

دراسة العنقود

في نسخ ابن خبار آل الرسول

تأليف

العلامة الشيخ الامام الميرزا محمد باقر الخليلي

مطبعة

دار الكتب الاسلامية



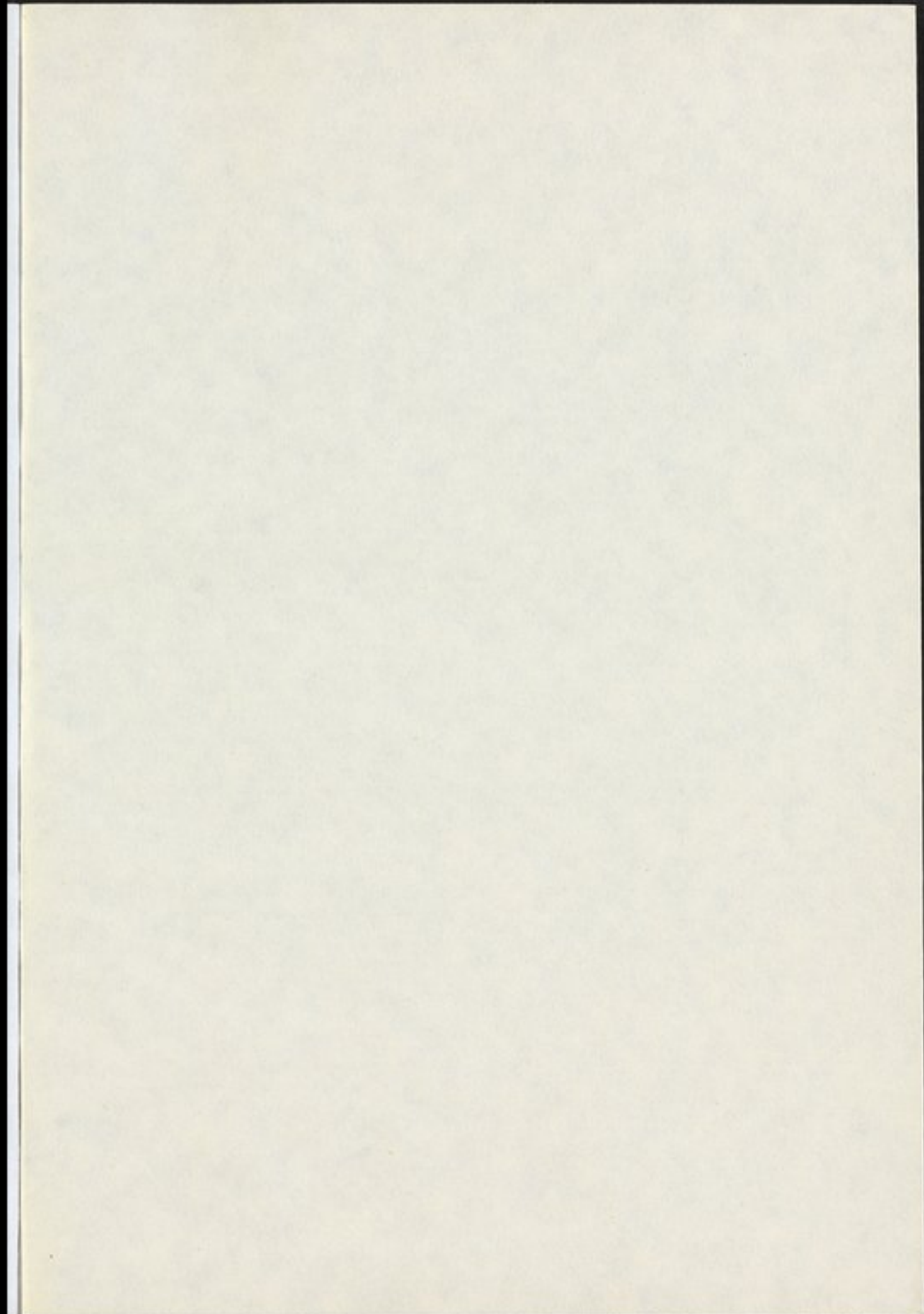
GENERAL
LIBRARY

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program.

13

IR-AR-85-931420

V.12.



مِرَاةُ الْعُقُولِ

فِي شَرْحِ آخِبَارِ آلِ الرَّسُولِ

تَأليفُ

إِلْعَافِ الشَّيْخِ الْإِسْلَامِ الْمَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ آقَا الْمَجْلِسِيِّ (ره)

تسلا الله.

شَرَحَ كِتَابَ الْكَاذِبِ لِثِقَاتِ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِيِّ (ره) الْمُنَوَّرِ فِي ٣٦٨ نَهْجًا

الجزء الثاني عشر

BP
193.25
.K842
حقوق الطبع محفوظة M34
للمنشر 1981
v.12

الطبعة الثانية

١٢٠٤ هـ ق

١٣٦٣ هـ ش

* نام کتاب: مرآة العقول جلد ١٢

* تأليف: علامه مجلسي

* ناشر: دارالكتب الاسلاميه

* تيراژ: ٣٥٥٥ نسخه

* نوبت چاپ: دوم

* چاپ از: خورشيد

* تاريخ انتشار: ١٣٦٣

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطاني - دارالكتب الاسلاميه

تلفن: ٥٢٧٤٤٩ و ٥٢٥٤١٥

مِرَّةُ الْعُقُولِ

إِخْرَاجٌ وَمُقَابَلَةٌ وَتَصْحِيحٌ

السيد جعفر الحسيني

الناشر

دار الكتب الإسلامية
لصاحبها الشيخ محمد الخوئي

تهران - بازار سلطانی

تلفن ۵۲۰۴۱۰

FH4

PL480

87/03/21

حمداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في الملأ الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولرواد الفضيلة الذين وازرونا في إنجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل . الشيخ محمد الاخو ندى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الدعاء

﴿ باب ﴾

﴿ فضل الدعاء و الحث عليه ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

قال في المصباح : دعوت الله أدعوه دعاءً ابتهلت إليه بالسؤال ، و رغبت فيما عنده من الخير ، و دعوت زیداً ناديته و طلبت إقباله ، انتهى .
وقد يطلق الدعاء على الذكر أيضاً كما روى عن النبي ﷺ : أفضل الدعاء الحمد لله ، قال الطيبي : لأنه سؤال لطيف يدق مسأله ، و منه قول أمية : إذا أتني عليك المرؤ يوماً كفاك من تعرفه الثناء ، ويمكن أن يراد به الهدى الصراط ، انتهى .

وقال في النهاية في حديث عرفة أكثر دعائي و دعاء الانبياء قبلي بعرفات لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، إنما سمى التهليل والتحميد والتمجيد دعاءً لأنه بمنزلة في استيجاب نواب الله و جزائه كالحديث الآخر : إذا شغل عبيد ثناؤه على عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلون .

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » قال : هو الدعاء و أفضل العبادة الدعاء ؛ قلت : إن

و قال الله تعالى في سورة المؤمن : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم » ^(١) قال الطبرسي (ره) : يعنى إذا اقتضت المصلحة اجابتكم و كل من يسأل الله تعالى شيئاً و يدعو فلا بد أن يشترط المصلحة في ذلك إما لفظاً أو إضماراً ، و إلا كان قبيحاً ، لأنه ربما كان داعياً بما تكون فيه مفسدة ولا يشترط إنتفائها فيكون قبيحاً ، وقيل : معناه وحدوني و اعبدوني اثبتكم عن ابن عباس ، و يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الدعاء هو العبادة ولما عبّر عن العبادة بالدعاء جعل الأثابة استجابة لتجانس اللفظ .
« إن الذين يستكبرون عن عبادتي » و دعائي « سيدخلون جهنم داخرين »
أي صاغرين ذليلين .

و قال البيضاوي : ادعوني اعبدوني استجب لكم أثبت لكم لقوله : إن الذين يستكبرون عن عبادتي ، و إن فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلاً منزله للمبالغة ، و المراد بالعبادة الدعاء فإنه من أبوابها انتهى .

و الخبر يدل على أن المراد بها المعنى الأخير ، و ضمير هو راجع إلى العبادة لكونه مصدراً أو لتذكير الخير ، و عبّر عن الدعاء بالعبادة للاشعار بفضله ، و أنه من جملة العبادات و إيماء إلى أنه ينبغي أن يدعو الانسان و إن لم تدع إليه حاجة ضرورية ، و لا يكون غرضه منحصرأ في الإجابة ، بل يكون عمدة غرضه في الدعاء التقرب إليه تعالى و إطاعة أمره ، و لا يترك الدعاء مع إبطاء الإجابة .

فان قيل : فعلى هذا يلزم وجوب الدعاء و كونه من الفرائض ، و كون تركه من الكبائر لو عيد النار عليه ؟

قلت : لا استبعاد في ذلك فان الدعاء في الجملة واجب ، و أفكّه في سورة الحمد

(١) المؤمن : ٦٠ .

« إبراهيم لأواه حليم ، قال : الأواه هو الدعاء .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل و ابن محبوب ، جميعاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أي العبادة أفضل ؟ فقال : ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل و يطلب مما عنده و ما أحد أبغض

فترك الدعاء رأساً من الكبائر ، على أن الوعيد مترتب على الاستكبار وهو في درجة الكفر ، و يؤيد الأول قول سيّد الساجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة : فسميت دعاءك عبادة وتركه استكباراً وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين .
« ان إبراهيم لأواه ، قال الطبرسي (ره) : أي دعاء كثير الدعاء والبكاء عن ابن عباس وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل : الأواه الرحيم بعباد الله ، وقيل : هو الذي إذا ذكره النار قال آوه ، وقيل : الأواه المؤمن بلمغة الحبشة وقيل : الموقن المستيقن ، وقيل : العفيف ، وقيل : هو الراجع عن كل ما يكره الله ، وقيل : هو الخاشع المتضرع ، ورواه عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل : هو المسبوح الكثير الذكر لله ، و عن أبي عبيدة هو المتأوه شفقاً و فرقاً المتضرع يقيناً بالاجابة ولزوماً للطاعة .

قال الزجاج : وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روى في الأواه حليم ، يقال بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أن رجلاً قد أذاه و شتمه فقال له : هداك الله ، وقيل : الحليم السيد عن ابن عباس ، وأصله أنه الصبور على الأذى الصفوح عن الذنوب .
الحديث الثاني : حسن موثق .

« و يطلب مما عنده ، الظرف متعلق بالفعلين ، و إنما أتى بمن التبعيضية لأن طلب جميع ما عنده إعتداء في الدعاء ، بل طلب للمحال « عن عبادته ، أي عن الدعاء الذي هو من أعظم العبادات ، و قوله : ولا يسأل كأنه بيان للاستكبار ، و إشارة إلى أن المراد بالاستكبار في الآية ترك السؤال و عدم الاهتمام فيه ، و الأ . فحقيقته لا يكاد يوجد من أحد .

إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ميسر بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا ميسر ادع ولا تقل : إن الأمر قد فرغ منه ، إن عند الله عز وجل منزلة لا تنال إلا بمسألة ؛ ولو أن عبداً سداً فاه

و هذه الأخبار يدفع أقوال الصوفية القائلين بأن ترك الدعاء أحسن مطلقاً أو في بعض الأحوال ، قال الطيبي في شرح المشكوة : دلت الأحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة ، وعليه أجمع العلماء وأهل الفتاوى في المصاريح كلها الأصار ، وذهب طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاماً للقضاء ، وقال آخرون منهم : إن دعا للمسلمين فحسن وإن خص نفسه فلا ، ومنهم من قال : إن وجد في نفسه باعثاً للدعاء إستحب وإلا فلا ، و دليل الفقهاء ظواهر القرآن و السنة في الأمر بالدعاء و الأخبار عن الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

الحديث الثالث : صحيح ..

« ولا تقل إن الأمر قد فرغ منه » الأمر حدوث الحوادث و تدييره ، و فرغ على بناء المجهول ، والظرف قائم مقام الفاعل ، والنهي عن هذا القول يحتمل ، وجهين : أحدهما : بطلانه فان هذا قول اليهود وبعض الحكماء ، بل لا بد من الإيمان بالبداية ، والله سبحانه كل يوم في شأن ، و يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب ، فالقدر والقضاء لا يمنعان الدعاء لأنه يمكن تغيير ما قدر في لوح المحو و الاثبات ، مع أن الدعاء أيضاً من أسباب القضاء ، و كذا الأمر بالدعاء أيضاً منها .

والثاني : أن يكون المراد بالفراغ من الأمر تعلق علمه سبحانه بما هو كائن ، و نبوت جميع ذلك في اللوح المحفوظ ، فمن علم الله أنه يموت في سنة كذا يستحيل أن يموت قبلها أو بعدها ، وإلا لزم أن يكون علمه تعالى جهلاً ، فهذا الكلام صحيح لكن ذلك لا يمنع الأمر بالدعاء والاثبات به ، وترتب الفائدة عليه ، فالمراد بالنهي عن القول النهي عن جعل ذلك مانعاً عن الدعاء و سبباً للاعتقاد بعدم فائدته كما

ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط ، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

مر تحقيقه في كتاب العدل .

ونذكر ههنا أيضاً مجملًا ، وحاصل الخبر أنه عليه السلام أجاب عن ذلك بوجهين : أحدهما : أن الدعاء في نفسه مطلوب لأنه عبادة جليله تؤدي إلى منزلة رفيعة عند الله تعالى ، لا تنال تلك المنزلة إلا بمسئلة و دعاء و تضرع .
و الثاني : أن الكائن قد يزيد و ينقص و يمحو إذا كان مشروطاً بشرط مثلاً يقدر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه ، وبستين إن وصلها ، ويقدر رزقه يوم كذا ب درهم إن لم يدع ولم يطلب الزيادة ، و بدرهمين إن دعاها و طلبها و هكذا سائر المطالب .

و الحاصل أن لوجود الكائنات و عدمها شروطاً و أسباباً ، و أبي الله سبحانه أن يجري الأشياء إلا بالاسباب ، و من جملة الاسباب لبعض الامور الدعاء ، فما لم يدع لم يعط ذلك الشيء ، و أما علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم ولا يصير سبباً لحصول الأشياء و قضاؤه تعالى و قدره ليسا قضاءً لازماً و قدراً حتماً ، و إلا لبطل الثواب و العقاب و الامر و النهي كما مر عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الغزالي : فان قيل : فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء ، و الدعاء سبب لرد البلاء ، و وجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح ، و الماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان كذلك الدعاء و البلاء ، و ليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح ، و قد قال تعالى : و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم ^(١) فقد ر الله تعالى الامر و قدر سببه ، و في الدعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب و الافتقار و هما نهاية العبادة و المعرفة ، انتهى .

(١) النخبة ١٠٣ .

٤ - حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقاتح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عز وجل من فضله [فقد] افتقر .
٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ادع ولا تقل : قد فرغ من الأمر فإن الدعاء هو العبادة إن الله

وقيل : هذه الشبهة ترد على من يزعم أنه لا فاعل إلا الله ولا مؤثر سواه ، وأنه يفعل بلا شرط ولا سبب ولا غرض ، وكما ترد عليهم هذه الشبهة ترد عليهم أن لا فائدة في السعي إلى جميع الأعمال ، مثل الصوم والصلاة والحج والزكاة وغيرها ، لأن كل مقدر كائن قطعاً ، ولا مدخل لسعي العباد فيه ، وهم أجابوا عنها بتكلفات فقال السمعاني : معرفة هذا الباب التوقيف لا النظر ، فمن نظر ضل وحاد وهذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها ، وقال الآبي : والقضاء وإن سبق بمكان كل ما هو كائن لكن استحقاق العبد للثواب وحصول المطالب ليس بذاته ، بل موقوف على العمل والدعاء ، بمعنى أن الفائز بالمقاصد مسير للدعاء والعمل ، والمحروم مسير لتركهما ، كما قال عليه السلام : كل مسير لما خلق له ، وقال محيي الدين البغوي : والكل وإن كان مفروغاً منه ، إلا أن الله تعالى أمر بالصلاة والصوم ، و وعد بأنها نجي من النار ، والدعاء بالنجاة مثلاً من جملة تلك العبادات ، فكما لا يحسن ترك الصلاة إتكالاً على ما سبق من القدر ، فكذلك لا يترك الدعاء بالمعاقاة انتهى .

و سيأتي بعض القول فيه في الاخبار الآتية إنشاء الله .

الحديث الرابع : ضعيف ، و يدل على اشتراط سعة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقاً و الأول أظهر .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« فان الدعاء هو العبادة » روى في المشكوة نقلاً عن أحمد والترمذي وأبي

داود والنسائي وابن ماجد عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الدعاء هو

عز وجل يقول : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين »
وقال : « ادعوني أستجب لكم » .

العبادة ، ثم قرء : « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم » ^(١) وقال الطيبي : أتى بصمير
الفصل والخبر المعرف باللام ليبدل على الحصر ، وإن العبادة ليست غير الدعاء .
ثم قال : قال البيضاوي : لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي
تستأهل أن تسمى عبادة من حيث أنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى
معرض عما سواه ، لا يرجو ولا يخاف إلا منه استدلال عليه بالآية فأنتها يدل على أنه
أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لامحاله ، وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء
على الشرط ، والمسبب على السبب ، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها .
واقول : يمكن أن تحمل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس إلا
إظهار غاية التذلل والافتقار ، والاستكانة قال الله تعالى : « يا أيها الناس أنتم الفقراء
إلى الله والله هو الغني » ، الجملةتان واردتان على الحصر وشارعت العبادات إلا للخضوع
عند الباري ، وإظهار الافتقار إليه ، وينصر هذا التأويل ما بعد الآية المتلوة « إن
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » ، حيث عبر عن عدم الافتقار
والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي ، وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغارو
الهوان ، انتهى .

وأقول : سياق هذا الخبر الذي نقلوه ، والمراد به ما أمر أن الدعاء في نفسه
عبادة حيث سماه في هذه الآية عبادة وأمر الله بها ، فعلى تقدير عدم الاجابة أيضاً ينبغى
الإيقان به إطاعة لأمره تعالى كسائر العبادات ، وتركه موجب للتذلل والصغار ،
ودخول النار كما دلت عليه الآية ، مع أنه سبحانه وعد الاجابة ولا يخلف الله في وعده .
ولا ينافي ذلك التقدير فإن الدعاء أيضاً مقدر وترتب الحصول على الدعاء
أيضاً مقدر ، فظهر وجه تغيير الترتيب في الآية ، وقيل : فإن الدعاء نقض إجمالي

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن سيف التمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّون بمثله ولا تتركوها صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي .. الآية » ادع الله عز وجل ولا تقل : إن الأمر قد فرغ منه . قال زرارة : إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه - أو كما قال - .

بدليل نقلي ، والمعنى أن المراد بالعبادة في قوله تعالى : « يستكبرون عن عبادتي » ليس إلا الدعاء ، وقوله : وقال ، جملة حالية بتأويل قد ، أي صدر الآية تدل على أن المراد بالعبادة الدعاء .

الحديث السادس : صحيح .

« وان تدعوبها ، بدل اشتمال لصغيرة والصغيرة الحاجات الحقيرة السهلة الحصول ، والغرض رفع توهم أن الانسان مستقل في الحاجات الصغيرة ويمكنه تحصيلها بدون تقديره ، و تيسيره تعالى ، وبدل على أن الدعاء أعظم وسائل القرب إليه تعالى .

الحديث السابع : مجهول مرسل .

« لا يمنعك » في بعض النسخ لا يملك من الاملال اي لا يجعلك ملولاً سامة ، والحاصل أنه لا منافاة بين الامر بالدعاء والقضاء والقدر كما عرفت ، لأنه يجوز المحو والاثبات قبل الامضاء مع أن الدعاء أيضاً من أسباب القضاء وهو أيضاً مقدر وقوله : او كما قال من كلام عبيد ، شك في ان زرارة قال هذا الكلام بعينه أو ما يؤدى معناه .

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء و أفضل العبادة العفاف ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً .

الحديث الثامن : ضعيف ، والمراد بالعفاف إمّا العفة عن السؤال عن المخلوقين أو عفة البطن والفرج عن الحرام ، أو مطلق العفة عن الحرام ، والوسط أظهر ، وعلى الأول يرجع إلى الدعاء ، وعلى الأخيرين ربما يتوهم التنافي بينه وبين كون الدعاء أحبّ الأعمال إذ لا فرق بين الاحبيّة و الأفضليّة بحيث رفع به التنافي . ويمكن أن يجاب بوجوه : الأول أن الدعاء أفضل الأعمال الوجوديّة والعفاف أفضل التروك ، الثاني : أن تكون أفضليّة كلّ منهما بالنسبة إلى غير الآخر ، الثالث : أن تكون أفضليّة كلّ منهما من جهة خاصّة ، فإن لكلّ منهما تأثيراً خاصّاً لا يقوم الآخر مقامه ، كما أن للماء تأثيراً في قوام البدن لا يقوم غيره مقامه ، وكذا الخبز و اللحم وغيرهما ، فيصحّ أن يقال كلّ منهما أفضل من غيره من هذه الجهة .

وبمثل تلك الوجوه يمكن الجمع بين هذه الاخبار وبين ماورد في أفضليّة غيرهما من الأعمال ، وفي خصوص الصلوة والحجّ وأمثالهما يمكن الجمع بوجه آخر من حيث إشتغالها على الدعاء فتأمل .

وقيل : يمكن تقدير المضاف في العبادة أي أفضل شرائط العبادة ولا يخفى بعده ، والدعاء بالفتح و التشديد صيغه مبالغة أي كثير الدعاء .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء سلاح المؤمن ﴾

- ١ - عدته من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين و نور السماوات و الأرض .
- ٢ - و بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفاتيح النجاح

باب ان الدعاء سلاح المؤمن

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« سلاح المؤمن » اي حربته لدفع الأعدى الظاهرة والباطنة « عمود الدين » اي بالدعاء يوفق الله المؤمنين وبه يهتدى إلى الدين القويم ، كما قال تعالى : « إهدنا الصراط المستقيم » ، كما أن الصلوة المشتمل عليه عمود الدين وقيل : أي هو عمدة العبادات ونور السماوات والأرض أي منورهما اذ به يظهر آثار الخير فيهما أوبه إهتدى أهلها ، ووفقوا لمعرفة تعالى ومعرفة أوليائه ، أو المعنى أن نظامهما وجودهما وبقائهما بالدعاء ، إذ هو من عمدة العبادات ، وهي سبب لإيجاد المخلوقات كما قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » ^(١) وقال سبحانه : « قل ما يعبؤكم ربى لولا دعاؤكم » ^(٢) ولولم يخلقوا لم يخلق السموات والأرض .

الحديث الثاني : كالسابق .

وفي المصباح أنجحت الحاجة إنجاحاً وأنجح الرّجل أيضاً إذا قضيت له الحاجة والاسم النجاح بالفتح ، وقال : الاقليد : المفتاح لغة يمانية وأصله بالرومية إقليدس والجمع أقاليد والمقاليد الخزائن ، وفي القاموس الاقليد المفتاح كالمقلاد والمقلد

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) الفرقان : ٧٧ .

و مقاليد الفلاح و خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي و قلب تقي ؛ و في المناجاة سبب النجاة و بالا خلاص يكون الخلاص ، فاذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع .

٣ - و بإسناده قال : قال النبي ﷺ : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرك أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإن سلاح المؤمن الدعاء .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

وكسكيت ومصباح الخزانة ، وضائق مقاليد ضاقت عليه أموره ، وكمبر مفتاح كالمنجل ، وقال : الفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير وحمل الجمع على المفرد باعتبار اشتماله على أنواع كثيرة بحسب مراتبها وما يتعلق بها من المطالب .

وفيه إشعار بأن الدعاء مفتاح لجميع المقاصد الاخرية والدينيوية عن صدر نقي ، أي عن الحسد والغل والكبر وسائر الصفات الذميمة « و قلب تقي » أي متق عن الشهوات المهلكة وإرادة المحرمات ، وإتمام سبب التقوى إلى القلب للإشعار بان التقوى الكامل ما صدر عن القلب لا عن الجوارح فقط كما قال تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » ^(١) و فيه إشارة إلى بعض شرائط الدعاء .

« سبب النجاة » أي من مكاره الدنيا و شدائد الآخرة ، وبالا خلاص في الدعاء أوفي جميع العبادات بخلوصها عن شوائب الرياء والاغراض الدنيوية يكون الخلاص من المهالك الدينيوية والآخروية ، وقيل : الوصول إلى الله تعالى أو إلى المطلوب . قال في النهاية : خلص فلان إلى فلان وصل إليه ، و خلص أيضاً سلم ونجا « فاذا اشتد الفزع » أي الخوف من البلايا والأعداء وشدائد الدنيا والآخرة « فإلى الله المفزع » مصدر ميمي بمعنى الاستغاثة والاستعانة .

الحديث الثالث : كالسابق أيضاً والادار الاكثر ، والدّر اللبّن ويستعار للخير ، ويقال : درّ اللبّن إذا كثروا سال ، وفي النهاية : ومنه أدروا لقحة المسلمين

ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : وما سلاح الأنبياء ؟ قال : الدعاء .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي سعيد البجلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدعاء أنفذ من السنن .

٧ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدعاء أنفذ من السنن الحديد .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء يرد البلاء و القضاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان

أراد فيهم وخراجهم فاستعار له اللقحة والدرة ، قيل : ويفهم منه أن الدعاء وإن لم يشتمل على طلب دفع العدو وكثرة الرزق سبب لهما .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

ومن السنن الحديد، أي العادّ النافذ قال الجوهري: وقد حدّ السيف يحدّ حدة أي صار حاداً أو حديداً .

باب ان الدعاء يرد البلاء و القضاء

الحديث الاول : كالصحيح .

وفي المصباح : نقض البناء هدمته ، ونقضت الحبل أيضاً حللت برمه ، ومنه

قال : سمعته يقول : إن الدعاء يردُّ القضاء ، ينقضه كما ينقض السلك وقد أكرم إبراهيم .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن الدعاء يردُّ ما قد قدر وما لم يقدر ، قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر ؟ قال : حتى لا يكون .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن بسطام الزيات ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء يردُّ القضاء وقد نزل من السماء

يقال : نقضت ما أبرم إذا أبطلته وانقض هو بنفسه ، وقال : أبرمت العقد إبراهيم أحكمته فإبرم هو وأبرمت الشيء دبرته والسلك بالكسر الخيط .

وقوله : يرد بصيغة المضارع فقوله ينقضه استيناف بياني أو خبر بعد خبر أو حال وربما يقرء برد بالباء الموحدة و صيغة المصدر فيكون متعلقاً بالدعاء ، فقوله : ينقضه ، خبر وهو تكلف وقوله : ينقض على بناء المجهول ، ومن قرء على بناء المعلوم وقال المستتر راجع إلى الموصول في كما فقد بالغ في التعسف ، والمستتر في أبرم على المجهول إما راجع إلى السلك أو إلى القضاء ، وإبرامه تسبب أكثر أسبابه ، فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس .

الحديث الثاني : كالسابق .

« ما قد قدر » أي كتب في لوح المحو والائبات ، أوفى ليلة القدر أو تسبب أسبابه القريبة « عرفته » أي فائدة الدعاء وتأثيره ، فما لم يقدر ما فائدة الدعاء وتأثيره فيه لم أعرفه حتى لا يكون الضمير راجع إلى التقدير ، أي لا يحصل التقدير ، وقيل : إيجاده تعالى للشيء يتوقف على علمه بذلك الشيء ومشيئته وإرادته ، وتقديره وقضائه وإمضائه وفي مرتبة المشيئة إلى الامضاء تجري البداء فيمكن الدفع بالدعاء .

الحديث الثالث : صحيح .

ولعل المراد بنزوله من السماء إخبار الانبياء والأوصياء عليهم السلام به ، أو نزول الملك

وقد أبرم إبراهيم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي همام إسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن الدعاء والبلاء ليرتافقان إلى يوم القيامة ، إن الدعاء ليرد البلاء وقد أبرم إبراهيم .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل .

لاجرائه أو أحداث الأسباب الأرضية لحدوثه أو نزول آلة العذاب كما في قوم يونس .
الحديث الرابع : صحيح .

وليرتافقان ، كذا في أكثر النسخ بالراء ثم القاف ، أي همامتان زمان قررهما الله تعالى معاً ليكون البلاء داعياً إلى الدعاء ، والدعاء صارقاً للبلاء فكأنتهما رفيفان ، أو من الرفق واللفظ والاستعانة فكان البلاء يرفق بالدعاء ويدعوه ، ويعينه والدعاء يرفق بالبلاء فيزيله ، وفي بعض النسخ ليرتوافقان بالواو ثم القاف ثم الفاء وهو أظهر أي يتدافعان ويتخاصمان ويتقاتلان .

في القاموس : الموافقة أي أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وتوافقا في القتال ، انتهى .

ويؤيده ما رواه العامة من النبي " أن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان في الهواء رواه الزمخشري في الفائق ، وقال : يعتلجان أي يضطربان ، فيتدافعان وفي عدة الداعي فيتوافقان بتقديم الفاء على القاف وهو القاف وهو قريب من النسخة الأولى .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وروي في المشكوة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وقال الطيبي في الشرح : القضاء الأمر المقدر .

وفي تأويل الحديث وجهان : أحدهما : أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم - وضم أصابعه - .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراهيم ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة و نجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء وإنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

المكروه وبتوقاه ، فإذا وافق الدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز ، وثانيهما : أن براديه الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء بالقضاء تهوينه وتيسير الامر فيه ، حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل به ، ويؤيده الحديث ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصبره عليه وتحمله له ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنياً خلاف ما كان ، وأما نفعه مما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو يمتده قبل النزول بتأييده من عنده ، حتى يخف معه اعباء ذلك إذا نزل به .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

«لم يستثن» أي لم يقل إنشاء الله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به كما مر في باب الوعد ، أولم يستثن فرداً منه وضم الأصابع الى الكف لبيان شدة الأبرام كما هو الشايح في العرف ، وقيل : لعل المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالقيام أجزاء المقضى وانضمام بعضها ببعض ، كما يرشد اليه ضم الأصابع .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ..

ونجاح بالكسر عطف على الكل ، أو بالرّفْع عطفاً على مفتاح ، فالحمل للمبالغة ولا ينال ما عند الله ، قيل : كأنه يعني به إذا اشكل الامر واعتاض الخطب فإنه من علامات كونه منوطاً بالدعاء وأنه لا يحصل إلا به ، وفيه ما فيه .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله وطلب إلى الله يرد البلاء وقد قدر و قضي ولم يبق إلا إضاؤه ، فإذا دعى الله عز وجل و سئل صرف البلاء صرفه .

٩ - الحسين بن محمد رفعه ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه إن يدعى له فيستجيب ولو لا ما

الحديث الثامن : صحيح .

والامضاء مقارن للمحصول فلا يمكن دفعه .

الحديث التاسع : مرفوع «أن يدعى له» على بناء المجهول ، وأن امأ مصدرية وهو بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله فيستجيب عطف على ليدفع أى فيستجيب الدعاء الآتى في هذا الوقت ، أو مخففة عن المنقلبه وإسمه ضمير الشأن المحذوف ويدعى خبره ، والضمير المستتر نائب الفاعل ، وراجع إلى الله ، وضمير له راجع إلى الأمر ، وأن يدعى له منصوب محتملا بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله : فيستجيب مرفوع ومعطوف على يدعى .

وحاصله أنه سبحانه يدفع البلاء الذى استحق العبد نزوله إذا علم أن العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلك ، فلا ينزله لما سبق منه من الدعاء فيؤثر الدعاء قبل وقوعه في دفع البلاء ، وقيل : لعل الغرض في توجيه ذلك الأمر وهو البلاء إلى العبد مع علمه بأنه يدفعه بالدعاء هو تحريك العبد إليه في جميع الاوقات ، فإنه يجوز في كل وقت أن يكون البلاء متوجهاً إليه و يبعثه على الدعاء ، انتهى .

ولا يخفى أنه على ما قررنا لا حاجة إلى هذا التكلف .

« ولو لا ما وفق العبد ، ما موصولة ، ووفق بالتشديد على بناء المفعول والمايد محذوف ، أى وفق له ، ومن لبيان الموصول أو مصدرية و وفق على المعلوم أو المجهول ، و من بمعنى اللام صلة وفق و الاول أظهر « لاصابه منه ، أى من الامر

وفق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يجتثه من جديد الأرض .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الدعاء شفاء من كل داء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أسباط بن سالم ، عن علاء بن كامل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء .

الذي هو بمعنى البلاء ، أو من الله أو من العبد بسبب سوء أعماله ، فعلى الأول من للتبعيض ، وعلى الأخيرين للابتداء والتعليل .

وفي القاموس : الجث القطع و انتزاع الشيء من أصله ، و قال الجوهرى : اجتثه اقتلعه ، و قال : الجديد : وجه الأرض إنتهى .

و قال تعالى : « كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » ^(١) و قال في الوافى : أشار بهذا الحديث إلى السر في دفع البلاء بالدعاء ، وأنه كيف يجتمع مع الأبرام فبين عليه السلام أن الدعاء والاستجابة أيضاً من الأمر المقدر المعلوم إذا وقعا .

باب ان الدعاء شفاء من كل داء

الحديث الاول : مجهول .

« من كل داء ، أى من الادواء الجسمانية و الروحانية و الصعبة و السهلة و لبعضها أدعية مأثورة و الحمل للمبالغة .

﴿ باب ﴾

﴿ أن من دعا استجيب له ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن
عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الدعاء كهف الاجابة كما
أن السحاب كهف المطر .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : ما أبرز عبدٌ يده إلى الله العزيز الجبار

باب ان من دعا استجيب له

الحديث الاول : مجهول .

«الدعاء كهف الاجابة» أى مخزن الاجابة ومحكها ومظنتها كما أن السحاب
محل المطر ومظنته ، و في المصباح : الكهف بيت منقور في الجبل والجمع كهوف ،
و فلان كهف لأنه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة ، و في القاموس : الكهف كالبيت
المنقور في الجبل و الورد و الملجأ ، إنتهى .
و قيل : شبه بالسحاب إشارة إلى انه محل المطر إلا انه قد لا ينزل لعدم
المصلحة ، و كذلك الدعاء قد لا يستجاب في الدنيا لعدم المصلحة و يعطى عوضه في
الآخرة .

الحديث الثانى : ضعيف .

والحياء انقباض النفس عن القبيح خوفاً من الذمّ و إذا نسب إليه تعالى يراد به
الترك اللازم الانقباض ، و قيل : استعير الاستحياء للمنافاة لعظمته وقدرته وعزّته
تعالى . وقال الطيبي : الحياء تغيير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذمّ
وهو على الله محال فيحمل على التمثيل مثل تر كه تعالى تخيب العبد و انه لا يردّ

إلا استجيب الله عز وجل أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ،
فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

يده صفراً من عطائه لكرمه^(١) بترك من يترك إذا المحتاج إليه حياء منه ، وقال : صفر
الشيء بالكسر أي خلا والمصدر صفر بالتحريك ويستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية
والجمع ، وفي المصباح بيت صفر وزان حمل أي خال من المتاع ، وهو صفر اليدين ليس
فيهما شيء مأخوذ من الصفر وهو الصوت الخالي من الحروف ، وصفر الشيء من باب
تعب إذا خلا فهو صفر وأصفر بالالف لغة .

وفي القاموس : الصفر مثلثة وككتف وزبر : الخالي . وفيه إشعار بأنه تعالى
إما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أو يجعل في يده ما هو خير له من تلك
الحاجة ، ويدل على استجباب مسح الرأس والوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء ، وقد ورد
النهي عنه في صلاة الفريضة فهو محمول على غيره .

ولندفع هنا شبهة

تحظر بيال أكثر الناس أنه سبحانه وعد إجابة الدعاء وخلف الوعد عليه تعالى
محال كما عرفت ، وايضاً ورد ذلك في كثير من الآيات والاختبار ويمتنع صدور الكذب
عنه تعالى وعن حججه عليه السلام .

ويمكن الجواب عنه بوجوه : الاول : ان الوعد مشروط بالمشيئة أي أجيب
إن شئت ، ويدل عليه قوله : « فيكشف ما تدعون إليه إن شاء »^(٢) .

الثاني : ما قيل : أنه أراد بالاجابة لازمها وهو السماع فانه من اوازم الاجابة
فانه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر اعطائه ليدعوه ويسمع صوته فانه يجبه .

الثالث : انها مشروطة بكونها مصلحة وخيراً إذا الحكيم لا يترك ما هو موجب
لصلاح أحوال العباد بما هو مقتضى شهواتهم كما قال سيد الساجدين صلوات الله عليه :
يامن لا تبدل حكمته الوسائل ، وذلك كما إذا قال كريم أنا لأردّ سائلاً ثم أتى

(١) هكذا .

(٢) الانعام : ٢١ .

سفيه وطلب منه ما يعلم انه يقتله والسائل لم يعلم ذلك أو أتى صبي جاهل وطلب أقمى
لحسن نقشه ونعمته ولا يعلم انه يقتله ولا يبالي بذلك فالحكمة والجدود يقتضيان
منعهما لا إعطائهما ، ولو أعطاهما ذمه العقلاء .

فظهر انه لا بد أن يكون هذا الوعد من الحكيم مشروطاً ومنوطاً بالمصلحة،
فان قيل : فاذا كان هكذا فما فائدة الدعاء فان ما كان صلاح العباد فيه يأتي أمنه
لامحالة . قلت : يمكن أن يكون مع الدعاء الصلاح في الاعطاء ومع عدمه الصلاح
في منعه .

فعلى هذا المطالب ثلاثة أقسام :

الاول : أن تكون المصلحة في الاعطاء على كل حال كالرزق الضروري وأمثاله .

الثاني : أن لا تكون المصلحة في الاعطاء بوجه .

الثالث : أن تكون المصلحة في العطاء مع الدعاء وفي العدم مع عدمه .

واتما يظهر اثر الدعاء في الثالث ، ولما لم يكن لعامة الخلق التمييز بين تلك
الاقسام فلذا امروا بالدعاء عموماً فيعالم يمكن عدم المصلحة فيه ظاهراً ولم يكن ممتنعاً
عقلاً أو إعادة أو محرماً ما شرعاً ليحصل بذلك القرب والثواب ، فان لم يستجب ينبغي
أن لا يبش ويعلم انه سبحانه انما لم يستجب لما علم انه ليس له في ذلك مصلحة ،
أو لاخلاله ببعض شرائط الدعاء أو غير ذلك .

الرابع : ان لكل عبادة شرائط لحصولها وموانع عن قبولها ، فلمالم تتحقق
الشرائط ولم ترتفع الموانع لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والاخرية كالصلاة
إذا ورد فيها : من صلى دخل الجنة ، أو زيد في رزقه مثلاً ، فاذا صلى بغير وضوء أو فعل
ما يبطلها أو يحبطها لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والاخرية ، واذا قال الطبيب :
السقم ويا مسهل ، فاذا شرب الانسان معه ما يبطل عمله كالافيون فهو لا يبطل قول الطبيب
ولا ينافي حكمه في ذلك .

﴿ باب إلهام الدعاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال :
قال أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا ألهم

فكذا الدعاء استجابتها وقبولها وترتب الأثر عليها مشروطة بشرائط فإذا أخل
بشيء منها لم ترتب عليه الاستجابة ، وقد وردت أخبار كثيرة في شرائط الدعاء
ومنافياتها كما مر بعضها وسيأتي ، فقد يكون سبب عدم الإجابة ذلك ، وقد قال سبحانه :
«أو فؤاد يهدي أو فؤاد يمهدي»^(١).

الخامس : أن الإجابة لا تلزم أن تكون معجلة فيمكن أن يستجاب الدعاء
ويتأخر ظهور أثره إلى زمان طويل لبعض المصالح ، إذ قد ورد أنه كان بين قوله تعالى :
«قد أجيبتم دعوتكم»^(٢) وبين غرق فرعون أربعين سنة و سيأتي أن الله يؤخر إجابة
دعاء المؤمن لحبه استماع صوته ، إلى غير ذلك من الوجوه والمصالح .

السادس : أنه قد يعطى الله تعالى لمن لا يعلم صلاحه في إعطاء ما سأله أضعاف
تلك الحاجة في الدنيا والآخرة حتى إذا رأى في الآخرة ما عوضه الله لذلك تمنى
أنه لم يستجب له حاجة في الدنيا ، فيصدق أنه استجاب دعائه على الوجه الأكمل
كما إذا طلب أحد من ملك شيئاً يسيراً علم أنه يضره فمنعه ذلك وأعطاه جوهرة
يسوى عشرة آلاف دينار فلا يقال حينئذ أنه لم يقض حاجته ، بل يقال أنه أعطاه
مستوله على أتم وجه . وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة .

باب إلهام الدعاء

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

«من قصره» من للتمييز بين الضدين أي مميّزاً من قصره ، وإلهام الدعاء إخطاره

(١) البقرة : ٢٠ .

(٢) يونس : ٨٩ .

أحد [كم] الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي
ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله
عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً فإننا نزل البلاء فعليكم بالدعاء
والتضرع إلى الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

﴿ التقديم في الدعاء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام
ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به
البلاء ؛ وقالت الملائكة : صوت معروف ولم يحجب عن السماء و من لم يتقدم في
الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لا نعرفه .
٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن
عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوف [من] بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء
لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .
٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهرا ،

بياله وتوفيقه لآتيانه بشرائطه .

الحديث الثاني : صحيح ، وفي النهاية : الوشيك السريع والقريب .

باب التقديم في الدعاء

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : موثق ويستخرج الحوائج ، أي من القوة إلى الفعل .

عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنَّ الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء .

٤ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن يحيى ، عن رجل ، عن عبدالحميد بن غوث أص الطائي عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جدِّي يقول : تقدّموا في الدعاء فإن العبد إذا كان دعاءً فنزل به البلاء فدعا ، قيل : صوت معروف و إذا لم يكن دعاءً فنزل به بلاء فدعا ، قيل : أين كنت قبل اليوم .

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حدثه ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع [به] .

﴿ باب ﴾

﴿ اليقين في الدعاء ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعوت فظنّ أن حاجتك بالباب .

الحديث الرابع : كالسابق ، والرضاء بالفتح سعة العيش .

الحديث الخامس : مرسل ، ومضمونه قريب من الاول .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور . وهو محمول على ما إذا لم يتعود بالدعاء قبله ، و كان المعنى عدم الانتفاع التام .

باب اليقين في الدعاء

الحديث الاول : مرسل وقديماً حسناً لكون الارسال بعد ابن أبي عمير .

«ظنّ ان حاجتك» حمل الكليني الظن على اليقين لما سيأتي في الحديث الاول من

﴿ باب ﴾

﴿ (الاقبال على الدعاء) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة .

الباب الآتي ، ويمكن حمله على معناه الظاهر فإن اليقين بالإجابة مشكل ، إلا أن يقال : المراد اليقين بما وعد الله من إجابة الدعاء إذا كان مع شرائط وأعم من أن يعطيه أو عوضه في الآخرة .

بب اقبال على الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : بظهر قلب ، المشهور أن الظهر هنا زائد مقحم ، قال في المغرب : في الحديث : لاصدقة عن ظهر غنى ، أى صادرة عن غنى ، فالظهر فيه مقحم كما في ظهر القلب ، وقال في النهاية : فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، وقيل : أراد ما فضل عن العيال ، والظهر قد يزداد في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال ، أنتهى .

وهي هنا يحتمل أن يكون المراد عن ظاهر القلب دون باطنه وصميمه .

قوله : ساه ، أى غافل عن المقصود وعمّا يتكلم به غير مهتم به أو غافل عن عظمة الله وجلاله ورحمته ، غير متوجه إليه بشرائه وعزمه وهيمته .

اقول : وروى في المشكوة عن الترمذى باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ، وقال بعضهم : في قوله : وأنتم موقنون فيه وجهان :

احدهما : أن يقال كونوا أو أن الدعاء على حالة تستحقون منها الإجابة

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا يقبل الله

وذلك باثنيان المعروف واجتناب المنكر وغير من مراعاة أركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على قلبه اغلب من الرد .

وثانيهما أن يقال : ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لانّ الداعي إذا لم يكن متحققاً في الردّ جاء لم يكن رجاؤه صادقاً وإذا لم يكن الردّ جاء صادقاً لم يكن الدعاء خالصاً والداعي مخلصاً فانّ الردّ جاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع إلاّ يتحقق الاصل .

وقيل : المعنى ليكون الداعي ربه على يقين بأنه تعالى يجيبه لأنّ ردّ الدعاء إما لعجزه في إجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي ، وهذه الأشياء منفيّة عنه تعالى ، فليكن الداعي موقناً بالاجابة .

وقال الطيبي : فيستد الامر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرّض لما هو مناف للايقان من الغفلة واللّهو والامر بضدّهما من إحضار القلب والجدّ في الطلب بالعزم في المسئلة ، فاذا حصل اليقين ، ونبه عليه السلام على هذا التنبيه بقوله : واعلموا ، ونظيره في الكتاب قوله تعالى : « ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون » انتهى .

وأقول : كلّ ما ذكره لا يجدي نفعاً في حصول اليقين بالاجابة ، فانه يحتمل أن يكون عدم الاجابة لعدم صلاح السائل فيها فكيف يحصل اليقين بالاجابة إلاّ أن يقال : الاجابة أعمّ من أن يعطى ما سأله أو عرضه وأفضل منه كما أشرنا إليه ، وبؤيته ما رواه في المشكاة أيضاً من مسند أحمد باسناده عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلاّ أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث إما أن يعجلّ له دعوته وإما أن يذخرّها له في الآخرة ، وإما أن يصرف من سوء مثلها ، وروى عن الترمذي عن جابر مثله .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

عز وجل "دعاء قلب لاه، وكان علي عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعوا له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن سيف بن عميرة ، عن سليم الفرّاء ، عن عثمان ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فأقبل بقلبك وظنّ حاجتك بالباب .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهراّن ، عن سيف بن عميرة ، عن عثمان ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس

«دعاء قلب لاه» أي غافل أو مشتغل باللهو والخيالات الباطلة ، قال الراغب: اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ولهفته يقال: لهوت عنه بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو ، وقوله تعالى: «لاهيّة قلوبهم» أي ساهية مشتغلة بما لا يعينها .
«إذا دعا أحدكم للميت» التخصيص بالميت لانه أحوج إلى الدعاء ، ولانه قد شاع أنّ الناس يأتون للتعزية والزيارة ويدعون للميت على سبيل التعارف من غير عزم واهتمام ، وقوله: فلا يدعوا نهى في صورة الخبر أو هو بمعناه ، والغرض بيان أن الدعاء على هذا الوجه ليس دعاء للميت والاول أظهر .
الحديث الثالث : مرسل .

الحديث الرابع : كالسابق ، وفسادة القلب غلظته وشدته وعدم تأثره عن الحق ، وبعده عن التصرّع والرقّة .
الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

وفي النهاية في حديث الاستسقاء اللهم حوالينا لاعلينا ، يقال : رأيت الناس حوله وحواليه أي مطيفين به من جوانبه ، يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات

حتى قالوا : إنه الفرق - وقال رسول الله ﷺ بيده وردّها : اللهمّ حوالينا ولا علينا قال : فتفرّق السحاب - فقالوا : يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثمّ

لاني مواضع الابغية ، وقال الجوهري : يقال قعدوا حوله وحواليه ، ولانقل حواليه بكسر اللام ، وكذا الكلام للفيروز آبادي وغيره يدلّ على أن حواليه بفتح اللام . وقال بعضهم : الفتح لمناسبة علينا نظير التنوين في سلاسل وأغلالا ، والحوالي جمع حول كالبراري جمع برّ وسكون الپاء في حوالينا مبنى عليه بتقدير على حوالينا لقرينة ولا علينا ، ويجوز حذف حرف الجرّ وبقاء أثره مثل خير والحمد لله في جواب كيف أصبحت لأنه بتقدير بخير .

والواو في قوله : ولا علينا ، عاطفة ولانهاية ، والتقدير اللهم أنزل الغيث على حوالينا ولاننزله علينا « وليس لي في ذلك نيّة » اي اهتمام وعزم ، ولعله ﷺ كان أو لا متوقفاً في وجود المصلحة في طلبه من الله سبحانه السقى فلم يعزم عليه في الدعاء ، وإنما دعا ليطيب به قلوب أصحابه ، ثمّ لما رأى المصلحة في ذلك ثانياً عزم عليه . وتصحيح إعراب الخبر هو أن جواب لما قال إنّي دعوت إلى آخر الكلام ، وضمير إنّه راجع إلى مصدر سقى المبني للمفعول .
« وقال رسول الله » أقول : هذا الكلام يحتمل وجوهاً .

أحدها : انّ مفعول القول اللهمّ « الخ » وقوله : بيده حال أي مشيراً بيده ، وقوله : وردّها أيضاً حال أي وقدردّها عن السماء بعد ما رفعها إليها للدعاء .
الثاني : أن يكون القول بمعنى الفعل ، أي حرك يده يميناً وشمالاً مشيراً إلى تفرّق السحاب ، وكشفها عن المدينة وقدردّها سابقاً عن الدعاء ، ويقدر القول قبل اللهم كما هو الشايخ في الآيات والأخبار وقيل : الباء في قوله : بيده للاستعانة ، إذ القول على وجه الكمال لا يتأتى إلاّ برفع اليد للدعاء وجملة وردّها حالية أي وقدردّها ، والمراد برّدها قلبها وجمل ظهرها إلى السماء كما سيأتي في الرتبة ، والوجهان الأولان اللذان خطر ابالي عندي أظهر ، وكان الحامل له على ذلك مارواه

استسقيت لنا فسينا؟ قال: إنني دعوت وليس لي في ذلك نيّة ثمّ دعوت ولي في ذلك نيّة.

﴿باب﴾

﴿الالاحاح في الدعاء والتلبث﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ العبد إذا دعالم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل .

العامّة عنه عليه السلام أنّه عند الاستسقاء أشار بظهور كفيّه إلى السماء ، وبعضهم نفى ذلك وأوله كما سيأتي إنشاء الله تعالى .

قوله : قال فتفرق السحاب ، قيل : هذا كلام الراوى وتوسطه في أثناء الجملة الشرطية غير مناسب ، وأقول : يمكن أن يكون قوله فتفرق جزء الشرط وقال ، تأكيداً لقوله : قال أوّلاً وإن لم يكن جزءاً يحتمل أن يكون قال تأكيداً أولاً ولعله زيد من النسخ .

باب الالاحاح في الدعاء والتلبث

في القاموس : ألحّ في السّؤال ألحف ، والسحاب دام مطره ، وقال : التلبث التوقف .

الحديث الاول : مجهول بسنده .

« في حاجته » أي في تقديره وتيسيره وتسميته أسبابه « ما لم يستعجل » أي ما لم يطلب العجلة فيه فيياس إذا أبطأت حاجته فيعرض عن الله تعالى زاعماً أنّه لا يستجيبه لأبطائه في حقه أو المعنى أنّه استعجل في الدعاء ولم يهتم به وقام لحاجته قبل المبالغة ، والالاحاح في الدعاء كما هو ظاهر الخبر الثاني والاول أظهر .

ويمكن حمل الخبر الآتى أيضاً عليه أي يياس بأبطاء الاجابة ويترك الدعاء ويقوم لحاجته ، والحاصل أنّه لا بدّ للداعي من أن يبالغ في الدعاء ويحسن الظن

عجده بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

برب الأرض والسماء ، ولا يئأس من رحمة الله بتأخير الاجابة فانه يمكن أن يكون لحب صوته أو لعدم مصلحته في وصول الحاجة إليه عاجلاً ولا يستعجل في ذلك ، فان العجلة من الشيطان وقد ذمها الله تعالى في مواضع من القرآن .

قال الراغب : العجلة طلب الشيء وتحريره قبل أوانه ، وهي من مقتضى الشهوة ولذلك صارت مذمومة في عامة القرآن حتى قيل : العجلة من الشيطان ، قال تعالى : **دسأريكم آياتي فلا تستعجلون** ،^(١) **ولا تعجل بالقرآن** ،^(٢) **وما أعجلك عن قومك يا موسى** ،^(٣) **دأتى أمر الله فلا تستعجلوه** ،^(٤) **ويستعجلونك بالعذاب** ،^(٥) وقال **يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة** ،^(٦) وقال **دخاق الانسان من عجل** ،^(٧) **دكان الانسان عجولاً** ،^(٨) ومثله كثير .

ويؤيده ما رواه في المشكوة عن مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل ، قيل : يا رسول الله وما الاستعجال ؟ قال : يقول قد دعوت وقد دعوت ولم أرى استجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ، ونقل الطيبي في شرحه عن بعضهم من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان

(١) الانبياء : ٣٧ .

(٢) طه : ١١٤ .

(٣) طه : ٨٣ .

(٤) النحل : ١ .

(٥) الحج : ٤٧ .

(٦) النمل : ٢٤ .

(٧) الانبياء : ٣٧ .

(٨) الاسراء : ١١ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرها ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ العبد إذا عجزل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى : أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي أقضي الحوائج .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن الوليد بن عقبه الهجري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لا يلح عبدٌ مؤمن على الله عزَّ وجلَّ في حاجته إلاَّ قضاها له .

٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجَّال ، عن حسان ، عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في

الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل ، فلا ينبغي للمؤمن أن يمل من العبادة وتأخير الاجابة إما لانه لم يأت وقتها فان لكل شىء وقتاً ، وإما لانه لم يقدر في اول الامر قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة ، وإما أن يؤخر القبول ليلح ويبالغ فيها ، فان الله تعالى يحب إلحاح في الدعاء .

الحديث الثاني : صحيح .

« إذا عجزل ، أى في تعقيب الصلاة فتركه أو اكتفى فيه بقليل للتوجه إلى حوائجه فقام إليها أو اقتصر بقليل من الدعاء ثم توجه إلى الحاجة التي يدعو لها ، أو المراد به ما ذكرناه في الخبر السابق ، أى يسر للإبطاء في الاجابة وترك الدعاء وتوجه إلى الحاجة ليحصلها به بسعيه و الاول هنا أظهر ، و ترتب الجزاء على جميع الاحتمالات ظاهر .

الحديث الثالث : مجهول ، و محمول على الغالب أو على ما إذا تحققت

الشرائط كما مر .

الحديث الرابع : مجهول ، ويمكن عدّه صحيحاً على نسخة حسان وموثقاً

على نسخة حنان .

المسألة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله لا يلح عبد على الله عز وجل إلا استجاب الله له .

٦ - عديّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أولم يستجب [له] وتلا هذه الآية :

« ما عنده ، أي ما هو تحت قدرته ويحصل بقضائه وقدره ، لكن بشرط أن يكون مشروعاً .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : ضعيف .

وقال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال مخاطباً لقومه : « واعتزل لكم وما تدعون من دون الله ، ^(١) قال الطبرسي (ره) أي وأنحى منكم جانباً واعتزل عبادة ما تدعون من دون الله » وأدعو ربّي ، قال أي اعبد ربّي « عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيماً ، كما شقيتم بدعاء الأصنام ، وإنما ذكر عسى على وجه الخضوع وقيل : معناه لعله قبل طاعتي وعبادتي ولا اشقى بالرّد فإن المؤمن بين الخوف والرّجاء ، وقال البيضاوي : شقيماً أي خائباً ضايع السعى مثلكم في دعاء آلهمكم ، انتهى .

ولنذكر معنى الخبر وسبب الاستشهاد بالآية قوله ﷺ : استجيب له أي سريعاً ولم يستجب أي كذلك أو لم يستجب في حصول المطلوب ، لكن عوض له في الآخرة ، والحاصل أنه لا يترك الالاحاح لبطوء الاجابة فلا استشهاد بالآية لأن إبراهيم عليه السلام ، أظهر الرّجاء بل الجزم إذا لظاهر أن عسى موجبة في عدم شقائه

« وأدعو ربّي عسى ألاّ أكون بدعاء ربّي شقيّاً » .

﴿ باب ﴾

(تسمية الحاجة في الدعاء)

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله الفراء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك ؛ وفي حديث آخر قال : قال : إن الله عز وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب أن تبث إليه الحوائج .

بدعاء الربّ سبحانه ، وعدم كونه خائباً ضائع السعى كما خابوا و ضلّ سعيهم في دعاء الهتهم كما ذكره المفسّرون ، و يحتمل أن يكون في الكلام تقدير أي فرضي بعد اللاحاح سواء استجيب له أم لم يستجب ، ولم يعترض على الله تعالى لعدم الاجابة ولم يسيء ظنّه به فالاستشهاد بالآية بحملها على أن المعنى عسى أن لا يكون دعائي سبباً لشقاوتي و ضالّاتي .

و يحتمل أن يكون ذكر الآية ملحظ بيان فضل الدعاء .

باب تسمية الحاجة في الدعاء

الحديث الاول : حسن وقد يعدّ مجهولاً و آخره مرسل .

الحديث الثاني : « أن يبث إليه الحوائج » أي تذكر و تظهر فانها إذا ذكرت انتشرت لانه يسمعها الملكة و غيرهم و التعدية بالي لتضمن معنى التوجيه أو التضرّع ، قال الجوهري : بث الخبر وأبثه نشره يقال : أبثتكَ سرّي أي أظهرته لك ، و البث الحال و الحزن ، يقال : أبثتكَ أي أظهرت لك بنّي .

﴿ باب اخفاء الدعاء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي همام إسماعيل بن همام
عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرادعوة واحدة تعدل سبعين
دعوة علانية .

وفي رواية أخرى : دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها .

﴿ باب ﴾

﴿ (الاوقات والحالات التي ترحى فيها الاجابة) ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن

باب اخفاء الدعاء

الحديث الاول : صحيح و آخره مرسل .

و يدل على أن الإخفاء في الدعاء أفضل من الإعلان ، و الحكم بالمساواة في
الخبر الأول و الأفضلية في الثاني إما باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان ، أو المراد
بالاول الاخفاء عند الدعاء و بالثاني الاخفاء بعده ، فيدل على أن الثاني أهم
و أفضل ، و أما الجمع بينهما و بين ما ورد من فضل الاجتماع في الدعاء فسيأتي
الكلام فيه إنشاء الله تعالى .

ثم الظاهر أن هذه النسبة إنما هي إذا لم يكن الاعلان مشوباً بالرياء
و السمعة ، و إلا فلا نسبة بينهما .

باب الاوقات والحالات التي ترحى فيها الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

والمراد بزوال الاقياء أول وقت الزوال كما تدل عليه الاخبار الآتية و عبر
هكذا إلى تسميته المسبب باسم المسبب ، أي زوال الشمس عن دائرة نصف النهار ،

أبي البلاد، عن أبيه، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عندهبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القتل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء.

٢ - عنه، عن أبيه وغيره، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس فضل البقباق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر و

أو زوال الأفياء من جهة المغرب، و ميلها إلى جهة المشرق، أو بناءً أعلى إن في بلاد الحجاز لقربها من خط الاستواء في أكثر الاوقات شيء ظلي، و الا وسط أظهر.

قال في المصباح: فاء الظل يفىء فيئاً رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق و الجمع فيوء و أفياء، وقال: قال ابن قتيبة: يذهب الناس إلى أن الظل و الفىء بمعنى واحد و ليس كذلك، بل الظل يكون غدوة و عشية، و الفىء بمعنى واحد، و ليس كذلك بل الظل يكون غدوة و عشية و الفىء لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء، و إنما يقال بعد الزوال فيئاً لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق، و الفىء الرجوع فقال ابن السكيت: الظل من الطلوع إلى الزوال و الفىء من الزوال إلى الغروب، و قال ثعلب: الظل للشجر و غيرها بالغدوة، و الفىء بالعشى. انتهى.

ثم أعلم أنه لم يعلم مقدار تلك الساعة، و روى في عدة الداعي عن الصادق عليه السلام قال: إذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء و أبواب الجنان و قضيت الحوائج العظام، فقال الراوى: من أى وقت؟ قال: بمقدار ما يصلى الرجل أربع ركعات مترسلاً. و أول عطف على القطر، و القطر: المطر، و فتح أبواب السماء إما حقيقة، أو كناية عن قرب الاستجابة و فتح أبواب الرحمة.

الحديث الثانى: مجهول.

والظاهر ان الثلاثة الأخيرة المراد بها بعد الصلوات لا بعد دخول اول الاوقات،

بعد الظهر وبعد المغرب .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اغتتموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفيين للشهادة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن عبد الله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها

فبعد الظهر هنا غير زوال الأفياء المذكور في الخبر المتقدم .

الحديث الثالث : ضعف على المشهور .

«عند قراءة القرآن» يحتمل أن يكون المراد بعده لثلاثين في وجوب الانصات أو رجحانه إذا قرء غيره وإذا قرء هو نفسه لا ينافي القراءة أو المراد سؤال الرحمة بعد تلاوة آياتها والاستعادة من العقوبات بعد قراءة آياتها ، ولكل منهما شواهد من الأخبار ، وإن أمكن أن يكون السؤال بالقلب لا باللسان .

و كذا عند الأذان يمكن أن يكون المراد الدعاء بعده لما ورد من استجابة الدعاء بين الأذان والاقامة ، وإن أمكن أن يكون المراد عند سماع أذان المؤذن لورود الأخبار في الدعاء عنده ولا ينافي استحباب الحكاية لا مكان الجمع بينهما . «وعند التقاء الصفيين للشهادة» ظاهر استجابة الدعاء من ابتداء تقابل الصفيين إلى انقضاء الأمر ، ولا ينافي ذلك ما مر في الخبر الأول لاحتمال كون الدعاء عند شهادة الشهيد أقرب إلى الإجابة من سائر أوقات إلتقاء الصفيين ، وما قيل : إن اللام في قوله : للشهادة لام العاقبة والمراد عند انصباب دم المؤمن تكلف مستغنى عنه .

الحديث الرابع : مجهول .

و المراد بزوال الشمس ميل مر كرها عن دائرة تصف النهار ، قال الكرماني في شرح البخاري : زاغت الشمس مالت وزالت عن أعلى درجات ارتفاعها ، وهو ثلاث : زوال يعرفه الله ، وزوال يعرفه الملك ، وزوال يعرفه الناس ، فورد أنه سأل

في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رُقَّ أحدكم فليدع ، فإنَّ القلب لا يرقُّ حتَّى يخلص .

٦ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرَّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير وقت دعوتكم

جبرئيل هل زالت ؟ فأجاب بلا نعم ، و قال : قطعت الشمس بين قولى " لا ونعم مسيرة خمسمائة عام .

الحديث الخامس : حسن موثق .

« إذا رُقَّ أحدكم ، أى قلب أحدكم و الرقة ضدّ القساوة و علامتها البكاء و الدّمة ، و الرقة أيضاً الرحمة ، في المصباح : رُقَّ الشئ يرقُّ من باب ضرب خلاف غلظ ، و في القاموس : الرقة بالكسر الرّحة رقت له أرقّ و الاستحياء و الدّقة ، و ترقق له رُقَّ له قلبه .

و قال الجوهري : خلص الشئ بالفتح يخلص خلوصاً أى صار خالصاً وخلص إليه الشئ وصل ، و الا خلاص أيضاً في الطاعة ترك الرّياء ، وقد أخلصت لله الدّين ، انتهى .

والحاصل انّ الرقة علامة خلوص القلب من الغدر والحسد و الافكار الباطلة و الخيالات الشاغلة ، و توجهه إلى الله و إعراضه عمّا سواه أو الوصول إليه تعالى و إلى قربه ، و الخلوص علامة الاجابة و سببها .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال الجوهري : السحر قبيل الصبح ، و كذا ذكر الفيروز آبادى وغيره أيضاً ، وقد جوّز بضمّتين ايضاً .

الله عز وجل فيه الأَسْحار؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: «سوف أستغفر لكم ربّي» [و] قال: أخترهم إلى السحر.

وقال الطبرسي (ره) في قوله تعالى: «والمستغفرين بالأسحار»^(١) الأسحار جمع سحر وهو الوقت الذي قبيل طلوع الفجر، وأصله الخفاء لخفاء الشخص في ذلك الوقت، انتهى.

وقال الراغب: السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، وجعل إسماء كذلك الوقت، ويقال: لقيته بأعلى سحرين.

وأقول: وردت أخبار كثيرة في قوله تعالى: «والمستغفرين بالأسحار» أنه الاستغفار في صلاة الوتر، فيومي إلى إمتداده بامتداد وقت الوتر لكنّه إيماء خفي ويشير إلى الأول قوله تعالى: «إلا آل لوط نجّيناهم بسحر»^(٢) ثم قال بعد ذلك: «ولقد صبّ عليهم بكرة عذاب مستقر»^(٣) وقال البيضاوي في هذه الآية: أخره إلى السحر أو إلى صلاة الليل أو إلى ليلة الجمعة تحريماً لوقت الاجابة أو إلى أن يستحلّ لهم من يوسف، أو يعلم أنه عفى عنهم، فإنّ عفو المظلوم شرط المغفرة، ويؤيده ما روى أنه استقبل قائماً يدعو وقام يوسف خلفه يؤمّن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين حتى نزل جبرئيل وقال: إن الله قد أجاب دعوتك وعقد موافقتهم بمدك على النبوة.

وقال الطبرسي (ره) إنّما لم يستغفر لهم في الحال لانه أخترهم إلى سحر ليلة الجمعة عن ابن عباس، وطاوس وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل: أخترهم إلى وقت السحر لانه أقرب إلى إجابة الدعاء عن ابن مسعود وغيره، وروى أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل: انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة عن وهب، وقيل: انه كان يقوم ويصف أولاده خلفه عشرين سنة

(١) آل عمران: ١٧.

(٢) القمر: ٣٢.

(٣) القمر: ٣٨.

٧ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به وشم شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله .

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن حديد ، رفعه

يدعو ويؤمنون على دعائه و استغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم ، و روى ان جبرئيل علمه دعاء فاستجيب لهم .

الحديث السابع : مجهول .

و يمكن أن يعدّ حسناً لأن سعدان له أصل و يدلّ على أشياء من شرايط الدّعاء و دواعى الاجابة .

الاول : كونه عند زوال الشمس عن وسط السماء .

الثاني : التصدّق قبل الدّعاء ولو بقليل .

الثالث : استعمال الطيب و كان الشمّ هنا كناية عن استعمال قليل من الطيب و التطيب به لا الاكتفاء بمحض الشمّ و نظيره حديث أمّ عطية الخافضة ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : اشمى ولا تنهكى شبه القطع اليسير باشمام الرائحة و النهك بالمبالغة فيه ، اى اقطعى بعض النواة ولا تستأصليها ، كذا في النهاية .

الرابع : كون الدّعاء في المسجد ، و يمكن أن يكون المراد هنا مسجد الرسول صلى الله عليه وآله و قوله : و دعا في حاجته بما شاء الله ، أى من التحميد و الثناء و الصلاة فهذا أيضاً يدلّ على كثير من الاداب اجمالاً .

الحديث الثامن : سنده الاول ضعيف و الثاني صحيح .

و سعيد هو ابن يسار ، و رواه الصدوق في الخصال في باب الثلاثة عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن عليّ بن مهزيار عن عليّ بن حديد مثله ، إلاّ أنه زاد بعد قوله : و دمعت عيناك ، و وجل قلبك فدونك و دونك

إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اقشعرت جلدك ودمعت عيناك ، قدونك دونك ، فقد قصد قصدك .

قال : ورواه محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن محمد بن أبي حمزة عن سعيد مثله .

٩- عنه ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن سندل عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب من عباده

اسم فعل بمعنى خذ قال الجوهري : يقال في الاغراء بالشيء دونك ، قال تميم للحجاج أقبرنا صالحاً و كان قد صلبه و قال : دونكموه ، و قال : القصد إبتان الشيء نقول قصدته و قصدت له و قصدت إليه بمعنى ، و قصدت قصده نحوت نحوه ، و في القاموس : القصد إستقامة الطريق و الاعتماد و الامتداد . قصده ، و له و إليه و ضد الافراط ، و في المصباح قصدت الشيء و له و إليه قصداً من باب ضرب طلبته بعينه و إليه قصدى و مقصدى و قصد في الامر قصداً توسط و طلب الاسد ، و لم يجاوز الحد .

و هو على قصد أى رشد و طريق سهل ، و قصدت قصده أى نحوه .

إذا عرفت هذا فالظاهر أن قصد على بناء المفعول و قصدك مفعول مطلق نائب الفاعل و الاضافة إلى المفعول إذا ظهرت تلك العلامات فليك بطلب الحاجات و الاهتمام في الدعاء للمهمات فقد أقبل الله عليك بالرحمة و توجه نحوه للاجابة ، أو أقبلت الملكة إليك للشفاعة أو لقضاء الحاجة بأمره سبحانه .

و قيل : القصد بمعنى المقصود أى أقبل الله و الملكة إلى مقصودك و ربما يقرء اقصد بصيغة المعلوم ، و قال : قصدك مرفوع بالفاعلية و الاضافة إلى الفاعل أى استقام قصدك إلى المطلوب ولا يخفى بعدهما و ظهور الأول .

الحديث التاسع : ضعيف .

و هي السدس الاول من أول النصف ، أى النصف الثانى و ظاهره أن المراد سدس النصف لاسدس الكل ، و سيأتي هذا الخبر في كتاب الصلاة في باب

المؤمنين كل [عبد] دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .
 ١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب له في كل ليلة ، قلت : أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف .

صلاة التوافل بهذا السند إلا أن فيه عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد وهو أظهر ، وفي متنه هكذا إذا مضى نصف الليل في السدس الأول من النصف الباقي ، لكن رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عمر بن يزيد مثله ، إلى قوله : قال إذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي ، وروى أيضاً عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي أيوب الخزاز عن عبيدة النيسابوري ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له ، قال : نعم ، قلت : متى هي ؟ قال : ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي قلت : ليلة من الليالي أو كل ليلة ؟ فقال : كل ليلة ، فهذان الخبران يدلان على أن المراد سدس الكل .

﴿ باب ﴾

﴿ الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال ﴾

﴿ والاستعاذة والمسألة ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

باب الرغبة و الرغبة و التضرع و التبتل و الاستعاذة و المسئلة

قال في النهاية : في حديث الدعاء رغبة و رغبة إليك ، يقال : رغب برغب رغبة إذا حرص على الشيء و طمع فيه ، و الرغبة السؤال و الطلب ، و الرغبة الخوف و الفزع أعمل لفظ الرغبة وحدها ولو أعملها معاً قال رغبة إليك و رغبة منك ، ولكن لما جمعهما في النظم حمل أحدهما على الآخر ، و قال : التضرع التذلل و المبالغة في السؤال : و الرغبة ، يقال : ضرع يضرع بالكسر و الفتح و تضرع إذا خضع و ذلّ ، و قال : يقال تبله يبتله تبلاتاً إذا قطعه ، وفيه لارهبانية و لا تبتل ، التبتل الانقطاع عن النساء و ترك النكاح ، و امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم ، و بها سميت مريم أم عيسى عليها السلام و سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً ، و قيل : لانقطاعها إلى الله تعالى .

و قال و في حديث الدعاء و الابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً و أصله التضرع و المبالغة في الدعاء .

و قال الجوهري : تضرع إلى الله أي ابتهل ، قال الفرّاء : جاء فلان يتضرّع و يتعرّض بمعنى إذا جاء يطلب إليك الحاجة ، و قال : التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله ، و كذلك التبتيل و منه قوله تعالى : « و تبتل إليه تبتيلاً »^(١) و قال : الابتهاال التضرّع و يقال في قوله تعالى « ثمّ نبتهل » أي نخلص في الدعاء .

الحديث الاول : صحيح على الظاهر اذا لظهر أن أباسحق هو ثعلبة بن

عن سيف بن عميرة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل
ببطن كفتيك إلى السماء والرغبة أن تجعل ظهر كفتيك إلى السماء .

ميمون .

قوله : «الرغبة» هذا و نظائره يحتمل وجهين : الاول : أن يكون المعنى أنه
إذا كان الغالب عليه في حال الدعاء الرغبة و الرجاء ينبغي أن يفعل هكذا ، فإنه
يظن أن يد الرحمة انبسطت فيبسط يده ليأخذه ، و إذا كان الغالب عليه الخوف
وعدم استيهاله للاجابة يجعل ظهر كفتيه إلى السماء إشارة إلى أنه لكثرة خطاياہ
مستحق للحرمان و إن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل و الاحسان .

الثاني : أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغي أن يبسط
بطن كفتيه إلى السماء لما مر وان كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من
السماء يجعل ظهرها إليها كأنه يدفعها بيديه ، ولا يخفى ان فيما عدى الاولين
الاول أنسب ، و الخبر الخامس يؤيد الثاني .

و يمكن الجمع بين المعنيين بحمل الاولين على الثاني و البقية على الاول ،
و يحتمل حمل الاولين على المطالب الدنيوية و ما بعدهما على المناجاة ، و المطالب
الاخروية و الحمل إما بتقدير مضاف أي أدب الرغبة مثلاً أو هذه الأسماء صارت
في عرف الشرع أسماء لتلك الأفعال أو أطلق عليها مجازاً لدالتها عليها .

و قوله : «وتبتل» قال الدعاء أي إشارة إليه أو التقدير مدلول قوله ، وقوله :

«قال» كلام الراوى اعترض بين المبتداء والخبر .

وقال الطبرسي (ره) : التبتل الانقطاع إلى عبادة الله وإخلاص العمل له وأصله
من بتلت الشيء قطعته و منه التبول عليه السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عز وجل ، ثم
قال : و المعنى اخلص له إخلاصاً عن ابن عباس وغيره يعنى في الدعاء و العبادة
و قيل : إنقطع إليه إنقطاعاً و قيل : توكل إليه توكلتاً ، و قيل : تفرغ لعبادته
و روى محمد بن مسلم و زرارة و حمران عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام إن التبتل هنا

وقوله : « وتبتل إليه تبتيلاً » قال : الدعاء بأصبع واحدة تشير بها ، والتضرع
تشير بأصبعيك وتحر كهما ، والابتهاج رفع اليدين وتمدُّهما وذلك عند الدعوة ،
ثم ادع .

رفع اليدين في الصلوة ، وفي رواية أبي بصير هو رفع يدك إلى الله و تضرعك إليه ،
انتهى .

و أقول : يحتمل أن يكون المعنى أن هذا أفضل أنواع التبتل الذي ذكره الله
عز وجل ، و الإشارة يحتمل الرفع و الخفض و التحريك يميناً وشمالاً ، والخبر
الثالث يدل على الأول ، و على الأول اليد اليسرى أنسب ، و على الثاني اليمنى
كما سيأتي .

و المراد بالأصبعين الجمع بينهما ، و قيل : الرفع و الخفض إشارة إلى أنه
لا أدري أترفعني أم تضعني وكذا التحريك يميناً وشمالاً إشارة إلى أنه لا يدري
أنه من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال ، و قيل : الرفع و الخفض إشارة إلى
أن الروح يجرتني إليك ، و التعلق الجسماني يجرتني إلى السقل ولا يمكنني
الانقطاع إليك إلا بجذباتك .

و أقول : يحتمل أن يكون الأول إلحاحاً في الطلب كما هو داب الملحجين من
السائلين لا سيما إذا كان السائل لا يقدر على النطق ، و في عدة الداعي كان رسول
الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل و دعا ، كما يستطعم المسكين ، و فيما أوحى الله إلى
موسى ﷺ الق كفيك ذلاً بين يدي كفعل البعد المستصرخ الى سيده ، فإذا فعل
ذلك رحمته و أنا أكرم القادرين .

و الثاني إشارة إلى التحير في أمره ، وذلك عند تعارض آيات الخوف والرجاء ،
و النظر إلى بعده عن درجة القبول و الكمال ، و شدة كرم مولاه الذي هو منتهى
لآمال ، فإذا أقبلت الدعوة و اشتدَّ الرجاء فالمناسب له أن يمدَّ يديه إلى القبلة
أو إلى السماء لاخذ العطاء ، و المدُّ هنا يحتملها .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : «فما استكانوا لربهم وما يتضرعون» فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن

وقوله عليه السلام : «ثم ادع» عطف على مقدر أى أفعل ما ذكرت في الأخير أو في جميع المراتب المتقدمة ثم ادع .
الحديث الثانى : حسن كالصحيح .

والآية في سورة المؤمنين هكذا : «وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون ولو رحناهم و كشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ، ولقد أخذناهم بالعذاب» قال في مجمع البيان : معناه أننا أخذنا هؤلاء الكفار بالجدب و ضيق الرزق و القتل بالصيف «فما استكانوا لربهم» أى ما تواضعوا و ما انقادوا و «ما يتضرعون» أى و ما يرغبون إلى الله في الدعاء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام الاستكانة في الدعاء و التضرع رفع اليد في الصلوة ، انتهى .

وقيل : استكان من باب الافتعال و أصله افتعل من السكون ، فالمد شاذ حصل بالاشباع ، وقيل : من باب الاستفعال و أصله استغفل من كان فالمد قياس و وجه بانه يقال استكان إذا ذل و خضع ، أى صار له كون خلاف كونه الاول كما يقال : إستحال إذا تغير من حال إلى حال إلا أن استحال عام في كل حال ، و استكان خاص هو الخضوع ، و تذكير الضمير باعتبار الخير أو لانه مصدر و التضرع بهما أى بالاشارة بالاصبعين و تحريكهما كما مر أو الأعم منها و من الابتهاج .

الحديث الثالث : مرسل .

والضمير في قال للراوى ، وفي ذكر للامام ، و هكذا الرهبة أيضاً كلام الراوى أو هو كلام الامام بتقدير القول ، أى قال و هكذا الرهبة ، و يؤيده أن السيد بن

سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي خالد ، عن مروك
بياع اللؤلؤ ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر الرغبة ، وأبرز باطن
راحتيه إلى السماء ، وهكذا الرغبة ، وجعل ظهر كفيه إلى السماء ، وهكذا
التضرع و حرّك أصابعه يميناً وشمالاً وهكذا التبتل ، و يرفع أصابعه مرّة
ويضعها مرّة ، وهكذا الابتهاج ، ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة ولا يبتهل حتى
تجري الدّعة .

طاووس روى هذا الخبر مرسلًا عن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا
الرغبة ، وأبرز راحتيه إلى السماء إلى آخر الخبر مثله ، إلا أنه قال في التبتل
يرفع إصبعه مرّة .

قوله عليه السلام : «يرفع» كأن العدول هنا إلى المضارع لافادة التكرار ، ولا يبتهل
على بناء المجهول أو المعلوم نفيًا أو نهياً ، والمراد بالأصابع إما سبابتا اليدين
مجازاً أو مجموع الأصابع وهو بعيد .

ثم إن الاختلاف الذي تراءى في هذه الأخبار يمكن رفعه بحمل بعضها على
بعض أو القول بتعدد أنواع كل منها ، وأقول : روى في المشكوة نقلاً من مسند
أبي داود باسناده عن ابن عباس قال : المسئلة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما ،
والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة والابتهاج أن تمدّ يديك جميعاً وفي رواية قال :
والابتهاج هكذا و رفع يديه وجعل ظهورهما ممّا يلي وجهه ، و عن أحمد باسناده
عن ابن عمر أنه يقول : ان رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله على هذا يعنى الى
الصدر ، و قال الطيبي : المسئلة مصدر بمعنى السؤال ، والمضاف محذوف ليصح
الحمل اى أدب السؤال ، وطريقه رفع اليدين وأدب الاستغفار الاشارة بالسبابة سبأ
لنفس الأمانة والشيطان والتعوى ذنهما إلى الله تعالى ، و لعل المراد من الابتهاج
دفع ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه كالترس ليستتره عن المكروه
و قال بعضهم : العادة فيمن طلب شيئاً أن يبسط الكف الى المذعوم متواضعاً

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّ بي رجلٌ و أنا أدعو في صلاتي بيساري فقال : يا أبا عبد الله بيمينك ، فقلت : يا عبد الله إنّ لله تبارك و تعالّى حقّاً على هذه كحقيقته على هذه .

و قال : الرّغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما و الرّغبة تبسط يديك و تظهر

متخاشعاً ، و فيمن أراد كفّ مكرهه أن يرفع ظهر كفه إشارة إلى الدافع .
الحديث الرابع : صحيح .

« في صلوتي بيساري » أي برفع يساري مع اليقين أو بدونها ، كما ورد في صلوة الوتر أنّه يرفع اليسرى و بعد باليمين أو بالتضرّع و تحريك الاصابع بيساري و كأنّ السائل الجاهل نظر إلى أنّ اليمين أشرف و غفل عن أنّ لجميع البدن قسطاً من العذاب و الاستعاذة منه ، و لكنّها حاجة إلى الرّب في الوجود و البقاء و التربية ، بل الشمال أنسب في هذا المقام ، إن كان السائل في جهة الشمال والمعاصي كلّها تأتي من جهة شمال النفس و هي جهة الميل إلى الشهوات و اللذات و الأعمال الدنية الخسيسة ترتكب بها وجوابه عليه السلام كان بعد الصلوة .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام « في صلوتي » في تعقيب صلوتي و يؤيده ما سيأتي في باب الدعاء في ادبار الصلوات من قال بعد كلّ صلوة و هو أخذ بلحيته بيده اليمنى « يا ذا الجلال و الاكرام ارحمني من النار » ثلاث مرّات و يده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلي السّماء إلى آخر الخبر و كثير من هذه الاداب مذكورة فيه فارجع اليه .

و روى السيّد في كتاب الاقبال من أدعية كلّ يوم من رجب و ذكر الدعاء قال : ثمّ مدّ عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء و هو يلوذ بسبابته اليمنى إلى آخر الخبر .

« و الرغبة تبسط » أي ان تبسط و في القاموس الرّسل بالكسر الرّفق والتوادة

ظهرهما ، والتضرع تحريك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً ، والتبتل تحريك
السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً وتضعها ، والابتهاج تبسط يديك وذراعيك
إلى السماء ، والابتهاج حين ترى أسباب البكاء .

٥ - عنه ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي-
عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء و رفع اليدين فقال : على أربعة أوجه : أما
التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك و أما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تفضي

كالرسلة و الترسل ، و بالفتح السهل من السير انتهى .

فيمكن أن يقرأ هنا بالكسر أي برفق و تأن و بالفتح بأن يكون صفة مصدر
محذوف أي رفعاً رسلاً ، و ذراعك بالنصب عطفاً على يدك أو بالرفع والجملة حالية
و هذا الخبر كالنفسير للاخبار السابقة .

الحديث الخامس : مرسل .

و الظاهر أن المراد بالتعوذ التحرز من شر الاعادي ، و يمكن تعميمه
بحيث يشمل شر الاعادي الباطنة أيضاً من النفس و الشيطان ، بل من العقوبات
الآخروية و الدنيوية و هي حالة غاية الاضطرار فان من رأى حجراً أو سيفاً أو
سناناً أو شبهها يتترس بيديه هكذا ادفعها عن كرايم بدنه .

ويحتمل ان ذكر الرزق في الثاني على المثال والتخصيص لكون غالب رغبات
عامّة الخلق له ، و تفضي بباطنها إلى السماء أي تجعل ، باطنهما نحوها ، في المصباح
القضاء بالمد المكان الواسع ، و أفضى الرجل بيده إلى الأرض مستها بباطن راحته
و أفضيت إلى الشيء وصلت اليه انتهى . و يقال : أفضى اليه بزره أي أظهره له و
كأنه هنا أنسب .

قوله عليه السلام : « ممّا يلي وجهك » ظاهره الدفع والخفض وهو مخالف لما مر
في الخبر السابق وهو بعينه ما مر في التبتل ، و كأنه لهذا عدّها أربعاً ، والمراد
انها متراد فان فهذا اصطلاح آخر ، وقيل : المراد تحريك السبابة يميناً وشمالاً

يباطنهما إلى السماء و أما التبتل فأيماء بأصبعك السبابة و أما الابتهاال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك و دعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة ممائلي وجهك و هو دعاء الخيفة .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لربهم و ما يتضرعون » قال : الاستكانة هي الخضوع ، و التضرع رفع اليدين و التضرع بهما .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم و زرارة قالا ، قلنا لأبي عبد الله عليه السلام : كيف المسألة إلى الله تبارك و تعالى ؟ قال : تبسط كفيك قلنا : كيف الاستعاذة ؟ قال : تفضي بكفيك و التبتل الإيماء بالأصبع ،

قريباً من وجهه ، و لذا لم يعد من اقسام الرفع فأنواع الرفع أربعة و التضرع خارج منها و له وجه .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله ممائلي وجهه أن يستر وجهه بهما ، و هو يناسب الخيفة ، و في أكثر نسخ العدة فقال علي خمسة أوجه ، و كأنه جعله كذلك ليطابق الاقسام ، و يحتمل أن تكون نسخته هكذا .

الحديث السادس : صحيح وقد مر في الثاني باختلاف في أول السند و كأنه أخذ هذا من كتاب ابن محبوب و ما مر من كتاب ابن أبي عمير ، و قال في العدة و في حديث آخر الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه ، و في فلاح السائل و في حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« تفضي بكفيك » أي تجعل باطنهما نحو الفضاء ، كما يفضي الرجل باطن كفيته إلى الجدار ، و الحاصل تجعل باطن كفيك مقابل القبلة كما مر .

والتضرع تحريك الأصبع ، و الابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً .

فائدة

قال العارف الرباني في العدة هذه الهيئات المذكورة أما تعبد لعلّة لانعلمها أو لعل المراد يبسط كفيته في الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط آماله و حسن ظنّه بافضاله و رجائه لنواله ، فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيته لما يقع فيهما من الاحسان .

و المراد في الرهبة بجعل ظهر الكفيّن إلى السّماء ، كون العبد يقول بلسان الذلّة و الاحتقار لعالم الخفيّات و الاسرار آناً أقدم على بسط كفيّ إليك و قد جمعت وجههما إلى الارض ذلاً و خجلاً بين يديك ، و المراد في التضرع بتحريك الاصابع بيميناً و شمالاً انه تاسى بالثاكل عند المصاب الهائل ، فانها تقلب يديها و تنوح بهما إقبالا و ادباراً و يميناً و شمالاً ، و المراد بالتبتل برفع الاصابع مرّة و وضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه و آماله : انقطعت إليك وحدك كما أنت أهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوجدانية .

و المراد في الابتهاال بمدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة أو مدّ يديه و ذراعيه إلى السّماء ، أو رفع يديه و تجاوزهما رأسه بحسب الروايات أنه نوع من أنواع العبوديّة و الاحتقار و الذلّة والصغار ، أو كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبّث بأذيال رحمته و المتعلق بذوائب رأفته التي أنجت الهالكين و أغاثت المكروبين و وسعت العالمين و هذا مقام جليل فلا يدعيه العبد إلاّ عند العبارة و تزاحم الانين و الزفرة و وقوفه موقف العبد الذليل و اشتغاله بخالفه الجليل عن طلب الآمال و التعرّض للسؤال .

و المراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه أنه كالعبد الجاني إذا حمل إلى

﴿ باب البكاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مردان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع فإن القطرة تطفىء بحاراً من نار ، فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق

مولاه وقد أدتفه قيد هواه ، وقد تصفد بالانقال وناخ بلسان الحال هذه يداى قد علقتها بين يديك بظلمي و جرأتى عليك .

وأقول : أخذه (ره) من كتاب فلاح السائل الجليل قدوة العارفين رضى الدين على بن طاووس نور الله ضريحه بتغيير يسير فى وسطه .

باب البكاء

الحديث الاول : مجهول .

«إلا» وله كيل و وزن، لعل المراد ان نواب العبادات وإن كان كلها يجرى على جهة التفضل و زائداً على ما يظن أنه يستحقه لكن يناسبه في ميزان العقل و القياس بحسب كثرة العمل و قلته و سهولته و صعوبته و غير ذلك ، بخلاف البكاء فإن القليل منه يترتب عليه آثار عظيمة و مثنوبات جسيمة لا يحيط بها ميزان العقل و مكيال القياس ، و قيل : الكيل و الوزن إمام مصدران يقال كال الامام يكيله كيلاً و وزنه يزنه و زناً إذا قاسه بالملكىال و الميزان ، أو إسم لما يكال به الطعام .

و للعبارة و جهان : الاول أن كل عبادة يعتبر كيلها و وزنها و يجرى على وجه الاستحقاق بمثلها كيلاً بكيلى و وزناً بوزن و إن وقعت الزيادة فهى تفضل إلا الدمع فإنه و إن كان خفيفاً قليلاً يستحق صاحبه أجراً جزيلاً لا يعلم قدره إلا الله عزوجل .

الثانى : أن الدمع لكونه عظيماً لا يحيط به الكيل و الوزن ، ولا يمكن

وجهاً قتر و لاذةً فاذا فاضت حرّمه الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة
لرُحموا .

أن يقدر بهما ، فلذلك يوجب أجراً جزيلاً ، و قال في القاموس : اغرورقت عيناه
دمعتا كأنها غرقت في دمعها ، انتهى .

و المراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجرى على الوجه ، و في القاموس :
رهقه كفرح غشيه و لحقه أودنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه ، و قال الجوهري :
رهقه بالكسر يرهقه رهقاً أى غشيه من قوله تعالى : « ولا يرهق وجوههم قتر و لا
ذلة »^(١) و قال : القتر جمع القتره و هى الغبار و منه قوله تعالى : « ترهقها قتره »^(٢)
و قال الراغب : و قوله تعالى : « ترهقها قتره » نحو غبرة و هى شبه دخان يغشى
الوجه من الكرب .

و قال البيضاوى في قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى و زيادة و لا يرهق
وجوههم » لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ، و لا ذلة هوان ، و المعنى لا يرهقهم ما
يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلك حزن و سوء حال ، و ضمير وجهه راجع
إلى صاحب العين كآية و في القاموس : فاض الماء يفيض فيضاً أكثر حتى سأل كالوادى ،
و ضمير فاضت إما راجع إلى الدموع أو العين بالاسناد المجازى كالفيض ، و ضمير
حرّمه إما راجع إلى الباكى أو إلى الوجه ، و في بعض النسخ حرّمهما فالضمير راجع
إلى العين ، و تحريمه يستلزم تحريم الشخص ، بل المبالغة فيه أكثر ، فان الكناية
أبلغ ، و لانه يدل على أنه لا يرى النار بعينه فيأول بأنه لا يراها رؤية مخوفة .
« في أمة » أى يكون فيهم أو في حقهم فالرخصة تشمل الدارين إن كانوا
مؤمنين ، أو في الدنيا إن لم يكونوا مؤمنين .

(١) يونس : ٢٦ .

(٢) عبس : ٢١ .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة و منصور ابن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عيناً بكت من خوف الله و ما أغر و رقت عينٌ بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلا حرّم الله عزّ وجلّ سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرحق ذلك الوجه قترٌ ولا ذلّة و ما من شيء إلا و له كيل و وزن إلا الدّمعة ، فإنّ الله عزّ وجلّ يطفىء باليسير منها البحار من النار ، فلو أن عبداً بكى في أمة لرحم الله عزّ وجلّ تلك الأمة بيبكاء ذلك العبد .

٣ - عنه ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره .

الحديث الثاني : ضعف على المشهور .

و مضمونه قريب من الخبر السابق ، و التفاوت بينهما في شيئين : أحدهما : التقييد بالخشية من الله في هذا الخبر دون السابق ، وهذا هيّن . و ثانيهما : ترتب عدم الرّحق على الإغريق والتحرّيم على الفيضان ، فيدلّ على أنّ التحريم أعلى و أكثر نفعاً من عدم الرّحق ، وهذا بالعكس ، والاختلاف الأوّل أي التقييد بالخشية لا يؤثّر في ذلك ولا ينفع كما توهم إلا أن يقال : لما كان في الأخير مقيماً بخوف الله يترتب الا نفع على الأدنى ، و اكتفى في الأعلى بثواب الأدنى إختصاراً و تفنّناً في الكلام ، و ظهور أنّ الأعلى أكثر ثواباً ، ولما كان الراوي واحداً و كذا المراد عنه ، الظاهر أنّ الاختلاف من وهم بعض الرواة ، وهذا الخبر بحسب ظاهر النظر أوفق بما مرّ إذ عدم الرّحق يستلزم التحريم بدون العكس كما لا يخفى .

الحديث الثالث : كالسابق .

و لا يراد بها غيره ، أي غير الله ، أو غير الاحتراز من عذابه .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن صالح بن رزين و محمد بن مروان وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة : عين غَضَّتْ عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله .

٥ - ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج و درست ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع ، فإن القطرة منها تطفئ بحاراً من النار فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلة ، فإذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرُحِموا .

الحديث الرابع : مجهول .

و يمكن أن يعدّ حسناً موثقاً لرواية منصور عن جماعة و إن كانوا مجاهيل « عين » أي أحدها عين غَضَّتْ على بناء المجهول ، في القاموس : غَضَّ طرفه خفضه واحتمل المكروه و « المحارم » جمع المحرم على بناء المفعول من التحريم ، أي ما حرم الله النظر إليه .

« وعين سهرت » كعلمت أي تركت النوم قدراً معتدّاً به ، زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة و التلاوة و الدعاء ، و مطالعة العلوم الدينية ، و في طريق الجهاد و الحج و الزيارات و كل طاعة لله سبحانه ، و جوف الليل وسطه الذي يعتاد أكثر الناس النوم فيه ، و قال في النهاية : فيه قيل له : أي الليل اسمع ، قال : جوف الليل الآخر أي ثلثه الآخر ، و هو الجزء الخامس من أسداس الليل ، وهو لا يستلزم السهر الكثير فصحّ التقابل .

الحديث الخامس : مجهول .

و ابن أبي عمير معطوف على السند السابق ، وقد مرّ في الحديث الأول إلا باختلاف في وسط السند ، حيث ذكر مكان منصور بن يونس جميل بن دراج ، و درست و هذا من المصنف غريب .

٦ - ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقرّ بوا إليّ بشيء أحب إليّ من ثلاث خصال ، قال موسى : يا ربّ و ما هنّ ؟ قال : يا موسى الزهد في الدنيا و الورع عن المعاصي و البكاء من خشيتي ، قال موسى : يا ربّ فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله عز وجلّ إليه يا موسى أما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة و أما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشار كهم أحدٌ و أما الورعون عن معاصي فإنني أفتش الناس ولا أفتشهم .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق ابن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني وربما

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و الزهد في الدنيا عدم الرغبة في أموال الدنيا ، و اعتباراتها و ما يشغل عن الله فيها ، وقد مرّ معناه في أبواب المكارم و الرفيع الأعلى هو المكان الرفيع الذي هو أرفع المنازل في الجنة ، وهو مسكن الانبياء و الاولياء من أعلى عليين وهم الرفيق الأعلى « و حسن أولئك رفيقاً » وفي جامع الاصول : فاتها الرفيع أي السماء و قيل : سماء الدنيا ، و التفتيش الطلب و الفحص عن أحوال الناس و المراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنة بغير حساب .

الحديث السابع : موثق

و يدلّ على استحباب حمل النفس على البكاء ولو بذكر من مات من أولاده و أقاربه و أحبائه بل ما فات عنه من أمواله و نزل به من البلايا ، و باطلاقه يشمل حال الصلاة ، و يمكن حمله على غيرها لكن ورد في بعض الأخبار التصريح بالتعميم بل بالتخصيص بها كما روى الصدوق عن منصور بن يونس أنه سال الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى في الصلاة المفروضة حتى يبكي ؟ قال : قرّة عين والله ، وقال : إذا كان ذلك فازكرني عنده . و روى الشيخ عن سعيد بن عمار السابري قال : قلت

ذكرت بعض من مات من أهلي فأرق وأبكى فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكروهم
فإن رقت فابك وادع ربك تبارك و تعالی .

لا يعبده الله ﷺ أيتباكى الرجل في الصلوة؟ فقال: يخ يخ ولو مثل رأس الذئب
وقال العلامة (ره) في المنتهى البكاء جائز في الصلوة إن كان خوفاً من الله تعالى
و خشية من النار لا يقطعها عمداً ولا سهواً ، وإن كان لامور الدنيا لم يجز وأبطل
الصلوة سواء غلب عليه أولاً . وبدل على جواز الأول قوله تعالى : « إذا تتلى عليهم آيات
الرحمن خرّوا سجداً و بكيّاً »^(١) و روى الجمهور ، عن مطرف عن أبيه قال :
رأيت رسول الله ﷺ و لصدرة أزيز كأزيز المرجل من البكاء ، ثم ذكر رواية
الصدوق المتقدمة و غيرها ثم قال : وأما المنع من الثاني فلأنه ليس من أفعال
الصلوة فكان قاطعاً كالكلام .

و يؤيده ما رواه الشيخ عن النعمان بن عبد السلام عن أبي حنيفة قال : سألت
أبا عبد الله ﷺ عن البكاء في الصلوة أيقطع الصلوة؟ فقال : إن كان بكاء لذكر الجنة
أو نار فذلك هو أفضل الأعمال في الصلوة ، و إن كان لذكر ميت له فصلاته فاسدة ،
و ظاهر الاصحاب أنه مجمع عليه ، و توقف فيه المحقق الأردبيلي و أكثر من
تأخر عنه لضعف الرواية و هو في محلته .

و اعلم ان الأكثر جوازاً و التبأكي في الصلوة ، و قد سمعت الاخبار في
ذلك ، و الغالب الشايع من أفرادها تذكر المصائب الدنيوية بل صرحوا بذلك
فيترأى التنافي بين الحكمين ، بل بين الروايات .

ويمكن رفع التنافي بين الروايات بوجهين :

الاول : حمل التبأكي في الصلوة على ما إذا كان بتذكّر الشدائد و العقوبات
الآخروية ، و ما كان مصرحاً بتذكّر الامور الدنيوية على غير الصلاة كهذا الخبر .

- ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن
عنبسة العابد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن لم تكن بك بكاء فتباك .
- ٩ - عنه ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار يساع
السابري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أتباكى في الدعاء و ليس لي بكاء ؟
قال : نعم ولو مثل رأس الذئب .

الثانى : أن يحمل خبر المنع على ما إذا كان لغير التباكى ، و أما رفع التنافى
بين الحكمين فيمكن بالوجه الاخير و إن كان بعيداً من كلامهم ، أو بأن يقال : إذا
كان التباكى للبكاء للامور الاخرية فيكون البكاء حقيقة لها للامور التي تذكرها
أو بأن يحمل على ان التذكر لتغيير حالة القلب من القساوة إلى الرقة ، فاذا رق
القلب فبكاؤه للامور الاخرية والفرق بين الوجهين الاخيرين لا يخفى على المتأمل .

الحديث الثامن : صحيح .

و فى بعض النسخ إن لم يكن بك بكاء و هو ظاهر ، و فى بعضها إن لم تك
بكاء ، و فى بعضها إن لم تكن بكاء ، و على الاخيرين يحتمل وجهين : الاول : أن يكون
تك او تكن بصيغة الخطاب ، و بكاء بفتح الباء و تشديد الكاف للمبالغة ، والمراد به من يقدر
على البكاء بسهولة أو كثير البكاء ، فانه يكون كذلك و يحتمل الغيبة و تخفيف
الكاف و فتح الباء ، فكان تامة .

و التباكى حمل النفس على البكاء ، و السعى فى تحصيله بما مر ، و قيل :
المراد به إظهار البكاء و التشبه بالباكين فى الهيئة و هو أيضاً حسن ، فان من تشبه
بقوم فهو منهم ، و الاول أظهر ، قال الجوهري تباكى تكلف البكاء .

الحديث التاسع : موثق .

و ان أتباكى ، الاستفهام مقدر و قد لا يقدر فبقراءتهم بكسر النون و سكون العين
و فتح الميم ، فعل مدح و هذا ممّا يشعر بالمعنى الاول فتأمل .

١٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريد فابدأ بالله ومجده وأثن عليه كما هو أهلته وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذئب ، إن أبي عليه السلام كان يقول : إن أقرب ما يكون العبد من الرب

الحديث العاشر : ضعف على المشهور .

« إن خفت أمراً يكون » أي خفت وقوع امر مكرره يحدث بعد ذلك « أو حاجة » منصوب و هو من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير ، و التقدير تريد حاجة ، و قيل : التقدير أو خفت فوات حاجة تريدها ، ولا يخفى ما فيه .

والفاء في قوله « فمجده » للبيان والتمجيد ذكر مجده سبحانه ووصفه بالصفات الحسنة ، و في النهاية في أسماء الله تعالى الممجيد و الماجد ، و المجد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد مفضل كثير الخير شريف ، و المجد فاعيل منه للمبالغة ، و قيل : هو الكريم الفعال ، و قيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمى مجداً ، و فاعيل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم ، و منه حديث قراءة الفاتحة ، مجدني عبدي أي شرفني و عظمني ، انتهى .

« و الثناء » المدح و الذكر الجميل ، و هما متغايران بحسب المفهوم متقاربان بحسب الصدق ، و قوله : « كما هو أهلته » متعلق بالتمجيد و الإثناء معاً ، و المراد بحسب الطاقة و القدرة لا بحسب الواقع ، فانه خارج عن طاقة البشر ، و يمكن أن يكون إشارة إلى ماورد عن الحجج عليهم السلام في ذلك كما سيأتي و « مثل » منصوب على المفعولية أي ولو أن تبكي مثل و في بعض النسخ بمثل .

و أقرب إسم ان و ما مصدرية ، و إضافة أقرب إلى الكون مع أنه وصف الكائن على المجاز ، و من متعلق بالقرب و ليست تفضيلية ، و الواد في قوله « و هو ساجد » حالية ، و الجملة الحالية قائمة مقام خبر ان المحذوف بتقدير في زمان السجود و البكاء ، نظير اخطب ما يكون الامير قائماً .

عز وجلّ وهو ساجدٌ باك .

١١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لم يجمك البكاء فتباك ، فإن خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ .

قال الشيخ الرضى رضى الله عنه في شرحه على الكافية إن كانت الحال جملة اسمية فعند غير الكسائي يجب معها واد الحال ، قال عليه السلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد إذ الحال فضلة ، وقد وقعت موقع العمدة فتجب معها علامة الحال ، لأنّ كل واقع غير موقعه ينكر ، وجوز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتداء ، فتقول : ضربى زيدا أبوه قائم .
الحديث الحادي عشر : مجهول .

وقال في النهاية فيه : قال رجل : بخ بخ هي كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء ، وتكرّر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون فان وصلت جرّرت ونوت فقال بخ بخ ، وربما شدّدت وبخبت الرجل إذا قلت له ذلك ، ومعناه التعظيم للامر وتفخيمه .

وفي القاموس : بخ أى عظم الامر وفخم يقال وحدها ويكرّر بخ بخ ، الأوّل منون والثانى مسكّن ، وقل في الافراد بخ ساكنة و بخ مكسورة ، و بخ منونة و بخ منونة مضمومة ، ويقال : بخ بخ مسكّنين و بخ بخ منونين ، و بخ بخ مشدّدين كلمة تقال عند الرضا والايجاب بالشيء أو الفخر والمدح .

﴿ باب ﴾

﴿ الثناء قبل الدعاء ﴾ (١)

١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيتاكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يسأل الله حوائجه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن المدحة قبل المسألة فإذ دعوت الله عز وجل فمجده ، قلت : كيف أمجده ؟

باب

إنما لم يذكر العنوان لمناسبته للابواب السابقة واشتماله على آداب الدعاء ومكملاته وكونها من أنواع مختلفة .

الحديث الاول : صحيح .

«و إيتاكم» للتحذير قال في النهاية : قد يكون «إيتا» بمعنى التحذير ، ومنه الحديث إيتاي وكذا ، أي نح عنى كذا ونحسى عنه ومفعول أراد محذوف و يدل عليه قوله شيئاً من حوائج الدنيا وأن يسأل منصوب وهو المحذور منه ، ويحتمل أن يكون أن يسأل مفعول أراد ويكون المحذور منه محذوفاً مثله بقرينته والاول أظهر . «وحتى» للاستثناء ، وقوله : ثم يسأل منصوب معطوف على يبدأ ، وكان الثناء بتعداد النعم والمدح بذكر الصفات الذاتية .

الحديث الثاني : موثق كالصحيح .

«و المدحة» بالكسر مصدر وقال في المصباح : مدحته مدحاً من باب نفع أئنتيت

(١) ليس هذا العنوان في بعض النسخ ، وفي بعضها [باب البداية بالثناء] وفي بعضها [إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه] .

قال : تقول : « يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد ، يا فعلاً لما يريد ، يا من عليه بما فيه من الصفات الجميلة ، خلقية كانت أو إختيارية ، ولهذا كان المدح أعمّ من الحمد ، قال الخطيب التبريزي : المدح من قولهم إنمدحت الأرض إذا اتسعت ، فكان معنى مدحته وسعت شكره .

« يا من هو أقرب ، مأخوذ من قوله تعالى : « ونحن أقرب إليه من جبل الوريد ،^(١) قال البيضاوي : أي ونحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من جبل الوريد تجوّز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجه و جبل الوريد مثل في القرب ، قال : و الموت أدنى لى من الوريد ، و الحبل العرق و إضافته للبيان ، و الوريدان عرفان مكتنفان بصفحتى العنق في مقدّمها متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه . و قيل : سمى وريداً لأنّ الروح ترد ، و قال الطبرسى (ره) : « نحن أقرب إليه ، بالعلم « من جبل الوريد ، و هو عرق يتفرّق في البدن يخالط الانسان في جميع أعضائه ، و قيل : هو عرق الحلق عن ابن عباس و مجاهد ، و قيل : هو عرق متعلق بالقلب يعنى نحن أقرب إليه من قلبه عن الحسن ، و قيل : معناه نحن أعلم به ممّن كان منه بمنزلة جبل الوريد في القرب ، و قيل : معناه نحن أملك له من جبل وريده مع استيلائه عليه و قربه منه ، و قيل : معناه نحن أقرب إليه بالادراك من جبل الوريد لو كان مدركاً ، انتهى .

و أقول : لعلّ المعنى الذى قبل المعنى الاخير أقرب المعانى ففى النسبة إلى جبل الوريد ايماء إلى جهة قربه سبحانه فإنّ الحياة تزول عند قطعه ، فربّما يتوهّم أنّه علّة لها فإشار إلى أنّه تعالى أقرب من جهة العلية من هذا العرق ، فإنّ الموجود و المحيى و المبقى هو الله سبحانه ، و هو خلق هذا العرق و جعله من شرائط الحياة فهو سبحانه أقرب من جهة العلية و أقوى منه و هو مسبّب الاسباب و علّة العلل .

يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثلته شيء .

« يا من يحول » إشارة إلى قوله سبحانه : « و اعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه »^(١) وقيل فيه وجوه :

الاول : انه تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد ، لقوله : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » فان الحائل بين الشيء وغيره أقرب إلى ذلك الشيء من ذلك الغير .
الثاني : انه تنبيه على انه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها ، وهو قريب من الاول ، و روى عن محمد بن إسحاق أنه قال : معناه لا يستطيع القلب أن يكتم الله شيئاً .

الثالث : انه حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب وتصفيتها قبل أن يحول الله بين المرء وقلبه بالموت أو غيره ، أو قبل أن يحول الله بين المرء و الانتفاع بقلبه بالموت ، فلا يمكنه إستدراك ما فات فبادروا إلى الطاعات قبل الحيلولة .

الرابع : انه تصوير وتخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغير مقاصده و يبده بالذكر نسياناً و بالنسيان ذكراً و بالخوف أمناً و بالامن خوفاً كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم و ورد في الدعاء : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، و روى قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء .

الخامس : ما رواه العياشي عن يونس بن عمار قال : إن الله يحول بين المرء وقلبه ، معناه لا يستيقن القلب إن الحق باطل أبداً ولا يستيقن القلب إن الباطل حق أبداً ، و روى أيضاً عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : معناه يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق ، و حاصله أنه سبحانه يتم حجته على عباده و يعطيهم المعرفة إما مطلقاً أو إذا خلوا أنفسهم عن الاغراض الباطلة و صاروا طالبين للحق

• • • • •

كما قال تعالى : « و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا »^(١) .

السادس : أن المعنى يذهله عما هو مخزون في قلبه .

« يا من هو بالمنظر الاعلى » في القاموس : المنظر و المنظرة ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك ، و منظري و منظرائي حسن المنظر ، و النظر محر كة الفكر في الشيء تقدره و تقيسه ، و المناظر أشرف الارض ، انتهى .

ولعله عَلَيْهِ السَّلَام شبه المكانة و الدر جة الرقيعة المعنوية بالامكنة المر تفعة الصورية فهو إما كناية عن اطلاعه على جميع المخلوقات فان من كان على مكان يشرف على ما تحته و يطلع عليه أو عن تساطه و اقتداره على ماتحته من الممكنات أو عن عدم وصول العقول و الافهام إلى ساحة عرفانه ، أي منظره أعلى من أن يدركه أحد ، و يحتمل أن يكون المنظر من النظر بمعنى الفكر أي هو أرفع من أن تدركه أنظار الخلق كما روى و ارتفع فوق كل منظر ، و يحتمل أن يكون مصدراً ميمياً أي هو متلبس بالنظر الذي هو أعلى الانظار أو بمعنى ما ينظر إليه من الشخص كما يقال : فلان حسن المنظر أي منظره أعلا من أن يدرك ، وقيل : أي هو سبحانه منظور جميع الممكنات إذ نظر جميعها في ذاتها و لوازمها و آثارها و خواصها في سلسلة الاسباب و العلل إليه جل شأنه و هو أعلى من الجميع .

« يا من ليس كمثله شيء » المشهور أن الكاف زائدة قال البيضاوي : أي ليس مثله شيء يزوجه و يناسبه ، و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فانه إذا نفى عمن يناسبه و يسد مسده كان نفيه عنه أولى ، و من قال الكاف فيه زائدة لعله عنى أنه يعطى معنى ليس مثله لكنّه أكد لما ذكرناه ، و قيل : مثل صفته أي ليس كصفته صفة .

وقال الراغب : المثل يقال على وجهين أحدهما : بمعنى المثل نحو شبه و شبه ،

(١) العنكبوت : ٦٩ .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّما هي المدحة ، ثمّ الثناء ، ثمّ الاقرار بالذنب ثمّ المسألة ، إنّ الله ما خرج عبداً من ذنب إلاّ بالاقرار .

قال بعضهم : وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله : « مثل الجنة التي وعد المتّقون » ^(١) و الثاني عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان ، وهو أعمّ الالفاظ الموضوعه للمشابهة و ذلك انّ النديقال فيما يشارك في الجوهر فقط ، و الشبه يقال فيما يشاركه في الكيفيّة فقط ، و الشكل يقال فيما يشاركه في القدر و المساحة فقط ، و المثل عامّ في جميع ذلك ، و لهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كلّ وجه خصّه بالذكر فقال : ليس كمثله شيء ، و أمّا الجمع بين الكاف و المثل فقد قيل ذلك لتأكيد النفي تنبيهاً على أنّه لا يصحّ استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الأمرين جميعاً ، و قيل : المثل ههنا بمعنى الصّفة و معناه ليس كصفته صفة تنبيهاً على أنّه و إن وصف بكثير ممّا يوصف به البشر فليست تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر .

و قوله : « للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى » ^(٢) أي لهم الصفات الذميمة و له الصفات العلى .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

و اعلّ المراد بالمدحة ما يدلّ على عظمة ذاته و صفاته بلا ملاحظة نعمه و بالثناء الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشكر عليها و ضمير هي راجع إلى آداب الدعاء بقريظة المقام .

قوله : إنّ الله و أمّته هذا مبنى على أنّ الخروج من الذنوب من شرائط إجابة الدعاء ، و يؤيدّه قوله تعالى : « إنّما يتقبل الله من المتّقين » ^(٣) .

(١) الرعد : ٣٥ .

(٢) النحل : ٦٠ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

٤ - وعنه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال : ثمّ التّناء ، ثمّ الاعتراف بالذنب .

٥ - الحسين بن عجم ، عن معلى بن عجم ، عن الحسن بن علي ، عن حماد ابن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجّد الله عزّ وجلّ واحمده وسبّحه وهلكه وأثن عليه وصلّ على عمّد النبي وآله ، ثمّ سل تعط .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن عجم بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عيص بن القاسم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربّه وليمدحه

الحديث الرابع : موثق كالصحيح .

و ضمير عنه راجع إلى أحمد و الاعتراف و الاقرار متقاربان بل مترادفان .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و الخمس الاول متقاربة ، و يحتمل العموم والخصوص في بعضها ، وقد يقال : التمجيد هو الله أكبر ، و التحميد هو الحمد لله ، و التسبيح سبحان الله ، و التهليل هو لا اله الا الله ، و التناء هو عدّ نعم الله عليه ، ولا يبعد تعميمها ليشمل ما يؤدّي تلك المعاني كما يطلق التمجيد على الحولقة .

الحديث السادس : صحيح .

و في النهاية في أسماء الله تعالى العزيز هو الغالب القوي الذي لا يغلب ، و العزّة في الاصل القوة و الشدّة و الغلبة ، و قال في أسمائه تعالى الجبار ، ومعناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر و نهى ، يقال : جبر الخلق و أجبرهم ، و أجبر أكثر و قيل : هو العالی فوق خلقه ، و في العدة الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام و الاحسان ، و الفرق بينه و بين الكريم أن الكريم الذي يعطى مع السؤال ، و الجواد الذي يعطى من غير سؤال ، و قيل : بالعكس .

و الجود السخاء و رجل جواد أي سخى ، ولا يقال لله تعالى سخى لأن أصل

فإنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيْئاً لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ
السُّخَاوَةَ يَرْجِعُ إِلَى اللَّيْنِ ، يُقَالُ : أَرْضٌ سَخَاوِيَّةٌ وَ قِرطاسٌ سَخَاوِيٌّ إِذَا كَانَ لِيناً
وَ سُمِّيَ السُّخْيُ سَخْياً لِلِينِهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ .

وَ أَقُولُ : رَوَى فِي الْخِصَالِ وَ الْعَيُونِ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام وَ هُوَ فِي
الطُّوُوفِ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ : إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ
عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَ الْبَخِيلُ مَنْ يَخْلُ بِمَا
افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أُعْطِيَ ، وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ
مُنِعَ ، لِأَنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ عَبْدٌ أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَ إِنْ مُنِعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ .

وَ قَالَ فِي الْإِنْتِهَاءِ : الْأُحَدُّ هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ آخَرَ ،
وَ هُوَ اسْمٌ بَنِي لِنْفَى مَا مَعَهُ مِنَ الْعَدَدِ ، تَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَ الْهَمْزَةُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ
الْوَاوِ ، وَ أَصْلُهُ وَحْدٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ ، وَ فِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ سَعْدٌ وَ كَانَ
يُشِيرُ فِي دَعَائِهِ بِأَصْبِعَيْ أَحَدٍ أَحَدٌ أَيْ أَشْرَ بِأَصْبَعٍ وَاحِدَةٍ ، لِأَنَّ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ
وَاحِدٌ ، وَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ : الْوَاحِدُ هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ
آخَرَ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَ الْإِحْدِ أَنَّ الْإِحْدَ بَنِي لِنْفَى مَا يَبْذُكُرُ مَعَهُ
مِنَ الْعَدَدِ تَقُولُ : مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وَ الْوَاحِدَ إِسْمٌ بَنِي لِمُقْتَتِحِ الْعَدَدِ ، تَقُولُ : جَاءَنِي
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَ لَا تَقُولُ : جَاءَنِي أَحَدٌ فَالْوَاحِدُ
مَنْفَرِدٌ بِالذَّاتِ فِي عَدَمِ الْمَثَلِ وَ النُّظِيرِ ، وَ الْإِحْدُ مَنْفَرِدٌ بِالْمَعْنَى وَ قِيلَ : الْوَاحِدُ هُوَ
الَّذِي لَا يَتَجَزَّى ، وَ لَا يَشْتَرِي ، وَ لَا يَقْبَلُ الْإِنْقِسَامَ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ وَ لَا مِثْلَ وَ لَا يَجْمَعُ هَذِينَ
الْوَصْفَيْنِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .

وَ قَالَ فِي الْعَدَّةِ : الْوَاحِدُ وَ الْإِحْدُ إِسْمَانِ يَشْمَلُهُمَا نَفْيُ الْإِبْعَاضِ عَنْهُمَا . وَ الْإِحْدُ ،
وَ الْفَرْقُ مِنْ وَجْهِ : الْأَوَّلُ : أَنَّ الْوَاحِدَ هُوَ الْمَنْفَرِدُ بِالذَّاتِ وَ الْإِحْدُ هُوَ الْمَنْفَرِدُ
بِالْمَعْنَى ، الثَّانِي : أَنَّ الْوَاحِدَ أَعْمٌ مُورَدٌ لِكُونِهِ يُطْلَقُ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ وَ غَيْرِهِ ، وَ لَا

فاذا طلبتم الحاجة فمجددوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول : ويا

يطلق الأحد إلا على من يعقل ، الثالث : أن الواحد يدخل في الضرب و العدد ،
و يمتنع دخول الاحد في ذلك .

روى الصدوق (ره) في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام الاحد
الفرد المتفرد و الاحد و الواحد بمعنى واحد و هو التفرد الذى لا نظير له ،
و التوحيد الاقرار بالوحدة و هو الانفراد و الواحد المتباين الذى لا ينبعث من
شئ و لا يتحد بشئ و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من
العدد ، لأن العدد لا يقع على الواحد ، بل يقع على الاثنين فمعنى قوله : الله أحد
أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الاحاطة بكيفيته فرد بالهيئته متعال عن
صفات خلقه .

و قال البيضاوى : الصمد السيد المصمود إليه في الحوائج من صمد إذ اقصد
و هو الموصوف به على الاطلاق لأنه يستغنى عن غيره مطلقاً و كل ما عداه يحتاج
إليه في جميع جهاته .

و في النهاية الصمد هو السيد الذى إنتهى إليه السؤدد ، و قيل : الدائم الباقي
و قيل : الذى لا جوف له ، و قيل : الذى يصمد في الحوائج إليه أى يقصد ، و روى
في التوحيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن على عليه السلام أنه قال : الصمد
الذى لا جوف له ، و الصمد الذى قد انتهى سؤدده ، و الصمد الذى لا يأكل ولا
يشرب ، و الصمد الذى لا ينام ، و الصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال .

وعنه عليه السلام قال : كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول : الصمد القائم بنفسه
الغنى عن غيره ، و قال غيره : الصمد المتعالى عن الكون و الفساد ، و الصمد الذى
لا يوصف بالتغاير ، و قال الباقر عليه السلام : الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه
أمر وناه .

و عن على بن الحسين عليه السلام قال : الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ

أجود من أعطى و يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا أحد يا صمد ، يا من

شيء ولا يعزب عنه شيء و باسناده عن أبي البخترى قال : قال زيد بن علي عليه السلام قال : الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، و الصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أصداداً وأشكالاً و أزواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند .

وعنه عن الصادق عليه السلام قال : إن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم أنه سبحانه قد فسر الصمد فقال : لم يلد لم يخرج منه شيء كئيف كالولد ، وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنن والنوم الخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرّجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع ، تعالى عن أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كئيف أو لطيف ، ولم يولد ولم يتولد من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب والنار من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته يتلاشي ما خلق للفناء بمشيئة و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازة في سلطانه .

وجملة القول فيه أنه إما فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده أي السيد

المقصود إليه في جميع الحوائج أو هو بمعنى الصمت أي الذي لا جوف له .

و قال بعض اللغويين هو الاملس من الحجر ، لا يقبل الغبار ، ولا يدخله

شيء ولا يخرج منه شيء فعلى الأول عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق

واحتياج كل شيء في جميع أموره إليه أي الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، يا من شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكل وإليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع، وهو المستحق لذلك.

وأما على الثاني فهو عبارة عن أنه أحدي الذات أحدي المعنى ليست له أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف ولاصفات زائدة فيكون بينهما وبين الذات جوف، أو عن أنه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وإمكان ولا خلوة له عما يليق به، فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به، فالجوف كناية عن الخلو عما يصح إتصافه به.

وأما على الثالث فهو كناية عن عدم الانفعال والتأثر عن الغير وكونه محلاً للحوادث، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن رضا الله وسخطه فقال: ليس على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، لأن المخلوق أجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد واحدي الذات واحدي المعنى.

وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب التوحيد من البحار.

«يا من لم يلد، لتنزهه عن الشهوة، والافتقار إلى الصاحبة والولد، والمجانسة لشيء والولد يجانس الوالد، وفيه رد على من أثبت له ولداً كاليهود والنصارى والمشركين القائلين بأن الملائكة بنات الله ونم يولد، لأنه لا يفتقر إلى شيء ولا سبقه عدم.

«ولم يكن له كفواً أحد، أي ولم يكن له كفواً أحد أي ولم يكن أحد يكافيه أو يماثله عن صاحبة ولا غيرها وكان أصله أن يؤخر الظرف لأنه صلة لكن لما كان المقصود نفى المكافئة عن ذاته تعالى قدم تقديماً للأهم.

و يجوز أن يكون حالاً من المستكن في كفواً أو خبراً ويكون كفواً حال

من أحد.

و قال الطبرسي قدس سره سأل رجل علياً عليه السلام عن تفسير سورة التوحيد فقال : هو الله احد بلا تأويل عدد ، الصمد بلا تبويض بدد ، لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً ، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد ، وقال ابن عباس : لم يلد فيكون والداً ، ولم يولد فيكون ولداً ، وقيل : لم يلد ولداً فيرث عنه ملكه ، ولم يولد فيكون قدورث الملك عن غيره ، وقيل : لم يلد فيدلّ على حاجته ، فإنّ الانسان يشتهي الولد لحاجته إليه ، ولم يولد فيدلّ على حدوده ، وذلك من صفات الاجسام ، وفي هذا ردّ على القائلين بأنّ عزيراً و المسيح ابن الله تعالى ، و انّ الملكة بنات الله ، ولم يكن له كفواً أحد ، كفواً له أي عبدلاً ونظيراً يماثله .

وفي هذا ردّ على من أثبت له مثلاً في القدم وغيره من الصفات ، وقيل : معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد منه لأنّ الولد يكون من الزوجة فكنتى عنها بالكفو ، لأنّ الزوجة تكون كفواً لزوجها .

وقيل : أنّه سبحانه يبيّن التوحيد بقوله : الله أحد ، و يبيّن العدل بقوله : الله الصمد ، و يبيّن ما يستحيل عليه من الوالد و الولد بقوله : لم يلد ولم يولد ، و يبيّن ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله : ولم يكن له كفواً أحد ، وفيه دلالة على أنّه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة .

و قال بعض أرباب اللسان : وجدنا أنواع الشرك ثمانية : النقص و التقلب و الكثرة و العدد و كونه علّة و معلولاً ، و الأشكال و الاضداد ، فنفى الله سبحانه عن صفة نوع الكثرة والعدد بقوله : هو الله ، و نفى التقلب والنقص بقوله : الله الصمد ، و نفى العلّة و المعلوم بقوله : لم يلد ولم يولد ، و نفى الأشكال و الاضداد بقوله : ولم يكن له كفواً أحد فحصلت الوحدانية البحت .

« ولا ولداً » إتخاذ الولد هو أن يجعل أحداً من عبيده بمنزلة الولد ، فذكر

يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يقضى ما أحب ، يا من يحول بين المرء و قلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثلته شيء ، يا سميع يا بصير ، و أكثر من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله كثيرة و صل على محمد وآله و قل : اللهم أوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي و أوذني به عن أمانتي و أصل به رحمي

عدم الولد لا يغني عنه « يا من يفعل ما يشاء » بمجرّد المشيئة بلا آلة ولا رويّة ولا تعب ولا مشقة « و يحكم ما يريد » الحكم القضاء بالعدل أي يحكم بالامانع بالعدل بين العباد ما يشاء من الفقر و الغناء و الصحة و السقم و غيرها ، و يقضى ما أحب علي وفق الحكمة « يا سميع » أي من يسمع بغير جارحة ولا يعزب عن إدراكه مسموع « يا بصير » أي الذي يشاهد الأشياء كلّها ظاهرها و خا فيها بغير جارحة . « من رزقك الحلال » هو ما كان حصوله بطريق مشروع بظاهر الشرع لا الحلال الواقعي فانه قوت المصطفين .

و اختلفوا في أن الحرام رزق أم لا ؟ فذهب إلى كل فريق ، فالحلال على الاول تقييد و على الثاني تأكيد كما أكف به وجهي ، أي عن ذل السؤال « و أوذني به عن أمانتي » كذا في أكثر نسخ الكتاب و سائر كتب الادعية و في بعض النسخ عنّي أمانتي ، و يؤيده ما رواه السيّد بن طاووس في كتاب الاقبال باسناده عن الكاظم و الصادق عليهما السلام في الدعاء عقيب كل فريضة في شهر رمضان : « و اجعل فيما تقضى و تقدّر أن تطيل عمري و توسع علي رزقي و تؤدّي عنّي أمانتي و ديني ، و في رواية أخرى أيضاً عن الصادق مثل ذلك ، و على الاخير لا يحتاج إلى تكلف و على الاول كلمة من إمّا زائدة أو بمعنى من أو للبدل كما في قوله تعالى : « لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » ^(١) أو بتضمن معنى التجاوز و الاعراض ، أو للتعليل إن كان المراد بالامانة ضدّ الخيانة أي أوذني به الحقوق بسبب أمانتي .

في القاموس: الامانة ضدّ الخيانة و إمّا عرضنا الامانة أي الفرائض المفروضة

(١) البقرة : ٢٨ .

و يكون عوناً لي في الحج و العمرة .

وقال : إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل ، فقال رسول الله ﷺ : عجّل العبد ربّه ، وجاء آخر فعلى ركعتين ثم أثنى على الله عز وجل و صلى على النبي [و آله] فقال رسول الله ﷺ : سل تعط .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي

أو النية التي تمتقدها فيما تظهره باللسان من الايمان و تؤدّيه من جميع الفرائض في الظاهر لأن الله تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه ، فمن أضمر التوحيد مثل ما أظهر فقد أدّى الامانة .

و في النهاية : الامانة تقع على الطاعة و العبادة و الودعة و الثقة و الامان ، وقد جاء في كل منها حديث ، و في حديث أشراط الساعة و الأمانة مفتماً أي يرى من في يده أمانة أن الخيانة فيها غنيمة قدغنمها ، و فيه : استودع الله دينك و أمانتك أي أهلك و من تخلفه بعدك منهم و مالك الذي تودعه و تستحفظه أمينك و وكيلك . وقال الطيبي في شرح المشكوة : فيه فائتكم أخذ تموهن بامانة الله أي بعهده و هو ما عهد إليهم من الرفق و الشفقة ، انتهى .

و الظاهر أن المراد هنا أداء ما ائتمنه عليه الناس و ما لزمه من حقوقهم التي يمكن تداركها بالمال ، و ربما يقرء أودى بتخفيف الدال من قولهم آدى يؤدي كآوى يؤوى إنا قوى فمن بمعنى على ، فقال : المراد بالامانة العبادات و القوة عليها و أداؤها موقوف على الرزق ، و في الخبر لولا الخبز ما صلينا ولا صمنا .

« عجّل العبد ربّه » حيث سأله قبل أن يجده و يتى عليه ، و تعديته إلى المفعول به لتضمن معنى السؤال ، و فيه دلالة على أن الحمد و الثناء و الصلوة على النبي ﷺ في الصلوة غير كافية للسؤال عقيبها « سل تعطه » كأن الهاء للسكت ، و في بعض النسخ بدونها .

الحديث السابع : مجهول .

كهمس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عاجل العبد ربه ، ثم دخل آخر فصلى وأثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سل تعطه ، ثم قال : إن في كتاب علي عليه السلام : أن الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن حماد بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : آيتان في كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما قال : وما هما ؟ قلت : قول الله عز وجل : « ادعوني استجب لكم » فندعوه ولا نرى إجابة ، قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمم ذلك ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكنني أخبرك ، من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت وما جهة الدعاء قال : تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي

و مضمونه ظاهر مما سبق وقوله : « إن في كتاب علي » من كلام الصادق عليه السلام .

الحديث الثامن : مرسل .

من « أطاع الله تعالى فيما أمره ، أي جميع أوامره ، لأن الله تعالى قال : « أوفوا بعهدي أوف بعهدكم » ^(١) أو إشارة إلى قوله تعالى : « والله الأسماء الحسنى فادعوه بها » ^(٢) ثم دعاه من جهة الدعاء ، إشارة إلى أن الوعد مشروط بحصول شروط و رفع موانع ، و من جملة الشروط ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر ، فقد يكون عدم حصول خصوص الأمر الذي دعاه لعدم تحقق هذه الشرائط وقد يكون لموانع تمنع من حصوله ، مع أن الاستجابة الموعودة أعم من أن يكون بإعطاء عين المستول أو ما هو أفضل منه عاجلاً أو آجلاً .

(١) البقرة : ٢٠

(٢) الاعراف : ١٨٠

على النبي ﷺ ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء ثم قال : وما الآية الأخرى ؟ قلت : قول الله عز وجل : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » وإتي الأبق ولأرى خلفاً ، قال : أفقرى الله عز وجل

« و تستعيذ منها » و في بعض النسخ و تستغفر منها و على الأول هو مستلزم للندامة و التوبة ، و قيل : كأن الاستعاذة كناية عن التوبة ، و فيه دلالة على أن الدعاء محجوب بدون شرطه كما لا تصح صلوة بغير طهور ، و من جملة شرائطه التوبة عن الذنوب كلها ، و العزم على عدم العود إليها ، و هذا الشرط لمن له صلاح و لله تعالى فيه عناية ، حيث يمنع إجابة دعائه تأديباً له حتى يخلص له النيّة ، و يطهر نفسه عن الذنوب المكذرة لصفاء قلبه و يدخل نفسه في خالص عباده و إلا فسيجيء أن دعاء العدو قد يكون أسرع إجابة من دعاء المحب حباً لسماع صوته و بغضاً لسماع صوت العدو .

و قال بعض العامة : و من شرائط قبوله أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت وجوب فريضة فلا يتقبل من غاصب لأنه في كل آن مكلف بالاشتغال بالرد .

و قال بعضهم : الصواب خلاف ما ذكر ، و أنه يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى و يأنم بالترك أو بتأخير تلك العبادة .

« و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » قال في مجمع البيان : أي و ما أخرجتم من أموالكم في وجوه البر فإنه سبحانه يعطيكم خلفه و عوضه ، إما في الدنيا بزيادة النعمة و إما في الآخرة بثواب الجنة ، يقال : أخلف الله له و عليه إذا أبدل له ما ذهب عنه « و هو خير الرازقين » لأنه يعطي لمنافع عباده لا لدفع ضرر أو جر نفع لاستحالة المنافع والمضار عليه ، و قال الكلبى : ما تصدقتم به في خير فهو يخلفه إما أن يعجله لكم في الدنيا أو يدخره لكم في الآخرة .

و روى عن جابر عن النبي ﷺ قال : كل معروف صدقة ، و ما رقى الرجل

أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فمم ذلك؟ قلت لا أدري، قال: لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله لم ينفق درهما إلا أخلف عليه.

٩ - عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سره أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه.

به عرضه فهو صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامناً إلا ما كان من نفقة في بنيان أو معصية، وعن أبي امامة قال: إنكم تأولون هذه الآية في غير تأويلها «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه»^(١)، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول و الأصمتم إياكم والسرف في المال والنفقة، فعليكم بالاعتقاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا، انتهى.

واقول: ظاهر الخبر أن الوعد بالاخلاف إنما هو في الدنيا، ويمكن أن يكون على سبيل التنزيل أي لو كان مقصوداً على الدنيا فهو أيضاً مشروط بشرط ويمكن أن يكون التخلف للاخلاف بالشرط.

ومن حله الحل بالكسر وتشديد اللام ضد الحرام، والضمير في الموضعين إما راجع إلى المال أو إلى أحدكم.

الحديث التاسع: ضعف على المشهور

«والمكسب» إما مصدر ميمي أو إسم مكان والفعل كضرب، وطيب المكسب هو أن يكون من حلال، والمراد ما يصرفه في المأكل والملبس أو مطلقاً وهو أظهر.

﴿ باب ﴾

* (الاجتماع في الدعاء) *

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم ،

باب الاجتماع في الدعاء

الحديث الأول : ضعيف .

وفي المصباح : الرهط مادون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل : الرهط من سبعة إلى عشرة و مادون التسعة إلى الثلاثة نفر ، وقال أبو زيد : الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال ، وقال ثعلب أيضاً : الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناتهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء ، وقال ابن السكيت الرهط والعشير بمعنى ، ويقال : الرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين قاله الأصمعي ، ونقله ابن فارس أيضاً و رهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون .

وفي النهاية : الرهط هم عشيرة الرجل وأهله من الرجال مادون العشرة ، وقيل : إلى الأربعين ، ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على أرهط وأرهاط وأرهاط جمع الجمع ، انتهى .

وقيل : المراد هنا الجماعة المتفقون في مقصد وأربعين بدل من الرهط ، وقوله : فأربعة مجرور بدلاً من الرهط المحذوف بتقدير فما من رهط أربعة أو مرفوع بالا بتداء ويدعون خبره والمستثنى منه في قوله : إلا استجاب محذوف أي ما دعوا إلا استجاب وقوله : «فواحد» مرفوع بالابتداء ولا ينافي تنكيره مثل قولهم :

فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم ،
فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له .
٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن يونس
ابن يعقوب ، عن عبد الأعلی ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة رهط قط
على أمر واحد فدعوا [الله] إلا تفرقوا عن إجابة .

كوكب انقض الساعة ، ويدعو خبره .

وأقول : ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين ما مر من كون دعاء السر أكثر
نواباً ، ويمكن أن يجاب بوجهين :

اولهما : أن كون الاجتماع أدعى للإجابة لا ينافي كونه أقل نواباً .

والثاني : أن يكون هذا لمن أمن الرياء وما مضى لمن لم يأمن ، مع أنه يمكن
أن يدخل في زمرةهم ويخفى الدعاء عنهم لكنة بعيد .

وقيل : الظاهر أنه لا بد من دعاء كل واحد سواء كان الدعاء واحداً أو
متعدداً ، فإذا اجتمعوا في طلب الرزق مثلاً ودعا كل منهم دعاءاً مأثوراً غير ما
دعا الآخرون من الادعية المأثورة فيه يتحقق الاجتماع إذا دعا واحد وأمن الباقيون
كما يدل عليه خبر آخر .

ثم الظاهر أنه يعتبر في دعاء الأربعة ، عشر مرات ودعاء الواحد ، أربعين مرة
أن يكون ذلك في مجلس واحد ، لأن ذلك قائم مقام اجتماع الأربعين .

الحديث الثاني : كالسابق وإن كان أقوى .

« أربعة رهط ، أي رجال كقوله تعالى : « تسعة رهط » ^(١) ولا ينافي ذلك
كون مظنة الإجابة في الأربعين ، أكثر ، أو يحمل على ما إذا دعا كل منهم عشر
مرات ، وقد يحمل الرهط على العشرة فيصير المجموع أربعين .

٣ - عنه ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا حزته أمر جمع النساء و الصبيان ثمّ دعا و آمنوا .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : الداعي و المؤمن في الأجر شريكان .

الحديث الثالث : مرسل .

« إذا أحزته أمر » في بعض النسخ إذا حزته ، و في النهاية : فيه كان إذا حزته أمر صلّي ، أي إذا نزل به مهم أو أصابه غم ، ومنه حديث عليّ نزلت كرايه الامور و حوازب الخطوب جمع حازب وهو الامر الشديد : وقال أمين و أمين بالمدّ و القصر ، و المدّ أكثر إسم مبنى على الفتح ، معناه اللهم استجب لي ، و قيل : معناه كذلك فليكن يعنى الدعاء ، يقال : آمن فلان يؤمن تأمينا .

وقال في المصباح : أمين بالقصر في الجواز و المدّ اشباع بدليل انه لا يوجد في العربية كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب . و قال أبو حاتم : معناه كذلك يكون ، و عن الحسن البصريّ أنه إسم من أسماء الله تعالى ، و الموجود في مشاهير الاصول المعتمدة ان التشديد خطأ و قال بعضهم : التشديد لغة و هو و هم قديم ، انتهى .

و هذا الخبر يومي إلى أن الرهط في الاخبار أعمّ من النساء و الصبيان ويمكن حمل تلك الاخبار على اجتماع الاجانب ، وهذا الخبر على الاهل و العيال و يؤيد الأول ما ورد من اخراج الاطفال و النساء في الاستسقاء فانهم محل رحمة جبار الأرض و السماء .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور :

﴿ باب ﴾

* (العموم في الدعاء) *

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا دعا أحدكم فليعم ، فإنّه أوجب للدّعاء .

باب العموم في الدعاء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« فليعم » على بناء المجرّد من باب نصرayı يدخل المؤمنین في دعائه وظاهره الدخول في اللفظ ففيه رخصة لتغيير الدعوات المنقولة من لفظ المتكلم مع الغير ، ويمكن الاكتفاء بالقصد أو يدعو بعد تلاوة الدعاء المنقول تشريكهم في دعائه فإنه أوجب للدعاء ، قيل : اللام للتعديّة .

و أقول : كأنّه من الوجوب لامن الجوب و الاجابة أي ألزم للدّعاء و لزوم الدعاء استحقاقه للاجابة ، قال في النهاية : فيه ان رجلا قال : يا رسول الله أي الليل أجوب دعوة؟ قال: جوف الليل الفاجر أجوب ، أي أسرع إجابة كما يقال: أطوع ، من الطاعة ، و قياس هذا أن يكون من جانب لا من أجاب ، لأن ما زاد على العقل الثلاثي لا يبني منه أفعل من كذا إلا في أجوف جاءت شاذة ، قال الزمخشري : كأنّه في التقدير: من جابت الدعوة بوزن فعلت بالضم كطالت أي صارت مستجابة كقولهم في فقير و شديد كأنهما من فقر و شدد وليس ذلك بمستعمل ، و يجوز أن يكون من جبت الأرض إذا قطعتها بالسير على معنى أمضى دعوة و أنفذ إلى مظان القبول. انتهى .

فيحتمل أن يكون في الرواية أجوب و ما ذكرنا أظهر .

﴿ باب ﴾

* (من أبطأت عليه الاجابة) *

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال : يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ، إن أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول : إن المؤمن يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نجيبه ثم قال : والله ما أؤخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خيراً لهم ممّا عجل لهم فيها و أي شيء الدنيا ، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : ينبغي

باب من أبطأت عليه الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

و أبو الحسن هو الرضا عليه السلام و أبو جعفر هو الباقر عليه السلام ، وقيل : كذا و كذا كناية عن العدد المركب مع العطف كاحدى و عشرين .
« من إبطائها شيء » ، أى شبهة في وعده تعالى مع عدم الاجابة أو خفت أن لا أكون مستحقاً للاجابة لشقاوتى أو حصول اليأس من روح الله ، وقوله : « أن يكون » بدل اشتغال للشيطان .

قوله عليه السلام : « فيؤخر عنه » على بناء المعلوم ونسبة التأخير إلى التعجيل مع أن الظاهر نسبه إلى الاجابة ، إمّا باعتبار أن المراد بتعجيل الاجابة إعطاء اثر القبول في الدنيا ، أو باعتبار أن المراد بالتأخير المنع أو باعتبارهما معاً كذا قيل . والنحيب أشد البكاء ، وكان حبه تعالى ذلك كناية عن كون ذلك أصلح للمؤمن وييسر ذلك بقوله : والله ما أؤخر الله . وكلمة « ما » في ما أؤخر الله مصدرية ، و في « ما يطلبون » موصولة ، و في « ممّا » إمّا موصولة أو مصدرية ، و « من » في قوله : من هذه ، بيانية

للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة ، ليس إذا أُعطي فتر ، فلا تملُّ الدعاء فإنه من الله عز وجلّ بمكان و عليك بالصبر و طلب الحلال و صلة الرحم و إيتاك و مكاشفة الناس فإننا أهل البيت نصل من قطعنا و نحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى الله في ذلك العاقبة الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل

أو تبييضته .

د فإنه ، اى الدعاء من الله عز وجلّ . د بمكان ، اى بمنزلة عظيمة رفيعة يجب اشتغال عبده المؤمن به في جميع الأحوال ، و قيل : في هذا الكلام إشارة إلى وجوه كثيرة لتأخير الاجابة :

الاول : تحقير الدنيا و كون التأخير إلى الاخرة أصلح للمؤمن ، و إليه أشار تعالى بقوله : د و يدع الانسان بالشرّ دعاءه بالخير و كان الانسان عجولاً ، (١) .

الثانى : علم الله تعالى أن إجابته يصير سبباً لفتوره في الدعاء بسبب الرخاء ، و فيه إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم تركه الدعاء في الحالين .

الثالث : قلة صبره عن ترك المعاصى و فعل الواجبات ، أو هو اشارة إلى أن من شرائط الاجابة أن يكون صابراً عند تأخيرها راجياً لها ملحاً في الدعاء .

الرابع : عدم طيب مكسبه كما مرّ أو هو إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم كون الدعاء متضمناً لطلب الحرام .

الخامس : قطع الرحم ، أو اشارة إلى عدم تضمّن الدعاء قطعها .

السادس : من أسباب تأخير الاجابة مكاشفة الناس ، و في القاموس : كاشفه بالعداوة : باداه بها .

د العاقبة الحسنة ، أى عاقبة ذلك حسنة في الدنيا و الاخرة ، و في بعض النسخ بالفاء اى نغافى بذلك من شرور الدنيا و أهلها ، و الثواب الجزيل في الاخرة . و يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدو .

فأعطى طلب غير الذي سأل و صغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء و إذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه و ما يخاف من القننة فيها ، أخبرني عنك لو أنني قلت لك قولاً أكننت تثق به مني ؟ فقلت له : جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق و أنت حجة الله على خلقه ؟ قال : فكأن بالله أوثق فإني على موعد من الله ، أليس الله عز وجل يقول : « و إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » وقال : « لا تقنطوا من رحمة الله » وقال :

و قوله : « إن صاحب النعمة » ، إشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدو و قوله ان صاحب النعمة إشارة إلى وجه سابع من وجوه تأخير الإجابة وان تعجيلها يصير سبباً لزيادة الحرص على الدنيا و صغر النعمة عنده و هما من أسوء مآثم الاخلاق. و قوله عليه السلام : « اذا كثرت النعم » إشارة إلى وجه ثامن لان كثرة المال و الجاه تصير سبباً لوجوب حقوق كثيرة من الله و من الخلق و هو على خطر عظيم في ترك تلك الحقوق و التقصير ، فيمكن أن يفتتن بحسب الدنيا و يصير مقصراً في أداء الحقوق فيصير قرين قارون .

« و ما يخاف » على بناء المجهول أظهر و ضمير فيها راجع إلى الحقوق ، و قيل : الواو في قوله : « و ما يخاف للتقسيم أي هو مردد بين أمرين إما أن لا يؤدي الحقوق فيعاقب بذلك ، أو يؤديها فيبتلى بالعجب ولا يخلو من بعد .
« فاتك على أعلى موعد من الله » أي أنت و امثالك من الشيعة ، و لذا قال سبحانه « إذا دعان » فان المخالفين لم يعرفوا الله فلا يدعون الله ، وقد مر في كتاب التوحيد : انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره ، وقد ورد أيضاً في الخبر انما تدعون من لا تعرفون .
« لا تقنطوا » في الزمر : « يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

« والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً ، فكن بالله عز وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم .

٢ - عنه ، عن أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربما دعا الرجل بالدعاء فاستجيب له ثم أخر ذلك إلى حين ؟

رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، ^(١) وقد روى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : أنزل الله هذه الآية في شيعة ولد فاطمة خاصة ، فإذا لم يستجب لهم في الدنيا ينبغي أن لا يقنطوا من رحمة الله في الآخرة لأنه وعدهم غفران الذنوب في الآخرة ، فإذا لم يقض حوائجهم في الدنيا ينبغي أن لا ييأسوا ولا يقنطوا و يرجوا العوض في العقبى ، وقال في سورة البقرة : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم » ^(٢) .

فإذا عرفت حقارة الدنيا وقد وعدك الله المغفرة والفضل للذين هما أعظم منها فلا تبال بعدم حصول مقصودك في الدنيا ، واعلم أن عدم قضاء حاجتك في الدنيا لعلمه بأنه ليس صلاحك في قضاؤها فلا تقنط من رحمة الله ولا تظن به إلا خيراً ولا تشك في أن الله سبحانه ينجز وعده وإن لم يظهر لك في الدنيا أثره .

وفي هذا الخبر فوائد كثيرة وحقائق غزيرة لمن نظر فيها بعين اليقين .

الحديث الثاني : مجهول .

و في القاموس : صقله جلاه فهو مصقول وصقيل ، و الصيقل : شحاذة السيوف و جلاؤها « ربما دعا الرجل ، فيه تقدير استفهام و ثم للتعجب . و كأن المراد بالاستجابة هنا تقديرها ، و ذلك إشارة إلى حصولها وظهور أثرها ، وقيل ، إشارة إلى الاجابة المقهومة من الاستجابة ولا يظهر الفرق بينهما في اللغة .

قال الجوهري : الاجابة والاستجابة بمعنى ، يقال : استجاب الله دعاءه ، وقال الكرماني في شرح البخاري : في قوله : من يدعوني فاستجيب ، السين ليست للطلب بل

قال : فقال : نعم ، قلت : ولم ذلك ، ليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم .
 ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن أبي هلال
 المدائني ، عن حديد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل
 للملكين : قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته ، فإني أحب أن أسمع صوته
 وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى : عجّلوا له حاجته فإني أبغض صوته .
 ٤ - ابن أبي عمير ، عن سليمان صاحب السابري ، عن إسحاق بن عمار قال :

بمعنى أجيب ليزداد بتقدير الاستفهام و الازدیاد لازم ، فقوله : من الدعاء في مقام
 التميز كقولهم : عز من قائل . وقد قال تعالى : « ليزدادوا إثمًا » ^(١) و قيل : من
 للجبينة ، أي ليزيد قدرهم ومنزلتهم بسبب الدعاء .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فيقول الله عز وجل للملكين ، أي الكاتبين للأعمال ، أو ملكين آخرين
 موكلين بذلك ، و قيل هما الملكان اللذان مضى ذكرهما في باب فضل اليقين ، حيث
 قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لسعيد بن قيس : إنه ليس من عبد إلا وله من الله
 عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يخفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في
 بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .»

و ضمير الجمع في احبسوا وعجلوا إشارة إلى أن في كل يوم وكل ليلة ملكان موكلان
 غير الموكّلين في اليوم السابق والليلة السابقة من زمان العبس والتعجيل ، والخطاب
 لكل ملك بلفظ المفرد نظير قوله تعالى : يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ، ^(١)
 مع أن الخطاب إلى كل رسول في زمانه بلفظ المفرد .

« احبسوه بحاجته ، أي احبسوه في الدعاء بسبب حاجته أو تأخير إجابتها .

الحديث الرابع : كالسابق .

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال : نعم عشرين سنة .
 ٥ - ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين
 قول الله عز وجل : « قد أجيبتم دعوتكما » و بين أخذ فرعون أربعين عاماً .

٦ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير قال : سمعت
 أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن ليدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن المغيرة عن
 غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد الولي لله يدعو الله
 عز وجل في الأمر ينوبه فيقول للملك الموكل به : اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها
 فإني أشتهي أن أسمع نداءه و صوته و إن العبد العدو لله يدعو الله عز وجل في
 الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : اقض [لعبدي] حاجته و عجلها فإني أكره
 أن أسمع نداءه و صوته .

قال : فيقول الناس : ما أعطى هذا إلا لكرامته ولا منعه هذا إلا لهوانه .
 ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن

ويستجاب بتقدير الاستفهام وعدم ذكر الزائد عن العشرين لندوته .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : حسن موثق .

« إلى يوم الجمعة » ليخصه بفضل الدعاء يوم الجمعة ويصاعف له فيه .

الحديث السابع : مرسل كالحسن .

وقال الجوهري : نابه أمر و انتابه أي أصابه و النائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر
 قوله : و عجلها أي قديكون التعجيل لذلك ، فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه
 ولا يقنط من تأخيره و إلا فكثيراً ما يظهر أثر دعاء الأنبياء و الأوصياء و الأولياء من
 غير تأخير لظهور كرامتهم و لكونه معجزاً لهم .

الحديث الثامن : صحيح و قد مر مضمونه .

سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال المؤمن بخير و رجاء ، رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل ، فيقنط و يترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا و كذا و ما أرى الإجابة .

٩ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل أخر وا إجابته ، شوقاً إلى صوته و دعائه ، فإذا كان يوم القيامة

و الحاصل أنه ينبغي أن لا يفتر عن الدعاء لبطؤ الإجابة فإنه إما أن يكون التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسيعطى ذلك في وقت متأخر في الدنيا أو سوف يعطى عوضه في الآخرة ، وعلى التقديرين فهو في خير لأنه مشغول بالدعاء الذي هو أعظم العبادات و يترتب عليه أجزل المنوبات ، و رجاء رحمة في الدنيا و الآخرة وهذا أيضاً من أشرف الحالات .

الحديث التاسع : مجهول بل حسن ، لأن الشيخ قال في سعدان له اصل . و «شوقاً» مفعول له لقوله فيقول و ضمير «أنه» للشأن أو راجع إلى المؤمن ، و من في قوله «مما» للسببية ، و في قوله : من حسن ، للبيان ، و قيل : الشوق إنما يتعلق بشيء أدرك من وجهه ولم يدرك من وجه آخر ، فإن غير المدرك اصلاً ، والمدرك من جميع الوجوه لا يتصور الشوق إليه فإن من غاب عنه محبوبه و بقي عنده خياله يشاق إليه و كذا لورآه لم يتصور أن يشاق إليه إلا أن يراه من وجه دون وجه ، كأن يرى وجهه دون شعره و يراه في ظلمة ، فإنه حينئذ يشاق إلى استكمال رؤيته باشراق الضوء عليه ، ففي كل «مشتاق جهتان جهة ادراك وجهة جهل فالشوق نقص وهو ممتنع عليه سبحانه» . وأجيب بان الشوق يستلزم المحبة وإذا نسب إليه سبحانه يراد به ذلك اللازم .

و أقول : المحبة أيضاً فيه عز وجل مجاز و حاصله أنه سبحانه يعلم صلاح العبد في تأخير الإجابة و كثرة الدعاء فيؤخرها ليكثر دعاؤه ويشبهه على ذلك ، فما

قال الله عز وجل: "عبدني دعوتني فأخترت إجابتك و ثوابك كذا و كذا و دعوتني في كذا و كذا فأخترت إجابتك و ثوابك كذا و كذا ، قال : فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب .

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السلام ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

ذكره القائل قياس للغائب على الشاهد ، مع أن ما ذكره في الشاهد ايضاً ممنوع .
قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فيتمنى المؤمن » قيل : إن قلت عدم ظفر المتمنى بما تمنى ألم ولا ألم في الجنة . قلت : لانسلم أن ذلك ألم ولوسلم فقد وقع هذا الألم في يوم القيامة على أنه ألم لمن لم ينل ثواب ذلك ولعله يتمنيه ذلك ينال ثوابه ايضاً .

باب الصلاة على محمد و أهل بيته

الحديث الاول : حسن كالحصبي .

وآل النبي عند الامامية عشرته الطاهرة وأصحاب العصمة ولا وجه لتخصيص الشهيد الثاني (ره) ، أمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، و للامة فيه اختلاف كثير ، فقيل : آله أمته ، و قيل : عشيرته ، و قيل : من حرم عليه أخذ الزكاة من بنى هاشم و بنى عبدالمطلب ، و قد بينا معنى الآل فيما سبق ، و السر في حجب الدعاء بدون الصلاة أمور :

الأول : أن العبد إذا ضم الصلاة مع دعائه و عرض بالمجموع على الله سبحانه و الصلاة غير محجوبة بالدعاء ايضاً غير محجوب لأن الله تعالى كريم يستحي أن يقبل جزء المفروض^(١) و يرد الجزء الآخر ، و قد قرر سبحانه هذا بين عباده ايضاً فان من اشترى امتعة مختلفة بصفقة واحدة و كان بعضها معيباً يجب عليه اما أن يقبل الجميع أو يرد الجميع ، ولا يجوز أن يرد المعيب فقط و كان هذا أحد أسرار الجماعة

(١) هكذا في النسخ ، و الظاهر « المفروض »

في الصلاة والاجتماع في الدعاء .

الثاني : أن من كانت له حاجة الى سلطان فمن آدابه المقررة في العقول و العادات أن يهدى تحفياً الى المقر بين لديه والمكرمين عليه لكي يشفعوا له عنده بل لو لم يشفعوا ايضاً وعلم السلطان ذلك يقضى حاجته ، وبعبارة اخرى من أحبه السلطان و أكرمه و رفع منزلته يجب أن يكرمه الناس و يثنوا عليه فاذا فعل استحق العطاء من السلطان ، و اذا لم يظهر ذلك منه استحق الحرمان .

الثالث : أن الصلاة عليه وآله يعصير سبباً لتكفير السيئات المانعة عن قبول الدعوات .

الرابع : أن حبهم وولاءهم و الاقرار بفضلهم من أعظم أركان الايمان فبالصلاة عليهم والتوسل به يكمل الايمان ، ولا ريب أن كمال الايمان يوجب مزيد القرب من الرحمان وتوفير الفضل والاحسان كما أن الثناء على الله سبحانه يقدم على الدعاء لذلك بالجنان واللسان .

الخامس : أن المقسود من ايجاد الثقلين و ساير الموجودات و القابل من فيوض الفائضة من بدو الابدان الى ما لا يتناهى من الازمنة والاوقات هو رسول الله و أهل بيته عليهم افضل الصلوات ، فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الاخرى و بواسطتهم تفيض الرحمت على جميع الورى ، إذ لا بخل في المبدأ وإنما النقص من القابل و هم القابلون لجميع الفيوض القدسيّة و الرحمت الالهية فاذا افيض عليهم فبتطفلهم يفيض على ساير الموجودات ، فاذا أراد الداعي استجلاب رحمة من الله سبحانه يصلّى عليهم ولا يرد هذا الدعاء لأن المبدء فياض و المحل قابل و ببركتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق ، كما إذا جاء أعرابي أو كردي غير مستأهل لشيء من الاكرام الى باب سلطان نافذ حكمه الانام ، فأمر له بيسط الموائد و اختصه بأنواع العوائد نسبة العقلاء الى قلّة العقل وسخافة الرأى بخلاف

ما إذا أمر بذلك لأحد من مقرّبي حضرته وأمراء جنده أو لرسول أحد من سلاطين عصره فحضر هذا الاعرابي أو الكردي تلك المائدة فأكل منها يكون مستحسناً بل لو منع منها يكون مستفجاً بظاهر النظر .

السادس : أتتهم صلوات الله عليهم و سائط بيننا و بين ربنا تقدّس و تعالى في إيصال الحكم و الاحكام منه إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته و بعدنا عن حریم ملكوته فلا بد أن يكون بيننا و بين ربنا سفراء و حجب ذوا جهات قدسيّة و حالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الالهي يأخذون عنه و يكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للمخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربهم .

و لذا جعل الله سفراءه و أنبياءه ظاهراً من نوع البشر و باطناً مباينين عنهم في أطوارهم و أخلاقهم و نفوسهم و قابليّاتهم فهم مقدّسون روحانيون قائلون : وإنا أنا بشر مثلكم ، ثلاث ينفر عنهم أمّتهم و ليقبلوا منهم و يأنسوا بهم . فكذلك في إفاضة ساير الفيوض و الكمالاتهم و سائط بين ربّهم و بين سائر الموجودات فكل فيض وجودي يتبدء بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على ساير الخلق ، فالصلوات عليهم استجاب للرحمة من معدنها و للفيوض إلى مقسمها لتنقسم على ساير البرايا بحسب استعداداتها و قابليّاتها .

وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة و الفرائد الطريفة .
وقال في النهاية : الصلاة أصلها في اللّغة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها ، و قيل : ان أصلها في اللّغة التعظيم ، و سميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الربّ تعالى ، فأما قولنا : اللهم صلّ على محمد فمعناه عظّمه في الدنيا باعلاء ذكره و إظهار دعوته و إبقاء شريعته ، و في الآخرة بتشفيعه في أمّته و تضعيف أجره و وثوبته . و قيل : المعنى لما أمر الله سبحانه بالصلاة عليه ولم تبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه على الله تعالى و قلنا : اللهم صلّ أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق

أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد .

به ، انتهى .

و المشهور أن الصلاة من الله سبحانه الرحمة و من الملائكة الاستغفار و من العبد الدعاء ، و قال صاحب الوافي : معنى صلاة الله على نبيه عليه السلام إفاضة أنواع الكرامات و لطائف النعم عليه .

و أمّا صلاتنا عليه و صلاة الملائكة عليه فهو سؤال و ابتهاج في طلب تلك الكرامة و رغبة في افاضتها عليه ، و أمّا استدعائه عليه السلام الصلاة من أمته فلا مور : منها : ان الدعاء مؤثر في استدراج فضل الله و نعمته و رحمته و ما وعد الرسول من الحوض و الشفاعة و الوسيلة و غير ذلك من المقامات المحمودة غير محمودة على على وجه لا يتصور الزيادة فيها و الاستمداد من الأدعية استزادة لتلك الكرامات . و منها : إرتياحه عليه السلام به كما قال : إنني أبا هي بكم الامم يوم القيامة .

و منها : الشفقة على الامّة بتحريرهم على ما هو حسنة في حقهم و قربة لهم و أمّا مضاعفة الله صلواته على المصلي عليه بسبب صلواته عليه ، فلان الصلاة عليه ليست حسنة واحدة بل هي حسنات متعددة إذ هي تجديد الايمان بالله أو لا ثم بالرسول ثانياً ثم التعظيم له ثالثاً ثم العناية بطلب الكرامات له رابعاً ثم تجديد الايمان باليوم الآخر و أنواع كراماته خامساً ثم تذكر ذلك سادساً ، ثم تعظيم القرب سابعاً ، ثم الابتهاج و التضرع في الدعاء ثامناً ، و الدعاء مخ العباد ، ثم الاعتراف بأن الامر كله لله ، و أن النبي عليه السلام و إن جل قدره فهو عبد له محتاج إلى فضله و رحمته و إلى مدد امته ، و أنه ليس له من الامر شيء تاسعاً ، ثم جميع ذلك في شأن أهل بيته عليهم السلام إن ضمهم معه عاشراً .

فهذه عشر حسنات سوى ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها

و السيئة بمثلها .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رُفِرَ الدَّعَاءُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم
رَفَعَ الدَّعَاءَ .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي أسامة
زيد الشحام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الحديث الثاني : ضعف على المشهور .

« ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم » أي قولاً ، وشموله للذكر القلبي بعيد ، وقال
الجوهري : رُفِرَ الطَّائِرُ : إِذَا حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ حَوْلَ الشَّيْءِ يُرِيدُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ أَنْتَهَى .
و استعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي و عدم وصوله إلى محل الاستجابة .
الحديث الثالث : صحيح .

« اجعل » بصيغة المتكلم وحده ، واللام للاختصاص أو الملكية ، وهذا الخبر
مع قطع النظر عن الخبر الآتي يحتمل وجوهاً :

الاول : ما سيأتي في الخبر ، فاذا جعل ثلث صلواته له ، معناه أنه يجعل
المقصود بالذات في تلك دعواته الدعاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والصلاة عليه ، فكأنه جعل تلك دعواته
له ، فانه جعل الدعاء له مقدماً ما تم اتبعه بالدعاء لنفسه فكانه جعل ثلث صلواته له ،
و كذا النصف والكل .

الثاني : أن يكون المعنى اجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك أو نصفها أو كلها
بمعنى أنه لا يدعو لنفسه و كلما أراد أن يدعو لحاجته يترك ذلك و يصلي بدله على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الثالث : ما قيل : أن المراد بالاختصاص هنا الاتصال و المراد بالصلاة التثناء
على نفسه بالدعاء و اتصال نصف الدعاء بالرسول عبارة عن أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
و يدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه و النصف أن يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه ،
و الكل أن يدعو بعد كل صلاة إلا دعاءً واحداً لنفسه .

و القرينة على إرادة هذا المعنى أنه قال في الثاني نصف صلواتي ولم يقل ثلثي صلواتي لأنه يحصل الكسر حينئذ أو الاختلاف بأن يدعو بعد صلاة دعاءً واحداً و بعد أخرى دعائين .

ولا يخفى ما فيه من التكلف مع أنه يرجع إلى ما ذكرنا أولاً ولا تكلف فيه . ثم اعلم أنه روى في المصباح و المشكاة نقلاً عن الترمذي بإسناده عن أبي بن كعب قال : قلت : يا رسول الله إنني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال : ما شئت ، قلت : الربع؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك . قلت : النصف؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت : فالثلثين ، قال : ما شئت فهو خير لك ، قلت : اجعل لك صلاتي كلها؟ قال : إذا يكفى همك ويكفر لك ذنبك .

و قال الطيبي في شرح المشكاة نقلاً عن بعضهم : المعنى كم أجعل لك من دعائي الذي أدعوه به لنفسى ولم يزل يفأوضه ليقفه على حد من ذلك ولم ير النبي ﷺ أن يحد له في ذلك حدّاً لثلاً يلتبس الفضيلة بالفريضة أولاً ، ثم لا يفتلق عليه باب المزيد ثانياً ، فلم يزل يجعل الأمر فيه إليه مراعيّاً للترغيب والحث على المزيد حتى قال : اذن اجعل لك صلاتي كلها ، أي أصلي عليك بدل ما أدعوه به لنفسى ، فقال : إذا يكفى همك أي ما يهملك من أمر دينك و دنياك ، و ذلك لأن الصلاة عليه مشتمل على ذكر الله تعالى و تعظيم رسول الله ﷺ و الاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه و إثارة الدعاء له على نفسه و ما أعظمها من خلال جليلة الاخطار و أعمال كريهة الاعصار . و أدنى هذا الحديث تابعاً في المعنى لقوله ﷺ حكاية عن ربه عز وجل : من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته افضل ما أعطى السائلين . ثم قال : وأقول ؛ قد نقر بأن العبد إذا صلى مرة على النبي صلى الله عليه و آله عز وجل عليه عشرأ ، و أنه إذا صلى وفق للموافقة لله تعالى ، و دخل في زمرة الملائكة

فقال : يا رسول الله إنني أجعل لك ثلث صلواتي ، لا ، بل أجعل لك نصف صلواتي ، لا ، بل أجعلها كلها لك ، فقال: رسول الله ﷺ إذا تكفي مؤونة الدنيا والآخرة .
٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي أسامة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما معنى أجعل صلواتي كلها لك ؟ فقال : يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى

المقر بين في قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي »^(١) فأنه يؤدى هذا دعاؤه لنفسه ، انتهى .

و قال بعضهم : « كم أجعل لك من صلواتي » هي هنا الدعاء و الورد ، يعنى لى زمان أدعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك . قوله : « أجعل لك صلواتي كلها » أى أصلتي عليك بدل ما أدعوبه لنفسى . و فيه : ان الصلاة على النبي ﷺ افضل من الدعاء لنفسه لأن فيه ذكر الله و تعظيم النبي ﷺ و من شغله ذكره عن مسألة اعطى أفضل ويدخل فيه كفاية ما يهتمه في الدارين .

قوله ﷺ : « إذا تكفى » إذن جواب و جزاء ، و المؤونة ما يحتاج إليه و فيه صعوبة اى إذا كان الأمر كما ذكرته يكفيك الله مؤنتك في الدنيا والآخرة ، فحذف الفاعل و أقيم المفعول الأول مقامه .

و في النهاية : كفاء الأمر إذا قام مقامه فيه ، و قال الجوهري : المؤونة يهمز ولا يهمز و هي فعولة ، و قال الفراء : هي مفعلة من الاين و هو التعب و الشدة ، و يقال : مفعلة من الادن و هو الخرج و العدل لأنه ثقل على الانسان و ما أنت القوم أما أنهم مائة إذا احتملت مؤنتهم ، و قال : كفاء مؤنته كفاية و كفاك الشيء يكفيك ، و اكتفيت به و استكفيت به الشيء فكفانيه .

الحديث الرابع : صحيح ايضاً . وقد عرفت معناه في أول الوجوه التي ذكرناه في الخبر السابق . و كان غرضه عليه السلام الرد على العامة فيما فهموه من الرواية التي

يبدأ بالنبي ﷺ فيصلّى عليه ثمّ يسأل الله حوائجه .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

رووه كما عرفت ، «وحتّى» للاستثناء ، وقوله: «فصلّى» منصوب و كذا يسأل. وقيل:

الجمع في حوائجه كالجمع في يا ايّها الرسل كما عرفت .

و أقول : يحتمل أن يكون مراده ﷺ الابتداء بالصلاة في كلّ وقت يشرع

في الدعاء و ان سأل بعده أكثر من حاجة واحدة و ما ذكره ايضاً حسن .

قوله : «يقدمه» الضمير راجع إلى النبي ﷺ لا إلى الصلاة فما قيل : إن

تذكير الضمير هنا باعتبار المعنى و هو الدعاء و تأنيثه سابقاً باعتبار اللفظ محلّ

نظر . و كذا ما قيل : لعلّ المراد - بكلّ الصلاة - الصلاة الكاملة في الفضل و الاجر

وهي الواقعة قبل السؤال و بنصفها مادونها بهذا القدر في الفضل وهي الواقعة في وسط

السؤال ، و بثلتها ما انحط منها بهذه النسبة وهي الواقعة بعد الفراغ من السؤال ،

و بالجملة ففيه اشارة إلى تفاوت مراتب الصلاة في الفضل و الكمال و الأجر ، وستأني

الاشارة إلى جهة تكلفه .

الحديث الخامس : ضعيف .

و رواه العامة ايضاً بأسانيد .

قال في النهاية : فيه : لا تجعلوني كقدح الراكب ، أي لا تؤخروني في الذكر .

لأن الراكب يعلّق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله خلفه .

قال حسان : « كما نيط خلف الراكب القدح الفرد » .

و قال في باب الغين و الميم : فيه « لا تجعلوني كقمر الراكب ، صلّوا على »

أول الدعاء و أوسطه و آخره ، القمر - بضم الغين و فتح الميم - القدح الصغير ،

أراد أن الراكب يحمل رحله و أزواده و يترك قعبه إلى آخر ترحاله ثمّ يعلّقه

على رحله كالعلامة فليس عنده بهمهم فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كقمر الذي

ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أوّل الدعاء و في لا يقدم في المهام و يجعل تبعاً . انتهى .

و قال في الفائق : أراد لا تؤخر وني في الذكر لأن الراكب يؤخر القدح إلى أن يرفع كل شيء بسبب ما فيه من الماء . وربما يحتاج إليه فيستعمله ويشربه ثم يملّقه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله من خلفه .
و أقول : يظهر من هذا الخبر معنى آخر و هو أن وجه الشبه ان الراكب لا يذكر قدحه إلا إذا عطش و أراد أن يشرب فحينئذ يملؤه و يشربه ، و أمّا في سائر الاوقات فهو عنه في غفلة . و قيل « في » في المواضع بمعنى « مع » ، و المعنى إذا كان لك حوائج فصل قبل كل دعاء و لا تكثف بالصلاة مرّة قبل جميع الدعوات ، فوجه الشبه النسيان في اكثر الاوقات ، انتهى .

و أقول : ظاهر الخبر أنه ليس الغرض من التشبيه ما فهمه المخالفون بل المعنى لا تجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلا إذا عطش و اضطر إليه ، فيلتفت إليه و يشرب منه ، و أمّا في سائر الاوقات فهو غافل عنه كما مر ، أو الغرض أن الراكب يملأ القدح أو لا و يشربه كلما اضطر إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلك بأن تصلّوا أو لا و تكثفوا بذلك في سائر الدعوات ، فقوله : إذا شاء متعلق بيشربه فقط ، أو المعنى ينبغى أن لا يكون غرضكم من الصلاة التوسّل بها إلى الاجابة فقط فتذكروها في أوّل الدعاء ثم تبالغوا في حاجتكم و تهتمّوا بها ، بل ينبغى أن يكون اهتمامكم بالصلاة أكثر فتكرروها في أوّل الدعاء و وسطه و آخره ، و تجعلوها مقصودكم الحقيقي كما أوّمانا إليه في الخبر الاول .

فشبه عليه السلام الصلاة التي جعلها وسيلة الاجابة بالقدح و ملئها فانها وسيلة للشرب عند الحاجة و المقصود الحقيقي هو الشرب ، و يمكن تطبيقه على ما فهمه اللغويون بتكثف بأن يكون قوله : يملأ قدحه ، لبيان علة تأخير تعليق القدح فانه

آخره و في وسطه .

٦ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و حسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فإنه من صلتى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلتى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من

مملو من الماء و يحتمل عنده احتياجه إليه فلذا يؤخر تعليقه ، و لما كان اصل المثل مشهوراً لم يذكره عليه السلام .

فقوله : إن شاء متعلق بالشرب ، و يمكن تعليقه بيملا ايضاً و يكون الغرض ما ذكره ايضاً اي إنما يعلقه في آخر رحله لأنه ليس الاحتياج إليه مستمر أبداً بل قد يحتاج أحياناً بأن يعطش فيأخذه ويملؤه ويشرب منه ، فلا تجعلوا الصلاة هكذا . و الفرق بين الوجوه و تطبيقها على الخبر لا يخفى على المتأمل .

الحديث السادس : ضعيف .

« فأكثروا الصلاة عليه » الاكثر محمول على الاستحباب إجماعاً . و صلاته عليه في ألف من الملائكة تحتمل وجوهاً :

الاول : وهو الظاهر أن ينشئ ويصلى عليه بكلام يسمعه ألف صف من الملائكة ، فهم ايضاً يصلون عليه بصلاته جل جلاله .

الثاني : أنه يأمرهم بالصلاة عليه و النسبة إليه تعالى لأنه أمر .

الثالث : أن المراد بصلاته عليه رحمته و تضعيف أجره بمشهد من الملائكة .

الرابع : ما قيل : ان «في» للسببية او بمعنى مع .

فعلى الأول المقصود ان صلاته عليه هو توفيقه للعبد بأن يوكل ألف صف من الملائكة بأن يحفظوه من البلايا و المعاصي و وساوس الشياطين و على التقادير هو إشارة إلى قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي ^(١) » الآية . و المراد

الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة

بالصلاة عليه، الصلاة عليه وعلى آله لا الصلاة عليه ﷺ فقط . فإنه قد ورد في روايات
الخاصة والعمامة ان الصلاة عليه بدون الصلاة على الآل غير مقبول ، بل يظهر من
أخبارنا أنه مخترع وموجب للعقاب ، ولذا ورد في التشهد في طرق العمامة والخاصة
الصلاة عليه مقرونة بالصلاة على الآل . وفي آخر هذا الخبر ايضاً ايماء إليه .

وروى في المصابيح والمشكاة عن البخاري ومسلم وغيرهما باسنادهم عن
عبدالرحمن بن ابي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هديّة سمعتها
من النبي ﷺ ؟ فقلت : بلى فاهدّها لي ، فقال : سألتنا رسول الله ﷺ فقلنا : يا
رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك ؟ فقال:
قولوا: اللهم صلّ على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم
انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على
آل ابراهيم انك حميد مجيد ،

ثمّ قال: متفق عليه، إلا أن مسلماً لم يذكر دعوى ابراهيم في الموضعين ، وقد
ورد في الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال : من صلى على عليّ ولم يصلّ على
آلي لم يجدر به الجنة وإن ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام . و روى ايضاً في
الصحيح عنه ﷺ أنه قال في حديث طويل : إذا صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة عليّ
أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاً يقول الله عز وجل : لا لبئيك ولا
سعديك ، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيتي عترته فلا يزال محجوباً
حتى يلحق بي أهل بيتي .

وحملها على ما إذا تركها استخفافاً بشأنهم أو لعدم اعتقاده إمامتهم و فضلهم
تكلّف مستغنى عنه ، وقد روت العمامة ايضاً في صحاحهم وغيرها بطرق عديدة أن
الصحابة سألوا عن كيفية الصلاة عليه فأجاب بما نقلناه آنفاً ، ولم أرفى خبر منها

ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهلٌ مغرورٌ ، قد برىء الله منه و رسوله و أهل بيته .

لم يذكر فيه الآل ، بل ذكر بعضهم أنه لم^(١) أجاب النبي ﷺ عن سؤال الصلاة عليه بذكر الآل أيضاً. للاشعار بأن الصلاة عليه لا يتم بدون الصلاة على آله ، بل لبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كأنهم نفسهم . اكتفى الله بالصلاة عليه عن الصلاة عليهم ، و مع هذا يتركون الصلاة على الآل كقرا و عناداً .

قال الزمخشري في الكشاف بعد ذكر الاقوال في الصلاة عليه ﷺ : فان قلت : فما تقول في الصلاة على غيره ؟ قلت : القياس يقتضى جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى : « هو الذى يصلّى عليكم و ملائكته »^(٢) و قوله : « و صلّى عليهم ان صلواتك سكن لهم »^(٣) و قوله ﷺ : « اللهم صل على آل أبي أوفى »^(٤) ، ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك ، و هو أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك : صلى الله على النبي و آله فلا كلام فيها ، و أما إذا أفرد غيره ﷺ من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه ، فان ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله ﷺ و لأنه يؤدى إلى الاتهام بالرفض^(٥) انتهى .

ولا يخفى ما فيه من العصبية و العناد كما هو دأبهم في جميع المواد .

قوله : « فهو جاهل » أى بصالح نفسه و بما يجب عليه و يوجب نجاته من العقاب ، « مغرور » قد غرته شياطين الجنّ و شياطين الانس من المخالفين الخارجين عن الدين .

(١) هكذا فى النسخ و الظاهر « لما أجاب » .

(٢) الاحزاب : ٥٣ .

(٣) براءة : ١٠٣ .

(٤) سنن أبى داود ج - ١ - ص ٣٦٨ .

(٥) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٥٢٩ .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى عليّ من صلاتي عليه و ملائكته و من شاء فليقل و من شاء فليكثر .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الصلاة عليّ و عليّ أهل بيتي تذهب بالنفاق .

٩ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزدي ، عن عبد الله بن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا ربّ صلّ عليّ محمد و آل محمد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدينيا [و الباقي للآخرة] .

الحديث السابع : كالسابق .

« فليقل » ، بتشديد اللام المفتوحة بصيغة الأمر أي إذا عرف ذلك فالأمر مفوض إليه في الاقلال و الاكثار ، فانّ النفع و الضرّ يصلان إليه أو فمن شاء قلّة صلوة الله و ملائكته عليه فليقلّ الصلاة عليّ ، و من شاء كثرة صلواتهما فليكثر .
الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و إذهاب النفاق مشروط بالاقرار بفضلهم و الاعتراف بامامتهم ، فتخلف ذلك في المخالفين لعدم تحقق الشرط ، فانّ قبول جميع العبادات مشروط بالولاية ، أو لوجود المانع وهو إنكار إمامتهم بل هم لا يفهمون معنى الصلاة عليهم ، فانه متضمن للإقرار بامامتهم كما ستعرف ، فهم لا يصلّون حقيقة .

الحديث التاسع : ضعيف .

وظاهره أنّ قضاء الحاجات مترتب على القول المذكور وان لم يطلبها وانّ مائة مرّة بيان لعدد تكرار هذا القول ، وقيل : هو جزء للدعاء كما ورد سبحانه الله مداد كلماته ، ولا إله الاّ الله عدد اللّياالي و الدّهور ، و هو بعيد .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم و عبد الرحمن بن أبي نجران ، جميعاً ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل دعاء يدعى الله عز وجل به محبوب عن السماء حتى يصلني على محمد و آل محمد .

١١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أجعل نصف صلواتي لك ؟ قال : نعم . ثم قال : أجعل صلواتي كلها لك قال : نعم ، فلمّا مضى قال : رسول الله صلى الله عليه وآله كفى هم الدنيا و الآخرة .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنني جعلت ثلث صلواتي لك ؟ فقال له خيراً ، فقال له : يا رسول الله إنني جعلت نصف صلواتي لك ؟ فقال له : ذاك أفضل ، فقال : إنني جعلت كل صلواتي لك فقال : إذا يكفيك الله عز وجل ما أهمتك من أمر دنياك و آخرتك ، فقال له رجل : أصلحك الله كيف يجعل صلواته له ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل الله عز وجل شيئاً إلا بدأ بالصلاة على محمد و آل له .

١٣ - ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته

الحديث العاشر : صحيح ، وقد مرّ مضمونه في الخبر الأول .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، وقد مرّ مضمونه في الثالث .

الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح ، و مضمونه قريب ممّا مر .

وقوله : جعلت بحتم الانشاء والخبريّة ، ويؤيد الأول الخبران السابقان ، وما نقلته من طرق العامة إذ الظاهر اتّحاد الواقعة ، والضمير المجرور في له للصّادق عليه السلام .

الحديث الثالث عشر : كالسابق .

و المراد برفع الأصوات إمّا الاجتماع والاتّفاق في الصلاة ، فإنّ بذلك ترتفع

يقول : قال رسول الله ﷺ : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق.

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يعقوب بن عبد الله ، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق بن فروخ من صلّى عليّ محمد و آل محمد عشرأ صلّى الله عليه و ملائكته مائة مرّة ، و من صلّى عليّ محمد و آل محمد مائة [مرّة] صلّى الله عليه و ملائكته ألفاً ، أما تسمع قول الله

الاصوات ، أو رفع صوت كلّ منهم ، لاظهار الجِدِّ و الاهتمام ، و الضمير في قوله : فانّها إمّا راجع إلى الصلاة أو إلى رفع الاصوات فالتأنيث باعتبار المضاف إليه .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

و مولى آل طلحة لعلمه كان ممن اعتقوه ، و روى عن الشهيد الثاني (ره) أن المولى إذا أطلق في كتب الرجال فالمراد به غير العربي الصريح ، ومتى وجد منسوباً فبحسب النسبة انتهى . و يحتمل هنا الصديق و التابع و المصاحب ، و الظاهر أن المراد بطلحة هنا الملعون المعروف

« صلّى الله عليه » لقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) و روى العامة باسنادهم عن أبي طلحة قال : دخلت على النبي ﷺ فلم أراه أشدّ إستبشاراً منه يومئذ ولا أطيب نفساً ، قلت : يا رسول الله ما رأيتك قطّ أطيب نفساً ولا أشدّ إستبشاراً منك اليوم ؟ فقال : و ما يمنعني وقد خرج آنفاً جبرئيل من عندي ، قال : قال الله تعالى : من صلّى عليك صلوة صلّيت بها عليه عشر صلوات ، و محوت عنه عشر سيئات ، و كتبت له عشر حسنات .

وهذا أقلّ مراتبه كما قال تعالى : « والله يضاعف لمن يشاء » فلا ينافى ما مرّ من الالف ، لأن المراد فيه الصلاة الكاملة ، أو هذا بحسب الإستحقاق ، وما مرّ هو التفضل و الأوّل أظهر ، فالتفاوت بحسب مراتب الصلوات و المصلّين ، و الإستشهاد بالآية لاثبات أصل صلاة الله و ملائكته للمؤمنين رفعاً لاستبعاد القاصرين ، لالبيان العدد

عز وجل : « هو الذي يصلي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيماً » .

المذكور إذلا دلالة فيها على ذلك العدد .

و قال الطبرسي (ره) الصلاة من الله المغفرة و الرحمة ، و قيل : الثناء ، و قيل : هي الكرامة ، و أمّا صلاة الملائكة فهي دعاؤهم عن ابن عباس ، و قيل : طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى .

و ليخرجكم من الظلمات إلى النور ، أي من الجهل بالله إلى معرفته ، فشبّه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور ، لأنّ هذا يقود إلى الجنة ، و ذلك يقود إلى النار ، و قيل : من الضلالة إلى الهدى بالطفاه و هدايته ، و قيل : من ظلمات النار إلى نور الجنة .

« و كان بالمؤمنين رحيماً » خصّ المؤمنين بالرحمة دون غيرهم ، لأنّ الله سبحانه جعل الإيمان بمنزلة العلة في إيجاب الرحمة ، و النعمة العظيمة التي هي الثواب .

ثمّ أعلم إنّ بعضهم استدلّوا بهذه الآية على جواز إستعمال المشترك في كلا المعنيين على سبيل الحقيقة ، فإنّ الصلاة هنا إستعمل في الله بمعنى و في الملائكة بمعنى آخر ، و أجيب بأنّه يمكن أن يكون ذلك من باب عموم المجاز ، و لا نزاع في جوازه ، على أنّنا لا نسلم أنّ ملائكته عطف على المرفوع المستكن في يصلي ، لجواز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، و هو يصلّون بقرينة المذكور ، و يكون من باب عطف الجملة على الجملة ، انتهى .

و لا يخفى بعد ما ذكره أخيراً ، بل الظاهر العطف على الضمير المستتر وترك التأكيد بالضمير المنفصل للفاصلة بقوله : عليكم ، نعم يمكن أن يكون الصلاة مستعملاً في معنى مشترك بينهما كالثناء أو الاعانة و التأييد و الهداية إمّا حقيقة أو مجازاً ، و ليس هنا محلّ تحقيق هذا المطلب .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شيء أنقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج بالحسن الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به] .

١٦ - علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن رجاله قال : قال أبو عبد الله

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

« فيميل به ، الباء للمصاحبة و في أكثر النسخ ، فيميل بالياء و في بعضها بالتاء فاذا كان بالتاء فضمير الفاعل يعود إلى الاعمال ، و المجرور إلى الميزان ، أي فتميل الاعمال الحسنة مع الميزان أي الكفة التي فيها الحسنات إلى الفوق ، و على نسخة الياء أيضاً يحتمل ذلك بتأويل العمل ، و يحتمل أن يكون المرفوع عائداً إلى الميزان فالمجرور راجع إلى الرجل بالاسناد المجازي ، أو بتقدير العمل ، وقيل : المجرور راجع إلى مصدر ليوضع ، و كذا قال في يرجح به .

و أقول : فالباء حينئذ تحتمل السببية في الموضوعين و إن صرح بالمصاحبة فيهما ، والمراد بالاعمال نهى بدون الصلاة ، وقال الشيخ البهائي (ره) : ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات و رجحانها على السيئات ، وقد اختلف أهل الاسلام في أن وزن الاعمال الوارد في الكتاب و السنة هل هو كناية عن العدل و الانصاف و التسوية ، أو المراد به الوزن الحقيقي فبعضهم على الاول ، لأن الاعراض لا يعقل وزنها ، و جمهورهم على الثاني للوصف بالخفة و الثقل ، و الموصوف صحايف الاعمال أو الاعمال أنفسها بعد تجسمها في تلك النشأة ، و بسط القول في ذلك ، وقد حققت ما هو الحق عندى في ذلك في كتاب العدل و المعاد من كتاب بحار الانوار .

قوله عليهما السلام : « فيخرج الصلاة عليه ، هذا من قبيل الاكتفاء للاشعار بأن الصلاة عليه بدون الصلاة على آله ليست بصلاة عليه كما أو ما أنا إليه سابقاً .

الحديث السادس عشر : ضعيف .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : من كانت له إلى الله عز وجل حاجة . فليبدأ بالصلاة على محمد و آله ، ثم يسأل حاجته ، ثم يختم بالصلاة على محمد و آل محمد ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين و يدع الوسط إن [١] كانت الصلاة على محمد و آل محمد لا تحجب عنه .
١٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحرر عن عبد السلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد و آل محمد فقال : أما إنته لم يخرج أحداً بأفضل مما خرجت به .

١٨ - علي بن محمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن الرزيان ، عن عبيد الله

لا تحجب عنه ، أي هي مرفوعة إلى الله مقبولة أبداً لا يحجبها و يمنعها عن القبول شيء ، و يدل على استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصلوات على محمد و آله .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و المراد بالبيت الكعبة ضاعف الله شرفها و لم يخرج أحد ، أي لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل مما خرجت معه ، أو لم يخرج أحد من البيت فضلاً و غنيمَةً أفضل مما أخرجته منه ، أي إلا من كان دعاؤه متضمناً للصلاة على النبي و آله ، والحاصل أنه أفضل الدعوات .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

و في الصّحاح الشطط مجاوزة القدر في كل شيء ، و في القاموس شطّ يشطّ و يشطّ شطّاً و شطوطاً بالضم ، بعد ، و عليه في حكمه شطناً و شطيظاً جار كاشطّ و اشتطّ ، و في سلّمته شطوطاً محرّكة جاوز الحدّ و القدر ، و تباعد عن الحقّ ، و في السّوم أبعده كاشطّ و فلاناً شطّاً و شطوطاً شقّ عليه و ظلمه ، انتهى .

و قال الطبرسي قدس سره في الآية : « قد أفلح من تزكّى ^(١) ، أي قد فاز من

(١) الأعلى : ١٤ .

ابن عبد الله الدهقان قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي : ما معنى قوله : « و ذكر اسم ربه فصلتي » قلت : كلما ذكر اسم ربه قام فصلتي ، فقال لي : لقد كلف الله عز وجل هذا شططاً فقلت : جعلت فداك فكيف هو ؟ فقال : كلما

تطهر من الشرك . وقال : لا إله إلا الله ، و قيل : معناه قد ظفر بالبغية من صار زاكياً بالأعمال الصالحة و الورع ، و قيل : أي اعطى زكاة ماله ، و قيل : أراد صدقة الفطر و صلوة العيد « و ذكر اسم ربه فصلتي » أي و حمد الله ، و قيل : ذكر الله بقلبه عند صلاته فرجى ثوابه ، و خاف عقابه ، فإن الخشوع في الصلاة بحسب الخوف و الرجاء ، و قيل : ذكر اسم ربه بلسانه عند دخوله في الصلاة ، فصلتي بذلك الاسم أي قال : الله أكبر ، لأن الصلاة لا تنعقد إلا به ، و قيل : هو ان يفتح بيسم الله الرحمن الرحيم و يصلي الصلوات الخمس المكتوبة ، انتهى .

و روى الصدوق في الفقيه أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قد أفلح من تزكى » قال : من أخرج الفطرة ، قيل له : « و ذكر اسم ربه فصلتي » قال : خرج إلى الجبانة فصلتي . و روى حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير و زرارة قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن من تمام الصوم إعطاء الزكاة ، يعني الفطرة كما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من تمام الصلاة ، لأنه من صام ولم يؤد الزكاة فلا صوم له ، إذ أتت كهاتممتداً و لا صلاة له إذ أتت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل قد بدأها قبل الصوم ، قال : « قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلتي »^(١) . و في تفسير علي بن إبراهيم قوله : « قد أفلح من تزكى » ، قال : زكاة الفطر ، فإذا أخرجها قبل صلاة العيد و ذكر اسم ربه فصلتي قال : صلاة الفطر و الاضحى ، و في بعض الروايات ان ذكر اسم الرب التكبيرات المستحبة في ليلة العيد و يومه و لانتنا في بين هذه الرواية و تلك الروايات ، فإنه أحد معاني الآية و بطن من بطونها . قوله عليه السلام : « لقد كلف الله » أي أذن أو لو كان كما يقولون لقد كلف الله

ذكر اسم ربه صلى على محمد و آله .

١٩ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن مفضل بن صالح الأسدي ، عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي [و آله] عليهم السلام في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار فأبعده الله ، و قال صلى الله عليه وآله وسلم : و من ذكرت عنده فنسى الصلاة علي خطي به طريق الجنة .

عز وجل هذا ، أي المراد بالموصول في قوله : «من ترك كسي» الذي يرجع إليه ضمائر ذكر وقام و صلى و هو مفعول كلف ، أي كلفه الله فوق طاقته أو تكليفاً شاقاً فوق وسعه ، وقد قال تعالى : «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

« و قال رسول الله » في الموضوعين الظاهر أنه من تسمية رواية الصادق عليه السلام ، ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين ، و«يسلك» على بناء المجهول و الباء في «بصلاته» للتعدي ، و الظرف نائب للفاعل ، و «غير» منصوب بالظرفية كناية عن عدم إيصال صاحبها إلى الجنة أو عن عدم رفعها و إثباتها في عليين إشارة إلى قوله تعالى : «كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين»^(١) و ربما يستدل به على وجوب الصلاة على النبي و آله في التشهد إذ لا تجب في الصلاة إلا فيه إتفاقاً .

« فأبعده الله » جملة دعائية وقعت خبراً أو خبرية أي كان بعيداً من رحمة الله ، حيث حرم من هذه الفضيلة «خطي به» على بناء المجهول من المجر و الباء للتعدي ، و قرء بعضهم هنا بالتشديد و كأنه خطأ ، و «طريق» منصوب بالمفعولية أو بالظرفية المكانيّة ، قال في القاموس : الخطأ والخطا والخطاء ضد الصواب وقد أخطأ إخطاءً و تخطى و خطى و الخطيئة الذنب أو ما تعمّد منه كالخطيئة بالكسر ، و الخطأ ما لم يتعمّد ، و خطي في ذنبه و أخطأ سلك سبيل خطأً عامداً أو غيره أو الخطأ

٢٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن علي ، عن عبيس بن هشام عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من ذكرت عنده فنسي أن يصلّي عليّ خطئاً الله به طريق الجنة .

متعمّده ، وخطأت القدر بزبدها كمنع رمت .

وفي المصباح: الخطأ بفتح الخاء ضدّ الصواب ، ويقصر ويمد ، وهو إسم من أخطأ فهو مخطئ ، وقال أبو عبيدة : خطئ خطاء من باب علم وأخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد ، وقال غيره : خطئ في الدين وأخطأ في كل شيء عامداً أو كان غير عامد وقيل : خطأ إذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطئ وأخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره ، فإذا أراد غير الصواب وفعله قيل : قصده أو تعمّده وأخطاه الحق إذا بعد عنه وأخطاه السهم تجاوزه ، انتهى .

وقيل: أصله خطأ الله به طريق الجنة فحذف الفاعل ، وأقيم الظرف مقامه ، يعني جعله الله مخطئاً طريق الجنة غير مصيب إياه ، ثم النسيان إن كان كناية عن الترك كما ورد في قوله تعالى : « فنسي ولم نجد له عزماً »^(١) فالامر ظاهر ، وإن حمل على معناه الحقيقي فلعل ذلك لعدم الاهتمام به ، انتهى .

وأقول : قد عرفت الامر في التشديد أنه خطأ ، وأما التكلف في النسيان فلا حاجة إليه ، لأن الذي صرح به أكثرهم أن الخطأ إنما يستعمل غالباً فيما ليس على سبيل العمد ، فيصير حاصله أنه ترك ما يوجب دخول الجنة خطأ ، ولا يلزم منه العقاب ودخول النار ، نعم يوصى إلى أنه إذا فعل ذلك عمداً يوجب العقاب ، ويمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الامر لئلا يقع منه النسيان فيفوت منه مثل هذه الفضيلة .

الحديث العشرون : مجهول .

وقد مرّ مضمونه ويدلّ على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله

٢١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع أبي رجلاً متعلقاً بالبيت وهو يقول : اللهم صلّ الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة ، وإن لم يكن معاقباً بذلك لقوله عليه السلام : رفع عن أمّتي الخطأ و النسيان .

الحديث الحادى و العشرون : ضيف .

و فى القاموس : البتر القطع أو مستاصلاً ، و الابتر المقطوع الذنب ، و كل أمر منقطع من الخير ، و البتراء من الخطب ما لم يذكر اسم الله فيه ، ولم يصل على النبي عليه السلام و الابتار الانقطاع ، و قال : الظلم بالضم وضع الشئ فى غير موضعه ، و ظلمه حقّه و تظلمه إياه ، و ظلم منه شيئاً ، أى ولم تنقص . و أقول : المراد بالبتر هنا إمّا الاستيصال للاشعار بأن الصلاة على النبي بدون آله باطل فكأنّه لم يصل أصلاً ، أو النقص و عدم الاتمام كما سموا خطبة زياد بدون الحمد و الصلاة البتراء ، و يدلّ الخبر على حرمة الصلاة على النبي عليه السلام بدون الصلاة على الآل لأنّه عدّه ظلماً عليهم و الظلم عليهم حرام باجماع المسلمين .

ولنختتم الباب بذكر فوائد لا بدّ من التعرّف من لها .

الاولى : فى بيان وجوب الصلاة على النبي و آله صلوات الله عليهم ، و موانعها . قال مؤلف كنز العرفان ^(١) : ذهب أصحابنا و الشافعى و أحمد إلى وجوب الصلاة على النبي عليه السلام فى الصلاة و استدلّ بعض الفقهاء بما تقرّره شئ من الصلاة على النبي واجب ، و لا شئ من ذلك فى غير الصلاة بواجب ، ينتج أنّها فى الصلاة واجبة ، أمّا الصغرى فلقوله تعالى : صلّوا ، و الأمر حقيقة فى الوجوب ، و أمّا الكبرى فظاهرة ، و فيه نظر : لمنع الكبرى كما يجب . و حينئذ فالاولى الاستدلال على الوجوب بدليل خارج ، أمّا من طرفهم فما رووه عن عايشة قالت : سمعت رسول الله عليه السلام يقول :

(١) كنز العرفان ج - ١ - ص ١٣٣ .

على عهد ، فقال له أبي : يا عبدالله لا تبتريها لا تظلمنا حقنا قل : اللهم صل على
عهد وأهل بيته .

لا تقبل صلاة إلا بطهور ، وبالصلاة على ، وكذا عن أنس عن النبي ﷺ قال :
إذا صلتى أحدكم فليبدء بحمد الله ثم ليصل على ، ومن طرفنا ما رواه أبو بصير
 وغيره عن الصادق عليه السلام قال : ومن صلتى ولم يصل على النبي وتره معتمداً فلا
صلاة له^(٢)، حتى إن الشيخ جعلها ركناً في الصلاة، فإن عني الوجوب والبطالان بتركها
عمداً فهو صحيح ، وإن عني تفسير الركن بأنه ما يبطل الصلاة بتركه عمداً وسهواً فلا .
ثم قال (ره) : قال علماءنا أجمع : إن الصلاة على النبي ﷺ واجبة في
التشهدين معاً ، وبه قال أحمد ، وقال الشافعي : مستحبة في الأول واجبة في الأخير ،
وقال مالك وأبو حنيفة هي مستحبة فيهما ، دليل أصحابنا روايات كثيرة عن أئمتهم
عليهم السلام .

اقول : ظاهر كلامه عدم الخلاف بيننا في وجوبها في التشهدين ، وقد خالف
فيه بعضهم وإن ادّعوا الاجماع أيضاً .

ثم قال قدس سره : هل تجب الصلاة على النبي ﷺ في غير الصلاة أم لا ؟
فذهب الكرخي إلى وجوبها في العمر مرة ، وقال الطحاوي : تجب كلما ذكر
واختاره الزمخشري ، ونقل عن ابن بابويه من أصحابنا ، وقال بعضهم : في كل
مجلس مرة . اقول : أي ولو تكررت ذكره .

وقال بعضهم : تجب في التشهد آخر الصلاة ، وقيل : في التشهد مطلقاً وقيل :
تجب في الصلاة من غير تعيين المحل ، وقيل : يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد ،
وقيل : تجب في كل دعاء ، وقال الزمخشري - بعد ذكر قول الطحاوي - وهو الذي
يقتضيه الاحتياط .

وقال المحقق الاردبيلي^(١) (ره): ولا شك أن احتياط الكشاف أحوط. ثم قال -
ويمكن إختيار الوجوب في كل مجلس مرة إن صلى آخرأ، وإن صلى ثم ذكر
تجب أيضاً كما في تعدد الكفارة بتعدد الموجب، إذا تخللت وإلا فلا، ولا يخفى
ما في هذه الوجوه.

ثم قال صاحب الكنز قدس سره: والمختار الوجوب كلما ذكر لدلالة ذلك
على التنوير برفع شأنه والشكر لاحسانه المأمور بهما، ولأنه لولاه لكان كذا
بعضنا بعضاً وهو منهي عنه في آية النور، ولما روى عنه عليه السلام: من ذكرت عنده
فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله، والوعيد إمارة الوجوب، وروى أنه قيل
له: يا رسول الله أرأيت قول الله: «ان الله وملائكته يصلون على النبي»^(٢)، فقال
عليه السلام: هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتهموني عنه ما أخبرتكم به، إن
الله عز وجل وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلتي علي إلا قال له ذاك الملكان:
غفر الله لك، وقال الله وملائكته: آمين، ولا أذكر عند مسلم فلا يصلتي علي إلا
قال له الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين.

وأما عند عدم ذكره فيستحب استحباباً مؤكداً لتظافر الروايات بأن الصلاة
عليه تهدم الذنوب وتوجب إجابته الدعاء المقرون بها.

وأقول: استدلال القائلون بعدم وجوب الصلاة عند مطلق الذكر بالأصل
وبالشهرة وبعدم تعليمه عليه السلام للمؤذنين وتركهم ذلك مع عدم وقوع تكبير لهم
كما يفعلون الآن، ولو كان لنقل، وفي جميع ذلك نظر لأن عدم التعليم ممنوع،
وكذا عدم التكبير وعدم النقل وتكفي الأخبار والتهديدات الواردة فيها مطلقاً،
مع أنه سيجيء في باب بدو الاذان والاقامة ما رواه زرارة في الصحيح عن أبي جعفر

(١) زبدة البيان: ص ٨٦.

(٢) الاحزاب: ٥٦.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ : إِذَا أَذْنَتْ فَافْصَحْ بِالْأَلْفِ وَالْهَاءِ ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَلِمَةً ذَكَرْتَهُ أَوْ ذَكَرَهُ ذَاكِرٌ فِي أَذَانٍ أَوْ غَيْرِهِ ، عَلَى أَنْ عَدِمَ النُّقْلَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْعَدَمِ وَإِصَالَةَ الْبَرَاءَةِ لَا يَصِحُّ التَّمَسُّكُ بِهَا بَعْدَ وَرُودِ الْآيَةِ وَالْأَخْبَارُ الْكَثِيرَةُ بِهِ .

الثانية : الظاهر أن الأمر فيها على الفور حيث رتب الأمر في أكثرها بالفاء الدالة على التعقيب بلا تراخ ، فلو أهمل الفور أتم على تقدير الوجوب ولم يسقط ، وكذا الظاهر هو الأمر بها على كل أحد في جميع الأحوال ، ولو كان مشتغلاً بالصلاة فلو ترك الامتنال واشتغل بالقراءة أو بغيرها من الأذكار الواجبة أمكن القول ببطلانها على تقدير الوجوب بناءً على أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده الخاص ، والنهي في العبادة يدل على الفساد ، لكن كون الأمر بالشيء مستلزماً للنهي عن الضد في محل المنع ولو كان في أثناء كلمة بل أثناء آية لا يبعد القول بأن إتمامهما لا ينافي الفورية العرفية بل إذا كان قريباً من آخر السورة لا يبعد القول بجواز إتمامهما ، ولو تكرّر الذكر تكراراً كثيراً بحيث يخرج الاشتغال بالصلاة عليه ﷺ عن كونه قارياً أو عن كونه مصلياً على طريقة الأصحاب لا يبعد القول بسقوط التكليف بها لأن الواجبين إذا تضيقت ولم يمكن الجمع بينهما علمنا أن أحدهما ليس بواجب ، ولما كان مشتغلاً بالصلاة و يحرم قطعها ، فكان ما ينافيها غير مأمور به لا سيما إذا كان وقت الصلاة مضيقاً .

و مع التوسعة يمكن أن يقال : إذا كان وقت الصلاة موسعاً و وقت الصلوة عليه ﷺ مضيقاً ينبغي أن يبدأ بالمضيق و تحريم القطع في تلك الصورة ممنوع ، لأنه يمكن أن يكون من الضرورات التي يجوز القطع لها ، كأنقاذ الغريق أو إدراك الغريم أو إذا تضيقت وقت صلاة الكسوف مثلاً وقد دخل في الحاضرة الموسعة .

و بالجملة تلك الفروع لا تخلو من إشكال لما سمعت ، و لعدم ثبوت خروج الانسان عن كونه مصلياً و عن كونه قارياً بأمثال ذلك ، و أنه موقوف على معرفة

كون الأذكار الكثيرة و الأعمال الكثيرة التي لم يرد عنها نهى في الشريعة والسكوت الطويل و أمثال ذلك مخرجة عن الصلاة .

مع أنه قد ورد تجويز التسيبجات الكثيرة و الأدعية الطويلة في الركوع و السجود و غيرهما ، و الخروج عن المسجد الحرام إلى ما بين الصفا و المروة و إزالة النجاسة ثم العود إلى المسجد و البناء على الصلاة ، و العرف العام و اصطلاحات العوام لا مدخل لها في تحقيق الحقايق الشرعية ، و أيضاً تحريم قطع الصلاة مطلقاً محل نظر ، و قد حققنا ذلك في كتاب الصلاة من الكتاب الكبير ، و في بعض تعليقاتنا على كتب الحديث .

الثالثة : قد عرفت إشتراط صحة الصلاة على النبي ﷺ بالصلاة على الآل ، قال صاحب الكنز : مذهب علمائنا أجمع أنه يجب الصلاة على آل محمد في التشهدين و به قال بعض الشافعية ، و إحدى الروايتين عن أحمد ، و قال الشافعي بالاستحباب ، لنا رواية كعب و قد تقدمت في كيفية الصلاة عليه ﷺ و إذا كانت الصلاة عليه واجبة كانت كيفيةيتها واجبة أيضاً ، و روى كعب أن النبي ﷺ كان يقول ذلك في صلاته ، و قال ﷺ : صلّوا كما رأيتموني أصلي ، و عن جابر الجعفي عن الصادق عليه السلام و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة ولم يصل فيها عليّ و عليّ أهل بيتي لم تقبل منه .

ثم قال : الذين يجب عليهم الصلاة في الصلاة و يستحب في غيرها هم الائمة المعصومون لا طباق الاصحاب على أنهم هم الآل و لأن الأمر بذلك مشعر بغاية التعظيم الذي لا يستوجبه إلا المعصوم ، و أما فاطمة عليها السلام فتدخل أيضاً لأنها بضعة منه ﷺ ، انتهى .

ثم أعلم أنه اشتهر بين الشيعة عدم جواز الفصل بين النبي ﷺ و «علي» ما

اشتهر^(١) بينهم من رواية غير معلوم الاسناد من فصل بينى وبين آلى بعلى لم ينل شفاعتى، ولم يثبت عندنا هذا الخبر، ولم أره في كتبنا، ويروى عن الشيخ البهائى (ره) أنه من أخبار الاسماعيلية لكن لم أجد في الدعوات الماثورة عن أرباب العصمة الفصل بها إلا نادراً، ولعلّ تركه أحوطه.

الرابعة: اختلف العلماء في أنه هل ينفعهم الصلاة شيئاً أم ليس إلا لا نتفاعنا، فذهب الاكثر إلى أنهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر، بل حصل لهم جميع الخصال السنية والكمالات البشرية ولا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئاً بل يصل نفعها إلينا وإنما أمرنا بذلك لظهار حبهم وولائهم بل هي إنشاء لظهار الاخلاص والولاء لنا، وليس الغرض طلب شيء لهم ومرتّب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الازهار فيوضه ومواهبه وعطاياه، كما أنه إذا كان لاخذ محبوب بحبه حباً شديداً وقد أعطاه كل ما يمكن فاذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرّب إليه بالثناء على محبوبه وطلب شيء له تقرّباً إليه باظهار حبه وتصويبه في إكرامه وأنه مستحق لما أعطاه حقيق بما أولاه.

وهذا الكلام عندي مدخول، بل يمكن توجيهه بوجوه آخر لكل منها شواهد من الاخبار.

الاول: أن تكون الصلاة سبباً لمزيد قربهم وكما لا نهم، ولم يدل دليل على عدم ترقّيبهم إلى ما لا يتناهى من الدرجات العلى في الآخرة والاولى، وكثير من الاخبار يدل على خلافه، كما ورد في كثير من أخبار التفويض أنه إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئاً على إمام العصر يفيضه أولاً على رسول الله ﷺ ثم على إمام إمام حتى ينتهي إلى إمام الزمان، لثلاث يكون آخرهم أعلم من أولهم،

(١) هكذا في النسخ والظاهر لا لما اشتهر

و كما أن بيننا و بين موالينا صلوات الله عليهم من أرباب العصمة و الطهارة درجات غير متناهية لا يمكن لأحدنا و إن عرج على معارج القرب و الكمال أن يصل إلى أدنى منازلهم ، فكذا بينهم عليهم السلام و بين جناب الإلهية و ساحة الربوبية معارج غير متناهية كلما صعدوا باجنحة الرفة و الكمال على منازل القرب و الجلال ، لا تنتهي تلك المعارج ، و يعدون أنفسهم في جنب ساحة القدس مثل الذرة أو دونها .
 وقد أفيض على وجه وجهه في استغفار النبي و الائمة صلوات الله عليهم يناسب هذا الوجه ، وهو أنهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائماً في الترقى في مدارج المعرفة و القرب و الكمال ، ففي كل آن تحصل لهم معرفة جديدة و قرب جليل و كمال عتيد عدواً أنفسهم مقصرين في المرتبة السابقة في المعرفة و القرب و الطاعة ، فكانوا يستغفرون منها ، و هكذا إلى ما لا نهاية لها ، وقد ورد في الروايات الكثيرة أن أشرف علو منا علم ما يحدث بالليل و النهار آناً فآناً ، و ساعة فساعة .

و يؤيده ما روى في تأويل قوله سبحانه : « ولدينا مزيد »^(١) ان أهل الجنة في كل يوم جمعة يجتمعون في موضع يتجلى لهم الرب تبارك و تعالی بأنوار جلاله ، فيرجع المؤمن بسبعين ضعفاً مما في يديه فيتضاعف نوره و ضياؤه ، و هذا كناية عن تضاعف قربه و معرفته .

الثاني : أن تكون سبباً لزيادة المنوبات الاخرية و إن لم نصر سبباً لمزيد قربهم و كما لهم ، و كيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات الجارية و الادلاد و المصحف ، و تعليم العلوم و العبادات إلى أموات المؤمنين و المؤمنات ، و أي دليل دل على إستئنائهم عن تلك الفضائل و المنوبات ، بل هم آباء هذه الأمة المرحومة و الأمة عبيدهم و بير كتهم فازوا بالسعادات و نجوا من الهلكات ، و كلما صدر عن الأمة من خير و سعادة و طاعة يصل إليهم نفعها و بركتها

ولا منقصة لهم في ذلك مع أن جميع ذلك من آثار مساعيهم الجميلة وأيادهم الجليلة .
الثالث : أن تصير سبباً لأمور تنسب إليهم من رواج دينهم و كثرة أمتهم واستيلاء
قائمهم و تعظيمهم و ذكرهم في الملاء الأعلى بالجميل و بالتفخيم و التبجيل ، وقد
ورد في بعض الاخبار في معنى السلام عليهم أن المراد سلامتهم و سلامة دينهم و شيعتهم
في زمن القائم عليه السلام .

فان قيل : ما ذكرت إنما ينفع في دفع الشبهة الواردة في الصلاة عليهم فما
تقول في اللعن على أعدائهم و ساير من يستحق اللعن ، بل هل يصير سبباً لمزيد
عقابهم أم لا ؟ وعلى الأول يلزم أن يعاقب المرء بفعل غيره ما لا يستحقه وهو ينافي
العدل ، و على الثاني يلزم أن يكون لغواً ؟

قلت : يمكن أن يجاب بوجوه : « الأول » أن يختار الشق الثاني و يقال :
الفائدة فيه إظهار ما يجب على الانسان من التبرى عن أعداء الله ، و هو من أعظم
أركان الايمان ، و ليس الغرض منه طلب العقاب بل محض إظهار عداوتهم و التبرى
منهم و من أعمالهم ، فيستحق بذلك المثوبات العظيمة كما في ذكر كلمة التوحيد
و أشباهها المخبرة عما في الضمير من العقائد الحققة .

الثاني : أن تختار الشق الأول و نقول ان مقادير العقوبات ليست إلا بتقرير
الشارع و تبينه ، فاذا قال المولى لعبده : إن فعلت الفعل الفلاني أعطيتك مائة درهم ،
وإن تركته ضربتك مائة سوط ، فاذا أتى به استحق مائة درهم ، و إن تركه استحق
مائة سوط و إذا قال الشارع إن صليت الصلوات الخمس أعطيتك كذا و كذا في
الجنة ، و إن تركتها عذبتك ألف سنة ثم تركها مع علمه بذلك استحق تلك
العقوبة ، و ليس له أن يقول : لم عذبتني ألف سنة لترك صلاة واحدة لأنه عبده
و يجب إطاعته ، فاذا قرر مقداراً من العقوبة على المخالفة ثم خالفه باختياره و عاقبه
بتلك العقوبة لا يعد العقلاء ذلك ظلماً ، فنقول ههنا قرر سبحانه لمن خالف أوليائه

وغضب حقوقهم أو أنكرها أو أمثال ذلك عقاباً في نفسه وعقاباً بسبب لعن من يلعنهم ، فالعقاب المترتب على اللعن جزء من عقوبتهم المقررة لهم على أعمالهم ، فإذا عاقبهم عند اللعن لم يعاقبهم أكثر من إستحقاقهم ، وهم مستحقون لجميع ذلك .

الثالث : أن يقال إن أعمال هؤلاء الأتقياء قبحاً في نفسه حيث خالف أمر الله ، وقبحاً آخر من جهة الظلم على غيرهم ومنعهم عن الشيعة الفوائد التي كانت تترتب على إقتدار أئمتهم واستيلائهم وظهورهم من المنافع الدنيوية والآخرية وهدايتهم ، ودفع الظلم عنهم وعدم جهالتهم وتحيرهم في الأحكام الدينية والدنيوية ولم يوجد أحد لم يصل إليه من ثمرات هذه الشجرات الملعونة شيء بل في كل آن يصل إليهم أثر من آثار ظلمهم ، كما ورد في الاخبار الكثيرة أنه ما زال حجر عن حجر ولا أهرقت محجمة دم إلا وهو في أعناقهما يعنون أبابكر وعمر ، فكل الشيعة مظلومون من جهتهم طالبوا حقوق منهم ، وكل لعن طلب حق واستعداداً لظلم فيزيد عقابهم من قدر من يلعنهم .

الرابع : أن يقال : أنهم بجرأتهم على الله وظلمهم على أهل بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم مستحقون لما لا يتناهى من العقوبات ، وكلما عاقبهم الله تعالى به فهو أقل من إستحقاقهم ، فكلمة زاد الله تعالى في عقابهم بسبب لعن اللاعنين لا يصل إلى قدر إستحقاقهم إليهم جميعاً لعنة الله إلى يوم الدين .

الخامسة : في مزيد تحقيق لمعنى الصلاة عليهم ، وإن أسلفنا بعض القول في ذلك قال الله تعالى : **وإن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** (١) قيل : صلاة الله على نبيه نداءً عليه وتبجيله وتعظيمه ، وكذا صلاة الملائكة الثناء عليه بأحسن الثناء ، والثناء له بأفضل الدعاء وقيل : صلاة الله مغفرة و صلاة الملائكة استغفار ، وهو لا يستقيم على أصولنا إلا

بتأويل ، و قيل : صلاة الله رحمة و من الملائكة طلب رحمة .
 و يدل على الاول ما رواه أبو بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ؟
 فقلت : كيف صلاة الله على رسوله ؟ فقال : يا أبا محمد تزكيتة له في السموات العلى ،
 فقلت : قد عرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم ؟ فقال : هو التسليم له في الأمور وأمرنا
 بالصلاة عليه أمر بقول : اللهم صل على محمد وآل محمد .

وقال صاحب الكنز : الصلاة و إن كانت من الله الرحمة المراد بها الاعتناء باظهار
 شرفه و رفعة شأنه ، و من هنا قال بعضهم : تشریف الله تعالى بقرائه عليه السلام بقوله : « إن الله
 و ملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم » أبلغ من تشریف آدم بالسجود له و التسليم ،
 قيل : المراد به التسليم بمعنى الانقياد له ، كما في قوله : « فلا وربك لا يؤمنون
 حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا
 تسليماً » ^(٢) و قيل : هو قولهم السلام عليك أيها النبي قاله الزمخشري و القاضي
 في تفسيريهما ، و ذكره الشيخ في تبيانه و هو الحق لقضية العطف ، و لانه المتبادر
 إلى الفهم عرفاً ، و لرواية كعب المتقدمة و غيرها .

ثم قال : استدل بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما
 تقريره شيء من التسليم واجب ، و لا شيء منه في غير الصلاة بواجب ، فيكون وجوبه
 في الصلاة و هو المطلوب ، أما الصغرى فلقوله : « سلموا » الدال على الوجوب ، و أما
 الكبرى فللاجماع : وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدم ، سلمنا لكنته
 سلام على النبي ، لسياق الكلام ، و قضية العطف ، و أنتم لا تقولون أنه المخرج
 من الصلاة بل المخرج غيره .

و استدل بعض شيوخنا المعاصرين على أنه يجب إضافة السلام عليك أيها
 النبي و رحمة الله و بركاته إلى الاخير بما تقريره السلام على النبي واجب ، و لا

شيء منه في غير التشهد الأخير بواجب ، ينتج أنه فيه واجب ، و بيان المقدمتين تقدم .

قيل عليه : أنه خرق للاجماع لنقل العلامة الاجماع على استحبابه ، ولأن النبي ﷺ لم يعلمه الاعرابي في كيفية التشهد ، ولا هو في حديث حماد في صفة الصلاة عن الصادق عليه السلام فلو وجب لزم تأخر البيان عن وقت الحاجة وهو باطل إتفاقاً ، وضبط الأصحاب الواجبات في الصلاة ولم يعدوه فيها ، ولعدم دلالة الآية عليه صريحاً ، ولو دلت لم تدل على الفورية ، ولا على التكرار ، ولا على كونه في الصلاة ، ولا على كونه آخرها ، ولا على كونه بصيغة مخصوصة .

و يمكن الجواب عن الأول بمنع الاجماع على عدم وجوبه ، و الاجماع المنقول على شرعيته و راجحيته وهو اعم من الوجوب و الندب .

و عن الثاني و الثالث بأن عدم النقل لا يدل على العدم ، مع أن حديث حماد ليس فيه إشعار بالعبارة المتنازع فيها بالوجوب وجوداً و عدماً ، مع إمكان الدخول في التشهد لأنه قال : فلما فرغ من التشهد سلم .

و عن الرابع بأنه معارض بوجوب التسليم المخرج عن الصلاة ، فإن كثيراً من الأصحاب لم يعدوه من الواجبات ، مع الفتوى بوجوبه .

و عن الخامس قد بينا فيما تقدم أن سياق الكلام و قضية العطف تدل على أن المراد السلام على النبي ﷺ .

و عن السادس بأن الفورية و التكرار استفيدان من خارج الآية ، و هو أنه لما ثبت كونه جزءاً من الصلاة فكل ما دل على فوريتها و تكرارها يدل على فوريتها و تكراره تضمناً .

و عن السابع والثامن والتاسع بما تقرر في بيان الكبرى إذ لا قائل بالوجوب في غير الصلاة ولا في غير التشهد الأخير ، ولا بغير الصيغة .

و بالجمله الذى يغلب على ظننى الوجوب و يؤيده ما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فأنما التسليم أن تسلم على النبي صلى الله عليه وآله و تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، و أيضاً رواية الشيخ في التهذيب عن أبي كهمش عن الصادق عليه السلام قال : سألته إذا جلست للتشهد فقلت و أنا جالس السلام عليك أيتها النبي صلى الله عليه وآله و رحمة الله و بركاته إنصراف هو ؟ قال : لا ، ولكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين فهو إنصراف ، و هى ظاهرة فى أنه من التشهد ، و الاجماع حاصل منا على وجوبه .

و عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال : كلما ذكرت الله و النبي فهو من الصلاة و ذلك الآية على الوجوب ، فيكون الواجب فيها و هو المطلوب ، انتهى كلامه قدس سرته .

و من الغرائب ان بعض من كان فى عصرنا كان يقول بتحريم هذا السلام فى الصلاة و أنه مبطل لها ، و هما قد أبعدا فى الإفراط و التفريط و الحق إستجابته ، و قد دلت الأخبار المعتبرة المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام تعقيب الصلاة عليهم بالسلام ، بل هو من شعار المخالفين حيث تركوا الصلاة على الآل فى غير الصلاة و أردفوها بالتسليم و قالوا صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن ربيع بن مبدالله بن الجارود الهذلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قال

باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس

كأن مراده الاستحباب المؤكّد وإن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض

الاخبار .

الحديث الاول : صحيح .

و كونه حسرة لا يدلّ على الوجوب لانّ ترك كلّ ما يوجب الاجر في الآخرة سبب للحسرة و الندامة في القيامة ، و المراد بالذكر كلّ ما يصير سبباً لحضور الله سبحانه بالبال و إطاعة أو امر الله و ترك نواهيه ، و ذكر أو امر الله سبحانه و نواهيه ، و التفكير في كلّ ما يجوز التفكير فيه من صفات الله سبحانه و محامده ، و تذكر جميع ذلك بالقلب و اللسان ، و ذكر أصفياء الله من أنبيائه و حججه ، و ذكر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم ، فقد ورد في الاخبار : إذا ذكر الله ، و إذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان كما سيأتي ، و ذكر المعاد و الحشر و الحساب و الصراط و الميزان و الجنة و النار ، و ذكر أحكام الله تعالى و ما يدلّ عليها من الكتاب و السنة و حفظ آثار الرّسول و أئمة الهدى عليهم السلام و نشر أخبارهم ، و جميع الطاعات و العبادات ، كلّ ذلك من ذكر الله إذا كان موافقاً لما أمر الله به مع تصحيح النيّة عن الرّياء و المرء أعاذنا الله و ساير المؤمنين منهما .

و أمّا العبادات المبتدعة و الاذكار المخترعة و ما لم يكن خالصاً لله ، فليس من ذكر الله في شيء لانّ الله سبحانه يقول : و فاذا كروني أذكركم ،^(١) و معلوم أنّ

(١) البقرة : ١٥٢ .

أبو عبد الله عليه السلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار ، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال : [قال] أبو جعفر عليه السلام : إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان .

٣ - وبإسناده قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمشي بال الأوفى

تلك الأعمال ليست موجبة لذكر الله له بالرخصة بل هي أسباب للبعد من الله واستحقاق اللعنة ، و الذكر هنا أعم من أن يكون بالقلب و اللسان معاً وهو أفضل أنواعه ، أو بالقلب فقط أو باللسان فقط ، وهذا أدونها وأضعفها وإن كان لا يخلو من فائدة .

الحديث الثاني : موثق .

قوله : ثم قال أبو جعفر ، كذا في أكثر النسخ ، و الظاهر تكرار قال كما في بعض النسخ ، و على الأول يمكن أن يكون ثم للترتيب المعنوي للاختلاف ظاهراً بين الكلامين ، فإن الأول يدل على المغايرة بين الذكرين ، واشتراط الأول بالثاني ، و الثاني يدل على اتحادهما و إن كان بعد التأمّل يظهر عدم الاختلاف و يحتمل أيضاً أن يكون السماع من الصادق في حياة الباقر عليه السلام و قيل : الواو في قوله : ولم يذكرونا ، حالية إشارة إلى أن ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا ، و قال : ثم قال كلام أبي بصير ، و كان الوالد و الولد عليهما السلام حاضرين في المجلس ، فذكر الولد عليه السلام أولاً الكلام السابق ، ثم ذكر الوالد عليه السلام ما قال توضيحاً لكلام الولد صلوات الله عليهما .

و العاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

و ان يكتال ، على بناء المعلوم ، قال في المصباح : كالت الزيد الطعام كيلاً

فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين .

من باب باع يتعدى إلى مفعولين ، و تدخل اللام على المفعول الاول فيقال : كلت له الطعام ، و الاسم الكيلة بالكسر ، و المكيال ما يكال به ، و اكلت منه و عليه إذا أخذت و توليت الكيل بنفسك يقال : كال الدافع و اکتال الآخذ ، إنتهى .

و المعنى من أراد أن يأخذ الثواب من الله على الوجه الاكمل من غير نقص فليقرأ هذه الآية ، فهو كناية عن كثرة الثواب و عظمته و كانه على التمثيل ، و احتمال الحقيقة كما يوزن بالميزان في القيامة .

و روى في مجمع البيان عن النبي ﷺ قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه : « سبحان ربك » إلى قوله : « رب العالمين » .

وفي قرب الاسناد للحميرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كل صلاة سبحان ربك « الخ » . و روى الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله : « سبحان ربك » إلى قوله « رب العالمين » فان له من كل مسلم حسنة ، و روى أيضاً مراسلاً عن الصادق عليه السلام أنه قال : كفارات المجالس أن تقول عند قيامك و ذكر الآيات الثلاث : سبحان ربك ، قال الطبرسي (ره) : أى تنزيهاً لربك مالك العزة يعز من يشاء من الأنبياء و الأولياء ، لا يملك أحد إعزاز أحد سواه ، فسبحانه عما يصفونه مما لا يليق به من الصفات ، و هو قولهم باتخاذ الأولاد و الشريك « و سلام على المرسلين » أى سلام و أمان لهم من أن ينصر عليهم اعداؤهم ، و قيل : هو خير معناه امر اى سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم « و الحمد لله رب العالمين » اى أحمدوا الله الذي هو مالك العالمين و خالقهم ، و المنعم عليهم ، و اخلصوا له الثناء و الحمد ، ولا تشرى كوا به أحداً فان النعم

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تفسر أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يا رب أقرب أنت مني فأناجيك أم بعيد كلها منه .

و سيأتي في الروضة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لرجل من أهل الشام : ان الله تعالى كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا كان قبل عزّه عزّ ، وذلك قوله : « سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون » .

و روى الصدوق في التوحيد أنه جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي - جعفر عليه السلام فسأله عن أول ما خلق الله فانّ بعض من سأله قال القدرة ، وقال بعضهم : العلم ، وقال بعضهم : الروح ؟ فقال عليه السلام : ما قالوا شيئاً أخبرك إن الله علا ذكره كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عزّ لأنّه كان قبل عزّه ، وذلك قوله سبحانه : « سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون » ، وكان خالقاً ولا مخلوق ، الخبر .

الحديث الرابع : صحيح .

« في التوراة التي لم تفسر ، يدلّ على أن التوراة التي في أيدي أهل الكتاب مغيرة محرّفة ، وإن كتب الله كما أنزلت عندهم عليه السلام كالقرآن المجيد » أقرب أنت مني ، كأنّ الغرض السؤال من آداب الدعاء مع علمه بأنّه أقرب إلينا من حبل الوريد بالعلم والقدرة والعليّة أي أحبّ أن أناجيك كما يناجى القريب أو أنا ديك كما ينادى البعيد ؛ وبعبارة أخرى إذا نظرت إليك فأنت أقرب من كلّ قريب ، وإذا نظرت إلى نفسي أجدني في غاية البعد عنك ، فلا أدري في دعائي لك أنظر إلى حالي أو إلى حالك .

و يحتمل أن يكون السؤال للمغير أو من قبلهم كسؤال الرؤية ، فإنّ أكثرهم كانوا مجسّمة ولذا قالوا : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » .

فأناديك . فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال : الذين يذكرونني فأذكركهم ويتحاربون في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم .

٦ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بذكر الله وأنت تقول فإن ذكر الله

وقوله : «أنا جليس من ذكرني» أي أنا كالجليس في العلم بنجواهم فلاحاجة إلى رفع الصوت ، أو ينبغى أن يلاحظوا في الذكر جهة قربي وهو أنسب بأدب الدعاء ، ويدل على أن الأنسب بالذكر الأسرار لا الأجهار ، إلا أن يكون الغرض التذكير لا الذكر فقط كالإذان والخطبة ونحوهما ، فيرفع صوته بقدر الحاجة .
«من في سترك» أي تحت عرشك يوم لا ستر غيره أو يستر الله عيوبه «فأذكركهم» أي بالرحمة والمغفرة أو في الملأ الأعلى بالثناء الجميل «يتحاربون» أي يحبسون أو يظهر دن حب كل منهم لصاحبه «في» أي حبهم خالص لي أو في رضاي وطاعتي إذا أردت ، فيه استعارة تمثيلية ، أي وجودهم سبب لعدم إرادة عذابهم فكأنني أردت عذابهم فصرفته عنهم لذكركهم .

الحديث الخامس : مجهول .

وفي القاموس الوبال الشدة والنقل .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور

ويدل على استحباب الذكر في حال الجنابة والخلاء وسائر الأحوال

عز وجل حسن علي كل حال فلا تسأم من ذكر الله .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكر علي كل حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنوب وإن ترك ذكر علي يفسى القلوب .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال : إلهي إنته يا بني علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى إن ذكر علي حسن علي كل حال .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : أكثر ذكر لي بالليل والنهار وكن عند ذكر علي خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند

الخصيسة ، وربما يستدل به على جواز قراءة القرآن للجنتب والحايض كما يأتي في محله إنشاء الله تعالى .

الحديث السابع : كالسابق .

« فإن كثرة المال تنسى الذنوب ، لأن الإنسان يطفى إذا استغنى ، وكثرة المال موجبة لحسبه والفقلة عن ذنوبه ، بل يسو له الشيطان أن وفور المال لقربه من ربه ، فلا يبالي بكثرة ذنوبه ، وترك الذكر على أي حال كان موجب لفساد القلب وغلظته ، والقلب القاسى بعيد عن ربه .

الحديث الثامن : صحيح بل هو تمة للحديث السابع كما لا يخفى .

« ان أذكرك ، هو بتقدير من والظرف متعلق بكل من أعزك وأجلك .

الحديث التاسع : مرسل .

« خاشعاً ، أى مع التذلل والمسكنة وحضور القلب ، قال الراغب : بخشوع

ذكري و اعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، إلى المصير ، يا موسى اجعلني ذخرك وضع
عندي كنزك من الباقيات الصالحات .

الضراعة و أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح و الضراعة أكثر ما يستعمل
فيما يوجد في القلب ، و لذلك قيل في ما روى : إذا ضرع القلب خشعت الجوارح .
« و اطمئن عند ذكرى » إشارة إلى قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن »
القلوب ، و مثله في الكتاب العزيز كثير ، قال الراغب : الطمأنينة و الاطمئنان
السكون بعد الانزعاج ، قال تعالى : « ولتطمئن به قلوبكم »^(١) « ولكن ليطمئن قلبي »^(٢)
« يا أيتهما النفس المطمئنة ارجعي »^(٣) و هي أن لا تصير أماراة بالسوء ، و قال :
« ألا بذكر الله تطمئن » القلوب ؛ تنبيهاً على أن بمعرفة الله و الاكثار من عبادته
يكتسب إطمئنان النفس المستول بقوله : « ولكن ليطمئن قلبي » و قوله تعالى :
« و قلبه مطمئن بالايمان »^(٤) و قال : « و رضوا بالحياة الدنيا و اطمأنتوا بها »^(٥) .
و قال البيضاوي : « الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله »^(٦) أنساً به
و اعتماداً عليه و رجاءاً منه ، أو بذكر رحمته بعد الفلق من خشيته أو بذكر دلائله
الدالة على وجوده و وحدانيته او بكلامه يعنى القرآن الذى هو أقوى المعجزات
« ألا بذكر الله تطمئن القلوب » تسكن إليه « ولا تشرك بي شيئاً » في العبادة أو
الاعم إلى المصير فى الآخرة أو فى الدارين « اجعلني ذخرك » أى ما تدخره ليوم
فاقتك فى الدنيا و الآخرة ، قال فى المصباح : ذخرتة ذخراً من باب نفع و الاسم
الذخر بالضم إذا أعدته ليوم الحاجة إليه و ادخرت على اقتعلت مثله فهو مذخور
و ذخيرة أيضاً .

« من الباقيات » إشارة إلى قوله تعالى : « المال و البنون زينة الحياة الدنيا

(٢) النحل : ١٠٦

(١) انفال : ١٠

(٥) يونس : ٧

(٢) البقرة : ٢٦٠

(٦) الرعد : ٢٨

(٣) الفجر : ٢٧

١٠ - و بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم و أكثر ذكرى بالليل و النهار ولا تتبعب الخطيئة في معدنها فتندم فإن الخطيئة موعده أهل النار .

و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً و خير أملاً ، وقال البيضاوى : الباقيات الصالحات أعمال الخيرات التي تبقى ثمرتها أبد الآباد و يندرج فيها ما فسرت من الصلوات الخمس و أعمال الحج و صيام شهر رمضان و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و الكلام الطيب .

الحديث العاشر : كالسابق .

و اجعل لسانك من وراء قلبك ، أى تأمل أو لا فيما أردت أن تتكلم به في حسنه و عاقبته ثم تكلم فانك إن فعلت ذلك سلمت عن الخطأ و الندم ، أو لا تتكلم بشيء من التلاوة و الذكر إلا مع تعقل القلب و تذكره أو لا تقل شيئاً ليس في قلبك الاذعان به نفاقاً أو قولاً بغير علم .

و قوله : «ولا تتبعب» إما بصيغة النهى الحاضر من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال ، و الموعود إما مصدر ميمي أو إسم مكان و إضافة الموعود إما إضافة إلى الفاعل أو المفعول كما قيل ، فالكلام يحتمل وجوهاً .

الاول : لا تجالس أهل الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم فتندم عليها ، فإن الخطيئة محل وعد أهل النار ، فانهم إنما يعدون و يجتمعون للاشتراك في الخطايا من الملامى و أكل لحوم المؤمنين بالغيبه و ذكر الدنيا و ما يلهي عن الله ، و قيل : المراد أن عمدة الخطيئة الوعد مع الاشرار و أهل النار .

الثانى : ما قيل : كأن المراد بمعدن الخطيئة السفاهة و الجهالة أو كل ما يتولد منه الخطايا و الشرور كذائل النفس و أهوائها ، و بالجملة نهى عن اتباع الخطيئة بالتحرز عن الاصول المتولدة هي منها .

الثالث : أن يكون الغرض النهى عن حضور مواضع هي مظنة ارتكاب الخطيئة

١١ - و بسنده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال : يا موسى لا تنسني على كل حال فإن نسياني يميت القلب .

١٢ - عنه ، عن ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك .

فإن الخطيئة موعد أهل النار في الآخرة أي عقابها ، والحاصل أن أهل النار إنما يدخلونها و يعدون من أهلها لخطاياهم ، فمن شرك معهم في الخطيئة يدخل مدخلهم و الأول أظهر .

الحديث الحادي عشر : كالسابق .

و كأن موت القلب بسلب اليقين ومرضه بالشك والنفاق ، كما قال سبحانه : في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ،^(١) و بذكر الله تحيي القلوب الميتة و تشتد فيها اليقين .

الحديث الثاني عشر مجهول .

و في القاموس الملاء كجبل الاشراف و العلية و الجماعة و القوم ذروا الشارة ، و المراد بالملاء الاول الجماعة من الناس ، و بالملاء الثاني الملائكة ، و لعل المراد بذكر الله في الملاء الثناء عليه تعالى بحيث يسمعونهم و يذكرهم لا الذكر فيما بينهم لتصح المطابقة بين القرينتين ، و هذه الرواية رواها العامة أيضاً ففي صحيح مسلم إن ذكرني عبدي في ملاء ذكرته في ملاهم خير منهم ، و قال القرطبي : يعنى بهم الملائكة عليهم السلام و فيه تفضيل الملائكة على بنى آدم و هو أحد القولين ، انتهى .

و قال عياض : اضطرب العلماء أيهما أفضل الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام ، و استدل الأولون بهذا الحديث و أجاب الآخرون تارة بان المعنى ذكرته

(١) النحل : ١٠٤ .

(٢) يونس : ٧ .

(٣) الرعد : ٢٨ .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ذكره
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته
 في ملاء من الملائكة .

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل كثيراً ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
 ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا
 الذكر فليس له حد ينتهي إليه ، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أدأهن فهو

بذكر خير من ذكره ، وهو بعيد من اللفظ ، وأخرى بأن هذا الحديث خبر
 واحد ، ورد بلفظ العموم وخبر الواحد لا يفيد القطع ، وفي التمسك بالعام خلاف
 انتهى .

وأقول : كون مجموع الملائكة أشرف من جماعة كلهم أو أكثرهم غير المعصومين
 لا ينافي كون بعض آحاد البشر أفضل من جميع الملائكة ، على أنه يحتمل أن يكون
 المراد بالملائكة ملائكة أرواح النبيين والمرسلين أو المشتمل عليها لكن الخبر الآتي
 يأتى عنه ظاهراً .

الحديث الثالث عشر : مرسل .

باب ذكر الله عز وجل كثيراً

الحديث الأول : ضعيف على المشهور .

« ما شيء ، أي ممّا كلف الإنسان به » ينتهي ، على صيغة المعلوم ، والضمير
 المستتر راجع إلى الشيء « وإلا الذكر » في الأول استثناء متصل من ضمير به ،
 وفي الثاني استثناء منقطع من قوله الفرائض وشهر رمضان والحج ، والمراد بالفرائض

حدّهنّ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه و الحجّ فمن حجّ فهو حدّه إلاّ الذّكر فإنّ الله عزّ وجلّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ثمّ

الصلوات الخمس و فهو حدّهنّ ، الضمير راجع إلى مصدر أدّاهنّ و هو مبتدأ ، و قائم مقام عابد الموصول بتقدير فتأديته إياهنّ ، و كذا قوله : فهو حدّه ، الضمير فيه راجع إلى مصدر صامه بتقدير فصومه إياه ، و كذا في الثالث عائد إلى مصدر حجّ بتقدير فحجّه ، و الحدّ خبر في الجميع .

و انكروا الله ذكراً كثيراً ، قال القرطبي في تفسير هذه الآية : هذا السياق يدلّ على وجوب الذّكر الكثير لأنّه لم يكتف به حتّى أكثده بالمصدر ولم يكتف بالمصدر حتّى وصفه بالكثير ، وهذا السياق لا يكون في المندوب ، فظهر أنّ الذّكر الكثير واجب ، ولم يقل أحد بوجوب اللسان دائماً فيرجع إلى ذكر القلب ، و ذكر الله تعالى دائماً في القلب يرجع إمّا إلى الايمان بوجوده ، و صفات كماله و هو بحسب إدامته في القلب ذكراً أو حكماً في حال الفغلة ، لأنّه لا ينفك عنه إلاّ بنقيضه و هو الكفر ، و إمّا أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل فإنّه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتّى يعرف حكم الله فيه ، و لا ينفك المكلف عن فعل أو قول دائماً فيجب ذكر الله دائماً .

و قال الطبرسي قدس سرّه : روى ابن عباس عن النّبى ﷺ قال : من عجز عن اللّيل أن يكابده و جبن عن العدو أن يجاهده ، و بنخل بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله عزّ وجلّ ، ثمّ اختلف في معنى الذّكر الكثير فقيل : أن لا ينساه أبداً عن مجاهد ، وقيل : أن يذكره سبحانه بصفاته العلى و أسمائه الحسنى ، و ينزّهه ممّا لا يليق به ، وقيل : هو أن يقول : سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر على كلّ حال عن مقاتل ، و قد ورد عن أمّتنا ﷺ أنّهم قالوا : من قالها ثلاثين مرّة فقد ذكر الله ذكراً كثيراً ، و عن زرارة و حمران إبني أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً .

تلا هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا ذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً» فقال : لم يجعل الله عز وجل له حدا ينتهي إليه ، قال : وكان أبي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله و آكل معه الطعام وإنه ليذكر الله و لقد كان يحدث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لازقاً بحنكته

و روى الواحدى باسناده عن الضحّاك عن ابن عباس قال : جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد قل سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما علم وزنة ما علم و ملاً ما علم ، فأنه من قالها كتب الله له بها ست خصال : كتب من الذاكرين الله كثيراً ، و كان أفضل من ذكره بالليل و النهار ، و كن له غرساً في الجنة ، و تحات عنه خطايا كما تحات ورق الشجرة اليابسته ، و ينظر الله إليه ، و من نظر إليه لم يعدّ به .

و سبحوه بكرة و أصيلاً ، أى و نزّهوه سبحانه عن جميع ما لا يليق به ، بالقداءة و العشى ، و الاصيل العشى ، و قيل : يعنى به صلاة الصبح و صلاة العصر عن قتادة ، و قيل : صلاة الصبح و صلاة العشاء الآخرة .

و خصتهما بالذكر لأنّ لهما منزلة على غيرهما من أن ملائكة الليل و النهار يجتمعون فيهما ، و قال الكلبي : أمّا بكرة فصلاة الفجر ، و أمّا أصيلاً فصلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة ، و سمى الصلاة تسبيحاً لما فيها من التسبيح و التنزيه « ما يشغله ذلك من ذكر الله » أى الذكر القلبي ، كأن يجد ذلك بنور الامامة أو من شواهد أحواله ، أو عند تكلم الغير كان مشغولاً بالذكر ، فإذا تمّ كلام السائل شرع في الجواب أو كان كلامه دائماً مشتملاً على الذكر .

و قوله : و كنت أرى أى في غير بعض تلك الاحوال « لازقاً بحنكته » لأن اللام أكثر حروف تلك الكلمة الطيبة ، و فيها يلزق اللسان بالحنك ، و ليس فيها شيء من الحروف الشفوية ، وهذا أحد وجوه نسبة هذا الذكر من بين ساير الاذكار إلى

يقول : لا إله إلا الله . و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر . والبيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عز وجل فيه تكثر بر كتمه و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقلّ بر كتمه و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين ، وقد قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في

ذاته المقدسة إذ يمكن المتكلم بها على وجه لا يطلع عليها غيره تعالى .

و في القاموس : الحنك محرّكة باطن أعلى الفم من داخل ، و الأسفل من طرف مقدم اللحيين ، و كان يجمعنا يدل على استحباب الاجتماع للذكر والدعاء و التلاوة ، و الذكر هنا لا يشمل التلاوة ، و يدل على أنها أفضل من الذكر و الدعاء ، و روى العامة عن النبي ﷺ أنه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله إلا خفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، و نزلت عليهم السكينة ، و ذكرهم الله فيمن عنده . و قال بعضهم : المراد بالسكينة الوقار و الطمأنينة و قال بعضهم : المراد بها الرحمة ، و ردّ بذكر الرحمة قبلها و قال في النهاية فيه : كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء أي الشديد الانارة كأنه نسب إلى الدرّ تشبيهاً بصفائه ، و قال الفراء : الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار ، و قيل : هو أحد الكوكب الخمسة السيارة ، انتهى .

وقد قرء في الآية على وجوه كثيرة بالهمزة و بدونه ، قال البيضاوي : كأنها كوكب درّي مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه و زهرته منسوب إلى الدرّ أو فعيل كمرّيق من الدرّ فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضاً من طعانه إلا أنه قلبت همزته ياءاً ، و يدلّ عليه قراءة حمزة و أبي بكر على الاصل ، و قراءة أبي عمرو و الكسائي درّي كشرّيب ، و قد قرء به مقلوباً ، انتهى .

درجاتكم و أزاها عند مليككم و خير لكم من الدينار و الدرهم و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال : ذكر الله عز وجل كثيراً ، ثم قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم لله ذكراً . و قال رسول الله ﷺ : من أعطى لساناً ذا ذكراً فقد أعطى خير الدنيا والآخرة . و قال : في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : لا تستكثر

« و خير لكم من الدينار و الدرهم » أي من إنفاقهما في سبيل الله أو من جمعهما موافقاً لعقول أهل الدنيا لعظمتها عندهم أو تنبيهاً لهم على خطائهم ، في ذلك حيث يختارونهما على المطالب العالية الباقية الآخروية ، و إن كان ذلك بيناً عند كل عاقل ، و مثل ذلك شايع في عرف الناس .

« أكثرهم لله ذكراً » تقديم الظرف للمحصر « و من أعطى لساناً ذا ذكراً » أما مع ذكر القلب أو الأعم ولا ريب في أن الجمع بينهما أتم و أكمل و مع الاكتفاء بأحدهما فالقلب أفضل لأنه الأصل ، و القرب فيه أكمل و إن كان الخبر يوهم خلافه .

« خير الدنيا » لأن من شغله ذكر الله عن حاجته كفى الله مهماته و خير الآخرة ظاهر ، و قال في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : الضميران في قال أولاً و ثانياً إما راجعان إلى الرسول أو إلى الامام أو الأول راجع إلى الامام و الثاني إلى الرسول ، فعلى الأولين قال ثانياً تكرار و تأكيد للأول و على الأخير الظرف أعنى في قوله متعلق بقوله قال ثانياً .

« ولا تمنن تستكثر » قال البيضاوي : ولا تعط مستكثراً نهى عن الاستعزاز و هو أن يهب شيئاً ظامعاً في عوض أكثر نهى تنزيهه أو نهياً خاصاً به لقوله ﷺ المستعزز يثاب من هبته و الموجب له ما فيه من الحرص و الضنّة أولاً تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إيها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الاجر منهم ، أو مستكثراً إيها و قرء تستكثر بالسكون للموقف أو بالابدال من تمنن على أنه من

ما عملت من خير لله .

من بكذا و تستكثر بمعنى تجده كثيراً او بالنصب على إضماران و قرء بها ، وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وإبطال عملها كما روى و احضر الونغا بالرفع ، انتهى .

و قيل : كأنه إشارة إلى أن لا تمنن من منه بكذا و تستكثر بدل منه ، و أن ما صدر من الخير لله سواء كان عبادته أو الاحسان إلى عباده يجب أن لا تستكثر لأن استكثره يوجب إخراج النفس عن حد التقصير و عجبها و إحباط أجرها . و أقول : اتفق القرءاء على الرفع إلا الحسن فإنه قرء بالجزم و الاعمش فإنه قرء بالنصب ، وقال الطبرسي (ره) : قال ابن جنس الجزم في تستكثر يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون بدلا من تمنن فكأنه قال : لا تستكثر ، و الآخر أن يكون لا تستكثر فاسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات ، و أما تستكثر بالنصب فبان مضمرة ، و ذلك أن يكون بدلا من قوله : ولا تمنن في المعنى ، ألا ترى أن معناه لا يكن منك من فاستكثر ، فكأنه قال : لا يكن منك من أن تستكثر فتضم أن لتكون مع الفعل المنسوب بها بدلا عن المن في المعنى الذي دل عليه الفعل ، انتهى . و قيل : الخبر محمول على رواية الرفع ، وهو حال عن المستتر في لا تمنن ، و المن بمعنى النقص و الاعياء ، أو بمعنى القطع ، و النهي متوجه إلى القيد و هو الاستكثر و لذا قال عليه السلام في التفسير : لا تستكثر ، فالمنهى عنه النقص و القطع الذين يكونان من جهة الاستكثر لامن جهة أخرى ، قال في القاموس : من عليه مناً أتم ، و اصطنع عنده صنيعه و منة ، و الحبل قطعه و الناقة حسرها ، و السير فلاناً أضعفه و أعياء ، و الشيء نقص و المنان من أسماء الله تعالى وهو المعطى ابتداءً و اجر غير ممنون غير محسوب ، و لا مقطوع ، و أقول : يظهر مما ذكرنا وجوه آخر لتأويل الخبر فلا تغفل .

٢ - حمد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ و عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكثر ذكر الله عز وجل أحبته الله و من ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان : براءة من النار و براءة من النفاق .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن بكر بن أبي بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قاله الله عز وجل : «اذكروا الله ذكراً كثيراً» .

عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمّار ، عن

الحديث الثاني : موثق .

ويدل على مدح الذكر في الخلوه خلافاً للمنافقين الذين يذكرون الله عند الناس ، و يتركون في الخلووات .

الحديث الثالث : صحيح .

و كأن المراد بقوله : ذكر الله كثيراً إما ذكره أولاً ، و إنما هو تفتن في العبادة ، أو المراد بأحدهما المدائمة و بالآخر الاكثار ولو مرة ، و قيل : المراد بالاول التكرار و الاستمرار من الثاني ، و بالثاني موافقة القلب مع اللسان كما سيأتي في الخبر الثاني من باب ذكر الله في السر .

الحديث الرابع : مجهول بسنده الاول ، صحيح بسنده الثاني .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور ، و داود الحمّار ذكره الشيخ في

أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكثر ذكر الله عز وجل أظلمه الله في جنته .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة ، لا تأخذه و هو بذكر الله عز وجل .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن

الفهرست بلا مدح و توثيق .

«أظلمه الله في جنته» أي أسكنه في قصورها و منازلها و تحت أشجارها و قبابها ، أو في ظل رحمة الله ، فيها كناية عن إختصاصه فيها برحماته الخاصة ، قال في النهاية في الحديث : سبعة يظلمهم الله بظلمه و في حديث آخر : سبعة في ظل العرش أي في ظل رحمة ، وقال الكرماني في شرح البخاري أضافه إليه للتشريف أي ظل عرشه أو ظل طوبى أو ظل الجنة ، و قال النووي : قيل : الظل عبارة عن الراحة و التعميم ، نحو هو في عيش ظليل ، و المراد و ظل الكرامة لا ظل الشمس ، و قيل : أي كنه من المكارة و وهج الموقف .

باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً

الحديث الاول : مجهول .

و الميتة بالكسر حالة الموت و نوعه ، قال في المصباح : الميتة بالكسر الحال و الهيئة ، و مات ميتة حسنة ، و قال : الصاعقة النازلة من الرعد و لا تصيب شيئاً إلا دكتته و احرقته ، و يدل على أن الصاعقة في حال الذكر لا تصيب المؤمن .

الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

من قرء مائة آية أي في كل يوم و ليلة ، أو في كل منها ، و يدل على أن

بريد بن معاوية العجلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الصواعق لا تصيب ذا كراً ، قال : قلت : وما الذّاكر ؟ قال : من قرأ مائة آية .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذا كراً الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

﴿ (الاشتغال بذكر الله عز وجل) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى من سألتني .

الذكر الذي لا تصيبه الصاعقة أعم من أن يكون تحقيقاً أو تقديرًا ، والحاصل أنه إذا كان معدوداً عند الله من الذّاكرين لا من الغافلين لا تصيبه الصاعقة ، أو يقال من قرء في كل يوم مائة آية بشرابطها فهو بحيث لا يفقل عن الله إذا رجع إلى نفسه ، وإن منعه شغل آخر عنه فهو أبداً في حكم الذّاكر .

الحديث الثالث : موثق « ولا تصيب ، أي الصاعقة .

باب الاشتغال بذكر الله عز وجل

أي عن طلب الحاجة منه .

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

قيل : دلّ على أن من شغل بذكره تعالى خالصاً من غير أن يجعله وسيلة للسؤال عن حاجته وقضاءها صلى الله عليه وآله ، ووجه التفضيل حينئذ ظاهر ، ويمكن التعميم بحيث يشمل أيضاً من أراد السؤال ونسيه ، وأقول : يمكن حمله على أنه بعد النسيان صارت نيته خالصة .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجل فيبدأ بالثناء على الله و الصلاة على محمد و آل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إياها .

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل في السر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من

الحديث الثاني : موثق .

باب ذكر الله عز وجل في السر

الحديث الاول : مرسل .

« من ذكرني سرّاً ، أى في قلبه أو في الخلوة أو بالاخفات الذى يقابل الجهر ذكرته علانية ، أى في القيامة باظهار شرفه و فضله أو توفير ثوابه أو في الملأ الاعلى كما مر » ، أو ذكره بالجميل في الدنيا على ألسن العباد ، و قيل : لعل المراد به إظهار حاله و شرفه في المخلوقين من الملائكة و الناس أجمعين وقال بعضهم : الذكر ثلاثة ذكر باللسان ، و ذكر بالقلب ، و هذا نوعان أحدهما الفكر في عظمة الله سبحانه و جلاله و ملكوته و آيات أرضه و سمائه و الثاني ذكره عند أمره و نهيه فيمثل الامر و يحتبب النهى و يقف عند ما يشكل ، و أرفع الثلاثة الفكر لدلالة الأحاديث الواردة على فضل الذكر الخفي و أضعفها الذكر باللسان ، ولكن له فضل كثير على ما جاء في الآثار ، و قيل : الخلاف إنما هو في الذكر بالقلب بالتهليل والتسبيح ونحوهما ، و في الذكر باللسان به لاني الذكر الخفي الذى هو الفكر ، و في الذكر باللسان ، فان الفكر لا يقاربه ذكر اللسان ، فكيف يفاضل معه .

ذكرني سرّاً ذكرته علانية .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبي المغرا الخصاف ، رفعه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ ، فقال الله عزّ وجلّ :

ثمّ هذا الخلاف إذا كان القلب في ذكر اللسان حاضراً ، وأمّا إذا كان لاهياً فذكر اللسان لغو لا ذكر ، فمن رجّح ذكر القلب قال : لأنّ عمل السرّ أفضل ، ومن فضل ذكر اللسان قال : لأنّ فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب ، وزيادة العمل تقتضى زيادة الاجر ، واعترض عليه بأنّ ما ذكر من أنّه لا بدّ من حضور القلب كأنّه أراد به النيّة ، فإن خلا الذكر عن النيّة فهو لغو ثمّ إنّ صحبته النيّة من الشروع إلى التمام فهو الغاية والمطلوب ، وإن صحبته في الشروع وعزبت في الاثناء فالظاهر أنّه إذا كان أصل العمل خالصاً لله تعالى و على ذلك عقد فلا يضرّه ما يعرض من الخطرات التي تقع في القلب ولذلك اعتبروا النيّة الحكيمية في الوضوء والصلاة ونحوهما دون الفعلية .

أقول : فيما ذكر من الأسئلة والاجوبة أنظار يطول الكلام بذكرها ، ثمّ اختلفوا في أنّ ذكر القلب هل تعلمه الملائكة وتمكّبه؟ فقيل : نعم ، لأنّ الله تعالى يجعل عليه علامة ، وقيل : لا لأنّهم لا يطلعون عليه ، وقد مرّ ما يؤيد الطرفين لا سيّما في باب المصافحة .

الحديث الثاني : ضعيف .

والخصاف كأنّه الذي يخصف النعل والآية وردت في المنافقين حيث قال : وإنّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن

« يراؤن الناس ولا يذكر الله إلا قليلاً » .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال رفعه قال :
قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام : يا عيسى اذكرني في نفسك اذ كرك في نفسي واذ كركني
في ملاء [ك] اذ كرك في ملاء خير من ملاء الادميين ؛ يا عيسى ألن لي قلبك وأكثر

الناس^(١) ، وفي المجمع قاموا كسالى أى متناقلين « يراؤن الناس » يعنى أنهم
لا يعملون شيئاً من أعمال العبادات على وجه القربة وإنما يفعلون ذلك إبقاءً على
أنفسهم وخذراً من القتل وسلب الاموال ، وازار أدهم المسلمون صلّوا ليردهم أنهم
يدينون بدينهم وإن لم يبرهم أحد لم يصلّوا ولا يذكر الله إلا قليلاً ، أى ذكرأ
قليلاً ، ومعناه لا يذكر الله عن نيّة خالصة ، ولو ذكره مخلصين لكان كثيراً و
إنما وصف بالقلّة لآنه لغير الله عن الحسن وابن عباس ، وقيل : لا يذكر الله إلا
ذكرأ يسيراً نحو التكبير والا ذكار التي تجهر بها و يتركون التسبيح وما يخافت
به من القراءة وغيرها عن الجبائي ، وقيل : إنما وصف الذكر بالقلّة لآنه سبحانه
لم يقبله ، وكأما يرد الله فهو قليل ، وقال البيضاوى : إلا قليلاً إذا لمرائى لا يفعل
إلا بحضرة من يرائيه وهو أقل أفعاله أولان ذكرهم باللسان قليل بالاضافه إلى
الذكر بالقلب ، وقيل : المراد بالذكر الصلاة ، وقيل : الذكر فيها فانهم لا يذكر الله
فيها غير التكبير والتسليم .

الحديث الثالث : مرفوع .

« اذ كركني في نفسك اذ كرك في نفسي » النفس هنا مجاز كما في قوله سبحانه :
« تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » قال البيضاوى : تعلم ما أخفيه في نفسي كما
تعلم ما أعلنه ، ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك ، وقوله : في نفسك للمشاكلة ، و
قيل : المراد بالنفس الذات .

اقول : كون المراد بالنفس الذات عندى أظهر كما قال النبى ﷺ : أنت

ذكري في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصص إليّ وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

كما أُنيت على نفسك و يقال : إختار الله لنفسه أسماءً لأنّ النفس قد تطلق ويراد بها ما وضع الله في ذوات الانفس من الحيوان والانسان يدعوه إلى ما يشتميه من مثل الاكل والشرب والجماع ، قال تعالى : « انّ النفس لأماراة بالسوء » ^(١) وقد يراد بها ذات الشيء وعينه ، تقول : اشتريت لنفسى وبنييت لنفسى ، و مثله قولك : أخذته لنفسى وأخذت منه حقّ نفسى و لها معان غير ما ذكر أحدث بعضها المتفلسفون الباحثون في النفس والعقل والروح ، وقال الراغب : النفس الروح في قوله عزّ وجلّ : «أخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ» ^(٢) وقال تعالى : «واعلموا أنّ الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه» ^(٣) وقوله تعالى : «تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك» ^(٤) وقوله عزّ وجلّ : «و يحذّر كم الله نفسه» ^(٥) فنفسه ذاته ، وهذا وإن كان قد حصل من حيث اللفظ مضاف ومضاف إليه يقتضى المغايرة واثبات شيئين من حيث العبارة ، فلا شيء من حيث المعنى سواء تعالى من الاتنويته من كلّ وجه ، وقال بعض الناس : إنّ إضافة النفس إلى الله تعالى إضافة الملك ، و يعنى بنفسه نفوسنا و أضاف إليه على سبيل الملك ، انتهى .

و قيل : النفس تطلق على الدّم و على نفس الحيوان وعلى الذات و على الغيب . ومنه قوله تعالى : «ولا أعلم ما في نفسك» أى في غيبك والأوّل لأن يستحيلان في حقّه تعالى دون ، وقيل : المراد بالذكر النفسانى في قوله اذكر في نفسك ذكر لا يعرفه غير الذاكر ، و في قوله : اذكرك في نفسى ، جزاء ذلك الذكر يعنى أجازيك و أرجعك لأجل الذكر ، فسمى جزاء الذكر ذكراً وليس المراد به الذكر

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ١١٦ .

(٤) آل عمران : ٣٠ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله عز وجل : « واذكر

المقابل للنسيان ، لأن الذكر بهذا المعنى ثابت له تعالى سواء ذكره العبد أم لا ، أو المراد أذكرك من حيث لا يطلع عليه أحد فإن العبد إذا ذكره تعالى بحيث لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » فأخبر سبحانه بأنه انفراد بعلم بعض ما يجازي به عباده الصالحين .

اقول : لا ريب أن المراد بالذكر المواضع الذكر بالجميل ، و بما يتضمن تعظيم المذكور لا مطلق الذكر « أذكركم في ملائكتك » قيل : إشارة إلى الذكر الجلي ويندرج فيه فعل الطاعات ظاهراً والامر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضاً « أذكرك في ملائكتك من ملائكة الآدميين » أي أظهر ذكرك إيتاء للملائكة والروحانيين ليشنوا عليك أو أظهر ثواب ذكرك لهم أو أظهر فضلك و شرفك على الإطلاق وقال في النهاية : بصبص الكلب بذنبه إذا حر كته ، وإتما يفعل ذلك من خوف أو طمع « وكن في ذلك حياً » أي كن حاضر القلب و لا تكن ساهياً غافلاً فإن القلب الساهي الغافل عن ذكره تعالى وعن إدراك الحق ميت القلب العاقل الذاكر حي ، وقوله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه » ^(١) « و إنك لا تسمع الموتى » ^(٢) إشارة إلى هذين القلبين .

الحديث الرابع : حسن كالصحيح .

« لا يكتب الملك إلا ما سمع » أي من الأذكار فإن الملك يكتب غير المسموعات من أفعال الجوارح أيضاً و الغرض بيان عظمة ذكر القلب لبعده عن الرياء فإنه لا يطلع عليه الملك فكيف سيره ، و لا ينافي ذلك ما مر في باب من يهم بالحسنة و السئية أن الملك يعرف قصد الحسنة و السئية بريح نفس الانسان ، لأنه يمكن أن يكون ذلك لتعلقه بالأفعال الظاهرة الصادرة من الجوارح .

ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ، فلا يعلم ثواب ذلك الذكرك في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته .

« وقال الله ، قيل : هذا بيان لعظمة ذكر القلب بوجهين : الاول أن في تمة الآيه « و دون الجهر من القول ، وتقديم ذكر القلب على القول يدل على رجحان عظمة ذكر القلب ، والثاني تخصيص التضرع والخيفة بذكر القلب يدل على أن عمدة التضرع والخيفة فيه لا في ذكر اللسان ، وقوله : فلا يعلم ، تفريع ويحتمل البيان .

و قال في مجمع البيان « و اذ ذكر ربك في نفسك ، خطاب للنبي ﷺ والمراد به عام ، وقيل : هو خطاب لمستمع القرآن ، والمعنى « و اذ ذكر ربك في نفسك بالكلام من التسبيح والتهليل والتحميد ، و روى زرارة عن أحدهما ﷺ قال : معناه إذا كنت خلف إمام تأثم به فانصت « و سبح » في نفسك يعني في ما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة ، وقيل : معناه و اذ ذكر نعمة ربك بالتفكير في نفسك وقيل : أراد ذكره في نفسك بصفات العلية واسمائه الحسنى « تضرعاً وخفية » يعني بتضرع وخوف يعني في الدعاء ، فان الدعاء بالتضرع والخوف من الله تعالى أقرب إلى الاجابة وإنما خص الذكر بالنفس لانه أبعد من الرياء عن الجبائي « و دون الجهر من القول ، معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهر و ابهاجهاً بليغاً حتى يكون عدلين ذلك كما قال : « و لا تجهر بصلاتك و لا تخافت بها ، و قيل : انه أمر للإمام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه عن ابن عباس « بالفدو والاصال ، أي بالعدوات والعشيات ، والمراد به دوام الذكر واتصاله وقيل : إنما خص هذين الوقتين لانهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما ألصق بالقلب « و لا تكن من الغافلين ، عما أمرتك به من الدعاء و الذكر . وقيل : ان الآية متوجهة إلى من أمر بالاستماع للقرآن والاتصاف و كانوا اذا سمعوا القرآن رفعوا أصواتهم بالدعاء عند ذكر الجنة والنار ، وفي الآية دليل

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل في الغافلين ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الذّاكر الله عزّ وجلّ في الغافلين كالمقاتل في المحاربين .

على أنّ التّذين يرفعون أصواتهم عند الدّعاء ويجهرون به مخطّون ، انتهى .
وأقول : حاصل الخبر أنّ العمل إذا وقع موافقاً لامره سبحانه يترتب عليه الثواب قطعاً و الذّكر في النفس مما امر الله به للآية ، و الملك لا يكتب من الذّكر إلاّ ما سمع وكان يمكنه سبحانه ان يضع لذلك علامة يعرفها الملك فيكتبه ، فعدم ذلك دليل إمّا على شدّة إعتنائه بهذا العمل حيث لم يكل ثوابه الى غيره كوفور ثوابه بحيث لا يعرف ذلك غيره ، كمال قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرّة أعين » وهذا الوجه في غاية الانطباق على الخبر وأحسن ممّا قيل فيه ، ويؤيدّه عدم ذكر تتمّة الآية فتفطّن .

باب ذكر الله عز وجل في الغافلين

الحديث الاول : حسن موثق .

قوله : « في المحاربين » أي الهاربين أو الحاضرين في الحرب التّذين لم يحاربوا وفي بعض النسخ في الهاربين كما سيأتي ، وقيل : كلمة « في » في الاول ظرفيّة ، وفي الثاني للسببيّة ، أي كما أنّ حرب غير الفارين يدفع ضرر العدو عن الفارين لثلاثاً يعاقبهم ، كذلك ذكر الذّاكرين يدفع ضرر الشيطان عن الغافلين .

واقول : كأن الغرض التشبيه في كثرة الثواب او رفع نزول العذاب على الغافلين ، و هو من قبيل تشبيه الهية بالهية أو المفرد بالمفرد .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ذاكر اعز وجل في الغافلين كالمقاتل عن
الفارين والمقاتل عن الفارين له الجنة .

﴿ باب ﴾

﴿ التحميد و التمجيد ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي سعيد القمط ، عن المفضل
قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً ، فقال لي : احمد الله

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور وقد مر .

باب التحميد و التمجيد

قال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة والكرم إذا وصف الله به ، فهو
إسم إحسانه وإنعامه المتظاهر نحو « إن ربّي غنيّ كريم » وأصل المجد من قولهم
مجدت الابل إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، و القرآن المجيد و صفه بذلك
لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والآخرية ، وقوله : ذوالعرش المجيد ، لسعة
فيضه وكثرة جوده ، و التمجيد من العبد لله بالقول و ذكر الصفات الحسنة .

و أقول : مراده هنا الأدعية المشتمة على كثير من صفات الجلال والاكرام

الحديث الاول مختلف فيه ، وقال الشهيد الثاني (ره) وغيره : عدّي سمع
باللام مع أنه متعدّ بنفسه ، لأنه ضمن معنى استجاب فعدي بما تعدّي به كما
أن قوله تعالى : « لا يستمعون إلى الملا الأعلى » ضمن معنى يصفون تعدّي بالي ،
وقال السيد (ره) في المدارك : هذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدعاء والثناء ،
وفي هذه الرواية تصريح بكونها دعاء ، و قال في النهاية : في دعاء الصلاة سمع الله
لمن حمده ، أي أجاب حمده و تقبله : يقال : إسمع دعائي ، أي أجب لان غرض
السائل الاجابة والقبول ، ومنه الحديث : اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ،

فإنه لا يبقى أحدٌ يصلي إلا رُدعالك ، يقول : سمع الله لمن حمده .

٢ - عنه ، عن علي بن الحسين ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي الأعمال أحبُّ إلى الله عز وجل ؟ فقال : أن تحمده .
٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأباري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمده الله في كل يوم ثلاثمائة مرة وستين مرة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وحميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

أي لا يستجاب ، ولا يعتد به ، فكأنه غير مسموع ، انتهى .

و قال النووي في شرح صحيح مسلم : أي أجاب الله دعاء من حمده .

ثم أعلم أنه قد يستدل بهذا الخبر على وجوب قول سمع الله لمن حمده في الصلاة لأنه عليه السلام أخبر أن كل مصل يقول ، فمن لم يقله لا يكون مصلياً ، وإلا لزم الكذب في كلامه عليه السلام ، ويرد عليه أنه يمكن أن يكون مبنياً على الغالب أو يكون المراد بالصلاة الكاملة منها فقوله : «يقول» استيناف بياني ، و يحتمل أيضاً أن يكون يقول جملة حالية فهو في قوة الجملة الشرطية كما قيل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : كالسابق .

الحديث الرابع : حسن موثق .

و في أكثر النسخ الحسين بن محمد والظاهر الحسن مكبراً لأن حميداً يروى عن الحسن بن محمد بن سماعة ، و هو يروى عن أحمد الميثمي كما مر مراراً .
ولانفاً بين هذا الخبر وبين الخبر السابق إلا أنه لم يذكر المساء في الخبر السابق ، فيمكن أن يكون قوله عليه السلام . ثانياً بعد غروب الشمس ، و هو داخل في

يقول: قال رسول الله ﷺ: إن في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً، منها مائة وثمانون متحرّكة ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم ينم ولو تحرّك الساكن لم ينم و كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين الليل، و يؤبّده الخبر الآتي حيث قال شكر ليلته، وإن كان قد يطلق على ما بعد الزوال أو العصر.

فلا حاجة إلى ما قيل: هذا مفصل و السابق عليه مجمل، و المجمل يحمل على المفصل مع احتمال حمل السابق على أنه ﷺ كان يقول العدد المذكور في كل يوم، و حمل هذا على أنه كان يقوله في بعض الايام مرتين، مرة في الصباح و مرة في المساء، و في لفظة اذا إشعار به لانتها للاجمال و المهملة في حكم الجزئية، انتهى.

ثم أنه في أكثر النسخ لم ينم بالنون أي لا يعتريه النوم من الوجد و في بعضها بالتاء أي لا يكون تام الصحة خالياً من المرض او لا يتم أمره ولا يتأتى منه كما ينبغي، و اللام في الحمد إما للاستغراق أو للجنس، و اللام للملكية او للاختصاص و على التقادير تدل على أن جميع النعم يرجع إليه و هو النعم على الاطلاق كما قال سبحانه «و ما بكم من نعمة فمن الله»، و ان كان شكراً لوسائط أيضاً حسناً للأمر به.

«والرب» في الاصل بمعنى التربية و هو تبليغ الشيء الى كما له شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة، و قيل: هو نعت من ربه يربّه فهو رب ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربّه، و لا يطلق على غيره تعالى الا مقيداً كقوله: وارجع الى ربك.

و العالم إسم لما يعلم به كالتخاتم و القالب غلب فيما يعلم به الصانع، و هو كل ما سواه من الجواهر و الاعراض فانها لا مكانها و افتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده، و إنما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة، و غاب

كثيراً على كل حال - ثلاثمائة وستين مرة - و إذا أمسى قال مثل ذلك .
 ٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن منصور بن العباس ،
 عن سعيد بن جناح قال : حدّثني أبو مسعود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال

المقلاء منهم فجمعه بالياء و النون كساير أوصافهم ، و قيل : اسم لذوى العلم من
 الملائكة و الثقلين و تناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع ، و قيل : عنى به الناس هيهنا
 فان كل واحد منهم عالم من حيث أنه يشتمل على نظائر ما فى العالم الكبير من
 الجواهر و الاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه فى العالم الكبير ، ولذلك
 سوى فى النظر فيهما . قال تعالى : « و فى أنفسكم أفلا تبصرون » .

« كثيراً » أى أحمده حمداً كثيراً على كل حال ، إذ ليس من حال إلا و له
 سبحانه على عبده نعم لا تحصى ، بل ما نعدّه من المصائب و البليات هو من نعمه تعالى ،
 و هو المستحق للحمد فى السراء و الضراء و الشدة و الرخاء .

الحديث الخامس : ضعيف .

« فقد أدّى شكر يومه » من النعماء الواصلة إليه فى ذلك اليوم ، و الحمد هو
 الثناء على الجميل الاختيارى من نعمة أو غيرها ، و المدح هو الثناء على الجميل
 مطلقاً و الشكر مقابلة النعمة قولاً و عملاً و إعتقاداً فهو أعمّ منهما من وجه ، و أخصّ
 من وجه آخر .

ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة و أدلّ على مكانها لخفاء
 الاعتقاد و ما فى اداب الجوارح من الاحتمال ، جعل رأس الشكر و العمدة فيه فقال
 النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الحمد رأس الشكر ، و ما شكر الله من لم يحمده فلذا اكتفى عليه السلام
 لشكر نعم اليوم بتكرير هذه الكلمة الجامعة لجميع المحامد .

و يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أن اصول النعم إما دنيوية أو آخروية
 ظاهرة أو باطنة ، كما قال سبحانه : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » فتصير

أربع مرّات إذا أصبح : الحمد لله ربّ العالمين ، فقد أدّى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن حسان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلُّ دعاء لا يكون قبله تحميدٌ فهو أبتَر ، إنَّما التحميد

أربعاً ، أو يقال : النعم إمّا إفاضة رحمة ، أو عافية من بليّة ، و كلٌّ منهما إمّا في دين أو دنيا فتصير أربعاً ، و يؤيده ما روى عن الصادق عليه السلام بأسانيد قال : إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرّات اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ حتّى ترضى و بعد الرضا ، فانك إذا قلت ذلك كنت قر أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم و في تلك الليلة .

الحديث السادس : ضعيف .

و في النهاية فيه : كلُّ أمر ذى بال لم يبدئه فيه بحمد الله فهو أبتَر ، أى أقطع ، و التبر القطع انتهى .

و المراد به النقض أو القطع من أصله ، أو القطع من القبول أو الصّعود دانت الأوّل ، أى السّابق على الأشياء كلّها فأنه موجدّها و مبدعها ، وهو مفيد للمحصر ، فلذا فرّع عليه قوله : فليس قبلك شيء ، و الآخر الباقي وحده بعد أن يقضى الخلق كلّها ، وقيل : أى الذى هو منتهى السلوك فأنه منه بدأ وإليه يعود ، وقيل : الآخر بحسب الغايات و حصر الاخرية المطلقة بحسبها دلّ على أنّه منتهى كلِّ غاية ، و مرجع كلِّ حاجة ، ولذلك فرّع عليه قوله : فليس بعدك شيء ، إذ كلٌّ من بعده شيء في سلسلة رفع المقامات و الحاجات ليس هو منتهىها .

و بالجمله أشار بالفقره الاولى إلى أنّه الأوّل باعتبار إبتداء الوجودات ، و بالفقره الثانية إلى أنّه الآخر باعتبار إنتهاء الغايات ، فدائرة الامكان تبتدئ منه في الوجود ، و تنتهى إليه في الحاجة ، وتلخيص القول في ذلك أنّ أوّل ليلته و آخر ليلته

ثم الثناء ، قلت : ما أدري ما يجزي من التمجيد و التمجيد ، قال : يقول : اللهم
سبحانه تحتمل وجوهاً .

الاول : أن يكون المراد الأسيقية بحسب الزمان ، بناءً على كون الزمان
أمراً موهوماً كما ذهب إليه المتكلمون ، أو الزمان التقديرى كما ذكره الطبرسى
قدس سره ، أى لو فرضنا وقد رنا قبل حدوث الزمان زماناً آخر كان الواجب
تعالى أسبق و أقدم ، إذا لقول بالزمان الموجود القديم مخالف لما أجمع عليه المليون
من حدوث العالم ، و كذا الآخريّة المراد بها أنه الموجود بعد الاشياء بأحد المعنيين ،
فيدلّ على أنه سبحانه يقضى الأشياء جميعاً و يوجدّها قبل القيامة كما يدلّ عليه
كثير من الآيات ، و صرح به أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه المشهورة .
الثانى : أن يكون المراد بأخريته تعالى بقاؤه ذاتاً و صفة ، بحيث لا يتطرّق
إليه تغيير و تحول من هيئة إلى هيئة و من حال إلى حال ، و من صفة إلى صفة ،
و كلّ ما سواه في معرض الزوال و الفناء ، و التغيير كما مرّ في صحيفه ابن أبي يعفور
و غيرها في كتاب التوحيد .

الثالث : أن يكون المراد بالاول القديم لا الاسبق ، و بالأخر الابدى فلا
ينافى أبدية الجنة و النار و أهلها ، لكن لا بدّ من تكلف في التفريع و الحصر .
الرابع : أن يكون المراد بهما الاوليّة و الآخريّة بحسب العلية ، أى هو
علة العلل و مبدء المبادئ ، وهو الآخر أى غاية الغايات كما هو مصطلح الحكماء ،
أو أنه منتهى سلسلة العلل ذهنياً فانك إذا فتشت عن علة شيء ثمّ عن علة علة
ينتهى إليه سبحانه ، فأوليته عين آخريته ولا يختلفان إلاّ بالاعتبار .

الخامس : أنه مبدء السلوك العارف و منتهاه ، فانّ بتوفيقه تعالى يبتدئ
وإليه ينتهى ، أو أنه اول الاشياء معرفة و أظهرها ، و منتهى مراتب الكمال عرفانه
على وجه الكمال بالنظر إلى كلّ استعداد و قابلية ، و يقرب منه ما قاله بعض
المعارفين : هو الاول بحسن تعريفه ، إذ لو لا فضله لما بدالك من إحسانه ما عرفته ،

أنت الأول فليس قبلك شيءٌ وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ وأنت العزيز الحكيم ..

و الآخر باكمال اللطف ، و قيل : هو الاول باحسانه و الآخر بغفرانه .
 « و أنت الظاهر » أى الغالب القادر على جميع الاشياء ، فلما حصره فيه قال :
 « فلا شيء فوقك » يغلبك ويقدر عليك ، وقيل : أى الظاهر بالادلة والآثار ، فليس
 فوقه شيء في الظهور « و أنت الباطن » قال في النهاية : الباطن هو المحتجب عن
 أبصار الخلائق و أوهامهم ، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، و قيل : هو العالم
 بما بطن ، يقال : بطنت الامر إذا عرفت باطنه ، انتهى .

« فليس دونك شيء » أى في الخفاء ليس شيء دونك يحول بينك وبين الاشياء ،
 و الاظهر عندى أن المعنى ليس أقرب منك شيء بالاشياء ، قال الجوهري : يقال
 هذا دون هذا أى أقرب منه فهو مؤيد للمعنى الثاني للباطن ، وما قيل : ان المعنى
 ليس دونك شيء لم يبلغه علمك ، أو ليس غيرك شيء تكون له تلك الصفة فلا يخفى
 ما فيهما .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : الاول السابق على الأشياء كلها ، و الآخر
 الباقي وحده بعد فناء الخلق « الظاهر » الجلى وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسمائه
 « و الباطن » المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه ، و إليه اشار من
 قال : الاول قبل كل شيء و الآخر بعد كل شيء ، و الظاهر بالقدرة و الباطن عن
 الفكرة ، وقيل : الاول بلامطلع ، و الاخر بلامقطع ، و الظاهر بلا إقتراب و الباطن
 بلا حجاب .

قال الشيخ أبو حامد : أعلم انه تعالى إنما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره ،
 و ظهوره بسبب بطونه ، و نوره هو حجاب نوره ، و كل ما جاوز حده إنعكس إلى
 ضده ، و حظ العبد أن يهتم بأمره فيبتدر أوله و يدبر آخره ، و يصلح باطنه
 و ظاهره .

٧ - وبهذا الإسناد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التحميد؟ قال : تقول : « الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي

وقال الشيخ أبو القاسم : أشار بهذه الاسماء إلى صفات أفعاله فهو الأول بإحسانه ، و الآخر بفقرا نه ، و الظاهر بنعمته ، و الباطن برحمته ، و قيل : هو الأول بحسن تعريفه ، إذ لولا فضله بما بدالك من إحسانه لما عرفته و هو الآخر باكمال اللطف كما كان أولاً بابتداء العرف ، و هو الظاهر بما يفيض عليك من العطاء و النعماء ، و الباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء ، و صنوف اللآواء ، و قيل : الظاهر لقوم فلذلك و حدوه ، و الباطن عن قوم فلذلك جحدوه .

و للمفسرين أيضاً كلمات في ذلك تر كناها حذراً من الاطناب ، و قال بعضهم : احتججت المعتزلة به لمذهبهم أن الاجسام تفنى لأن معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ، و مذهب أهل السنة خلافه ، و أن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم . « و أنت العزيز الحكيم » هما من أسمائه تعالى ، و العزيز هو الغالب القوى الذي لا يغلب ، و الرفيع المنيع الذي لا يعادله شيء ولا يماثله أحد ، و العزة في الاصل القوة و الشدة و الغلبة ، يقال : عزت بالكسر إذا صار عزيزاً ، و بالفتح إذا اشدت ، و الحكيم هو الذي يقضى بالحق ، و الذي يحكم الاشياء و يتقنها بأكمل التقدير و أحسن التقدير و التصوير ، و الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالاصلح و الذي يضع الاشياء في مواضعها و الذي يعلم الاشياء كما هي .

الحديث السابع : كالسابق .

« الحمد لله الذي علا » أي فوق الممكنات بالشرف و الرتبة و العلية ، و القدرة و القوة ، فقهرهم بالايجاد و الافناء ، و غلبهم بالأعدام و الابقاء ، فلا يملكون المنع و الدفع ، ولا الضرر ولا النفع ، و قيل : علوه تعالى عبارة عن تنزهه عن صفات المصنوعين و سمات المخلوقين ، و عن الاشياء و الاضداد ، و الامثال و الانداد ، فتفرع النهر عليه ظاهر ، و قيل : التفريع باعتبار علم الخلائق ، فهو من قبيل تفريع

بطن فخبير و الحمد لله الذي [يميت الأحياء و] يحيى الموتى و هو على كل شيء قدير .

المدلول على الدليل و مفعول القهر محذوف ليفيدا لعموم ، أى فقهر كل شيء ، و الاظهر أن الفاء للتفريع اى علوة بالذات والصفات على جميع الممكنات صار علة لقهره جميع من دونه من المخلوقات على ما أراد .

« و الحمد لله الذى ملك ، جميع الاشياء بنفوذ إرادته في كل ما أراد « فقدّر ، و اختصّ » بالقدرة الكاملة المطلقة و أما غيره سبحانه فإنا اتّصف بالقدرة من جهة اتّصف بالعجز من جهة أخرى ، فلا يتّصف بالقدرة على الاطلاق إلاّ الحكيم الخلاق . و عن بعض المحققين أن الملك الحقّ هو الغنى مطلقا في ذاته و صفاته عن كل ما سواه ، و يحتاج إليه كل ما سواه إما بواسطة أو بغيرها ، فهو المالك و المملك بالحقيقة ، و كل ما سواه ممكن محتاج في وجوده و ساير صفاته إلى غيره ، فليس الملك و المالك حقيقة إلاّ هو تبارك و تعالى .

و قيل : أى ملك رقاب الأكاسرة و أعناق القياصرة و زمام المخلوقات ، و تمام المصنوعات فقدّر على إمضاء ما أراد و إجراء ما شاء عليهم من الأحياء و الإماتة ، و الإبقاء و الإزالة ، و الصّحة و السقم و غيرها من الأمور المعلومّة لنا و غير المعلومّة . « و الحمد لله الذى بطن فخبير ، قال الوالد قدّس سرّه : اى علم بواطن الأموز فجازاهم بعلمه ، أو أنه لتجرّده علم بواطن الأمور كما قال تعالى : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير »^(١) و قال في النهاية : الخبير هو العالم بما كان و بما يكون ، خبرت الامر أخبره إذا عرفته على حقيقته ، و قال غيره : الخبير العليم بالخفايا الباطنة يحيى الموتى بعد إماتتهم في القبر و الحشر ، أو الأعمّ الشامل لأحياء المواد الحيوانيّة بافاضة الأرواح ، أو باحياء الارض أيضاً بدموتها بالنبات ، و إحياء القلوب الميتة بافاضة المعارف الإيمانيّة .

(١) الملك : ١٤ .

﴿باب الاستغفار﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكومي ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير الدعاء الاستغفار .
- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سيف ، عن أبي جميلة
عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت
صحيفته وهي يتلأأ .
- ٣ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام قال : مثل
الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيمتائر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزيء
بربه .

باب الاستغفار

الحديث الاول ضعيف على المشهور .

« خير الدعاء الاستغفار » لان الغفران أهم المطالب و أعظمها ، أو لانه
يصير سبباً لرفع السيئات التي هي أعظم حجب إجابة الدعوات .
الحديث الثاني : ضعيف .

يقال تلاًء البرق إذا لمع .

الحديث الثالث : مجهول على المشهور حسن عندي لان ياسراً كان خادم
الرضا عليه السلام وهو مدح عظيم ، وله مسائل عنه عليه السلام و هو أيضاً لا يخلو من مدح .
« تحرك » على بناء المفعول من التفعيل ، و الضمير للشجرة « فتمتائر » أي
الورق فشبهه عليه السلام الهيئة المنتزعة من الاستغفار و سقوط السيئات به بهيئة شجرة
تحركه الريح أو إنسان في فصل الخريف فتفرق منه الأوراق و تنتثر ، في القاهوس :
نثر الشيء ينثره و ينثره نثراً و نثاراً رماه متفرقاً كمنثره فانثر ، و تنثر و ثنائر ،

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس و إن خف حتى يستغفر الله عز وجل خمساً وعشرين مرة .

ثم بين عليه السلام أن الاستغفار إنما ينفع مطلقاً أو كاملاً إذا لم يكن مع الإصرار و التهاون بالذنب ، و عدم الندامة ، فإنه مع ذلك شبيه و العياذ بالله بمن يستهزئ بربه .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« و إن خف » أي كان زمان جلوسه ﷺ قليلاً وقد مر بعض الكلام في معنى إستغفارهم ﷺ ، و قيل : دعاؤه و استعاذته و استغفاره ﷺ مع معافاته و عصمته إنما هو تعليم للمخلق ، و إبلاغ في العبودية و الخوف ، و قيل : قد كان يحصل له فترات و غفلات من الذكر الذي شأنه الدوام عليه ، فعد ذلك ذنباً و استغفر منه ، و قيل : كان إستغفاراً لآئمه بسبب ما اطلع عليه من أحوالهم ، كما روى عنه ﷺ أن الله تعالى حملني ذنوب شيعة علي فغفر هالي ، و قيل : سببه النظر في مصالح آئمه و أمورهم و محاربة العدو و مداراتهم و تأليف المؤلفة و نحو ذلك من معاشره الأزواج و الأكل و الشرب و النوم و ذلك مما يحجبه و يحجزه عن عظيم مقامه فراه ذنباً بالنسبة إلى ذلك المقام العلي وهو حضوره في حضرة القدس و مشاهدته و مراقبته و فراغه مع الله مما سواه فيستغفر لذلك و إن كانت تلك الأمور من أعظم الطاعات .

و قيل : سببه تفتش السكينة قلبه لقوله تعالى : « فأنزل الله سكينته على رسوله » ^(١) فالاستغفار لا يظهر العبودية و الافتقار و الشكر لما أولاه ، و قيل : سببه حالات حسنة و افتقار ، فالاستغفار شكر لها قال المحاسبى : خوف المقر بين خوف إجلال و إعظام ، و قيل : سببه شيء يعترى القلوب الصافية مما يحدث في النفس

- ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة و يتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله - سبعين مرة - و يقول : و أتوب إلى الله و أتوب إلى الله - سبعين مرة - .
- ٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن

من الملالة و الحديث و الغفلة فيشوشها .

و قد مر أن أحسن الوجوه في ذلك و جهان خطرا بيالي .

الأول : أنهم عليهم السلام لما كانوا أبدأ مترقين في مراتب القرب و الحب و العرفان و الايقان و لعله يحصل لهم ذلك في كل يوم سبعين مرة أو أكثر ، فلما سعدوا درجة استغفروا من الدرجة السابقة و إن كانت فوق متمنيات جميع العارفين و الواصلين .

و الثاني : أنه لما كان الممكن و أعماله و أحواله كلها في درجة النقص و كل كمال حصل فيهم فهو من مفيض الخيرات و السعادات ، فاذا نظروا إلى عظمته سبحانه على ما تجلّت لهم في مراتب عرفانهم و إلى عجزهم عن الاتيان بما يليق بذاته الأقدس عدواً أنفسهم مقصرين في المعرفة و العبادة ، فقالوا سبحانه ما عرفناك حق معرفتك و ما عبدناك حق عبادتك و أوقفوا أنفسهم الكاملة في حد التقصير ، و استغفروا لجميع ذلك من العليم الخبير و لى في ذلك تحقيقات جليلة لا يناسب فهم أكثر الخلق فاكتفيت بالقليل عن الكثير ، و استغفر الله سبحانه مما أبديته في هذا المقام الخطير .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : مجهول .

« قال الله ، أقول : قال تعالى قبل هذه الآية « فهل ينظرون إلا الساعة أن

حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الاستغفار و قول : لا إله إلا الله ، خير العبادة ، قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك » .

تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأتى لهم إذا جاءتهم ذكر بهم ،^(١) ثم قال : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » .

قال في مجمع البيان قال الزجاج : يجوز أن يكون المعنى أقم على هذا العلم و أثبت عليه ، و اعلم في مستقبل عمرك ما تعلمه الآن ، و يدل عليه ما روى عن النبي ﷺ أنه قال : من مات و هو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة .

و قيل : أنه يتعلق بما قبله على معنى إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا الله ، أي يبطل الملك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلا الله .

و قيل : أن هذا إخبار بموته ﷺ ، والمراد فاعلم أن الحي الذي لا يموت هو الله وحده ، و قيل : أنه ﷺ كان ضيق الصدر من أذى قومه ، فقيل له : فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله « و استغفر لذنبك » الخطاب له والمراد به الأمة ، و إنما خوطب ﷺ بذلك لتستن أمته بسنته ، و قيل : أن المراد بذلك الانقطاع إلى الله تعالى ، فإن الاستغفار عبادة يستحق به الثواب .

وقد صح الحديث بالاسناد عن حذيفة قال : كنت رجلا ذرب اللسان على أهلي ، فقلت : يا رسول الله انى لأخشى أن يدخلنى لسانى النار ، فقال رسول الله ﷺ : فأين أنت من الاستغفار ، انى لا أستغفر الله في اليوم مائة مرة وقال تعالى بعد ذلك : « و للمؤمنين و المؤمنات » قال الطبرسى : اكرمهم الله بذلك إذ أمر نبيهم أن يستغفر لذنوبهم ، و هو الشفيح المجاب فيهم .

و قال البيضاوى : أى إذا علمت سعادة المؤمنين و شقاوة الكافرين فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية و تكميل النفس باصلاح أحوالها و أفعالها و إفصحها

﴿ باب ﴾

﴿ التسميح و التهليل و التكبير ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز ، جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا و لهم ما يحججون وليس

بالاستغفار لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و لذنوبهم بالدعاء لهم و التحريض على ما يستدعي غفرانهم ، وفي إعادة الجار و حذف المضاف إشعار بفرط إحتياجهم و لكثرة ذنوبهم و أنها جنس آخر فإن الذنب ماله تبعه ما يترك الأولى .

فاذا عرفت هذا فاستشهاده عليه السلام بالآية إما لكون كثرة الذكر سبباً لزيادة العلم و اليقين ، أو لأن المراد بالآية القول مع العلم أو القول فقط ، لظهور حصول العلم في المخاطب ، أو المراد الاستدامة على هذه العقيدة و أعظم أسبابها تكرار الذكر ، و الأفضلية إما لاختيارهما للرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو للمتفرع على ما سبق في الآيات من ذكر القيامة فعلم أن انتهما أنفع الأشياء لها ، أو لما كان هي أهم العقائد فما يدل عليه أفضل الأذكار .

باب التسميح و التهليل و التكبير

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« من ساق مائة بدنة ، أي إستصحابها من الميقات لإحرام الحج أو العمرة لتذبح في منى أو مكة ، و فيه فضل عظيم وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمره الحديبية و في حجة الوداع و إنما أطلق عليه السباق لأنها لا تتركب ولا تحمل لأنها إنما سيقت لله ، ومع الإشعار و التقليد خرجت عن ملكه ، فأنما ساق لتذبح لله في محله . و البدنة تطلق غالباً على الأبل ، قال في المصباح : البدنة قالوا هي ناقة أو

لنا و لهم ما يتصدقون و ليس لنا و لهم ما يجاهدون و ليس لنا ، فقال رسول الله ﷺ : من كبر الله عز وجل مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة و من سبح الله مائة مرة كان أفضل من سباق مائة بدنة و من حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس . في سبيل الله بسرجهما و لجمهما و ركبهما و من قال : لا إله إلا الله ، مائة

بقرة ، و زاد الأزهري : أو بعير ذكر ، و لا تقع البدنة على الشاة .

و قال بعض الأئمة : البدنة هي الأبل خاصة ، و يدل عليه قوله تعالى : و فاذا وجبت جنوبها ، سميت بذلك لعظم بدنها و إنما ألحقت البقرة بالأبل بالسنة و هو قوله ﷺ تجزى البدنة عن سبعة ، و البقرة عن سبعة ، إذ لو كانت البدنة بالوضع تطلق على البقرة لما شاع عطفها ، لأن المعطوف غير المعطوف عليه ، و نقل البغوي أيضاً : أن البدنة لا تطلق على الشاة ، قالوا : و اذا اطلقت البدنة في الفروع فالمراد البعير ذكراً كان أو أنثى .

« من حملان مائة فرس ، الحملان بضم الحاء و سكون الميم مصدر أي من أن يركب و يحمل مائة إنسان على مائة فرس تامة الأدوات قال في النهاية في حديث تبوك قال أبو موسى : أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان ، الحملان مصدر حمل يحمل حملاناً و ذلك أنهم أنفذوه يطلب منه شيئاً يركبون عليه ، و منه تمام الحديث قاله النبي ﷺ : ما أنا حملتكم والله حملكم ، أراد إفراده تعالى بالمن عليهم ، و قيل : لنا ساق الله إليه هذه الأبل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها . قوله ﷺ « بسرجهما ، كذا فيما عندنا من النسخ فيدل على أنه يجمع السرج على السرج بضم السين ، و لم أجده في كتب اللغة و قال في المصباح : سرج الدابة معروف و جمعه سروج ، مثل فلس و فلوس ، و السراج المصباح ، و الجمع سرج ، مثل كتاب و كتب ، و قال : اللجام للفرس قيل : عربي ، و قيل : معرب و الجمع لجم مثل كتاب و كتب .

و في القاموس : الركاب من السرج كالفرز من الرحل ، و الجمع ككتب

مرّة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلا من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء
و قال : الفرز ركاب من جلد ، و قيل : في قوله : إلا من زاد تنبيه على أن ما زاد
على هذا العدد يكون له الاجر بحساب ذلك ، لانه ليس من العبادات التي نهى الشارع
عن الزيادة في عددها فيه نظر .

و كان أفضل الناس عملاً ، أي ليس أحد أفضل منه لان من عمل مثل فعله لم يكن
هذا افضل منه إلا أن يقال أنه داخل في المفضل ، فالمفضل عليه غيره .

قوله وَاللَّهُ يَخْتَارُ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ظاهره أن الفقراء لا يبلغون
فضل الاغنياء مع أن نواب فقرهم و صبرهم عليه عظيم كما مر في الاخبار الكثيرة
و أيضاً قد دلت الاخبار على أن من تمنى شيئاً من الخير ولم يتيسر له يمنحه الله
الكريم نواب ذلك ، فيمكن أن يكون عدم ذكر ذلك لهم ليكون أعظم لاجرهم أو
لتأديبهم بترك ما يوههم الحسد ، و عدم الرضا بقضاء الله ، و قيل : ظاهره تفضيل الغنا
على الفقر لأنه لما استودوا في عمل الذكر و اختص الاغنياء من العبادات المالية بما
عجز الفقراء عنه قال ذلك فضل الله ، فالإشارة بذلك إلى الفضل الذي اختصوا به ،
و إنما قلنا ظاهر في ذلك لامكان أن يجعل سبق الفقراء بالذكر المذكور و تقدّمهم
على الاغنياء فضيلة اختصوا بها دون الاغنياء ، و يجعل ذلك إشارة إليها فيفيد تفضيل
الفقر على الغنا لكتبه عدول عن الظاهر .

ولا يمكن ترجيح هذا بقوله كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد بناءً
على حمل الناس على العموم و حمل الزيادة على الزيادة في الذكر ، فمن اتصف بالزيادة
المالية داخل في المفضل عليه ، و غير خارج بالاستثناء لانه تمنع عموم الناس لانه
يستلزم تفضيل الشيء على نفسه ، بل المراد به من لم يماثله في الذكر ، و تمنع أيضاً
تخصيص الزيادة بالزيادة في الذكر ، لجواز أن يكون المراد بها الزيادة المطلقة
الشاملة للزيادة في الذكر و غيره من الاعمال التي تشمل الحقوق المالية .

و لبعض الافاضل في تحقيق الفقر والغناء كلام لا بأس أن نورد في هذا المقام ،

فصنعوه ، قال : فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

و هو أن الفقر والغنا ثلاثة .

الاولى : الغنى والفقير اللذين يفعل كل منهما الواجب عليه فقط .

الثانية : أن يفعل كل منها ما هو مقدوره كان يصبر الفقير ويؤثر على غيره ويحج الغنى ويعتق ويتصدق .

الثالثة : الفقر والغنا و صفان كليتان من حيث كون كل منهما قابلاً للامر أما الغنا فقابل لتحصيل القرب بالمالية ، و أما الفقر فقابل للصبر ، و كل واحد من هذه الثلاثة يصح أن يكون محلاً للخلاف ، أما الاولى فلأنه يمكن أن يقال فيها هل فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح ، و أما الثانية و هي الانسب بهذا الحديث ، فكذلك بنحو ما تقدم ، و أما الثالثة فكذلك فانه يصح أن يقال هل قابلية فعل الخيرات و القربات المالية أرجح من قابلية تحصيل الصبر و السلامة من عهدة الغنا و تكاليفه أو العكس فتأمل ، و رجح بحسب ما ظهر لك من الروايات و غيرها ، انتهى .

و أقول : الاظهر عندي أن الفقر والغنا والصحة والسقم والعزة والذلة والشهرة والخمول وسائر تلك الاحوال المتقابلة لكل منها جهات كثيرة و مختلف بحسب الاحوال و الاشخاص و الازمان ، و لا يعلم جميع ذلك إلا علام الغيوب ، و لا يفعل شيئاً من ذلك بعباده بلطفه الشامل إلا ما علم صلاحهم فيه بعلمه الكامل ، فوظيفة العبد أن يكمل جميع ذلك إلى مولاه ، و يتوكل عليه و يرضى بقضائه ، و يصبر على بلائه و يشكره على نعمائه ، و لا يختار لنفسه ما لا يعلم عاقبته ، فالغنا للغنى أصلح ، و إلا لم يفعله به مولاه ، و الفقر للفقير أفضل و إلا لم يفعله به من خلقه و رباه و هكذا جميع احوال العالمين فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين ،^(١) .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حماد ، عن ربيع ، عن فضيل ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل و التكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من التهليل و التكبير .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان و الحمد لله يملاً الميزان والله أكبر

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

و افضلية التهليل لدالاتها على التوحيد الكامل ، و التكبير لدالاتها على الانصاف بجميع الصفات الكمالية ، و التنزه عن جميع سمات النقص على وجه لا يصل اليه العقول ، و الافهام فهما متضمنتان لمعرفة الله الملك العلام على وجه الكمال ، و التمام .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« التسبيح نصف الميزان » قيل : لعل السر في ذلك ، ان الله سبحانه صفات بثوئية جمالية ، و صفات سلبية جلالية ، و انما يملاء ميزان العبد بالاثنيان بهما جميعاً ، و التسبيح اثنيان بالثانية فحسب فهو نصف الميزان ، و التحميد اثنيان بهما جميعاً لو روده على كل ما كان كمالاً فهو يملاء الميزان ، و هما لا يتجاوزان ميزان العبد لانهما انما يكونان منه بقدر فهمه و علمه و معرفته ، و اما التكبير فلمكان تفضيلاً مجملاً يكفي فيه العلم الاجمالي بالمفضل عليه ، فهو يملاء ما بين السماء و الارض .

و قيل : الحمد لله يملاء الميزان اما بنفسه او مع التسبيح ، فهو على الاول ضعف التسبيح ، و على الاخير مثله ، و من طريق العامة الحمد لله يملاء الميزان ، قال المازري : الحمد ليس بجسم فيقدر بمكيال و يوزن بمعيار ، فقيل هو كناية عن تكثير العدد اى حمداً لو كان يقدر بمكيال ، و يوزن بميزان ملاء ، و قيل هو لتكثير اجوره ، و قيل هو على التعظيم و التفخيم لشأنه ، و قد جاء من طريق العامة ان

يملاً ما بين السماء و الأرض .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله ﷺ برجل يفرس غرساً في حائط له ، فوقف له ، وقال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع

الميزان له كفتان ، كل كفة طباق السموات و الأرض . وجاء أيضاً ان الحمد لله يملأه ، وقيل : القول الاول - وهو انه لتكثير العدد - اظهر لمجيء سبحانه الله عدد خلقه ، و ظاهر انه لتكثير العدد .

الحديث الرابع : صحيح .

و في المصباح غرست الشجرة غرساً من باب ضرب ، فالشجر مفروس ، و يطلق عليه ايضاً غرس ، و قال : الحائط البستان ، و قال : ينعت الثمار ينعا من بابي نفع و ضرب ادركت ، والاسم الينع بضم الياء و فتحها فهي يانعه ، و ينعت بالالف مثله انتهى . ونسبة الايناع هنا الى الشجرة مجازاً واستعير لوصول الشجرة حد الثمار ، «واقى» اي ابقى ثمرأ او اصل الشجرة «على فقراء المسلمين» اما متعلق بالصدقة ، او بالمقبوضة اهل الصدقة بدل من الفقراء ، او صفة لها اي ممن يستحق اخذ الزكاة . و أقول : المشهور ان سورة الليل مكية ، وهذا الخبر يدل على انها مدنية ، و يؤيده ما رواه الطبرسي (ره) باسناده عن ابن عباس ، ان رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخلة ليأخذ منها التمر فرمما سقطت التمرة ، فياخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتى ياخذ التمر من ايديهم ، فان وجدها في فم احدهم أدخل اصبعه حتى يخرج التمر من فيه ، فشكى ذلك الرجل الى النبي ﷺ ، و اخبره بما يلقي من صاحب النخلة ، فقال له النبي ﷺ : اذهب ، و لقي رسول الله ﷺ صاحب النخلة ، فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ، ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل : ان لي نخلاً كثيراً ، و ما فيه نخلة اعجب الى ثمرة منها ، قال :

إيناعاً وأطيب ثمرأ وأبقى؟ قال: بلى فدلني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت
فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإن لك إن قلته بكل
تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هن من الباقيات الصالحات،
قال فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة علي

ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ، يا رسول الله
انعطيني بما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها، قال نعم، فذهب الرجل
ولقى صاحب النخلة فسادها منه، فقال له اشعرت ان عمداً اعطاني بها نخلة في الجنة
فقلت له: يعجبني ثمرها، وان لي نخلا كثيراً فما فيه نخلة اعجب الي ثمره منها،
فقال له الاخر: انريد بيمها فقال: لا، الا ان اعطى بها مالا اظنه اعطى، قال: فما
منك، قال: اربعون نخلة، فقال الرجل: جئت بعظيم، تطلب نخلتك المائنة اربعين
نخلة، ثم سكت عنه، فقال له: انا اعطيتك اربعين نخلة، فقال له: اشهد ان كنت
صادقاً، فمر الي ناس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة، ثم ذهب الي النبي ﷺ،
فقال: يا رسول الله، ان النخلة قد صارت في ملكي، فهي لك فذهب رسول الله
ﷺ الي صاحب الدار، فقال له: النخلة لك ولعيالك، فانزل الله تعالى «والليل
اذا يغشى» السورة.

و عن عطاء قال: اسم الرجل، ابو الدحداح، ثم قال: و الأولى ان تكون
الايات محمولة على عمومها في كل من يعطى حق الله في ماله، وكل من يمنع حقه
سبحانه.

و روى العياشي ذلك باسناده، عن سعد الاسكاف، عن ابي جعفر عليه السلام قال
«فأما من اعطى، مما اتاه الله، و اتقى و صدق بالحسنى، اى بأن الله يعطى
بالواحد عشر الى اكثر من ذلك، وفي رواية اخرى الى مائة الف فما زاد فسنيسره
لليسرى، قال لا يريد شيئاً من الخير الا سیر الله له و اما من بخل، بما اتاه الله
و استغنى و كذب بالحسنى، بان الله يعطى بالواحد عشر الى اكثر من ذلك،

فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزله عز وجل آيات من القرآن : « فإما من أعطى
و اتقى * و صدق بالحسنى * فسنيسره اليسرى » .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي-
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير العباداة قول : لا إله إلا الله .

و في رواية أخرى الى مائة الف فما زاد « فسنيسره لليسرى » قال لا يريد شيئاً من
الشر الا يسرله قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام « و ما يغنى عنه ماله اذا تردى ، أما
و الله ما تردى من جبل ، ولا تردى من حائط ، ولا تردى في بئر ، و لكن تردى
في نار جهنم .

فعلى هذا يكون قوله « وصدق بالحسنى » معناه بالعدة الحسنى وقيل بالجنة
التي هي ثواب المحسنين .

و قوله « فسنيسره لليسرى » معناه فسهون عليه الطاعة مرة بعد مرة ، و
قيل معناه سهيؤه ، ووقفه للطريقة اليسرى ، اى سسهل عليه فعل الطاعة حتى
يقوم اليه بجد ، و طيب نفس ، و قيل معناه ينسره للخصلة السرى او للمحالة اليسرى
و هي دخول الجنة ، و استقبال الملائكة اياه بالتحية ، و البشرى .

« و اما من بخل » اى منن بماله الذى لا يبقى له ، و بخل بحق الله فيه ،
« و استغنى » اى التمس الغنا بذلك المنع لنفسه ، و قيل : معناه انه عمل عمل من
هو مستغن عن الله ، و عن رحمته « و كذب بالحسنى » اى بالجنة ، و الثواب ، و الوعد
بالخلف « فسنيسره لليسرى » هو على مزاجاة الكلام ، و المراد به التمكين ، اى
تخلتى بينه و بين الاعمال الموجبة للعذاب ، و العقوبة .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للاخوان بظهر الغيب ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن الفضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أو شك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب .

باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« و أو شك » مبتدأ مضاف الى الدعوة ، و أسرع معطوف عليه ، و المضاف محذوف اى و أسرعها ، و اجابة غير كما قيل : و يحتمل ان يقرء كلاهما بالاضافة فيقدر قوله و اجابته في اخر الكلام بقرينة اول الكلام ، اى هذا الدعاء أقرب الدعوات من الله ، و اجابته أسرع الاجابات ، و يمكن ان يقرء كلاهما بالتمييز فيكون دعاء المرء مبتدأ ، و أو شك خبره ، و المراد بالدعوة الحصول او السماع مجازا ، و على التقادير السابقة اما أسرع تأكيد لأو شك ، او المراد بأو شك مزيد التوفيق للدعاء ، او المراد انه اذا دعى للأخ لا يحتاج الى المبالغة و التطويل لحصول الاجابة بل يكفيه أيسر دعاء بظهر الغيب ، اى في حاله مستظها بذلك متقويا به .

قال في النهاية : فيه « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » اى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، و الظهر قد يزداد في مثل هذا اشباعاً للكلام ، و تمكيناً كأن صدقته مستندة الى ظهر قوتى من المال ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى ، اى قراءة من حفظى .

و قال في المصباح : قيل : ظهر الغيب ، و ظهر القلب ، و المراد نفس الغيب و نفس القلب ، لكنّه اضيف للإيضاح ، والبيان ، و قال النووى دعا بظهر الغيب ، اى

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب بدر الرزق و يدفع المكروه .

٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالی : « ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله » قال : هو المؤمن يدعو لأخيه

بغيبية المدعو ، و في سر ، و قال الطيبي إنما كان أسرع اجابة ، لأنه أقرب الى الإخلاص ، و يعينه الله في دعائه ، لأن الله تعالى في عون العبد ما دام في عون أخيه ، و أقول : الباء بمعنى في .

الحديث الثاني : صحيح . و في القاموس ادرت الریح السحاب حلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« و يستجيب الذين آمنوا » قال البيضاوي : أي يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في و اذا كالوهم ، و المراد اجابة الدعاء او الإجابة على الطاعة ، فانها كدعاء و طلب لما يترتب عليه ، او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها ، و يزيدهم من فضله ، على ما سألوا ، او استحقوا و استوجبوا له بالاستجابة .

و قال الطبرسي (ره) : أي يجيبهم الى ما يسألونه . و قيل : معناه يجيبهم في دعاء بعضهم لبعض ، عن معاذ بن جبل ، و قيل : معناه يقبل طاعتهم و عباداتهم ، و يزيدهم من فضله على ما يستحقونه من الثواب ، و قيل : معناه و يستجيب الذين الذين آمنوا ، بان يشفعهم في اخوانهم ، و يزيدهم من فضله ، و يشفعهم في اخوان اخوانهم عن ابن عباس .

و روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : في قوله « و يزيدهم من فضله » الشفاعة لمن وجب له النار ممن احسن اليهم في الدنيا « هو المؤمن » الضمير راجع الى الموصول ، و اللام في المؤمن للمهد الذهنى ، ولذا وصف بالحكمة وهو

بظهور الغيب فيقول له الملك : آمين و يقول الله العزيز الجبار : و لك مثلما سألت
وقد أعطيت ما سألت بحببتك إيتاء .

٤ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله
الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد القمطاط قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

يدعو لانه في قوة النكرة ، و قوله و يقول ، كلام الامام عليه السلام و قيل هو كلام
الملك للخبر الانى ، و لا حاجة الى هذا التكلف فانه يمكن الجمع بين قول الله و
قول الملك ، و عدم الذكر لا يدل على العدم ، و يحتمل ان يكون ما في الخبر الانى
كلام ملك اخر .

قوله و قد أعطيت ما سألت ، اى لا خيك فيكون امتناناً عليه باستجابة دعائه
في حق اخيه ، او المعنى اعطيناك ما سألت لا خيك مضاء لاجبائك إيتاء ، و قيل :
الاخ شامل للمواحد والجماعة من المؤمنين احياء كانوا ام امواتا ، والظاهر من الملك
هو المو كئل به لكتب اعماله و حفظه عن الشياطين ، كما دل عليه الخبر الانى ،
و قيل : المراد به ملائكة السماء ، و قيل : اذا قال الملك المو كئل به ذلك قاله من
فوقه حتى ينتهى الى ملائكة السماء ، و قيل : المراد به الملائكة المستغفرون لمن في
الارض كما جعل الله سبحانه ملائكة يصلون على من يصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، و
ملائكة يدعون لمن ينتظر الصلاة ، كذلك جعل ملائكة يؤمنون على دعاء المؤمنين
و ما منهم إلا و له مقام معلوم .

و اختلفوا في ان آمين هل هو دعاء ام لا ، فقيل : بالثانى لانه اسم للدعاء
و هو اللهم استجب و الاسم مغاير لمسماء ، و قيل : بالاول لانها اسم فعل ، و اسماء
الأفعال اسماء لمعاني الأفعال لا لألفاظها ، كما حققه الشيخ الرضى ، و من ادلته
ان العرب تقول صه مثلا ، و تريد معنى اسكت ، و لا يخطر ببالهم لفظه اسكت بل
قد لا تكون مسموعة للقائل اصلاً .

الحديث الرابع : ضيف .

أسرع الدعاء نجحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب بيده بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكلٌ به : آمين و لك مثلاه .

٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا ردَّ الله عزَّ وجلَّ عليه مثل الذي دعاهم به

« و اسرع » افعال تفضيل و هو مبتدء و « نجحاً » تميز ، و « للإجابة » صفة لقوله نجحاً ، أو متعلق به ، و ما قيل - ان اسرع فعل ماض و الدعاء منصوب ، و دعاء الاخ مرفوع بالفاعلية - بعيد و « النجح » بالضم الظفر بالشيء ، و قوله « و لك مثلاه » أما خبر أو دعاء .

ولا ينافي ذلك ما سيأتي أنه نودي من العرش و لك مائة الف ضعف ، لان الضعف بمقتضى دعائه ، و الزايد تفضل منه تعالى لمن يشاء ، كما قيل ، اولان الضعف اقل المراتب ، و مائة الف ضعف اكثرها ، و بينهما مراتب متفاوتة بحسب تفاوت الداعي و المدعوله ، و قيل : يحتمل ان تكون علة الضعف ان الدعاء للغير يتصمّن عملين صالحين ، احدهما : الدعاء و الضراعة إلى الله تعالى ، و الثاني : دعاؤه لأخيه و محبته له ، و طلب الخير له ، و لذلك كان هذا الدعاء مستجاباً بوجر عليه مرتين . ثم بعض السلف كان إذا أراد أن يدعو لنفسه بشيء دعا لأخيه المؤمن بتلك الدعوة ، طمعاً لحصول المطلوب مع زيادة لما رأى انها مستجابة ، و يدل عليه فعل عبدالله بن جندب كما سيجيىء ، و كان بعضهم يقول : هذا خلاف الاولى ، و الاولى ان يدعو لنفسه و لغيره ، ثم الدعاء على الغير ليس مثل الدعاء له في تأمين الملك و طلب المثلين عليه .

الحديث الخامس : مجهول .

« الا ردَّ الله » اي يتضاعف ما سأل لهم ، بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا في الدنيا ، و يكونون بعد ذلك ، فيعطى جميع ذلك و « سحبه » كمنعه جرته على وجه

من كل مؤمن ومؤمنة ، مضى من أوّل الدهر أو هوأت إلى يوم القيامة ، إن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون و المؤمنات : يا ربّ هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزّ وجلّ فيه فينجو .

٦ - عليّ ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أرموقفاً كان أحسن من موقفه ما زال ماداً يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض فلما صدر الناس قلت له : يا أبا محمد ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلاّ لإخواني وذلك أن أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أن من دعا لأخيه بظهور الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لأدري تستجاب أم لا .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهور الغيب أويذّكره بخير قالوا : نعم الأخ أنت لأخيك تدعوله بالخير وهو غائب عنك و تذكره بخير ، قد أعطاك الله عزّ وجلّ مثل ما سألت له و أنتى عليك مثلي ما أنتيت عليه و لك

الأرض و منه سحب ذيله فانسحب ، و التشفيح ، قبول الشفاعة .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و «الموقف» في الأوّل اسم مكان ، و المراد به عرفات ، و في البقية مصدر ميمي و عبدالله بن جندب بضم الجيم ، و سكون النون ، و ضم الدال و فتحها ، من ثقات اصحاب الصادق ، والكاظم ، والرضا عليهم السلام ، ولجلالته و علو شأنه قال عليه السلام مناسباً لهاله ، إن دعاءه يضاعف مائة ألف ضعف ، كما عرفت في وجه الجمع ، وفي المصباح صدرت عن الموضوع صدرأ ، من باب قتل رجعت .

الحديث السابع : مجهول و يمكن ان يعدّ حسناً .

و مثل ما سألت ، و في بعض النسخ مثلى بالتمثيه في الموضوعين ، و لعلّ قوله

الفضل عليه و إذا سمعوه يذكر أخاه بسوء و يدعو عليه قالوا له : بسئ الأخ أنت لأخيك كُفَّ أيتها المستر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك و احمد الله الذي ستر عليك و اعلم أن الله عز وجل أعلم بعبده منك .

« و لك الفضل عليه » يؤيد الافراد اى و ان كنت في العطاء ، و الثناء مثله ، لكن لك الفضل عليه ، حيث احسنت اليه ، و صرت سبباً لحصول ما سألت له ، و على نسخة التثنية ايضاً لعله هو المراد ، و على النسختين ، يحتمل ان يكون اشارة الى تضاعف العطاء ، و الثناء فلا تنافى نسخة الافراد ، ساير الاخبار الدالة على تضاعف ما سأل ، و اما في الثناء فالفضل ظاهر فانه لا نسبة بين ثناء الله في الملائة الأعلى ، و ثناء العبد في الأرض و « المستر » على بناء المجهول من التفعيل ، او الافعال ، و ما قيل انه على بناء الفاعل فهو بعيد ، و « العورة » العيب ، و ما يستحي منه ، و قال الجوهرى ربيع الرجل يربع ، إذا رقف و تحبس ، و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على طلعت اى ارفق بنفسك و كف انتهى ، و المعنى اقتصر على النظر في حال نفسك ، و لا تلتفت إلى غيرك .

و اعلم ان الله اعلم بعبده منك فان علم صلاحه و صلاح ساير عباده في دفعه يدفعه ، و في ابتلائه يبتليه ، و في عافيته يعافيه ، و لا يحتاج في شيء من ذلك إلى تعليمك و قيل : المعنى ان كان الباعث على الدعاء ، او ذكره بسوء طلب الاستجابة ، فبئس ما قصدت في حق أخيك ، و لا يستجاب لك ، و ان كان الباعث اظهار برائتك من العيب فكفالك هذا العيب ، و هو الدعاء على أخيك و ذكرك اياه بالسوء و ان كان الغرض عرض حاله على الله فهو اعلم به منك .

﴿ باب ﴾

(من تستجاب دعوته) ﴿

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عيسى بن عبد الله القمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانظروا كيف تخلفونه . و الغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه . و المريض فلا تغيظوه ولا تضجروه .

٢ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن حسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لا تحجب عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، و دعوة المظلوم يقول الله

باب من تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن .

«ثلاثة» مبتداء مثل كوكب انقضى الساعة ، و في المصباح خلفت فلانا على اهله ، و ماله خلافة صرت خليفته ، و استخلفته جعلته خليفة ، و تخلفونه بضم اللام اي احسنوا خلافتهم في اهلهم ، و مالهم ، و دارهم ، و عقاربهم ، ليدعوا لكم فان دعائهم مستجاب ، و في القاموس الغيظ الغضب ، أو اشده ، أو سورته ، و أو له غاظه يغيظه فاغتاظ ، و غيظه فتغيظ ، و اغاظه و غايظه ، و قال ضجر منه و به كفرح ، و تضجر تبرم فهو ضجر ، و اضجرته فانا مضجر ، و كلاهما من باب الافعال انب اي لا تغيظوهم ليدعوا عليكم ، فنظر منه ان استجابة دعائهم اعم من ان يكون للانسان أو عليه .

الحديث الثاني : ضعف على المشهور .

و «الحجب» كناية عن عدم الاستجابة ، و «المقسط» العادل ، و المراد امام الصلاة ، و يحتمل امام الكل «ولو بعد حين» اي مدة طويلة فان الله يمهل الظالم

عز وجل : لا نتقمن لك ولو بعد حين ، و دعوة الولد الصالح لوالديه و دعوة الوالد الصالح لولده و دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : و لك مثله .
 ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إيتاكم و دعوة المظلوم فإنتها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله عز وجل إليها فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له . وإيتاكم و دعوة الوالد فانها أحد من السيف .

ولا يهمله فيقول اى الرب تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

د فانتها ترفع فوق السحاب ، كأن السحاب كناية عن موانع اجابة الدعاء ، او الحجب المعنوية الحائلة بينه وبين ربه ، او هى كناية عن الحجب فوق العرش ، او تحته على اختلاف الأخبار ، ويمكن حملها على السحاب المعروف ، على الاستعارة التمثيلية ، لبيان كمال الاستجابة ، والمراد بالنظر ، نظر الرحمة و العناية و ارادة القبول .

و اقول : روى في المشكوة ، نقلا عن الترمذى ، باسناده عن ابي هريره ، قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حين يفطر ، و الامام العادل ، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، و يفتح لها ابواب السماء ، و يقول الرب عز و نى لا نصرنك ولو بعد حين .

و قال القتيبي : الغمام شىء يشبه السحاب الأبيض فوق السماء السابعة اذا سقط انشقت السموات و الارض ولم تبقي على حالهما قال الله تعالى و يوم تشقق السماء بالغمام ^(١) اى عنه .

و قال البيضاوى : رفعها فوق الغمام ، و فتح ابواب السماء لها ، مجاز عن اثار العلوية ، و جمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم ،

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : اتقوا الظلم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا أستجيب له .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء و تصير إلى العرش الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتمر حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

و انزال الباس عليه .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح ، و يدل على ان الدعاء لأربعين من المؤمنين موجب لإجابة الدعاء لنفسه ، و من قرء بتخفيف الدال اى اتاهم و شرك معهم في الدعاء فقد أبعده .

الحديث السادس : مجهول .

و «الفتح» كناية عن القبول ، او محمول على الحقيقة ، و كذا الصيرورة الى العرش يحتملها ، و في بعض النسخ « او تصير » فالترديد من الراوى او هى بمعنى إلى أن ، او الترديد باعتبار اختلاف مراتب الإجابة و القبول .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قيل « لغائب » متعلق بقوله « أسرع إجابة » .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعا موسى عليه السلام وأمن هارون عليه السلام وأمنت الملائكة عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى: « قد أجيب دعوتكما فاستقيما ، ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة . »

﴿ باب ﴾

﴿ من لا تستجاب دعوته ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صحبته بين مكة و المدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء الرابع فقال أبو عبد الله عليه السلام : يشبعك الله ، ثم التفت إلينا فقال: أما إن عندنا ما نعطيه ولكن

الحديث الثامن : كالسابق .

« قد أجيب دعوتكما » يظهر من الخبر ان الداعي وان كان موسى عليه السلام حيث قال قبل ذلك « وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون ، ^(١) الابقه اشرك هرون في الاجابة ، لانه كان يؤمن على دعائه فيدل على ان الداعي و المؤمن شريكان في الدعاء ، و الأجر « فاستقيما » اي فائتبا على ما اتما عليه من الدعوة و الزام الحجية ، ولا نستعجلا فان ما طلبتما كائن ، ولكن في وقته « ومن غزى » عطف على قوله قد أجيب .

باب من لا تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن موثق .

« يشبعك الله » على بناء الافعال جملة دعائية « في غير حقه » اي ما يجب او يستحب صرفه ، فان الإسراف في الخيرات ايضاً غير محمود ، والظاهر ان السائلين

(١) يونس : ٨٨ .

أخشى أن تكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقه ، ثم قال : اللهم ارزقني فلا يستجاب له ورجلٌ يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عزاً ورجلاً أمرها إليه ورجلٌ يدعو على جاره وقد جعل الله عزاً ورجلاً له السبيل إلى أن يتحوّل عن جواره و يبيع داره .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لاستجاب لهم دعوة : رجل جالسٌ في بيته يقول : اللهم ارزقني فيقال له : ألم أمرك بالطلب ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجلٌ كان له مال فأفسده فيقول : اللهم ارزقني ، فيقال له : ألم أمرك بالاعتصام ، ألم أمرك بالاصلاح ، ثم قال : والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً^(١) ، ورجلٌ كان له مال فأدانه

كافوا من المخالفين ، والمستضعفين ، فلذا اكتفى عليه السلام بالثلاثة ومنع الرابعة ، والافهم كانوا يؤثرون شيعتهم على انفسهم ، او كان هذا لتعليم الحكم ، وبيان عدم لزوم اكثر من ذلك توسعة على المؤمنين ، ان يريحه منها ، اى بالموت او الأعم .

الحديث الثاني : مجهول سنده .

«الرجل جالس ، اللام للعهد الذهني ، فهو في حكم النكرة ، وجالس صفته ، و «الاقتصاد ، التوسط بين الاسراف و التقدير ، و الاسراف صرف المال زائداً على المقدر الجائز شرعاً ، و عقلاً ، و القتر و القفور التضيق ، يقال قتر على عياله قترا و قفوراً من باب قعد ، و ضرب ضيق في النفقة ، و اقتسر اقتاراً و قتر تقثيراً مثله ، و قيل : الاسراف هو الانفاق في المحارم ، و التقدير منع الواجب ، و القوام بالفتح العدل ، و الاعتدال ، و الوسط ، و قرىء بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص ، و قرأ ابن كثير ، و ابو عمرو بفتح الباء و كسر التاء ، و نافع ، و ابن

بغير بيّنة فيقال له : ألم أمرك بالشهادة .

عنه بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر [ان] بن أبي عاصم ،
عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن
سنان ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعته يقول : ثلاثة ترد عليهم دعوتهم : رجل رزقه الله
مالاً فأففقه في غير وجهه ثم : قال يا ربّ ارزقني ، فيقال له : ألم أرزقك ، ورجل
دعا على امرأته وهولها ظالمٌ فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجل جلس في بيته
وقال يا ربّ ارزقني فيقال له : ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء على العدو ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله
ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام جارألي وما ألقى
منه ، قال : فقال لي : ادع عليه ، قال : ففعلت فلم أر شيئاً فعدت إليه فشكوت إليه
فقال لي : ادع عليه قال : فقلت : جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئاً ، فقال : كيف دعوت

عامر ولم يقترروا من اقتر « ألم أمرك بالشهادة » أي الإيثار على الدين كما في آية
المدائنة وغيرها .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور ، والضمير راجع إلى الصادق عليه السلام
« وهو لها ظالم » بسبب الدعاء عليها ، لأن دعاءه عليها مع قدرته على التخلص
بوجه آخر ظلم .

باب الدعاء على العدو

الحديث الأول : ضعيف .

« وما ألقى منه » أي من الأذى ، قيل ولعله كان عدواً دينياً له ، وإنما كان

عليه ؟ فقلت : إذا لقبته دعوت عليه ، قال : فقال : أدع عليه إذا أدبر و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه .

٢ - و روي عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم على أحد قال : اللهم أطرفه ببليّة لا أخت لها وأبج حريمه .

يؤذيه من هذه الجهة ، والا لما استحق ذلك منه ، قوله عليه السلام «إذا أدبر و إذا استدبر» لعل المراد بالأدبار أول ما ولى ، و بالاستدبار الذهاب و للبعد في الأدبار ، و يحتمل ان يكون المراد بالثاني ، ارادة الأدبار فيكون بعكس الأول ، وقيل المراد بالاستدبار الغيبة ، و هو بعيد .

قال في القاموس : دبر ولى ، كأدبر و استدبر ، ضد استقبال ، و في بعض النسخ إذا قبل و استدبر و هو أظهر ، و في بعض النسخ إذا مكرّر و قيل : حتى أراح بتقدير حتى ان أراح ، و حتى متعلق بالمنفى لا بالنفي و الحاصل تحقق الأراحه من غير مرور زمان .

الحديث الثاني : مرسل ، و ربما يقرأ روى بصيغة المعلوم فالضمير المستتر لاستحق ، و الخبر مثل الأول ضعيف ، و هو بعيد ، و في بعض النسخ اللهم أطرفه ببليّة ، و في بعضها ببليّة ، و «الطرق» يكون بمعنى الدق ، و الضرب ، و الطروق ان يأتي ليلاً ، و الطوارق النوائب التي تنزل بالليل ، و تطلق على مطلق النوائب ، و الفعل في الجميع كنصر ؛ فعلى النسخة الثانية ، المعنى الأول انصب ، و على النسخة الأولى ، المعاني الآخر أظهر ، قال في النهاية : فيه نهى المسافر أن يأتي أهله طروقاً ، أي ليلاً ، و كلات بالليل طارق ، و قيل : اصل الطروق من الطرق ، و هو الدق ، و سمي الآتي بالليل طارقاً ، لاحتياجه الى دق الباب ، و منه الحديث اعوذ بك من طوارق الليل الاطارقا بطرق بخير ، و فيه فراى عجوزاً تطرق شعرا هو ضرب الصوف و الشعر بالفضيب لينتفش هو انتهى .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي جاراً من قريش من آل مُحَرِّزٍ قد نوّه باسمي وشهرتي كلما مررت به قال: هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فاحمد الله عز وجل ومجده وقل: اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي وغازطني وعرضني للمكاره، اللهم أضربه بسهم عاجل تشغله به عني اللهم وقرّب أجله واقطع أثره وعجل ذلك يارب

والحاصل على الأولى.. انزل عليه او لا يبقى بعدها إلى ليلة اخرى.. فالطروق مجاز كقوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر، ويمكن ان يقرأ حينئذ على بناء الافعال، وعلى الثانية المعنى دقيقه واضربه ببليّة لاشبيه لها في الشدة، والصعوبة و ابح حريمه، الحريم ما يختص بالرجل، ولا يحل لغيره التصرف فيه الا باذنه كحريم الدار، والبئر والحرمة مالا يحل انتهاكه وقد تحرّم بصحبة و حرمة الرجل حرمة و أهله و هو كناية عن استيلاء الاغادي عليه و هتك عرضه و كشف معايبه واذلاله وانما يدعى بذلك لمن يستحق ذلك من الكفار والمخالفين.

الحديث الثالث: مجهول، و محرز بضم الميم و كسر الراء اسم رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما: ابن زهير، والاخر ابن نضلة.

و في القاموس «نوّه» و به دعاه و رفعه، و في المصباح ناه بالشيء نوها، من باب قال و نوّه به تنويهاً رفع ذكره و عظمه، و في حديث عمر «انا اول من نوّه بالعرب» اي رفع ذكرهم بالدّيوان، و الاعطاء، و قال شهرت زبداً بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة، و في النهاية: الشهرة ظهور الشيء في شئنة حتى يشهره الناس، و قال الجوهرى: الغيظ غضب كامن للعاجز يقال: غاظه فهو مغيظ «والسهم» استعير للبليّة التي توجب هلاكه، و «الأثر» بالتحريك ما بقى من رسم الشيء، وقد يطلق على ما بقى في الارض من اثر القدم فيحتمل ان يكون المراد قطع جميع اثاره من

الساعة الساعة، قال: فلمّا قد منا الكوفة قد منا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريضٌ فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصياح من منزله وقالوا: قد مات.

٤ - أحمد بن محمد الكوفي، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إن فلاناً يفعل بي ويفعل فإن رأيت أن تدعو الله عزّ وجلّ فقال: هذا ضعف بك قل: اللهم

اولاده و امواله و دياره، بل ذكره بين الناس كما هو الشايع بين العجم، أو يكون كناية عن موته، فان مات لا يبقى له اثر قدم في الارض، قال في النهاية: في الحديث من سرّه ان يبسط الله في رزقه، وينسى في أثره، فليصل رحمه، الاثر الأجل وسمي به لانه يتبع العمر و اصله من اثر مشيه في الارض، فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لأقدامه في الارض اثر، و منه قوله للذي مرّ بين يديه و هو يصلّي قطع صلاتنا قطع الله اثره، دعاء عليه بالزمانه لانه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع اثره.

الحديث الرابع: موثق.

« يفعل بي و يفعل » اي يبالي في الاضرار بي ويكرره، ولا يكف شره عنى
« فان رأيت » الجزاء محذوف، اي ان رأيت المصلحة في الدعاء لى فعلت.
« هذا ضعف بك » هذا الكلام يحتمل وجوها.

الاول: ان يكون هذا اشارة إلى اضرار العدو، والمراد بالضعف قلة الورع و التقوى، و ضعف الدعاء، و التوسل بالله، و التوكّل عليه و الحمل على المجاز من حمل السبب على المسبب.

الثاني: ان يكون اشارة إلى ذلك أيضاً و يكون المراد الضعف في التقية، و حسن المعاشرة و السعى في ارضاء الخصم.

الثالث: ان يكون هذا اشارة الى اتيانه، و طلب الدعاء منه عليه السلام اي هذا من ضعف يقينك، حيث لا تنصّر ع إلى الله، و تتوسل اليه، و تأتيني و تسألني

إِنَّكَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ فَأَكْفِي أَمْرَ فُلَانٍ بِمِ شَيْءٍ وَكَيْفَ شَيْءٍ
و [من] حَيْثُ شَيْءٌ وَ أَنْتَى شَيْءٌ .

الدَّعَاءُ .

الرابع : ان يكون هذا اشارة إلى ما يفهم من الكلام ضمناً انه دعا و لم ير
الاجابة فتوسل به عَلَيْكَ اللَّهُمَّ فالمعنى ان عدم الاستجابة ، اضعف علمك بأداب الدعاء ،
و شرايطه ثم علمه الدعاء لذلك « إِنَّكَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ » ،
اي يمكن الاستغناء بك من كل شيء ، ولا يستغنى بغيرك منك ، أو يمكن كفاية
ضرر كل شيء بك ، ولا يمكن كفاية ضررك و عقابك بشيء .

قال في المصباح المنير : كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء
عن غيره ، و اكتفيت بالشيء استغنيت به ، أو قنعت به « و كفى الله المؤمنين القتال »^(١)
اغناهم من القتال .

و في النهاية : من قرء الآيتين من اخر البقرة في ليلة ، كفتاه اي اغنتاه عن
قيام الليل ، و قيل : اراد انهما اقل ما يجزىء من القراءة في قيام الليل ، و قيل :
تكفيان الشر و تقيان المكروه ، و منه الحديث سيفتح الله عليكم ، و يكفيكم الله
اي يكفيكم القتال بما فتح عليكم ، و الكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة ، جمع
كاف ، و منه حديث أبي مریم فاذن لي إلى اهلي بغير كفى ، اي بغير من يقوم مقامى
يقال : كفاه الامر إذا قام مقامه فيه ، و منه الحديث « و اكفى من لم يشهد الحرب
و احارب عنه » .

و قال الراغب : الكفاية ، ما فيه سد الخلة ، و بلوغ المراد في الامر ، قال عز
وجل « و كفى الله المؤمنين القتال » و قال « انا كفيناك المستهزئين » و يقال كافيك
من رجل ، كقولك حسبك من رجل ، و « بم » اشارة إلى سبب الاخذ ، و الكفاية ،
و « كيف » إلى كيفيتهما ، و « حيث » إلى مكانهما و « أنى » إلى زمانهما ، فهي

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان عن المسمعي قال : لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام : لا دعون

هنا بمعنى متى للزمان ، لا بمعنى كيف ، ولا بمعنى اين لثلا يلزم التكرار ، كذا قيل ، والظاهر ان معنى « من حيث شئت » من اى جهة و ناحية شئت ، و « انى شئت » في اى مكان شئت ، فالفرق بينهما ظاهر قال في القاموس حيث كلمة دالة على المكان ، كحين في الزمان ، و يثلك اخره .

و أقول : الجوهري ، وغيره اکتفوا بالضم و الفتح ، و قالوا لا يضاف الا إلى جملة ، و قال الراغب : حيث عبارة من مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده نحو قوله « و حيث ما كنتم » ، و « من حيث خرجت » .

الحديث الخامس : ضعيف عند الاكثر ، و عندي انه صحيح لان المسمعي يطلق على ثلاثة ، عبدالله بن عبد الرحمن الاصم ، و هو ضعيف لكنه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن عيسى بن عبيد من اصحاب الرضا والجواد ، فروايتهم عن الصادق عليه السلام بعيد ، و محمد بن عبدالله المسمعي ، و هو أيضاً و ان كان مجهولاً ، أو ضعيفاً ، لكنه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن احمد بن يحيى ، و يطلق على مسمع بن عبد الملك ، و هو ثقة ، يروى عن الصادق عليه السلام فالظاهر انه هو المراد هنا ، فالحديث صحيح ، و معتب بضم الميم ، و فتح العين ، و تشديد التاء المكسورة . و المعلى بن خنيس كان مولى الصادق عليه السلام ، و اختلفوا فيه ، ضعفه النجاشي و ابن الغضائري ، و قال الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة : انه كان من قوام ابي عبدالله عليه السلام ، و كان محموداً عنده و مضى على منهاجه ، و روى الكشي روايات كثيرة تدل على مدحه ، و انه من اهل الجنة .

و الاقوى عندي انه كان من خواص اصحاب الصادق عليه السلام ، و محل اسراره و ذمه يرجع إلى انه كان يروى اخباراً مرتفعة ، لا يدركها عقول اكثر الخلق ، و معجزات غريبة لا توافق فهم اكثر الناس ، و كان مقصراً في التقية لشدة حبه لهم

الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن علي : إنك لتهدني بدعائك ؛
 ﷺ ، و لعل من ورائه الشفاعة ، و يظهر من الأخبار أن القتل كان كفارة له ،
 و سبباً لرفع درجاته .

و روى الكشي ، عن ابن ابي يعفور ، عن حماد التاب ، عن المسمعي قال : لما
 اخذ داود بن علي ، المعلبي بن خنيس حبسه فاراد قتله فقال له المعلبي : اخرجني إلى
 الناس ، فإن لي ديناً كثيراً و مالاً ، حتى اشهد بذلك ، فاخرجه إلى السوق ، فلما
 اجتمع الناس قال : ايها الناس انا معلبي بن خنيس ، فمن عرفني فقد عرفني ، اشهدوا
 اني ما اترك من مال ، عين أو دين ، أو امة ، أو عبد ، أو دار ، قليل أو كثير ، فهو
 لجعفر بن محمد ، قال : فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله ، فقال : فلما بلغ ذلك ابا
 عبدالله ﷺ خرج يبجر ذيله حتى دخل على داود بن علي ، و اسمعيل ابنه خلفه
 فقال : يا داود قتلت مولاي ، و اخذت مالي فقال : ما انا قتلته ، ولا اخذت مالك ،
 فقال : و الله لادعون علي من قتل مولاي و اخذ مالي ، قال : ما قتلته و لكن قتله
 صاحب شرطتي فقال : باذنك ، أو بغير اذنك ، فقال : بغير اذني فقال : يا اسمعيل
 شأنك به ، فخرج اسمعيل و السيف معه ، حتى قتله في مجلسه ، قال : حماد فاخبرني
 المسمعي ، عن معتب ، قال : فلم يزل ابو عبدالله ﷺ ليلة ساجداً و قائماً قال فسمته
 في اخر الليل وهو ساجد يقول : اللهم اني اسئلك بقوتك القوية و بجلالك الشديد .
 و بمزتك التي جلّ خلقك لها ذليل ، ان تصلي علي محمد و آل محمد ، و ان تأخذ الساعة ،
 قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا مات داود بن علي
 فقال ابو عبدالله ﷺ : اني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله اليه ملكاً ضرب راسه
 بمرزبة انشقت مئاته .

و باسناده عن اسمعيل بن جابر ، انه قال : لما سمع ابو عبدالله ﷺ قتل
 المعلبي قال : أما و الله لقد دخل الجنة .

و عن الوليد بن صبيح ، قال : قال داود بن علي : لا يبعث الله ﷺ ما اناقتته

قال حماد : قال المسمي : فحدثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً و
 سجداً فلماً كان في السحر سمعته يقول و هو ساجد : **اللهم إني أسألك بقوتك**

يعني المعلى ، قال : فمن قتله قال السيرافي ، و كان صاحب شرطته قال : اقدنا منه
 قال : قدا قدتك ، قال : فلماً اخذ السيرافي ، و قدم ليقتل جعل يقول يا معشر
 المسلمين يا مروني بقتل الناس فاقتلهم لهم ثم يقتلوني ، فقتل السيرافي .

و روى أيضاً باسناده عن حفص التمار قال دخلت على أبي عبد الله أيام طلب
 المعلى بن خنيس ، فقال لي يا حفص اني امرت المعلى فخالفتني ، فابتلى بالحديد ،
 اني نظرت اليه يوماً ، و هو كئيب حزين فقلت : يا معلى كانك ذكرت اهلك ، و
 عيالك قال اجل ، قلت : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال
 اراني في اهل بيتي ، و هذه زوجتي ، و هذا ولدي ، قال : فتركته حتى تملأ منهم ،
 و استترت منه حتى قال ما ينال الرجل من اهله ، ثم قلت : ادن مني فدنا مني
 فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال : اراني معك في المدينة قال فقلت يا معلى
 ان لنا حديثاً من حفظه ، حفظه الله على دينه ، و ديناه ، يا معلى لا تكونوا اسراء
 في ايدي الناس بحديثنا ، ان شاءوا آمنوا عليكم ، و ان شاءوا قتلوكم ، يا معلى انه
 من كتم الصعب من حديثنا ، جعله الله نوراً بين عينيه ، و زوده قوة في الناس ، و من
 اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح ، أو يموت بخيل ، يا معلى
 انت مقتول فاستعد .

و عن أبي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : و جرى ذكر المعلى بن
 خنيس ، فقال : يا ابا عبد الله اكنم على ما اقول لك في المعلى ، قلت : افعل فقال امانته
 لا ينال درجتنا ، الا ممّا ينال منه داود بن علي ، قلت : و ما الذي يصيبه من داود ،
 قال : يدعوبه فيامر به فيضرب عنقه ، و يسلبه قلت : انا لله و انا اليه راجعون ، قال :
 ذلك في قابل فلماً كان قابل والى المدينة ، فقصد قصد المعلى فدعاه ، و ساله عن شيعة
 أبي عبد الله عليه السلام و ان يكتبهم له ، فقال : ما اعرف من اصحاب أبي عبد الله عليه السلام احداً

القويّة و بجلالك الشديد الذي كلُّ خلقك له ذليلٌ أن تصلي على عمّ و أهل بيته
و أن تأخذ الساعة الساعة ، ، فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن
عليّ فرفع أبو عبدالله عليه السلام رأسه و قال : إنّي دعوت الله بدعوة بعث الله عزّ وجلّ
عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مئانته فمات .

و انما انا رجل اختلف في حوايجي ، ولا اعرف له صاحباً ، قال : تكتمني أما انك
ان كتمتني قتلتك ، فقال له المعلّى : بالقتل تهددني ، والله والله ، لو كانوا تحت قدمي
ما رفعت قدمي عنهم ، و ان انت قتلتني لتسعدني و اشقيك و كان كما قال ابو عبدالله
عليه السلام ^(١) يغادر منه قليلاً ، ولا كثيراً ، وقد مضت الأخبار في انه عليه السلام نهى المعلّى
عن الإذاعة في باب الإذاعة ، وغيره ، و مرّ أيضاً بكأوه عليه السلام له ، و ترحمه عليه .
قوله « بقوتك القويّة » القوة ، و القدرة متقاربتان ، و وصف القوة بالقوية
للتأكيد اشارة إلى كمالها ، و استيلائها على جميع الممكنات ، و عدم تطرق العجز
اليها « و بجلالك الشديد » اي القوى الغالب المرتفع على كل شيء ، و الجلال
العظمة ، و من اسمائه تعالى الجليل ، قال في النهاية : هو الموصوف بنعوت الجلال
الحاوي بجميعها ، وهو راجع إلى كمال الصفات ، كما ان الكبير راجع إلى كمال
الذات ، و العظيم إلى كمال الذات ، و الصفات ، و قال : المحال بالكسر الكيد ، و
قيل : المكر ، و قيل : القوة ، و الشدة ، و ميمه اصلية ، و رجل محل اي ذو كيد .
و قال الجوهري : « الإرزبة » التي يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خففت
قلت : المرزبة ، و في القاموس : الإرزبة و المرزبة مشددتان ، و الاولى فقط عصية
من حديد ، و في النهاية : المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد ،
و منه حديث الملك و بيده مرزبة ، و يقال لها الإرزبة أيضاً بالهمزة و التشديد و
« المثانة » العضو الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف .

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لم يغادر منه » .

﴿ باب المباهلة ﴾

١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إننا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » فيقولون : نزلت في أمراء السرايا ، فنحتج عليهم بقوله عز وجل : « إنا وما وليكم الله ورسوله إلى آخر الآية » فيقولون : نزلت في المؤمنين ؛ و نحتج عليهم بقول الله عز وجل : « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فيقولون : نزلت في قربي المسلمين ، قال : فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته ، فقال لي : إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت : وكيف أصنع ؟ قال : أصلح نفسك ثلاثاً وأظننه قال : وصم و

باب المباهلة

الحديث الاول : حسن ، وفي النهاية « السرية » طائفة من الجيش يبلغ اقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو ، وجمعها السرايا ، سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر ، و خيارهم من الشيء السري النفيس ، و قيل : سموا بذلك لانهم ينفذون سرراً و خفية ، وليس بالوجه لان لام السر راء ، و هذه ياء ، واقول : قد مر جهات اجوبة تلك الشبه في كتاب الحجة فلا نعيدها .

و في النهاية « المباهلة » الملاعنة ، و هو ان يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم منا ، و منه حديث ابن عباس من شاء باهله ان الحق ممي .

قال : « أصلح نفسك ثلاثاً » اي ثلاث ليال بايامهن ، ولو كان المراد الايام لقال ثلاثة ، والغالب في التواريخ ، وامثالها اعتبار الليالي ، والاصلاح بالتوبة ، والاستغفار و الدعاء ، و الاشتغال بالاعمال الصالحة ، ولخصوص الثلاثة مدخلا عظيما في ذلك ، كما اعتبرت في اقل الاعتكاف ، و الكفارات و صوم الحاجة ، و الاستسقاء و غيرها

اغتسل و أبرز أنت و هو إلى الجبّان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، ثم أنصفه و ابدأ بنفسك و قل : « اللهم ربّ السماوات السبع و ربّ الأرضين السبع ، عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقاً و

« و اظنه قال : و صم » اى في الايام الثلاثة « و اغتسل » اى في اليوم الثالث قبل الخروج ، و الظاهر انه عطف على اصلح لاعلى صم ، فلا يكون داخلا في المظنون و ان كان محتملا ، و منه يظهر ان ماورد في عداد الاغسال من غسل المباهلة ، و جملة الاصحاب على غسل يوم مباهلة النبي ﷺ ، نصارى نجران يحتمل هذا أيضاً بل هو اظهر لعدم الحاجة إلى تقدير اليوم الا ان يكون لهم قرينة من غير هذه الرواية ، و البروز الخروج .

و في المغرب « الجبّانة » المصلّى العام في الصحراء ، و في المصباح : الجبّانة منقل الباء ، و ثبوت الهاء اكثر من حذفها هي المصلّى في الصحراء ، و ربّما اطلقت على المقبرة ، لان المصلّى غالباً يكون في المقبرة ، و في القاموس : الجبّان ، و الجبّانة مشدّدتين المقبرة ، و الصحراء ، و المنبت الكريم ، أو الأرض المسويّة في ارتفاع ، و قيل : المراد المكان المرتفع لينظر الناس اليهما ، و يشهدوا بذلك ، و هو بعيد « في اصابعه » اى اصابع يده اليمنى أيضاً ، و « التشبيك » اما بادخال الاصابع في الاصابع ، أو باخذ الاصابع بالاصابع كالمصافحة ، و الاول اظهر « ثم انصفه » بان يبدا في اللعن بنفسه ، فقوله و ابدأ عطف تفسير له .

« عالم الغيب و الشهادة » اى يعلم مالا تشاهده حواس الخلق ، و ما تشاهده حواسهم ، ولا يعلمون ، و ما يعلمون ، و قال البيضاوى : الغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى « عالم الغيب ^(١) » و الشهادة « و العرب تسمى المظنن من الارض ، و الخمصة التى تلى الكلّية ، غيباً أو فيعمل فعيل خفف كقيل ، والمراد به الخنى الذى لا يدركه الحسن ، ولا تقتضيه بديهة العقل ، و هو قسمان قسم لا

(١) الرعد : ٩ .

ادعى باطلاً فأنزل عليه حسباً من السماء أو عذاباً أليماً ، ثم ردّ الدعوة عليه فقل : « وإن كان فلانٌ جحد حقاً و ادعى باطلاً فأنزل عليه حسباً من السماء أو عذاباً أليماً » ثم قال لي : فانتك لا تلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً

دليل عليه ، و هو المعنى بقوله تعالى « و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » و قسم نصب عليه دليل كالصانع و صفاته ، و اليوم الاخر و احواله ، و هو المراد به في قوله سبحانه « يؤمنون بالغيب » إذا جعلته صلة للإيمان انتهى و قيل : يعلم ما يغيب عنكم ، و ما تشهدونه ، و قيل : انما قدّم الغيب على الشهادة ، لان علمه تعالى بالاشياء قبل خلقها علم بالغيب فقط ، و بعد خلقها علم بالشهادة أيضاً .

و قوله « الرحمن الرحيم » ان كانا بدلين فهما مبنيان على الضم كالمنادى المنفرد ، و ان كانا نعتين فهما منصوبان ، و ان كانا عطفي بيان فيحتمل الرفع و النصب عند الاخفش ، و النصب متعين عند غيره ، و في القاموس « الحساب » بالضم جمع الحساب ، و العذاب ، و البلاء و الشر ، و الصاعقة و كانه اشارة إلى قوله تعالى « و إذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم » ^(١) اى بعذاب اليم سواء و قال تعالى في قصة صاحب الجنة الكافر « و يرسل عليها حسبانا من السماء » ^(٢) قال البيضاوي : اى مرامى جمع حسبانة و هى الصواعق ، و قيل : هو مصدر بمعنى الحساب ، و المراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الاعمال السيئة ، و قيل : الحساب عذاب الاستيصال ، و العذاب الاليم ما لم يكن سبباً للإستيصال ، و ان ترى بتقدير حتى ان ترى و يتعلق بالمنفى لا بالنفى .

قوله « فوالله » الظاهر انه من كلام ابي مسروق بتقدير قال ، و يحتمل ان يكون كلام الامام عليه السلام « يجيبى اليه » اى يرضى بان يباهلنى بمثل هذا لخوفهم

(١) الانفال: ٣٢

(٢) الكهف : ٤٠

يجيبني إليه .

٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن مخلد أبي الشكر ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن مخلد أبي الشكر ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - أحمدٌ ، عن بعض أصحابنا في المباهلة قال : تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقرّ يبطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . و تُلأعنه سبعين مرّةً .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في المباهلة قال : تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقرّ يبطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . و تُلأعنه سبعين مرّةً .

على انفسهم و عليهم ، أو ظنّهم بانى على الحق كما امتنع نصارى نجران عن المباهلة لذلك .

الحديث الثاني : ضعيف بسنده الأوّل مجهول بسنده الثاني .

« يباهل » بالياء على بناء المجهول ، أو بالتاء على بناء المخاطب المعلوم ، و حمل على ان المباهلة فيها أفضل لانه وقت استجابة الدعاء ، و كان دعوة النبي صلى الله عليه وآله أهل نجران إلى المباهلة كانت في هذه الساعة .

الحديث الثالث : مرسل موقوف .

و « تُلأعنه سبعين مرّةً » و الظاهر كون العدد في مجلس واحد ، وقيل : يعنى ان لم تقع الاستجابة في المرّة الاولى ، لاعنه مرّة ثانية و هكذا .

الحديث الرابع : صحيح .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة عن بعض أصحابه قال : إذا جحد الرجل الحق فإن أراد أن تلاعنه قل : اللهم رب السموات السبع و رب الأرضين السبع و رب العرش العظيم إن كان فلان جحد الحق و كفر به فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ،

الحديث الخامس : ضعيف موقوف .

و « جحد » أمّا على بناء المجهول ، و الضمير المرفوع في أراد ، و في يلاعنه راجعان إلى الرّجل ، أو على بناء المعلوم ، و الضمير ان راجعان إلى القائل بالحق بقريئة المقام ، قال الجوهرى : الجحود الانكار مع العلم يقال : جحده حقه و بحقه جحداً و جحوداً .

باب ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه

الحديث الاول : مرسل .

« حين تكون الشمس » قيل : أى حين تكون الشمس من جانب المشرق إلى الصلاة الاولى ، وهى الظهر مقدارها حين تكون من جانب المغرب وقت العصر إلى الغروب ، و هو قريب من ثمان الدّور ، و مثله في آخر الليل إلى طلوع الفجر فانه قال أوّل ساعات الليل في الثلث الباقي ، أو أوّل الثلث الباقي ، ولو قال ذلك لكان المقدار قريباً من سدس الدّور و هو أكثر من ثلاث ساعات انتهى ، و هو بعيد بل الظاهر ان أوّل ساعات النهار حين كان ارتفاع الشمس عن الأفق من جانب المشرق بقدر ارتفاعها من الأفق في وقت العصر في جانب المغرب ، و أوّل ساعات الليل من أوّل الثلث الثالث من الليلة الشرعية إلى آخرها و هو طلوع الفجر الثاني ، ولا بعد

عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاث ساعات في الليل

في كون الساعات الثلاث في الليل أطول من ساعات النهار ، لكون عبادة الليل و ساعاته أشرف . كما قال تعالى « إنَّ ناشئة الليل هي أشدُّ وطأً و أقوم قِيلاً ، ^(١) انَّا لا نسلم . كون تلك الساعات أطول ، لانها إنَّما تكون ثلثاً بالنسبة إلى الليل الشرعي و هو أقصر من الليل النجومى بقريب من ساعتين فمع انضمامهما إلى الليل الشرعي يصير الثلث ربعا فتفتن .

ثم الظاهر ان قوله « من المشرق » من كلام الرادى و كذا « من المغرب » و أيضاً ظاهر ان كلاً من الفقرتين تحديد لتمام الثلث بأن يكون الثلث في كل منهما متوالية ، و كونه تحديداً للساعة الاولى فقط كما قيل بعيد جداً و يدل على ان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس داخل في النهار ، و قد يقال : دلالة فيه على ذلك ، لانه قال : في الثلث الباقي لاول الثلث الباقي فيمكن ان تكون تلك الساعات بين هذا الثلث ، ولا يخفى بعده .

و تفصيل القول في شرح الخبر : انه قد يقسم مجموع الليل و النهار ، اربعاً و عشرين ساعة متساوية و تسمى بالساعات المسوية ، و قد يقسم كل من الليل و النهار ، اثني عشرة ساعة متساوية في اى فصل كان ، و تسمى بالساعات المعوجة ، و كأنها المراد هنا ، و قد يطلق على مقدار قليل من الليل أو النهار ، اختصاص بحكم أو حالة ، كما ورد ان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة ، و ان بين العشاءين ساعة ، فليست هي من الساعات المسوية ، ولا المعوجة .

قال في المصباح : الساعة الوقت من ليل ، أو نهار ، و العرب تطلقها ، و تريد بها الوقت ، و الحين و ان قلَّ و عليه قوله تعالى « لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون » ^(٢) و منه قوله عليه السلام من راح في الساعة الاولى الحديث ، ايس المراد الساعة التي ينقسم عليها النهار القسمه الزمانية ، بل المراد مطلق الوقت ، و هو السبق ، و إلا لاقتضى

(١) المزمّل : ٦

(٢) الاعراف : ٣٢

وثلاث ساعات في النهار يمجد فيهن^١ نفسه ، فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعنى من المشرق مقدارها من العصر يعنى من المغرب إلى الصلاة الأولى و أوّل ساعات الليل في الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول : إني أنا

ان يستوى من جاء في أوّل السّاعة الفلكية و من جاء في آخرها لانهما حضا في ساعة واحدة و ليس كذلك بل من جاء في أوّلها افضل ممن جاء في آخرها انتهى .

و إنما خصّ هذين الوقتين ، لانهما وقت غفلة أكثر الناس بالنوم ، و الاستراحة ، و القيلولة فهم غافلون عن ذكر الله ، فالربّ الذى لا يغفل ، ولا يكلّم ، ولا ينام ، ولا يموت يمجد نفسه في تلك السّاعات ، بل يظهر مجده وعظمته وتفردّه بالجلال ، و الكبرياء في تلك السّاعات ، و انه لا يشبههم في تلك الحالات .

« يمجد فيهن^٢ » اى في كل واحدة منهن^٣ كما يدلّ عليه الخبر الا ترى « فأوّل » الغاء للبيان ، و مرفوع بالابتداء و « حين » خبره ، و « هذا الجانب » مفعول فيه لتكون ، و « مقدارها » خبر تكون بتقدير على مقدار ارتفاعها ، و قيل « من » في ثلاثة مواضع بمعنى -في- و في الرابعة للتبعيض ، والمراد بالمشرق النصف الأوّل من قوس النهار ، و بالمغرب النصف الآخر منه ، و قوله « إلى صلاة الأولى » ظرف مستقر ، و هو خبر مبتدأ محذوف يفهم من الكلام السابق لأن معنى أوّل ساعات النهار حين تكون بمعنى ساعات النهار من حين تكون الحر^٤ ، و على هذا القياس .

قوله « إلى ان ينفجر » كذا قيل ، و يمكن تقدير فعل اى تنتهى إلى صلاة الأولى أو تمتد اليها ، و « صلاة الأولى » صلاة الظهر لانها أوّل صلاة فرضها الله كما ورد في الأخبار ، و قيل ان كانت الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة كما هو مذهب الكوفيين ، فهو باعتبار انها أوّل صلاة وجبت على الأمة لسبق نزول « اقم الصلاة لدلوك الشمس »^(١) على نزول « و اقم الصلاة طرفي النهار »^(٢)

(١) الاسراء : ٧٨

(٢) هود : ١١٢

الله رب العالمين ، إني أنا الله العلي العظيم ، إني أنا الله العزيز الحكيم ، إني أنا الله الغفور الرحيم ، إني أنا الله الرحمن الرحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدين ،

وإن كانت بتقدير صلاة الساعة الأولى ، كما هو مذهب البصريين ، فهو باعتبار أن أول خلق العالم كانت الشمس في نصف نهار وسط الدنيا ، كما روى عن الرضا عليه السلام .
فان قيل: هذه الساعات تختلف باختلاف عرض البلاد ، فالمعتبر في ذلك أي عرض ، و أي بلد .

قلت : يحتمل أن يكون المعتبر قبة الأرض ، أو مكة ضاعف الله شرفها ، ولو حمل على أن المراد بالتمجيد ظهور تقدسه ، و جلاله لطريان اضداد تلك الصفات على العباد فلا يبعد كون التمجيد في كل بلد في هذا النوع من الاوقات فتدبر .
«إني أنا الله رب العالمين ، الله ، أشهر اسمائه تعالى ، وأعلىها محلاً في الذكر والدعاء ، و لذا ابتداء به في القرآن المجيد ، و في فقرات هذا التمجيد ، و هو اسم للذات الواجب بالذات المستحق لجميع المحامد ، والكمالات ، و «الرب» قيل هو مصدر بمعنى التربية و هي تبليغ كل شيء إلى كماله اللائق به شيئاً فشيئاً ، و الوصف به للمبالغة كزيد عدل ، و قيل : صفة مشبهة من ربه يربته ثم سمي به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ، و يريه لينتقل من حد النقص إلى حد الكمال ، و «العالم» هو كل ما سوى الله تعالى من المجرىات ، و الجسمانيات ، و فيه دلالة على افتقار الممكن إلى المؤثر في البقاء .

«إني أنا الله العلي العظيم ، العلي المنتزعة عن صفات الممكن ، وقد يكون بمعنى العالی فوق خلقه بالقلبة ، و القدرة عليهم ، و بمعنى المتعالی عن الاشياء ، و الانداد و «العظيم» ذو العظمة ، و هو راجع إلى كمال الذات ، و الصفات و «العزيز» الغالب الذي لا يغلب ، ولا يعادله شيء و «الحكيم» الذي يعلم الاشياء كما هي ، أو يحكم خلقها و يتقنها بلطف التدبير ، و حسن التقدير و «الغفور» كثير المغفرة للسيئات ، و عظيم التجاوز عن العقوبات و «الرحيم» شديد الرحمة بجميع عباده ،

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ بِدَيْءِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَى يَعُودُ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ

أَوْ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةِ وَ « الرَّحْمَنُ » ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا بِإِيصَالِ الْأَرْزَاقِ ، وَتَيْسُرِ الْأَسْبَابِ ، وَدَفْعِ الْبَلِيَّاتِ ، وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » الدَّيْنُ الْجِزَاءُ أَيْ مَالِكُ الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا يَوْمَ الْجِزَاءِ إِذْ لَا مَالِكَ فِيهِ غَيْرُهُ ، حَذَفَ الْمَفْعُولَ بِهِ ، وَاقِيمَ الظَّرْفِ مَقَامَهُ ، وَجَعَلَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْسَاعِ وَالتَّجَوُّزِ « لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ » إِذْ لَا بَدَايَةَ لَوْجُودِهِ وَلَا نِهَايَةَ لَهُ .

« خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » أَيْ مَقْدَرُهُمَا ، أَوْ خَالِقُ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، أَوْ خَالِقُ الْحَيَاةِ ، وَالْمَوْتِ ، أَوْ خَالِقُ الْفَنَاءِ ، وَالْفَقْرِ ، وَالصِّحَّةِ ، وَالسَّقَمِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمُتَضَادَّةِ « خَالِقُ الْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ » قِيلَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْخَالِقَ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ صِفَةً لِلَّهِ ، لِأَخْبَرِ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَحِينَئِذٍ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِي لِتَكُونِ الْإِضَافَةُ مَعْنَوِيَّةً مَفِيدَةً لِلتَّعْرِيفِ لَا بِمَعْنَى الْحَالِ ، أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ فَيَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ وَهَذَا يَجْرِي فِي سَائِرِ الْإِضَافَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا التَّمْجِيدِ « بِدَيْءِ كُلِّ شَيْءٍ » الْبَدَيْءُ كَالْبَدَيْعِ الْأَوَّلِ كَالْبَدءِ ، وَاللَّهُ سَبِّحَانَهُ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ بِالْعَلِيَّةِ ، وَعَلَيْهِ عَوْدُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَبِالْحَاجَةِ فِي حَالِ الْبَقَاءِ وَ « الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » قِيلَ هُمَا الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ، وَمَا غَابَ عَنِ الْحَسِّ وَمَا حَضَرَ ، أَوْ السَّرِّ ، وَالْعَلَانِيَةِ ، أَوْ عَالَمِ الْمَجْرُودَاتِ ، وَعَالَمِ الْجِسْمَانِيَّاتِ وَ « الْمَلِكِ » هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْمَأْمُورِينَ .

وَفِي النِّهَايَةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى : الْقُدُّوسُ - هُوَ الطَّاهِرُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْعَيُوبِ وَالتَّقَايِصِ ، وَفِعُولٌ مِنْ ابْنِيَّةِ الْمُبَالَغَةِ ، وَقَدْ تَفْتَحُ الْقَافُ ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَلَمْ يَجِيءْ مِنْهُ إِلَّا الْقُدُّوسُ وَ سَبُّوحٌ وَ ذَرُّوحٌ ، وَفِي الْقَامُوسِ : هُوَ الطَّاهِرُ ، أَوْ الْمُبَارَكُ .

وَ « السَّلَامُ » فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، وَوَصْفُهُ تَعَالَى بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَمَعْنَاهُ السَّلَامَةُ عَمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ ، وَالحَاجَةِ ، وَالعِنَاءِ وَقِيلَ : لِلْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ

الجبار المتكبر، إني أنا الله الخالق البارئ المصور، لى الاسماء الحسنى، إني

لان أهلها سالمون من الافات، أو لانها داره عز وجل، و من اسمائه المؤمن، لانه الذى يصدق عباده وعده فهو من الايمان التصديق، أو يؤمنهم فى القيامه عذابه فهو من الامان، والأمن ضدّ الخوف، و من اسمائه المهيمن قيل: هو الرقيب الحافظ لكلّ شيء، و قيل: هو الشاهد على الخلق، و قيل: المؤمن، و قيل: القائم بامور الخلق، و تدبيرهم، و قيل: أصله مويمن ابدلت الهاء من الهمزة، و هو يفعل من الامانة، و العزيز المنيع الذى لا يغلب، أو لا يعادله شيء، أو لا مثل له، و لانظير، و الجبار من ابنية المبالغة، و معناه الذى يقهر العباد على ما أراد من أمر و نهى، و غيرهما من الامور التى ليس لهم فيها اختيار، و لا قدرة على تغييرها، و قيل: هو العالى فوق خلقه، و قيل: هو الذى يجبر مفاقر الخلق، و كسرهم، و يكفيهم أسباب الرزق، و يصلح احوالهم، و المتكبر العظيم من الكبر بالكسر، و هو العظمة و هى عبارة عن كمال الذات، و الصفات، و قيل: هو المتعالى عن صفات الخلق، و قيل: المتكبر على عتاة خلقه.

« الخالق البارئ المصور، قال الشيخ البهائى ره: قد يظن ان الثلاثة مترادفة لانها بمعنى الابداد والانشاء فذكرها للتأكيد، و ليس كذلك بل هى امور متخالفة الا ترى ان البنيان يحتاج إلى تقدير فى الطول، و العرض، و إلى ايجاد بوضع الأحجار و الانشاب على نهج خاص، و إلى تزيين، و نقش و تصوير فهذه امور ثلاثه مترتبة يصدر عنه جل شأنه فى ايجاد الخلايق من كتم العدم، فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب.

« لى الاسماء الحسنى، هى التى لانقص فيها، و لا فى مفهومها، أو مترتب عليها الانوار الحسنه، و فى العدة: الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم، و فى النهاية: فى اسماء الله تعالى المتكبر، و الكبير أى العظيم ذو الكبرياء، و قيل: المتعالى عن صفات الخلق، و قيل: المتكبر على عتاة خلقه، و التاء فيه للتفرد،

أنا الله الكبير المتعال . قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، و الكبيرياء رداءه فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبه الله في النار ، ثمّ قال : ما من عبد مؤمن يدعو بهنّ

و التخصّص لآتاء التعاطى و التكلّف ، و الكبيرياء العظمة ، و الملك ، و قيل : هي عبارة عن كمال الذات ، و كمال الوجود ، و لا يوصف بها إلاّ الله تعالى ، و قد تكرر ذكرهما في الحديث ، و هما من الكبر بالكسر و هو العظمة ، و يقال : كبر بالضمّ يكبر اى عظم فهو كبير .

قوله « من عنده » الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام أى ليس هذا من تمة الدعاء ، و قال في النهاية في الحديث : « قال الله تبارك و تعالی : العظمة ازارى ، و الكبيرياء ردائى » ضرب الأزار و الرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة ، و الكبيرياء أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة ، و الكرم ، و غيرهما ، و شبهتهما بالأزار ، و الرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ، و لانه لا يشاركه في ازاره ، و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغى ان يشاركه فيهما أحد ، و مثله الحديث الاخر « تأزر بالعظمة و تردى بالكبرياء و نسر بل بالعزة » .

قوله عليه السلام « اكبه الله » كذا في النسخ ، و المشهور أن كبّ متعدّ و اكب لازم على خلاف القياس المطرد ، قال في المصباح : كبيت الإناء كبّاً من باب قتل قلبته على رأسه ، و كهبت زيدا كبّاً أيضاً القيته على وجهه و اكّب هو بالالف ، و هو من النوادر التى تعدى ثلاثيها و تقصر رباعيها ، و في التنزيل « فكبت وجوههم في النار » (١) « أفمن يمشى مكباً على وجهه » (٢) و اكّب على كذا بالالف لازمه لكن قال في القاموس كبّه قلبه ، و صرعه كاكبه ، و كبّكه فاكّب و هو لازم متعدّ و « قلبه » مرفوع ، و هو فاعل مقبلاً ، و قضى على بناء المفعول و شقى يشقى شقاء

(١) النمل : ٩٠

(٢) الملك : ٢٢

مقبلاً قلبه إلى الله عز وجل إلا قضي حاجته ، ولو كان شقيماً رجوت أن يعوّل سعيماً .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يمجّد نفسه في كل يوم و ليلة ثلاث مرّات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّل الله عز وجل إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين ، أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز [العلّي] الكبير ، أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين ، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال ، أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار ، أنت الله لا إله إلا أنت أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

ضد سعد ، و الشقوة بالكسر ، و الشقاوة بالفتح الاسم منه ، و السعادة حسن العاقبة و الشقاوة سوء العاقبة أما في الدنيا أو في الآخرة ، والمراد هنا في الآخرة ، وقد ينسبان إلى العمل ، و الحالة كما في الخبر الاتي .

الحديث الثاني : حسن موثق ، و في ثواب الاعمال ، عن زرارة بن أعين ، و فيه مكان « العزيز الكبير ، العلي الكبير ، و فيه ولم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفواً أحد ، و في آخره « أنت الله الخالق البارئ المصور ، لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السموات ، والأرض ، و أنت العزيز الحكيم ، .

قوله عليه السلام : « منك بدء الخلق » مهموزاً على صيغة فعل الماضي أي ابتداء

- إلى آخر السورة - أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ؛ والكبرياء رداك .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله ﴾

- ١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ؛ عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله ؛ إن الله عز وجل لا يبدله شيء ولا يشركه في الأمور أحدٌ .
- ٢ - عنه ، عن الفضيل بن عبد الوهّاب ، عن إسحاق بن عبيد الله ، عن عبيد الله ابن الوليد الصّافي ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلا الله .

خلقهم ، أو على صيغة المصدر ، وقد يقرء غير مهموز أي ظهر الخلق .

باب من قال لا اله الا الله

الحديث الاول : ضعيف على مشهور .

« إن الله لا يبدله شيء » كانه تعليل لما مضى فانه إذا لم يبدل الله شيء ، لا يبدل ما يتعلّق بالوحيته و وحدانيته شيء ، وهذا الذكر اعظم ما يتعلّق به من الاذكار اذ ندلّ على اتصافه بجميع الصفات الكمالية ، وعلى نفى الشريك ، والأنداد عنه ، وعلى احتياج كل موجود سواه اليه ، ولذا صارت من بين جميعها سبباً للدخول في الاسلام ، و توقّف عليها صحّة ساير العبادات و يحتمل أن يكون بياناً لكيفية التهليل الذي ليس شيء اعظم ثواباً منه بأن يكون المقصود منه هذا المعنى الذي هو التوحيد الكامل ، وعلى هذا الوجه يمكن أن يقران بالفتح عطف بيان لقوله : « ان لا إله إلا الله » و في توحيد الصدوق ، و ثواب الاعمال لان الله فهو يؤيد الاول « لا يبدله شيء » أي في كمال الذات ، و الصفات « ولا يشركه في الأمور احد » في صفات الاعمال له الحكم ، و الامر ، و في ثواب الاعمال في الامر .

الحديث الثاني : مجهول مرفوع .

غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل وأشدُّ بياضاً من الثلج و أطيب ربحاً من المسك ، فيها أمثال ندى الأبقار ، تملو عن سبعين حلة .

« من ياقوته » من ابتدائية و قيل بيانية اي من ياقوتة واحدة « منبتها » وصف لأرض الجنة في طيبها ، و ربحها « أحلى من العسل » اي ثمرتها أحلى ، أو وصف للشجرة باعتبار ثمرتها فالانساد مجازي ، وقد يقرء منبتها بضم الميم وفتح الباء اي الثمرة التي تنسب منها « أمثال ندى الأبقار » قد يقرء ندى كحلى بضم الناء ، و كسر الدال ، و تشديد الياء جمع الندى ، و في ثواب الاعمال فيها ثمار امثال اثناء الأبقار و في القاموس : الندى و يكسر خاص بالمرأة أو عام ، و يؤث ، و الجمع ائد ، و ندى كحلى « تملو » اي ترتفع منفصلاً ، أو منفتحاً أو كاشفاً أو علواً ناشياً عن سبعين حلة و الحاصل ان في جوف هذه الثمرة سبعون حلة يلبسها أهل الجنة و هذا نوع اخر من ثمرها غير ما مر .

و قيل المراد ان ثمرتها شبيهة بئدى بكر تكون تحت سبعين حججاً بحفظها عن الغبار و الكثافة ، و نظر الأجانب مبالغة في صفاء تلك الثمرة ، و طراوتها ، و في نسخ ثواب الاعمال تفلق بالفاء ثم القاف اي تشق ، وهو اظهر ، و لاستبعاد في كون الحلة أيضاً من ثمرات الجنة ، و يؤيده ما رواه الصدوق ره في المجالس باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ، و من اسفلها خيل بلق مسرجة ملحمة ذوات اجنحة لامرؤث ، ولا تبول ، إلى اخر الخبر .

و روي البرقي في المعاسن ، باسناده عن الباقر ، و الصادق عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و الذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرة يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الا لولون ، و الاخرون بمثله يثمر ثمرأ كالرمان تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة الخبر ، و التشبيهان متقاربان ، فان الرمان شبيه بالندى ، و هو مؤيد لنسخة ثواب الاعمال .

وقال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول : لا اله الا الله .
وقال : خير العبادة الاستغفار و ذلك قول الله عز وجل في كتابه : و فاعلم انه
لا اله الا الله و استغفر لذنبك^(١) .

و روى السيد بن طاوس ، في كشف اليقين باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام
قال : قال رسول الله ﷺ لما ادخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلى ، والحلل
اسفلها خيل بلق ، و أوسطها الحور العين ، و في اعلاها الرضوان ، قلت يا جبرئيل
لمن هذه الشجرة ، قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أمر
الله الخليفة بالدخول إلى الجنة ، يؤتى بشيعة على حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة
فيلبسون الحلى ، و الحلل ، و يركبون الخيل البلق ، و ينادى مناد هؤلاء شيعة
علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا هذا اليوم ، و مثله كثير ، و في القاموس :
الحلة بالضم ازار و رداء برداً ، و غيره ، و لا يكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له
بطانة ، و قد مر شرح اخر الخبر في باب الاستغفار .

و قيل : يحتمل ان يكون المراد ان مجموع التوحيد ، و الاستغفار من حيث
المجموع خير العبادة .

لكن فيه شيء ، لأنك قد عرفت ان التوحيد وحده خير العبادة فما الفائدة
في ضم الاستغفار معه ، والحكم على المجموع بالخيرية .

و يمكن الجواب : بان الخيرية تقبل التشكيك فهذا الفرد منها اكمل من
السابق .

و يحتمل أن يكون المراد ان كل واحد منهما خير العبادة ، أما الأول :
فلما عرفت ، و أما الثاني : فلأن الاستغفار في نفسه عبادة ، لكونه غاية الخشوع
و التذلل ، و الرجعة اليه سبحانه ، ومع ذلك سبب لمحو الذنوب الصغيرة ، و الكبيرة
جيماً الذي يوجب طهارة النفس ، و حصول القرب اليه سبحانه لان المعصية مانعة
منه ، و أما غيره من العبادات و ان كان مكفراً للذنوب ، لكن ليس بهذه المثابة .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله و الله اكبر ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، رفعه ، عن حريز ، عن يعقوب القمى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر .

باب من قال لا اله الا الله والله اكبر

الحديث الاول : مرفوع .

« الله اكبر » أى من كثر شيء أو من أن يوصف ، و الباع هو الله سبحانه ، والمشترى هو العبد ، والتمن هذه الكلمة الشريفة مع شرايطها ، ومنها الاقرار بالرسالة والولاية لاهلها ، قال في النهاية : في حديث الاذان الله اكبر معناه الكبير فوضع افعال موضوع فعيل ، وقيل : معناه الله اكبر من كل شيء ، أى اعظم فحذفت من لوضوح معناها ، و اكبر خبر ، والاخبار لا ينكر حذفها ، وقيل معناه الله اكبر من ان يعرف كنه كبريائه ، وعظمته ، وإنما قدر له ذلك و أول ، لان أفعال فعلى يلزمه الالف واللام ، أو الأضافة كالاكبر و اكبر القوم انتهى ، وأقول : قد مر معناه في كتاب التوحيد .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : طوبى لمن قال من أمتك : **و لا اله الا الله وحده وحده وحده** .

باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده

الحديث الاول : مرسل ، وفي النهاية فيه فطوبى للفرباء ، طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها ، و أصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الواوياء وفيه طوبى للشام المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة ، ولا الشجرة ، وقال : يقال جلس وحده ، و رأيت وحده أى منفرداً ، و هو منصوب عند أهل البصرة على الحال أو المصدر ، و عند أهل الكوفة على الظرف كأنك قلت أوحده رويتى ايجاداً أى لم اذغيره و هو ابدا منصوب انتهى ، و الحاصل ان الوحدة مصدر ، و نصبه هنا أما بناية الظرف بتقدير مع وحده ، أو بناية الحال بتقدير منفرداً وحده ، و على التقديرين هنا للتأكيد ، و التكرير للمبالغة ، و الاشارة إلى الوحدة في الخلق ، و استحقاق العبادة و التفرد في الامر و الحكم ، أو إلى نفي الشرك في الألوهيته ، و النبوة ، و الامامة فإن انكارهما من الشرك كما مر ، أو إلى توحيد الذات ، و الصفات و الأفعال .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له - عشرآ - ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عثمان ، وعلي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ليث المرادي عن عبدالكريم بن عتبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس و قبل غروبها : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك

باب من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرآ

أقول : في أكثر النسخ في عنوان الباب اختصار وفي بعضها ذكر جميع ما في الخبر .
الحديث الاول : صحيح ، و عتبة بضم العين و سكون التاء ، و رواه البرقي في المحاسن ، عن ابيه ، و عمرو بن عثمان ، و أيوب بن نوح جميعاً ، عن ابن المغيرة إلى اخر الخبر ، الا أنه ليس فيه « و يميت و يحيى » .

و أقول : هذه التهليلات باختلافها متواترة بالمعنى رواها العامة ، و الخاصة في مواطن متعددة ، فمما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « من قال - لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، و له الحمد ، و هو على كل شيء قدير - عشر مرات كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل ، قال الابي : فيه دلالة على ان العرب تسترق .

« له الملك » اشارة إلى قوله تعالى « قل اللهم مالك الملك ، فالملك الحقيقي مختص به ، و الملك الظاهري الواقعي من النبوة و الإمامة بيده ، و الملك الذي يحصل بالتقلب أيضاً بتقديره ، و تمكينه ، يعطيه من يشاء برفع الموانع ، و ان يخليه و اختياره لابان يجبره عليه ، و يصرفه عمّن يشاء « وله الحمد » أي الحمد مختص به ، لان النعمة كلها مخلوقة له ، و هو مسبب الاسباب ، و مولى النعم . و كلها بتقديره ، و تدبيره « يحيى و يميت و يميت و يحيى » كان الاحياء أو لا في الدنيا ،

وله الحمد بحبي وبميت وبميت وبحبي وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ذكره ، عن عمر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى الغداة فقال قبل أن ينفض ركبتيه عشر مرات : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بحبي وبميت وبميت وبحبي [وهو حي لا يموت] بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

و الإمانة أو لا فيها ، و الامانة الثانية في القبر فتدل ضمناً على احياء اخر ، ولما كانت مدة تلك الحياة قليلة ، لم يذكرها صريحاً ، والاحياء ثانياً في الآخرة ، وإنما لم يتعمق من للاحياء و الامانة في الرجعة لعدم عمومها وشمولها لكل احد ، مع انه يحتمل ان تكون الامانة الثانية اشارة اليه ، ولا يبعد ان يكون المراد بكل من الفقرتين ، جنسى الامانة و الاحياء ، و التكرير لبيان استمرارهما ، و كثرتهما « بيده الخير » أى كلما يصدر عنه فهو خير ، و ان كان بحسب الظاهر شراً ، كما ورد في الدعاء ، الخير في يديك ، و الشر ليس اليك .

« كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم » لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته ، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس ، كفارة لذنوب الليل ، و ما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم ، ولو كان المراد اليوم فقط كان ناظراً إلى قبل غروبها ، و احوال الاول على الظهور ، و الظاهر أن المراد بالذنوب اعم من الصغيرة و الكبيرة ، و قيل : لا يبعد تخصيصها بالصغيرة لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة ، أو فضل الله تعالى ، و يؤيد هذا التخصيص ، قوله في الخبر الاتى ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب .

الحديث الثانى : مرسل .

« قبل ان ينقض ركبتيه » النقض الهدم ، و استعير هنا لتغيير وضع الركبتين عن الحالة التى كانتا عليها في حال التشهد ، و التسليم ، و في بعض النسخ ان يقبض و هو قريب من الاول ، و المراد فبضهما بارادة القيام ، قوله « الا من جاء بمثل عمله »

و في المغرب مثلها ، لم يلق الله عز وجل عبداً بعمل أفضل من عمله إلا من جاء
بمثل عمله .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن ﴾

﴿ محمداً عبده ورسوله ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سميد ، عن أبي عبيدة
الحدادي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . كتب الله له ألف ألف حسنة .

ان قيل : الاستثناء يفيد ، ان عمل من جاء بمثل عمله ، افضل من عمله ، و المثلية
تقتضى المساواة فيبينهما تناف ، قلت : المراد بالأفضلية هنا المساواة مجازاً ، كما يقال :
ليس في البلد افضل من زيد ، و المراد نفى المساواة ، و انه افضل ممن عداه ، وهذا
شايع فالمعنى لم يلق الله عز وجل عبداً بعمل مساو لعمله في الفضيلة والكمال ، الامن
جاء بمثل عمله ، وقيل : المراد في المستثنى بعض ما جاء بمثل عمله ، فان الاستثناء لا
يفيد العموم في المستثنى ، فالأفضل من جاء بمثل عمله ، و زاد عليه ، و الاوّل اظهر
و المراد بالملاقاة عند الموت أو في القيامة .

باب من قال اشهد أن لا إله إلا الله وحده الخ

الحديث الاول : حسن على الظاهر ، إذ الظاهر ان سميداً هو ابن غزوان

لرواية ابن ابي عمير عنه الف حسنة ، في بعض النسخ الف الف حسنة ، و يمكن أن
تكون نسبة الكتابة إلى الله على المجاز لأنه الامر بذلك ، و الكاتب هو الملك .

﴿ باب ﴾

﴿من قال عشر مرات في كل يوم : اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له﴾

﴿ (الهأ واحداً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً) ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم عشر مرات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً . كتب الله له خمسة وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة . وفي رواية أخرى وكن له حرزاً في يومه من السلطان والشیطان ولم تحط

باب من قال عشر مرات في كل يوم اشهد الخ

الحديث الاول : ضعيف و رواه الصدوق في التوحيد ، و ثواب الاعمال ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن ابي نجران مثله الا ان في الجميع خمسا و اربعين ألف ألف ، و في الاخير و رفع له في الجنة ، و في صدر الخبر من قال في يوم ، و في بعض النسخ يومه ، و زاد في اخره و كان كمن قرء القرآن في يومه اثنى عشرة مرة ، و بنى الله له بيتاً في الجنة ، و قيل : لو لم تكن له سيئة ، لا يبعد القول بانته يعوض عن محو السيئة حسنة ، ولم أر بذلك تصريحاً من الاصحاب ، و جزم بذلك الخطابي من علماء العامة ، وقد يقال : المراد بالسيئة الصغيرة ، إن محو الكبار عندهم مشروط بالتوبة ، و فيه نظر ، بل الظاهر انها تشمل الكبيرة أيضاً .

قوله عليه السلام «لم تحط به كبيرة» أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة احواله ناظراً إلى قوله تعالى «من كسب سيئة و احاطت به خطيئته» والحاصل : ان هذه

به كبيرة من الذنوب .

﴿باب﴾

﴿ من قال : يا الله يا الله - عشر مرات - ﴾

١- عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أيوب بن الحر أخى أديم
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا الله يا الله . - عشر مرات - قيل له : لبيك
ما حاجتك .

الكلمات نصير سبباً لعدم الاصرار على الكبيرة ، وعدم استيلاء الشيطان ، والتضرر
من السلطان .

باب من قال يا الله عشر مرات

الحديث الاول : صحيح .

«قيل له لبيك» هذا من تنزلاته بالنسبة إلى عبده ، ويحتمل ان يكون القائل
هو الله تعالى ، أو الملك الموكل من قبله بقضاء حاجة العبد ، وقيل : ان كان القايل
هو الله سبحانه ، فهو للاستنطاق ، و ان كان غيره يحتمل الاستفهام أيضاً ، وأقول :
الظاهر انه استعارة تمثيلية لبيان استعداده و استياله لقبول حاجته ، وفي القاموس
الب ، اقام كلب ، ومنه لبيك أى انا مقيم على طاعتك الباباً بعد الباب ، واجابة بعد اجابة
أو معناه اتجاهى ، و قصدى لك من دارى تلب داره اى تواجها ، أو معناه محببى
لك من امرأة لبه اى محبة لزوجها ، أو معناه اخلاصى لك من حسب لباب خالص .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله حقاً حقاً ﴾

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى الأرميني، عن أبي عمران الخضر الطوعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم : لا اله الا الله حقاً حقاً لا اله الا الله عبودية ورقياً، لا اله الا الله إيماناً وصدقاً. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة .

باب من قال لا اله الا الله حقاً حقاً

في العنوان اختصار

الحديث الاول : مجهول .

« وحقاً » حال مؤكدة من الله ، لانه في حكم المفعول به ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي حق حقاً جرى به لتأكيد مضمون الجملة ، والتكرير للمبالغة في التأكيد ، أو إشارة إلى مدلولي كلمة التوحيد أي لا خالق سواه حقاً ولا معبود سواه حقاً وقوله « عبودية ورقاً » كل منهما مفعول له لفعل محذوف ، أي أقولها لعبوديتي ورقيتي ، ويحتمل ان يكونا نايين للمفعول المطلق ، أي أقولها قولاً ناشئاً من جهة العبودية ، والرقية ، وفي القاموس : العبودية ، والعبادة الطاعة ، وقال : الرق بالكسر الملك ، وفي المصباح : الرق بالكسر العبودية ، وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب فهو رقيق ، وكذا قوله « إيماناً وصدقاً » يحتمل النصب بالعلية والمصدرية ، أي أقولها لأني مؤمن صادق مصدق ، أو امنت إيماناً ، و صدقت فيه صدقا . وقيل الجمع بينهما للاشعار بالتوافق بين اللسان والقلب ، وأقبال الله تعالى عليه بوجهه ، وعدم صرف وجهه عنه كناية عن توفيقه ، وتأيدته ، وتسديده ، و افاضة رحماته عليه ، وحفظه ، وعصمته عما يوجب دخول النار حتى يدخله الجنة بفضله .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : يا رب يا رب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب ابن الحر أخى أديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال عشر مرات : يا رب يا رب قيل له : لبيك ما حاجتك .

٢ - أحمد بن محمد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران قال : مرض إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل : يا رب يا رب - عشر مرات - فإن من قال ذلك نودي لبيك ما حاجتك .

باب من قال يا رب يا رب

الحديث الاول : صحيح .

« و الرب » اقرب الاسماء إلى الاسم الاعظم ، و لذا لم يذكر الله تعالى دعاء من ادعية الانبياء ، و الصالحين إلا افتتحها به كقوله « ربنا ظلمنا » « ربنا اتنا من لدنك رحمة » « ربنا اتنا في الدنيا » « ربنا اصرف عنا » « ربنا لاترغ قلوبنا » « ربنا لا تؤاخذنا » « رب ائني مسنى الضر » « ربنا لا تجعلنا فتنة » « فدعا ربه ائني مغلوب فاتصر » « ربنا افتح بيننا » و مثله كثير ، و فيه استعطاف لما فيه من الدلالة على تربية كل شيء ، و تكميله ، و حفظه ، و اخراجه من حد النقص إلى الكمال بحسب ما يليق بحاله ، كما عرفت .

الحديث الثانى : مجهول . و يمكن أن يقرأ رب بكسر الباء بأن يكون تخفيف ياربى و الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، أو بالرفع بأن يكون منادى

مفرد .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن معاوية ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يارب يا الله يا رب يا الله . حتى ينقطع نفسه قيل له : لبنيك ما حاجتك .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله مخلصاً ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي الحسن السوفاق ، عن أبان بن تغلب ،

الحديث الثالث : صحيح ، و في بعض النسخ يا ربى الله ، و في بعضها ياربى يا الله ، و في أكثرها يا رب يا الله .

باب من قال لا اله الا الله مخلصاً

الحديث الاول : موثق ، و ابو الحسن هو على بن محمد بن على بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم مولى عمر بن سعد بن ابي وقاص لعنه الله ، و قال النجاشى : كان ثقة في الحديث واقفاً في المذهب صحيح الرواية ثبت معتمد على ما يرويه . قوله عليه السلام « من شهد فيه » اشارة إلى أن مجرد القول بدون القصد ، والاعتقاد لا يمكن في ترتب الجزاء لان الشهادة لا تكون الا من صميم القلب ، وقوله « مخلصاً » حال مؤكدة من فاعل شهد ، أى مخلصاً لله دينه كما قال تعالى « مخلصين له الدين » و اخلاص الدين ان لا يشوبه بشىء من الشرك كنفى الرسالة ، و الولاية ، و انكار المعاد ، و ساير ما علم من الدين ضرورة وقد بين عليه السلام ذلك في اخر الخبر حيث قال « تسلب لا اله الا الله عمن ليس على هذا الامر » وهذا الامر اشارة إلى دين الحق الذى عمدته الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام وبما بينوة عليهم السلام من اصول الدين ، وعقائدهم الحققة ، كما روى الصدوق في المجالس ، و العيون باسناده عن اسحق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور ، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا ن إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : إنه يأتيني من كل صنف

إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يا بن رسول الله ، ترحل عنا ، ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك ، وقد كان قعد في العمارية فاطلع راسه ، و قال : سمعت ابي موسى بن جعفر ، يقول : سمعت ابي جعفر بن محمد ، يقول : سمعت ابي محمد بن علي ، يقول : سمعت ابي علي بن الحسين ، يقول : سمعت أبي الحسين بن علي ، يقول : سمعت ابي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها و انا من شروطها .

بل يدل بعض الاخبار على انه يدخل في الاخلاص بعض الاعمال أيضاً كما روى الصدوق في ثواب الاعمال ، باسناده الصحيح ، عن محمد بن حمران ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ، و اخلاصه ان يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله ، و روي أيضاً هذا المضمون ، عن زيد بن ارقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و روي أيضاً زر بن حبيش قال : سمعت حذيفة يقول : لا إله إلا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد ، ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم ، فإذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم ثم قالوا ردت عليهم ، و قيل كذبتهم ولستم بها صادقين . فاستبان انه ليس المراد بالاخلاص هنا ترك الرياء فقط ، كما فهمه الاكثر ، و قيل : لما دلت ظواهر الآيات و الروايات على نفوذ الوعيد في طائفة من العصاة ، و اقتضى هذا الحديث ايمانهم تعين فيه التأويل صوت الظاهر الشرع عن التناقض ، فتأوله بعضهم ان ذلك قبل نزول الفريضة ، و أما بعده فالعاصي بالمشيه و قال بعضهم : هذا التأويل و ان كان مستبعداً من جهة قوله إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث ، لان الغرض منه الترغيب في هذه الكلمة الشريفة ولا شبهة في أنهم نشأوا بعد نزول الفريضة ، و من جهة عموم من شهد لكنه قد مر في باب ، بعد باب

من الأصناف أفاروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخريين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر.

ان الإيمان قبل الاسلام ما يؤيده حيث قال الباقر عليه السلام في حديث طويل : ثم بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة عشرين سنين ، فلم يمض بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا إله إلا الله و ان محمداً رسول الله ، إلا أدخله الله الجنة باقراره ، و هو ايمان التصديق ، ولم يعذب الله أحداً ممن مات ، و هو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك الامن اشرك بالرحمن ، و أوله بعضهم بحمله على من مات ولم يعص .

تم قال : ويؤيده ان لهذا الحكم اعنى ترتيب وجوب دخول الجنة على الشهادة بالتوحيد شروطا كما اشار عليه السلام إلى بعضها ، بقوله « الا من كان على هذا الامر ، و بعضها الشهادة بالرّسالة ، وهي غير مذكورة فيحتمل ان يكون عدم العصيان أيضاً من الشروط .

و أوله البخارى بمن مات و هو ثابت ، يريد أن من كان آخر كلامه هذه الكلمة الشريفة وجبت له الجنة ، لانها مكفرة للذنوب التي صدرت قبلها .
و قيل : لا يحتاج الحديث إلى التأويل لان المؤمن العاصي ان غفر له ابتداء يلمحق بغير العاصي فيدخل الجنة مثله ، و ان نفذ فيه الوعيد يدخل النار على ما شاء الله ، ثم لا بد له من دخول الجنة ، فوجوب دخول الجنة على ظاهره إذ لا بد للغايل بالشهادتين من دخولها ، اما ابتداء أو بعد الجزاء .

قوله عليه السلام « فتسلب » المراد بالسلب اما نسيانها أو عدم ترتيب اثرها عليها ، أو عدم انطلاق لسانه بها ، كما انهم في القيامة يريدون ان يسجدوا وهم لا يستطيعون « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » ^(١) .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا : ما شاء

باب من قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله

الحديث الاول : صحيح .

«بعد ما دعا» كلمة ما مصدرية «ما شاء الله» قال البيضاوي : اى الأمر ما شاء الله ، او ما شاء الله كائن ، على ان «ما» موصولة ، او اى شيء شاء الله كائن ، على انها شرطية ، والجواب محذوف .

وقال الطبرسى : رحمه الله تعالى «ما شاء الله» يحتمل ان يكون ما رفعاً و تقديره - الامر ما شاء الله - فيكون موصولاً و الضمير العائد اليه تكون محذوفاً لطول الكلام ، و يجوز ان يكون التقدير - ما شاء الله كائن - و يحتمل ان تكون «ما» في موضع نصب على معنى الشرط و الجزاء ، و يكون الجواب محذوفاً و تقديره - اى شيء شاء الله كان - و مثله في حذف الجواب قوله «فان استطعت ان تبتغى نفقاً في الارض^(١)» و المعنى ما شاء الله كان و انى ان تعبت في جمعى و عمارتى فليس ذلك الا بقوة الله و تيسيره ، ولو شاء لحال بينى و بين ذلك ، انزع البركة عنه ، فانه لا يقوى احد على ما في يديه من النعمة الا بالله ولا يكون له الا ما شاء الله ، انتهى .

واقول : في اكثر النسخ في هذا الخبر «ما شاء الله لا قوة الا بالله» و في بعضها «لا حول ولا قوة الا بالله» كالخبر الآتى .

وقال في النهاية : الحول ههنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك

الله لاحول ولا قوة إلا بالله . قال الله عز وجل : استبسل عبدي واستسلم لأمرى
اقضوا حاجته ،

المعنى لاحتركة ولا قوة إلا بمشية الله تعالى ، وقيل : الحول الحيلة والاول اشبه
ومنه الحديث اللهم بك اصول و بك احول ، اي اتحرك ، وقيل : احتال ، وقيل :
أدفع و أمنع من حال بين الشيتين اذا منع أحدهما عن الآخر ، وقال فيه : ذكر
الحولقة هي لفظة مبنية من « لا حول ولا قوة إلا بالله » كالبسمة من « بسم الله »
والحمدلة من « الحمد لله » ، فهكذا ذكره الجوهري بتقديم اللام على القاف ، و
غيره يقول « الحولقة » بتقديم القاف على اللام ، والمراد بهذه الكلمات اظهار الفقر
الى الله بطلب المعونة منه على ما يحاول من الأمور و هو حقيقة العبودية ، و روى
عن ابن مسعود انه قال : معناه لا حول عن معصية الله ، إلا بعصمة الله ، ولا قوة على
طاعة الله ، إلا بمعونة الله .

و أقول : هذا المعنى الأخير مروى عن الباقر و الصادق عليهما السلام وقد مر في
كتاب التوحيد ، و سئل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الكلمة فقال : انما لانملك مع
الله شيئاً ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ، ومتى اخذه
منا وضع تكليفه عنا ، و في القاموس : الحول و الحيل و الحولة و الحيلة الحدق
وجودة النظر و القدرة على التصرف و الحولة القوة و التحول و الإقلاب ، وقال
الراغب : حالت الدار تغيرت ، و الحال لما يختص به الإنسان و غيره من أمور
المتغيرة في نفسه و جسمه أو قنياته ، و الحول ماله من القوة في أحد هذه الاصول
الثلاثة ، و منه قيل « لاحول ولا قوة إلا بالله » .

و في طرق العامة قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن قيس : ألا أدلك على كنز
من كنوز الجنة ، قال بلى يا رسول الله قال : « لاحول ولا قوة إلا بالله » قال المارزي
في ضبط هذه الكلمة خمس لغات فتح الكلمتين بلا تنوين ، و رفعهما منوتين ، و

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول : من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله - سبعين مرة - صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق ، قلت : جعلت فداك وما

فتح الاوّل ونصب الثانية ، ورفعها منونة ، والخامس عكس الرابع ، و في القاموس: أبسله لكذا عرّضه و رهنه أو أبسله أسلمه للهلكة ولعمله و به و كله اليه ، و نفسه للموت ووطنها كاستبسل ، و استبسل طرح نفسه للحرب يريد ان يقتل أو يقتل ، و بالجملة هو كناية عن غاية التسليم و الايقاد و إظهار العجز في كل ما أراد بدون تقدير رب العباد .

الحديث الثاني : مرسل .

« سبعين مرة » أي في مجلس و احد أو في اليوم بليته ، كما قيل سبعين نوعاً و ان قضيت عليه و ابرمت ، ولمكن لم تبلغ الإيماء ، و في القاموس : خنقه خنقاً ككتف فهو خنق أيضاً و خنيق و مخنوق كخنقه فاختنق ، و الخناق كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الريّة و القلب انتهى ، و منشؤه غلبة الدم و السوداء . « قلت جعلت فداك و ما الخنق » قيل - الواو في الحكاية دون المحكي ، و عطف الإيحاء على الإخبار إذا كان له محل من الإعراب جاز - ولا يخفى ما فيه « لا يقتل بالجنون » تفسير لصرف المفهوم من الكلام السابق « فيخنق » على بناء المجهول بالنصب .

و أقول : كان المعنى ان مقصودي من الخنق ، هذا النوع منه و هو الذي يحصل من الجنون كالصرع ، و كلما كان الأيسر أشد كان ابلغ في المبالغة ، و منهم من قرء لا « يعقل » بالعين واللام المشددة من الاعتلال ، أو بالفاء و اللام المخففة من قتله يقتله لو اه كقتله فهو فتيل و مقتول ، و العيون بالحاء المهملة و الباء الموحدة جمع العيون بالكسر كالحمول جمع الحمل ، و هو خراج كل مل و ما يعترى في الجسد

الخنق؟ قال: لا يعتلّ بالجنون فيخنق.

﴿باب﴾

﴿من قال: استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم﴾

﴿ذوالجلال والاکرام و أتوب اليه﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الصمد، عن الحسين بن حماد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثنى رجله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذوالجلال والاکرام و أتوب اليه - ثلاث

فيقبح ويرم، والحبن محرّكة داء في البطن يعظم منه ويرم كذا في القاموس، و أقول: لا يخفى ما فيه من التكلف والتصحيف.

باب من قال استغفر الله الذي الخ

الحديث الاول: مجهول.

«في دبر صلاة الفريضة» الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة، و مأول عند غيرهم بصلاة العبادة الفريضة، فهي من اضافة الجزئي إلى الكلّي، مثل بنو هاشم نجباء قريش، لانّ الفريضة شاملة للزكوة، والصوم، والحج، والجهاد، و التاء للفريضة للنقل عن الوصفية إلى الاسمية مأخوذ من الفرض بمعنى القطع، لاقتطاعها عن ساير العبادات بنوع تشديد و تأكيد كما قيل.

و قال في النهاية: في حديث الدعاء «من قال عقيب الصلاة و هو ثاب رجله» أي عاطف رجله في التشهد قبل ان ينهض، و في حديث آخر، من قال قبل ان يثنى رجله، هذا ضد الاول في اللفظ و مثله في المعنى لانه أراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد، انتهى و قال الطيبي: و يثنى رجله من صلاة المغرب، و الصبح أي يعطفهما و يغيرهما عن هيئة التشهد.

و أقول: في بعض النسخ «ذا الجلال» بالنصب و في بعضها بالرفع، فعلى الاول:

مرآت - غفر الله عز وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

الظاهر نصب الحى والقيوم أيضاً فالكل أوصاف للجلالة ، وعلى الثانى : فالظاهر رفع الكل أما لكونها أوصافاً للضمير على مذهب الكسائى إذ المشهور بين النحاة ان الضمير لا يوصف ، و اجاز الكسائى وصف ضمير الغايب في نحو قوله تعالى ولااله الا هو العزيز الحكيم ، و قولك مررت به المسكين ، و الجمهور يحملون مثله على البدييه إذ يجوز الإبدال من ضمير الغايب اتفاقاً ، و يحتمل نصب الأولين و رفع ذو على المدح ، كما انه في الأول يحتمل رفع الأولين و نصب ذا على المدح . قال البيضاوى : في قوله تعالى ذوالجلال والاکرام ، ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام .

و قال الطبرسى (ره) : ذوالجلال ، أى ذوالعظمة و الكبرياء ، واستحقاق الحمد و المدح باحسانه الذي هو في اعلى مراتب الإحسان ، و انعامه الذي هو أصل كل انعام ، و الاكرام ، ينكرم انبياءه و أوليائه بالطافه و افضاله مع عظمته و جلاله ، و قيل : معناه انه أهل ان يعظم وينزه عملاً يليق بصفاته كما يقول الانسان لغيره - انا اكرمك عن كذا و اجلتك عنه - كقوله ذوالجلال و الكبرياء ، أى أهل ان يتقى .

و قال الراغب : الجلالة عظم القدر و الجلالة بغير الهاء التناهى في ذلك ، و خص بوصف الله تعالى فقيل : ذوالجلال و الاكرام ، ولم يستعمل في غيره و الجليل العظيم القدر و وصفه تعالى بذلك أما لخلق الأشياء العظيمة المستدل بها عليه ، أو لانه يجلب عن الإحاطة به ، أو لانه يجلب عن ان يدرك بالحواس ، و قال : الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه و انعامه المتظاهر نحو - ان ربى غنى كريم - والإكرام و التكريم ان يوصل إلى الانسان اكرام أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، أو جعل ما يوصل إليه شريفاً كريماً و قوله : ذوالجلال و الاكرام منطوق على المعنيين ، انتهى و قيل : الجلال اشارة إلى الصفات السلبية و الاكرام

﴿ باب ﴾

﴿ القول عند الاصبح والامساء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وظلالهم بالغدو والآصال » قال : هو الدُّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة .

إلى الصفات الكمالية الذاتية الوجودية .

باب القول عند الاصبح والامساء

الحديث الاول : مجهول .

والاية في سورة الرعد هكذا «ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال^(١)» وقال الطبرسي (قدس سره) : «من في السموات والارض» يعني الملائكة وسائر المكلفين «طوعاً وكرهاً» اختلف في معناه علي قولين : احدهما : ان معناه انه يجب السجود لله تعالى الا ان المؤمن يسجد له طوعاً ، و الكافر يسجد له كرهاً بالسيف ، عن الحسن ، و قتادة ، و ابن زيد .
والثاني : ان المعنى لله يخضع من في السموات والارض الا ان المؤمن يخضع له طوعاً ، و الكافر يسجد له كرهاً لانه لا يمكنه ان يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام و الأَسقام عن الجبائي «وظلالهم» اي و يسجد ظلّاهم لله بالغدو و الآصال ، اي العشيات ، قيل : المراد بالظلّ الشخص فان من يسجد يسجد معه ظلّه ، قال الحسن : يسجد ظلّ الكافر ولا يسجد الكافر ، و معناه عند اهل التحقيق : انه يسجد شخصه دون قلبه ، لانه لا يريد بسجوده عبادة من حيث انه يسجد للخوف ، و قيل : ان الظلال على ظاهرها و المعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب ، و انقيادها للتسخير بالطول و القصر .

وقال النيسابوري : ان كان السجود بمعنى وضع الجبهة فذلك ظاهر في المؤمنين لانهم يسجدون له طوعاً اى بسهولة و نشاط ، و كرهاً اى على تعب و اضطراب و مجاهدة ، و اما في حق الكافرين فمشكل و توجيهه ان يقال : المراد حق له ان يسجد لاجله جميع المكلفين من الملائكة و الثقلين فعبّر عن الوجوب بالوقوع و ان كان بمعنى الانقياد ، و الخضوع ، و الاعتراف بالالهية ، و ترك الامتناع عن نفوذ مشية فيهم فلا اشكال نظيره قوله : « و له اسلم من في السموات و الارض » و اما قوله « و ظلالمهم » فقد قال جمع من المفسرين كمجاهد ، و الزجاج ، و ابن الأبارى لا بعد في أن يخلق الله للظلال افهاماً تسجد بها الله و تخضع له كما جعل للجبال افهاماً حتى اشتغلت بتسبيحه ، و ظل المؤمن يسجد لله طوعاً ، و هو طائع و ظل الكافر يسجد لغير الله كرهاً و يسجد لله طوعاً ، و قال اخرون : المراد بسجود الظلال تقلصها و امتدادها حسب ارتفاع الشمس و انحطاطها ، فهي منقادة مستسامة لما أتاح الله لها في الاحوال ، و تخصيص الغدو و الاصال بالذكر لغاية ظهورها و ازديادها في الوقتين ، و قال : في التأويل و لله يسجد من في السموات و الأرض و الملائكة بين ارواح الأنبياء و الأولياء ، و الصالحاء طوعاً ، و من ارواح الكافرين و المنافقين و الشياطين كرهاً بالدليل و التسخير تحت الاحكام و التقدير ، و ظلالمهم اى نفوسهم ، فان النفوس ظلال الارواح و ليس السجود من شأنها لانها أمارة بالسوء الا ما رحم الرب فانها تسجد بتبعية الارواح (معنى آخر) لله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب و الارواح و العقول طوعاً ، و من في ارض النفس من صفات النفس و القوى الحيوانية و السبعية و الشيطانية كرهاً ، و ظلالمهم و هى آثارها و نتائجها . (آخر) لله يسجد الأرواح في الحقيقة و ظلالمهم و هى اجسادهم بالتبعية و هذا السجود بمعنى وضع الجبهة و خص الوقتان بالذكر لان آثار القدرة فيهما اكثر ، و ان اربد الانقياد و التسخير احتمل ان يراد بالوقتين وقت الإيتناء و النوم ،

ففى الاول يطلع شمس الروح من افق الجسد ، و فى الثانى تغرب فيه ، انتهى .
و قال الراغب : السجود اصله النظامن و التذلل ، و جعل ذلك عبارة عن
التذلل لله و عبادته و هو عام فى الانسان و الحيوانات و الجمادات و ذلك ضربان ،
سجود باختيار و ليس ذلك الا للانسان و به يستحق الثواب ، نحو قوله « فاسجدوا لله
و اعبدوا » اى تذللوا له ، و سجود بتسخير و هو للانسان و الحيوان و النبات و على
ذلك قوله تعالى « و لله يسجد من فى السموات و الارض طوعا و كرهاً و ظلالهم
بالغدو » و الاصل ، و قوله تعالى « يتقيؤ ضلاله عن اليمين و الشمال سجداً لله وهم
داخرون » فهذا سجود تسخير ، و هو الدلالة الصامتة الناطقة المنبثه على كونها
مخلوقه ، و انها خلق فاعل حكيم ، و قوله تعالى « لله يسجد ما فى السموات و ما
فى الارض من دابة و الملائكة وهم لا يستكبرون » ينطوى على النوعين من السجود
التسخير و الاختيار ، و قوله تعالى « و النجم و الشجر يسجدان » فذلك على سبيل
التسخير و قال فى الظل قوله تعالى « او لم يروا الى ما خلق الله من شىء يتقيؤ ، الخ
اى انشاؤه ، يدل على وحدانية الله تعالى و ينبى عن حكمته ، و قوله عز وجل
« لله يسجد الخ » قال الحسن اما ظلتك فيسجد لله ، و اما انت فتكفر به ، انتهى .
و أقول : يحتمل أن يكون المراد بالظلال عالم المثال ، او عالم الارواح سواء
قيل بتجردها ام كونها اجساماً لطيفة ، كما روى عن الصادق عليه السلام ان الله آخى
بين الارواح فى الاظلة قبل ان يخلق الاجساد بالفى عام فلوقام قائمنا اهل البيت
ورث الاخ الذى آخى بينهما فى الاظلة ولم يورث الاخ فى الولادة ، و روى ايضاً ان الله
خلق الخلق فخلق من أحب ، و كان ما أحب ان خلقه من طينة من النار ثم بعثهم
فى الظلال ، فقلت : و أى شىء الظلال ، فقال : الم تر الى فلك فى الشمس شىء و ليس
بشىء ، و مثله فى الاخبار كثير و قد مر شرحها فالمراد بالظلال ارواحهم او اجسادهم
المثالية ، او امثلتهم على القول بعالم المثال ، فكلمة يصدر عن اجسادهم من السجود

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حيث

وغيرها يصدر عن أمثلتهم فهي تابعة للأجساد في كل ما يصدر عن العباد .
و نلرجع الى شرح هذا الخبر فنقول : كأنه عليه السلام فسر السجود بالخضوع والتذلل والإقياد والدعاء ، اعم من ان يكون بالمقال او بلسان الحال ، فانها كلها خاضعة له منقادة لمشيئته وإرادته ، لا تقدر على الإمتناع مما اراد منها ، وتساله سبحانه عما تستعده بلسان إمكانها وافتقارها فتستجاب لها كما قال سبحانه « يسأله من في السموات و الارض كل يوم هو في شأن »^(١) و قال تعالى « و انا كم من كل ما سألتموه »^(٢) ، قيل أى بلسان استعداداتكم و قابلياتكم ، و المؤمنون يسألونه بلسان المقال أيضاً ، و ضمير هي راجع إلى كل واحد ، و التانيث باعتبار الخبر ، و كونهما ساعتاً إجابة ، لانه يقدر ما يقع في كل من اليوم و الليل في مفتتحهما « و الغدو » بضمين جمع الغدوة و هي البكرة ، او ما بين صلاة الفجر و طلوع الشمس « و الاصال » جمع الاصيل و هو ما بين صلاة العصر الى الغروب .
الحديث الثاني : ضعيف .

« و اللعابين » جمع لعان بالكسر كشمائل جمع شمال ، و في القاموس : لعنه كمنعه طرده و ابعده ، فهو لعين و ملعون ، و الاسم اللعاني « يبث جنود الليل » كان فيه حذفاً ، أى و جنود النهار بقرنيه السياق ، و في بعض النسخ « جنوده » و هو أظهر ، و يؤيده ما رواه في الفقيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان إبليس انما يبث جنود الليل ، من حين تقيب الشمس إلى مغيب الشفق ، و يبث جنود النهار ، من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس ، و ذكر أن نبي الله كان يقول : أكثروا ذكر الله إلى آخر الخبر .

(١) الرحمن : ٢٩

(٢) ابراهيم : ٣٤

نغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتمو ذوا بالله من

و أقول : يمكن اضافة الوقتين الى الليل لمجاورة احدهما لابتداء الليل ،
والاخر لانتهائه فانهما ساعتا غفلة ، أى يغفل الناس فيهما عن ذكر الله ، ولا يبعد
أن يكون اشارة الى قوله تعالى « و اذ كر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون
البحر من القول بالغدو و الاصال ولا تكن من الغافلين » و في القاموس : غفل عنه
غفولاً تركه وسها عنه كأغفله او غفل صار غافلاً و غفل عنه و اغفله اذ صل غفلته
إليه ، و الاسم الغفلة والغفل محر كة .

فايدة

اعلم ان الايات المتكاثرة و الاخبار المتواترة تدل على فضل الدعاء و الذكر
ولا سيما التهليل في هذين الوقتين ، و كثير منها ظاهرها الوجوب ، و إن لم يقبل
به صريحاً احد ، و فيه علل كثيرة .

الاولى : شكر النعم التي مضت على الانسان في اليوم الماضي ، او الليلية
الماضية من الصحة و العافية و الأمن من البلايا و التوفيق للطاعة و غير ذلك .
الثانية : انه يستقبل يوماً او ليلة يمكن نزول البلايا و الطوارق فيه ، و يمكن
ان يحصل له فيه صنوف الخيرات ، و الطاعات و الصحة و السلامة ، و انواع الفوائد
الديوية و الأخرزية ، و اضدادها من الذنوب و الخطيئات و البلايا و الافات ، و
هاذان الوقتان من اوقات التقديرات كما دللت عليه الروايات ، فلا بد له من تمهيد
ما يستجلب له الخيرات و يدفع عنه الافات .

الثالثة : ان في هاذين الوقتين الفراغ للعبادة و الذكر و الدعاء اكثر من
ساير الاوقات ففي الصباح لم يشتغل باعمال اليوم و في السماء قد فرغ منها ، ولم
يشتغل بعد باعمال الليل .

الرابعة ان فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من اذهاب الليل و الاثيان بالنهار ،
و بالعكس ، مع ما فيهما من المنافع العظيمة و الفوائد الجسيمة الدالة على كمال

شر إبليس وجنوده وعودوا صفاركم في تلك الساعتين فإنهما ساعتنا غفلة .

حكيمته و لطفه لعباده فيستحق بذلك ثناء طريفا و شكرا جديداً .

الخامسة : أنه يظهر في الوقتين ظهوراً بيئنا أن جميع الممكنات في معرض التغيير و التبدل و الفناء ، و أنها مسخرة لإرادة رب الأرض و السماء ، و هو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال ولا يخاف عليه الأحوال ولا تتبدل عليه الأحوال كما قال الخليل عليه السلام « ائني لا احب الافلين »^(١) فيتنبّه العارف المترقى الى درجة اليقين انه سبحانه المستحق للتسبيح ، و التهليل ، و التمجيد ، و الثناء العتيد .

السادسة : ان في هاتين الساعتين تنادى جميع المخلوقات في الأرضين و السموات ، انها مخلوقة مربوبة ، مفتقرة الى صانع حكيم ، منزه عن صفات الحدود و الامكان و سمات العجز و النقصان كما قال سبحانه « و ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم »^(٢) ، بسمع اليقين ينبغي ان يوافقهم في ذلك ، بل ينادى روحه و نفسه و جسده و اعضاؤه بشرائها بلسان الحال ، فيجب ان يوافقها بالمقال في جميع الأحوال ، لا سيما في هاتين الحالتين اللتين ظهور ذلك فيهما أكثر من ساير الأحوال و هذه قريبة من السابقة .

السابعة : انه ينبغي للانسان ان يحاسب نفسه كل يوم بل كل ساعة قبل ان يحاسب في القيامه كما ورد عنهم عليهم السلام « حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و زنوها قبل ان توزنوا » لا سيما في هذين الوقتين اللذين هما وقتنا صعود ملائكة الليل و النهار ، فعند المساء ينبغي ان ينظر و يتفكر فيما عمل به في اليوم و ساعاته ، و ما قصر فيه من عبادة ربه و طاعاته ، و ما اتي به من سيئاته فيستغفر ربه و يحمده و يمجده استعدداً كالمافات منه من الحسنات ، و استمجالاً فتيلاً في ذلك بالذكر

(١) الانعام : ٧٦

(٢) الاسراء : ٤٤

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليه السلام قال : من قال: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقر بين وجملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأن محمداً عبدك ورسولك وأن فلان ابن فلان إمامي ووليي وأن أباه رسول الله ﷺ وعلياً والحسن والحسين وفلاناً و

و الدعاء و الاستغفار ، و يتوب الى ربه المطلع على الخفايا و الاسرار ، و النكاة في ذلك كثيرة لا يمكن احصاؤها و بما نبهنا عليه يمكن ان يتفطن العارف الخبير ببعض ما تر كنا والله الموفق .

الحديث الثالث : مجهول ، و في المحاسن ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن الانماطي ، عن كريمة صاحب الكل عنه عليه السلام و بينهما اختلاف ، و على ما رواه الكليني ، لا اشعار فيه بالقراءة عند الصبح بل فيه ايماء باختصاصه بالمساء ، و في المحاسن هكذا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنة ، فان قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنة اللهم - الى قوله - و رسولك و فلان ، و فلان حتى ينتهي اليه - الى قوله - و ابرء من فلان و فلان و فلان و فلان أربعة ، فان مات في يومه او ليلته دخل الجنة . «الرحمن» بالرفع خبر ثان ، لان أو خبر مبتدأ محذوف اي أنت الرحمن ، و كذا «الرحيم» يحتمل الوجهين .

« و ان فلان بن فلان » أي يسمي امام العصر ، او القائم عليه السلام و الاول أظهر ، و على التقديرين ضمير إليه عائد إليه ، و التخصيص على الاول ، لان امام العصر اخص بالداعي و احق بالذكر ، و على الثاني لان الايمان به مستلزم للايمان بالجميع ، و أنه المنتظر لشفاء غيظ صدورهم و الغلبة لأعدائهم ، و أنه لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احد من الخلق و الذكر اخيراً أيضاً للتأكيد ان كان ذكره في الاخير أيضاً مقصوداً كما هو الظاهر « امامي » اي يجب على الاقتداء به في جميع الامور

فلاناً - حتى ينتهي إليه - أئمتي وأوليائي على ذلك أحياء وعليه أموات وعليه أبعث يوم القيامة وأبرأ من فلان و فلان وفلان . فإن مات في ليلته دخل الجنة .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، و بكر بن محمد ، عن أبي إسحاق الشعيري ، عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول إذا أصبحت : أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنته ودين علي وسنته ودين

«و وليتي» أي أولى بي و بالتصرف في ، من نفسي ومن كل واحد «و ان اباه» فيما عندنا من النسخ بصيغة المفرد فقوله : «رسول الله» عطف بيان له و «علياً» عطف على اباه و يحتمل ان يكون «آباه» بصيغة الجمع فقوله علياً عطف على رسول الله ، و على الاول تخصيص الأبوّة بالرسول صلى الله عليه وآله لأنه الذي نفاه المخالفون «على ذلك احيى» النح قيل هذا القول امّا بالنظر إلى رسوخ اعتقاده والاعتماد عليه ، او للطلب من الله أن يجعله كذلك «و فلان» في الثاني في أكثر نسخ الكتاب ثلاثه وفي بعضها اربعة ، كالمحاسن فالرابع معاوية عليهم اللعنة ، و قيل : فلان في غير الاول غير منون لأنها كناية عن غير المنصرف «دخل الجنة» ظاهره أنه يدخلها بلا عقوبة ، وقد يقال : ان المذكور اصل الايمان و هو بدون الاعمال لا يوجب دخول الجنة ابتداءً لان المعاصي في المشية فلا بد من حمل الدخول على الدخول في الجملة ، و ان كان بعد الجزاء ، ولا يخفى بعده ان لا فايده حينئذ لهذا العمل .

الحديث الرابع : كالسابق .

«و أصبحت» من الافعال التامة و «مؤمناً» حال عن ضمير أصبحت «و بالله» متعلق به والتقديم للمحصر أي لا اشرك بعد غيره في الإلهية «أمنت بسرهم و علانيتهم» أي من دعوى منهم الإمامة ظاهراً ، كماير المؤمنين ، و الحسن صلوات الله عليهما ، و من اتقى ولم يدع ظاهراً كساير الائمة عليهم السلام او المراد بالسر ، العقائد وبالعلانية الأفعال و الاعمال ، او المراد بالسر ما اختص بهم عليهم السلام من الجميع ، و بالعلانية ما اشترك بينهم و بين ساير المسلمين ، او المراد بالسر ما يتقون فيه من المخالفين

الأوصياء وسنتهم، آمنت بسرهم وعلايتهم وشاهدتهم وغائبهم وأعوذ بالله مما استعان منه رسول الله ﷺ وعلي ﷺ والأوصياء وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن علي بن الحسين صلوات الله عليهما كان إذا أصبح قال : « أبتدىء يومى هذا بين يدي نسيانى وعجلتي بسم الله وما شاء الله . فاذا فعل ذلك العبد أجزاء مما نسي في يومه » .

و بالعلاية ما لا يتقون فيه ، وهذا قريب من السابق ، او بحكم التقية و حكم الواقع ، او المراد بالسر ما لا يصل اليه عقول ساير الخلق من المعارف الربانية وبعض درجاتهم وحالاتهم و بالعلاية ما سوى ذلك ، وهذا أظهر الوجوه ، وشاهدتهم غير القائم ﷺ وغائبهم هو ﷺ ، وقيل : الشاهد الموجود ، والغائب الماضى الى جوار الله ، ولا يخفى بعده ، وفي الفاموس : رغب فيه كسمع زغبا و يضم و رغبة اراده ، وعنه لم يرد . . . اليه رغبا محركة و رغبة بالضم و يحرك ابتهل او هو الضراعة و المسأله « فيما رغبوا اليه » العائد مخدوف اى اليه فيه .

الجديت الخامس : صحيح .

« ابتدىء يومى هذا » اى افتتح يومى او ابتدىء في يومى هذا باسم الله او بقول بسم الله ، وما شاء الله عطف على اسم الله او بسم الله ، وقيل : على ابتدىء ، و حاصل الكلام يحتمل وجوهاً :

الاول : ان يكون المعنى ، ابتدىء قبل كل عمل قبل ان أنسى الله سبحانه و اعجل عن ذكره الى غيره ، و قوله : « فاذا فعل ذلك » من كلام الصادق ﷺ « اجزاء مما نسي من ذكر الله » في هذا اليوم ، لانه افتتح يومه بذكره تعالى .

الثانى : انه لما وجب ان يكون العبد جميع افعاله مقرونة بالتسمية و التمشية ،

٦- عنه ، عن أحمد بن محمد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ،
عن عمر بن شهاب وسليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذا

ويعرف أنّه لا يتمّ له فعل ، ولا يصدر منه أمر إلا بالاستعانة به سبحانه و بأسمائه
العظام ، ولا يكون شيء إلا بمشيئته سبحانه كما مرّ تحقيقه في الاصول ، وقد يغفل
الإنسان عن ذلك أمّا للنظر الى الأسباب الظاهرة ، والغفلة عن مسبب الأسباب ،
وقد ينسى التسمية لابدّ من ذكرها و تذكرها ، و يترك قول ما شاء الله عند رؤية
نعم الله ، و تذكر انها من قبل الله و تر كهما أمّا لغفلة ، او لتمجيله في امر فيذكر
في أوّل يومه هذين القولين ، و يتذكر هاتين العقيدتين ، ليكون كلّ افعاله و اقواله
مقدونة بهما ، و ان تحققت الفاصلة بينهما ، وقوله : (اجزاء ، اى كفاء ، وقام مقام
المنسى ، و في النهاية اجزائى الشيء اى كفائى فضمير المفعول راجع الى العبد ،
و ضمير الفاعل الى فعل ذلك وهذا اظهر الوجوه ، وله مؤيّدات من سائر الأدعية .
الثالث : ان يكون المعنى أقول بسم الله و ما شاء الله قبل ان يقع منى نسيان
و عجلة ، لئلا يقع منى ، و اخر الخبر بأبى عنه .

الرابع : ما قيل ان المعنى ابتدئ و اقدم بين يدي نسيانى عن الخيرات
وسرعتى فيها هاتين الكلمتين الشريقتين ، و في الاولى توسّل بالذات الواجب وجوده
لذاته المستجمع لجميع كمالاته و صفاته ، و في الثانية تفويض للامر اليه و اذعان
بأنه لا يقع في ملكه شيء إلا بمشيئته الا ان مشيئته في فعل العباد غير حتمية
و تعلقها بالطاعة بالذات و بالمعصية بالعرض لانه اراد انطباق علمه بالمعلوم و هي
تستلزم ارادة المعلوم بالعرش فمشيئته المتعلقة بالطاعة بالذات من وجه و بالعرض من
وجه اخر و مشيئته المتعلقة بالمعصية بالعرض فقط و منه يظهر سرّ ما شاء الله كان
و ما لم يشأ لم يكن ، انتهى ، و اقول : هو في غاية البعد لفظاً و معنى .

الحديث السادس : مرسل .

و كونه محفوفاً بجناح جبرئيل كناية عن كونه محفوظاً من جميع

حين يمسي حُفَّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام حتى يصبح : «أستودع الله العليّ الأعلی الجليل العظيم نفسی ومن يعنينی أمره ، أستودع الله نفسی المرهوب المخوف المتضعع لعظمته كل شيء ، - ثلاث مرّات - .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار عن العجّال ، عن علي بن عقبة وغالب بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام

الآفات ، و في المصباح : استودعته مالا دفعته له ودبعة ليحفظه ، و في النهاية : العليّ الذی ليس فوقه شيء في الرتبة ، والحكم فعيل بمعنى مفعول من علا يعلو ، انتهى ، و الأعلی تأكيد و مبالغة في علوه ، و انه اعلی من ان يدرك علوه ، او يدانيه احد في علوه ، و في النهاية : الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال و الاحادی جميعها هو الجليل المطلق ، و هو راجع الى كمال الصفات ، كما ان الكبير راجع الى كمال الذات ، و العظيم راجع الى كمال الذات و الصفات ، و قال فيه اتاه جبرئيل فقال بسم الله ارفيك من كل داء يعنیک اي يقصدك يقال عنيت فلاناً عنياً اذا قصدته ، و قيل معناه من كل داء يشغلك يقال : هذا امر لا يعنينی اي لا يشغلنی و يهمني ، و منه الحديث « من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » اي مالا يهتمه و يقال : عنيت اعنى بها فأنا لها معنى ، و عنيت به فأنا اعان ، و الاول اكثر اي اهتمت بها و اشتغلت .

« استودع الله نفسی » كذا في النسخ ، و الظاهر تأخير نفسی عن كل شيء مع قوله و من يعنينی أمره كما في ساير الروايات ، و على تقدير صحته فالمرهوب صفة للجلالة ، و الفرق بينه و بين المخوف ان الرهبة ملاحظة العظمة من حيث هي ، و الخوف بملاحظتها مع ملاحظة التقصير كذا قيل ، و قال الراغب : الرهبة ، و الزهب ، و الزهب مخافة مع تحرّز و اضطراب ، و في القاموس تضعع خضع و ذلّ و افتقر .

الجديد السابع : كالسابق ، و المراد بالصلوات صلاة المغرب ، و الجمع

قال : إذا أمسيت قل : اللهم إني أسألك عند إقبال ليلك و إدبار نهارك و حضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلني على محمد وآل محمد ، و ادع بما أحببت .

باعتبار تعدد المكلفين كما قيل ، او مع نوافلها او مع صلاة العشاء و نوافلها ايضاً ، و الدعاء جمع الداعي و المراد بها المؤذنون فانهم يدعون الناس الى الصلاة ، او طالبوا الحاجات منه تعالى .

الحديث الثامن : ضعيف .

« الا قال له ، اي اليوم بلسان الحال او الملك الموكل به بلسان المقال ، و قيل : يبقى للأقوال و الأفعال و الأعمال اثار في بدن الانسان تظهر في القيامة فهي شهادتها ، نسبت الى اليوم مجازاً فهو يخوف الانسان بلسان الحال من ذلك ، و قد يقال : ان للجمادات و ساير الموجودات ارواحاً و شعوراً و تسبيحاً ، كما قال تعالى « و ان من شيء الا يسبح بحمده »^(١) و الايمان الاجمالي بامثال ذلك ، و عدم الخوض فيها احوط و اولى « فانك لن تراني بعدها ، الضمير راجع إلى الأعمال والأقوال ، أو إلى الساعات والأزمنة ، و في الفقيه بعد هذا ابدأ و يمكن ان يكون المراد عدم الرؤية في دار التكليف ، فلا ينافي الشهادة يوم القيامة ، و الغرض اني لا ارجع اليك في الدنيا حتى يمكنك تدارك ما فات في » ، و اليوم الاخر الذي تدركه له حقوق عليك و اعمال تختص به فلا يمكن تدارك ذلك فيه ايضاً .

و قال الجوهرى : الرحب بالضم السعة ، و قولهم مرحباً و اهلاً أى أتيت سعة و أتيت أهلاً . فاستانس ولا تستوحش انتهى ، و قيل : منصوب بفعل محذوف ، و الباء للسببية أى صادفنا سعة في الحال و سروراً بسبب مجيئك ، و الكاتب الشهيد أى الشاهد على أو الحاضر ، و الخطاب في « اكتبنا » للملكين ، و كون الخطاب لليوم ، و الملك بعيد و على التقديرين المراد بالكاتب الجنس ، و الأمر لكاتب السنين بالتبع ، أو لمدخليته في كتابة الحسنات ايضاً « على اسم الله » أى مستعيناً بذكر

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من يوم يأتي علي ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم : يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد ، فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعدها أبداً . قال : و كان علي عليه السلام إذا أمسى يقول : مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتبنا على اسم الله ، ثم يذكر الله عز وجل .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن بكير ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عز وجل وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء من

اسم الله ، أو بعون الله ، أو ابتداء بكتابة اسمه تعالى ، ثم اكتبنا اعمالنا و يمكن ان يقرء « علي » بتشديد الياء أي لى لكنّه بعيد ، و الضمير المستتر في يذكر عابد إلى علي عليه السلام .

الحديث التاسع : مجهول .

« إذا تغيّرت الشمس ، تطلق الشمس على جرمها وضوئها و الخبر يحتملها و المراد تغيّر لونها و اصفرارها قريباً من غروبها « يشغلونك » من باب منع أو باب الافعال ، وقيل الثانية قليلة أوردية ، و يروى انه كتب رجل إلى الصاحب بن عباد : المأمول من الأمير اشغالي ببعض اشغاله فكتب الصاحب علي عريضته من كتب اشغالي لا يصلح لأشغالي « فقم » أي إلى موضع لا يشغلك فيه أحد و ادع الله ، و اذكره فانها ساعة الإجابة و قبول الدعاء و العبادة .

الحديث العاشر : ضعيف .

و كأن المراد بالتناسخ الانتساح و نسخ بعضهم عن بعض ، و يحتمل أن يكون

آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أصبح يقول : اللهم إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي و يقيناً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي و رضني بما قسمت لي .

من تناسخ الميراث أو التداول في القاموس : نسخ الكتاب كمتع كتبه عن معارضه كاتسوخه واستنسخه ، والمنقول منه النسخة بالضم ، و التناسخ و المناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة ، وأصل الميراث قائم لم يقسم ، و تناسخ الأزمنة تداولها و كان إذا أصبح يقول ، الضمائر الثلاثة راجعة إلى رسول الله ، أو إلى كل واحد من الأنبياء و كان الأول أظهر .

« تباشر به قلبي » المباشرة ملاقاته بالبشرة ، و في القاموس . باشر الأمر وليه بنفسه ، والمرأة جامعها ، أوصارا في ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها ، فهذه الفقرة تحتمل وجوهاً :

الأول : ان يكون المعنى تجده في قلبي ، ولا يكون إيماناً ظاهرياً بمحض اللسان ، و هذا ما فهم أكثر مشايخنا ، و لعل وجه الدلالة ان من طلب شيئاً من موضع و وجده فيه أو في محل لا يكون غالباً إلا بان يدخل الموضوع أو يباشر الشيء الذي قام ذلك الشيء به بكفه ، فعبر عن كون الإيمان في القلب بمباشرة الله القلب بسببه ، أي إيماناً تباشر بسبب ذلك الإيمان و تفحصه والعلم به قلبي .

والثاني : ان يكون عبارة عن استقرار الإيمان و ثباته و عدم كونه مستودعاً فالمراد أما مباشرته به و وجدانه فيه دائماً أو إشارة إلى ان الإيمان القلبي لا يزول و المستودع لا يكون قلبياً .

الثالث : ان يكون المعنى أسألك إيماناً كاملاً تكون بسبب ذلك الإيمان مباشراً لقلبي مستقراً فيه ، أي يكون محلاً لمعرفتك و حبك كما ورد في الخبر . و قلب المؤمن عرش الرحمن .

الرابع : ان يكون المعنى أسألك إيماناً ثابتاً تجده في قلبي يوم لقائك أي

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه « حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما

عند الموت أو في القيامة ، و هذا ممّا افاده الوالد العلامة ره .

الخامس : ان يكون المعنى اسألك ايماً كاملاً تكون بسببه مالكا لازمة
نفسى مدبر الامور قلبى كما ورد « قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه
كيف يشاء ، و خاطب سبحانه مقرّبى جنابه بقوله « و ما تشاؤون الا ان يشاء الله^(١) ،
السادس : ان يكون المعنى اسألك ايماً كاملاً يقينياً يباشر قلبى ، و
يراك على سبيل القلب كما ورد « أعبد الله كأنك تراه ، و قال امير المؤمنين عليه السلام
« لم اكن لأعبد رباً لم أره ، و قال : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .
السابع : ما قيل أى تلى باثباته قلبى بنفسك يقال : باشر الأمر إذا وليه

بنفسه .

الثامن : ان تكون الباء للتعديّة ، أى تجعله مباشراً لقلبي مستقراً فيه ، و اكثر
هذه الوجوه ممّا خطر بالبال والله اعلم باسرار تلك الفقرة ، و من قال و يحضرنى
وجوه دقيقة اخرى لا تطيل بايرادها المقال .

« و يقيناً ، أى بالقضاء و القدر ، و قد مرّ في باب اليقين انه يطلق غالباً على
الايمان الكامل بذلك ، و لذا قال « حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى ، و
هو إشارة إلى قوله تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتبت الله لنا هو مولينا و على الله
فليتوكل المؤمنون ، و قيل : حتى اعلم أى حتى اصم بمقتضى علمى وهو التوكل
كما قال تعالى - بعد قوله قل لن يصيبنا - « و على الله فليتوكل المؤمنون ، و قد
يطلق اليقين على مطلق الايمان الكامل بجميع العقائد الايمانية بحيث يظهر على
الجوارح اثاره ، و قال المحقق الطوسى ره - فى اوصاف الاشراف - اليقين هو العلم
بالحق مع العلم بانه لا يكون غيره فهو مر كب من علمين .

« الا ما كتبت لى ، أى فى اللوح أو هو كناية عن القضاء و القدر ، و هو لا

عجلت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبداً وصلى الله على محمد وآله .

١١- و [روي] عن أبي عبدالله عليه السلام : « الحمد لله الذي أصبحنا و الملك له و

ينافى مدخلية العبد و اختياره في بعضها ، أو هو في غير التكاليف وقد مر تحقيقه في ابواب العدل .

« و رضاً بما قسمت لي ، هذه هي الكلمة الثالثة اشارة إلى قوله سبحانه « ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ^(١) قوله : و زاد فيه هذه الفقرات من تنمة الكلمة الثالثة ، و يمكن ان لا تكون في هذه الرواية لفظة ثلاث « تعجيل ما اخرت ، من متاع الدنيا وزهراتها « ولا تأخير ما عجلت ، أي من نوائب الأزمنة ومصيباتها ، و يمكن التعميم فيهما كما يقول بعض الجاهلين لو كان هذا المطر قبل ذلك أو بعد ذلك كان انفع مثلاً ، وقيل في حذف المستغاث له دلالة على التعميم ، ويمكن تخصيصه بالشدايد الحاضرة و تخصيص « أصلح لي شأني كله » بالتصيرات الماضية ، و الشأن الخطب و الأمر و الحال ، وقد تخفف الهمزة و تخصيص قوله « ولا تكلني » بالأموال الآتية ، وقال الجوهري : و كل إليه الامر و كلا و كولا سلمه و تركه و أقول : يحتمل أن يكون قوله : « يا حي الخ » مشتركاً بين الرويتين و الاختصاص بالثانية اظهر .

الحديث الحادي عشر : مرسل .

و يحتمل أن يكون عطفاً على السند السابق فيكون مثله .

« أصبحنا و الملك له » الاصباح الدخول في الصباح و الواو للحال و الملك بالضم العظمة والسلطة والتصرف بالأمر و النهي في الجمهور و القدرة على إجراء ما أراد منهم ، و الملك الحقيقي مخصوص به ، و ملك من سواه بيده كما قال سبحانه

أصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك ، اللهم أرزقني من فضلك رزقاً من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب واحفظني من حيث أحفظ ومن حيث لا أحفظ اللهم أرزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللهم ألبسني العافية.

« قل اللهم مالك الملك ^(١) ، الآية ، و قيل المحمود عليه الاصبح المقيّد أو القيد ، و الاول نعمة لنا ، و الثاني و هو كون الملك له تعالى صفة له ، وبكل واحدة منهما يستحق الحمد و اصبحت ، في الاول عمم نعمة الاصبح و في الثاني خصه بنفسه و قوله عبدك حال و كذا ما عطف عليه وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، اشارة إلى انه بالحمد الاول صار مستحقاً للحضور و المخاطبة كما قبل في سورة الحمد ، و ربما يقرء عبدك بالضم ليكون مبتدأ ، و قوله « في قبضتك » خبره ، و الجملة حالاً و هو بعيد ، و كونه في قبضته سبحانه كناية عن اقتداره و استيلائه و تسلطه عليه فان ما كان في كفه أحد يقدر على التصرف فيه كيف شاء ، و منه قوله تعالى « و الارض جميعاً قبضته يوم القيمة ^(٢) » قال البيضاوي : تنبيه على عظمته و حقارة الافعال العظام التي تتحير فيها الأفهام بالاضافة إلى قدرته تعالى ، و دلالة على ان تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التخييل و التمثيل من غير اعتبار اليمين حقيقة و لا مجازاً كقولهم (شابت لمة الليل) و قال الجوهرى : قبضت الشيء قبضاً أخذته و يقال صار الشيء في قبضك و في قبضتك أى في ملكك و القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء .

« من حيث احتسب ، أى اظن » و من حيث لا احتسب ، أى لا اظن أو من حيث اعدّه من جهات حصول رزقى و من حيث لا اعدّه و قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ^(٣) » قيل أى لا يظن من حسبت ، أو

(١) آل عمران : ٢٦

(٢) الزمر : ٦٧

(٣) الطلاق : ٣

وارزقني عليها الشكريا واحدا يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك و رب الأرباب وسيد السادات

لم يكن في حسابيه من حسب ، و قوله تعالى : يحسبهم الجاهل اغنياء ^(١) ، أي يظنهم و في الحديث (أبي الله الأ أن يرزق المؤمنين من حيث لا يحتسبون) ومن حيث احتفظ ، الاحتفاظ هنا بمعنى التحفظ و التحرز و التيقظ ، و إن لم اره في كتب اللغة بهذا المعنى ، أي من حيث أعلم ضرره و اتحرز منه ، و من حيث لا أعلم ولا اتحرز .

« و سيد السادات ، أي مالك الملاك ، و قال في النهاية : السيد يطلق على الرب ، و المالك ، و الشريف ، و الفاضل ، و الكريم ، و الحلیم ، و المتحمّل اذى قومه ، و الزوج ، و المقدم ، و اصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت ، و قال فيه : انه جاء رجل فقال أنت سيد قريش فقال : السيد الله ، أي هو الذي يحق له السيادة ، كأنه كره ان يحمّد في وجهه و احبّ التواضع ، و فيه انه قال للحسن بن علي ان ابني هذا سيد فقيل اراد به الحكيم لانه قال في تمامه و ان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

و قال الراغب : السيد المتولى للسواد أي الجماعة الكثيرة ، و ينسب ذلك فيقال سيد القوم ، و لا يقال سيد الثوب ، و سيد الفرس ، يقال ساد القوم يسودهم ، و لما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذب النفس ، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد ، و على ذلك قوله تعالى « و سيداً و حصوراً » ^(٢) و قوله « و الفيا سيدها لدا الباب » ^(٣) فسمى الزوج سيداً لسياسة زوجته ، و قوله عزّ و جلّ « انا اطعنا سادتنا و كبرائنا » ^(٤) أي ولاتنا و سائسنا .

(١) البقرة : ٢٧٣

(٢) آل عمران : ٣٩

(٣) يوسف : ٢٥

(٤) الاحزاب : ٦٧

ويا الله [يا] لا إله إلا أنت اشفني بشفائك من كل داء وسقم فإني عبدك وابن عبدك
أثقلب في قبضتك .

« يا لا إله إلا أنت » الموصول مقدر أي يا من لا إله إلا أنت « بشفائك »
أي بلا توسط أحد من المخلوقين أو بالشفاء الكامل فإن ما ينسب إلى الكامل يكون
كاملاً ، وقد يقال « من كل » داء وسقم « متعلق بشفائك لا بقوله اشفني ، ويمكن ان
يكون المراد بالداء الأمراض الرّوحانية ، و بالسقم العلل الجسمانية « أثقلب في
قبضتك » أي اتحوّل و انصرف من حال إلى حال من الشباب و المشيب ، والصحة و
السقم ، و ساير الاحوال المختلفة في قبضتك ، و قدرتك و اختيارك ، أو انصرف
في الامور في قبضتك ، اشارة إلى الأمر بين الأمرين أي و ان كنت انصرف في
الامور ، لكن لم اخرج من قدرتك و قبضتك و اختيارك ولم يصدر عني أمر إلا
بمشيتك وقضائك وقدرك ، وهذا معنى لطيف جليل خطر بالبال ، قال في القاموس :
قلبه يقلبه حوله عن وجهه ، كأقلبه و قلبه ، و الشيء حوله ظهرأ لبطن كقلبه ، و
ثقلب في الأمور تصرف كيف شاء انتهى ، وقال تعالى « أو يأخذهم في ثقلبهم ^(١) »
أي متقلبين في متاجرهم و اسفارهم وقال « و ثقلبهم في البلاد ، أي تصرفهم فيها
للتجارة ، أي فلا يغيرت ثقلبهم وخرجهم من بلد إلى بلد فان الله تعالى محيط
بهم ، و قال « و ثقلبك في الساجدين ^(٢) » أي المصلين ، و ثقلبه فيهم تصرفه فيما
بينهم بقيامة و ركوعه و سجوده وقعوده إذا تمهم ، وقال « ثقلب فيه القلوب والأبصار ^(٣) »
أي تضطرب من الهول و الفزع و تشخص أو ينقلب احوالها فتفقه القلوب و تبصر
الابصار بعد ان كانت لا تفقه ولا تبصر ، وقال « قد ترى ثقلب وجهك في السماء ^(٤) »
أي ترد وجهك و تصرف نظرك تطلعاً للوحي .

(١) النحل : ٢٦

(٢) الشعراء : ٢١٩

(٣) النور : ٣٧

(٤) البقرة : ١٢٢

١٢- عنه ، عن محمد بن علي ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول: «اللهم إنني وهذا النهار خلقان من خلقك ، اللهم لا تبتلني به ولا تبتله بي ، اللهم ولا تره

الحديث الثاني عشر: مرفوع ، و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد بن محمد .
 و في الفقيه في دعاء آخر شبيه بهذا الدعاء « اللهم ان الليل و النهار خلقان هن خلقك فلا تبتليني فيهما بجرأة على معاصيك الخ ، فقرأ السيد الداماد (ره) خلقان بكسر الخاء المعجمة و الفاء اشارة الى قوله تعالى « و هو الذي جعل الليل و النهار خلفه » و هو تصحيف لطيف مخالف للمضبوط في النسخ المعتمدة ، ثم اعلم انه على نسخة الكافي يمكن ان يقرأ النهار بالنصب عطفاً على اللفظ و بالرفع عطفاً على المحل ، و الابتلاء الامتحان ، او الوقوع في البلاء و الشدة ، و ابتلاء الانسان باليوم الا ابتلاء بالبلايا و المصائب فيه فكان اليوم اوقعة فيها فالاسناد مجازي ، و يحتمل ان يكون الباء للظرفية لكنه بعيد ، و ابتلاء اليوم بالانسان ان يوقع فيه الشرك و الكفر او المعاصي لانه يضيع يومه بها فكأنه قد اذاه ، فالاسناد ايضاً على المجاز او المراد ابتلاء الملائكة الموكلين باليوم او بالانسان فيه ، او يقال : ان جميع المخلوقات لما كانت في مقام التذلل ، والخضوع ، و السجود ، و الانقياد ، و التسبيح له تعالى فهي منكورة للمعاصي طبعاً ، و هي مخالفة لمقتضاها فهي مبتلى بها ، و على القول بان لها ارواحاً و شعوراً لا يحتاج الى تكلف . وقوله « ولا تره » تفسير و تاكيد له ، و قد يخضر الابتلاء بالشرك و الكفر حذراً من التكرار ، و هو تكلف ، و يمكن ادخال الجميع في كل من الفقرتين الاولين ، فتكون الثانية تأكيداً للأولى تفنئاً في الكلام فان الابتلاء بالمعاصي لما كان في اليوم يمكن نسبه اليه مع قطع النظر عن أن لمقتضيات الأزمنة مدخلاً في ذلك ، وايضاً لما كان لأفعال الانسان مدخلاً في البلايا و المصائب ، و هي من هذه الجهة مخالفة لمقتضى اليوم ، كما قال تعالى « و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ^(١) »

منسى جرأة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك ، اللهم اصرف عني الأزل واللاؤاء و
البلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي .

و يمكن ان يراد بالمعاصي الكبائر و لذا نسب الجرأة اليها ، وبالمحارم الصغائر او
الأعم ، و يمكن ان يقال : في الركوب اشعار بالإصرار ، و المحارم ، جمع المحرم
على مفعول بناء التفعيل « و الأزل » بالفتح الضيق و الشدة « و اللاؤاء » الشدة
و ضيق المعيشة « و البلوى » اسم لما يبتلى و يختبر به من المحنة ، و البليئة ، و القم
من بلوته و ابتليته اختبرته .

« و سوء القضاء » سوء بالضم اسم من ساءه سوءاً إذا فعل به ما يكره ،
و المراد به الافات و البليئات و غيرها مما تعلق به القضاء قد يدفع بالدعاء كما
مر « و شماتة الأعداء » هي الفرح و السرور بذل الغير و هو انه و بليئته ، « و منظر
السوء في نفسي و مالي » سوء يقرء بالضم و الفتح و الفتح احسن .

في القاموس : ساءه سوءاً و سواة و مساةة فعل به ما يكره و سوء بالضم
الاسم منه ، و رجل سوء و رجل السوء بالفتح و الاضافة ، و قال المنظر و المنظرة
ما نظرت اليه فاعجبك اوساءك .

و قال الجوهري : ساءه يسوءه سوءاً بالفتح نقيض سره ، و الاسم السوء
بالضم ، و قرىء قوله تعالى « عليهم دائرة السوء » يعني الهزيمة و الشر و من فتح
فهو من المساءه ، و تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الألف و اللام
فتقول هذا رجل السوء .

قال الاخفش : ولا يقال الرجل السوء ، و يقال الحق اليقين ، و حق اليقين
جميعاً لان السوء ليس بالرجل ، و اليقين هو الحق ، قال : ولا يقال هذا رجل السوء
بالضم ، انتهى : إذا عرفت هذا فهذه العبارة تحتمل وجهين :

الاول : ان يكون « منظر » مصدراً ميميماً أى النظر إلى أمر يسوؤني في نفسي

و مالي :

قال : وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح : «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن بلاغاً وبعلي إماماً» - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة .

الثاني : ان يكون منظر بمعنى ما ينظر إليه ، فالإضافة بيانية ، وعلى التقديرين سوء النفس شامل للعيوب النفسانية ، والجسمانية ، والمعاهات البدنية ، وفي المال تلفه او نقصه ، او الخسران فيه او كساده ، بل كونه حراماً او شبهة او مخلوطاً بالحرام ، وفي بعض الأدعية للسفر « اعوذ بك من كآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس ، و الأهل ، و المال ، و الولد .

« و بالقرآن بلاغاً » إشارة إلى ما وصف الله تعالى في مواضع من القرآن بالبلاغ منها قوله سبحانه في سورة إبراهيم « هذا بلاغ للناس ^(١) » ، وقال الطبرسي (ره) : هو إشارة إلى القرآن ، أي هذا القرآن عظة للناس بالغة كافية ، وقيل هو إشارة إلى ما تقدم ذكره ، أي هذا الوعيد كفاية لمن تدبره من الناس ، و الاول هو الصحيح ، ومنها قوله تعالى في سورة الاحقاف « بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون » ، وقال الطبرسي : أي هذا القرآن و ما فيه من البيان بلاغ من الله اليكم و البلاغ بمعنى التبليغ ، و منها قوله عز وجل « في سورة الأنبياء » ان في هذا البلاغ لقوم عابدين ، قالوا أي في هذا القرآن و دلائله كفاية و وصلة إلى البغية و البلاغ سبب الوصول إلى الحق .

و الحاصل : ان البلاغ بالفتح الكفاية ، و الاسم من الإي بلاغ و التبليغ وهما الإيصال ، و قد يقوم مقامهما ويفيد مفادهما ، و في القرآن تبليغ رسالات الله و كفاية لمن تدبر فيه و عمل به لان فيه الدلالة على الامام ، و على ان لكل قوم و كل عصر هادياً و اماماً يبين للناس ما اشكل عليهم فمن عمل به لا يشتهبه عليه أمر و قال

قال: وكان يقول ﷺ إذا أمسى : « أصبحنا لله شاكرين وأمسينا لله حامدين
فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين » .

قال: وإذا أصبح قال: « أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما

وكان يقول ، أى أمير المؤمنين ﷺ « إذا أمسى ، أى دخل في وقت المساء » أصبحنا لله
شاكرين ، قيل أصبح و أمسى هنا أمّا لاقترا ان مضمون الجملة بهذين الوقتين او
بمعنى صار لا إفادة الانتقال من حال إلى حال ، مجرداً عن ملاحظة الوقت له ، او
تامة « لله » على الاولين متعلق بما بعده و تقديمه لقصد الحصر او الاهتمام ، وعلى
الأخير حال كما بعده او متعلق به و التقديم لما ذكر ، و إنما قدم الشكر على
الحمد لان العرفى منه أعظم من الحمد ، و اللغوى اهم لكونه في مقابل النعمة
و اعم باعتبار صدوره من كل واحد من الموارد الثلاثة « و الحمد لله كما أمسينا »
إشارة إلى ان هاتين النعمتين ، يعنى الكون من أهل الإسلام او التسليم والايقاد ،
والكون من أهل السلامة من الآفات يقتضيان الحمد لله رعاية لحسن المعاملة و أداء
لحق النعمة « و إذا أصبح قال » إنما غير أسلوب فقال في السابق اولاً أصبحنا ،
و قال هنا اولاً أمسينا لرعاية تقديم ما هو المقدم بحسب الواقع في الموضوعين ،
انتهى .

و قيل : الفرق بين الشكر و الحمد هنا ، ان الاول تعظيم بجميع الجوارح
التي تعلقت بها الفرائض ، و الثانى تعظيم باللسان فقط « و شاكرين » في الموضوعين
حال محققة ، إن تقدير الله تعالى الشكر في اليوم الماضى معلوم لنا في اول الليل ،
بسبب أداء الفرائض مثل الصلاة و تقديره تعالى الشكر في الليل غير معلوم لنا في
اوله ، بل المعلوم الحمد فقط ، فلذا نسب الشكر إلى الماضى و الحمد إلى الحال ،
و الامر في الفقرة الثانية أيضاً كذلك والكاف في كما في الموضوعين للتشبيه ، وما مصدرية
والظرف قائم مقام المفعول المطلق للنوع بتقدير حمداً ، كما واقيم هنا المقتضى للشيء

أصبحنا لك مسلمين سالمين .

١٣- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح : « بسم الله و بالله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك فوضت أمري و عليك توكلت

مقامه فان الامساء بالسلامة مثلاً يقتضى نوعاً عيظماً من الحمد ، فكانه وقع ذلك الحمد نفي هذا الوقت ينتنيء مثله و نظائر هذا كثيرة نحو - احسن كما احسن الله إليك - « ذلك » متعلق بكل من مسلمين ، و سالمين ، والمراد بالاسلام هنا الانقياد ، و بالسلامة ، السلامة من الغش و الخلوص لله تعالى ، انتهى .

الحديث الثالث عشر : موثق .

« بسم الله » أى ابتدئ هذا الدعاء او كل اعمالى في هذا اليوم او متبركا او مستعيناً بسم الله ، و قيل الاسم مقحم « و بالله » أى استعين بالله « و إلى الله » أى مرجعى او التجائى إليه « و في سبيل الله » أى جعلت نفسى او اعمالى و إرادتى كلها في سبيل الله ، حتى تكون اعمالى خالصة له و موافقة لرضاه ، و قيل : أى أنا مستقيم في سبيل الله ، و انا مستقر ثابت على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، او اعمالى موافقة لملة رسول الله و شريعته ، و قيل الجار في هذه المواضع متعلق بفعل مقدر و تقديره بعده لقصد الحصر ، و العطف من باب عطف الجملة على الجملة ، كما في حمداً له ، و شكراً له .

« إليك أسلمت نفسي » أى سلمتها إليك لا إلى غيرك ، فعليك حفظها و إصلاحها ، و في القاموس : أسلمت فاد و صار مسلماً كتسلم ، والعدو خذله وأمره إلى الله سلمه . « و إليك فوضت أمري » قال في النهاية : في حديث الدعاء ، فوضت أمري إليك أى رددته ، يقال : فوض إليه الامر تفويضاً إذا رده إليه وجعله الحاكم فيه انتهى ، ومن فوض امره إلى الله هداه إلى الخيرات و وقاه من الشرور ، و كما قال تعالى « فوقاه

يا رب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني

الله سيئات ما مكروا » و في المكارم بعد ذلك « و إليك وجهت وجهي » أي وجه قلبي او ذاتي او توجهي و عبادتي ، و في المشكاة بعد ذلك - والجات ظهري إليك - .
وقال الطيبي في شرحه : في هذا النظم غرائب و عجائب لا يعرفها إلا النقات من أهل البيان فقوله - أسلمت نفسي - إشارة إلى ان جوارحه منقادة لله تعالى في او امره و نواهيه ، و قوله - وجهت وجهي - إلى ان ذاته و حقيقته مخلصه بريئة من النفاق و قوله - فوضت - إلى ان اموره الداخلة والخارجة مفوضة إليه لا مدبر لها غيره ، و قوله - الجأت ظهري إليك - بعد قوله - فوضت - إلى أنه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر إليها و بها معاشه و عليها مدار امره يلتجأ إليه ما يضره و يوزيه من الأسباب الداخلة و الخارجة ، انتهى .

و عليك توكلت ، أي أعتمدت في اموري عليك ، و الجاتها إليك لعجزى عن القيام بها ، و تفتي بكفابتك اياها « يا رب العالمين » أي جميع ذلك مما تقتضيه ربوبيتك « اللهم احفظني بحفظ الايمان » أي بأن تحفظ ايماني ، او مع حفظه ، او بما تحفظ به اهل الايمان ، او بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدنيا و الآخرة ، فان المؤمن من اسمائه تعالى ، و قيل : اي الحفظ الذي يقتضيه الايمان ليشمل الحفظ عما يضر بالدين كما يشمل الحفظ عما يضر بالدنيا ، و قيل الباء للسببية المجازية ، مثل ضربته بضرب شديد ، و إضافة المصدر إلى المفعول ، فهو قائم مقام المفعول المطلق للنوع أي احفظني بحفظ الايمان ، أي حفظاً شديداً ، فهو إشارة إلى انه تعالى يحفظ السماوات و الارض ، و ساير أجزاء العالم لحفظ ايمان المؤمنين ، فحفظه للايمان اشد من حفظه ساير الأشياء « من بين يدي » قيل استوعب الجهات الست بحذافيرها لان ما يلحق الانسان من بليّة ، و فتنة فائما يلحق به و يصل اليه من إحدى هذه الجهات ، و قيل : الجهات الاربع الاول المراد منه ما يصيبه

و عن شمالي ومن فوقى ومن تحتي ومن قبلي ، لا إله إلا أنت ، لاحول ولاقوة إلا بالله ، نسألك العفو و العافية من كل سوء و شر في الدنيا و الآخرة ، اللهم إني

من قبل الخلق ، و الخامسة و السادسة من قبل الله ، و السابعة من قبل نفسه وقد يقرء « من » بفتح الميم عطفاً على الضمير المنصوب في احفظني ، وقبلي بكسر القاف و فتح الباء صلة للموصول أى أحفظ من كان له عندي من أهلى و اولادى و احبائى ، و الاول أظهر ، و قيل : السالك إلى الله خائف من قطع الطريق من الشيطان ، و من نفسه الأمانة بالسوء و الشيطان يأتيه من الجهات الست بالوساوس و الشبهات و النفس تعرض عليه سلوك سبيل المشتبهات ، فهو من قرنه إلى قدمه مغمور في بحار الظلمات و مخنوق بالأدخنة النائرة من نيران الشهوات ، ظلمات بعضها فوق بعض ، فلم ير للتخلص منها مساعاً إلا بان يلتجأ إلى الله سبحانه و يطلب منه الحفظ من جميع تلك الجهات ، و ما يخاف منه من قبل نفسه .

و إنما أخرته مع ان الاحتراز عن العدو الداخلى اولى من الاحتراز عن الخارجى ، لان رفع الخارج إذا كان منه فساد الداخلى اهم ، و لعل السر في تقديم الامام و الخلف و تأخير الفوق و التحت و توسيط اليمين و الشمال ان اتيان العدو في الاولين اغلب ، الا ان القوى يأتي من الامام و الضعيف من الخلف ، و في الأخيرين نادر جداً ، و في الوسطين غالب بالنسبة الى الأخيرين ، فالاولى في طلب الحفظ ان يقدم الهم فالهم ، و انما اثر « عن » على « من » في الوسطين طلباً لتجاوز الحفظ منهما الى الاولين للمبالغة في حفظهما حيث طلبه اولاً صريحاً و ثانياً ضمناً ، و قيل : « عن » هنا اسم بمعنى الجانب اذ المراد باليمين و الشمال هنا العضوان المخصوصان لا الجانبان بتقدير « من عن يميني ، و من عن شمالي » و حذف « من » حذراً من اجتماع حر في العجر بحسب الصورة وقد يذكران - فيقال : - من عن يميني .

أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبر ، و أعوذ بك من سطوات الليل والنهار، اللهم رب المشعر الحرام و رب البلد الحرام و رب الحل والحرام

« من كل سوء و شر » يمكن أن يكون المراد بالسوء بلايا الدنيا ، و بالشر عقوبات الآخرة ، غلى اللف والنشر المرتب ، او المراد بالسوء الحزن والغم ، و بالشر عذاب البدن ، و ذكر الضغطة بعد العذاب للتخصيص بعد التعميم لكونها اشد عقوبات القبر ، و يوصى الى عدم عموم الضغطة « و ضيق القبر » كانه كناية عن شدة عالم البرزخ ، و قال الجوهري السطوة القهر بالبطش يقال سطا به و السطوة المرة الواحدة و الجمع السطوات انتهى ، و سطوات الليل و النهار البلايا النازلة فيهما فانها عقوبات الاعمال غالباً ، و يمكن ان يكون المراد بطش الجبارين و الظالمين ، و يؤيده ان في بعض نسخ المكارم من سطوات الأشرار في الليل والنهار ، و يؤيد الاول ان في بعض نسخ الكتاب من سطواتك في الليل و يمكن التعميم و كأنه اولى و على التقادير الاضافة الى ظرف الزمان .

« و رب المشعر الحرام » اي المزدلفة او الجبل الذي فيها ، او المسجد الذي فيه ، و يمكن أن يراد به جنس المشعر ليشمل عرفات بل غيرهما ايضاً ، كما ورد في بعض الادعية - و رب المشاعر العظام - و على الاول التخصيص لكونها اشرف لدخولها في الحرم ، و الوقوف بها افضل للأخبار الكثيره ، و لظاهر الآية حيث لم يامر بوقوف عرفات صريحاً و امر بالذكر عند المشعر صريحاً حيث قال (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)^(١) و عند اكثر العامة بالعكس لروايتهم - الحج عرفة - و في القاموس : اشعار الحج مناسكه ، و علاماته و الشعيرة و الشعارة و المشعر معظمها او شعائره معامله التي تدب الله إليها و أمر بالقيام بها و المشعر الحرام و تكسر ميمه المزدلفة و عليه بناء اليوم ، و وهم من ظننه جبيلاً

أبلغ محمدًا وآل محمد عنى السلام، اللهم إني أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بجمعك أن

بقرب ذلك البناء انتهى .

و في المصباح المشاعر مواضع المناسك ، و المشعر الحرام جبل بآخر مزدلفة
و اسمه قزح و ميمه مفتوحة على المشهور ، و بعضهم يكسرها على التشبيه باسم
الآلة انتهى ، و ربّ الحلّ و الحرام ، و في بعض النسخ و الاحرام فعلى الاول الحلّ
بالكسر بمعنى الحلال او ما خرج عن الحرم فالمراد بالاحرام الحرم ، و على الثاني
المراد بالحلّ الاحلال أى الخروج عن الاحرام ، في القاموس حلّ من احرامه يحلّ
حلاً بالكسر و احلّ خرج فهو حلال و فعله في حلّه و حرمة بالضمّ و الكسر فيهما
أى وقت احلاله و احرامه ، و الحلّ بالكسر ما جاوز الحرم و الحلال و يكسر ضدّ
الحرام كالحلّ بالكسر انتهى ، و الوجه في تخصيص هذه الاشياء بالمربوبية - مع
انه ربّ كلّ شيء - المبالغة في تعظيم الخالق باضافة كلّ عظيم شريف إلى ايجاده
و لذلك ورد ربّ السماوات و الارضين ، و ربّ النبيّين و المرسلين ، و ربّ الجبال
و الهواء ، و ربّ المشرقين و ربّ المغربين ، و ربّ العالمين و غير ذلك ممّا جاء في
القرآن و الادعية ولم يرد فيما يستحقّر و يستقذر كالحشرات و الكلاب و القرد
و القاذورات ، إلاّ في ضمن العموم .

« أبلغ » أمر من باب الافعال « بدرعك الحصينة » درع الحديد مؤنثة عند
الاكثر ، وقد يذكّر و بمعنى القميص مذكّر و هنا كناية عن حفظه و حراسته
و امر الملائكة بدفع الشرور عنه ، و يحتمل ان يكون المراد بها التقوى كما قال
سبحانه (و لباس التقوى ذلك خير)^(١) و قيل : هي العافية من جميع شرور الدنيا .
و الاخرة و يرجع إلى ما ذكرنا ، و قيل : ذمّة الاسلام او كلمة التوحيد مع شرايطها
« واعوذ بجمعك » أى بجمعك لجميع صفات الكمال او بجمعك المخلوقات و حفظك

تميتنى غرقاً أو حرقاً أو شرقاً أو قوداً أو صبراً أو مسمماً أو تردياً في بئر أو أكيل السبع

لها بجمعك الناس في المحشر كما قال ذلك يوم الجمع . و كانه غير مناسب ، او حزبك و جيشك من الملكة و الانبياء و الاوصياء و الاولياء ، و لعله أظهر ، و قيل : بجمعك للاسماء الحسنی و ربما يقرأ بالضم أو الكسر ای خواصك الذين هم مستورون عن الخلق كانتهم في قبضتك كاصحاب القائم ، و الاكثر لا يخلو من تكلف ، قال الفيروز آبادی : الجمع كالمنع تأليف المتفرق و القيامة و جماعة الناس و الجمع جموع ، و بلا لام المزدلفة و يوم جمع يوم عرفة و ايام جمع ايام منى ، و جمع الكف بالضم و هو حين تقبضها و أمرهم بجمع أى مكتوم مستور ، و في النهاية قيل : الجمع الجيتش .

د أن تميتنى ، أى من أن تميتنى ، و في المكارم أن لا تميتنى او سائلاً أن لا تميتنى و نصب غرقاً و ما عطف عليه اما بالحاليّة ، و في المصادر يقدر مضاف أى ذا غرق مثلاً بخلاف ا كبل فانه لا يحتاج إلى تقدير و كذا بشيء فان الباء للملابسة و الظرف مستقر ، و اما بكونها مفعولاً مطلقاً ، و الاصل اماتة غرق حذف المضاف و اقيم المضاف إليه مقامه و اعرابا عرابه ، و كذا نظائره ، و الفرق بالفتح و بالتحريك الموت في الماء ، و الحرق بالتحريك اسم من احراق النار ، و في بعض نسخ الدعاء ضبطوا بسكون الراء ايضاً و الشرق بالتحريك مصدر شرق فلان بالماء او غيره كفرح إذا غصّ به حتى يموت ، و في القاموس : القود محرّكة القصاص و قال صبره عنه يصبره حبسه و صبر الانسان و غيره على القتل ان يحبس و يرمى حتى يموت و قد قتله صبراً و المصبورة المحبوسة إلى ان تقتل انتهى .

و الحاصل : انه هنا ان يؤخذ و يحبس للقتل ثم يقتل و هذا اشد انواع القتل او يحبس حتى يموت او مسمماً و كانه بفتح الميم مصدراً ميميّاً او بضمها من اسمه إذا سقاه سمّاً و ان لم يذكر في اللغة بناء الافعال بهذا المعنى ، و يمكن

أوموت الفجأة أو بشيء من ميات السوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك ﷺ مصيباً للحق غير مخطئ ، أو في الصف الذي نعمتهم في كتابك وكانهم بنيان مرصوص ، أعيد نفسي وولدي ومارزقني ربي بقل أعوذ برب الفلق - حتى

ان يقرأ بضم الميم وكسر السين ثم الميم المشددة المفتوحة ، في القاموس : سم يومنا بالضم فهو مسموم وسام ومسم ، وفي بعض النسخ سمأ وهو أظهر وفي المكارم هضماً والهضم الكسر وهضمه حقه ظلمه ، وفي المصباح : فجأت الزجل افجؤه مهموز من باب تعب ، وفي لغة بفتحين جثته بغثة ، و الاسم الفجأة بالضم والمدد وفي لغة وزان تمره و فجأه الامر مهموز من بابي تعب و نفع ايضاً فاجأه مفاجأة أي عاجله .

و « ميات » جمع ميتة بالكسر فيهما أي أنواع الموت المتضمنة للسوء والشر بالنسبة إلى ساير أنواعه ، و « سوء » بالفتح و قيل إضافة الميات إلى السوء من إضافة الفاعل إلى الفعل المصادر عنه « غير مخطئ » أي للحق أو في صف الذين وفي بعض النسخ الصف وفي المكارم أو في الصف الذي نعمت أهله في كتابك و ليست هذه الفقرة في المصباح وفي أكثر ما مر موافق للمكارم وفيه إشارة إلى قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا^(١)) قال البيضاوي : أي مصطفين ، مصدر وصف به كانتهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاولى ، و الرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه انتهى و قيل : هو من الرصاص وقيل لما كان الصف يصدق على الكثير وصفه بصيغة الجمع وهذا على بعض النسخ و البنيان مصدر بناء و لذا لم يجمع و المراد هنا المبنى و المرصوص الملصق بعضه ببعض و المدغم جزؤه في جزء بحيث يعسر هدمه شبه الصف به في التلازق و التلاصق و عدم الفرجة .

و « الولد » محركة و بالضم و الكسر والفتح و احد و جمع وقد يجمع على

(١) الصف : ٤ .

يختم السورة - و أعيد نفسي وولدي وما رزقني ربّي بقل أعوذ بربّ الناس - حتى
يختم السورة - ويقول - : الحمد لله عدد ما خلق الله بالحمد لله مثل ما خلق والحمد لله

اولاد و ولدة بالكسر و ولد بالضم ، و في المصباح ، و المكارم و أعيد نفسي و اهلي
و مالي و ولدي و ما رزقني ربّي بالله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
و لم يكن له كفواً أحد أعيد نفسي و اهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربّي بربّ
الفلق ، و مثله في قوله بربّ الناس و هذا أظهر ممّا في الكافي لكنه صحيح
ايضاً ، و لا ينافي اختصاص دخول حرف الجرّ بالاسم اذ مجموع قل أعوذ إلى
اخرها في الموضعين في قوة الاسم و نازل منزلته كما قال الرضّي (رض) في شرح
الكافية في اول مبحث المفعول المطلق ضربت باعتبار انه مقول ، ليس بفعل بل هو
إسم لان المراد هذا اللفظ المقول انتهى .

و قوله « حتى يختم السورة » في الموضعين كلام الصادق عليه السلام و الضمير
المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و يحتمل ان يكون كلام أبي بصير فالضمير راجع
إلى الصادق ، و الحاصل انه يحتمل ان يكون الاختصار من أبي بصير او من
الامام عليه السلام و كونه من ساير الرواة بل من المصنف ايضاً ممكن لكنه بعيد قوله عليه السلام
« و يقول » معطوف على يقول سابقاً و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام وقوله
« عدد » و نظائره منصوب نائب للمفعول المطلق لكن في بعضها بتقدير حرف الجرّ -
كقوله عدد فانه بتقدير حمداً بعدد او حمداً يساوي عدد خلقه و مداد بتقدير حمداً
كمداد اشارة إلى قوله تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربّي و لو جئنا بمثله مداداً)^(١) و الى قوله (ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله)^(٢) و قيل

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٧

ملء ما خلق الله والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه ولا
إله إلا الله الحليم الكريم ولا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات و

عدد و مداد منصوبان بنزع الخافض ، وقال البيضاوي : مداداً ما يكتب به و هو اسم
ما يمدّ به الشيء كالخبر للدواة و السليط للسراج ، لكلمات ربي ، لكلمات علمه و
حكيمته (لنفد البحر) لنفد جنس البحر بأسره لان كل جسم متناه (قبل ان تنفد
كلمات ربي) فانها غير متناه لا تنفد كعلمه (و لو جئنا بمثله) بمثل البحر الموجود
(مدداً) أى مادة ومعونة لان جميع المتناهيين متناه انتهى .

و قيل : الظاهر انه إذا قال ذلك يثاب مثل ثواب من حمده تلك العدة ، وقد
صرّح به بعض العامة ايضاً ، و قال بعضهم يثاب ياكثر من ثواب من حمده زائداً على
مرة واحدة و هو تحكّم ، و روي من طرق العامة هكذا « سبحان الله و بحمده
عدد خلقه و رضا نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته » قال عياض : مداد مصدر بمعنى
المدد والمدد ما يكثر به الشيء قالوا و استعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لا تنحصر
بعدد و المراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر او مالا يحصره العدد الكثير من عدد
الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم و عبّر عنه بهذا اللفظ الذى لا يحصيه عدد ، «وزنة
عرشه» الذى لا يعلمها إلا هو ، و قيل : مداد كلماته ، مثلها في العدد و قيل : مثلها
في انها لا تنفذ قيل و الاظهر ان ذلك كناية عن الكثرة لانها مثلها في العدد
لافي الكثرة لان كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد والكثرة ،
و قال القرطبي ، معنى قوله و رضا نفسه رضاه عمن رضى عنه من النبيين والصديقين
والشهداء و الصالحين انتهى .

و قيل : الرضا بمعنى المرضي أى حمداً يكون مرضياً لله تعالى « من درك الشقاء ،
الدرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و ادركته ادراكاً و دركا و منه الحديث « لو
قال انشاء الله لم يحنث و كان در كآ له في حاجته ، و فيه ذكر الدرك الاسفل من النار

الأرضين وما بينهما ورب العرش العظيم ، اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال و الولد ، و يصلي على محمد وآل محمد ، عشر مرات .

١٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس : « الله أكبر الله

الدرك بالتحريك وقد يسكن ، واحد الإدراك وهي منازل في النار و الدرك إلى سفل والدرج إلى فوق انتهى ، و قال صاحب كتاب اكمال الاكمال : الدرك بفتح الراء اسم الإدراك كالنخن من الانخان و ضبطه بعضهم بسكونها على انه مصدر و قال درك الشقاء في الدنيا التعب و في الآخرة سوء الخاتمة .

وقال الشيخ البهائي : في مفتاح الفلاح عند ذكر هذا الدعاء الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات يقال النار دركات و الجنة درجات ويطلق أيضاً على اقصى قعر الشيء انتهى و ما ذكرنا أولاً اظهر « و من شماتة الاعداء ، أي فرحهم بما نزل به من البلاء استعاذ منها بدفع ما يفضى اليها في المصباح شمت يشمت إذا فرح بمصيبه نزلت به و الاسم الشماتة و اشمت الله به العدو « و اعوذ بك من الفقر و الوقر ، قيل : المراد بالفقر الفقير الذي لا يكون معه صبر ولا ورع حتى فيما لا يليق باهل الدين والمرودة المراد به فقر القلب الذي يفضى إلى فقر الآخرة و الوقر بالفتح و السكون ثقل السمع كذا في النهاية ، و في القاموس : الوقر ثقل في الأذن أو ذهاب السمع كله ، وقد قر كوعد و وجل و مصدره وقرأ بالفتح و القياس بالتحريك ، و قيل : يحتمل أن يكون هنا من الاتباع يقال فقير فقير اتباعاً ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد به كل ثقل من الديون و الذنوب و كثرة العيال وغيرها .

الحديث الرابع عشر : صحيح .

« الله أكبر كبيراً » قد مرّ معنى الله أكبر ، و قال في النهاية كبيراً منصوب

أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله رب العالمين كثيراً، لاشريك له و صلى الله على محمد وآله، إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف جناحه و صمد بهن إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة: ما معك؟ فيقول: معي كلمات قالهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له، قال: و كلما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له حتى ينتهي بهن إلى حمة العرش، فيقول لهم: إن معي كلمات

باضمار فعل كأنه قال اكبر كبيراً و قيل هو منصوب على القطع من اسم الله انتهى، و قيل: صفة للمفعول مطلق محذوف بتقدير تكبيراً كبيراً أو عامل المفعول مضمون الجملة لان الله اكبر بمعنى اكبر الله و سبحان الله بكرة و اصيلاً، في القاموس: البكرة بالضم الغدوة واسمها الابكار و الاصيل العشي و قيل هو الوقت بعد العصر إلى الغروب وهما منصوبان بالظرفية الزمانية وعامله مضمون الجملة إذ سبحان الله في قوة اسبح الله وهو اطاعة لأمره تعالى حيث قال (و سبحوه بكرة و اصيلاً) و كثيراً أيضاً صفة للمفعول المطلق المحذوف، أي حمداً كثيراً.

وأقول: روى مثل هذا الحديث مسلم في صحيحه باسناده عن ابن عمر قال بينما نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم الله اكبر كبيراً و الحمد لله كثيراً و سبحان الله بكرة و اصيلاً، فقال رسول الله ﷺ من القائل كلمة كذا و كذا فقال رحل من القوم، انا يا رسول الله قال عجبت لها فتمحت لها ابواب السماء قال ابن عمر اتركتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلك، و قال بعض الشراح: انتصاب كبيراً باضمار فعل دل عليه ما قبله أي كبرت كبيراً، و قيل على أنه حال مؤكدة و قيل على القطع و قيل على التمييز، و أورد عليهما بان النصب على القطع إنما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا، و بان النصب على التمييز هنا لا يصح لان تمييز الفعل التفضيل شرطه أن يكون مغايراً للفظه نحو أحسن عملاً، إلا ابتدرهن،

تكلم بهن رجل من المؤمنين وهي كذا و كذا فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له
انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فان هؤلاء كلمات الكنوز حتى تكتبهن
في ديوان الكنوز .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد من أصحابه
عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل :

الابتدأ الاستباق ، وفيه دلالة على ان الملائكة يتنافسون في رفع اعمال العباد فيفهم
منه ان الرفع لاعمالهم غير منحصر في الحفظة ، فان هؤلاء كلمات الكنوز ، قيل
الاضافة بيانية و تسميتها بالكنوز باعتبار ادخار نوابها لصاحبها أو باعتبار نفاستها و
عظم قدرها فاتما يكنز ما يرض به وكان نفيساً عزيزاً عند صاحبه .

الحديث الخامس عشر : مرسل كالموتق .

وقال في النهاية : في اسمائه تعالى الخالق و هو الذي أو جد الاشياء جميعاً بعد
أن لم تكن موجودة و أصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير مأمنه وجودها و باعتبار
الايجاد على وفق التقدير خالق ، وقال في حديث الدعاء أعوذ بكلمات الله التامات
من شر كل ما خلق الله و ذره و برء ذراً الله الخلق يذروهم ذرءاً إذا خلقهم وكان
الذرة مختص بخلق الذرية ، وقال في أسماء الله تعالى الباري هو الذي خلق الخلق
لا عن مثال ، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات
و قلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برء الله النسم و خلق السموات و الارض انتهى .

فيمكن أن يكون المراد بالجميع خلق جميع المخلوقات و الجمع بينها للتأكيد
و يمكن أن يراد بالخلق التقدير و بالذرة خلق الانس و الجن أو الانس فقط و بالبرء
خلق سائر الاشياء أو بالأول ما ليس فيه روح ، و بالثاني خلق الجن و الانس ، و
بالثالث خلق سائر الحيوانات ، و قيل : خلقت أي جميع المخلوقات و ذرات أي أكثر
خلق الاشياء و خلقتها بكثرة لا تحصى ، و برأت أي خلقتها بريئاً من أن يشبهك شيئاً

« اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت وذرأت وبرأت في بلادك وعبادك ، اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا ، .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحوّل عافيتك ومن فجأة نعمتك ومن درك الشقاء و من شر ما سبق في الليل ، اللهم إني أسألك

منها ولا يساعده ما ذكره اللغويون .

« في بلادك » متعلق بالافعال الثلاثة على التنازع وقوله « وعبادك » عطف على بلادك أي شر من خلقت بين عبادك أو فيهم من اعضائهم و قواهم و موادّ مكايدهم و تدايرهم و افكارهم و شرورهم ، أو عطف على الموصول في ما خلقت ليكون تخصيصاً بعد التعميم و قيل متعلق بقوله أعوذ بك و تعلقه بالافعال الثلاثة بعيد انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

« بجلالك » الجلال عظمة الذات و كون ذاته اجل من أن تدركه العقول و الافهام و « الجمال » البهاء و حسن الصفات و الحلم و الكرم يرجعان إلى حسن الافعال ، أو الجلال الصفات السلبية و التنزيهية ، و الجمال الصفات الثبوتية و الأخيران كما مرّ و قد مرّ شرح اسمائه تعالى مراراً .

الحديث السادس عشر : حسن موقوف .

« والفجاء » بالضم والمدّ وقوع الشيء بغتة من غير تقدّم سبب ، وقرأه بعضهم بالفتح والسكون من غير مدّ على المرّة و « النعمة » مثل الكلمة والرحمة ، والنعمة العقوبة « ومن شر ما سبق في الليل » أي قدر في الليل من البلايا الواقعة في النهار ، وقيل : البلايا النازلة فيه الطالبة لأهلها ، وقيل : أي ما سبق منّي في الليل بلا تدبير وتفكر في عاقبته ، والأظهر ما سيأتي في رواية الجعفرى في هذا الدعاغ بعينه ، ومن

بعضة ملكك وشدة قوتك وبمظيم سلطانتك وبقدرتك على خلقك . ثم سل حاجتك .
 ١٧ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء
 بن كامل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و اذ كر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة
 و دون الجهر من القول عند المساء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له

شر ما سبق في الكتاب أي في اللوح « بعضة ملكك » أي غلبة سلطنتك قوله « ثم سل حاجتك »
 قيل هو عطف على المفهوم من السابق فان النقل عن أمير المؤمنين
عليه السلام متضمن لامر المخاطب بقول مثله فكانه قال : فقل هذا ثم سل حاجتك .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« و اذ كر ربك في نفسك » أي في القلب أو بالاخفات ، و يشمل التفكير في
 صفات الله تعالى و أمثاله مما يذكر الرب تعالى به ، و روى زرارة عن أحدهما
عليه السلام قال معناه إذا كنت خلف امام تاتم به فانصت و سبح في نفسك يعني فيما لا
 ينجهر الامام فيه بالقراءة « تضرعاً وخيفة » أي بتضرع و خوف « و دون الجهر من
 القول » أي باللسان خفياً إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهرأ لا يبلغ حد العلو
 و الإفراط إذا حمل الاول على الذكر اللساني الخفي أو الأعم منه و من الذكر
 القلبي ، قال في المجمع : معناه أرفعوا اصواتكم قليلاً فلا تجهدوا بها جهازاً بليغاً
 حتى يكون عدلا بين ذلك ، وقيل : انه أمر للامام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة
 مقدار ما يسمع من خلفه .

« بالفدو و الاصال » هو جمع اصيل و هو الوقت بعهد العصر إلى المغرب ، و
 قوله عليه السلام : « عند المساء » يحتمل وجوهاً .

الاول : أن يكون عليه السلام قرأ الآية إلى قوله و الاصال و فسر الاصال بالمساء
 فالاختصار في الآية من الرادى .

الثاني : أن يكون من القول من كلام الامام و هو خير و قوله « لا إله إلا الله »

الحمد ويحيى ويميت ويميت ويحيى وهو على كل شيء قدير. قال: قلت: بيده الخير، قال: إن بيده الخير ولكن قل كما أقول [لك] عشر مرات، وأعوذ بالله السميع

الى آخره مبتدأ و الاختصار في الآية أما من الامام عليه السلام أو من الراوى .
الثالث : ان يكون من القول تنمة الآية و يكون متعلق الظرف مقدرأ أى
تقول عند المساء أو القول عند المساء و الأوسط اظهر ، و عدم التعرض لقوله عند
الصباح لعله لكون الذكر عند المساء اهم ، او أن له على الظهور لدلالة الآية على
تساوى الوقتين قوله عليه السلام : « ولكن قل » يدل على انه لا ينبغى اضافة شيء الى
الدعاء المأثور و ان كان في الاضافة زيادة ثناء ، ولها حسن موقع لان الفضل المرتب
عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير ، واما ذكرها في بعض الروايات وتركها
في بعضها فيمكن ان يكون باعتبار أحوال المخاطبين و المأمورين في ضيق اوقاتهم
وسمتها ، او قلة شعورهم و مداركهم و كثرتها او باعتبار اختلاف مطالبهم ودواعيهم
فان لكل ترتيب و نظم و ترتيب مدخلا و تأثيراً في شيء كما ان لهذا العدد أى
عشر مرات تأثيراً خاصاً فلا ينبغى التعدى عنه و اما نحن فلمنا لم نعرف مناسبة
أى منها لنا فنحن مخيرون في الايتان بايتنا شئنا ، و الجمع بينها أفضل و لعل
الاختصار في الاستعاذة و الاكتفاء بذكر بعضها لعلم السامع بالتممة لاشتمال كثير
من الأخبار عليها .

و يؤيده : ان العياشي روى في تفسير هذه الآية عن الحسين بن المختار ، عن
ابيعبدالله عليه السلام في قول الله (و ان ذكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر
من القول بالغدو و الاصال)^(١) قال تقول عند المساء لا اله إلا الله وساق الحديث كما
في المتن إلى قوله - و أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و اعوذ بك رب
ان يحضرون ان الله هو السميع العليم ، عشر مرات حين تطلع الشمس و عشر

العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرّات .

١٨- عليّ، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول بعد الصبح : « الحمد لله ربّ الصّباح ، الحمد لله فالق الاصباح - ثلاث مرّات - اللهم افتح لي باب الامر الذي فيه اليسر والعافية ، اللهم هبّ لي سبيله

مرّات حين تغرب ، و بهذا الوجه الذي رواه يندفع أكثر اشكالات الخبر ، و كان في الخبر اشعاراً بان وقت التهليل او سع من وقت الاستعاذة .

الحديث الثامن عشر : حسن كالصحيح .

و في المصباح : الصّبح الفجر و الصّباح مثله ، و هو اول النهار و الصّباح ايضاً خلاف المساء « الحمد لربّ الصّباح » أي لما لكه أو مربّيه المبلغ له إلى غايته و كماله المقدر له « الحمد لفالق الاصباح » قال البيضاوي : أي شاق عمود الصّبح عن ظلمة الليل ، او عن بياض النهار ، او شاق ظلمة الاصباح و هو الغبش الذي يليه ، و « الإصباح » في الاصل مصدر اصبح إذا دخل في الصّبح سمى به الصّبح و قرء بفتح الهمزة على الجمع انتهى ، و قيل : الصّباح هنا الصّبح الصادق ، و الاصباح الكاذب « و ثلاث مرّات » مفعول مطلق لقوله « تقول » .

قوله عليه السلام « باب الامر الذي فيه اليسر و العافية » اليسر ضد العسر و هو اللين والرّخاء و طيب العيش و العافية شاملة لعافية الدّنيا وهي السلامة من الافات ، و عافية الاخرة وهي النجاة من العقوبات « اللهم هبّ لي سبيله » أي سبيل ذلك الامر و طريقه المتوصل إليه ، قيل : و اصل التهيئة احداث هيئة الشيء و صورته « و بصّرني مخرجه » بفتح الميم كما في أكثر نسخ الدعاء او ضمّها و على التقديرين اما مصدر بمعنى الخروج او الاخراج او اسم مكان و هو الانسب ، و في القاموس : خرج خروجاً و مخرجاً و المخرج ايضاً موضعه و بالضم مصدر اخرجه و اسم المفعول و اسم المكان لان الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضموم تقول مدحرجنا

و بصرتني مخرجه اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بالشر فخذها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه و من فوق رأسه و اكفنيه بما شئت و من حيث شئت و كيف شئت .

انتهى . و إنما طلب ذلك لتحصل له بصيرة تامة فيما هو محلّ خروج ذلك الامر من الاسباب و الوسائل و غيرها ، و في أكثر نسخ الدعاء اللهم بصرتني سبيله و هيتني لى مخرجه و المعاني متقاربة ، و قيل بصرتني مخرجه أى محلّ خروجه لئلا انجل ولا اسرف ، ولا يخفى بعده .

« اللهم ان كنت قضيت ، قيل : ادخال كنت بين ان الشرطية و مدخوله لان « ان ، يخرج الماضي عن معناه إلى الاستقبال فادخل كنت ليعود الماضي الى معناه الاصلى ، و المقدرة بفتح الميم و تثليث الدال المقدرة و الباء في قوله بالشر للملابسة ، و الظرف صفة لمقدرة ، و في الدعاء لدفع القضاء دلالة على البداء ، و قد مر ان الدعاء يرد القضاء و إن كان مبرماً .

و قال البيضاوى : في قوله تعالى حكاية عن ابليس (ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم) ^(١) أى من جميع الجهات الاربع مثل قصده ايتاهم بالتسويل و الاضلال من أى وجه يمكنه بايتان العدو من الجهات الاربع ، و لذلك لم يقل من فوقهم ، و من تحت أرجلهم ، و قيل : لم يقل من فوقهم لان الرّاحة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الايمان منه يوحش .

و يحتمل ان يقال : من بين ايديهم من حيث يعلمون و يقدرّون التحرز عنه ، و من خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرّون ، و عن ايمانهم و عن شمائلهم من جهة ان يتيسر لهم ان يعلموا و يتحرّزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم و إنما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه إليهم ، و إلى

١٩- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن الحسين بن المختار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : « اللهم إني أصبحت في ذمتك و جوارك ، اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و دنياي و آخرتي و أهلي و مالي و أعوذ بك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً و أعوذ بك من شرّ ما يبلس به إبليس و جنوده » . إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء و إذا أمسى فقله لم يضرّه تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى .

الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتى منهما كالمحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره جلست عن يمينه انتهى « بما شئت » أي باى وسيلة و سبب شئت « ومن حيث شئت » أي من أى طريق شئت « و كيف شئت » أي باى نحو شئت .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

« و الذمة » بالكسر العهد و الامان و الكفالة والضمان « و الجوار » بالكسر الامان و اعطاء الذمة و بالضم المجاورة في المسكن و غيره و الكسر هنا انصب قوله عليه السلام : « من شرّ يبلس به ابليس » كذا في أكثر النسخ ، و في بعضها ما يلبس بتأخير الباء عن اللام من التلبيس و هو التدليس و التخليط و هو ظاهر ، و اما على الاول : فالمراد به ما يئس ابليس به من رحمة الله تحييس في امره ، من التكبير و الشرك و الكفر و التمرّد عن امر الله و اضلال عباد الله ، او ما يسكت فيه حيلة و مكرراً ليتم اضلاله ، او يكون اشتقاقاً جعلياً أى ما يعمل فيه شيطنته .

قال الراغب : الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس يقال : ابأس و منه اشتق ابليس فيما قيل ، قال تعالى (و يوم تقوم الساعة يبلس المجرمون)^(١) (فاخذناهم بفتة فاذاهم مبلسون)^(٢) (و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم مبلسين)^(٣) و لما كان

(١) الروم : ١٢

(٢) الانعام : ٢٤

(٣) الروم : ٢٩

٢٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صليت المغرب والغداة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم. - سبع مرّات - فإنه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء ، قال : و تقول إذا أصبحت و أمسيت : الحمد لربّ الصباح ، الحمد لخالق

المبلس كثيراً ما يلزم السكوت و ينسى ما يعينه قيل ابلس فلان إذا سكت و إذا انقطعت حجته.

و قال الفيروز آبادي : البلس محرّكة من لاخير عنده او عند ابلاس و شرّ و ابلس يثس و تحير و منه سمى ابليس ، و قال في النهاية : فيه فتأشبأ اصحابه حوله و ابلسوا حتى ما اوضحوا بضاحكة ، ابلسوا أى سكتوا و المبلس الساكت عن الحزن او الخوف ، و الابلاس الحيرة ، و منه الحديث الم تر الجن و إبلاسهما ، أى تحيرها و دهشها انتهى . و أقول : يمكن ان يكون استعمال باحد المعاني السابقة متعدّياً و ان لم يذكره أهل اللغة .

الحديث العشرون : ضعيف على المشهور .

فوله عليه السلام : «مرّتين» ظاهره استحباب الفقرتين المتقدمتين مرتين مرتين في الصباح و المساء معاً ، و ان كان ظاهر مضمونهما الاختصاص بالصباح كما هو مدلول رواية زارة المتقدمّة ، ولذا قال بعض الافاضل قوله - مرتين - مفعول مطلق لقوله - يقول - باعتبار ما بعده ، و المراد ان الحمد لله إلى اخرها يقولها مرتين مرتين عند الصباح و مرّة عند المساء ، بخلاف - الحمد لربّ الصباح الحمد لخالق الصباح - فإنه يقولها مرّة أى عند الصباح فقط ، ثم الظاهر انه يقول عند المساء « الحمد لله الذى ذهب بالنهار بقدرته و جاء بالليل برحمته » .

و أقول : الظاهر ان قوله « و أمسيت » زيد من النسخ او بعض الرواة كما

الاصبح - مرتين - الحمد لله الذي اذهب الكليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية ، . و يقرأ آية الكرسي و آخر الحشر و عشر آيات من الصافات و سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين ، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد في السموات و الارض و عشيماً و حين

ان الشيخ و غيره ذكروا مثل ذلك في ادعية الصبح فقط . قوله : « و تقرأ ، اية الكرسي قال الشيخ في المفتاح - إلى هم فيها خالدون - و آخر الحشر أي من قوله (لو أنزلنا هذا القرآن) إلى آخر السورة . و قيل : من قوله (هو الله الخالق) او من قوله (هو الله الذي لا إله إلا هو) او من قوله (لا يستوى أصحاب النار) ، و عشر آيات من الصافات قالوا هي من أولها إلى قوله (شهاب ثاقب) و قيل : يقرأ بالبسملة أيضاً فتكون إحدى عشر آية « فسبحان الله » قيل هو تفریع على قوله تعالى (و اما الذين كفروا و كذبوا بآياتنا و لقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون)^(١) و النسب على الاعراء بتقدير فالزموا سبحان الله .

و قال البيضاوي : اخبار في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته و تجدد فيها نعمته ، او دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه و استحقاقه للحمد ممن له تميز من أهل السموات و الارض ، و تخصيص التسبيح بالمساء و الصبح لان آثار القدرة و العظمة فيها أظهر ، و تخصيص الحمد بالعشاء الذي هو آخر النهار من عشي العين إذا نقص نورها ، و الظهيرة التي هي وسطه لان تجدد النعم فيها أكثر ، و يجوز ان يكون - عشيماً - معطوفاً على حين تمسون .

و قوله : « و له الحمد في السموات و الارض ، إعتراضاً ، و عن ابن عباس ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب و العشاء و تصبحون صلاة

تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها

الفجر وعشيّاً صلاة العصر ، وحين تظهرون صلاة الظهر ، و عنه ﷺ من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون - الآية و عنه ﷺ من قال حين يصبح فسبحان الله إلى قوله - وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته في ليلته ، و من قال حين يمسي ادرك ما فاتته في يومه « يخرج الحي من الميت ، كالانسان من النطفة و الطائر من البيضة » و يخرج الميت من الحي ، النطفة والبيضة او يعقب الحياة بالموت و بالعكس في بعض الاخبار إخراج الحي من الميت و الميت من الحي إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن .

و قال الراغب : الحياة تستعمل على وجه الاول للقوة النامية الموجودة في النبات و الحيوان و منه قيل نبات حي . قال تعالى « اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها »^(١) و قال : « فاحيينا به بلدة ميتا وجعلنا من الماء كل شيء حي »^(٢) الثانية : للقوة الحساسة و به سمى الحيوان حيواناً قال الله تعالى : « و ما يستوى الاحياء ولا الاموات »^(٣) و قوله عز وجل « ألم نجعل الارض كفاتا احياء و امواتا »^(٤) و قوله تعالى : « ان الذي احيها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير »^(٥) فقولته ان الذي احيها إشارة إلى القوة النامية ، و قوله لمحيي الموتى إشارة إلى القوة الحساسة ، الثالثة : القوة العاملة العاقلة كقولته « او من كان ميتا فاحييناه » و الرابعة : عبارة عن ارتفاع الغم ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت
إتّما الميت ميت الاحياء
و على هذا قوله « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون »^(٦) أي هم متلذذون لما روى في الاخبار الكثيرة في ارواح الشهداء ،

(١) المرسلات : ٢٦

(١) الحديد : ١٧

(٢) فصلت : ٣٩

(٢) الانبياء : ٣٠

(٣) آل عمران : ١٦٩

(٣) فاطر : ٢٢

وكذلك تخرجون سبتوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك إني عميت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني ونب علي إنك

والخامسة : الحياة الاخرية الأبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم قال الله تعالى : « استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم »^(١) وقوله (يا ليتني قدمت لحياتي)^(٢) يعني به الحياة الاخرية الدائمة ، والسادسة : الحياة التي يوصف بها الباري فانه إذا قيل فيه تعالى انه حي فمعناه هو حي لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله تعالى ، وقوله تعالى « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي »^(٣) أي يخرج الانسان من النطفة والدجاجة من البيضة ويخرج النبات من الارض ، ويخرج النطفة من الانسان انتهى .

وفي النهاية : في حديث الدعاء - سبتوح قدوس - برويان بالضم والفتح والفتح اقيس والضم أكثر استعمالاً وهو من ابنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه انتهى .

« والروح » قيل : انه جبرئيل وروى ذلك عن ابن عباس وقيل ملك أعظم من جبرئيل ومن ساير الملائكة . وقيل : ليس من جنس الملك بل هو خالق أعظم من الملك وبه وردت اخبار كثيرة ، واستدلوا بآية سورة القدر ، وقوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة)^(٤) على المغايرة للعطف المقتضى لها « سبقت رحمتك غضبك » المراد بالسبق اما السابق بمعنى الزيادة والغلبة فان الله يعطي بالحسنة عشر امثالها ، إلى ما لا نهاية لها ولا يجزى بالسيئة إلا مثلها ، وما يعفو عنه أكثر ويبادر بالحسنة ولا يبادر بالعقوبة . « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ومن تساوت حسناته وسيئاته تلحقه الرحمة ويغفر بشفاعه الشافعين وذنوب جميع

(٣) الروم : ١٩

(١) الانفال : ٢٤

(٤) النبا : ٣٨

(٢) الفجر : ٢٤

أنت التوَّاب الرَّحِيمُ .

٢١- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : **«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَحْمَدُكَ وَأَسْتَعِينُكَ وَأَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ وَأُومِنُ بِوَعْدِكَ وَأُؤْفِي بِعَهْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا**

العمر بنداومة ساعة ورحمة وسعت كل شيء و غضبه لا يلحق إلا ببعض أهل المعاصي و دواعي الطاعة اضعاف دواعي المعصية، او المراد به السبق الزماني ، و هو ايضاً ظاهر من جهات شتى لان نعمه الایجاد و العقل و القوى و الجوارح مقدمة على التكليف ، و التكليف مقدم على الغضب ، و ايضاً لم يكن امام من ائمة الضلالة إلا وقد سبقه امام من ائمة الحق كما ان آدم عليه السلام كان اول ائمة الحق و حصل بعده ائمة الجور من قابيل و اولاده و هكذا إلى اخر الدهر و الملائكة الكرام سبق خلقهم خلق الشياطين ، و أنوار الائمة عليهم السلام الذين هم أعظم نعم الله على العباد سبق خلقها خلق كل شيء .

و قال في القاموس : تاب إلى الله توباً و توبة و متاباً رجوع عن المعصية ، و هو نائب و توَّاب و تاب الله عليه ، و فقه للتوبة اذ رجوع به من التشديد إلى التخفيف اذ رجوع عليه بفضله و قبوله و هو توَّاب على عباده .

الحديث الحادي و العشرون : حسن كالصحيح .

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَي الْحَمْدُ مَخْتَصٌّ بِكَ لِأَنَّ الْمُحَامِدَ كَلَّمَهَا لَكَ وَمِنْكَ
«أَحْمَدُكَ ، أَي بِجَمِيعِ مُحَامِدِكَ « وَاسْتَعِينُكَ » أَي فِي أُمُورِي كُلِّهَا حَتَّى فِي حَمْدِكَ
« وَأَنْتَ رَبِّي وَ أَنَا عَبْدُكَ » فِي الْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ الْعِبَادِيَّةِ اسْتِعْطَافٍ لِأَنَّ الرَّبَّ
مِنْ شَأْنِهِ التَّرْبِيَّةُ ، وَ الْعَبْدُ مِنْ شَأْنِهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا « أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَ وَعْدِكَ ،
أَرَادَ الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ عَلَى الْعِبَادِ بِالْإِقْرَارِ بِالتَّوْحِيدِ وَ الرَّسَالَةِ وَ الْوَلَايَةِ
وَ الطَّاعَةِ وَ الْوَعْدِ بِالثَّوَابِ وَ الْجَزَاءِ فِي دَارِ الْبَقَاءِ فَلِذَلِكَ قَالَ : « أُوْمِنُ بِوَعْدِكَ ، أَي

بالله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، أصبحت على فطرة الإسلام

أصدق بانه حق لا خلف فيه « و اد في » على بناء الافعال كما قال تعالى : « اوف بعهدكم » وقد يقرء على بناء التفعيل كما قال : « و ابرهيم الذى وفى » و الاول أظهر ، و الوفاء بعهده تعالى طاعته فيما عهد إلى عباده من الأوامر و النواهي ، و قيد الاستطاعة لبيان أنه لا يمكن الخروج عن عهده طاعته كما هو حقه و يليق به . و قال في النهاية في حديث الدعاء و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أى أنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك ، و الاقرار بوحدانيتك لا ازول عنه و استثنى بقوله : - ما استطعت - موضع القدرة السابق في أمره أى ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوماً فأتى اخلد عند ذلك إلى التنصیل و الاعتذار لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيته على ، و قيل معناه : أى متمسك بما عهدته على من أمرك و نهيك و مبلى العذر في الوفاء به قدر الوسع و الطاقه ، و ان كنت لا اقدر ان ابلغ كنه الواجب فيه ، و قال فيه - كل مولود يولد على الفطرة - الفطر الابتداء و الاختراع و الفطرة منه الحالة كالجلسة و الركبة ، و المعنى أنه يولد على نوح من الحيلة و الطبع المتهىء لقبول الدين ، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها ، و إنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر و التقليد ، ثم تمثل باولاد اليهود و النصارى في اتباعهم لآبائهم ، و الميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة .

و قيل معناه : كل مولود يولد على معرفة الله و الاقرار به فلا تجد أحداً إلا و هو يقر بان له صانعاً و ان سمّاه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، و منه - حذيفة على غير فطرة محمد - أراد دين الاسلام الذى هو منسوب إليه و في حديث على - و جبار القلوب على فطراتها - أى على خلقتها انتهى .

و قال النووي : هى ما أخذ عليهم و هى في اصلاهم ، و قيل : ما قضى عليهم

وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد ، على ذلك أحميا وأموت إن شاء الله ، اللهم

من سعادة و شقاوة ، انتهى . و قيل : أى الفطرة التى فطروا عليها و ركب في قلوبهم استحسانها ، و قيل : اريد به ايمان يوم الميثاق و قال الكرماني في شرح البخاري في الحديث - مت على الفطرة - أى الاسلام و الطريقة الحققة .

و أقول : قد مضت في باب فطرة الخلق على التوحيد من كتاب الايمان و الكفر أخبار كثيرة عن الصادقين عليهم السلام في قوله تعالى « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » ^(١) ان الفطرة هي التوحيد و في بعضها ، فطرهم عليها و في بعضها هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، و في بعضها فطرهم على المعرفة به ، فيحتمل ان تكون الاضافة هنا بيانية .

« و كلمة الاخلاص » هي كلمة التوحيد او الشهادة بالرسالة أيضاً و عبر عنهما بالمفرد للتنبيه على أنه لا يعتبر بدون الاخرى ، ولا يتحقق الاخلاص إلا بهما فهما بمنزلة كلمة واحدة و ملة إبراهيم هي التوحيد و ساير اصول الدين التى لا تتبدل باختلاف الأزمنة و الشرايع ، و نسبتها إلى إبراهيم عليه السلام مع شركة ساير الأنبياء معه فيها لتشريفه و استشهاده بين جميع ارباب الملل حيث ينسب كل منهم ملته إليه ، ويدعى انه على ملته ، و لانه عليه السلام بذل جهده في التوحيد و رفع الشرك أكثر من غيره ، و دين محمد اخص لانه يشمل جميع ذلك مع ما اختص بملته و شريعته « و عليه اموت » أى اعزم أن أكون عليه حتى افارق الدنيا « ما أحييتنى » ما بمعنى مادام « و ابتغى » إستيناف بياني ، و فيه إشارة إلى ان ذلك إنما ينفع إذا كان بحسب القلب و خالصاً لله تعالى .

« و ائمة » في أكثر النسخ بهمزتين كما في التنزيل الكريم بقراءة عاصم و ساير الكوفيين ، و ابن عامر ، و في بعضها بقلب الثانية ياء كما في سائر القراءات

أحيني ما أحييني به وأمتني إذا أمتني على ذلك و ابعثني إذا بعثني على ذلك ،
أبتغي بذلك رضوانك و اتباع سبيلك ، إليك ألجأت ظهري و إليك فوّضت أمري ،
آل محمد أئمتي ليس لي ائمة غيرهم ، بهم أنتم وإيتاهم أتولى ربهم أقتدي ، اللهم

و هو عندهم أقيس ، قال في المصباح : جمع الامام ائمة و الاصل ائمة و زان أمثلة
فادغمت الميم بعد نقل حر كتها إلى الهمزة فمن القرآء من يبقى الهمزة محققة
على الأصل ، و منهم من يستهلها على القياس بين بين ، و بعض النحاة يبدلها ياء
للتخفيف ، و بعضهم يعدّه لحناً و يقول لا وجه له في القياس .

و في القاموس : الجمع ائمة و آمة شاذ ، و في الصّحاح : الامام الذي يقتدى
به ، و جمعه ائمة ، و اصله آمة مثل انا و آنية ، و الهة فادغمت الميم فنقلت
حر كتها إلى ما قبلها فلما حر كوها بالكسر جعلوها ياء ، و قرئ « فقاتلوا ائمة
الكفر » قال الاخفش : جعلت الهمزة ياء لانها في موضع كسر و ما قبلها مفتوح فلم
يهمز لاجتماع الهمزتين ، قال : و من كان من رأيه جمع الهمزتين همزة ، انتهى « بهم
أئتم » الافصح عندهم قلب الهمزة الثانية الفأ و في نسخ الدعاء صححوها على الوجهين
بل ظاهر أكثر النسخ عدم الابدال قوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « و ابائى معهم » الواو للحال ،
و يحتمل العطف أى و الحق ابائى معهم .

و اورد ههنا إعتراض : و هو ان طلب كون الاباء مع الصالحين طلب لصلاح
الاباء في الزمان الماضي ان لا يكون مع الصالحين إلا من كان منهم ، و لا يعقل طلب
حصول أمر في الماضي .

و أجيب : بان الماضي على قسمين (الاول) أن لا يكون تابعا لفعل المكلف ،
(و الثاني) ان يكون تابعا لفعله كانبات افعال المكلفين في القرآن أو في اللوح ،
و مثل خلق السعادة و الشقاوة عند خلق المكلفين من طينة عليين أو السجين و أمثال
ذلك ، و طلب الماضي ايضاً على قسمين ، (الاول) طلب وجود شيء علم عدمه في

اجملهم أوليائي في الدنيا والآخرة واجعلني أوالي أولياءهم وأُعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة وألحقني بالصالحين وآبائي معهم .

٢٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال : قل : « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحب الله

الماضي (الثاني) طلب وجود شيء أو عدمه في الماضي مع تجويزه ان يكون الوجود أو عدمه تابعاً لدعائه في الوقت الذي بعده كما مر في باب ان الدعاء يرد القضاء ، إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه ان يدعي له فيستجيب ، فطلب الشيء في الماضي نافع مفيد إذا كان من القسم الأخير اذ التابع للشيء و ان كان مقدماً بحسب الزمان على الشيء في حكم المؤخر و منه يعلم صحة التعوذ عن درك الشقاء و محو الاسم من ديوان الأتقياء و أمثال ذلك ، بل بعد التأمل يظهر ان جميع الدعوات كذلك لاثبات جميع الامور في القرآن و في اللوح و في علمه سبحانه . و أقول : هذا جواب متين لكن ليس ما نحن فيه من قبيل طلب الماضي ، بل يطلب منه تعالى ان يغفر لآبائه و يلحقهم بالصالحين و يرفعهم إلى منازلهم ، و ان لم يكونوا منهم بفضله و كرمه و هذا ليس من طلب الماضي نعم نحتاج إلى مثل هذا التحقيق في دفع شبه القضاء و القدر و الثبوت في علمه تعالى او في اللوح كما اشرنا إليه سابقاً لكن لا اختصاص له بالماضي فنقطن .

الحديث الثاني و العشرون : مرسل كالصحيح لاجماع العصابة على صفوان .

« يفعل ما يشاء » أي ليس له عن تعلق إرادته و مشيئته دافع و لا مانع « ولا

يفعل ما يشاء غيره » أقول : يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الله سبحانه أي لا يفعل الله

كل ما يشاء غيره و ان لم تكن فيه مصلحة فيكون منهوذاً في مشيئته لتعلق مشيئته

غيره به .

أن يحمد ، الحمد لله كما هو أهله ، اللهم أدخلى في كل خير أدخلت فيه محمداً و آل محمد و أخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً و آل محمد و صلى الله على محمد و آل محمد .

٢٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي ، عن عمر و بن مصعب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساء : اللهم إنني أصبحت

الثاني : ان يكون فاعل يفعل غيره على التنازع بينيه و بين بشاء فيه أى ليس غيره بحيث يفعل كل ما شاء لان لأفعاله صوارف و موانع و شرايط ، منها عدم تعلق إرادة الله القاهرة بخلافه .

قوله عليه السلام «في كل خير» أى مما أنا أهله ويمكن حصوله لى لثلا يكون اعتداء فى الدعاء فان من الخيرات التى أدخلهم فيه الامامة و الخلافة ، ولا يمكن دخولنا فيها ، إلا ان يقال : المراد ادخالنا فى نوعه و جنسه البعيد كهداية الخلق و تعليمهم مثلاً .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« و مهما » إسم متضمن لمعنى الشرط منصوب محلاً بكونه مفعول تركت ، و من - بيانية و تفيد عموم مفهوم مهما فى كل شيء و عدم إختصاصه بجنس مخصوص و يقول فى المساء مكان - أصبحت - أمسيت ، و كذا يقول مكان - فى هذا الصبح و فى هذا اليوم - فى هذا المساء و فى هذه الليلة ، و يحتمل عدم التغيير فى الموضوعين ، و قال الجوهري : اللعن الطرد و الإبعاد من الخير و اللعنة الإسم ، قوله « ممّن نحن بين ظهرانيهم » فى القاموس هو بين ظهر بهم و ظهر انيهم ولا يكسر النون ، و بين أظهرهم أى وسطهم ، و فى منتظمهم و فى النهاية المراد أنه أقام بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زبدت فيه ألف و نون مفتوحة تا كيداً ، و معناه

أستغفرك في هذا الصباح و في هذا اليوم لأهل رحمتك و أبرأ إليك من أهل لعنتك اللهم إني أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم و في هذا الصباح ممن نحن بين ظهرانيهم من المشركين و ممماً كانوا يعبدون ، إنهم كانوا قوم سوء فاسقين ، اللهم اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض في هذا الصباح و في هذا اليوم بركة على أوليائك و عقاباً على أعدائك ، اللهم وال من والاك و عاد من عاداك ، اللهم اختم لي بالأمن و

ان ظهرأ منهم قدامه و ظهرأ و راءه فهو مكثوف من جانيه و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً و - من - في قوله « من المشركين » للبيان او للتبويض والمراد بالمشركين ما يشمل المخالفين ، و بقوله « ممماً كانوا يعبدون » اعم من خلفاء الجور و ضمير « انهم » راجع إلى - من - الموصول « بركة على اوليائك » البركة محركة النماء و الزيادة والشرف والكرامة و الخير و السعادة .

« اللهم اختم لي بالأمن و الايمان » أى بالأمن من شر الشيطان و اذى أهل العدوان و افات الزمان و بالايمان بك و برسولك و اوصياء رسولك و كل ما جاء به رسولك عند كل طلوع الشمس و غروبها ، و المراد بالختم عند الطلوع ان يكون على الوصفين إلى اخر اليوم و بالختم عند الغروب ان يكون عليهما إلى اخر الليلة ، او المعنى ان يكون ختم أعمالى عند كل طلوع و غروب على الوصفين أى يكون عند كل طلوع و غروب يصدق عليه انه من اول عمره او من حين قراءة الدعاء إلى ذلك الوقت على الوصفين ، فعلى التقديرين طلب الكون على الوصفين في جميع اوقات عمره و يحتمل ان يكون ذلك كناية عن جميع انات عمره اذ في كل ان تطلع الشمس في افق من الافاق و تغرب في افق منها فالختم يحتمل وجهين : أحدهما : مامر من كون أعماله في كل ان من انات عمره مختوماً بالوصفين . و ثانيهما : ان يكون المعنى ان يكون اخر عمرى و خاتمته في كل ان اتفق

الايمان كلما طلعت شمس أو غربت ، اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما رببنياني
صغيراً ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات
اللهم إنك تعلم منقلبهم و منواهم ، اللهم احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان و

مقروناً بهما .

« كما ربباني ، نائب مناب المفعول المطلق أي رحمة مثل تربيتهما لي و رحمهما
لي ، قال البيضاوي : رحمة مثل رحمتها علي و تربيتها و إرشادها لي في صغري
وفاء بوعدك للراحمين انتهى ، و أقول : يحتمل كون الكاف للتعليل كما قالوا في قوله
تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولاً ، أي لأجل إرسالي و قوله « و اذكروه كما
هداكم » و المراد بالمؤمنين الكاملون في الايمان و بالمسلمين غيرهم ، او بالمؤمنين
الشيعة و بالمسلمين المستضعفين ، أو بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المسلمون المنتقادون
الكاملون في الايمان .

« فانك تعلم متقلبهم و منواهم ، إشارة إلى قوله تعالى « فاعلم انه لا إله
إلا أنت و أستغفر لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و الله يعلم متقلبكم و منواكم » قال
الطبرسي (زه) أي منصرفكم في أعمالكم في الدنيا و مصيركم في الآخرة إلى الجنة
أو النار عن ابن عباس ، و قيل : يعلم متقلبكم في اصلاب الاباء إلى أرحام الامهات
و منويكم أي مقامكم في الارض عن عكرمة ، و قيل : متقلبكم من ظهر إلى بطن
و منواكم في القبور ، و قيل : متقلبكم متصرفكم بالنهار و منواكم مضجعكم بالليل
و المعنى ، انه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شيء منها و قال البيضاوي :
متقلبكم أي في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها و منويكم أي في العقبى فانها
دار اقامتكم فاتقوا الله و استغفروه و اعدوا لمعادكم انتهى ، وفي بعض النسخ متقلبكم
بالنون ، وفي بعضها بالتاء وهما متقاربان في المعنى و الاخير اوفق بالآية ، و يحتمل
أن يكونا مصدرين أو اسم مكان و الانقلاب الانصراف و الثقلب التصرف في الامور

انصره نصراً عزيزاً و افتتح له فتحاً يسيراً و اجعل له و لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ،

وقد مرّ الكلام فيهما .

و قال الجوهري : المنقلب يكون مكاناً و يكون مصدراً و قال في القاموس :
ثوى المكان و به يثوى نواء و ثويّاً بالضم واثوى به اطال الإقامة به او نزل واثوى
المنزل انتهى ، وقد يستعمل بمعنى المصدر ، و قيل : لعل المراد انك تعلم انقلابهم
و سكوتهم ، اذ جعلهما ، و بالجملة تعلم جزئيات امورهم في حال الحركات والسكنات
قاصر فهم إلى ما هو خير لهم .

« وفهم » عما هو شرّ لهم ، و اغفر لهم معاً صدر عنهم من الزلات و يمكن
ان يكون المراد بهما انقلاب قلوبهم و حركتها في طلب الحق و سكوتها عند
الوصول إليه « بحفظ الايمان » قد مرّ معانيه ولا يخفى ما هو أظهر منها ههنا ،
و قيل الباء للسببية و الاضافة إلى المفعول أي - أحفظه بسبب حفظك - أو حفظه
الايمان و أهله اذ لولا الامام لبطل الايمان و الاسلام قوله صلى الله عليه وسلم « نصراً عزيزاً » قال
الطبرسي (ره) النصير العزيز هو ما يمتنع به من كل جبار عنيد و عات مرید ، و قد
فعل الله ذلك بنبيّه إذ صير دينه أعزّ الأديان و سلطانه أعظم السلطان و قال
البيضاوي : أي نصراً فيه عن و منعة أو يعزّ به المنصور فوصف بوصفه مبالغة .

« سلطاناً نصيراً » تضمين لقوله تعالى « و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ^(١) »
قال في المجمع أي اجعل لي عزّاً أمتنع به ممن يحاول صدّي عن إقامة فرايضك
و قوة تنصرتي بها على من عادائي فيك ، و قيل : اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به
العصاة فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيرة شهر ، و قيل : حجة بيّنة اتقوى
بها على ساير الأديان الباطلة عن مجاهد ، قال : و سمّاه نصيراً لانه يقع به النصر
على الأعداء فهو كالمعين .

اللهم العن فلاناً وفلاناً و الفرق المختلفة على رسولك و ولاة الأمر بعد رسولك و الأئمة من بعده و شيعتهم و أسالك الزيادة من فضلك و الاقرار بما جاء من عندك

« فلانا و فلانا ، أى أبابكر و عمر و التكنية و التبهييم امّا من الامام عليه السلام او بعض الرواة او المصنّف تقيّة ، و الاخير بعيد و ان كان لم يذكر اخبار اللعن بدون الابهام إلا نادراً و المختلفة ، في بعض النسخ بالفاء أى المخالفة لرسولك ، و على عليه السلام بتضمين معنى الرد و الاضرار ، أو المعنى انهم اختلفوا في الاحكام ردّاً على الرسول و ضرراً عليه لا كاختلاف الشيعة لاختلاف الاخبار أو الافهام ، و في بعضها بالقاف من الاختلاق بمعنى الكذب و الافتراء و في التنزيل « ان هذا الاختلاق ، و في القاموس : خلق الافك افتراء كاختلقه و تخلقه .

« و ولاة ، عطف على رسولك و الأئمة عطف على ولاة للتفسير و التأكيد « و شيعتهم ، بالجر أيضاً عطف على الأئمة « و أسالك الزيادة من فضلك ، كان المراد بالفضل معرفة الأئمة عليهم السلام ومتابعتهم كما ورد في الاخبار ان الفضل والرّحمة معرفة الأئمة عليهم السلام و الولاية لهم وقد اشار تعالى إلى ذلك في سورة الجمعة حيث قال « و اخرين منهم لمنّا يلحقوا بهم » و ورد في الاخبار ان المراد بهم المؤمنين من الموالى و العجم ، و روى ان النسبى رضي الله عنه قرأ هذه الآية فقبل من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان ، وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء ثم قال سبحانه بعدها - ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم - فظهر ان الفضل الولاية و يؤيده ما مرّ عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ان من الملائكة الذين في السماء ليطلمون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال فيقولون اما ترى إلى هؤلاء في قلوبهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم و يحتمل التعميم ليشمل فضل الدنيا و الآخرة .

و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به لا أبتغي به بدلاً ولا أشتري به ثمناً قليلاً ، اللهم اهدني فيمن هديت وقتني شرّاً ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك

« و التسليم لأمرك » أى الانقياد لكل ما أمرتني به ، او لكل امر صدر منك وعدم الاعتراض عليك و على حبجك كما قال سبحانه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسبكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »^(١) وقد مر معنى التسليم في باب « لا ابتغي » إستيناف بياني ، اذ حال عن فاعل المحافظة ، او عن جميع الافعال المتقدمة ، و ضمير - به - راجع إلى الموصول ، او إلى كل واحد مما تقدم ، أى لا أطلب بسببه او بعوضه « بدلاً ولا اشتري به » أى لا استبدل ذلك بالثمن القليل أى متاع الدنيا كما استبدلوه به و فيه استعادة تبعية و ترشيح كما قيل « اللهم اهدني فيمن هديت » فان قوله - فيمن هديت - نائب مناب المفعول المطلق ، أى هداية كاملة أدخل به في زمرة من هديت بالهدايات الخاصة ، او حال عن مفعول - إهدني - أى حال كونى داخلاً فيمن هديت ومعدوداً منهم ، و فيه نوع استعطاف ايضاً أى هديت جماعة كثيرة فلا يبعد منك هدايتي ، و قيل - في - بمعنى إلى ، أو بمعنى مع ، و على التقدير المراد بالهداية الهدايات الخاصة المختصة بالانبياء والاولياء كما قال تعالى « اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده »^(٢) و قال تعالى (و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)^(٣) .

« وقتني شرّاً ما قضيت » أى جنبني من قضايا السوء في الدنيا و الآخرة « انك تقضي » أى تقدر أو تحكم على العباد بما تشاء « ولا يقضى عليك » على بناء المفعول أى لا يقدر ولا يحكم غيرك عليك « لا يذل من واليت » أى من واليته واحببته لا

(١) النساء : ٦٥

(٢) الانعام : ٩٠

(٣) العنكبوت : ٦٩

ولا يذلُّ من واليت ، تباركت وتعاليت ، سبحانك ربَّ البيت تقبَّل منِّي دعائي و ما

يصير ذليلاً و ان اهين في الدنيا فانه يصير سبباً لمزيد عزه عند الله و عند اوليائه في
الدنيا و الآخرة .

« تباركت » البركة كثرة الخير و الثبات أي كثرت خيراتك و نعمتك على
عبادك ، او ثبتت و دمت على مالك من صفات الكمال و سمات الجلال ، او تقدست
عن الأشباه و الأضداد و الأنداد و الأمثال قال البيضاوي في قوله تعالى : (تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده) تكاثر خيره من البركة ، و هي كثرة الخير ،
او تزايد عن كل شيء و تعالى عنه في صفاته و أفعاله ، فان البركة تتضمن
معنى الزيادة و ترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير ، او لدلالته على
تعاليه و قيل دام من برك الطير على الماء ، ومنه البركة لدوام الماء فيها ، ولا يتصرف
فيه ، ولا يستعمل إلا الله تعالى .

و قال الطبرسي ، (ره) : تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركانه
و كثرت عن ابن عباس ، و البركة الكثرة من الخير ، وقيل : معناه تقدس و جل
بما لم يزل عليه من الصفات و لا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره و اصله من برك
الطير فكأنه قال : ثبت و دام فيما لم يزل و لا يزال ، وقيل : معناه قام بكل بركة ،
و جاء بكل بركة « و تعاليت » أي عن صفات المخلوقين ، و عن ان يدرك بكنه
ذاته و صفاته او يشبهه شيء قال في النهاية : في أسماء الله تعالى - العليّ و المتعالي -
فالعليّ الذي ليس فوقه شيء في الرتبة ، و الحكيم فعيل بمعنى مفعول من علا
يعلو ، و المتعالي الذي جل [ذكره] عن افك المقترين ، و علا شأنه ، و قيل :
جل عن كل وصف و ثناء و هو متفاعل من العلو ، و قد يكون بمعنى العالی ، و في
حديث ابن عباس - فاذا هو يتعالى عنى - ان يترفع على .

« سبحانك ربَّ البيت » أي أتزهك عن ان يكون لك مكان بل أنت خالق

تقرَّبَ به إليك من خير فضاعفه لي أضعافاً مضاعفةً [كثيره وآتنا من لدنك [رحمة و] أجرًا عظيمًا ، ربِّ ما أحسن ما ابتليتنى وأعظم ما أعطيتني وأطول ما عافيتني وأكثر ما سترت عليّ ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً طيباً مباركاً عليه ، ملأ السموات و

البيت الحرام و مشرفه ، و قيل : في إضافته إلى البيت تعظيم له حيث ان البيت أعظم ما ابتلى به خلقه ، و اذلَّ به رقاب الكبراء فضلاً عن الضعفاء و تقبل مني دعائي ، أي استجب لي و اثبني عليه ، او المراد اعمّ منهما ، و قيل : الدعاء و غيره من العبادات و ان كان في غاية الكمال في ذاته لكنه بالنسبة إلى قدس الحق ناقص يحتاج إلى التضرُّع في قبوله ، و لذلك قال خليل الرحمن مع كون عمله في نهاية الكمال : (ربِّنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) (١) .

« و ما تقرَّبَ به » ما موصولة و لتضمنه معنى الشرط دخل الفاء في قوله « فضاعفه ما أحسن ما ابتليتنى » صيغة تعجب و المشهور ان الابلاء يكون في الخير و الشر و الايمان و الاحسان من غير فرق بين فعلهما تقول بلوت الرجل و ابليته بالاحسان ، و منه قوله تعالى (و نبلوكم بالخير و الشرقتة) و قال القتيبي يقال : من الخير ابليته ابلية ابلاء ، و من الشر بلوته ابلاء ، و المراد منه الابلاء بالخير ، و في هذا التعجب دلالة على تعظيم الابلاء ، و « ما » في « ما ابتليتنى » و نظائره مصدرية ، او موصولة بحذف العايد فلك الحمد على تلك النعماء بجزيله « و كثيراً » صفة للمفعول المطلق المحذوف أي حمداً كثيراً « طيباً » أي طاهراً من النقص و الرِّياء « مباركاً » عليه « لعلَّ الضمير المجرور راجع إلى الحمد و المعنى اديم له الشرف ، و البركة و مضاعفة الثواب ، و منه قولك - و بارك على محمد و آل محمد - أي آدم له ما أعطيته من التشريف و الكرامة ، كما في النهاية ، اوضاعهما له من البركة بمعنى الزيادة . قوله : « ملأ السموات » هو بكسر الميم و سكون اللام ، أي حمداً يكون

ملء الأرض وملء ما شاء ربّي كما يحبُّ ويرضى وكما ينبغى لوجه ربّي ذي الجلال
والإكرام .

٢٤- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا -
عبدالله عليه السلام يقول : من قال : « ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ
العظيم » مائة مرّة حين يصلي الفجر لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه .

بقدر ما تمتلئ به هذه الاجسام ، في القاموس : الملاءُ إسم ما يأخذه الإبناء إذا امتلأ
وقال في النهاية : في دعاء الصلاة لك الحمد ملأ السموات والأرض ، هذا تمثيل
لان الكلام لا يسمع الا ما كن ، والمراد به كثرة العدد يقول لو قدر ان تكون
كلمات الحمد أجساماً لبلغت من كثرتها ان تملأ السموات والأرض ، ويجوز ان
يراد بها أجرها وثوابها انتهى « و ملأ ما شاء ربّي » أي من العرش والكرسي ،
والحجب والسرّ ادقات ، وصحف بعض الشارحين ، فقرأ ملاءً بالتحريك يعني
الاشراف والجماعات ، وقال هو مرفوع بالابتداء وعليه خبره ، والجملة صفة
اخرى للمفعول المطلق أي جمعا يكون عليه اشراف أهل السموات والأرضين ، ولا
ينبغي ما فيه وقوله كما يحبُّ ، صفة اخرى للمفعول المطلق لوجه ربّي أي لذاته
وصفاته فان الناس يتوجهون إليهما في جميع الامور ، ولو كان المراد بالوجه الأنبياء
والصالحين كما مرّ في الاخبار فالمعنى حمدا يناسب تلك النعمة العظيمة التي
أعظم النعم على العباد ، وهي السبب لافاضة ساير النعم عليهم ، وقد مرّ شرح « ذي
الجلال والإكرام » وقيل : الجلال العظمة التي ليس فوقها عظمة والإكرام
إكرامه للمتقين كما قال : ان إكرامكم عند الله اتقاكم .

الحديث الرابع والعشرون : صحيح .

و ضمير « عنه » عائد إلى البرقي حين يصلي الفجر أي بعد فريضة الصبح

عرفا ولعلّ اخره طلوع الشمس .

٢٥ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرآت : «بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الرّيح والبرص والجنون و إن كان شقيماً

الحديث الخامس و العشرون : ضعف على المشهور .

« أهونها الرّيح » الرّيح يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون تعفن الاعضاء و فسادها بحيث يحس منها الرّيح المنتنة و ينجر غالباً إلى الجذام ، و يؤيده ما مرّ في العشرين ، لم يصبه جذام ، ولا برص ولا جنون فذكر مكان الرّيح الجذام و سيأتي في خبر سماعة ايضاً كذلك و يقال راح الشيء و اروح إذا أتن ، و اروح الماء واللحم اتتنا ، و في المصباح الرّيح بمعنى الرائحة عرض يدرك بحاسة الشم .

الثاني : الابتلاء بالرّيح كسقوطه بها من سطح او نزول ، قال في النهاية : في الحديث كان يقول إذا هاجت الرّيح «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً» العرب تقول لا تلمح السحاب الا من رياح مختلفة ، يقول : اجعلها لقا حلاً للسحاب ولا تجعلها عذاباً و يحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرّحمة و الواحد في قصص العذاب كالرّيح العقيم « و ريحا صريراً » .

الثالث : ان يكون كناية عن تصرف الجن في البدن كما يقال في عرف العرب و المعجم اصابته ريح الجن و في النهاية و منه حديث ضمّام « انني اعالج من هذه الارواح » الارواح ههنا كناية عن الجن سمّوا ارواحاً لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الارواح و قال الارواح جمع ريح لان أصلها الواو و يجمع على ارياح قليلاً و على رباح كثيراً انتهى و أقول : سيأتي انه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوناً للرياح التي تعرض للصبيان .

محي من الشقاء و كتب في السعداء .

٢٦- و في رواية سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال :
أهوله الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيماً رجوت أن يحول له الله عز وجل إلى
السعادة .

٢٧- عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله
إلا أنه قال : يقولها ثلاث مرّات حين يصبح وثلاث مرّات حين يمسي لم يخف شيطاناً
ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ؛ ولم يقل سبع مرّات ، قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا
أقولها مائة مرّة .

٢٨- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنا
صلّيت الغداة والمغرب فقل : بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولاقوة إلا بالله العليّ

الرابع : ما قيل ان المراد ربح الفم او الربح التي تأخذ بعض الاعضاء
عند طول المرض قوله عليه السلام « محي من الشقاء » قد مرّ معنى المحو و الإثبات في
باب البداء ، و قيل : استعارة تمثيلية لانه تعالى كان يعلم من بعض المكلفين انه
لو لم يدع بهذا الدعاء كان يكتب اسمه في ديوان الأشقياء فكأنه كتب ثم محي
ولا يخفى ما فيه بل الحق ما حققنا سابقاً .

الحديث السادس و العشرون : مرسل مجهول .

الحديث السابع و العشرون : موثق ، و أبو الحسن يحتمل الكاظم و الرضا
عليهما السلام و يقولها في هذا الخبر مكان قال في دبر صلاة الفجر الى آخره في رواية علي
و سعدان فهو بمعنى من يقولها و الضمير للاختصار لانه قال عليه السلام من يقول بسم الله
إلى آخره و قوله « لم يخف » خبر من الذي اسقطه المصنّف ، و يحتمل ان يكون
هذا الخبر ايضاً من قال فخير الراوى نقلاً بالمعنى .

الحديث الثامن و العشرون : موثق ايضاً و ليس في بعض النسخ « العلي

العظيم » .

العظيم ، - سبع مرّات - فإتته من قالها لم يصبه جنونٌ ولا جذامٌ ولا برصٌ ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء .

٢٩- عنه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحداً حتى تقول مائة مرّة : « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ومائة مرّة في الغداة فمن قالها دفع الله منه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان .

٣٠- عنه ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال :

الجديث التاسع و العشرون : مجهول .

و كأن بسط الرجل كناية عن القيام او مدّها او تغييرها عن هيئة التشهد .
و مائة مرّة قيل : الواو ليس للعطف بل للإستيناف النحوي ومائة مبتدأ و في الغداة خبره ، و الفاء في فمن للبيان و اقول : يمكن تصحيحه على العطف بتقدير كما لا يخفى ، و قيل : النسبة بين هذا الخبر و الاخبار السابقة تقتضى أن يكون المدفوع بالسبع مرات سبعة أنواع من البلايا ، او بمائة الف نوع من البلايا ، و الجواب : ان أنواع البلايا المدفوعة بمائة مرّة أشدّ و اعظم من الانواع المدفوعة بسبع ، كما يشعر به قوله عليه السلام أدنى نوع منها البرص الى آخره ، و في السبع قال : لم يصبه جنون و لاجذام ولا برص ، ولا سبعون نوعاً من البلاء ، حيث يفهم منه ان الجنون و الجذام و البرص ، و السبعون نوع من هذه الأنواع ، و إذا اختلفت البلايا بالشدة و الضعف بطلت النسبة المذكورة .

واقول : يمكن رفع التنافي بوجوده آخر كاختلاف الاعمال و الشرايط و النيات ، او حمل بعضها على الأنواع و بعضها على الأصناف او كون الأهم أكثر نوابا .

الجديث الثلاثون : مجهول و رواه البرقي في المحاسن ، عن أبيه عن هارون

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب و إدبار
فقل : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في
المملك الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم ، يعلم خائنة الأعين و ما تخفي
الصدور ، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وما برأ من شر ما
نحت الثرى و من شر ما ظهر و ما بطن و من شر ما كان في الليل و النهار و من شر

ابن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاخته ، عن أبي خديجه عن أبي عبدالله قال : و حدثنا
بكر بن صالح ، عن الجعفرى ، عن أبي الحسن عليه السلام و أبو الحسن الكاظم عليه السلام او
الرضا عليه السلام على بعد .

« الذى يصف ولا يوصف ، أى يصف الأشياء بصفات و حقايقها ولا يوصف
كنه ذاته و صفاته ، او لا يتصف بصفات المخلوقات ، او بصفات زائدة على الذات ،
و يعلم الأشياء « ولا يعلم » على بناء المجهول بالتخفيف ، أى لا يقدر أحد ان يعلم
كنه ذاته ولا حقيقة صفاته ، او بالتشديد أى لا يحتاج في العلم إلى تعليم .

و قال في النهاية : فيه - ما كان لنبي ان تكون له خائنة العين - أى يضم
في نفسه غير ما يظهره فاذا كف لسانه و أو ما بعينه فقد خان ، و إذا كان ظهر تلك
الحالة من قبل العين سميت خائنة العين ، و منه قوله تعالى (يعلم خائنة الاعين)
أى ما به يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل ، و الخائنة بمعنى الخيانة ،
و هي من المصادر التى جاءت على لفظ الفاعل كالعافية « و أعوذ بوجه الله الكريم ،
أى بذاته الموصوف بالكرم ذاتاً و فعلاً ، او بحججه الذين اكرمهم و على العالمين
قدمهم » .

« و من شر ما تحت الثرى ، الثرى التراب الندى قال سبحانه (له ما في
السموات و الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى^(١)) قال الطبرسى (ره) : يعنى ما

دارى الثرى من كل شيء عن الضحك ، وقيل : يعنى ما فى ضمن الأرض من الكنوز و الأموات ، وقال البيضاوى : الثرى الطبقة الترابية من الأرض ، وهى آخر طبقاتها و اقول : فى الأخبار انها اخر المخلوقات الأرضية ففى بعضها ان الأرضين السبع على الديك ، وهو على الصخرة ، وهى على الحوت ، و الحوت فى البحر المظلم ، و البحر على الهواء ، و الهواء على الثرى ، و فى بعضها : الارض على عاتق ملك ، و قد ماء على صخرة ، وهى على قرن نور ، و الثور قوائمه على ظهر الحوت ، و الحوت فى اليتم الأسفل ، و اليتم على الظلمة ، و الظلمة على العقيم ، و العقيم على الثرى ، و ما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى ، و فى بعضها بعد ذكر الثرى و عند ذلك انقضى علم العلماء ، و فى بعضها عند ذلك فصل علم العلماء ، و فى الخبر فى وصف الأئمة عليهم السلام ، و الحجية البالغة على من فى الارض و من تحت الثرى ، فيحتمل ان يكون المراد هنا بما تحت الثرى الحشرات التى فى الارض او الجن الذين بين أطباقها او طائفة من الجن او خلق اخر يكونون تحت الثرى لا يعلمهم إلا الله تعالى .

« و من شر ما بطن او ظهر ، أى شخصه او شره » و من شر أبى مره ، اقول : فى نسخ الحديث هنا اختلاف كثير ففى أكثر نسخ الكتاب أبى مره ، وهو أظهر و هو بضم الميم و تشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهري و غيره ، و فى أكثر نسخ المحاسن أبى قتره قال الفيروز آبادى : أبو قتره إبليس لعنه الله ، او قتره علم للشيطان بدون ذكر أبى قال فى النهاية : فيه - نعمودا بالله من قتره وما ولد - هو بكسر القاف و سكون التاء إسم إبليس انتهى ، و كل من الوجوه صحيح و موافق للاستعمال و اللغة ، و ربما يقرء ابن قتره بكسر القاف و سكون التاء لما ذكره الجوهري حيث قال ابن قتره حية خبيثة إلى الصغر ما هى ولا يخفى ما فيه من التكلف لفظاً و معنى .

أبي مرثة و ما ولد من هرّ الرّسيس و من شرّ ما وصفت و ما لم أصف؟ فالحمد لله
 وبّ العالمين ، ذكر أنّها أمان من السبع و من الشيطان الرّجيم و من ذرّيته .

قال السيّد بن طاوس (ره) : في فلاح السّابيل قال صاحب الصّحاح ابن قنبر
 بكسر القاف حيّة خبيثة فيمكن ان يكون المراد التعوذ منها ، و يمكن ان يكون
 المراد إبليس و ذرّيته شبّهه بالحيّة المذكورة ، و في بعض النسخ أبي مرثة و هو
 أقرب إلى الصّواب لأنّ هذا الدّعاء عوذة من الشيطان و ذرّيته ، و لانه ما يقال
 ابوقنبرة إنّما يقال ابن قنبرة .

أما قوله : و من شرّ الرّسيس ، فقال صاحب الصّحاح رسّ الميّت أي
 قبره ، و الرّس الإصلاح بين الناس و الإفساد و قد رست بينهم و هو من الاضداد
 لعله تعوذ من الفساد و من الموت ، و من كلّ ما يتعلق بمعناه انتهى و أقول : الأظهر
 انّ المراد بالرّسيس العشق الباطل او الحمى او المفسد او الكاذب او من يتعرّف
 خبّر الناس او الأرجوفة او إنتشار العيوب بين الناس قال الفيروز آبادي : الرّس
 ابتداء الشيء و منه رسّ الحمى و رسيها و الإفساد ضدّ و الحفر
 و الدّش ، و دفن الميّت ، و تعرّف امور القوم ، و خبرهم ، والرّسيس الشيء الثابت
 و الفطن العاقل ، و خبر لم يصحّ و ابتداء الحبّ ، و الحمى .

و قال في النهاية : في حديث الحجّاج انه قال المنعمان بن زرعة أمن اهل
 الرّس و الرّهمسة أنت ، أهل الرّس هم الذين يبتدؤن الكذب و يوقعونه في أفواه
 الناس ، و قال الزمخشري : هو من رسّ بين القوم إذا افسد فيكون قد جعله من
 الاضداد ، و في المحاسن بعد الدّعاء قال : و ذكر أنّها أمان من كلّ سبع و من
 الشيطان الرّجيم ، و ذرّيته و من كلّ ماعض ، و لسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلم
 بها لصا ولا غولا .

و أقول : قد مرّ مثل الدّعاء الاخير في السّادس عشر بأدنى تغيير قد اشرنا

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً . اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من درك الشقاء و من شر ما سبق في الكتاب ، اللهم إني أسألك بعزة ملكك و شدة قوتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلقك » .

٣١- عنه ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الفجر و المغرب تقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله

إليه ، و الظاهر ان - ثم سل حاجتك - أو نحوه سقط من الرواية ، وقد كان فيما سبق أو أحاله على الظهور ، أو تأكيد للاستعاذة مما مر في هذا الدعاء ، و قيل : لم يذكر للتعميم أو للاختصار أو للحوالة على علمه تعالى .

الحديث الحادي و الثلاثون : ضعيف .

قوله عليه السلام « سنة واجبة » لم أر أحداً قال بالوجوب إلا شر ذمة من محدثي المتأخرين فالمراد بالواجبة اللازمة والمؤكدة قوله عليه السلام « مع طواع الفجر » كان المراد بالمعية القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو ، أو متعلق بقوله « واجبة » فقط أي الإيقاع عندهما واجب و احسن ، أو يكون الغرض بيان إبتداء الأول و انتهاء الثاني ، و في أكثر نسخ فلاح السائل ، و بعض نسخ الكتاب - مع طلوع الشمس - فالغرض بيان انتهاء الوقتين والتضييق و اللزوم عندهما ، و على النسختين خصوصاً الثانية يحتمل ان يكون تفسيراً للقبلة ، والغرض اتصالهما بالوقتين ، و قيل على النسخة الأخيرة المراد بهما الشروع قبل الطلوع ، و الاتمام بعده ، و الشروع قبل الغروب و الاتمام بعده ، فالغروب مصدر ميمي بمعنى الغروب ، و يؤيده مع بعده ان في بعض نسخ الفلاح - بين طلوع الشمس و الغروب - .

و قال صاحب الوافي قوله - مع طلوع الفجر - تفسير لما قبل طلوع الشمس

الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، - عشر مرآت - وتقول : « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بك رب أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم » - عشر مرآت - قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضى الصلاة إذا نسيتها .

و تعيين لأوله و إعلام بان فيه سعة و إمتداد ، او قوله - و المغرب - أى و مع المغرب تفسير لما قبل غروبها و تعريف له باشرافها على الغروب و إعلام بان فيه ضيقاً « يحيى ويميت ويميت ويحيى » يمكن ان يكون التكرار لبيان تكرار صدور الفعلين منه تعالى و إستمرارهما و يكون التقديم و التأخير تفنناً في الكلام ، او المراد بالاحياء أو لا الاحياء في الدنيا ، و كذا المراد بالإماتة أو لا الإماتة في الدنيا و بها ثانياً الإماتة في القبر ففيه دلالة على الإحياء في القبر ضمناً و عدم ذكره صريحاً لكون مدته قليلة ، او المراد بها الإماتة في الرجعة فيدل على الإحياء فيها و عدم ذكر احياء القبر لضعفه و قصر مدته ، و على التقادير الإحياء ثانياً عند النشور .

« من همزات الشياطين » في القاموس : الهمز الغمز ، و الضغط ، و النخس ، و الدفع ، و الضرب ، و العض ، و الكسر يهمز و يهمز و الهامز و الهمزة الغماز و فسر النبي ﷺ همز الشيطان بالموتة أى الجنون لانه يحصل من نخسه و غمزه ، و في النهاية في حديث الاستعاذة من الشيطان أما همزه فالموتة الهمز النخس و الغمز و كل شيء دفعته فقد همزته و الموتة الجنون ، و الهمز ايضاً الغيبة و الوقعة في الناس و ذكر عيوبهم و قد همز يهمز فهو هماز و همزة للمبالغة « ان الله هو السميع العليم » فيعلم دعاء الداعين و يعلم مقاصدهم و عجزهم فيستجيب لهم كما قال أذعوني استجب لكم و فيه حث على حسن الظن بقبول الدعاء « فان نسيت » ان تقوله في وقته المذكور « قضيت » متى ما ذكرت كما « تقضى الصلاة » عند ذكرها « إذا نسيتها » في وقتها و المراد بالصلاة الفريضة او النافلة و الاول اوفق بمشرب المحدثين ،

٣٢- عنه ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل : « أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم » وقل : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » قال : فقال له رجل : مفروض هو ؟ قال : نعم مفروض محدود تقوله

و الثاني أنسب بمذهب الفقهاء و على الاول يمكن ان يكون التشبيه لتأكيد القضاء عند الذكر لا للوجوب .

الحديث الثاني و الثلاثون : ضعيف .

و المراد بالشيطان هنا الجنس ، و لما كان في المعنى متعبداً أرجع إليه ضمير الجمع في قوله « ان يحضرون » و هو بكسر نون الوقاية للدلالة على بقاء المتكلم المحذوفة قوله عليه السلام « نعم مفروض محدود » الفرض في اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ، و يقابله السنة أي ما ظهر وجوبه من السنة ، وقد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب اعم من ان يكون على الوجوب او الاستحباب ، و يقابله السنة بالمعنى الاعم أي ما ظهر شرعيته من السنة اعم من ان يكون واجباً او مستحباً ، فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى لما مر من الاخبار ان المراد بآيات التسيب الذكرك بكرة واصيلاً و قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و بالعشى و الابكار و بكرة و عشياً و بالغدو و الآصال هذه التهليلات بل الاستعاذات ايضاً فانهما اتم و اهم من ساير الإذكار و المراد بالمحدود الموقوف الذي جعل لوقته حد أو لا و آخراً .

و قال في القاموس : الفرض كالضرب التوقيت ومنه (فمن فرض فيهن الحج) و ما اوجبه الله تعالى كالمفروض و القراءة و السنة يقال : فرض رسول الله أي سن و العطية المرسومة و ما فرضته على نفسك فوجهته او جدت به لغير ثواب أي عوض و افترض الله اوجب ، وفي النهاية أصل الفرض القطع وقد فرضه بفرضه فرضاً و افترضه

قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرّات فإن فاتك شيء فاقضه من الليل و النهار .

٣٣ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمار ، عن العلاء بن كامل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذانيه أن يقضيه يقول بعد الغداة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير [كله] وهو على كل شيء قدير ، - عشر مرّات - ويقول : « أعوذ بالله السميع العليم ، - عشر مرّات - فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه .

افتراضاً و هو الواجب سيّان عند الشافعي ، و الفرض أكد من الواجب عند أبي حنيفة ، و الفرض يكون بمعنى التقدير انتهى .

و أقول : إذا عرفت معاني الفرض و اطلاقاته لغة و عرفاً يشكل الاستدلال على وجوب الذكرين بهذه الاخبار ضعف أكثرها ولو كانا واجبين كان يحق أن يكونا متواترين كالغرياض اليومية مع انهما لم يصيرا مستفيضين كالنوافل المرتبة ، و ايضاً لم يذكر في شيء من الاخبار الوعيد على تركهما الذي هو من لوازم الوجوب و الاختلافات الكثيرة فيهما قرينة جليّة على الاستحباب لكن الاحتياط سبيل اولى الألباب و « من » في قوله « من الليل ، بمعنى - في - .

الحديث الثالث و الثلاثون : مرسل مجهول .

و القضاء في هذا الخبر مخصوص بالنسيان كالخبر الاول لكن الفوت الوارد في الخبر السابق يشمل العمد ايضاً و يمكن نمله على النسيان او القول بالتعميم و حمل التقييد بالنسيان على ان القضاء فيه اهمّ او قيّد به ايماً إلى أنه لو فور فضله ممّا لا ينبغي ان يترك عمداً و قوله عليه السلام « كان عليه ، و ان كان ظاهره الوجوب لكن « ينبغي » في صدر الخبر قرينة الاستحباب .

٣٤- عنه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح ، فقال: ما علمت شيئاً موظفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مرات بعد الفجر تقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت] وهو على كل شيء قدير» ويسبح ما شاء تطوعاً .

الحديث الرابع و الثلاثون : صحيح .

و المراد بالموظف ما له عدد مخصوص و هيئة خاصة لا يزداد عليه ولا ينقص منه ، او ما يكون من السنن الأكيمة التي ينبغي ان لا يترك إلا لعذر شديد ويلزم المواظبة عليها و مع ذلك كأنه على التأكيد و المبالغة ولا استبعاد فيه فانهما من المتواترات بين الخاصة ولم يرد في شيء من الأذكار ما ورد فيهما من الاخبار قوله عليها السلام «و يسبح ما شاء تطوعاً» كان المراد بالتسبيح هنا اعم من سبحان الله و ما يشا كلها بل يشمل كل ما يدل على عظمته سبحانه و تنزيهه و جلالته من الأذكار كالتهليل و التكبير و الحولقة و اشباهها كما يقال تسبيح الزهراء عليها السلام و المراد اما الأذكار المنقولة خصوصاً او الاعم و التطوع يطلق في عرف الاخبار و المحدثين غالباً على المستحبات التي ليست من السنن التي كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يواظب عليهن كالنوافل اليومية و صوم ثلاثة ايام في كل شهر وامثالها و لذا عقد الصدوق في الفقيه لصوم السنة باباً و لصوم التطوع باباً آخر ، و من خواص السنن انها تقضى إذا فاتت .

فاذا عرفت هذا فاعلم انه عليه السلام أو ما في هذا الكلام إلى أمرين (الاول) ان تخصيص هذين الذكرين بالتوظيف و بكونهما من السنن لا ينافي استحباب ساير الأذكار المأثورة خصوصاً او عموماً (و الثاني) ان يعلم انهما من السنن الأكيمة و ساير الأدعية و الأذكار ليست في درجتها و فضلها بل هي من التطوعات .

٣٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قال حين يطلع الفجر: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت [ويميت ويحيي] وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» - عشر مرات - وصلى الله على محمد وآل محمد، عشر مرات، وسبح خمساً وثلاثين مرة، وهلك خمساً وثلاثين مرة، وحمد الله خمساً وثلاثين مرة لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين.

٣٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن الفضيل قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء فكتب إلى: تقول إذا أصبحت وأمسيت: «الله الله ربى الرحمن الرحيم لا أشرك به شيئاً»

الحديث الخامس و الثلاثون : ضعف على المشهور صحيح عندي .

وقيل: المراد بالصباح في هذا الحديث جميع اليوم او المراد بالليليلة أولها أى المغرب، و أقول: يمكن ان يقال النكته في تغيير الأسلوب ان في اليوم غالباً متيقظ مشغول بالأعمال فيمكن ان يكون في سائر اليوم غافلاً بخلاف الليل فان في أكثره نائم فيتفضل الله عليه بان لا يكتبه في جميع اللييلة غافلاً لافتتاحها بالذكر، كما أنه إذا نام متطهراً يكتب كذلك إلى الصباح، و معلوم ان هذا التسبيح غير تسبيح فاطمة عليها السلام بل الظاهر ان قراءته قبل الصلواتين و قوله عليه السلام «لم يكتب من الغافلين» إشارة إلى قوله تعالى في سورة الاعراف و اذكر ربك إلى قوله بالغدو و الاصال ولا تكن من الغافلين و إلى أنه يكفي هذا الذكر لاطاعة الامر في تلك الابة فتفطن ولا تكن من الغافلين .

الحديث السادس و الثلاثون : مجهول و ان امكن ان يكون محمد بن الفضيل

محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة ، فالخبر صحيح .

و إن زدت على ذلك فهو خير، ثم تدعو بما بدالك في حاجتك فهو لكل شيء باذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء .

٣٧- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق . عن سعدان ، عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت : اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد ، فإن أبي عليه السلام كان يقول : هذا من الدعاء المخزون .

« و ان زدت على ذلك ، من الادعية المنقولة لقضاء الحوائج او الأعم » فهو لكل شيء ، أى ينفع لقضاء كل حاجة و ليس هو لحاجة دون حاجة « باذن الله » أى بتوفيقه او بتقديره « يفعل الله ما يشاء » أى كن صاحب يقين فى قضاء حاجتك ، او لا يمنحك عظم حاجة عندك عن سؤالها فانه يفعل ما يشاء ولا تعجز قدرته عن شيء او إذا كان موافقا لمشيئته التابعة للمصلحة يستجيبه فلا يكن فى صدرك حرج إذا لم يستجب كما قال سيد الساجدين - ويا من تبدل حكمته الوسایل - وقيل: المعنى يوفق من شاء لهذا الوجه من الدعاء ليستجيب له ولا يوفق من لم يشاء .

الحديث السابع و الثلاثون : مجهول و يمكن ان يعد حسنا لأن سعد

إن كان له أصل و هو عندى مدح .

قوله « هذا من الدعاء المخزون » أى مخزون عن غير أهله « لا تعلمه كل احد » او المخزون فى كنوز مقالة المؤمنين التى يحفظها الملائكة المقرءون كما قيل إشارة إلى ما مر فى الرابع عشر أنه إذا قال المؤمن هذا الدعاء ابتدره من ملك و سعدبه إلى ان ينتهى بهن إلى حملة العرش فيقولون انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين إلى آخر ما مر ، و الاول عندى أظهر .

٣٨- علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عني بقوله : « و إبراهيم الذي وفقني » ؟ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت : وما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت وربّي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعوه معه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً - و إذا أمسى قالها ثلاثاً ، قال : فأنزّل الله عز وجل في كتابه « و إبراهيم

الحديث الثامن و الثلاثون : ضعيف .

« و إبراهيم الذي وفقني » ، في النجم هكذا (ام لم ينبأ بما في صحف موسى) و إبراهيم أي صحف إبراهيم الذي وفقني قيل أي و فر و أتم ما التزمه ، او امر به ، او بالغ في الوفاء بما عاهد الله ، و قيل و في بالصير على ذبح الولد ، و على نار نمرود حتى قال جبرئيل عليه السلام و هو في الهواء بعد الرمي إليها لك حاجة فقال أما إليك فلا « قال كلمات ، النصب أي عني كلمات ، و قيل بالرّفع أي هي كلمات ، و اقول : يمكن ان يكون المعنى من جملة ذلك هذه الكلمات لا أنه مختص بها « و ربّي محمود ، أي بحمد جميع الخلائق ، او بحمدى له ، او مستحق للحمد بنعمه على و على جميع الخلائق و الواو للحال و كذا « لا اشرك ، حال « ولا اتخذ من دونه ولياً ، أي ناصرأ و معيناً و متولياً لا موريا و اولى بالأمر مني كما قال تعالى : «الله وليّ الذين آمنوا»^(١) و قال : « ان وليّ الله الذي نزل الكتاب و هو يتولّى الصالحين »^(٢) و قال : « ولا تتبّعوا من دونه اولياء »^(٣) و قال : « انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا »^(٤) الآية .

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) الاعراف : ١٩٦ .

(٣) الاعراف : ٣ .

(٤) المائدة : ٥٥ .

الذي وقى ، قلت ؛ فما عنى بقوله في نوح : «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» ؟ قال: كلمات بالغ فيهن ، قلت ، و ما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيراً . كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً و إذا أمسى ثلاثاً ؛ قلت: فما عنى بقوله في يحيى : « وحناناً من لدنا و زكاة » قال : تحمّن الله ، قال: قلت : فما بلغ من تحمّن الله عليه ؟ قال : كان إذا قال : يا رب ، قال الله عزّ وجلّ لبنيك يا يحيى .

قوله تعالى : « انه كان عبداً شكوراً »^(١) قيل كان يحمد الله في مجامع حالاته و فيه إيماء إلى أن نجاته و نجاهه من معه كان ببركة شكره ، و حثّ للذرية على الاقتداء به و قيل الضمير موسى لأنه المذكور في صدر الآية السابقة حيث قال سبحانه « و آتينا موسى الكتاب و جعلناه هدى لبني إسرائيل أن لا تتخذوا من دوني و كيلاً . ذرية من حملنا مع نوح أنه كان عبداً شكوراً »^(٢) و الخبر يدل على إرجاعه إلى نوح ، و هو أقرب لفظاً و قوله ﷺ « كلمات ، يحتمل الوجهين » ما أصبحت بي ، التأنيث باعتبار معنى الموصول و الباء للملابسة ، و في بعض الأخبار ما أصبح نظراً إلى لفظ الموصول ، و قرأته بصيغة الخطاب كما توهم تصحيف « وحناناً من لدنا » قيل أي رحمة منّا عليه او رحمة منّا و تعطفاً في قبا . على أبويه و غيرهما عطف على الحكم في قوله « و آتينا الحكم » ، « و زكاة » قيل أي الطهارة النفسانية من الأرجاس الشيطانية ، او صدقة تصدق الله بها على أبويه ، او مكثه و وفقه للتصدق على الناس قال « تحمّن الله » التحمّن الترحم و التعطف و الاشتياق و البركة .

(١) الاسراء : ٢ .

(٢) الاسراء : ٢ - ٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند النوم و الانتباه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ والحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، جميعاً عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات : الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخبر و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيى الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير . خرج من الذنوب

باب الدعاء عند النوم و الانتباه

الحديث الاول : صحيح .

وقد مر مثله مع شرحه في باب التحميد و نعيده هنا مجملاً « الحمد لله الذي علا فقهر ، أى علا على كل شيء في الرتبة والشرف و العلية والحكم ، وليس فوقه شيء فقهر جميع ما عداه و غلب على جميع ما سواه فيفعل بهم ما يشاء و يحكم بهم ما يريد . و الحمد لله الذي بطن ، أى احتجب عن الابصار و الاوهام فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أو علم بواطن الأشياء كما علم ظواهرها تقول بطنت الامر إذا عرفت باطنه « فخبر ، دقايق الأشياء و سرائرها و علم غوامضها و ضمائرها ، من الخبر وهو العلم ، يقال : فلان خبير أى عالم بكنه الشيء و طبيعته مطلع على اثاره و حقيقته ، و الحمد لله الذي ملك فقدر ، أى ملك رقاب الممكنات و زمامها و قوامها و نظامها ، فقدر على إيجادها و ابقائها و اصلاحها و افنائها .

« و الحمد لله الذي يحيى الموتى و يميت الأحياء ، يجوز ان يراد بالموتى من اتصف بالموت قبل تعلق الوجود و الروح به ، و من اتصف به عند انقضاء الآجال في الدنيا ، و من اتصف به بعد ردّ الروح إليه في القبر للسؤال ، و من اتصف به بعد ردّ الروح إليه في الرجعة ، للإثابة و الانتقام في الدنيا .

كهيفة يوم ولدته أمه .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل : اللهم إني احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محل

فالأحياء في أربعة مواضع ، في الدنيا ، و في القبر ، و في الرجعة ، و في القيامة و الإماتة في ثلاثة مواطن ، في الدنيا ، و في القبر ، و في الرجعة ، ولو أطلقنا الإماتة على خلقهم أمواتا ففي أربعة مواضع ، في الدنيا مرتين ، و في القبر ، و في الرجعة ، فالمراد بالتثنية في قوله تعالى (آمنا اثنتين و احييتنا اثنتين) مطلق التكرير لا خصوص المرتين كما في - لبيك و سعديك - ولو حمل على المرتين حقيقة فالمراد الأحياء بعد الإماتة ، و الاماتة بعد الأحياء و عدم عد الأحياء القبر و اماتتها لضعف الحياة و قلة زمانها ، او عدم عد الرجعة ، أما لعدم عمومها فيها إذا الرجعة مختصة بجماعة من الأخيار و الأشرار ، وهذا إذا قيل بعموم أحياء القبر ، و ان كان السؤال مختصاً بالمستضعفين كما ورد في الاخبار ، لكن الظاهر من بعضها عدم الأحياء ايضاً لهم اذا الظاهر ان الأحياء للسؤال و الثواب و العذاب او لكونها من مقدمات الحشر و القيامة فعداً واحداً ، و فيه تكلف و خرج من الذنوب ، ظاهره الخروج من الكبائر ايضاً .

الحديث الثاني : مرفوع .

« إذا أوى أحدكم ، بالتخفيف و قد يشدد في القاموس اويت منزلي و ليه اويًا بالضم و قد يكسر و اويت تاوية نزلته بنفسى و سكنته ، و آويته و اويته انزلته و اني احتبست نفسي ، كذا في بعض النسخ بتقديم الباء على السين ، و كذا صححه الأكثر ، و الاحتباس يكون بمعنى الحبس في القاموس احتبسة حبسه فاحتبس لازم متعد انتهي ، و المعنى اني قصدت النوم فكانني حبست نفسي عندك ، و يمكن ان يكون من الحبس بمعنى الوقف ، و في جامع الاصول في قوله وَاللَّيْلَةَ : - حبسوا أنفسهم

رضوانك ومغفرتك وإن رددتها [إلى بدني] فأردها مؤمنة عارفة بحق أوليائك حتى تتوفأها على ذلك .

لله - أراد بهم الرهايين أقاموا بالصوامع ، و منه تسمية النصارى الحبيس ، وفي بعض النسخ احتبست نفسى عندك فاحتسبها بتقديم السنين على الباء في الموضوعين ، و هو عندى اظهر أى رضيت بقبضك روحى في المنام ، و بما قدرته على فيه من امساكها و ارسالها ، كما قال تعالى (و التى لم تمت في منامها فيمسك التى قضى عليها الموت و يرسل الاخرى إلى أجل مسمى)^(١) فالغرض تفويض امر نفسه إليه والرضا بما قضى عليه .

فقوله : « فاحتسبها في محل رضوانك ، أى في محل أهل رضوانك والذين ترضى عنهم ، والظاهر أنه في صورة الامساك بقريئة المقابلة ويحتمل التعميم ايشمل حالة النوم فيرفع نفسه إلى المحل الذى يرفع إليه نفوس أهل الرضوان و الغفران قال في النهاية فيه - من صام رمضان إيماناً و احتساباً - أى طلباً لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحساب كالاعتداد من العد و انما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتدبه ، والحسبه إسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد و الاحتساب في الأعمال الصالحات ، و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم و الصبر ، او باستعمال أنواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرئى جو منها ، و منه الحديث - من مات له ولد فاحتسبه - أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته ، يقال: احتسب فلان ابناً له إذا مات كبيراً وافتقرطه إذا مات كبيراً ، و افتقرطه إذا مات صغيراً ، و معناه اعتد مصيبته به في جملة بلايا الله التى يناب على الصبر عليها انتهى .

٣- حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول عند منامه : آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي و في يقظتي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ألا أخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أدى إلى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرأ آية الكرسي ويقول : « بسم الله آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي و في يقظتي » .

و في جامع الاصول في قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيمكث فيه صابراً محتسباً أى صابراً بقضاء الله محتسباً نفسه عند الله أى يدخرها عنده و يفوض امرها إليه انتهى ، و في بعض النسخ المصححة اللهم إن احتبست نفسي فاحتسبها فتقديم الباء على السين أظهر ، و هو أظهر النسخ « حتى تتوفاها على ذلك » أى كائنة على تلك الأحوال و العقائد حتى نقبضها كائنة عليها ، و قيل : إنما قال على ذلك لأنه قد يكون حكم ما بعد حتى غير داخل في حكم ما قبلها فصرح بالدخول لذلك .

الحديث الثالث : مرسل كالموثق .

« و الطاغوت ، الشيطان و الاصنام و الكاهن ، و كل ما عبد من دون الله ، و كل رئيس في الضلالة و يطلق في الأخبار على خلفاء الجور لا سيما الثاني .

الحديث الرابع : مجهول .

و فيه اشعار بأنه يقرأ آية الكرسي إلى - هم فيها خالدون - بل يمكن الاستدلال به على ان آية الكرسي إسم للآيات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين ، فالمراد جنس الآية لا الآية الواحدة كآية السخرة ، و المشهور انه إذا اطلق فالمراد بها إلى العلي العظيم .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام و من سوء الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام .

الحديث الخامس : موثق كالصحيح .

و روى الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك اللهم ، إلى آخر الدعاء ، و في القاموس الحلم بالضم و بضمّتين الرّيا والجمع احلام حلم في نومه و احتلم و تحلم و انحلم والحلم بالضم والاحتلام، الجماع في النوم ، والاسم الحلم كعق انتهى ، والأصوب ان يقال الاحتلام الجنابة في المنام سواء كان بالجماع او بغيره ، وكذا قالوا في الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي بالغ مدرك كذا ذكره في النهاية ، و قال فيه الرّيا من الله و الحلم من الشيطان ، الرّيا و الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الاشياء لكن علمت الرّيا على ما يراه من الخير و الشيء الحسن و غلب الحلم على ما يراه من الشرّ و القبيح ، و منه قوله تعالى (اضغات احلام) و يستعمل كل منهما موضع الآخر و تضم لام الحلم و تسكن انتهى ، و الباء في « بي الشيطان » للتعدية او المصاحبة ، و لعب الشيطان كناية عن التخيلات الباطلة التي تضر الانسان ولا تنفعه و التسويلات التي توجب ارتكاب المعاصي كانه يستهزيء بالانسان و يلعب به ، و منها الاحتلام .

قال في النهاية فيه صادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ، سمى اضطراب امواج البحر لعبا لما لم يسربهم إلى الوجه الذي أرادوه ، يقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً إنما أنت لاعب انتهى . وكان هذا الدعاء منه عليه السلام لتعليم غيره او لاظهار العجز و التواضع و الافتقار إليه تعالى و ان عصمتهم من ألقاه سبحانه بهم ، فلاتنا في بين الدعاء و وجوب ذلك على الله لاخباره بعصمتهم و ان

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن ابن سعيد ، جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعتك فكبر الله أربعاً و ثلاثين و

من لوازم الإمامة وعلاماتها عدم الإحتلام وعدم استيلاء الشيطان عليهم ولعبه بهم .
الحديث السادس : مجهول .

« و تسبيح » مرفوع بالابتداء ، و إذا تمحض الظرفيه ، و هو مع مدخوله خبر و الفاء في « فكبر » تفرعية او بيانية ، و قيل تسبيح منصوب على الاغراء بتقدير ادرك ، او مفعول مطلق لفعل محذوف اى سبّح ، و على التقديرين إذا شرطية و الفاء في فكبر جزائية و جملة الشرط و الجزاء استئناف بيانى للسابق ، ثم ان هذه الرواية دلت بحسب الترتيب المذكور على تقديم التحميد على التسبيح فى تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند النوم ، و صحيحة محمد بن عذافر الواردة فيه على الاطلاق صريحة فى ذلك ، و كذا رواية أبى بصير عن الصادق عليه السلام و ان كانت ضعيفه على المشهور ، فلذلك ذهب أكثر الاصحاب إلى ان التحميد مقدم على التسبيح مطلقاً .
ونقل عن الصدوق وايبه و ابن الجنيد (رضى الله عنهم) ان التسبيح مقدم على التحميد مطلقاً لما روى فى الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له و لفاطمة عليها السلام فى اخر حديث طويل « إذا أخذتما منا مكما فكبرا أربعاً و ثلاثين تكبيره و سبحاً ثلاثاً و ثلاثين و أحداً ثلاثاً و ثلاثين ، و روى الصدوق ذلك فى الفقيه مرسلًا ، و رواه فى العلل بسند أكثره من رجال العامة ، عن أبى الورد بن تمامه ، عن على عليه السلام .

و يؤيد أخذه من طرق العامة و كتبهم ان مسلماً روى فى صحيحه عن على عليه السلام نحوه قال ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرّحا فى يدها و فى غير مسلم انها جرت بالرّحا حتى مجلت يدها و قومت البيت حتى اخبر شعرها و خبزت حتى

تغير وجهها فانطلقت إلى النبي ﷺ لتطلب خادمة فلم تجده و لقيت عايشة - هـ
فاخبرتها فلما جاء النبي ﷺ اخبرته عايشة بمجيء فاطمة فجاء النبي ﷺ
اليينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبتا نقوم فقال النبي ﷺ مكانكما فقعد بيننا حتى
وجدت برد قدمه على صدرى و قال الا اخبر كما ألا اعلمكما خيراً مما سألتما إذا
أخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله أربعاً و ثلاثين و تسبعا ثلاثاً و ثلاثين و تحمدا
ثلاثاً و ثلاثين فهو خير لكما من خادم .

و روى الشيخ (ره) في مجالسه بسند اكثر رجاله من العامه عن ابن أبي -
ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال معقبات لا يخيب مما ثلهن او فاعلهن يكبر أربعاً
و ثلاثين و يسبح ثلاثاً و ثلاثين و بحمد ثلاثاً و ثلاثين و رواه العامه أيضاً في كتبهم
بهذا الاسناد ، عن كعب بن عجرة مثله ، الا انهم قدموا في روايتهم التسبيح على -
التحميد ، و التمجيد على التكبير و لذا قال أكثرهم بهذا الترتيب ، و قال في شرح
السنه أخرجه مسلم .

و أقول : روى احمد بن أبي طالب الطبرسى في الاحتجاج و شيخ الطائفة في
الفقيه ، و الصدوق في اكمال الدين ، و غيرهم بسند حسن كالصحيح ، انه سأل
الحميرى القائم عليه السلام عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر
من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ، و إذا سبح تمام سبعة
و ستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف و ما الذى يجب في ذلك فاجاب عليه السلام
إذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربعاً و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ،
و إذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعمائة و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى -
عليها ، فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه .

و روى سبط الطبرسى (ره) في مشكاة الأنوار مراسلاً قال دخل رجل على

أبي عبد الله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام و شكى اليه ثقلا في اذنيه فقال له ما يمنعك و اين انت من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقلت له جعلت فداك و ما تسبيح فاطمة قال تكبر الله أربعا و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسبح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة قال فما فعلت ذلك إلا يسيرا حتى اذهب عني ما كنت اجدته . و أقول إذا عرفت اختلاف الأخبار فلنعد إلى بيان الجمع بينها و أقوال أصحابنا و المخالفين في ذلك ، فاعلم انه لا خلاف بين الأئمة في أصل استحبابه وإنما الخلاف في ترتيبه و كيفية قال العلامة (ره) في المنتهى أفضل الاذكار كلها تسبيح الزهراء عليها السلام وقد أجمع أهل العلم كفه على استحبابه انتهى . فالمخالفون بعضهم على أنها ستع و تسعون بتسادي التسبيحات الثلاث و تقديم التسبيح ثم التعميد ثم التكبير و بعضهم على أنها مائة بالترتيب المذكور و زيادة واحدة في التكبيرات و لا خلاف بيننا في أنها مائة ، و في تقديم التكبير . و إنما الخلاف في ان التعميد مقدم على التسبيح أو بالعكس ، و الاول أشهر و أقوى .

و قال في المختلف : المشهور تقديم التكبير ثم التعميد ثم التسبيح ذكره الشيخ في النهاية و المبسوط و المفيد في المقنعة و سلاّر ، و ابن البراج ، و ابن ادريس .

و قال علي بن بابويه يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام و هو أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة و هو يشعر بتقديم التسبيح على التعميد ، و كذا قال ابنه أبو جعفر و ابن الجنيد ، و الشيخ في الاقتصاد و احتجوا برواية فاطمة .

و الجواب : انه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح اقصى ما في الباب انه قدمه في الذكر و ذلك لا يدل على الترتيب و العطف بالواو لا يدل عليه انتهى .

وقال شيخنا البهائي (ره) في مفتاح الفلاح اعلم ان المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة و الآخر عند النوم ، و ظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضى تقديم التسبيح على التحميد ، و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضى تأخيرها عنه .
ولا بأس ببسط الكلام في هذا المقام و ان كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول قد اختلف علماءنا قدس الله أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به فالمشهور الذى عليه - العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح ، و قال رئيس المحدثين ، و أبوه ، و ابن الجنيد بتأخيرها عنه ، و الرواية عن ائمة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف .

و الرواية المعتبرة التى ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلاة و ما يفعل عند النوم ، و هي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن محمد بن عذافر قال دخلت مع ابي على أبي عبد الله عليه السلام فسأله ابي عن تسبيح الزهراء عليها السلام فقال الله اكبر حتى احصى أربعاً و ثلاثين مرة ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعاً و ستين مرة ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة مرة يحييها بيده جملة واحدة و الرواية التى ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم ، ثم أورد من الفقيه رواية على و فاطمة عليهما السلام التى اشرنا اليها ثم قال : ولا يخفى ان هذه الرواية غير صريحة في تقديم التسبيح على التحميد فان الواو لا تفيد الترتيب و إنما هي لمطلق الجمع على الاصح كما بين في الاصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضى ذلك و كذا الرواية السابقة غير صريحة في تقديم التحميد فان لفظة « ثم » فيها من كلام الراوى فلم يبق الا ظاهر التقديم اللفظي أيضاً فالتنافي بين الروایتين

إنما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الأولى أصحّة سندها واعتزادها ببعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام انه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير أربعاً و ثلاثين ثم التحميد ثلاثاً و ثلاثين ثم التسبيح ثلاثاً و ثلاثين وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الأخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا .

فان قلت : يمكن العمل بظاهر الروایتين معاً بحمل الأولى على الذى يفعل بعد الصلاة و الثانية على الذى يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدت عنه و كيف لم تقل به .

قلت : لأنى لم اجد خائلاً بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السلام في الحالين بل الذى يظهر بعد التتبع ان كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيرها قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الإجماع المركب .

و أما ما يقال : من ان إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوءة بعيب مجاناً لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالفول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شطر و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمى بعد قول أحد الشطرين بالثانى و نقيض الأول و الشطر الثاني بعكسه .

فجوابه : هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة أما على ما قرره الخاصه - من ان حجبية الاجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم - فلا إذ مخالفته حاصلة

احمده ثلاثاً وثلاثين و سبحه ثلاثاً وثلاثين و تقرأ آية الكرسي و المعوذتين و عشر آيات من أوّل الصّافات و عشرأ من آخرها .

٧- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه أن شهاب بن عبدربه سألته أن يسأل أبا عبد الله عليه السلام وقال :

و ان وافق القائل كلا من الشطرين في شطروقس عليه مثال البيع و القتل انتهى كلامه زيد إكرامه .

و أقول : الاجماع المذكور غير ثابت و ما ذكره وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقاً أيضاً ، و أمّا قوله (ره) ان رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لان لفظه ثم فيها في كلام الراوى فهو طريف ، لكنه تفتن بوهنه و تداركه فيما علقه على الهامش حيث قال لكن يمكن ان يقال تفسير الراوى بلفظ « ثم » يعطى انه فهم من الامام عليه السلام تراخى التسبيح عن التعميد و هذا كاف في الترتيب المشهور .

فان قلت : التراخى لم يقل به أحد من الاصحاب و الرواية متروك الظاهر . قلت : انسلاخ لفظ ثم عن التراخى لا يستأزم انسلاخه عن الترتيب انتهى ، و كان إصلاحه أيضاً غير صالح فنفتن .

قوله « و عشر ايات من اخرها » أى من قوله (وان جندنا لهم الغالبون) إلى آخر السورة ولا يبعد ان يكون من قوله (ولقد سبقت كلمتنا) إلى آخر السورة فان هاتين الآيتين مناسبتان أيضاً للمقصود ظاهراً بان تكون بعض الايات عندهم اطول وقد يشعر بعض الاخبار بان من قوله سبحان ربك إلى اخرها آيه واحده فتتم عشر آيات لكنه تكلف .

الحديث السابع : مجهول .

« و المسباح » بالكسر اسم لما يسبح به و يعلم به عدده كالمفتاح لما يفتح به ، و المسبار لما يسبر به الجرح اى يمتحن غوره ، و الحاصل انه موافق للمقياس لكن

قل له : إن امرأة نفرز عني في المنام بالليل ، فقال : قل له : اجعل مسباحاً وكبيراً لله أربعاً و ثلاثين تكبيرة و سبح الله ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة و احمد الله ثلاثاً و ثلاثين و قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي ، بيده الخير و له اختلاف الليل و النهار و هو على كل شيء قدير .
- عشر مرآت - .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له : يا أبا عبد الله أريد أن أنام ، فقال : يا بني قل : و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً صلى الله عليه و آله و سلم عبده و رسوله ، أعوذ بعظمة

لم يذكره اللغويون وإنما ذكروا السبحة بالضم . قال في المصباح السبحة خرزات منظومه ، قال الفارابي : و تبعه الجوهري ، و السبحة التي يسبح بها و هو يقتضى كونها عربية . و قال الأزهرى : كلمة مولدة و جمعها سبح مثل غرفة و غرف انتهى و صحف بعضهم ، و قرأ سباحاً بكسر السين مع انه أيضا لم يرد في اللغة و مخالف للنسخ المضبوطة و له اختلاف الليل و النهار ، اى تعاقبهما أو اختلاف مقدارهما باعتبار دخول كل منهما في الآخر في وقتين أو في وقت واحد في قطرين .

الحديث الثامن : صحيح .

و قال في المصباح : الهامة ماله سم يقتل كالحيه قاله الأزهرى ، و الجمع الهوام مثل دابة و دواب ، و قد يطلق الهوام على مالا يقتل كالحشرات و منه حديث كعب بن عجرة و قد قال عليه السلام إيؤذيك هوام رأسك و المراد القمل على الاستعارة بجامع الأذى ، و قال السامة من الخشاش ما يسم و لا يبلغ ان يقتل بسمه كالعقرب و الزنبور فهى اسم فاعل ، و الجمع سوام مثل دابة و دواب و نحو ذلك ، قال في النهاية في الموضعين ثم قال ، و في حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السامة و الهامة ، السامة هي هنا خاصة الرجل يقال سم إذا خص انتهى .

الله و أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدره الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بسلطان الله ، إن الله على كل شيء قدير و أعوذ بعفو الله و أعوذ بغفران الله و أعوذ برحمة الله من شر السامة و الهامة و من شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار و من شر فسقة الجن و الأتس و من شر فسقة العرب و المعجم و من شر الصواعق و البرد ، اللهم صل على محمد عبدك و رسولك ، قال معاوية : فيقول الصبي : الطيب ، عند ذكر النبي : [الطيب] المبارك ، قال : نعم يا بني الطيب المبارك .

٩ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن استطعت أن لا تبیت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفاً ؟

قوله « فيقول الصبي » أقول : هذا الكلام يحتمل وجوها .

الاول ان الصبي لما بلغ في متابعة الدعاء الذي يلقيه عليه السلام عليه إلى لفظ رسولك أو إلى محمد زاد في وصفه من تلقاء نفسه الطيب المبارك و قرره أبوه عليه السلام عليه و كأنه عليه السلام كان يريد القائهما عليه فبادر الصبي و ذكرهما فاستحسنه و قرره عليه فالظرف معترض بين الوصفين كذا سمعنا من مشايخنا قدس الله ارواحهم .
الثاني : ان يكون الطيب صفة للصبي ، مدحه الراوي به و المبارك مقول القول وصفة للنبي فاضاف عليه السلام الطيب ايضاً و قال صفة بهما فقل رسولك الطيب المبارك .

الثالث : ان يكون بعكس السابق فيكون الطيب مفعول القول و المبارك وصفة للبنى وصفه الراوي به و ساير الكلام كما مر ، و الاول أحسن الوجوه ثم الثاني .
الحديث التاسع : ضعيف على المشهور :

« ان استطعت » ان شرطيه و الجزاء مخدوف و هو فافعل او نحوه « ان لا تبیت ليلة » أي لا تنام مجازاً على الأشهر او لا تفعل فعلاً في ليلة حتى تتعوذ او لا تمضي عليك ليلة فلو فعله آخر الليل ايضاً كان حسناً و قيل أصله دخول الليل قال

قلت : أخبرني بها؟ قال: قل: «أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ
بسلطان الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بمنع الله وأعوذ بجمع الله و
أعوذ بملك الله وأعوذ بوجه الله وأعوذ برسول الله ﷺ من شر ما خلق وبرا و
ذراً». و تعوذ به كلما شئت .

في القاموس : بات يفعل كذا يبيت ويبات يبتاً و يباتاً و مبيتاً و يبيتوتة أى يفعله ليلاً
و ليس من النوم و من أدركه الليل فقد بات وقد بت القوم و بهم و عندهم و اباته
الله أحسن بيته بالكسر أى اباته و يبت الامر دبّره ليلاً و الغدو اوقع بهم ليلاً
و قال في المصباح بات يبيت يبيتوتة و مبيتاً و مباتاً فهو بائت و اذلك معنيان اشهرهما
إختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار ، فاذا قلت بات يفعل
كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الامع سهر الليل ، و عليه قوله تعالى (و الذين
يبيتون لربهم سجداً و قياماً)^(١) .

و قال الأزهري قال الفراء بات الليل إذا سهر الليل كله في طاعة او معصية ،
و قال الليث من قال بات بمعنى نام فقد اخطأ ، الا ترى انك تقول بات يرعى النجوم
و معناه ينظر إليهما و كيف ينام من يراقب النجوم و قال ابن القوطيه أيضاً ، و تبعه
السري قسطنطين و ابن القطاع بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام ، والمعنى
الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أى صار به سواء كان في ليل او نهار ؛
و على هذا قول الفقهاء بات عند إمرأته ليلة أى صار عندها سواء حصل معه نوم
اولاً ، و قال في النهاية : كل من أدركه الليل فقد بات يبيت نام او لم يتم انتهى ،
و قيل حتى هنا للاستثناء .

و اقول : تعوذ يحتمل ان يكون كقول او من باب التفعّل بحذف احدى
التائين و قيل الباء في « بأحد » للآلة و اطلاق الحرف على الكلمة و الكلام شايح
« و تعوذ به » يحتمل الأمر و المضارع من التفعّل ، و المضارع من باب نصر ، و الحاصل

١٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: إذا أويت إلى فراشك فقل: «بسم الله وضعت جنبي الأيمن [لله] على ملة إبراهيم حنيفاً لله مسلماً وما أنا من المشركين» .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا قام أحدكم من الليل فليقل: «سبحان ربّ النبيّين وإله المرسلين وربّ المستضعفين» والحمد لله الذي يحيى الموتى وهو على كلّ شيء قدير» . يقول الله

أنه ينبغي قراءته في كلّ حال وفي كلّ زمان من الليل والنهار وقد مرّ شرح ساير اجزاء الدعاء .

الحديث العاشر : مجهول .

«بسم الله» أي ابتدء باسم الله أو انام مستعيناً به «وضعت جنبي الأيمن لله» قد تواترت الروايات معنى من طرق الخاصّة والعامّة على إستحباب النوم على الجنب الأيمن قال عياض: لما في التيامن من البركة وفي إسمه من الخير ، وإيضاً في النوم على الأيمن سرعة التيقظ لان القلب في الجانب الأيسر فاذا نام كذلك يبقى القلب معلقاً إلى جهة الأيمن وإذا نام على الأيسر استغرقه النوم ولا ينتبه الا بعد حين ، وأما الدعاء المذكور فلا أنه تجديد عهد إذ قد يموت في نومته تلك كذا قيل «على ملة إبراهيم» أي كائنا على ملته «والحنيف» المسلم المائل إلى الدين المستقيم والحنف محرّكة ، الاستقامة ومنه قوله دين محمد حنيف أي مستقيم لا عوج فيه ، وفي الخبر في قوله تعالى (فاقم وجهك للدين حنيفاً)^(١) قال امره ان يقيم وجهه إلى القبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

«و ربّ المستضعفين» على بناء المفعول أي الأئمة الطاهرين الذين استضعفهم

عز وجل : صدق عبدي و شكر ،

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت بالليل من منامك فقل : الحمد لله الذي رد علي روحى لأحمده وأعبده ، فأذا سمعت صوت الديك فقل : سبح قدوس رب الملائكة

المخالفون في الارض إشارة إلى قوله تعالى (و نريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين)^(١) وقد مرّت الأخبار في أنّها نزلت فيهم عليهم السلام ، و يحتمل التعميم ليشمل غيرهم من شيعتهم .
الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح .

و كان المراد برد الروح كمال تصرفه في البدن و اشتغال المشاعر الظاهرة بأعمالها وقد مرّ الكلام في السبوح و القدوس ، و الروح ، و الاشتغال بالدعاء و الذكر في هذا الوقت لما ورد في الاخبار الكثيره من طرق الخاصه و العامه ، ان لله ديكاً عرفه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرضين السابعة السفلى إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجنّ و الانس ، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا ، و في بعض الأخبار ان الديك رأسه عند العرش و هو ملك من ملائكة الله تعالى و رجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى مضى مصعداً حتى انتهى قرنه إلى العرش وهو يقول : يا ربك ربى ، ولذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فاذا كان في اخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح وهو يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها و خفقت باجنحتها و أخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في المساء سكنت الديكة في الأرض فاذا كان في بعض السحر نشر جناحيه تجاوز المغرب و المشرق

والروح ، سبقت رحمتك غضبك ، لا إله إلا أنت وحدك ، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل : اللهم لا يوارى منك ليلٌ داج ولا سماءٌ ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات

و خفق بهما و صرّخ بالتسبيح (سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش المجيد سبحان الله ربّ العرش الرفيع) فإذا فعل ذلك سبحت دبكة الأرض فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله تعالى و لذلك الديك ريش أبيض كاشدٌ بياض رايته قطٌ ، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كاشدٌ خضرة رأيتها قط ، و روى الصدوق في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى (و الطير صافات كلٌ قد علم صلاته و تسبيحه)^(١) مثل ذلك و ان المراد بالطير الديكة و الاخبار في ذلك كثيرة فظهر ان التسبيح عند سماع أصواتها موافقة لها في التسبيح .

و من طريق العامة عن النبي ﷺ قال إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً قال عياض إنما أمرنا بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة و تستغفر و تشهد للداعي بالتضرع و الإخلاص ، و قال القرطبي : و لرجاء القبول و قيل الفاء في قوله « فاغفر » للتفريع على الإقرار بالوحدانية و الاعتراف بالذنوب و الفاء في قوله « فإنه » للبيان و الضمير للشأن .

« إلى آفاق السماء » أى ما ظهر من نواحيها ، في المصباح الأفق بضمين الناحية من الأرض و من السماء و الجمع آفاق انتهى ، و النظر إليها للعبارة و التفكير في آثار عظمتها و قدرته سبحانه و قيل لملاحظة الوقت « لا يوارى عنك » أى لا يستر عنك من الموارد و هى الستر « ليل داج » بالتخفيف من المعتل اللام من دجى الليل دجوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما يقرأ بالتشديد قال في القاموس دج أرخى الستر و الدجج بضمين شدة الظلمه كالدجج و ليلة ديجوح و دجاجة انتهى ،

و الاول أظهر و في بعض كتب الدّعاء و الحديث ساج بالسّين و هو أمّا بالتخفيف كما صححه الشيخ البهائي (قدس سرّه) في مفتاح الفلاح قال ساج بالسّين المهملة و اخره جيم إسم فاعل من سجي بمعنى ركذ و استقر ، و المراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته انتهى .

و أقول : يؤيد هذه السنخه قوله تعالى (و الليل إذا سجي) قال البيضاوي أي سكن أهله أو ركذ ظلامه من سجي البحر سجتوا إذا سكنت أمواجه و أمّا بالتشديد من السبع بمعنى التغطية و هو بعيد ، و الابرّاج ، الاظهر عندي أنه جمع برج بالتحريك أي ذات كواكب نيرة حسنة المنظر قال في القاموس : البرج محرّكة المجيد الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم و الجمع ابراج ، و قال البرج بالضم الركن و الحصن و واحد بروج السّماء انتهى ، و زعم الاكثر أنه جمع برج لقوله تعالى (و السّماء ذات البروج) و هو بعيد إذ هو يجمع في الغالب على بروج ، و ان قيل أنه يجمع على ابراج ، قال في مصباح اللّغه برج الحمام مأواه و البرج في السّماء قيل منزل القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و أبراج و لا أرض ذات مهاده أي أمكنة مستوية ممهّدة للقرار قال في القاموس المهاده الموضع مهياً للصّبي و بوطاً و الارض و الفراش (و ألم نجعل الارض مهادا) أي بساطاً ممكننا للسلوك فيه و لبس المهاده أي ما مهد لنفسه في معاده انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى صاحبة هذا الاسم او هذه الصّفة و الحالة فيكون شبيهاً بالتجريد ، و قيل : الظاهر ان مهادا هنا جمع مهد أو مهّدة بالضم فيهما وهما ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض منها في سهولة و استواء والمعنى لا يستر عنك أرض ذات اتلال عاليه ، و جبال راسية او ذات اقطاع مستقيمة ممهّدة و امكنة مستوية منبسطة انتهى .

وقيل : هو جمع مهد و هو الموضع المستوي ، هو إشارة إلى ان الارض لما كانت مستوية احتاجت إلى الجبال لرفع تزلزلها كما قال تعالى (ألم نجعل الارض مهادا و الجبال اوتادا) فالمراد ان الجبال التي حصلت سبب استواء الارض لا توارى عنك ما ورائها ، ولا يخفى ما فيه .

و قال الشيخ البهائي (ره) في المفتاح ذات مهاد بكسر اوّله جمع ممهود أى ذات امكنة مستوية ممهّدة و اعترض عليه بان ما ذكره (قدس سرّه) من كون مهاد جمع ممهود لا يعرف مأخذه ولا وجه صحته ، بل هو مخالف للسمع والقياس .
أمّا الاول : فلان المذكور في التفاسير ان مهادا مفرد قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (ألم نجعل الارض مهادا) أى وطأ و قرأ و مهياً للتصرف فيه من غير إذنه ، و قيل : مهاداً أى بساطا و قال صاحب الكشاف مهادا أى فراشا و قال في القاموس : المهاد ككتاب الفرائض جمعه أمهده و مهد و (ألم نجعل الارض مهادا) أى بساطاً ممكننا للسلوك (و لبئس المهاد) أى ما مهد لنفسه في معاده و ذكر فيه ان المهاد جاء بمعنى المهدي و هو الموضع الذي يهيم للصبي و يوطأ له .

وأمّا الثاني : اعني مخالفة القياس فلان قياس الصفة مثل إسم الفاعل و المفعول مطلقا ان يجمع جمع الصحيح ، فان كانت صفة لمذكر يعقل فيه الواو والنون ، نحو منصورون و ان كانت صفة لمذكر لا يعقل او المؤنث مطلقا فبالألف والتاء كمر فوعات و منصورات ، و أمّا جمع التكسير فغير قياس إلا ما كان على فاعل بل قليل موقوف على السماع كميامين و مشائيم فقياس ممهود ان يجمع على ممهودات ولو جمع جمع تكسير لاعلى الشذوذ يجب ان يقال مماهيد ، و أمّا جمعه على مهاد فبعيد غاية البعد ، ولو قلنا بجمع مهاد فالأولى ان يقال : أنه جمع مهذلان فعلا يجمع على فعال كجبل و جبال ، و نعل و نعال ، و رحل و رحال انتهى .

بعضها فوق بعض ولا بحر لجي^١ تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « ولا بحر لجي » ، قال في المفتاح بضم اللام وقد يكسر و تشديد الجيم المكسورة المشددة أي عظيم انتهى ، و في القاموس : لجة البحر معظمه و منه بحر لجي^٢ ، و أقول : هذه الفقرة والتي قبلها إشارة إلى قوله تعالى في سورة النور (أو كظلمات في بحر لجي^٣) قال البيضاوي : أي عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء ، (بغشاء) يفشى البحر (موج من فوقه موج) أي أمواج مترادفة متراكمة (من فوقه) من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم و حجب أنوارها و الجملة صفة أخرى للبحر (ظلمات) أي هذا ظلمات (بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكديرها) لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « تدلج بين يدي المدلج من خلقك » قال في القاموس : الدلج محركة و الدلجة بالضم و الفتح السير من أول الليل ، و قد ادلجوا فان ساروا في آخر الليل فادلجوا بالتشديد ، و في المصباح ادلج ادلاجاً مثل اكرم اكراماً سار الليل كأنه فهو مدلج ، و به سمى و منه ابو قبيلة من كنانة ، و منهم القافة فان خرج آخر الليل فقد ادلج بالتشديد انتهى .

و أقول : المضبوط في الدعاء التخفيف و التشديد انسب ، و الكفعمي (ره) في البلد الأمين عكس و نسب التخفيف إلى آخر الليل و لعلته من سهو قلمه و قال في المفتاح : الادلاج السير بالليل و ربما يختص بالسير في أوله ، و ربما يطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى و قد فسر بذلك قول النبي فيه من خاف ادلج ، و من ادلج بلغ المنزل ، و معنى تدلج بين يدي المدلج ان رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك و عبادته لك إذ لولا رحمتك و توفيقك و إيقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكانت سرية إليه قبل ان يسرى هو إليك و قال (ره) في الهامش و بعض

و ما تخفى الصدور غارت النجوم ، و نامت العيون و أنت الحي القيوم لا تأخذك

المحدثين فسرّ الادلاج في هذا الحديث بالطاعات والعبادات في أيام الشباب فان سواد الشعر يناسب الليل فالعبادة فيه كانتها إدلاج انتهى .

و أقول : علقها على قوله ﷺ من خاف إدلاج لما روى عن محمد بن الحنفية في تفسير هذا الخبر ان مراده ﷺ من خاف الله و اليوم الاخر اجتهد في العبادة أيام شبابه و قوته و سواد شعره فقد كنى عن العمل في الشباب بالدلاج و هو السير بالليل كما يكني عن الشيب بالصبح و أقول في الدعاء ، و يحتمل ان يكون المعنى ان الطافك و رحمتك تزيد على عبادته لك كما ورد في الحديث القدسي ، من تقرب الى شبرا تقربت إليه ذراعا و من تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا .

و قال والدي (ره) في أكثر نسخ التهذيب يدلج بالياء على صيغة الغايب فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر في البحر يظن ان البحر متوجه إليه يتحرك نحوه و يمكن ان يكون التفتاناً فيرجع إلى المعنى الاول و تعلم خائنة الأعين ، الخائنة أما اسم فاعل أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين ، او الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين و هي النظر إلى ما لا يجوز و الغمز بها « و ما تخفى الصدور ، خطوراتها و مضمراتها « غارت النجوم ، أي تسفلت و اخذت في الهبوط و الانخفاض بعد ما كانت أخذة في الصعود و الارتفاع و اللام للمهد ، و يجوز ان يكون بمعنى غابت بان يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء « و نامت العيون ، أي هذا وقت اليأس عن المخلوقين و التوسل برب العالمين و قيل : كأنه تأسف على الغفلة عن مشاهدة هذا الصنع الغريب و التدبير العجيب « و أنت الحي القيوم ، أي الفعال المدرك للاشياء كما هي ، و القائم على كل شيء برعايته و حفظه و اصلاحه و تدييره .

و اقول : حاصل هذه الفقرات ، التنبيه على التوسل بقاضي الحاجات ، و قطع

سنة ولا نوم سبحانه ربّي ربّ العالمين وإله المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .
 ١٣- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل
 ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان أبو
 عبدالله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار يقولون : اللهم

الربّ جاء عن غيره ، فإنّ الناس قد يتوسّلون بالكواكب والنظرات والساعات
 فنبتّه بهبوطها وغيبتها على عجزها وضعفها ، وكونها مسخرة لربّ قاهر كما قال
 الخليل عليه السلام (إني لا أحبّ الأفلين) وقد يلجؤون إلى الأقوياء من المخلوقين
 لزعمتهم انهم قادرون على كلّ ما يريدون فيه على عجزهم وضعفهم بقوله - ونامت
 العيون - فانهم لطريان النوم يغفلون عمّن يتوسّل بهم ، والموت الذي هو أخوه
 محتمل فيه مع قطع النظر عن سائر الموانع والقواطع عن الأفعال والإرادات ، ولذا
 عقبها بقوله « وأنت الحيّ القيوم » أي القادر العالم بذاته الذي لا يعتريه موت
 لا فناء ، والقائم بذاته الذي يقوم به كلّ شيء ، ولا يعجز عن شيء ، ويحتاج إليه
 كلّ شيء .

ثم قال : « لا تأخذك سنة ولا نوم » فتصير غافلاً أو عاجزاً عن قضاء حوائج
 المخلوقين ، فإذا تفكّر العاقل في هذه الفقرات و تنبّه بها انبعث منه شوق إلى التوجّه
 بحوائجه إلى ربّ الأرباب ، والتضرّع إليه في كلّ باب وبأس تام عن المخلوقين ،
 وانقطاع إلى قاضي حوائج السائلين « و السنة » بالكسر مبادئ النوم وقيل فتور
 يتقدّم النوم ، وقال الشيخ البهائي (ره) تقدّمها عليه مع ان القياس في النفي الترقى
 من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات لتقدّمها عليه طبعاً ، أو المراد نفي هذه
 الحالة المركبة التي تعترى الحيوان .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

« حتى يسمع » على بناء الأفعال أو المجرّد و كان الاسماع ليستيقظ من أراد

أعنى على هول المطلع ووسع على ضيق المضجع وارتزقني خيراً ما قبل الموت وارتزقني خيراً ما بعد الموت .

الاستيقاظ و يقوم من أراد القيام و فيه إيحاء إلى جواز إيقاظ الغير للعبادة إذا كان راضياً بل مع عدم الرضا أيضاً ، و فيه إشكال بل ربما يمنع مع الرضا أيضاً لانه إبراء ما لم يجب ، ولا يخفى ضعفه ، إن يلزم منه عدم جواز الفصد ، و الحجامة و امثالهما اللهم اعننى ، أى على تحمله بتسهيله على أو رفعه عنى . و في المصباح هالنى الشيء هولاً من باب قال افزعنى فهو هائل ، ولا يقال مهول إلا في المفعول و موضع مهيل بفتح الميم و مهال ايضاً أى مخوف ذوهول ، و المطلع ، بالتشديد و فتح اللام إما مصدر ميمي أو اسم مكان ، وقد يقرء بكسر اللام وهو الرب تعالى قال في القاموس : و بكسر اللام القوتى العالى القاهر انتهى ، و هو تصحيف .

و قال في النهاية : فيه في ذكر القرآن لكل حرف حد و لكل حد مطلع أى لكل مصعد يصعد إليه من معرفة علمه ، و المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أى ماته و مصعده ، و منه حديث عمر لو ان لى ما في الارض جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال انتهى .

و قال الكفعمي (ره) في حواشي البلد الأمين بعد ذكر ما مر و رأيت بخط الشهيد (ره) أن هول المطلع هو الاطلاع على الملائكة التذنين يقبضون الأرواح و المطلع مصدر .

و أقول : الظاهر ان المراد به أهوال القبر لما ورد ، لا تفجأ بالميت القبر ، فان للقبر أهوالاً ، و المراد بالمضجع القبر أو عالم البرزخ ، في القاموس : ضجع كمنع ضجعا و ضجوعاً و ضجعه بالأرض كأنضجع و اضطجع و المضجع كمقعد

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول إذا أردت النوم : « اللهم إن أمسكت نفسي فارحها وإن أرسلتها فاحفظها » .
 ١٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً ، و قال يحيى : فسألت سماعة عن ذلك فقال : حدثني

موضعه كالمضطجع ، و في الفقيه و وسع على المضجع و مناسبة الدعاء لهذا الوقت و إذا استيقظ في ظلمة الليل و انفرد عن الناس ينبغي ان يذكر ظلمة القبر و وحدته فيه ، و إنفراده عن الناس ، و لما كان النوم و الايقاظ شبهين بالموت و البعث ينبغي ان يذكرهما و يستعيذ من شرهما .

الحديث الرابع عشر : صحيح ، و ان كان فيه شوب إرسال لان الإرسال

بعد ابن أبي عمير .

قوله عليه السلام : « ان أمسكت بنفسي » أي لم ترسلها إلى بدني و وصلت نومي بالموت « فارحها » و اغفر لها و لا توادها بسيئات أعمالها ، « و ان أرسلتها » إلى بدنها « فاحفظها » من الذنوب و الآفات ، و تكرر هذا المضمون في الادعية و ذكرها في الاية الكريمة للتنبيه على انه لا إعتداد على الحياة ، و احتمال عدم الايقاظ من هذا المنام فينبغي ان يتوب عند كل نوم و يجدد وصيته و لا يفتر بظن الحياة لحبها و عدم احتمال الموت لكرامتها .

الحديث الخامس عشر : صحيح و اخره موثق بسماعه ، و فاعل - قال -

أبو عبدالله عليه السلام ، و أبو محمد كنية اخرى لليث بن البختری ، و ليحيى بن القاسم أيضاً ، و إنما كنى بابي بصير لكونهما بصيرين مكفوفين البصر تكنية بالصد أو لبصيرة قلبهما ، أو كناية عن انهما ليسا ببصيرين ، و إنما ولدا بصيرين ، فان البصير خلاف

أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك؛ وقال: يا أبا محمد أما إنك إن جرت به وجدته سديداً .

١٦- عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وأحمد بن محمد ، جميعاً ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا

الضير ، ويمكن ان يكون تكنية الليث بعد صيرورته بصيراً باعجاز الباقر والصادق عليهما السلام كما هو المشهور ، و المذكور في الأخبار ، و بالجملة تكنيته بابي محمد في الأخبار و كتب الرجال اشهر من ان يخفى على الناقد البصير ، و من الغرائب أنه قال بعض الشراح : فاعل قال أبو بصير و أبو محمد كنية لسماعه لانه قال النجاشي : يكنى أبا تاشره ، و قيل أبا محمد .

و أما قوله عليه السلام «أما إنك إن جرت به وجدته سديداً» فيحتمل وجوهاً .
الاول : ان يكون المراد به أنه يظهر لك في الآخرة صدق ما قلته لك ، أو في المنام .

الثاني : ان يكون المراد ظهور اناره من ائارة قلبه فانه علامة المغفرة كما قيل ، أو من التوفيق و الهداية و تيسير امور الدنيا و الآخرة .

الثالث : ما قيل يفهم منه ان لقاريها على العدد المذكور إذا و اظب عليها أن تحصل له حالات غريبه ، و كمالات عجيبه يجدها الذوق و يدركها الشوق ولا يبعد اجراء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية المأثوره عن أهل العصمة عليهم السلام .

الرابع : ما قيل التجربة بان لا يصيبه بعد الخمسين بلية إذ البلايا لتكفير السيئات ولا يخفى بعده بل بعد أكثر ما مر .

الحديث السادس عشر : مجهول ، و قيل ضعيف .

و الحياة و الموت في هذا الخبر اعم من الحياة و الانتباه و الموت و النوم ، و قيل : معناه بك يكون ذلك فالاسم هو المسمي و قيل ان من اسمائه تعالى المحيي

أدى إلى فراشه قال: « اللهم باسمك أحيأ و باسمك أموت » فإذا قام من نومه قال :
« الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور » وقال : قال أبو عبد الله عليه السلام

و المميت و معنى كل اسم واجب له فهو سبحانه يحيي و يميت لا يتصف غيره بذلك
فكانه قال باسمك المحيي أحيأ و باسمك المميت أموت « الحمد لله الذي أحياني »
حمده بالاحياء لان الاحياء نعمة يستحق به الحمد « و إليه النشور » السابق دليل
عليه لان الاحياء بعد موت النوم نشور صغير يمكن الاستدلال به على النشور
الاكبر ، فلذلك ذكره بعده و إليه خبر النشور قدم عليه للمحصر قوله عليه السلام : « آية
الكرسى » أى إلى - العظيم - أو إلى - خالدون - كما مر « شهد الله » أى بنصب
الآثار الدالة على توحيدته فان كل ذرة من ذرات العالم شاهدة عليه ، أو بانزال
الآيات الدالة عليه ، أو بقوله في القرآن المجيد (انا الله لا إله إلا انا) و امثاله
« و الملائكة » بالافرار « و اولوا العلم » بالايمان بها و الاحتجاج عليها شبه ذلك
في البيان و الكشف بشهادة الشاهد « قائماً بالقسط » أى مقيماً للعدل في قسمه
و حكمه و انتصابه على الحال من الله او عن هو « لا إله إلا هو » كرره للتأكيد
و مزيد الاعتناء بمعرفة ادله التوحيد و الحكم به بعد إقامة الحجة و ليبنى عليه
« العزيز الحكيم » فيعلم أنه الموصوف بهما ، و قدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على
العلم بحكمته ، و رفعهما على البدل من الضمير أو الصفه لفاعل شهد ، و هذا آخر
الآية .

وقد يضاف إليه (ان الدين عند الله الاسلام) مع أنه خارج عن الآية ، و كانه
على قراءة ان الدين بفتح الهمزة بدلا من أنه لا إله إلا هو ، أو من القسط ، فيكون
من تمة الآية معنى و ان لم تكن لفظا .

و يؤيده ما رواه الطبرسي عن غالب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فنزلت
قريباً من الأعمش ، فكنت أختلف إليه ، فلما كنت ذات ليلة اردت ان أنحدر إلى

من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات والآية التي في آل عمران : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ، و آية السخرة و آية السجدة و كل » به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين ، شأوا أو أبوا و معهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون

البصرة قام من الليل فتهجد فمرّ بهذه الآية (شهد الله انه لا إله إلا هو) الآية ، ثم قال الأعمش و أنا أشهد بما شهد الله به ، و استودع الله هذه الشهادة ، و هي لى عند الله و دبعة ، (ان الدين عند الله الاسلام) قالها مراراً ، قلت لقد سمع فيها شيئاً فصليت معه و ودعته ، ثم قلت : آية سمعتك ترددها ، قال : لا والله لا أحدثك بها إلى سنة فكتبت على بابي ذلك اليوم و أقمت سنة ، فلما مضت السنة ، قلت : يا أبا عبد الله قد مضت السنة ، فقال : حدثني أبو وايل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدى هذا عهداً عندي و انا احق من و في بالعهد ، أدخلوا عبدى هذا الجنة - ففيه ايماء إلى قراءة هذه التتمة ، وقد يقرأ إلى - سريع الحساب .

و قال الطبرسي ايضاً روى انس عن النبي ﷺ قال من قرأ (شهد الله) الآية عند منامه ، خلق الله له منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة و آية السخرة في الاعراف (ان ربكم الله الذي خلق السماوات - إلى قوله - رب العالمين) و قيل : إلى (قريب من المحسنين) كما ذكره الشيخ البهائي (ره) فالمراد بالآية الجنس ، و سميت سخرة لدلالاتها على تسخير الله تعالى للأشياء و تذليله لها و المشهور ان المراد بآية السجدة آيتان في آخر حمّ السجدة (سنريهم آياتنا) إلى آخر السورة ، و قيل : المراد بها الآية المتصلة باخر آية السجدة في آلم السجدة ، و هي (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعا و ممّا رزقناهم ينفقون) لأنها أنسب بهذا المقام و كان الأحوط الجمع بينهما « يحفظانه » فيه غاية اللطف حيث جعل عدوّ و ليه حافظاً له « شأوا أو أبوا » قيل جملة شرطية عند بعض

الله عز وجل ويسبحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه و نواب ذلك له .

١٧- أحمد بن محمد الكوفي ، عن حمدان القلاسي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان عن عامر بن عبيد الله بن جذاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا يتقظ في الساعة التي يريد .

١٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أراد شيئاً من قيام الليل و أخذ مضجعه فليقل : **« [بسم الله] اللهم لا تؤمنني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ،**

النحاة بتقدير - إن شاءوا - أو أبوا و حالية عند بعضهم ، و هم الذين لا يشترطون في الماضي إذا كان حالاً [حالة] لفظة - قد - لالفظاً ولا بتقدير آ ، والضميران أما راجعان إلى الملكين مجازاً أو إلى مردة الشياطين أي لا يمكنهم الغلبة عليهما ، لانهما يفعلان ذلك بأمره تعالى ، و نواب ذلك له ، لانه الباعث لذلك ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى (و ان ليس للانسان إلا ماسعى) لان ذلك من آثار سعيه كما ان الخيرات الصادره عن المؤمنين له من آثار إيمانه و سعيه .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و آخر الكهف (قل انما انا بشر) إلى آخر السورة **« إلا يتقظ »** بصيغة الماضي من باب التفعّل و ربما يقرأ بالياءين و فتح الاولى و ضم القاف أو فتحها و هو مخالف للمضبوط في النسخ ولا حاجة إليه .

الحديث الثامن عشر : ضعيف على مشهور .

« لا تؤمنني مكرك » أصل المكر الخداع و هو على الله محال ، و إذا نسب إليه تعالى يراد به الاستدراج ، أو الجزاء بالغفلات و الايقاع بالبلبيات ، و العقوبة بالسبيات **« ولا تنسني ذكرك »** قيل : نسيان العبد ذكره تعالى لازم لسلب اللطف و التوفيق و الإعانة و النصرة عنه فقصد بنفي اللازم نفي الملزوم من باب الكناية

أقوم ساعة كذا ، وكذا . إلا وكذل الله عز وجل به ملكاً ينبئه تلك الساعة .

﴿باب﴾

﴿الدعاء اذا خرج الانسان من منزله﴾

١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب ، فقلت : [إنسى] رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال : نعم إن الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : الله أكبر ، الله أكبر - ثلاثاً - بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل ، - ثلاث مرات - اللهم افتح لي في وجهي هذا بخيروا ختم لي بخير؟ وقني شر كل دابة

« ولا تجعلني من الغافلين » عن ذكرك وطاعتك بالامداد والتوفيق لها « اقوم ، أي أريد « إلا وكتل » المستثنى منه مقدر أي ما قاله إلا وكتل .

باب الدعاء اذا خرج الانسان من منزله

الحديث الاول : حسن كالمصحيح ، وسنده الثاني صحيح .

« قال حين يريد » قيل جملة حالية من فاعل خرج بتقدير قد ، نحو قوله تعالى (جاؤكم حصرت صدورهم) « ثلاثاً » أي قال الله أكبر ثلاث مرات « بالله أخرج » أي اخرج مستعيناً بذاته أو متبركاً باسمه « وعلى الله أتوكل » أي في الخروج والدخول ، وفي جميع الأمور « ثلاث مرات » أي قال الكلمات الثلاث المذكورة ، ثلاث مرات « اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير و اختم لي بخير » كأنه أراد ان يكون خير الابتداء متصلًا بخير الانتهاء او طلب الخير في الذهاب والخير في العود .

« وقني شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها » اشارة إلى قوله تعالى حكاية عن

أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، لم يزل في ضمان الله عز وجل حتى برده الله إلى المكان الذي كان فيه .

عنه بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب عن أبي حمزة مثله .

هود عليه السلام (إنني نوكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها)^(١) قال البيضاوي : أي إلا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها ، والآخذ بالنواصي تمثيل لذلك ، إن ربي على صراط مستقيم ، أي أنه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم انتهى .

و أقول : لما كان الآخذ بناصية حيوان قادراً على صرفه كيف شاء ، و يدال المأخوذ له غاية التذلل ، مثل به في الكتاب و السنة و العرف العام ، قال تعالى (فيؤخذ بالنواصي والأقدام)^(٢) وفي الدعاء خذ إلى الخير بناصيتي ، أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ، و وجهني إلى القيام بوظائف الطاعات ، كالأذى يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل ، ففي الكلام استعارة ، والناصية قصاص الشعر فوق الجبهة والجمع النواصي ، و في الدعاء و النواصي كلها بيدك ، و هو أيضاً من باب التمثيل ، أي كل شيء في قبضتك و ملكك و تحت قدرتك ، و قوله عليه السلام هنا « أنت آخذ ، أما وصف للدابة للتوضيح و التعميم و الإشارة إلى الترقب بحصول الوقاية ، بل إلى تحققها ، و يحتمل ان يكون استينافاً بيانياً ، كأنه قيل كيف أقمى قال أنت آخذ بناصيتها ، و قيل و في ذكر قيامه على الحق و هو الصراط المستقيم توقع لنصرته على طاعته و توفيقه له ، و أقول : قوله « لم يزل » جزاء الشرط في إذا خرج .

(١) هود : ٥٦

(٢) الرحمن : ٤١

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت باب علي بن الحسين عليه السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال : بسم الله آمنت بالله ونوكت على الله . ثم قال : يا أبا حمزة إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإذا قال : بسم الله قال الملكان :

الحديث الثاني : صحيح .

« فوافقته » في أكثر النسخ بتقديم الفاء على القاف أي صادفته وفاجأت لقاءه ، في القاموس : الوفيق كأمر الرقيق و وفقت أمرك تفق كرشدت صادفته موافقا ، و أوفق القوم لفلان ونوامنه و اجتمعت كلمتهم ، و اوفق لزيد لقاءنا بالضم كان لقاءنا فجأة و وافقت فلاناً صادفته .

و في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء في القاموس الوقاف و الموافقة ان تقف معه و يقف معك في حرب أو خصومة و وافقته على كذا سألته الوقوف ، و الأول أكثر و اظهر « بسم الله » أي امشي أو اخرج أو اطلب الحاجة ، مستعينا أو متبركا أو متوسلا بذاته أو باسمه إذ لأسمائه سبحانه تأثيرات و خواص لا تحصى كما يظهر من أخبار ائمة الهدى « امنت بالله » قيل : اقرار بايمان ثابت و الاقرار به من كمال الايمان أو جزؤه كما بينا في موضعه ، أو بايمان حادث بان الحافظ مطلقا خصوصا في السفر ، و بعد الخروج من المنزل هو الله تعالى « و نوكت على الله » أي فوتت أموري كلها إليه ، خصوصا الخروج و ما يرد بعده .

« عرض له الشيطان » المراد بالشيطان هنا وفيما سيأتي جنس الشياطين بقريئة ما سيأتي « قال الملكان » أي الموكلان به عن اليمين و عن الشمال « كفيت » على بناء المجهول أي كفي الله ما أمك و استغنيت به عن غيره « هديت » أي إلى دين الحق و إلى ما ينفعك في الدارين « وقيت » أي من شر الشياطين و غيرهم « فيقول بعضهم » أي بعض الشياطين « لبعضهم » كيف لنا بالتعرض لمن كان كذلك .

كفيت فاذا قال: آمنت بالله ، قال : هديت ، فاذا قال : توكلت على الله ، قال : وقيت
فيتنحى الشيطان فيقول بعضهم لبعض : كيف لنا بمن هدي وكفى ووقى ؟ قال : ثم
قال : اللهم إن عرض لك اليوم ثم قال : يا أباحزة إن تركت الناس لم يتركوك

« اللهم إن عرض لك اليوم ، أى لا تعرض لمن هتك عرضي لوجهك اما عفواً
او تقية وكلاهما لله رضى ، في النهاية العرض أى بالكسر موضع المدح والذم من
الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه امره ، وقيل : هو جانبه الذى
يضونه من نفسه و حسبه و يحامى عنه ان ينتقص و يثلب ، و قال ابن قتيبة عرض
الرجل نفسه و بدنه لا غير ، و منه حديث أبى ضمضم اللهم انى تصدقت بعرضي
على عبادك أى تصدقت على من ذكرني بما يرجع إلى عيبي و منه حديث أبى الدرداء
(أقرض من عرضك ليوم فقرك) أى من عابك و ذمك فلا تجاوزه و اجعله قرضاً في
ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة انتهى ، و قيل : معنى هذا الحديث انى
أبحت للناس عرضي لأجلك ، فان اغتابوني و ذكروني بسوء عفوت عنهم و طلبت
بذلك الأجر منك يوم القيامة لأنك امرت بالعفو و التجاوز ، و قد ورد ان يوم القيامة
نودى ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا .

و عن النبي ﷺ انه قال ايعجز أحدكم ان يكون كأبى ضمضم كان إذا
خرج من بيته قال اللهم إننى تصدقت بعرضي على الناس ، معناه إننى لا أطلب مظلمة
يوم القيامة ولا اخاصم عليها ، لا ان غيبتته صارت بذلك حالاً ، و ذلك لأنه لا يسقط
الحق باباحه الانسان عرضه للناس لأنه عفو قبل الوجوب ، إلا أنه وعد ينبغى له
ان يفي به ولا سيما إذا جعله لله .

و أقول : في خصوص هذه المادة لا ينفع العفو لان ذمه و غيبتته عَلَيْهِمْ كُفْرٌ ولا
ينفع عفوهم في رفع عقابهم ، ولا يشفعون في الآخرة أيضاً لانهم لا يشفعون الا لمن
ارتضى ، فعموهم للتقية أو لرفع درجاتهم ولا ينفع المعفو اصلاً ان تركت الناس

و إن رفضتهم لم يرفضوك ، قلت : فما أصنع ؟ قال : أعطهم [من] عرضك ليوم فقرك وفاقنتك .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي حمزة قال : استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج إليّ وشفته فتحرّرت كان فقلت له ، فقال : أفطنت لذلك يا ثمالي ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : إنني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحدٌ قط إلا كفاه الله ما أهمته من أمر دنياه و آخرته ، قال : قلت له : أخبرني به قال : نعم من قال حين يخرج من منزله : « بسم الله حسبي الله توكلت على الله ، اللهم إنني أسألك خير أمورى كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب

لم يتر كوك ، كان المراد بالترك ترك المحاورّة معهم و الوقية فيهم ، و بالرفض الاعتزال عنهم و عدم المجالسة معهم ، قيل : ليس المقصود من الشرط هنا ثبوت الجزاء عند ثبوته ، و انتفاؤه عند انتفائه ، كيف و ترتيبه على نقيض الشرط اولى من ترتيبه على الشرط بل المقصود ان الجزاء لازم الوجود في جميع الاوقات لانه إذا ترتب على وجود الشرط و كان ترتيبه على نقيضه اولى يفهم منه استمرار وجوده ، سواء وجد الشرط او لم يوجد فيكون متحققاً دائماً .

و أقول : صحف بعض الافاضل فقراً رفضتم بالصاد المهملة من الرّفة بمعنى التوبة ، و هو ريفصك أي شريك و ترافصوا الماء تناوبوه أي ان عاشرتهم ناوبتهم لم يماشروك ولم بناوبوك ، و الظاهر انه تصحيف .

الحديث الثالث : موق .

« فقلت له ، أي تحريك الشفة و اظهرت له تحريك شفّيه « افطنت لذلك » بتثليل الطاء و كان الاستفهام ليس على الحقيقة ، بل الغرض اظهار فطانة المخاطب و عدم غفلته ، في القاموس : الفطنة بالكسر الحدق فطن به و إليه و له كفرح و نصر و كرم « ما أهمته » أي اهتم به و اعتنى بشأنه « خير أمورى كلها » أي من جميع

الآخرة ، كفاه الله ما أهمته من أمر دنياه و آخرته .

٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال حين يخرج من باب داره : « أعوذ بما عازت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمس له تعد من شر نفسي و من شر غيري و من شر الشياطين و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن و الإنس و من شر السباع و الهوام و من شر ركوب المحارم كلها ، أجير نفسي بالله من

امورى ما هو خير لى .

الحديث الرابع : صحيح .

« بما عازت به ملائكة الله » أى بأسمائه الحسنى ، أو بالنبي و اوصيائه صلوات الله عليهم كما يومى إليه بعض الاخبار ، و فى الفقيه نقلاً عن أبي بصير أيضاً أعوذ بالله بما عازت منه ملائكة الله ، فالموصول عبارة عن المعصية و المخالفة ، فتدل على قدرتهم على المخالفة و ان لم تقع كما فى الأنبياء عليهم السلام ، و يمكن حملها على التواضع و التذلل ، و اقول : ما فى نسخ الكتاب موافقاً للمحاسن اظهر ، قوله : « لم يعد » أى اليوم « و من شر الشياطين » تفسير و تفضيل لقوله « من شر غيري لانه مجمل شامل اجمع ما بعده ، و فى الفقيه ممّا عازت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم و من شر الشياطين .

« و من شر من نصب لأولياء الله » أى نصب حربياً أو عداوة لهم ، و يندرج فى الأولياء الشيعة ، و فى القاموس : نصب لفلان عاداه « غفر الله له » أى ذنوبه كلها كما هو الظاهر و هو خبر لمن قال و تاب عليه أى وفقه للتوبة ، و عدم العود إلى الذنوب و كفاه الهم أى غم الدنيا و الآخرة ، اهتم ما أراد به بخروجه ، و فى الفقيه و بعض نسخ الكتاب و كفاه الهم أى ما أهمته من الامور و كانه اظهر « و حجزه » فى القاموس حجزه و يحجزه حجزاً منعه و كفه فانحجز بينهما فصل عن السوء أى

كل شر ، غفر الله له و تاب عليه و كفاء الهم و حجزه عن سوء و عصمه من الشر .
 ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن
 أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك فقل : « بسم الله توكلت على الله ،
 لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شر
 ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك و أتمم علي نعمتك و استعملني في طاعتك
 و اجعل رغبتى فيما عندك و توفنى على مملتك و ملة رسولك صلى الله عليه و آله و سلم » .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن عبدالرحمن بن
 أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : كان أبو عبدالله عليه السلام إذا خرج يقول : « اللهم بك

بعد الخروج في السفر والحضر ، او في بقية عمره « و عصمه من الشر » كذلك ، و قيل :
 لعل المراد بالسوء المكروه الزمانيه والنوائب اليوميه وبالشرور الحيوانيه والزلات
 النفسانيه .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« من فضلك » او للإبتداء او للتعليل « و أتمم علي نعمتك » قيل : نعمه تعالى
 على العباد غير محصورة و كل منها دنيوية كانت او اخروية قابلة للزيادة الى ان
 تبلغ حد الكمال ، والله سبحانه يحب ان يسأله العبد إتمامها على وجه التضرع
 و الإبتهاال « و استعملني في طاعتك » بالتوفيق لها و الإياعة عليها « و اجعل رغبتى
 فيما عندك » من السعادة و الكرامة و الجنة و نعيمها بصرف القلب الى ما يوجب
 الوصول اليها « و توفنى على مملتك » بالثبات عليها و حسن العاقبة وهو أمر يخاف
 من فوته العارفون فضلاً عن غيرهم .

الحديث السادس : ضعيف .

« بك خرجت » أى بتوفيقك و حولك و قوتك لا بحولى و قوتى ، او مستعيناً بك
 في امورى و لك اسلمت الظرف متملقاً بأسلمت ، و التقديم للحصر أى انا منقاد لك

خرجت ولك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت ، اللهم بارك لي في يومى هذا و
ارزقنى فوزه و فتحه و نصره و طهوره و هداه و بر كته و اصرف عنى شره و شره
ما فيه ، بسم الله و بالله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين ، اللهم انى قد خرجت
فبارك لي في خروجى و انفعنى به ، قال : و إذا دخل في منزله قال ذلك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال :

كان أبى عليه السلام إذا خرج من منزله قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، خرجت بحول
الله و قوته لا بحول منى و لا قوتي بل بحولك و قوتك يا رب متعراً لرزقك

حسب لا غيرك ، او أسلمت و دخلت في الإسلام مخلصاً لك دينى ، او اللام للتعليل
« و بك امنت » الباء صلة أى امنت بك لا بغيرك من الالهة « و عليك توكلت » في
أمورى كلها لاعلى غيرك لتكفينى إياها و تصلحها لى « اللهم بارك لى » أى أعطنى
البركة و الخير و الزيادة و الثبات في كل ما تعطينى في هذا اليوم « و ارزقنى فوزه »
أى الوصول إلى المطالب فيه « و فتحه » أى فتح ابواب الرحمة فيه « و نصره » أى
النصرة على الأعدى الظاهرة و الباطنة فيه « و طهوره » أى الطهارة عن السيئات
فيه « و هداه » أى الهداية الى الحق فيه « و بر كته » أى البركة و الزيادة في الرزق
و سائر الخيرات فيه « و اصرف عنى شره » لعل هذا مبنى على ان للأيام و الشهور
و الساعات نحوسة و شراً او المراد بشره البلى النازلة فيه من قبل الله تعالى « و بشر
ما فيه » شر المخلوقات قوله - قال - أى أبو خديجه - و إذا دخل - أى أبو عبد الله
عليه السلام - قال ذلك - أى هذا الدعاء بأدنى تغيير بأن يقول بك دخلت انى قد دخلت
فبارك لى في دخولى .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ، صحيح عندى .

قوله عليه السلام « بل بحولك » فيه التفات من الغيبة الى الخطاب كما في ايتاك

نعبد ، و النكات مشتركة « فأتنى به في عافية » قيل لك ان تجعل الظرفية مجازية

فأثنى به في عافية .

- ٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله عز وجل و كلاته حتى يرجع إلى منزله .
- ٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحداء قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا أردت السفر فقف على باب دارك و اقرأ

بتشبيهه ملابسة رزقه للعافية في الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف فتكون في لفظة - في - استعارة تبعية ، و لك ان تعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الرزق والعافية ومصاحبة احدهما للاخر بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف واصطحابهما فتكون في الكلام استعارة تمثيلية تر كسب كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ التي بازاء المشبه به إلا بكلمة في ، فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة و ما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ منوية فلا تكون لفظة - في - استعارة بل هي على معناها الحقيقي و لك ان تشبه العافية بما يكون محلاً و ظرفاً للشئ على طريقة الاستعارة بالكناية و يكون ذكر كلمة في قرينة و تخيلاً .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و في المصباح : كلاءه الله يكلفه مهموز بفتحين كلاءة بالكسر و المد حفظه و يجوز التخفيف فيقال كليته أ كلاءه من باب تعب لغة قريش و لكنهم قالوا مكلفوا بالواو أكثر من مكلفى بالياء .

الحديث التاسع : صحيح .

قوله عليه السلام « فقف على باب دارك » اى تلقاء الوجه الذى تتوجه إليه كما في الفقيه حيث روى بسنده الصحيح عن البجلي عن صباح الحداء قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لو كان الرجل منكم اذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الذى يتوجه إليه فقرأ فاتحه الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله

فانحة الكتاب أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل هو الله أحد » أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل أعوذ برب الفلق » أمامك و عن يمينك و عن شمالك ثم قل : « اللهم احفظني واحفظ ما معي و سلمني و سلم مامعي و بلغني و بلغ ما معي بلاغاً حسناً » ثم قال : أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه .

و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظني الى آخر الخبر و سيأتي مخالفاً لهما و هذا الاختلاف مع اتحاد الراوى غريب « و اقرا فاتحة الكتاب » قيل ليس فيه النفث كما ذكره بعض ، بل الأحوط تركه لتشبهه بالسحر ، كما في قوله تعالى : و من شر النفاثات في العقد .

ثم اعلم ان الاحسن والافق بلفظ الخبر قراءة كل منها عليه في الجهات الثلاث ولا يبعد جواز جمع الجميع في كل جهة « اللهم احفظني » اي من الافات و البليات و المكروه الجسمانيه و الروحانيه « و سلمني » الظاهر انه تأكيد لما قبله و هو كثير في الادعية و مناسب للالاحاح في الدعاء ، و قيل : الحفظ من الافات و السلامة من السيئات و المراد بما في الأخير العبيد و الخدم و الرفقاء ، و قيل : الحفظ من الافات الأرضية و التسليم من التقديرات السماوية « و بلغني و بلغ ما معي بلاغاً حسناً » اي بلغني و ما معي الى المقصود و المكان المقصود تبليغاً حسناً بلا نقص ولا تعب ولا شيء من الافات ، و قيل : البلاغ اما بالفتح وهو اسم لما يتبلغ و يتوصل به الى المقصود ، و المراد به هنا التبليغ باقامة الاسم مقام المصدر كما في قولك اعطيته عطاءً ، او بالكسر للمبالغة في التبليغ من بالغ في الامر مبالغة و بلاغاً إذا اجتهد فيه ولم يقصر انتهى .

و أقول : في القاموس : البلاغ كسحاب الكفاية و الاسم من الابلاغ والتبليغ و هما الايصال وقوله « أما رأيت » بيان لفائدة ضم الدعاء لما معه مع الدعاء له في الجميع . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ و يسلم ، الى آخره هذا الفعل و ما بعده من الافعال أمام مجرد

١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي-
حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا خرج من البيت قال : « بسم الله خرجت
و على الله توكلت لا حول ولا قوة إلا بالله » .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح
الحدثاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : يا صباح لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً
قام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له فقرأ الحمد أمامه و عن يمينه و عن
شماله و المعوذتين أمامه و عن يمينه و عن شماله و قل هو الله أحد أمامه و عن يمينه
و عن شماله و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ، ثم قال : « اللهم احفظني
و احفظ ما معي و سلمني و سلم مامعي و بلغني و بلغ مامعي ببلاغك الحسن الجميل ،
لحفظه الله و حفظ مامعه و سلمه و سلم مامعه و بلغه و بلغ مامعه ، أما رأيت الرجل
يحفظ ولا يحفظ ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ،
عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : « بسم الله

معلوم أو مزبد مجهول .

الحديث العاشر : مرسل كالموثق .

« إذا خرج » أي أراد الخروج أو أخذ فيه في سفر أو حضر كما صرح بهما
في خبر ابن الجهم .

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور و اللام في الرجل للعهد الذهني .
و قوله « إذا أراد سفراً » إلى قوله الجميل ، خبر كان و قام إلى قوله الجميل
جزاء إذا ، و قوله « لحفظه الله » إلى قوله « و بلغ ما معه » جزء لو ، و قد مر مضمونه
إلا أنه لم يكن آية الكرسي فيما مضى .

الحديث الثاني عشر : موثق كالصحيح .

« فتلقاه » قيل في الكلام حذف يعني فان من قال ذلك تلقاه و يحتمل سقوطه

آمنت بالله ، توكلت على الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، فتلقياه الشياطين
فتمصرف و تضرب الملائكة وجوهها و تقول : ما سبيلكم عليه وقد سمى الله و آمن
به و توكل عليه و قال : ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء قبل الصلاة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن بعض
أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا
القول كان مع محمد و آل محمد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة : « اللهم إني أتوجه إليك

و قيل الفاء للبيان و الضمير الغائب منصوب عائد إلى قابل هذا الكلام و فيه التفات
من الخطاب إلى الغيبة ، اشارة إلى ان الحكم غير مخصوص بالمخاطب و تعرض
الشیطان له لا ضلاله و اضراره ، و روى الصدوق (ره) هذا الخبر في الفقيه باسناده
الصحيح إلى علي بن اسباط و هو موثق عن أبي الحسن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه
إلى قوله فتلقياه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول إلى آخر الخبر و هو
أظهر

باب الدعاء قبل الصلوة

الحديث الاول : مرسل .

من قال هذا القول المشار اليه مجموع الدعاءين دعاء الاستفتاح و دعاء الانصراف
و إذا لمحض الظرفية و قوله « إذا قام » إلى آخر الحديث بدل تفضيل لقوله « قال
هذا القول » والمستتر في قام راجع إلى من ، و قيل : من متعلق بقال و إذا قام ظرف
له على الظاهر ، أو لكان على احتمال و المراد بالقيام على الاول القيام للصلاة و على
الثاني القيام للنشور انتهى ، و الاول أوجه ، و المراد باستفتاح الصلاة التكبيرات
الافتتاحية أي قبل جميعها « إني أتوجه إليك » أي أقبل بظاهري و باطنى إليك

بمحمد وآل محمد وأقدمهم بين يدي صلاتي وأتقرب بهم إليك فاجعلني بهم
وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم

«بمحمد وآل محمد» قيل الباء للسببية أو الاستعانة «واقدمهم بين يدي صلواتي» قيل :
الصلاة هدية و تحفة من العبد إلى الله تعالى ، ولا بد في إيصاله إليه و قبوله لها من
توسطهم عليهم السلام كما يتوسط مقرّبوا السلاطان في إيصال التحف إليه و اتقرب
بهم إليك ، أي اتقرب بتوسطهم أو بتصديقهم و متابعتهم إليك .

و أقول : لما كان الصلاة معراج المؤمن و بها يتقرب إلى حضرة القدس ولا
يمكن سلوك هذه الطريقة الأسمى و الوصول إلى هذا المقصد الأقصى إلاّ بدليل
يهدى الى ذلك السبيل و معين يوصل العايد إلى حضرة الربّ الجليل و ينجيه من
سواس أهل التضليل و يسقيه بكأس المحبّة من العين السلسبيل ، فلذا توسّل بمقرّب بي
جنابه و العارفين بطرق قربه و أبوابه و توسّل بهم إليه ، و استشفع بهم لديه فقال
« فاجعلني بهم » أي بهدايتهم و ارشادهم و تأييدهم و إسماعدهم أو بتصديقهم و اتباعهم
« و جيهاً » أي ذا جاه و منزلة ، في المصباح : وجه بالضمّ و جاهة فهو و جيه إذا كان له
حظّ و رتبة ، و في القاموس : الوجه سيّد القوم كالوجه ، و قال الراغب فلان و جيه
ذو جاه ، فالوجه عند الله في الدنيا بالعلم والعمل و سلوك الطريقة القويمة و متابعة
العترة الهادية و كونه من الهادين المخلصين لله الدين ، و في الآخرة بالدرجات
الرفيعة ، و كونه محشوراً مع ائمة الدين بل يكون ببركتهم و قربهم من شفعا
المذنبين و يظهر منزلتهم و جاههم عند الله على العالمين و لذا قال « و من المقربين »
أي منك و من الأئمة الراشدين برغم النواصب و المخالفين كما قال سبحانه (ولما
رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدعون)^(١) و قالوا
عند ذلك (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)^(٢) .

(١) الملك : ٢٧

(٢) الشعراء : ١٠٠

و معرفتهم و ولايتهم ، فإنها السعادة و اختتم لى بها ، فإنك على كل شيء قدير «
ثم تصلى فإذا انصرفت قلت : « اللهم اجعلنى مع محمد و آل محمد في كل عافية و بلاء

ولما كان هذا الكلام موهماً لا يظهر فضل و امتنان قال « مننت على بمعرفتهم ،
أى هذه أيضاً من نعمك الجليلة حيث جعلتنى من شيعتهم و رزقتنى القول بامامتهم
و لذا تقررت بهم اليك ، فترك العاطف بينهما لكمال الاتصال أو للاستيناف كأنه
سبحانه يقول من جعلك بحيث تتوصل بهم الى فيقول : انت مننت على بمعرفتهم
فارجو منك ان تختتم لى بطاعتهم في الأقوال و الاعمال و العقايد و تديم و تتم لى
معرفتهم لا بلغ في جميع ذلك إلى درجة الكمال و اكون مستقراً فيها إلى اخر الأحوال
ولا اكون مستودعاً أزول عنها بشبه الشياطين و أهل الضلال « فإنها السعادة ، التى
توجب الخلود في النعم الباقية ، فالضمير راجع إلى الطاعة و المعرفة و الولاية
الكاملة الدائمة المستقرة ، و تعريف الخبر لإفادة الحصر الدال على ان ما سواها
من المعرفة و الطاعة الناقصة التى في معرض الزوال ليست بسعادة « اختتم لى بها ،
أى بما ذكر من الامور الثلاثة أو بالسعادة و مآلهما واحد و هذا تأكيد للسابق
للمبالغة و الاهتمام بها و ببقائها و ثباتها .

« ثم تصلى » في بعض النسخ بصيغة الخطاب و في بعضها بصيغة الغيبة و على الاول
فيه التفات ، و على ما اخترناه في أول الخبر هذه الجملة معطوفة على قوله « إذا قام ،
إلى آخره و هى من تتمته كلام أمير المؤمنين عليه السلام و في الكلام أيضاً التفات لانه
في قوة فإذا انصرفت قال اللهم اجعلنى طلب ذلك لان المعرفة التامة و المتابعة الكاملة
و المحبة الصادقة تقتضى المشاركة في العافية و البلاء و الشدة و الرخاء « و اجعلنى
مع محمد و آل محمد في كل منوى و منقلب ، المنوى محل الإقامة أو مصدر ميمى من
قولهم نوى بالمكان اقام به ، و كذا المنقلب يحتملها اى في كل مكان اقاموا فيه و
كل محل انقلبوا فيه ، أو في كل إقامة و سكون و كثر انقلاب و حركة ، و
بالجملة طلب أن تكون حر كانه و سكناته موافقة لحر كنههم و سكونهم ، ولو لذلك

و اجعلني مع محمد و آل محمد في كل منوى و منقلب ، اللهم اجعل محياي محياهم
و مماتي مماتهم و اجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرق بيني وبينهم ، إنك على
كل شيء قدير .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا رفعه
قال : تقول قبل دخولك في الصلاة : « اللهم إني أقدم عمداً ببيتك ﷺ بين يدي
حاجتي و أتوجه به [إليك] في طلبتي فاجعلني بهم و جيتهاً في الدنيا و الآخرة و من
المقر بين ، اللهم اجعل صلاتي بهم متقبلة و ذنبي بهم مغفوراً و دعائي بهم مستجاباً
يا أرحم الرّحمين .

٣ - عنه ، عن أبيه ، عن عبدالله القاسم ، عن صفوان الجمال قال : شهدت
أبا عبدالله عليه السلام و استقبل القبلة قبل التكبير و قال : اللهم « لا تؤسني من روحك

لدخل النقص في المتابعة و وقع الفراق بين المحب و المحبوب في الجملة .

« اللهم اجعل محياي محياهم و مماتي مماتهم » المحيي و الممات مفعل من
الحياة و الموت ، و يقمان على المصدر و الزمان و المكان و الأوّل هنا اظهر ، والمعنى
اجعل حياتي مثل حياتهم في التعرض للخيرات و الاعمال الصالحات ، و موتي مثل
موتهم في استحقاق الغفران و الرضوان و الدرجات و الشفاعات ، أو في الشهادة و
القتل في سبيل الله ، و قيل المحيي الخيرات التي تفع في حال الحياة منجزة و الممات
الخيرات التي تصل إلى الشخص بعد الموت كالتدبير و الوصية و غير ذلك مما ينتفع
به بعد الموت .

الحديث الثاني : مرسل .

و في القاموس : الطلبة بكسر اللام ما طلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« لا تؤليني من روحك » في القاموس : أيس منه كسمع أيا ساقنط و أيسه و
ايسه ، و قال الروح بالفتح الراحة و الرحمة ، و نسيم الريح ، و قال قنط كنصر و

ولا تقنطنني من رحمتك ولا تؤمنني مكرك فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون»
قلت : جملة فداك ما سمعت بهذا من أحد قبلك ، فقال : إن من أكبر الكبائر
عند الله اليأس من روح الله و القنوط من رحمة الله و الأيمن من مكر الله .

ضرب و كرم قنوطاً بالضم و كفرح قنطاً وقنطاه و كمنع و حسب وهاتان على الجمع
بين اللغتين يمش انتهى .

و أقول : الفقرتان الأولىان قريبتان معنى و مألهما واحد فيمكن ان تكون
الثانية مؤكدة للأولى أو يكون المراد بالأولى اليأس من رحمته تعالى في الدنيا عند
الشفاء والبلايا ، أو الأعم من الدنيا والآخره ، وبالثانية اليأس من الجنة ومثوباته
الباقيه في الآخره فيكون على الثاني تخصيصاً بعد التعميم لمزيد الاهتمام ، أو يكون
المراد بالقنوط الدرجه العليا من اليأس ، كما قال في النهايه قد تكرر ذكر القنوط
في الحديث وهو أشد اليأس من الشيء يقال : قنط يقنط وقنط يقنط فهو قانط وقنوط
والقنوط بالضم المصدر انتهى ، وقد يقال : الروح دفع المكروه والشر والرحمة اعطاء
المحبوب والخير ، وقيل : الروح بالفتح الراحة والنسيم الطيبة والرحمة والأولان أولى
بالارادة هنا تحرر زاعن التكرار والمراد بهما نسيم الجنة و الراحة فيهما والقنوط
منهما ومن الرحمة بسبب المعصية وان كانت عظيمة بعد الايمان كفر بالله العظيم كما
نطق به القران الكريم « ولا تؤمنني مكرك » كالأستدراج و نحوه مثل ان يسكن
قلبه ولا يخاف عقوبته من المعصية و يعتقد انه مغفور قطعاً فان ذلك تكذيب للوعيد
و ليس هذا من حسن الظن بالله فان حسن الظن به ان يعمل و يستغفر و يظن انه
مقبول وقد مر القول فيه سابقاً .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في ادبار الصلوات ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عيسى بن عبد الله القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول إذا فرغ من الزوال : « اللهم إنني أتقرب إليك بجودك وكرمك و أتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك و أتقرب إليك بملائكتك المقربين و أنبيائك المرسلين

باب الدعاء في أدبار الصلوات

الحديث الاول : حسن كالصحيح و قد روى الشيخ في مجالسه مدحاً عظيماً

في عيسى .

قوله عليه السلام « إذا فرغ من الزوال » أقول : تحتمل القرينة و النافلة لكن الشيخ و غيره ذكرهما في تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير و اطلاق صلاة الزوال على النافلة في عرف الاخبار اكثر ، و الجود و الكرم متقاربان و فيه سبحانه الجود العطاء من غير طلب مكافاة و جزاء ، و الكرم استجماع انواع الخير و الشرف و الفضائل و منها العطاء بغير حساب ، و لعل المعنى اطلب القرب منك بجودك و كرمك لا بعملى و طاعتى ، و فيه اعتراف بالتقصير و توسل بافضل الوسائل للتقرب فان الجود و الكرم على الاطلاق يقتضيان اعطاء السائل كل ما سأله مع المصلحة و الاستقالة من المتبايعين ان يندم أحدهما عن البيع فيطلب من الآخر أن يندم و يفسخ ، و اقالة العثرة و الزلة أيضا كانه ماخوذ منه كان الله تعالى أخذ العهد من العبد أن يهذبه إذا ذنب فطلب العبد المغفرة كانه استقاله عن هذه المعاهدة ، و فسخ لها ، و في المصباح : اقاله الله عثرته إذا رفعه من سقوطه و منه الاقالة في البيع لانه رفع العقد ، و قوله « اقلنتى عثرتى » كان المعنى لم تعاجلنى بعذابك كما قال « و سترت على ذنوبى » و يحتمل أن يكون نوعاً من الاستعطاف و المبالغة في الدعاء اى استغفرت لذنوبى

و بك ، اللهم أنت الغني عنى و بى الفاقة إليك ، أنت الغنى و أنا الفقير إليك
أقلتني عشرتى و سترت على ذنوبى فاقض لى اليوم حاجتى ولا تعذبني بقبيح ماتعام
منى ، بل عفوك و جودك يسمعنى » قال : ثم يخر ساجداً و يقول : « يا أهل التقوى
و يا أهل المغفرة يا بر يا رحيم ، أنت أبر بى من أبى و أمتى و من جميع الخلائق ،

و اظن أنك غفرت لى ، و فى القاموس الخر السقوط كالخرد أو من علو إلى سفلى
يخر و يخر و الهجوم من مكان لا يعرف .

و أقول : كان المراد هنا الاستعجال و المبادرة فى السقوط أو السقوط الكامل
بمحيث ينبطح على الأرض ، أو سقوط مع صوت و تسبيح ، قال الراغب : معنى خر
سقط سقوطاً يسمع منه خرير و الخريز يقال لصوت الماء و الريح و غير ذلك مما
يسقط من علو ، و قوله عز وجل (خرّوا له سجداً)^(١) فاستعمال الخر تنبيه على
اجتماع امرين السقوط و حصول الصوت منهم بالتسبيح و قوله من بعد (و سبحوا
بحمد ربهم)^(٢) تنبيه على أن ذلك الخريز كان تسبيحاً بحمد الله لا بشىء آخر .

و يا أهل التقوى ، أى أهل لان يتقى من عقوبته و مخالفته لعظمته و جلاله
و قدرته و أهل لان يغفر ذنوب عباده بفضلته و رحمته اشارة إلى قوله تعالى (هو أهل
التقوى و أهل المغفرة)^(٣) و قال فى المجمع أى هو أهل ان يتقى محارمه و أهل ان
يفغر الذنوب ، و روى مرفوعاً عن أنس قال ان رسول الله تلا هذه الآية فقال قال
الله سبحانه : انا أهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فممن اتقى ان يجعل معى الها فانا
أهل ان اغفر له . و قيل : معناه هو أهل ان يتقى عقابه ، و أهل ان يعمل له بما يؤدى
إلى مغفرته انتهى ، و قال البيضاوى : أى حقيق بان يتقى عقابه انتهى ، و قيل : أهل
لان يتقى الذنوب عن الفساد اذ لان يتقى من مخالفة الذنوب كما قرء (انما
ينخشى الله من عباده العلماء)^(٤) برفع الجلالة و نصب العلماء أو أهل لان يوفق المتقين

(٢) السجده : ١٠

(١) يوسف : ١٠٠

(٤) فاطر : ٢٨

(٣) الملك : ١٢

اقبلتني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قد كشفت أنواع البلايا عني» .
 ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ،
 جمعياً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الصباح بن سيابة ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرآت : « الحمد لله الذي يفعل
 ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره » أعطى خيراً كثيراً .

٣ - عدثة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول
 بعد العشاءين : « اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ومقادير الدنيا والآخرة
 ومقادير الموت والحياة ومقادير الشمس والقمر ومقادير النصر والخذلان

للتقوى ويفغر للعاصين والكل بعيد لا سيما الوسط ، وفي النهاية في أسماء الله
 تعالى البر هو العطوف على عباده ببره و لطفه و البر و البار بمعنى و إنما جاء
 في اسم الله تعالى البر دون البار و البر بالكسر الاحسان .

الحديث الثاني : مجهول .

وقد مر شرح الدعاء والخير الكثير شامل لخيرات الدنيا والاخرة ، ولا
 خير أعظم من الاقرار بمضمون هذا الدعاء فانه مشتمل على الاقرار بكمال ربوبيته
 سبحانه و تفرده بالتدبير في ملكه و انه لا يفعل إلا الاصلح بعباده و الاوفق بنظام
 الكل في بلاده ، و يمكن ان يكون المراد به اجابة كل ما سأل بعده كما سيأتي
 في الخبر التاسع .

الحديث الثالث : مرفوع مضمّر ، و المرفوع اليه غير معلوم .

« تقول بعد العشاءين » أقول : ذكر الاكثر هذا الدعاء من تعقيبات المغرب و
 كانه كان عندهم بين العشاءين كما في الفقيه ، و التهذيب ، فالاحوط القراءة في الموضعين
 « بيدك » اليد كناية عن القدرة و الحفظ و التدبير و الامر و المقدار مبلغ الشيء
 المقدّر بتقدير معين يعني تقدير الليل و النهار بمقادير مخصوصة مختلفة و تعاقبهما
 و اختلافهما طولاً و قصرأ و زيادة و نقصاناً و ظلمة و ضياء كأها منوطة بقدرتك و

ومقادير الغنى والفقر ، اللهم بارك لي في ديني و دنياي و في جسدي و أهلي و ولدي ،
اللهم ادرا عنّي شرّ فسقة العرب والمعجم و الجنّ و الإنس ؛ و اجعل منقلبى إلى

تدبرك و ح كمتك أومقادير ما يحدث فيهما أو تقديرات ما يكون فيهما وومقادير
الدنيا و الآخرة ، فانّ عند زوال الدنيا تقبل الآخرة ، أو مقادير الدنيا و الآخرة
بالنسبة إلى كلّ شخص فانه ورد في الخبر من مات فقد قامت قيامته ، أو مقادير
الأمور الكائنة في الدنيا والأمور الكائنة في الآخرة أو تقديراتهما ، و قيل مقادير الأعمال
النافعة في الدنيا والنافعة في الآخرة وقيل بانقطاع الأولى وتغير أحوالها ، و دوام الثانية
و ثبات درجاتها ودرجاتها و مقادير أجورها و عقوباتها و مقادير الموت و الحياة ،
أى مقدار أزمانه موت كلّ شخص و حياته ان زيادة مقدار كلّ منهما ينقص مقدار
الآخر ، أو عدد من يموت في الدنيا في كلّ يوم و ساعة و لحظة ، و عدد من يتعلق
به الروح في الأرحام و غيرها في كلّ ان و زمان ، أو الأحوال المتعلقة بهما أو
تقديراتهما .

و مقادير الشمس و القمر ، أى مقادير حرّ كائنها و أنوارها و أحوالها من
الطلوع و الغروب و الخسوف و الكسوف و المقابلة و المقارنة و التربيع و التسديس
و الأوج و الحضيض ، و السعادة و النحوسة ، و نسبة كلّ منهما إلى الآخر و نسبتها
إلى غيرها و حجب السحب بهما و غير ذلك من أحوالهما ، و أنّما خصهما من بين
سائر الكواكب لكونهما أظهرهما و انفعهما و أدلّهما على قدرة الحكيم العليم و
حكيمته و مقادير النصر و الخذلان ، من الله بالنسبة إلى المؤمنين و الكافرين ، و
الصالحين و الطالحين ، أو الأعم من ان يكون من الله تعالى و من غيره و مقادير
الفنا و الفقر ، في الكمية و الكيفية و فيه ردّ على الملاحدة و الدهرية و النفويضية
الذين ينسبون إبداع الأشياء و أحوالها إلى الدهر ، أو الطبائع أو الكواكب و
الذين ينكرون قضاء الله وقدره ، و قيل : على كلّ من نسب الإيجاب إليه تعالى إذ
الموجب لا يصدر عنه أفعال مختلفة متضادة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

خير دائم و نعيم لا يزول » .

٤ - عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : من قال بعد كل صلاة و هو آخذ بأحيمته بيده اليمنى : « يا ذا الجلال و الإكرام ارحمني من النار » - ثلاث مرات - و يده اليسرى مرفوعة و بطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول : « أجرني من العذاب

اللهم بارك لي في ديني ، اى اعطني بركة و زيادة في ديني بمزيد العلم و العمل او ادم لي ما اعطيتني في ديني من التشريف و الكرامة بمقابلة رسوك و اوليائك و الأول اظهر ، في النهايه في حديث الصلاة على النبى و بارك على عهد و آل محمد اى اثبت له و ادم ما اعطيته من التشريف و الكرامة و هو من برك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه ، و تطلق البركة أيضاً على الزيادة و الاصل الاول انتهى . و أقول : إنما رجح الأول لانه توهم ان في حقه ^{و لا يتصور} لا يتصور الزيادة لا سيما دعاء الغير و يرد عليه ان ذلك يرد في الإدامة أيضاً وقد اجبنا عن هذه الشبهة في باب الصلاة ، و الظاهر ان الترجيح نظراً إلى الاشتقاق ، و في المصباح البركة الزيادة و النماء يقال بارك الله فيه فهو مبارك ، و في القاموس البركة محرّكة النماء و الزيادة و السّوادة و بارك الله لك و فيك و عليك و باركك « و المنقلب ، بضم الميم و فتح اللام اسم مكان أو مصدر و الاخير هنا أنسب للتعديّة بالى .

الحديث الرابع : مرفوع أيضاً مضمّر .

« و من قال ، ميتدا و « غفر له » خبره و تعديّة « ارحمني » بمن لتضمن معنى الإبعاد و « بطنها » مبتداء « و الى ما يلي السماء » خبره ، و قيل : « ثم يقول » و نظائره عطف على قال في من قال ، و العدول إلى المضارع للاشعار بان فعل الصورة الاولى يستلزم فعل ساير الصور و لا ينبغى الاكتفاء بالاول ، و يحتمل أن يكون الجميع عطفاً على قوله « و يده اليسرى مرفوعة » فتكون احوالاً عن فاعل « قال » و يكون المعنى و يرفع يده اليسرى قوله ^{و لا يتصور} « و يجعل بطونهما » هذا من قبيل استعمال الجمع في الاثنين .

الأييم [ثلاث مرات] ثم يؤخر يده عن لحيته : ثم يرفع يده و يجعل بطنها ممّا يلي السماء ، ثم يقول : يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم ، و يقلب يديه و يجعل بطونها ممّا يلي السماء ، ثم يقول « أجرني من العذاب [الأييم] » - ثلاث مرات - صل على محمد و آل محمد و الملائكة و الرّوح * غفر له و رضى عنه و وصل بالاستغفار له حتّى يموت جميع الخلائق إلاّ الثقلين الجنّ و الإنس ؛ و قال :

و أقول : الاظهر و يجعل ظاهرهما ممّا يلي السماء كما في مصباح الشيخ ، و مكارم الاخلاق و ساير كتب الدعاء ، و على ما في هذا الكتاب يحتمل أن يكون المراد بقوله و يجعل بطنها بطن اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر يده و قيل أى ثمّ يجعل بعد القلب بطونها إلى السماء « غفر له » على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى غفر الله و كذا قوله « و رضى عنه » يحتملها « وصل » أيضاً يحتمل الوجهين و الحاصل انه يصل الله تعالى جميع الخلائق بالاستغفار أى يجعلهم دائماً مشغولين به من قولهم وصل الشيء بالشيء أى جعله متصلاً به ، أو المعنى يصل بين الخلائق أى يجعل بعضهم متصلاً ببعض في الاستغفار كناية عن اشتراكهم في ذلك فإذا قرىء على المعلوم فجميع منصوب وإذا قرىء على المجهول فجميع مرفوع و على التقادير ضمير يموت راجع إلى من قال ، و قيل : وصل من الصلة بمعنى الاحسان و فاعله جميع الخلائق ، و قيل : الا في قوله الاّ الثقلين للعطف كما قيل في قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا)^(١) وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، و قيل : المستتر في وصل عائد إلى الله تعالى والمفعول محذوف و جميع الخلائق فاعل الاستغفار و الاستثناء من الخلائق يعنى وصل الله تعالى مغفرته لذنوبه الثابتة باستغفار جميع الخلائق له بخصوصه فيما بقى من عمره حتّى يموت لافهامهم بحاله الاّ الثقلين لعدم معرفتهما له بخصوصه لغرض يتعلّق بنظامه أو بنظام

إذا فرغت من تشهدك فارفع يديك وقل : اللهم اغفر لي مغفرة عزمًا جزماً لا تنفادر
ذنباً ولا أرتكب بعدها محرماً أبداً و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً و اهدني
هدى لا أضلُّ بعده أبداً و انفعني يا رب بما علمتني و اجعله لي ولا تجعله علي
و ارزقني كفافاً و رضنتي به يا ربنا و تب علي يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن

الكل كالعجب و غيره من المفاسد انتهى ، ولا يخفى ما فيها من البعد و الركافة .
و قال البيضاوي : الثقلان الجن و الانس سمياً بذلك لثقلهما على الأرض ،
أولر زانة رأيهم و قدرهم ، أولان هما مثقلان بالتكليف ، قوله إذا فرغت من تشهدك
هذا أما مبنى على استحباب التسليم ، أو على جزئية التسليم للتشهد حقيقة أو مجازاً
و كون الدعاء قبل التسليم بعيد مغفرة عزمياً ، أي حتماً مغروماً عليها ، والظاهر
أنه صفة و قيل تميز و هو بعيد ، و في القاموس عزم على الامر يعزم عزمياً و يضم أراد
فعله و قطع عليه أو جد في الامر و عزم الامر نفسه عزم عليه و على الرجل اقسام .
و أقول : لعل المغفرة المعزومة عليها هي التي لا تكون معلقة بشرط أو صفة
أو وقت أو بنوع من الذنب و لانفادر ، على صيغة الخطاب أي أنت أو الغيبة فالضمير
للمغفرة ، و المغادرة الترك و عافني ، أي من الأمراض و الأعراض ، الجسمانية و
الروحانية ، و الدنيوية و الآخروية و بعدها أبداً ، أي في الدنيا و الآخرة ان كان
تأكيدياً للمغفرة ، و إذا كان تأكيدياً بعدم الارتكاب هو في الدنيا و الآخر أظهر ، و
أبداً في الثاني شامل للدنيا و الآخرة و اهدني هدى ، قيل طلب للثبوت على الهداية
أو الوصول إلى الهداية الخاصة التي هي للاولياء أو الايصال إلى المطلوب فانه الذي
لا يتصور الضلالة بعده أبداً و انفعني يا رب بما علمتني ، من الامور الدينية بالعمل
به و تعليم غيري و ارشاده .

و اجعله لي ولا تجعله علي ، أي اجعل ما علمتني نافعاً لي بان توفقني للعمل
به ، ولا تجعله بحيث يضرنى بترك العمل به ، فان العالم بلا عمل محجوج بعلمه و
الجاهل اقرب إلى المغفرة من العالم ، وقد ورد انه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل

يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النار ذات السعير و ابط علي من
سعة رزقك واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك و اعصمني من الشيطان الرجيم
و ابلغ محمداً صلى الله عليه وسلم عني تحية كثيرة وسلاماً و اهدني بهداك و اغنني بفناك و اجملني
من اوليائك المخلصين و صلى الله على محمد و آل محمد آمين ، قال : من قال هذا بعد كل

ان يغفر للعالم ذنب واحد ، و قال الجوهري : الكفاف من الرزق القوت و هو ما
كف عن الناس أى أغنى ، و فى الحديث اللهم اجعل رزق ال محمد كفافاً و رضنى
به ، على بناء التفعيل ، و فى بعض النسخ - وأرضنى به - على بناء الافعال و ياربنا ،
الالف للإستغانة ، و الحاق الهاء لاطهار حرف المد لخفائه خصوصاً الالف و الهاء
ساكنة فى الوقف و تسقط فى الوصل ، وقد تبقى مكسورة أو مضمومة ، وعند بعض
مفتوحة أيضاً .

قال الشيخ الرضى (رض) فى شرح الكافية : إنما ألحقوا هذه الهاء بيانا
لحرف المد ولا سيما الالف لخفائها ، فاذا جئت بعدها بهاء ساكنة تبيئت و هذه
الهاء تحذف وصلًا ، و ربما ثبت فيه فى الشعر أما مسكورة للمساكنين أو مضمومه
بعد الالف و الواو تشبيهاً بها للضمير الواقعة بعدهما ، و بعضهم يفتحها بعد الالف
قبلها ، و اثباتها فى الوصل لاجراء الوصل مجرى الوقف قال - يا مرحبا بجمار
ناجية - و الكوفيون يشبونها وقفاً و وصلًا فى الشعر او فى غيره ، و السعير ،
النار أو لهبها كما فى القاموس و المراد هنا الثانى و الوصف للتوضيح للتقييد لان
نار جهنم ذات لهب دائماً كما فى التنزيل ، و التعدية بمن لتضمن الاجارة و نحو هاد من
سعة رزقك ، أى من رزقك الواسع و اهدني لما اختلف فيه من الحق ، من للتبعيض و يحتمل
البيان ، أى اهدني إلى الحق الذى اختلف فيه من الاصول و الفروع فقبله بعض و
انكره بعض ، و قوله « باذنك » متعلق بالهداية أو بالاختلاف على احتمال لما مر
انه لا يقع شيء فى الارض و لافى السماء الا باذنه تعالى ، و قد قد منا تفسيره .

« و اعصمني من الشيطان » البعيد من رحمة الله المرجوم بالاحجار عند أنزاله

صلاة رداً لله عليه روحه في قبره و كان حياً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة .
 ٥ - عنه ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول بعد الفجر اللهم لك الحمد
 حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا ينتهي له دون رضاك و لك الحمد حمداً

من السماء وباللعن من الله و الملائكة و الناس اجمعين « واهدني بهداك » أي بهداياتك
 الخاصة و الهدى بضم الهاء و فتح الدال القران و البيان و الدلالة و الارشاد ، يقال :
 هداه الله تعالى إذا ارشده و بصره طريق معرفته و معرفة حججه و اوليائه و عرفه
 ما لا بد منه في وجوده و بقاءه و كماله في النشاطين « و اغنني بفناك » أي بغنى من عندك
 حتى لا احتاج إلى غيرك أو بغنى النفس لا بالمال « واجعلني من أوليائك المخلصين »
 بفتح اللام من اخلصه الله إذا جعله خالصاً من الرذائل أو متميزاً عن غيرهم في السعادة
 من خالص إذا تميز ، أو سالماً من المكروه الاخر و بئ من خالص إذا سلم و نجا ، أو اصلاً
 إلى قربه تعالى من خالص فلان إلى فلان إذا وصل اليه ، أو بكسرهما من اخلص لله
 إذا طلب بعمله وجه الله تعالى و ترك الرياء و السمعة ، أو اخلص نفسه من المهلكات
 و الخبائث كما اخلصت النار الذهب ، أو غيره من الغش « و كان حياً » أي بالحياة
 التي تكون في البرزخ بالجسد المثالي - أو غيره كالشهداء ، لا بهذا البدن و ان
 احتمل ذلك على بعد في غير المعصومين عليه السلام .

الحديث الخامس : مرفوع أيضاً .

« حمداً خالداً » أي لا يكون له نهاية كما انه لا نهاية لوجوده و استحقيقه للحمد
 وقيل : يكون ثوابه خالداً « لا ينتهي له دون رضاك » أي لا ينتهي حتى ترضى به
 عنى ، و المنتهى مصدر ميمى أو اسم مكان ، وقيل : رضا عبارة عن الاحسان و الاكرام
 وفيه رجا لان يكون ثواب حده غير متناه لان عدم نهاية الحمد عند احسانه و اكرامه
 بسببه مستلزم لعدم نهايتهما و لا أمل له دون مشيتك ، الأمد الغاية وهو يحتمل وجودها
 الأول : ان يكون المعنى دون مشيتك ، أي دون ما تشاء من العباد ان يحمذك

به فهو قريب من الفقرة السابقة .

لا أمدله دون مشيئتك و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد
و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله
بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربي و يرضى .
و نقول بعد الفجر قبل أن تتكلم : الحمد لله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش
و سبحان الله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و الله أكبر ملء الميزان و منتهى

الثاني : ان يكون المعنى دون مشيئتك تركه و هو محال فالحمد ابدى .

الثالث : ان يكون المعنى دون مشيئتك تركه بارتكاب ما هو أهم منه .

الرابع : ما قيل ان المشية هنا بمعنى التجويز و التكليف ، أى حمداً لا يكون
متعلقاً بأمر لا يرضى الله بالحمد عليه الا بقيد كالحمد على الرضا بامامة ائمة
الضلالة .

الخامس : ما قيل فيه طلب لان يكون الحمد بغير غاية عند تعلق مشيئته تعالى

بصدوره ، و بالجمله طلب ان يكون تعلق المشية به على هذا الوصف .

السادس : ما قيل أيضاً و هو ان يكون المراد عدم الغاية من طرف البداية

تفضلاً بارادة المشية الأزلية و ان كان الحمد حادثاً كتعلق المشية به .

د لا جزاء لقائله الارضاك ، قيل طلب لان يكون الحمد خالصاً له عارياً من

الرياء و السمعة لانه الذى يترتب عليه رضاه تعالى ، اللهم لك الحمد ، أى الحمد
على الوجه المذكور لك لا لغيرك و فيه اجمال بعد تفصيل و جمع بعد تفريق و هو فن
من الصناعات البديعية « و إليك المشتكى » أى الشكاية من الغربة و الفرقه ، والوحدة
و الوحشة ، و غيبة الامام و غيرها من البلايا الواردة في الدنيا « و أنت المستعان » في
الامور و الشدايد كلها « كما أنت أهله » قيل فيه اظهار عجز من حمد هو أهله وانما
غاية كمال العبد هي التضرع بان يجعل حمله شبيهاً بحمد هو أهله و يثيب به من باب
النفضل « الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها » حمله اجمالاً بجميع ما يحمد به
على جميع ما يحمد عليه للاشعار بان حمله تفصيلاً فيهما محال ، وقد قال بعض الأفاضل :

الرِّضَا وزنة العرش ولا إله إلا الله ملء الميزان و منتهى الرِّضَا وزنة العرش ، تعيد ذلك أربع مرّات ثمّ تقول : [اللهم] أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلي علي

قد يكون التفصيل في الدّعاء في بعض المواضع ابلغ وقعا في النفوس و الذّ ، وقد يكون الاجال والاختصار ابلغ و انفع فلذلك بيّن الشرع كلا الطريقتين حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربّي ويرضى ، حيث هنا للمقام الاعلى من المحبة والرضا بقرينة المقام « قبل ان تتكلم » أي بغير القران والدّعا والذّكر أو أحداً من الادميين و الملىء بكسر الميم وسكون اللام مهموزا ما يملأ الظرف ونصبه على المفعول المطلق ان قد يكون غير المصدر نائبا للمصدر نحو - كلمته كلاماً - و العامل الفعل المفهوم من السابق مثل أحمد و ادعو واسبح و اكبر وا هـ ل ، و من طرق العامة ، للميزان كفتان كل كفة طباق السماوات و الارض و الحمد لله يملؤه فقيل المعنى يملؤه لو كانت اجساماً ، و قيل المقصود منه تكثير العدة و قيل تكثير اجوره ، و قيل تعظيم شأنه كما مرّ « و منتهى الرِّضَا » لكونه في غاية الكمال المترتب عليها نهاية الرضا « وزنة العرش » بكسر الزاي أي ما يوازنه و يعادله تشبيهاً للمعقول بالمحسوس و الظاهر ان المراد بالعرش هنا أعظم الاجسام و ان كانت له معان اخر كما مرّ و في بعض النسخ التهليل مقدّم على التكبير ، و في بعضها بالعكس .

« تعيد ذلك » هو من قبيل التأكيد أي تعيد تلك الفقرات مع كل من التعميد و التسبيح و التكبير و التهليل كما قلنا لا أن تكتمل بها مرّة واحدة بان تقول الحمد لله سبحان الله و الله اكبر ولا اله إلا الله ملأ الميزان الخ و ليس تأسيساً حتى يفيد اعادة جميع ما ذكر أربع مرّات ، ويحتمل ذلك أيضاً كما فهمه بعض الاصحاب وبعضهم قالوا يعيدها ثلاث مرّات و كأنهم أخذوه من خبر اخر و لعلّه ما رواه ابن الباقي في اختياره مرسلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من سرّه ان ينسى الله تعالى في عمره و ينصره على عدوه فليواظب على هذا الدّعاء بكرة ثلاثاً و عشية ثلاثاً وهو هذا الدّعاء (سبحان الله ملأ الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش وسعة

محمد وآل محمد ؛ وأن تغفر لنا ذنوبنا و تقضى لنا حوائجنا في الدنيا و الآخرة في
يسر منك و عافية .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن
الفرج قال : كتب إليّ أبو جعفر ابن الرضا عليه السلام بهذا الدعاء و علمنيه و قال :
من قال في دين صلاة الفجر لم يلمس حاجة إلاّ تيسرت له و كفاه الله ما أهمته :

الكرسى ، و الحمد لله ملاً الميزان الى آخره و كذلك لا إله إلاّ الله والله أكبر ،
و كذلك و صلّى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين (ولكن بينهما بون بعيد و
حوايج الدنيا ما يحتاج اليه في التعميش و البقاء و حوايج الآخرة ما ينفع فيها من
الخيرات كلها و الاعانة من النار و عقوباتها و دخول الجنة و رفع درجاتها) في
يسر منك و عافية ، الظرف متعلق بتقضى أو حال عن ضمير المتكلم و متك صفة
ليس و يسر مترتب على قضاء حوايج الدنيا و عافية على قضاء حوايج الآخرة أو كل
مترتب على كلّ و هو أفيد فلنّ حوايج الدنيا قد تحصل بمشقة و قد تكون مقرراً
بيلية و سوء عاقبة و كذا حوايج الآخرة و رفع درجاتها قد تكون بيسر و مقاساة
بلايا و شدايد في الدنيا و بغير عافية كمعذاب البرزخ و شدة سكرات الموت و أهوال
القيامة .

الحديث السادس : ضعيف .

« بهذا الدعاء ، الباء للتقوية و علمنيه أى بعد ما لقيته مشافهة علمنى معانى
الدعاء و كيفية قرائته ، و قال من قال أى من قاله و يحتمل أن يكون التعليم في
الكتاب و الأوّل أظهر » و افوض أمرى إلى الله ، قيل التفويض نوع لطيف من
التوكّل و هو ان يفعل العبد ما أمره الله به و بكل اموره الدينويّه و الآخرويّة
اليه ولا يبالي بما وقع عليه من البلايا ، وفي النهاية في حديث الدعاء فوّضت أمرى
اليك أى رددته يقال فوّض اليه الامر تفويضاً أذاردّه اليه و جعله الحاكم فيه ، ان
الله بصير بالعباد عالم بأحوالهم الظاهرة و الباطنة ، و منافعهم و مضارهم فلا يخفى

بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آله و اُفوض امرى إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات مامكروا ، لا إله ، إلا أنت ، سبحانك إنسى كنت من الظالمين ، فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك تنجى المؤمنين حسبنا الله و نعم الوكيل

عليه كرب المكر و بين فيزيله إذا كانت في ازالته مصلحة فوقاه الله سيئات مامكروا قال في المجمع : أى صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى حتى عبر البحر معه عن قتاده ، و قيل انهم هموا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين في طلبه فوجداه قائماً يصلى و حوله الوحوش صفوفاً فخافا و رجماهارين انتهى .

و في الكافي و المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم سطوا عليه و قتلوه و لكن اتذرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه ، و في تفسير على بن ابراهيم عنه عليه السلام و الله لقد قطعوه ارباً ارباً و لكن وقاه الله عز وجل ان يفتنوه عن دينه و في الاحتجاج عنه عليه السلام انه بالنقية رفع شر فرعون عن نفسه ، و قيل الواشين به « لا اله الا انت سبحانك انسى كنت من الظالمين » فيه اقرار بتوحيده المطلق و تنزيهه عن النقص و العجز و اعتراف بالظلم لنفسه المشعر بان مالحقه من البلية و الغم من اجل عمله و كسبه و هذا الاقرار الدال على كمال العبودية و العجز و الانقطاع عن الخلق مقتضى لازالة البلية و الغم كما قال (فاستجبنا له و نجيناه من الغم) الضمير لذى النون و غمه الم التقام الحوت أو غم الخطيئة أى ترك الأولى ، وهى المهاجرة عن قومه بدون اذنه سبحانه انه و تنجيته بان امر الحوت بقذفه إلى الساحل بعد تسع ساعات كما في بعض الروايات أو بعد ثلاثة كما روى عن الباقر عليه السلام أو سبعة أيام كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام بسند معتبر و روايات الثلاثة أكثر ، و المجمع بينها مشكل ، و كان بعضها محمول على النقية (و كذلك) أى كما انجينا يونس (تنجى المؤمنين) المغمومين إذا دعوا الله بهذا الكلام أو مطلقاً مخلصين ، و الاية في سورة الأنبياء وهى مجرّبه لدفع الغموم « حسبنا الله » أى محسبنا و كافينا في قضاء حوائجنا و دفع شر الاعادى عنا « و نعم الوكيل » لمن و كل اليه أمره و البحث في هذا

فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله [العلّيّ العظيم] ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وإن كره الناس، حسبي الربُّ من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرزاق من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي منذ قطُّ حسبي الله الذي لا إله إلا هو، عليه توكلت و هو ربُّ

العطف والجواب عنه مشهور ان دفانقلبوا بنعمة من الله وفضل، أي فرجع المجاهدون عن بدر بعد غزوة أحد متلبسين بنعمة عظيمة، و عافية و أمن من الأعداء، وفضل كثير من الله من التجارة والغنيمة أو الثواب الجزيل ولم يمسسهم سوء، من الأعداء والآية في سورة آل عمران وهي ماثورة مجربة لدفع شر الأعداء ما شاء الله، أي كان وقد مر "لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم"، في الأول اقرار بان كل شيء وجوده وبقاؤه وفناؤه بمشيئة الله تعالى على المعنى الذي مر في كتاب التوحيد، و في الثاني اعتراف بالعجز، و ان كل ما حصل له من الخيرات أو دفع عنه من المكروهات فهو بحول الله وقوته و اقداره و معونته وقد ورد في الأخبار ان ما شاء الله لا قوة إلا بالله، لكثرة المال و الدنيا.

كما روى الصدوق في الخصال عن ابن أبي عمير عن جماعة من مشايخه منهم ابان بن عثمان، وهشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع إلى اربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (حسبنا الله و نعم الوكيل) فأتيت سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) (١) و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (لا اله إلا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) (٢) فأتيت سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فاستجبنا له ونجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين) و عجبت لمن مكربه كيف لا يفزع إلى قوله (و افوض امرى إلى الله ان الله بصير بالعباد) (٣)

(٢) الانبياء : ٨٨

(١) آل عمران : ١٧٤

(٣) غافر : ٢٤

العرش العظيم . و قال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل : « رضيت بالله رباً فأنى سمعت الله جلّ و تقدّس يقول بعقبها (فوقاه الله سيئات ما مكروا) و عجبت لمن اراد الدنيا و زينتها كيف لا يفرع إلى قوله تبارك تعالي (ما شاء الله لا قوة الا بالله)^(١) فأنى سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها (إن ترن انا اقل منك ما لأو ولدافعى ربي أن يؤتني خيراً من جنتك) و عسى موجبة و أقول : ذكر بقبية الايات في هذا الدعاء حسن طلب بمضمونها .

« ما شاء الله » أي كان قطعاً لما فيه من المصلحة لا لجميع ما شاء الناس إذ قد لا تكون فيه مصلحة « ما شاء الله » و ان كره الناس ، كالأمراض و البلايا و المصائب و الفقر و غيرها و فيه اشارة إلى الرضا بالقضاء ، و دلالة على ان استجابة الدعوات تابعة للمصالح كما حققنا سابقاً « من المر بوبين » أي عوضهم قوله ﷺ « منذ قط » كان فيه تقدير أي منذ كنت أو خلقت و قط تأكيد أو قط هنا بمعنى الازل أي من ازل الازال إلى الان أو منذ كان الدهر و الزمان و قط ، و ان كان غالباً تأكيداً كيداً للنفي فقد يأتي لتأكيد الاثبات ، و ربّما يقرء بصيغة فعل الماضي أي منذ خلقتني و افرز مودّتي عن ساير المواد .

و أقول : على هذا يحتمل ان يكون كناية عن تقدير الاشياء و القطع عليها في الالواح السماوية ، و كان المعنى الثاني اظهر الوجوه .

قال في القاموس : القط القطع و ما رايته و يضم و يخففان ، و قطّ مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي أي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من عمرى و اذا كانت بمعنى حسب فقط كمن ، و قطّ منوناً و قطفى ، و اذا كان اسم فعل بمعنى يكفى فيزادون الوقاية ، و يقال قطنى و يقال قطك أي كفاك و قطنى أي كفانى ، و منهم من يقول قطّ عبدالله درهم فينصبون بها ، و قد تدخل النون فيها و تنصب بها فتقول قطن عبدالله درهم ثم قال و اذا اردت بقط الزمان فمرتفع ابداً غير منون ، ما رايت مثله قطّ فان قلت بقط فاجزهها ما عندك الا هذا قط ، ثم

و بمحمد نبياً و بالإسلام ديناً و بالقرآن كتاباً و بفلان و فلان أئمة اللهم وليك
فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من

قال : و تختص بالنفي ماضيا و العامة تقول لا فعله قط . لحن ، و في مواضع من البخاري
جاء بعد المثبت منها في الكسوف أطول صلاة صليتها قط ، و في سنن أبي داود توضاً
ثلاثاً قط ، و اثبتته ابن مالك في الشواهد لغة قال ، و هي ممّا خفى على كثير من
النحاة و ماله الا عشرة قط يافتى مخففاً مجزوماً و مثقلاً مجزوماً و قال منذ بسيط
مبنى على الضمّ و مذ محذوف منه مبنى على السكون و يكسر ميمهما و يايهما
اسم مجرور انت هي .

و اقول : يظهر منه انه يمكن ان يكون هنا قط بالسكون بمعنى حسب ،
و قيل المعنى حسبى الله و كفايى عن اول عمرى الى الان و منه اتوقع الكفاية فيما
بقي انتهى ، و اقول في الفقيه هكذا « حسبى من كان منذ كنت لم يزل حسبى حسبى الله
لا اله الا هو ، و في مفتاح الشيخ : حسبى من كان مذ كنت حسبى فلا تكلف فيهما
و الاول اوثق و احسن « رضيت بالله رباً ، قوله ﷺ رباً تميز عن النسبة كما
حققه الشيخ الرضى (رض) في شرح الكافية في قولهم : كفى زيد رجلاً ، قال : تقديره
كفى شيء زيد رجلاً ، و في طاب زيد نفساً : طاب شيء زيد نفساً او علماً او داراً
فالذات المقدره هو شيء المنسوب اليه كفى و طاب فاذا اظهرته صار زيد في كفى
زيد رجلاً بدلاً منه و رجلاً تميز لشيء المقدر ، فان قصدنا ان نرد التميز في هذه
الأمثلة كلها إلى أصله حين كان منسوباً اليه الفعل او شبهه ، و نرد الاسم الذى انتصب
عنه التميز إلى مر كزه الاصلى ، جعلنا ما انتصب عنه التميز ان كان التميز نفسه بدلاً
من التميز ، او عطف بيان له ، فنقول : كفى رجل زيد و طاب اب زيد الى اخر ما حققه .
و اعترض عليه السيد الشريف بان الظاهر انك اذا قلت : كفى زيد كان
هناك ابهام في ان الكافي في زيدا هو رجوليته او علمه او شهادته ، فاذا قلت :
رجلاً كان المقصود ، أى كفى رجولية زيد ، و كذا إذا قلت : شهيداً كان المعنى كفى

تحتة و امدد له في عمره و اجعله القائم بأمرك و المنتصر لدينك و أره ما يحب و ما
تقر به عينه في نفسه و ذريته و في أهله و ماله و في شيعته و في عدوه و أرهم منه

شهادته و على هذا ينبغي ان يضاف هيهنا ايضاً شيء إلى زيد فيقال شيء زيد هو
رجوليته ، و ما ذكره الشارح يدل على ان الإبهام في ان الذات الكافي الذي هو
زيد ممّاذا فيكون التردد و الإبهام في ذات موصوف بالرجوليه و ذات موصوف
بالشهادة الى غير ذلك فيفسر بذات مع صفة الرجوليه او بذات مع صفة الشهادة ،
و الحق ما ذكرنا الى اخر ما قال ، و كذا الكلام في نظائره و فلان و فلان كناية
عمّا مضى من الأئمة عليهم السلام و فلان ثالثاً كناية عن امام العصر عليه السلام و هو خبر وليك
و في بعض الكتب فلانا فهو عطف بيان ، و قد مرّ الكلام في ذكر الجهات و سبب
تبديل من بعن في الجانبين ، و قيل : عن اسم بتقدير من عن يمينه و حذف من
لكراهه اجتماع صورتى حرف الجر ، و لا يخفى ما فيه .

« و اجمله القائم ، قيل ليس دعاء حقيقة بل خبر في صورة الانشاء اى رضيت
بكونه قائماً ، و قيل : المطلب للتأكيد و اظهار انتظار الفرج ، و اقول : في سائر
الأئمة عليهم السلام يحتمل الدعاء حقيقة اى يسر له اسباب الخروج و الغلبة على
الأعدى فانهم عليهم السلام لعدم بأس الشيعة و انتظارهم الفرج كانوا يبهجون
الأمر عليهم و كانوا يقولون كلنا قائم بأمر الله اذا امرنا بالخروج « و المنتظر ،
يحتمل الفتح و الكسر « و يقر عينه ، على بناء الافعال و في بعض النسخ « و تقر به
عينه ، فيحتمل بناء الافعال بصيغة الخطاب و المجرّد من باب علم و ضرب و رفع
عينه ، في الفاموس قرّت عينه تقرّ بالفتح و الكسر قرّة و تضم و قروراً بردت و انقطع
بكاؤها ادرات ما كانت متشوقة اليه ، و في النهاية في حديث الاستسقاء لوداك لقرّت
عيناه اى تسرّ بذلك و فرح و حقيقة أبرد الله دمعته عينيه لأن دمعته الفرح و السرور
باردة و قيل معنى اقرّ الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك و تسكن عينك
فلا تستشرف إلى غيرك انتهى .

ما يحذرون و أُرهِ فِيهِمْ مَا يَحِبُّ و تقرُّ به عينه و اشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين ،
قال : و كان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته و اللهم اغفر لي ما قدمت و ما
أخسرت و ما أسررت و ما أعلنت و إسرافي على نفسي و ما أنت أعلم به مني اللهم

و اقول ذكر الأطباء ان دمة السرور باردة لانها تحصل من ابساط النفس
فتنزل ما كانت من الرطوبات في شئون الراس فاكتسبت البرودة من الدماغ ، و بكاء الحزن
تحصل من بخار حاد يتصاعد من القلب الى الدماغ فاذا وصلت إلى الدماغ و تأثرت من
الدماغ فتنزل قبل ان تكتسب برودة ظاهرة كالتي تتقاطر من سقوف الحمامات ،
فهى باقية على حرارتها ، فهذا منشأ تخالف الدمعتين في البرودة و السخونة فما
قال الشيخ البهائي (ره) في المفتاح - ان العرب تزعم ان دمع الباكي من السرور
بارد و دمع الباكي من الحزن حار - ليس على ما ينبغي ، و الشفاء البرء من المرض
و استعير لشفاء القلوب من الهم و الحقد و الانتقام من العدو قوله قال « و كان
النبي » ظاهره انه من تنمة رواية محمد بن الفرج ، و القائل الجواد عليه السلام و ما في
الفقيه يحتمل ذلك ، و يحتمل كونه رواية اخرى مرسلة ، و يؤيده انه روى في مكارم
الاخلاق عن النبي ﷺ انه من دعا به عقب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره
و ماله و ولده و هو اللهم اغفر الى اخر الدعاء .

و اكثر فقرات هذا الدعاء ماثورة في كتب العامة في روايات متفرقة ، روى
في المشكاة عن ابي موسى الأشعري عن النبي ﷺ انه كان يدعو بهذا الدعاء
(اللهم اغفر لي خطيئتي و جهلي و اسرافي في امري و ما انت أعلم به مني اللهم
اغفر لي جدتي و هزلي و خطأي و عمدي و كل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
و ما اخسرت و ما اسررت و ما أعلنت و ما انت أعلم به مني انت المقدم و انت المؤخر
و انت على كل شيء قدير) ثم قال متفق عليه اي مراد في الصحيحين ، ثم روى
من صحيح النسائي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة
فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت و اوجزت الصلاة فقال اما علمي ذلك لقد

أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، و توفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم إنني

دعوت فيها بدعوات سمعتها من النبي ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم هو ابي غير انه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فاخبر به القوم (اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيراً لي و توفني اذا علمت الوفاة خيراً لي اللهم و اسالك خشيتك في الغيب و الشهادة و اسالك كلمة الحق في الرضا و الغضب و اسالك القصد في الفقر و الغنا و اسالك نعيماً لا ينفد و اسالك قرّة عين لا ينقطع و اسالك الرضا بعد القضاء و اسالك برد العيش بعد الموت و اسالك لذة النظر الى وجهك و الشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان و اجعلنا هداة مهديين) .

قوله ﷻ « ما قدمت و ما اخرت » يعتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون المعنى ما فعلت قبل ذلك و ما افعله بعد ذلك كما قال تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تاخر)^(١) .

الثاني : ان يكون المعنى ما فعله في حيوته و ما يترتب على فعله بعد وفاته كبدعة يعمل بها بعده او وصية بشر .

الثالث : ان يراد به تقديم ما اخره الله ، او تأخير ما قدمه الله ، اما زماناً كالصلاة قبل الوقت و فعلها بعد الوقت قضاء او تركها راساً ، او تقديم خلافة ، خلفاء الجور و تاخير خليفة الحق ، او رتبة كالقول بامامة المفضول فانه تقديم لما اخر الله و تأخير لما قدم الله ، او تقديم البدعة على السنة و عكسه ، و تقديم الجاهل على العالم ، و الطالح على الصالح ، و الشباب على الشيوخ ، و ربما يؤيده قوله انت المقدم و المؤخر .

أسألك خشيتك في السرّ والعلاية وكلمة الحقّ في الغضب والرضا والقصد في الفقر

الرابع : ان يكون المراد ما قدم من المعاصي و اخر من الطاعات .
 الخامس : ان يكون المراد به التعميم كما هو الشايح في العرف يقال لا اقدم
 رجل ولا اؤخر الا عن رضاك و كانه اشارة الى قوله تعالى (ينبأ الانسان يومئذ
 بما قدم و اختر)^(١) قال البيضاوي : اى بما قدم من عمل عمله و بما اخر منه لم
 يعمله ، او بما قدم من عمل عمله و بما اختر من سنة عمل بها بعده ، او بما قدم من
 مال تصدق به و بما اخر فخلّفه او باول عمله و اخره ، و قال الطبرسي (ره) اى
 يخبر الانسان يوم القيامة باول عمله و اخره فيجازى به و قيل بما قدم من العمل
 في حياته و ما سنة فعمل به بعد موته من خير او شر ، و قيل بما قدم من المعاصي
 و اختر من الطاعات عن ابن عباس ، و قيل بما اخذ و ترك ، و قيل بما قدم من
 طاعة الله و آخر من حق الله فضيحه ، و قيل ما قدم من ماله لنفسه و ما خلّفه لورثته
 بعده انتهى . و قد سبق توجيه نسبة المعصية الى المعصومين عليهم السلام و استغفارهم عنها ،
 و قيل دعاؤه تعالى بذلك مع علمه انه مفضول له و مع انه معصوم من جميع الذنوب
 على ما هو الحق اشفاق و تعليم للامه ، و قيل خوف من مكر الله ولا يأمن مكر الله
 الا القوم الخاسرون ، و قيل يحتمل انه بحسب المقامات يرى مقامه في زمان دون
 مقامه في زمان آخر فيستغفر من مقامه الأول ، و قيل طلب لامته الا انه نسبها الى
 نفسه للاشعار بان مغفرة ذنوبهم مغفرة له ، او طلبها لنفسه بناء على ان الكفار
 كانوا معتقدين انه مذنب في دعوى الرسالة فجعل رفع ذلك الاعتقاد منهم بمنزلة
 المغفرة ، او بناء على انه عدّ خلاف الاولى ذنباً د و ما اسررت ، اى اخفيته عن
 الخلق و ما اضمرته في قلبى او الاعمّ منهما د و ما اعلنت ، مقابلة بكلّ من المعانى
 و الاسراف التجاوز عن الحدّ ، و تعديته بعلّى لتضمين معنى الجراء و نحوها اى
 المبالغة و الاصرار على المعاصي ، او اشارة الى ان كلّ خطيئة جراءة عظيمة و مبالغة

• • • • •

في الضرر على النفس .

و اللهم انت المقدم و المؤخر ، على صيغة الفاعل وقد مرّ في روايات العامة ايضاً وقد ذكر فيه وجوه .

الاول : التقديم و التأخير بين المخلوقات في الزمان كادم الى خاتم الأنبياء تم الى خاتم الأوصياء صلوات الله عليهم و كذا في ساير الخلق و المخلوقات .
الثاني : ان يكونا في المكان كالعرش الى الثرى ترتيب الكواكب و العناصر و المواليد و غيرها .

الثالث : ان يكونا في الرتبة و الفضل و قال (و من ياتنه مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى)^(١) و قال (اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم)^(٢) و قال (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار)^(٣) و ذلك يكون في الدين و الدنيا ، و في الآخرة و الاولى ، و في الاجناس و الانواع ، و الاصناف و الاشخاص ، كالنّبوة ، و الامامة ، و الوصاية و الامة و الرعيّة فهو المقدم للأنبياء على الأوصياء و الامة و الاوصياء على ساير الامة ، فالنبي من قدمه الله و جعله نبياً ، و الامام و الوصي من قدمه الله و جعله اماماً و وصياً فليس للناس ان يقدموا من آخرة الله و جعله رعيّة ان يجعلوه اماماً و وصياً ، كما ليس لهم ان يجعلوه نبياً ، فهو المقدم و المؤخر و ليس لهم الخيرة من أمرهم سبحانه و تعالى مما يشركون ، و كذا فضل المؤمن على الكافر ، و العالم على الجاهل ، و الصالح على الطالح ، و كذا فضل بعضهم على بعض في الدرجات الدنياوية ، كالغناء و العزّة و الثروة ، و الفقر و الذلّة ، و الملك و الرعيّة و الفطنة و البلادة ، و البخل و السخاوة ، كل ذلك بحسب ما يعلم من مصالحهم كما قال تعالى (قل اللهم مالك

(٢) الانفال : ٢

(١) طه : ٧٥

(٣) النساء : ١٢٥

الملك تؤتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء^(١) و قال (و هو الذى جعلكم خلائف الارض و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما اتاكم)^(٢) و قال في النبوة و الامامة كما بيئنا سابقاً (و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً و رحمة ربك خير مما يجمعون)^(٣) ، و قال (الله اعلم حيث يجعل رسالته)^(٤) و قال (و لكل درجات مما عملوا و ليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون)^(٥) و قال (نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم)^(٦) و قال (فضل الله المجاهدين باموالهم و انفسهم على القاعدین درجة و كلاً وعد الله الحسنی و فضل الله المجاهدين على القاعدین اجراً عظيماً * درجات منه و مغفرة و رحمة)^(٧) و مثلها كثير في الايات ، و كذا في اصناف الانسان من العرب و المعجم ، و الهندي و التركي ، و اهل كل بلدة و غيرها ، و في انواع الحيوانات و اصنافها و المعادن و الثمار و النباتات فكلها منها فضل بعضاً و اخر بعضاً بحسب الشرف و المرتبة و المنفعة و الخاصية و غيرها .

الرابع : ان يكون المراد بها ما يرجع الى البداء كتأخير خروج القائم عليه السلام ،

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الانعام : ١٦٥ .

(٣) الزخرف : ٣١ - ٣٣ .

(٤) الانعام : ١٢٢ .

(٥) الاحقاف : ١٩ .

(٦) الانعام : ٨٣ .

(٧) النساء : ٩٥ .

وكتأخير موعد موسى عليه السلام : كما قال (بمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب) و هو أنسب بمقام الدعاء .

و العامة ذكروا فيه وجوهاً ، قال في النهاية : في اسماء الله تعالى ، المقدم : هو الذي يقدم الأشياء و يضعها في موضعها ، فمن استحق التقديم قدمه ، و قال في اسماء الله تعالى الاخر و المؤخر فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كل ناطقة و صامتة ، و المؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها و هو ضد المقدم ، و قال الكرماني في شرح البخاري : انت المقدم ، اى لى في البعث في الآخرة ، و المؤخر اى لى في البعث في الدنيا ، و قال غيره هو ان يوفق بعضا للطاعات و يخذل آخر عن النصرة او المعزة و المذل ، او الرافع و الخافض .

و قال الطيبي في شرح المشكاة ؛ المقدم المؤخر هو الذى يقدم الأشياء بعضها على بعض أما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها ، او بالشرف والقربة كتقديم الأنبياء و الصالحين من عباده على من عداهم ، او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية على السفلية و الصاعدات منها على الهابطات ، او بالزمان كتقديم الأطوار ، و القرون بعضها على بعض .

وقال القرطبي : هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزدوجة كلقابض و الباسط ، قال العلماء : لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال - انت المقدم - وحده كما لا يقال - انت القابض - وحده . و قال بعضهم : انت منزل الأشياء منازلها فتقدم من تشاء لطاعتك و تؤخر من تشاء لخذلانك ، و قال بعضهم : انت المقدم بلا بداية و انت المؤخر بلا نهاية ، او انت المقدم القديم ، و انت المؤخر الباقي ، او انت الاول بلا ابتداء و الاخر بلا انتهاء .

و اقول : كان هؤلاء قرؤا على بناء المفعول و هو خلاف المضبوط في الكتب لا اله الا انت فلا تقدم ولا مؤخر غيرك ، فهو تأكيد لما قبله ، او تفرينغ عليه

« بعلمك ، الباء للقسم او للسببية والظرف متعلق - بأسألك - المقدر ، أو بأحيني
والغيب مفعول علمك ، و قيل مجرور صفة له و هو بعيد ولا حاجة الى مفعول ثان
كما قيل و ما في قوله « ما علمت » اسمية شرطية زمانية مثل قوله فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم كذا قيل .

و قال الطيبي في شرح المشكاة: بعلمك الباء للاستعطف اى انشدك بحق
علمك ، وقوله واسألك خشيتك عطف على هذا المحذوف واللهم معترضة « خشيتك
في السر و العلانية ، قال المحقق الطوسي (قدس سره) في اوصاف الاشراف الخوف
والخشية و ان كانا في اللغة بمعنى واحد الا ان « بين خوف الله و خشيته في عرف
ارباب القلوب فرقا و هو ان « الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب
المنهيات ، والتفسير في الطاعات ، والخشية تحصل عند الشعور بمظلمة الحق و هيئته
و خوف الحجب عنه ، و المراد بالخشية في السر و العلانية ، ما اشار اليه الشيخ
البهائي (ره) و هو ان يظهر اثارها في الافعال و الصفات ، من كثرة البلاء و دوام
التحرق ، و ملازمة الطاعات ، و قمع الشهوات حتى يصير جميعها مكرهاً لديه كما
يصير العسل مكرهاً عند من عرف ان فيه سمّاً قاتلاً مثلاً ، و اذا احترقت جميع
الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار ، و زال عنه الكبر
و الحقد و الحسد و صار كلّ همّه النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير
له شغل الاّ المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الأنفاس و الاوقات ،
و مؤاخضة النفس في الخطوات و الخطرات ، و اما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء
من هذه الاتار فلا يستحقّ ان يطلق عليه اسم الخوف ، و انما هو حديث نفس ،
ولهذا قال بعض العارفين : اذا قيل لك هل تخاف الله ، فاسكت عن الجواب فانك
إذا قلت - لا - كفرت و ان قلت - نعم - كذبت « و كلمة الحق في الغضب و الرضا ،
اى لا يصير غضبي على احد سبباً لان انكر حقه اولا احكم به ولا رضاي عن احد

سبباً لان اثبت له ما ليس بحق ، و قيل هي من توابع العدل و سلامة النفس من الافات اذهما نقيضان مراعاة الحق حال الغضب والرضا وعدم التجاوز عنه الى الباطل كما هو مقتضى الحمية الجاهلية و قال الطيبي المراد بالخشية في الغيب و الشهادة اظهارهما في السر و العلانية ، و كذا معنى الرضا أى في حالة رضا الخلق و غضبهم د و القصد في الفقر والغنا ، القصد الاعتدال و المقتصد المعتدل الذي لا يميل إلى احد طرفي الافراط و التفريط ، و الاسراف و التبذير و هو متفاوت في الفقير و الغنى ، فقصد الفقير تقدير للغنى و قصد الغنى تبذير للفقير .

قال الراغب : القصد استقامة الطريق ، يقال : قصدت قصده اى نحوت نحوه و منه الاقتصاد و هو على ضربين .

احدهما : محمود على الاطلاق ، و ذلك فيما له طرفان افراط و تفريط كالجود فانه بين الاسراف و البخل و كالشجاعة فانه بين التهور و الجبن و نحو ذلك و على هذا قوله (و اقصد في مشيك)^(١) و إلى هذا النحو من الاقتصاد اشار بقوله (و الذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا)^(٢) .

و الثاني : يكتنى به عما يتردد بين المحمود و المذموم و هو فيما يقع بين محمود و مذموم كالواقع بين العدل و الجور و القريب و البعيد و على ذلك قوله (فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات)^(٣) و قوله (لو كان عرضاً قريباً و سفرأ قاصداً لا تبعوك)^(٤) اى سفرا متوسطا غير متناهي البعد ، و ربما فسر بقريب و الحقيقة ما ذكرت د و أسألك نعيماً لا ينفد ، أى الجنة د و قرءة عين

(١) لقمان : ١٩ .

(٢) فرقان : ٦٧ .

(٣) فاطر : ٣٢ .

(٤) توبة : ٤٢ .

لا ينقطع ، أى ما يوجب رؤيته سروراً و هو لا ينقطع و هو أيضاً فى الجنة ، وهما
أما من باب التفضل او التوفيق لما يوجبهما ، و يحتمل ان يكونا فى الدنيا او الاغم
بان يتصل نعيم الآخرة و قرّة عين الدنيا بقرّة عين الآخرة ، و قال الطيبي : يحتمل
انه طلب نسياناً لا ينقطع بعده قال تعالى (هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرّة أعين)^(١)
او طلب محافظة الصلوات و الإدامة عليها كما ورد و جعل قرّة عينى فى الصلاة
ولا يخفى بعدهما .

و الرضا بالقضاء ، فان قيل : قد تقرر و مرّ انه لا يقع شيء خيراً كان أو
شراً الا بقضاء الله تعالى و الرضا بقضائه واجب فيلزم منه وجوب الرضا بالكفر و
المعاصى و هو قبيح ، و اجاب بعضهم : بانه إذا عرفت معنى القضاء و الرضا به علمت
انه لا نقص فيهما اصلاً بل هما عين الحكمة و نفس الكمال و ذلك لانه تعالى اذا
علم فى الازل كفر فلان باختياره قضى به ليطابق علمه بالمعلوم فلا نقص فيه ولا فى
الرضا به بل النقص فى عدمهما انتهى .

وأقول : قد مرّ الكلام فيه فى كتابى التوحيد و الايمان و الكفر ، وان للقضاء
معان كثيرة ، و كون القضاء بغير معنى العلم أو ما يرجع اليه متعلقاً بالكفر و
المعصية غير معلوم ، وقد مرّ فى الخبر ان الله تعالى يسأل العبد يوم القيامة مما كلفه
ولا يسأله مما قضى عليه ، و قال العلامة (ره) فى شرحه على التجريد : القضاء يطلق
على الخلق و الاتمام قال تعالى : (ففضيهن سبع سموات فى يومين)^(٢) أى خلفهن و
اتمهن ، و على الحكم و الايجاب كقوله تعالى : (وقضى ربك الا تعبدوا الاياه)^(٣)
أى أوجبه و ألزمه ، و على الاعلام و الاخبار كقوله : (وقضينا الى بنى اسرائيل)^(٤)

(١) الفرقان: ٧٢

(٢) فصلت: ١٢

(٣) الاسراء: ٢٣

(٤) الاسراء: ٢

والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وقرّة عين لا ينقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذّة المنظر إلى وجهك وشوقاً إلى

أي اعلمناهم واخبرناهم ، و يطلق القدر على الخلق كقوله تعالى : (وقد رنا فيها اقواتها)^(١) والكتابة كما جاء في بعض الاشعار ، و البيان كقوله تعالى : (الا امراته قدرناها من الغابرين)^(٢) أي بيننا و اخبرنا بذلك إذا ظهر هذا فتقول للاشعري ما تعنى بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقد رها ، ان أردت به الخلق و اليجاد ، فقد بيننا بطلانه ، و ان الافعال مستندة اليها ، و ان عنيت به الازام لم يصح الا في الواجب خاصة ، و ان عنيت به انه تعالى بينها و كتبها و اعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح فانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ و بينه للملائكة ، و هذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله و قدره ، ولا يجوز الرضا بالكفر و غيره من القبائح ، ولا ينفعهم الاعتذار به من حيث الكسب لبطلان الكسب أولاً ، و ثانياً فاننا نقول ان كان كون الكفر كسباً بقضائه تعالى و قدره وجب الرضا به من حيث هو كسب ، و هو خلاف قولكم ، و ان لم يكن بقضاء و قدر بطل استناد الكائنات باجمعهما الى القضاء و القدر انتهى . و بالجملة الكلام فيه طويل ، و في الخوض فيه خطر جليل ، و ما ذكره القائل لعله لا يشفى العليل والله يهدي الى سواء السبيل .

« و بركة الموت بعد العيش » ليست هذه الفقرة في المكارم و غيره ولا في رواية العامه كما عرفت و المعنى أن يكون الموت مباركاً على نافعاً لي مقروناً بالاستعادة بعد عيش الدنيا و حياتها أو طلب عيشها قال الرباغ : العيش المختص بالحيوان و هو اخص من الحياة لان الحياة يقال في الحيوان ، و في البارئ تعالى ، و في الملك و يشتق منه المعيشة لما يتعيش به ، و في الحديث لا عيش الا عيش الآخرة ، و قيل

(١) فصلت : ١٠

(٢) الحجر : ٦٠

اريد بركة الموت الفرح و السرور و الراحة و مشاهدة السعادة بعده و بالعيش
الحياة الطيبة و ما يكون به الحياة و يعاش به على الوجه الحلال و ببرد العيش بعد
الموت، أي زاحة العيش لذته ، وفي النهاية فيه - الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة -
أي لا تمب فيه ولا مشقة و كل محبوب عندهم بارد انتهى ، و قيل العيش البارد
عيش لا تمب ولا مشقة ولا عسر فيه ، أو عيش ثابت مستقر من قولهم بردلى على فلان
حق أي ثبت و استقر .

« و لذة النظر الى وجهك » المراد بالوجه الذات و بالنظر نظر القلب ، او
المراد بالوجه الانبياء و الحجج عليهم السلام فانهم وجه الله الذي يتوجه بهم إليه ، و من
اراد التوجه إلى الله يتوجه اليهم فالمراد بالنظر النظر بالعين ، او المراد بالوجه
الدين و العبادة و التي امر الله بها أو اخلاص العبادة له فالمراد بالنظر اليها النظر
إلى ثوابها أو وجه الله رحمة .

قال الراغب : أصل الوجه الجارحة ولما كان الوجه أوّل ما يستقبلك و اشرف
ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء و في اشرفه و مبدئه فقيل وجه كذا
و وجه النهار ، و ربما عبر عن الذات بالوجه في قوله عز وجل (و يبقى وجه ربك
ذو الجلال و الاكرام)^(١) قيل : ذاته ، و قيل اراد بالوجه ههنا التوجه إلى الله
بالاعمال الصالحة قال عز وجل (فايئما تولوا فثم وجه الله)^(٢) و قال : (كل شيء
هالك الا وجهه)^(٣) و قوله (يريدون وجه الله)^(٤) (انما نطمعكم لوجه الله)^(٥)
ان الوجه في كل هذا زائد و نعى بذلك كل شيء هالك الا هو و كذا في اخواته .
و روى انه قيل ذلك لايعبده الله الصادق عليه السلام فقال سبحان الله قالوا قولاً

(١) الرحمن : ٢٧

(٢) البقرة : ١١٥

(٣) الانسان : ٩

(٤) القصص : ٨٨

(٥) القصص : ٨٨

عظيماً انما عنى بالوجه الذى يؤتى منه ، و معناه كل شىء من اعمال العباد هالك و باطل الا ما اريد به ، و على هذا الايات الاخر ، و على هذا قوله (يريدون وجهه) إلى اخر ما قال .

و قال الطيبي : قيّد النظر بالكذبة لانّ النظر إلى الله اّما نظر هيبية و جلال في عرصات القيامة و اّما نظر لطف و جمال في الجنة ليؤذن بانّ المطلوب هذا انتهى . و كذا المراد بالرؤية و اللقاء اّما العارف القلبية الحاصلة للمقرّبين في الاخرة أو رؤية تفضلاته و لقاء الطافه او لقاء ملك الموت او النبى و الائمه صلوات الله عليهم أو رؤية تجلياته سبحانه ، و على التقادير المراد بهما الشوق إلى الموت و الاخرة و قطع التعلّق عن الدّنيا الفانية بحيث يبعثه على السعى في تحصيل النعم الباقية لا محض تمنى الموت فانه غير مطلوب عقلا و شرعا و قوله عَلَيْكُمْ من غير ضراء ، اّما متعلّق بالفقرة الاخيرة أى لا يكون إشتياقي الى الموت بسبب البلايا الشديدة التى عرضت لى ولم يمكنى الصبر عليها فاتمنى الموت لذلك كما هو الغالب في أكثر الناس ، أو بقوله احينى او بالجميع أى اعطنى جميع ذلك من غير بليّة شديدة و الاول اظهر « و مضرة » على بناء التفعيل تأكيداً أو احترازاً مما لا يضرّ بالدين ، او بالدنيا ايضاً ضرراً شديداً فان الدنيا لا تخلو من الضراء في الجملة « و الضر » ضدّ النفع و الضراء الحالة التى تضر كالبلية و الفاقة و نحوهما و هى نقيض السراء و هما بناء ان للمؤنث و لامذكر لهما . و قال الطيبي : متعلّق الظرف مشكّل و لعله متصل بالقرينة الاخيرة و هى قوله و الشوق إلى لفائك سال شوقاً إلى الله تعالى في الدنيا بحيث يكون ضراء غير مضرة أى شوقاً لا يؤثر في سيرى و سلوكى و ان ضرتى مضرة ما .

تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
يعد محباً من يدوم له كرب

إنّا قلت اهدى الهجر لى حلال البلا
و ان قلت كربى دايم قلت انما

رؤيتك ولقائك من غير ضراء مضرّة ، ولا فتنة مظلمة ، اللهم زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهديين اللهم اهدنا فيمن هديت ، اللهم إني أسألك عزيمة

و يجوز ان يتصل بقوله احيني ما علمت الحياة خيراً لى ، ومعنى ضراء مضرّة الضرّ الذى لم يصبر عليه كما ورد في قوله وَالْفِتْنَةُ عجباً لامرئ المؤمن إلى قوله ان اصابته سرّاء شكره فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له انتهى . و لافتنه مضله ، أى تضل عن الحق و الفتنة بالكسر مصدر بمعنى الاختبار أو إسم و هى البليّة و المحنة و العذاب و المال و الاولاد و غيرهما ممّا يختبر و انما قيدها بالمضله لان الانسان مادام في الدنيا لا يخلو عن أكثر أنواعها كما روى الطبرسى (ره) في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لا يقولن احدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لانه ليس أحد الا و مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول : (و اعلموا انما اموالكم و اولادكم فتنة)^(١) و في نهج البلاغه قال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول (و اعلموا انما اموالكم و اولادكم فتنة لكم) .

و قال السيد (رض) : و معنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال و الاولاد لبيّن السّاخطلر زقه و الراضى بقسمه ، وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ، ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب و العقاب لان بعضهم يحب الذكور و يكره الاناث و بعضهم يحب تدمير المال و يكره ائثلام الحال و هذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير انتهى . و اقول : هذا الاستغراب منه (ره) اغرب .

« بزينة الايمان » الظاهر ان الاضافة بيانية فالمراد به الايمان الكامل و يحتمل ان يكون المراد بالايمان التصديق ، و بزينة الاعمال الصالحة و الاخلاق الفاضلة التي لها مدخل في كماله او المراد بزينة يحصل من الايمان و هى ثمرته و واجعلنا هداة

الرَّشَادُ وَالثَّبَاتُ فِي الْأَمْرِ وَالرُّشْدُ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحَسْنَ عَافِيَتِكَ وَأَدَاءَ

مَهْدِيَّتَيْنِ ، إِنَّمَا وَصَفَ الْهِدَاةَ بِالْمَهْدِيَّتَيْنِ لِأَنَّ الْهَادِيَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَهْتَدِيًّا فِي نَفْسِهِ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَكُونَ هَادِيًا لِغَيْرِهِ لِأَنَّهُ يَوْجِعُ الْخَلْقَ فِي الضَّلَالِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَلَوْ هَدَى غَيْرَهُ أَيْضًا لَمْ يَزِدْهُ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا حَسْرَةً ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، أَيْ بِالْهَدَايَاتِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْعَمَةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَالْعِبَادِ الصَّالِحِينَ ، وَ لَعَلَّ الْمَعْنَى إِنِّي لَا أَسْتَحِقُّ الْهَدَايَةَ فَاهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ بِيَرِكْتَهُمْ وَ تَبِعِيَّتَهُمْ أَوْ هُوَ اسْتَعْطَافٌ بِأَنَّكَ قَدْ هَدَيْتَ جَمَاعَةَ فَإِذَا هَدَيْتَنِي لَيْسَ مُسْتَبْعِدًا أَوْ لَا مُسْتَبْدِعًا ، أَوْ الْمُرَادُ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ بِالْهَدَايَاتِ الْخَاصَّةِ نَحْوَ هَدَايَتِهِمْ وَ قِيلَ التَّعْدِيَّةُ بِغَيِّ لَتَضْمِينِ مَعْنَى الدُّخُولِ أَوْ الْإِنْدِرَاجِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشَادِ ، فِي الْقَامُوسِ رَشْدٌ كُنْصَرٌ وَ فَرِحَ رَشْدًا وَ رَشْدًا وَ رَشَادًا اهْتَدَى كَاسْتَرَشَدَ ، وَ الرِّشْدُ اسْتِقَامَةٌ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ ، وَ فِي الْمَصْبَاحِ الرَّشْدُ الصَّلَاحُ وَ هُوَ خِلَافُ الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ ، وَ هُوَ إِصَابَةُ الصَّوَابِ ، وَ رَشْدٌ رَشْدًا مِنْ بَابِ نَعَبَ وَ رَشْدٌ يَرَشُدُ فَهُوَ مِنْ بَابِ قَتَلَ فَهُوَ رَاشِدٌ وَ الْأَسْمُ الرَّشَادُ ، وَقَالَ عَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ عَزْمًا وَ عَزَمَهُ عَزْمًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ عَقْدَ عَلَى فَعْلِهِ وَ عَزَمَهُ عَزِيمَةً وَ عَزَمَ اجْتَهَدَ وَ جَدَّ فِي أَمْرِهِ انْتَهَى ، وَ قِيلَ الْعَزِيمَةُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْإِرَادَةِ وَ الْجَدُّ وَ الْقَطْعُ ، وَ يُقَالُ : عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ عَزْمًا وَ عَزِيمَةً إِذَا أَرَادَ فَعْلَهُ وَ قَطَعَ عَلَيْهِ وَ جَدَّ فِيهِ ، وَ لَمَّا كَانَ الرَّشَادُ بِدُونِ الْعَزِيمَةِ عَلَيْهِ مَتَزَلِّزًا مُسْتَوْدَعًا طَلَبَ الْعَزْمَ عَلَيْهِ لِيَصِيرَ مُسْتَقَرًّا بِالْغَايَةِ حِدًّا الْكَمَالِ .

وَ أَقُولُ : نَحْتَمِلُ هَذِهِ الْفَقْرَةَ عِنْدِي مَعْنِيَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي عَازِمًا عَلَى الرَّشَادِ رَاسِخًا فِيهِ كَمَا مَرَّ .

وَ ثَانِيَهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى قَدْ رَلَى الرَّشْدَ تَقْدِيرَ احْتِمَالِ بَدَأَ فِيهِ فَالْمُرَادُ

عَزَمَ اللَّهُ تَعَالَى لَا عَزَمَ الْعَبْدُ كَذَا خَطَرَ بِالْبَالِ .

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ وَ الشَّيْخُ فِي الدَّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْإِسْتِخَارَةِ (وَ أَنْ كَانَ

حَقِّكَ وَاسْأَلْكَ يَا رَبَّ قَلْباً سَلِيمًا وَلسَاناً صَادِقًا وَاسْتَفْغِرْكَ لِمَا تَعَلَّمْتُ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ

كَذَا وَكَذَا شَرًّا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَعَاجِلَ أَمْرِي وَآجِلَهُ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلَهُ وَاصْرِفْهُ عَنِّي صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلَهُ وَاعْزِمْ لِي عَلَيَّ رَشْدِي وَانْكَرْهُتْ ذَلِكَ أَوْ أَبْتَهْ نَفْسِي) فَانْجَلِّهِ عَلَيَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بِعِيدٍ جَدًّا ، وَفِي النِّهَايَةِ الْعِزْمَ الْجَدِّ وَالصَّبْرَ وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ وَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرَّسُلِ وَالْآخِرَ لِيُعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ أَيَّ يَجِدُّ فِيهَا وَبِقَطْعِهَا ، وَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ فَعَزَمَ اللَّهُ لِي أَيَّ خَلَقَ لِي قُوَّةً وَصَبْرًا أَنْتَهَى ، وَالْأَكْثَرَ حَلَوَهُ عَلَيَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ .

وَقَدْ رَوَى مِثْلَهُ فِي كِتَابِ الْعَامَّةِ بِعَكْسِ التَّرْتِيبِ اسْأَلْكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَيَّ الرَّشِدَ ، وَقَالَ بَعْضُ شُرَاحِهِمْ أَيُّ عَقَدَ الْقَلْبَ عَلَيَّ أَمْضَاءَ الْأَمْرِ ، وَقَدَّمَ الثَّبَاتَ عَلَيَّ الْعَزِيمَةَ وَانْ تَقَدَّمَتْ هِيَ عَلَيْهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ ، لِأَنَّ الْغَايَاتِ مُتَقَدِّمَةٌ فِي الرَّبِّيَّةِ وَانْ تَاخَّرَ وَجُودًا ، وَوَرَدَ أَيْضًا فِي أَخْبَارِهِمْ (ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي فَقَلَّتْهَا) قَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ أَيُّ خَلَقَ اللَّهُ لِي عِزْمًا وَالثَّبَاتَ ، بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَيَّ عَزِيمَةَ وَالْجَرَّ عَطْفًا عَلَيَّ الرَّشَادَ بِعِيدٍ وَالْأَمْرَ شَامِلًا لِكُلِّ مَا طَلَبَ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَهْمَالِ وَالرَّشْدِ ، تَخْصِصًا بَعْدَ التَّعْمِيمِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَيَّ الْأَمْرِ وَعَطْفُهُ عَلَيَّ عَزِيمَةَ بِعِيدٍ وَاسْأَلْكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، أَيُّ تَوْفِيقَ شُكْرَهَا تَفْصِيلًا فِيمَا يَعْلَمُ وَاجْتِمَاعًا فِيمَا لَا يَعْلَمُ وَحَسْنَ عَافِيَتِكَ ، فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَلِيَّاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالشُّبُهَاتِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْعُقُوبَاتِ وَادَاءِ حَقِّكَ ، مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالْمُنْدُوبَاتِ ، وَبِنَدْرَجٍ فِيهِ حَقُوقُ الْأَئِمَّةِ وَالْإِخْوَانِ وَالْأَرْقَابِ وَكُلِّ مَا يُبَدَأُ عَلَيْهِ إِسْمُ الْحَقِّ فَانْ كَلَّمَهَا حَقُّ اللَّهِ قَرَّرَهُ لِعِبَادِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ قَلْبًا سَلِيمًا ، أَيُّ مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَالشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَالْإِخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَنَحْوِهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِلَّا مِنْ أُمَّتِي اللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ)^(١) وَوَسَانًا صَادِقًا ، فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ لِمَا تَعَلَّمْتُ ، أَيُّ مِنَ الذَّنُوبِ وَانْ لَمْ أَعْلَمْهَا وَاسْأَلْكَ خَيْرَ مَا تَعَلَّمْتُ ، وَانْ كَانَ شَرًّا عِنْدِي كَمَا قَالَ تَعَالَى

ما تعلم و أعوذ بك من شر ما تعلم فانك تعلم ولا تعلم و أنت علام الغيوب .
 ٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن
 سيف بن عميرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف
 وهو في السجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كل صلاة : « اللهم اجعل لي فرجاً
 و مخرجاً و ارزقني من حيث احتسب و من حيث لا احتسب » .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن
 بكر بن محمد ، ممن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات عند كل
 صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ماله و ولده : أجير نفسي و مالي و ولدي و أهلي
 و داري و كل ما هو مني بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن

(عسى ان تكرر هو شيئاً و هو خير لكم) ^(١) « من شر ما تعلم » و ان كان خيراً عندي
 كما قال سبحانه (عسى ان تحبوا شيئاً و هو شر لكم) ^(٢) « فانك تعلم » الخير
 و الشر « ولا تعلم » بصيغته المتكلم و في بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول على بناء
 التفعيل .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« و المخرج » مصدر أو اسم مكان أي فرجاً من الشدة و مخرجاً من الضيق
 الذي لا ادري كيف اخرج « من حيث احتسب » أي اظنه طريق و أعدته من طرفه
 « و من حيث لا احتسب » أي لأعده من طرق رزقي ولا اظنه ، قيل : فبالجزء الاول
 اخرجه من السجن ، و بالجزء الثاني اعطاء السلطنة .

الحديث الثامن : مجهول .

« بالله الواحد الاحد » قال صاحب العدة الله اشهر اسمائه تعالى في الذكر و
 الدعاء ، و قال اكثر المحققين الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية ،

له كفوفاً أحد ، و أٌجبر نفسي و مالي و ولدي و كلّمنا هو منّي بربّ الفلق من شرّ
ما خلق - إلى آخرها - و بربّ الناس - إلى آخرها - و آية الكرسي - إلى
آخرها - .

المنعوت بنعت الرّبّ بويّته ، المتفرد بالوجود الحقيقي فإن كلّ موجود سواء غير
مستحق للوجود بذاته ، و إنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك و من
جهته التي يليه موجود ، و هو اخصّ الاسماء و اجمعها بجمعه الصفات الالهيه كلها،
و ساير الاسماء لا يدل الاعلى احاد المعاني من علم أو قدرة أو فعل ، و لعدم اطلاقه
على غيره لا حقيقة ولا مجازاً لعدم اتصاف غيره بشوب منه كسائر الاسماء و لهذا
يعرف ساير الاسماء بالاضافة اليه فيقال الجبّار من اسماء الله ، ولا يقال الله من اسماء
الجبّار ، و حظ العبد من هذا الاسم التّأله بان يكون مستغرق القلب و الهمة بالله
لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه ولا يرجو ولا يخاف الاّ اياه ، و كيف لا يكون
كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق و كل ما سواه فان وهالك
و باطل الاّ به ، فيرى اولاً نفسه اول هالك و باطل ، كما قال رسول الله ﷺ اصدق
شعر قاله شاعر قول لبّيد : الا كلّ شيء ما خلا الله باطل .

و الواحد و الاحد ، متقاربان معنى ، وهو الذي لا يتجزّى ولا يتثنّى اما
الذي لا يتجزّى فكالجوهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا
جزء له والله تعالى واحد بمعنى انه لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل
الانقسام في ذاته ، واما الذي لا يتثنّى فهو الذي لا نظير له كالشمس فانها و ان كانت
قابلة للقسم بالوهم متجزّية في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الاّ انه
يمكن ان يكون لها نظير فان كان في الوجود موجود يتفرّد بخصوص وجوده تفرّداً
لا يتصور أنّ يشاركه فيه غيره اصلاً فهو الواحد المطلق ازلاً و ابداً ، و العبد انما
يكون واحداً إذا لم يكن له في ابناء جنسه نظير في خصلة من خصال الخير ، وذلك
بالاضافة إلى ابناء جنسه بالاضافة إلى الوقت إذ يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله،

و بالاضافة إلى بعض النخصل دون الجميع ، فلا وحدة على الاطلاق إلى الله تعالى .
 و الحاصل ان الوحدة مقابلة للكثرة ، و الكثرة تكون بحسب الذات أما
 بالانقسام إلى الأجزاء الخارجية كالاعضاء و العناصر و الاخلاط في الانسان ، أو إلى
 الأجزاء الوهميه كأنقسام الجسم في الطول و العرض إلى ما لا يتناهى من الاجزاء ،
 أو إلى الاجزاء العقلية كالجنس و الفصل و المادة و الصورة ، و تكون بحسب الصفات
 لاشتمال كل ممكن على صفات موجودة زائدة على ذاته ، فكلما يطلق عليه الواحد
 غيره سبحانه ليست وحدته وحدة ، حقيقية بل هي وحدة اضافية أو اعتبارية ، و لذا
 قال سيّد الساجدين عليه السلام : لك يا الهى وحدانية العدد ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام
 و كمال توحيدہ نفی الصفات عنه ، كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد .

و أما الصمد فقد مر الاختلاف في تفسيره فقيل : انه فعل بمعنى مفعول من
 صمد اليه إذا قصده وهو السيد المقصود اليه في الحوائج ، و روى ذلك عن ابن عباس
 وقيل : هو الذى لا جوف له ، وقيل : هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله
 شيء ولا يخرج منه شيء .

فعلى الأول : عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل
 شيء في جميع اموره اليه ، أي الذى عنده ما يحتاج اليه كل شيء و يكون رفع حاجة
 الكل اليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج اليه الكل و اليه يتوجه كل شيء
 بالعبادة و الخضوع وهو المستحق لذلك ، وقد سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام عن الصمد
 فقال هو السيد المصمود اليه في القليل و الكثير .

و أما على الثاني : فهو أما مجاز عن انه تعالى إحدى الذات إحدى المعنى
 لاجزاء له ليكون بين الاجزاء جوف و لا صفات زائدة فيكون بينهما و بين الصفات
 جوف ، أو عن انه الكامل بالذات ليست فيه جهة استعدادا و مكان ، و لا خلولة عما
 يليق به فليس له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف

كناية عن الخلو عما يصح اتصافه به .

وأما على الثالث : فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثر عن الغير و كونه محلاً للمحوادث كما ورد في جواب من سأل الصادق عليه السلام عن رضا الله و سخطه فقال ليس على ما يوجد من المخلوقين ، و ذلك ان الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال لان المخلوق اجوف معتمل من كبر للأشياء فيه مدخل وخالقنا لامدخل للأشياء فيه لانه واحد و أحدي الذات و أحدي المعنى .

و روى الصدوق (ره) في التوحيد عن أبي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته و الإحاطة بكيفيته و تقول العرب أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً و وله إذا فزع إلى شيء مما يحذره و يخافه .

و قال الباقر عليه السلام : الأحد الفرد المنفرد ، و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرد الذي لا نظير له ، و التوحيد الاقرار بالوحدة ، و الواحد المبين الذي لا ينبعث من شيء و لا يتحد بشيء ، و من ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين ، فمعنى قوله (الله احد) اى المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه و الإحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه .

قال الباقر عليه السلام : و حدثنى ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام انه قال : الصمد الذي لا جوف له ، و الصمد الذي قد انتهى سوده ، و الصمد الذي لا ياكل و لا يشرب ، و الصمد الذي لا ينام ، و الصمد الدائم الذي لم يزل و لا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول : الصمد القائم بنفسه المغنى عن غيره ، و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصمد الذي لا يوصف بالتغاير [بالنظائر] و قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر قال و سئل

على بن الحسين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضداداً و اشكلاً و ازواجاً و تفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند ، قال وهب : و حدثني الصادق عن ابيه الباقر عن ابيه عليه السلام ان اهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد ، لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد و سائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين و لا شيء لطيف كالنفس و لا ينبعث منه البدوات كالسنه و النوم و الحظرة و الهم و الحزن و البهجة ، و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء ، و الرغبة و السأمة ، و الجوع و الشبع ، تعالى عن ان يخرج منه شيء و ان يتولد منه شيء كثيف أو لطيف و لم يولد لم يتولد من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، و الدابة من الدابة و النباتات من الارض و الماء من الينابيع و الثمار من الاشجار ، و لا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين ، و السمع من الاذن ، و الشم من الانف ، و الذوق من الفم ، و الكلام من اللسان ، و المعرفة و التمييز من القلب ، و كالنار من الحجر ، لابل هو الله الصمد الذي لا من شيء و لا في شيء و لا على شيء مبدع الاشياء و خالقها و منشيء الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد و لم يولد عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال و لم يكن له كفوا احد إلى آخر الخبر .

و قال في مجمع البيان : أي لم يكن أحد كفواً له أي عديلاً و نظيراً إيمانه ،
 و في هذا ردّ على من اثبت له مثلاً في القدم و غيره من الصفات ، و قيل : انه سبحانه
 بيّن التوحيد بقوله : الله احد ، و بيّن العدل بقوله : الله الصمد ، و بيّن ما يستحيل
 عليه من الوالد و الولد بقوله : لم يلد و لم يولد ، و بيّن ما لا يجوز عليه من الصفات
 بقوله : و لم يكن له كفواً أحد ، و فيه دلالة على انه ليس بجسم و لا جوهر و لا عرض
 و لا هو في مكان و لا جهة .

و قال الشيخ البهائي (ره) : أوّل هذه السورة دلّ على الأحديّة و اخرها
 دلّ على الواحدية « بربّ الفلق » قيل الفلق ما يفلق عنه أي يفرق عنه كالفرق فعل
 بمعنى مفعول و هو بعمّ جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الابداع عنها
 سيّما ما يخرج من أصل كالعيون و الامطار و النبات و الأولاد و يخصّ عرفاً بالصبح
 و لذلك فسّر به و تخصّصه لما فيه من تغيّر الحال و تبدّل وحشة الليل بسرور النور
 و محاكاة يوم القيامة و الأشعار بانّ من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم
 قدر ان يزيل عن العاند ما يخافه ، و لفظ الربّ ههنا اوقع من ساير اسمائه لان
 الاعادة من المضارّ تربية « من شر ما خلق » قيل خصّ عالم الخلق بالاستعانة عنه
 لانحصار الشرّ فيه فان عالم الامر خير كلّه و شره اختياري لازم و متعدّد كالكفر
 و الظلم و طبيعى كاحراق النار و اهلاك السموم « و من شر غاسق » أي ليل عظيم
 ظلامه من قوله إلى غسق الليل « إذا و قب » أي دخل ظلامه في كلّ شيء و تخصّصه
 لان المضار فيه تكثر و يعسر الدّفْع و لذلك قيل الليل اخفى للويل ، و قيل: المراد
 به القمر فانه يكسف و يغسق و وقوبه دخوله في الكسوف « و النفثات في العقد »
 أي النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقد او ينفثن عليها و النفث
 بالفتح النفخ مع ريق .

و قال الشيخ البهائي (ره) : اعلم انا معاشر الامامية على ان السحر لم يؤثّر

في النبي ﷺ وأمر النبي ﷺ في هذه السورة بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تاثير السحر فيه ﷺ كالدعاء في قوله (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا)^(١) و أما ما نقله من لغوتنا من ان " السحر اثر فيه ﷺ كما رواه البخارى ومسلم من انه ﷺ سحر حتى انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله فهو من جملة الأكاذيب ولو صح ما نقلوه لصدق قول الكفار (ان تتبعون الا رجلا مسحوراً)^(٢) و اما الاعتذار بانهم ارادوا أن السحر اثر فيه جنونا فهو إعتذاروا إذا لاثر الذى نقلوه لا يقصر عنه « و من شر حاسد إذا حسد » أى إذا اظهر حسده و عمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى الحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره و تخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان و غيره .

«رب الناس» قال البيضاوى : لما كان الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي نعم الانسان و غيره و الاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشرية و تخصصها عمم الاضافة ثم وخصصها بالناس هيهنا ، و كانه قيل اعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذى يملك امورهم و يستحق عبادتهم (ملك الناس اله الناس) عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا و الملك قد لا يكون الها ، و في هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها و اشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم أو لا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و الباطنة ان له رباً ، ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غنى عن الكل فكان كل شيء له و مصادف امره منه فهو الملك الحق ، ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير و تدرج في وجوه الاستعاذة تنزيلاً لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعاراً بعظم الافعة المستعاذ منها و تكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان و

(١) البقرة: ٢٨٦

(٢) الاسراء : ٢٧

الاشعار بشرف الانسان (من شر الوسواس) الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال و المراد به الوسوس ، سمي به مبالغة (الخناس) أى الذى عادته ان يخنس أى يتأخر إذا ذكر الانسان ربّه (الذى يوسوس في صدور الناس) إذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر إلى النتيجة خنست و اخذت توسوسه و تشككّه (من الجنة و الناس) بيان للوسواس أو للذى أو متعلق بوسوس أى يوسوس في صدورهم من جهة الجنة و الناس ، و قيل : بيان للناس على ان المراد به ما يعمّ القبيلين و فيه تعسف الا ان يراد به الناسى كقوله (يوم يدع الدعاء) فان نسيان حق الله يعمّ الثقلين .

و روى الطبرسى (ره) : عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس ، و إذا نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ، قال : و روى العياشى باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا ولقبيه في صدره اذنان اذن ينفث فيه الملك و اذن ينفث فيه الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك و هو قوله سبحانه (و ايدهم بروح منه) و رواه الكليني بسند صحيح عن ابان كما مرّ قوله و يرب الناس الظاهر ان فيه اختصار أو المراد انه بعيد قوله د و اجير نفسى - إلى قوله - يرب ، إلى اخر السورة كما فهمه الاصحاب و ان احتمل الاكتفاء بمرّة في السورتين لتناسبهما و توافقهما في النظم و المعنى ، و كذا في قوله و بآية - الكرسي أى يقول د و اجير نفسى - إلى قوله - بالله لا اله الا هو ، أو يقول - بالله الذى لا اله الا هو - و ظاهر مفتاح الفلاح و مصباح المتهجد عدم اعادة اجير في المموذتين وقراءة آية الكرسي بدون العطف والباء و في المفتاح إلى هم فيها خالدون و الاشهر إلى العظيم لكن قال الشيخ في المتهجد في تعقيب صلاة الفجر ثم تقول اعيد نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما زقنى ربي و كل من يعنينى امره بالله الذى لا

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمارة قال :
من قال في دبر الفريضة : « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحدٌ غيره » -
ثلاثاً - ثم سأل أعطى ما سأل .

١٠ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صليت المغرب فأمرت يدك على جبهتك وقل :

اله الا هو الهى القيوم إلى آخر الآية ثم تقرأ آية السجدة و ذكر آيات كثيرة
ثم قال ثم تقول - اعيد نفسى و دينى و أهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربى و من
يعيننى أمره بالله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً
أحد ، و المعوذتين - ثم ذكر سائر الادعية و إذا قرء بالله لا اله الا هو ظاهره جر
الجلاله ، و قيل يحتمل رفعها على الحكاية قال : ويؤيده قوله و بآية الكرسي والا
قال بالله لا اله الا هو و في المفتاح و المصباح و غيرهما اعيد نفسى و أهلى و مالى و ولدى
و اخوانى و ما رزقنى ربى و جميع من يعيننى امره و الكل حسن و قد سبق الكلام
في السنه و النوم (ولا يؤده حفظهما) أى لا يثقله ولا يتعبه و الطاغوت الشيطان أو
ما يعبد من دون الله و ما يصدر و يمنع عن عبادته و يطلق غالباً على ائمة الضلال
(لا انفصام لها) أى لا انقطاع .

الحديث التاسع : حسن كالصحيح لكنّه مضمّر و الظاهر ان الضمير في قال
راجع إلى الصادق عليه السلام لان اكثر رواية معاوية عنه عليه السلام وقد يروى عن الكاظم عليه السلام
أيضاً وقد مرّ في الخبر الثانى من هذا الباب بسند اخر عن الصادق عليه السلام في تعقيب
خصوص المغرب فيكون بعدها أكد وقد ورد في ادعية الصبح و المساء أيضاً .

الحديث العاشر : مجهول و يمكن ان يعد حسناً إذ قال الشيخ في سعدان

له اصل .

« فأمر يدك على جبهتك » يظهر من كثير من الاخبار ان ذلك بعد مسح
محلّ السجود و كذا ذكره اكثر الاصحاب روى في مكارم الاخلاق عن ابراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ

بن عبد الحميد ان الصادق عليه السلام قال لرجل إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك الايمن ثم قل (بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن) ثلاثاً و روى ابن ادريس في السرائر عن الصادق عليه السلام إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك و أمر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر و على جنبيك إلى جانب خدك الايمن ثلاثاً تقول في كل مرة (بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن و السقم . و العدم و الصغار و الذل و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن) و ذكره الشهيد (ره) في النغلية ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده و زاد فيه و يمر يده على صدره في كل مرة . وقال السيد ابن طاوس (رض) في فلاح السائل فاذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف باسناده إلى النبي انه عليه السلام كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول (لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اذهب عني الهم والحزن و الفتن ما ظهر منها و ما بطن) و قال ما احد من امتى يقول ذلك الا اعطاه الله ما سأل، و روى لنا في حديث اخر إذا اردت ان تقول هذه الكلمات فامسح بيدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرات و امسح في كل مرة وجهك و انت تقول في كل مرة هذه الكلمات المذكورة .

و قال الشيخ في المصباح و غيره في تعقيب العصر فاذا رفعت رأسك من السجود أمر يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك ثلاثاً و قل في كل واحدة منها (اللهم لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن و الفتن ما ظهر منها و ما بطن) وقالوا في تعقيب المغرب ثم ارفع رأسك و امسح موضع سجودك و قل بسم الله إلى اخر ما في المتن إذا عرفت هذا فخير المتن

عنى الهم [و الغم] و الحزن ، - ثلاث مرّات - .

أما محمول على مسح الجبهة بعد مسح موضع السجود حوالة على علم السائل أو يقال بالتخيير بين الوجهين لو ررد الاخبار بالطريقتين كما عرفت و هو اظهر ، و ما ذكره الشيخ و غيره في تعقيب المغرب يمكن حمله على الوجهين إذ موضع السجود يحتمل ان يكون مراده موضع السجود من الوجه أو من الأرض فلا تغفل، وقيل: تقديم الغيب على الشهادة ليس المترقى بل اشارة إلى حدوث العالم ، إذ كون جميع الموجودات غيباً مقدم على كون بعضها شهادة .

و أقول : يحتمل أن يكون اشارة إلى أنه لا فرق في علمه سبحانه بين الغيب و الشهادة فليست الشهادة عنده أقوى من الغيب كما هو عندنا ، أو إلى انه لما كان خارجاً عن ظرف الزمان فكل الموجودات عنده سبحانه حاضرة ازلاً و أبداً كل في وقته فكل المعلومات شهادة فلا غيب عنده وإنما الغيب و الشهادة بالنظر اليها، لكن فهم هذا في غاية الاشكال وإنما يتيسر ذلك لمن خرج عن دعاء الماضي والمستقبل والحال ، وقد يفرق بين الهم والحزن بان الهم ما يقدر الانسان على رفعه كالافلاس أو ما ليس له سبب معلوم أو ما هو قبل نزول المكروه أو ما هو من اجل الدنيا ، و الحزن ما لا يقدر الانسان على دفعه كموت الولد ، أو ماله سبب معلوم ، أو ما هو بعد نزول المكروه ، أو ما هو من اجل الآخرة .

«والمدم» بالضم و بالتحريك الفقر و الفواحش مطلق المعاصي أو افراد الزنا و ما ظهر منها وما بطن علانيتها و سرّها أو افعال الجوارح و افعال القلوب ، وقيل: الزنا في الحوائيت و اتخاذ الاخذان وعن سيد الساجدين عليه السلام ما ظهر تكاح امرأة الاب و ما بطن الزنا ، و عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخال ، و يمكن ورود الخبرين على سبيل المثال .

و أقول : يحتمل ان يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمها و بما بطن ما لم يعلم ، و كان الخبر الاول يومى اليه ، و في بعض الاخبار ما ظهر تحريمه من ظهر

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد الجعفي ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي - عبدالله عليه السلام فقال : ألا أعلمك دعاءً لذيالك و آخرتك و بلاغاً لو جمع عينيك ؟ قلت : بلى قال : نقول في دبر الفجر و دبر المغرب : « اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد عليك صلّ على محمد و آل محمد و اجعل النور في بصري و البصيرة في ديني

القران ، و ما ظهر من بطنه و في بعضها ان ما بطن منها ائمة الضلال و اتباعهم ، و قيل : قوله عليه السلام ثلاث مرّات اما متعلق - بأمر - إلى آخر الكلام او - بقل - إلى آخره أو - باللهم - إلى آخره ، و اقول : كان الاول اظهر .
الحديث الحادي عشر : كالسابق .

« كنت كثيراً ما اشتكى عيني » كان الاشتكاء من الشكوى وهي المرض ، قال الجوهري : شكوت فلانا اشكوه شكواً و شكاية و شكاة إذا خبرت عنه بسوء فعله بك و اشتكيتته مثل شكوته و اشتكى عضواً من اعضاءه و تشكى بمعنى ، و قال في النهاية الشكاة المرض ، و منه حديث عمرو بن حريث انه دخل على الحسين في شكواه الشكو و الشكوى و الشكاة و الشكاية المرض انتهى ، و قيل : اي اشتكى من عيني إلى الله ، و لا يخفى ما فيه ، و قيل : كثيراً منصوب على انه ظرف زمان ، و ما زائدة للإبهام أو للمبالغة في الكثرة كما قيل في قوله تعالى (فقليلاً ما يؤمنون) انه للمبالغة في القلة ، و اشتكى خبر كنت و عيني مفعول اشتكى ، و البلاغ الكفاية و هو اما عطف على قوله لذيالك فيكون صفة لدعاء أو عطف على دعاء ، و « عليك » متعلق بالحق بتضمن معنى - الوجوب .

« صلّ على محمد » في مجالس الشيخ و أكثر كتب الدعاء (ان تصالني على محمد و آل محمد و ان تجعل النور) و هو اظهر و على ما هنا كانه استيناف بياني أي حقهم عليك ان تصالني عليهم « و اجعل النور في بصري » قيل يمكن ان يكون جعل النور في البصر كناية عن الهداية إلى الصراط المستقيم حتى لا يزيغ عنه ابدأ ، و يجوز ان

و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبداً ما أبقيتني .

يراد به التوفيق في رؤية ما يجوز رؤيته و المنع مما لايجوز فان ذلك يصلح القلب و يشرح الصدر و يزيد في الفهم ، و رؤية الحرام بصد ذلك ، و يحتمل ان يراد به القوة البصرية الموجبة للرؤية و المقصود في الدعاء في طلب سلامة العين و حفظها عن زوال نورها انتهى و لا يخفى ما في الأولين من التكلف ، و قيل : الواد في قوله - و الشكر - بمعنى مع « و ابدا » ظرف لا جعل أو الشكر و ما حرفية مصدرية زمانية مثل مادمت حياً فمعنى « ما أبقيتني » زمان ابقائك اياي و هو تأكيد ابداً .

واقول: هذا الدعاء من الادعية الجامعة ومع و جازته متضمن لجوانح الدنيا و الآخرة فانه سأل نور البصر أولاً و هو اشرف القوى البدنية و أنفعها في الدين و الدنيا ، ثم سأل ان تكون بصيرته القلبية في دينه بان يختار ما هو انفع لآخرته و لا يختار الدنيا عليها ، ثم سأل اليقين الذي هو اكمل مراتب الايمان كما مر - انه لم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين و ما من شيء اعز منه و ان حده ان لا يخاف مع الله شيئاً - ثم سأل الاخلاص الذي هو اعظم شرايط قبول الاعمال و اهم مكملاتها ثم سأل السلامة في نفسه أى تكون نفسه سالمة عن الامراض النفسانية من الشك و الشرك و الحسد و حب الدنيا و الفخر و العصبية و سائر الصفات الذميمة كما قال سبحانه (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من امن أنى الله بقلب سليم)^(١) وقال (في قلوبهم مرض) ، ثم سأل السعة في الرزق و التي لا يتم الرفاهية في عيش الدنيا الا بها ، ثم سأل ان تكون تلك النعم مقرونة بالشكر لئلا تكون استدراجاً كما مر - انه قال عمر بن يزيد قلت لابي عبدالله عليه السلام انى سألت الله عز و جل ان يرزقنى ما لا فرزقنى ، و انى سألت الله ان يرزقنى ولدا فرزقنى ، و سألته ان يرزقنى داراً فرزقنى و قد خفت ان يكون ذلك استدراجاً فقال : أما والله مع الحمد فلا .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : حدثني أبو جعفر الشامي قال : حدثني رجل بالشام يقال له : هلقام بن أبي هلقام قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً للدنيا والآخرة وأوجز ، فقال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس : « سبحان الله العظيم و بحمده أستغفر الله وأسأله من فضله » .

قال هلقام : لقد كنت من أسوأ أهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت أن بيني وبينه قرابة وإني اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما

الجديد الثاني عشر : كالسابق .

و في القاموس : « الهلقام ، بالكسر هو الضخم الطويل والأسد والرجل ، وقوله « للدنيا » صفة آخر للدعاء أو متعلق بجامعاً و أوجز عطف على علمني أي يكون مختصراً و كأنه لسهولة الحفظ ، وقيل : هو بصيغة افعال التفضيل عطفاً على جامعاً و هو بعيد « إلى ان تطلع الشمس » أي تكرر في جميع ذلك الوقت أو هذا وقت القول و ان قاله مرة واحدة والاول اظهر « سبحان الله » أي اسبح سبحان الله وقيل : أو هو بتقدير يا سبحان الله « و بحمده » بتقدير و بحمده أدعو و اسبح و الباء للملابسة وهو من قبيل عطف الجملة على الجملة ، و يفيد أن نفي صفات الذم مجامع لاثبات صفات المدح .

و قال عياض من شراح العامة : هذا الكلام على اختصاره جملتان (احدهما) سبحان الله لان سبحان مصدر و المصدر يدل على فعله فكانه قال اسبح سبحان الله التسبيح الكثير ، (والثانية) بحمده لانه متعلق بنحمد وأن تقديره اثنى عليه بحمده فما علمت أي من اسباب الفرح والنجاة من تلك الورطة شيئاً حتى أتاني ميراث من قبل رجل لم اكن اظن اني وارث له لبعده و هذا الرزق و حصوله من حيث لا يحتسب علامة انه ببركة الدعاء حيث سبب الله الاسباب حتى صار وارثاً مع بعد نسبه ، ويمكن أن يكون الميراث مجازاً أو اوصى ذلك البعيد له بمال ، وقيل : المراد

ذلك إلا بما علمني مولاي العبد الصالح عليه السلام .

﴿ باب الدعاء للرزق ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاء للرزق ، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق

عدم نائره و تالمه بفوته إذ حصول المال الذي يكون بسبب مصيبة شديدة واحزان كثيرة لا تعدّ نعمة جديدة .

باب الدعاء للرزق

الحديث الاول : ضعيف .

« ما رأيت أجلب للرزق منه ، أي انفع في تحصيله و توسعته ، و اصل الجلب السياق ، يقال : جلبه يجلبه جلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى آخر فاجلب و اجلب و جلب لأهله كسب و طلب و احتال كاجلب و على الفرس زجره كذا ذكره الفيروز- آبادي و كأنه استعمل هنا على الاستعارة ، و قال الراغب : كل عطية لا تلزم من يعطى يقال له فضل نحو قوله (و اسئلوا الله من فضله)^(١) و قوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)^(٢) و قوله (لا يقدرن على شيء من فضل الله و ان فضل بيد الله يؤتيه من يشاء)^(٣) و قال : أصل الطيب ما تستلذه الحواس و ما تستلذه النفس و الطعام الطيب في الشرع ما كان متنادلاً من حيث يجوز و بقدر ما يجوز و من المكان الذي يجوز فانه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً و آجلاً لا يستوخم و الا فانه و ان كان طيباً عاجلاً لم يطب اجلاً و على ذلك قوله تعالى (كلوا من

(١) النساء : ٣٢

(٢) الجمعة : ٤

(٣) الحديد : ٢٩

طيبات ما رزقناكم^(١) (كلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً)^(٢) (لا تأكلوا مما لم يذكر الله له من الرزق) (الطيبات) (كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً)^(٣) وهذا هو المراد بقوله (قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق)^(٤) وقوله (اليوم احلّ لكم الطيبات)^(٥) قيل عنى بها الذبايح ، وقوله : ورزقكم من الطيبات ، اشارة إلى الغنيمة انتهى .

فالمراد هنا بالواسع الكثير الشامل للبرّ و الفاجر و الحلال ضدّ الحرام و هو شامل للحلال في ظاهر الشريعة و الحلال في نفس الامر و هر قوت المصطفين كما سيأتى ، والمراد بالطيب اما الحلال فيكون تأكيداً وما تستلذه النفس فيكون تاسيساً و قيل : المراد به الطاهر ، و قيل : الحلال الواقعى .

و أقول : يحتمل ان يراد به غير الحرام و الشبهة و ان لم يكن حلالاً واقعياً وقد يقال : لا معنى للحلال الواقعى ، فان كلما جوتز الشارع التصرف فيه فهو حلال و كذا الطاهر الواقعى لا معنى له ، فكلما لم تثبت نجاسته شرعاً فهو طاهر ، ولا يخلو من قوّة ، و ان عارضه بعض الاخبار ، نعم ارتكاب الشبهات مكروه لكن معنى الشبهة مشتبه بشكل الحقيقة ، و يمكن أن يراد به ما لم يظهر للفقهاء الحكم فيه ، فهو على اصل الحلّ حلال و اجتنابه مطلوب ، و بعض المحدثين يذهبون إلى حرمة بل حرمة كلما لم يرد فيه بخصوصه أو بنوعه انه حلال كشرب التتن ، وهذا القول ضعيف ، و أصل الحلّ قوى ، و ليس هنا مقام تحقيق هذا القول ، و سيأتى الكلام فيه انشاء الله في محله ، وقد مرّ بعض القول فيه ، و يحتمل ان يكون المراد بالشبهة

(١) طه : ٨١

(٢) المائدة : ٨٨

(٣) المائدة : ٨٧

(٤) المؤمنون : ٥١

(٥) الاعراف : ٣٢

(٦) المائدة : ٥

قال : قل : اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب ، رزقاً واسعاً حلالاً

ما قوى فيه احتمال التحريم فيه واقماً وان حكم بحله ظاهراً ، كأموال بعض الظلمة الذين أكثر وجوه مداخلهم حرام ولم يعلم بخصوصه انه حرام وقد ورد فيه لنا المهنتا و عليه الوزر .

و قوله «رزقاً» قيل مفعول به أو مفعول مطلق ، و الرزق ما ينتفع به بالتغذى وغيره حلالاً كان ام حراماً و تقييده بالحلال مؤيدله ، ومن خص الرزق بالحلال يقول انه صفة موضحة مؤكدة جمعاً بينه و بين ما روى عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله يسم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً ومن اتقى وصبر اتاه رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عز وجل و اخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة « بلاغاً » أى كافيّاً « للدنيا و الآخرة » أى لامور دنياى و معيشتها و أتسبب به لتحصيل اجر الآخرة بالحج و صلة الارحام و الصدقات و المبرات « صباً صباً » أى كثيراً كثيراً مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول من قولهم صبته اراقه فصب و انصب و التكرير للتأكيد أو للاشعار بتجدده يوماً فيوماً فاته الذئ و انفع « هنيئاً مريئاً » الهنىء السائغ الذى لا يقف في الحلق و المرىء ان لا يعقبه بعد الاكل تعباً و مرضاً والمراد هنا حصوله بلا تعب و صرفه بلا مشقة ولا يتعبه ضرر جسمانى ولا روحانى في الدنيا ولا في الآخرة .

قال الفيروزابادى : الهنىء و المهنتا ما اتاك بلا مشقة وقد هنىء و هنوء هنا و هنائى ولى الطعام يهنا و يهنى و يهنونهاً و هنأً و هنأنيه العافية و هو هنىء سائغ و قال مرء الطعام مثلثة الراء مراة فهو مرىء هنىء حميد المغبته بين المرءة لتمرء و هنائى و مرانى فان افرد فامرأنى و كلاء مرىء غير وخيم . و في النهاية يقال : هنأنى الطعام يهنئى و يهنأنى و هنتت الطعام أى تهنتت به و كل أمرىاتيك من غير تعب فهو هنىء هذا هو الاصل بالهمز وقد يخفف ، و قال يقال : مرانى الطعام و امرانى إذا لم يثقل على المعدة و انحدرت عنها طيباً . قال الفراء : يقال هنأنى الطعام

طيباً بلاغاً للدنيا والآخرة ، صبأ صبأ ، هنيئاً مريئاً ، من غير كد ولا من من أحد خلقك إلا سعة من فضلك الواسع فإنك قلت : « وأسألوا الله من فضله ، فمن فضلك أسأل ، ومن عطيتك أسأل ، ومن يدك الملاءة أسأل » .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي : قل : « اللهم

و مراني بغير الف فاذا افردها عن هنائي قالوا امراني ، ومنه حديث الشرب ، فانه اجناً وامراً من غير كد » ، أي تعب ومشقة في تحصيله ، وهو وصف لرزقاً كالسوابق أو حال عنه ، وفي القاموس الكد الشدة والالاحاح في الطلب .

« ولا من من أحد من خلقك » ، بان لا يكون منهم ولا من امدادهم و اعانتهم مطلقاً او مع منتهم على ، ولو كان بناء على ان للرزق اسباباً فليكن بلا منة فإن عدمه خير من وجوده معها و الاول انسب بقوله الأسعة من فضلك الواسع و الاستثناء منقطع من - من من أحد - « و الملائي » بوزن فعلى مؤنث ملان اي مزيد قدرتك المملوءة من نعم الدنيا و الآخرة أسأل اشارة إلى قوله سبحانه (لله ما في السموات وما في الارض) قال الجوهرى : دلو ملاي على وزن فعلى و كون ملان ماء ، و قيل : الملا بالفتح الغنا ومنه الملبى وهو الغنى ، و فعله كمنع و كرم ، و اما الملى بالكسر فهو اسم ما ياخذ الانياء إذا امتلأ ، و يمكن ارادته هنا على سبيل التشبيه للاشعار بان المطلوب ما يملأ ظرف الطمع و الرزق جاء انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

الحديث الثاني : موثق كالصحيح .

« لقد استبطأت الرزق » ، أي عدت رزقي بطيئاً و تاخر عني ، في القاموس بطوء ككرم و ابطأ ضد أسرع و بطأ عليه بالامر تبطيئاً و ابطابه آخره انتهى ، و لما كان هذا الكلام مشعراً بسوء الظن بالله سبحانه و عدم الرضا بقضائه غضب عليه السلام ثم علمه دعاء لاسراع الرزق بل دواء لمرضه النفساني إذا تأمل وتدبر في معانيه و إنك تكفلت برزقي و رزق كل دابة ، اي ضمنته حيث قلت (نحن رزقكم) و قلت (و ما من

إِنَّكَ تَكْفُلُكَ بِرِزْقِي وَرِزْقِ كُلِّ دَابَّةٍ ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ وَيَا خَيْرَ مَنْ سئِلُ ، يَا أَفْضَلَ مِنْ تَجِيءِ أَفْعَلٍ بِي كَذَا وَكَذَا .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : أبطأ رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ عنه ثم أتاه فقال له رسول الله ﷺ : ما أبطأ بك عنا؟ فقال : السقم و الفقر ، فقال له : أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك

دابة إلا على الله زرقها^(١) وقلت (وفي السماء رزقكم وما توعدون)^(٢) ثم قلت (فورب السماء و الأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون)^(٣) ومثله كثير ديا خير مدعو، الى آخره قيل تفضيله تعالى على الغير في هذه الافعال بالنظر الى عادة الناس و ضعف عقولهم حيث يثبتون اصل تلك الافعال في الجملة لغيره ايضاً فحنهم على الرجوع اليه بانه اكمل فيها من غيره ، و الا فلا نسبة بين الخالق و المخلوق ولا بين فعله و فعلهم حتى يجرى فيه معنى التفضيل ، و الرجاء و الارتجاء ضد اليأس ، وقوله د افعل بي كذا و كذا ، فيه اشعار بان هذا الدعاء لا يختص بتعجيل الرزق بل هو لكل حاجة و ان كان بالرزق انسب .

الحديث الثالث : حسن كالصحيح .

و تعدية الأبطاء بمن لتضمن معنى التخلف و الباء في بك للتعدي و تقديره يذهب الله به عنك لم يتخذ ولداً رد على اليهود و النصارى والمشر كين فيما قالوا في عزيز و المسيح و الملائكة ولم يكن له شريك في الملك ، قال البيضاوي : في الألوهية ولم يكن له ولي من الذل أي ولي يواليه من اجل مذلة به ليدفعها عنه بمواليته تفي عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه و من غير جنسه اختياراً او اضطراراً و ما يعاونه و يقويه و رتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لأنه كامل الذات المتفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق و ما عداه ناقص مملوك نعمة

(١) هود : ٦

(٢) الذاريات : ٢٢

(٣) الذاريات : ٢٣

بالسقم والفقير قال : بلى يا رسول الله ، فقال : قل : ولا حول ولا قوة إلا بالله [العلوي العظيم] نوكت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيراً ، قال : فما لبث أن عاد إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقير .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن مهران اليماني عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد

أو منعم عليه ، وقوله دو كبره تكبيراً ، في الآية عطف على قل و توجيهه هنا مشكل و يمكن توجيهه بوجوه .

الأول : ما قيل أنه هنا أيضاً عطف على قل وليس من الدعاء ، و يكون المراد تعظيمه و ذكره ، بل يدل على كبريائه أما بتكرير ما مر كما سيأتي في الباب الثاني أو بتلاوة سائر الدعوات المتضمنة لتعظيمه و كبريائه مما مر و غيره .

الثاني : أن يكون خطاباً عاماً مشعراً باستحقاقه لذلك من كل أحد فيكون جزءاً للدعاء .

الثالث : أن يكون صفة بتاويل مقول في حقه .

الرابع : ما يروى عن بعض الأفاضل أنه كان يقرؤه على صيغة الماضي أي كبره . كل شيء تكبيراً ، ولا يبعد أن يكون في الأصل كبره على صيغة المتكلم فصحف ظناً منهم أنه موافق للآية ، فَمَا لَبِثَ أَنْ عَادَ ، ان مصدرية وهو فاعل لبث ، أو فاعله الضمير المستتر فيه العائد إلى الرجل و التقدير في أن عاد ، كذا قيل .

الحديث الرابع : كالسابق .

و قيل : في هذا الدعاء اهتمام عظيم حيث خص بالصلاة المكتوبة لأنها أحق بالإجابة و بحال السجود لقوله وَاللَّهُ أَقْرَبُ ما يكون العبد من ربه و هو ساجد و قوله د من فضلك ، أي من مَجْرَد فضلك من غير ملاحظة استحقاق فاني لست باهل

« يا خير المسؤولين ويا خير المعطين ارزقني » و ارزق عيالي من فضلك الواسع فانك ذوالفضل العظيم .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن أبي بصير قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاءً في طلب الرزق فعلمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به ، قال : قل في [دبر] صلاة الليل وأنت ساجدٌ : « يا خير مدعو » ويا خير مسؤول ويا أوسع من أعطى ويا خير من تجى ارزقني وأوسع على من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك ، إنك على كل شيء قدير .

له و الا فالرزق كله من الله تعالى و اكد ذلك بقوله « فانك ذوالفضل العظيم » أى لا لاني استحق ذلك ، و اقول : يحتمل على بعد ان يكون المراد بالمكتوبة تعقيب المكتوبة فالمراد سجدة الشكر .

الحديث الخامس : ضعيف .

« قل في صلاة الليل و أنت ساجد ، اعلم ان في مصطلح الأخبار تطلق صلاة الليل غالباً على الثمان ركعات ، وقد تطلق على الاحدى عشرة باضافة الشفع و الوتر إليها ، و على الثلاث عشرة باضافة ركعتي الفجر ، و كان الاول هنا أظهر والمراد اما قرائته في كل سجدة منها أو في احداها لاعلى التعيين و الأخير أظهر ، لكن لا ينافي التكرار و كان قرائته في السجدة الأخيرة من الركعتين الاوليين أنسب فانها محل استجابة الدعوات لدفع الأمراض و الكربات كما مر في باب شدة ابتلاء المؤمن ، ان يونس بن عمار شكى إلى الصادق عليه السلام ما ظهر بوجهه فقال عليه السلام إذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخرة من الركعتين الاوليين فقل و أنت ساجد يا على يا عظيم إلى اخر الخبر ، وسيأتي مثله في باب الدعاء للعلل و الأمراض ، وقد ورد الدعاء على المدوياً أيضاً في تلك السجدة ووسبب لي رزقاً من قبلك ، أى هبىء

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي داود
 عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله
 إنني ذو عيال و عليّ دينٌ وقد اشتدّت حالي فعلمني دعاء أدعو الله عزّ وجلّ به
 ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي ، فقال رسول الله ﷺ : يا عبد الله توضع
 وأسبغ وضوءك ثم صل ركعتين تتمّ الركوع والسجود ثم قل : يا ماجد يا واحد
 يا كريم [بادائم] أتوجه إليك بمحمد نبيّك نبيّ الرّحمة ﷺ ، يا محمد يا رسول الله إنني

لي أسباب رزقك من غير توسّلي إلى المخلوقين أو من الرّزق الحلال فأنه من قبل الله .
 الحديث السادس : مجهول ، وفي أكثر النسخ محمد بن أحمد بن أبي داود ،
 وفي بعضها أحمد بن محمد وكلاهما مجهولان .

«توضاً» بالهمز وفي بعض النسخ توض بالقلب والحذف على خلاف القياس
 أو هو لفه أيضاً «وأسبغ وضوءك» الأسبغ الأكمال باشماله على الواجبات
 والمستحيات ، وفي القاموس الوضوء الحسن والنظافة وتوضأت للصلاة وتوضيت
 لغتية أو لغتة والوضوء الفعل وبالفتح مأوّه ومصدر أيضاً أو لغتان قد يعنى بهما
 المصدر وقد يعنى بهما الماء «وتمّ» الر كوع والسجود ، وفي بعض تتمّ بدون الواو
 فيكون حالاً عن المستتر في صلّ ، والمراد اشتمالهما على الواجبات أو المندوبات
 أيضاً وهو أظهر .

ثم قل أي بعد الفراغ من الصلاة «يا ماجد هو الواسع الكرم الذي وسع
 غناؤه مفاقر عباده و وسع رزقه جميع خلقه» يقال : رجل ماجد إذا كان كريماً سخياً
 واسع العطاء وقيل : هو الكريم العزيز ، وقيل : هو المفضل الكثير الخير ، وقيل :
 هو شريف ذاته و حسن فعله ، والكل متقارب «يا واحد» هو الواحد بالوحدة
 الحقيقية المنافية للشركة في الذات والصفات والتكثير والتعدد والتركيب
 الخارجى والذهنى ، وقد يقرء بالجمع هو الغنى الذي لا يفتقر وقد وجد يجد جدة
 أي استغنى غنى لا فقر بعده وهو هنا مخالف للمضبوط في النسخ «يا كريم» هو

أَتُوْجِهْ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْأَلُكَ
الكَرِيمَ الْمَطْلُوقَ الْجَامِعَ لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ وَالْفَضَائِلِ وَالْجُودِ وَالْعَطَاءِ الَّذِي لَا
يَنْفَدُ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ مَرَاراً لَكِنَّهُ الْمَسْكُ كُلَّمَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوِّعُ دُنْبِي
الرَّحْمَةَ ، عَطْفَ بَيَانٍ لِقَوْلِهِ ، نَبِيِّكَ ، أَي النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ رَحْمَةً خَالِصَةً وَبَعَثَ لِمُحَضِّضِ
الرَّحْمَةِ ، وَلَمْ يَطْلُبْ عَذَاباً لِلْأُمَّةِ كَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا مُحَمَّدُ - إِلَى
قَوْلِهِ - كُلِّ شَيْءٍ ، جُمْلَةً مَعْتَرِضَةً بَيْنَ أَجْزَاءِ الدَّعَاءِ اسْتِمْدَاداً لِلْقَبُولِ وَطَلِباً لِلشَّفَاعَةِ
وَقَوْلِهِ أَنْ تَصَلِّيَ مِنْ تَمَتُّةِ أَجْزَاءِ الدَّعَاءِ وَمَجْرُورٍ مَحَلًّا بِدَلِّ اشْتِمَالِهِ لِمُحَمَّدٍ ، وَيُمْكِنُ
أَنْ يَكُونَ بِتَقْدِيرِ فِي أَنْ تَصَلِّيَ فَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِأَتُوْجِهْ .

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ تُوْجِهْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوَّلًا وَجَعَلَهُ وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَشَفِيعًا
فِي أَنْجَازِ طَلْبَتِهِ وَنَيْلِ سُؤْلِهِ وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ ثُمَّ صَرَفَ الْخُطَابَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَاسْتَشْفَعَهُ لِيَقْبَلَ اسْتِشْفَاعَهُ وَيَصِيرَ شَفِيعًا لَهُ ، فَفِيهِ مِنْ آدَابِ حَسَنِ الدَّعَاءِ مَا لَا
يَخْفَى ، لِأَنَّ مَنْ جَعَلَ أَحَدًا مِنَ الْمُقْرَبِينَ شَفِيعًا إِلَى مَلِكٍ لَا بَدَلَ لَهُ مِنَ الرَّجْوِ
إِلَيْهِ وَطَلَبَ قَبُولَ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ ، ثُمَّ بَعْدَ الرَّجْوِ إِلَى خُطَابِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَالشَّرُوعِ
فِي عَرْضِ الْمَطْلَبِ الْإِبْتِدَاءِ بِطَلَبِ الصَّلَاةِ عَلَيَّ مِنْ جَعَلَهُ شَفِيعًا مَعَ غَنَائِهِ مُشْتَمِلًا عَلَيَّ
أَنْوَاعِ الْآدَابِ وَحَسَنِ الطَّلَبِ مِنْ جِهَاتٍ شَتَّى أَوْ مَا نَأَى إِلَى بَعْضِهَا فِي بَابِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَفِينَا حَقَّهَا فِي الْفَرَايِدِ الطَّرِيفَةِ فِي شَرْحِ الصَّحِيفَةِ الشَّرِيفَةِ بِحَسَبِ
مَا تَصَلَّى إِلَيْهِ عَقَوْلُنَا السَّخِيفَةَ ، وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ أَنْ تَصَلِّيَ بِصِغَةِ الْخُطَابِ كَمَا ذَكَرْنَا
وَفِي بَعْضِهَا أَنْ يَصَلِّيَ بِصِغَةِ الْغَيْبَةِ فَهُوَ حِينَئِذٍ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ أَنِّي أَتُوْجِهْ بِكَ فِي قَوْلِهِ
عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَدُولٌ عَنِ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ لِنَسَكْتِ كَثِيرِهِ ، مِنْهَا التَّبَرُّكُ أَوْ
الاسْتِلْدَانُ أَوْ الْإِهْتِمَامُ بِذِكْرِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ «وَأَسْأَلُكَ» عَطْفَ عَلَيَّ قَوْلِهِ «أَتُوْجِهْ
إِلَيْكَ» وَالتَّوَسُّلُ بِهِمْ مَعْتَبَرٌ هُنَا أَيْضًا وَالنَّفْعَةُ هُنَا اسْتَعِيرَتْ لِتُوْجِهْ الرَّحْمَةَ وَسَطْوَعِ
آثَارِهَا وَدَوِّ الْكَرِيمَةِ ، مِبَالِغَةً فِي شَرَفِهَا وَعَظَمَتِهَا وَخُلُوصِهَا عَنِ النَّقْصِ وَحَسَنِ
عَاقِبَتِهَا وَعَدَمِ اشْتِمَالِهَا عَلَى الْاسْتِدْرَاجِ ، فِي الْقَامُوسِ : نَفْحُ الطَّيِّبِ كَمَنْعِ فَاحِ وَالرَّبْحُ

نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسماً ألم به شعنى وأقضى به دينى وأستمين به على عيالى .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي سعيد المكارى وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الدعاء : يا رازق المقلين ، يا راحم المساكين ، يا ولى المؤمنين ، يا ذا القوّة المتين صل على محمد وأهل

هبت و في النهاية نفع الرّيح هبوبها و نفع الطيب إذا فاح ، و منه الحديث ان لربكم في ايام دهر كم نفحات الا فتعروا ضوا لها ، و في حديث اخر تعرضوا لنفحات رحمة الله و فتحاً يسيراً ، أى لا بواب الرزق و غيرها و رزقاً واسماً ، أى يفنيني عن الخلق و يقوم بعوائجى كلها كما وصفه للكشف «الم» به شعنى ، اللّم الجمع ، و الشعث بالتحريك انتشار الامر ، و اسناد اللّم إلى الشعث من قبيل المجاز في الاسناد ، أو اطلاق المصدر على المتشعث للمبالغة ، وقد يقرء بكسر العين ليكون صفة مشبهة و هو خلاف المضبوط في النسخ ، قال في النهاية : اللّم الجمع يقال : لمت الشيء المته لماً إذا جمعت و الشعث انتشار الامر و منه قولهم لمّ الله شعته ، و منه حديث الدعاء اسألك رحمة تلمّ بها شعنى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى .

الحديث السابع : صحيح لصحته عن ابن أبي عمير .

٨- يا رازق المقلين ، في الصحاح : اقلّ افتقر ، و في القاموس : رجل مقلّ و اقل فقير ، و فيه بقيّة يا راحم المساكين و رحمته و ان كانت عامّة لكن تعلقها بالمساكين اكثر و اظهر «يا ولى المؤمنين» الولى : الناصر ، و المحبّ ، و المتولى لأمر غيره ، و هو سبحانه و ان كان متولياً لأمر الخلايق كلهم ، إلا ان توليته لأمر المؤمنين أكمل ، أو التخصيص لانهم يؤمنون بانه أولى بهم من انفسهم ، و انه المتولى لأمرهم كما قال : (انما وليكم الله و رسوله) ^(١) الآية ، و قال : (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) ^(٢) وقد خصّص الله

(١) المائدة : ٥٥

(٢) المائدة : ٥٤

بيته وارزقني وعافني واكفني ما أهمني .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول : **اللهم إني أسألك من رزقك الحلال** ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سألت قوت النبيين قل : **اللهم إني أسألك رزقاً**

الولاية بالمؤمنين في آيات كثيرة كما قال سبحانه : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) ^(١) وقال : (ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ^(٢) وقال : (والله ولي المؤمنين) ^(٣) وقال : (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا و ان الكافرين لا مولى لهم) ^(٤) و مثله في الايات كثيرة .

« و يا ذا القوة المتين » اشارة الى قوله تعالى : (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) قال البيضاوي : أى الذى يرزق كلما يفتقر إلى الرزق ، وفيه ايماء باستغنائه عنه و قرء - **إني أنا الرزاق ذو القوة المتين** - أى شديد القوة ، و قرىء المتين بالجر صفة للقوة ، و قال في النهاية : في أسماء الله تعالى المتين هو الشديد القوى الذى لا يلحقه في افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، و المتانة الشدة فهو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ، و من حيث انه شديد القوة متين انتهى ، ثم انه على المشهور منصوب هنا صفة للمضاف لا المضاف إليه ، و على القراءة الشاذة مجرور صفة للمضاف إليه و هو بعيد ، و فى بعض النسخ زيد هنا العاطف و يا ذا القوة فقيل انما عطف هنا لتحقيق شرط صحته و هو تحقيق المناسبة و المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه للانحداد في المضاف و الاختلاف في المضاف اليه فيهما بخلاف السوابق لانحدادهما فيهما .

الحديث الثامن : صحيح .

قوله عليه السلام « سألت قوت النبيين » اعلم ان المشهور بين الفقهاء ان الحلال

(٢) الاعراف : ١٩٦

(١) البقرة : ٢٥٧

(٣) محمد (ص) : ١١

(٤) آل عمران : ٦٨

[حلالاً] واسماً طيباً من رزقك .

والطيب مترادفان ، أو الحلال ما أحله الشارع ولم يرد فيه نهى ، والطيب ما تستطيبه النفس وتستلذه ، وقيل : الطيب يقال لمعان (الأول) المستلذ (الثانى) ما حللته الشارع (الثالث) ما كان طاهراً (الرابع) ما خلا عن الأذى فى النفس و البدن ، و هو حقيقة فى الأول لتبادره إلى الذهن عند الاطلاق ، و الخبيث يقابل الطيب بمعانيه .

و قال البيضاوى فى قوله تعالى (يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالاً طيباً)^(١) نزلت فى قوم حرّموا على انفسهم رفيع الأطعمة و الملابس ، و قال : طيباً تستطيبه الشرع أو الشهوة المستقيمة إذ الحلال دل على الأول .
و قال النيسابورى فيها : حلالاً مفعول كلوا أو حال مما فى الارض ، و هو المباح الذى انحلت عقدة الخطر عنه من الحل الذى يقابل العقد ، ثم الحرام قد يكون حراماً فى جنسه كالميتة و الدم ، وقد يكون حراماً لعرض كملك الغير إذا لم يأذن فى أكله فالحلال هو الخالى عن القيدين ، و الطيب ان اريد به ما يقرب من الحلال لان الحرام يوصف بالخبيث (قل لا يستوى الخبيث و الطيب) فالوصف لتأكيد المدح مثل نفحة واحدة أى الطاهر من كل شبهة ، ويمكن ان يراد بالطيب اللذيذ أو يراد بالحلال ما يكون بجنسه حلالاً و بالطيب مالا يتعلق به حق الغير انتهى . و يظهر من هذا الخبر ان الحلال اخص من الطيب ، و الطيب ما هو طيب فى ظاهر الشريعة سواء كان طيباً فى الواقع ام لا ، و الحلال ما هو حلال و طيب فى الواقع لم تعرضه الخبائث و النجاسة قطعاً ، ولم تتناوله ايدى المتغلبة اصلاً فى وقت من الاوقات .

و كونه قوت النبيين و المصطفين ، اما لانه لا يتيسر العلم بذلك الا لهم بالوحى و الالهام ، و اما لندرة وجوهه ولا يمكن لكثر الناس الصبر عليه و القناعة به

إلا لهم لانه نادر جداً و طريقه ضيق و الطالب له طالب لضيق معيشته ، فما وقع في بعض الادعية من طلبه ، فالمراد به ما هو بمعنى الطيب و كانه عليه السلام علم ان مراد الداعي بالحلال المعنى الاخص ، فلذاتها عن ذلك ، أو علمه كيف ينبغي ان يقصد وقت الدعاء .

و يؤيد هذه الوجوه ما روى ان امير المؤمنين عليه السلام كان يجعل فطوره في حيرة و يختم عليها لئلا يدخله غير الحلال .

لكن يرد عليه ان الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم كانوا يجيبون دعوة من دعاهم إلى طعامهم و يأكلون منه مع انه كان مخلوطاً غالباً .

و يمكن ان يجاب بوجوه : (الاول) انه تعالى خلق جميع الدنيا لهم ، وهم اولى با نفس الناس و اموالهم منهم ، فلذا يحل لهم دون غيرهم .

(الثاني) ان الله تعالى يصرف الشبهة ولا يأكلون إلا الحلال الصّرف ، و ان كان في بيوت غيرهم ، كما روى ان المشركين أحضروا طعاماً حراماً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رفع اللقمة و أراد ان يأكله صرف الله يده عن فمه إلى جهة اخرى ولم يقدر على أكله و أحضروا الحلال فقدر على أكله كما روى في تفسير الامام عليه السلام .

(الثالث) ان يخص ذلك بما حصلوه بسعيهم و اكلوه في بيوتهم و غير ذلك نادر .

(الرابع) ان يقال : ما يأكلونه في بيوت غيرهم اما ان يكون من اموال الكفار و هو عليهم حلال ، أو من اموال المؤمنين ولا ريب انهم راضون بذلك بطيب انفسهم .

ثم اعلم انه اختلف الاصحاب في انه هل بين الحلال و الحرام منزلة ام لا ، و على تقديرها هل هي موصوفة بالحرمة أو الكراهة ، ثم انها ما هي فذهب جماعة إلى انه لا منزلة بينهما فكلما دل الدليل على حرمة فهو حرام ، و كلما لم يدل

دليل على تحريمه فهو حلال الا ان يرد نهى تنزيه عنه ، و الحلال و الحرام ليسا الا بظاهر الشريعة كالطهارة و النجاسة فانهما تابعتان لظاهر الشرع ، فما لم يعلم نجاسته فهو طاهر و ان كان نجساً عند من علم نجاسته ولا معنى للنجاسة الواقعية و لذا كان النبي ﷺ كانوا يعاشرهم مع المنافقين و بنا كحونهم ولا يعلمون بما علموا بغير ظاهر الشريعة منهم ، و التنزه عن الأشياء بمحض احتمال الحرمة و النجاسة غير مستحسن شرعاً ، و الا لكان النبي و الأئمة عليهم السلام اولى بالعمل بذلك من غيرهم .

و ذهب جماعة إلى ان بينهما منزلة و هي الشبهات كما ورد في الاخبار - حلال بين و حرام بين و شبهات بين ذلك فبن ترك الشبهات نجاسته من المحرمات و من اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و هلك من حيث لا يعلم - لكن اختلفوا فذهب الاكثر الى استحباب ترك الشبهات ، و بعضهم الى وجوبه ، و الاول اظهر لانه لو كان واجباً لكان داخل في الحرام البين فالمراد بقوله هلك من حيث لا يعلم ارتكب ما هو حرام واقفا لكنه لما لم يعلم لم يكن ائماً فالهلاك بمعنى ترك ما هو اولى و اخرى لكن ظاهر الخبر كما مر ان المراد به الاشتباه في الحكم من حيث تعارض الأدلة لا فيما حلال بظاهر الشريعة و فيه احتمال الحرمة الواقعية و لذا ذهب جماعة من المحدثين الى حرمة الحكم بالحل و التحريم و وجوب الاجتناب مما لم يرد فيه او في نوعه حكم بالحل كشرب التتن و القهوة و امثالهما ، و مع احتمال كلامهم على التناقض ، و جوه الرد عليهم كثيرة ليس هذا مقام ذكرها ، و منهم من قال الوسطة بين الحلال و الحرام الشبهات التي فيه احتمال الحرمة ، و ان كان بظاهر الشريعة حلالاً ، و اجتنابها مستحب و تناكد الاستحباب بقوة احتمال الحرمة .

قال الفزالي : اعلم ان الحرام كله خبيث ولكن بعضه اخبث من بعض ، و الحلال كله طيب ولكن بعضه اطيب من بعض ، فكما ان الطبيب يحكم على كل

حلوا بالحرارة ولكن يقول بعضها حاراً في الدرجة الاولى كالسكر ، و بعضها في الثانية كاللغائيد ، و بعضها في الثالثة كالديبس ، و بعضها في الرابعة كالعسل ، فكذلك الحرام ، و بعضه خبيث في الدرجة الاولى ، و بعضه في الثانية او الثالثة او الرابعة و كذلك الحلال تتفاوت درجات صفاته و طبيه ، و لنقتد باهل الطب في الاصطلاح على اربع درجات تقريباً ، و ان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر و يتطرق الى كل من الدرجات تفاوت لا ينحصر ، فكم سكر أقل حرارة من سكر و كذا غيره .

و كذلك نقول الورع عن الحرام على اربع درجات ، (الاولى) ورع المدول و هو الذى يجب الفسق باقتمامه و تسقط العدالة به و يثبت اسم العصيان و التعرض للنار بسببه و هو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء .

(الثانية) ورع الصالحين ، و هو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتى يرخس في التناول بناء على الظاهر ، فهو من مواقع الشبهة على الجملة فسمى التحرج عن ذلك ورع الصالحين ، و هو في الدرجة الثانية .

(الثالثة) مالا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حمله ، ولكن يخاف منه اداؤه الى محرّم ، و هو ترك مالا بأس به مخافة ما به بأس ، و هذا ورع المتقين .

(الرابعة) مالا باس به اصلاً ولا يخاف منه ان يؤدي الى ما به باس و لكنّه يتناول بغير الله و غيرية التقوى به على عبادة الله ، او يتطرق الى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية ، و الامتناع منه ورع الصديقين ، فهذه درجات الجلال جملة .

و اما الحرام الذى ذكرناه في الدرجة الاولى و هو الذى يدخل المتورع منه في العدالة ، فهو أيضا على درجات في الخبث ، فالماخوذ بمقد فاسد حرام ، ولكن ليس في درجة المفضوب على سبيل القهر ، و في الاول الربا اغلظ عن غيرها ، و في الثامى المأخوذ من فقير أو صالح أو من يتيم ، اخبث و اغلظ من المأخوذ من قوى أو غنى أو فاسق ، ولو لا اختلاف درجات المعصاة لما اختلفت درجات النار ، ثم شرع في الخوض

في مراتب الشبهات ومشاراتها وتميزها عن الحلال والحرام ثم قال قال رسول الله ﷺ :
 الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن
 اتقى الشبهات فقد استبرأ له نفسه لمرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع الحرام ،
 كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، فهذا الحديث نص في اثبات الاقسام الثلاثة
 والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس ، وهو الشبهة فلا بد
 من بيانها وكشف الغطاء عنها ، فان ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل . فنقول :
 الحلال المطلق هو الذي انحل عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه ، وانحل
 عن اسبابه ما يتطرق اليه تحريم أو كراهية ، ومثاله الماء الذي يأخذه الانسان من
 المطر قبل ان يقع على ملك ويكون هو واقفاً عند أخذه وجمعه من الهواء في ملك
 نفسه أو في ارض مباحة ، والحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالسكر
 في الخمر والنجاسة في البول ، أو حصل بسبب منهي عنه قطعاً كالمحصل بالظنم و
 الغصب والربا ونظائرها ، فهذا طرفان ظاهران ويلحق بالطرفين ما تحقق امره
 ولكن احتمال تفييره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه فان صيد البر
 والبحر حلال ومن اخذ ظبية فيحتمل ان يكون قد ملكها ثم افات منه و
 كذلك السمكه يتصور أن يكون قد تزلق من الصياد بعد وقوعها في يده وشبكته ،
 فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى ماء المطر المختطف من الهواء ولكنه في معنى ماء
 المطر والاحتراز عنه وسواس فلنسم هذا الفن ورع الموسوسين حتى نلحق به امثاله ،
 وذلك لان هذا وهم مجرد لا دلالة عليه ، نعم لودل عليه دليل فان كان قاطعاً كما
 لو وجد حلقة في اذن السمكه أو كان محتملاً كما لو وجد على الظبية جراحة
 يحتمل أن يكون كيباً لا يقدر عليه إلا بعد الضبط ، و يحتمل أن يكون جرحاً
 فهذا موضع الورع ، و إذا انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المعدوم دلالة
 كاحتمال المعدوم في نفسه ، ومن هذا الجنس من يستعير فيغيب عنه المعير فيخرج

منه و يقول لعلمه مات و صار الحق للوارث فهذا وسواس إذا لم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك ، إذ الشبهة المحذورة ما ينشأ من الشك ، والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين تشامن سببين ، فما لا سبب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوى العقده المقابل له فيصير شكاً .

ثم اطلال الكلام في مشاركات الشبهة فجعلها على خمسة اقسام (الاول) الشك في السبب المحلل و المحرم و قسمها إلى اربعة اقسام .
الاول : أن لا يكون الحل معلوماً من قبل ثم يقع الشك في المحلل فواجب اجتنابها .

الثاني : ان يعرف الحل و يشك في المحرم فحكم بالحل .
الثالث : أن يكون الاصل التحريم و لكن طره ما يوجب تحليله بظن غالب فقال ان استند غلبة الظن إلى سبب معتبر شرعاً فالمختار حله و اجتنابه من الوروع كان يرمى صيدا فيغيب ثم يدركه ميتاً و ليس عليه اثر سوى سهمه .
الرابع : أن يكون الحل معلوماً و لكن يغلب على الظن طريان محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعاً ، فيرفع الاستصحاب و يقضى بالتحريم ، اذ بان لنا ان الاستصحاب ضعيف و لا حكم له مع غالب الظن ، ثم قال فقد انضح من هذا حكم حلال شك في طريان محرم عليه أو ظن ، و حكم حرام شك في طريان محلل عليه أو ظن ، و بان فرق بين ظن يستند إلى علامة في عين الشيء و بين ما يستند اليه ، و كلما حكمنا في هذه الاقسام بحله فهو حلال في الدرجه الاولى ، و الاحتياط تركه فالمقدم عليه لا يكون في زمرة المتقين و الصالحين بل زمرة المدول الا ما ألحقناه برتبة الوسواس فان الاحتراز منه ليس من الوروع اصلاً .

(المثار الثاني) شك منشؤه اختلاط الحلال بالحرام و عدم التمييز و بسط

القول في ذلك ، ثم قال :

(المثار الثالث) الشبهة التي تتعلق و تتصل بالسبب المحلل بمعصية أما في قرائته أو في لواحقه أو في سوابقه أو في عوضه ، و كانت من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وابطال السبب المحلل، كالبيع في وقت النداء يوم الجمعة ، والذبح بالسكين المنصوب ، و الاحتطاب بالفاس المنصوب ، و البيع على بيع الغير ، و كل نهى ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد، كان الامتناع من جميع ذلك ورعاً، وهذه الكراهة لها درجات ، منها ما يقرب من الحرام و الورع منه مهم في الدين، ومنها ما ينتهي إلى نوع من المبالغة كادبنتهى إلى ورع الموسوسين ، و بينهما أوساط نازعة إلى الطرفين ، و مثال اللواحق فهو كل تصرف يفضى في سياقه إلى معصية و اعلاء بيع العنب من الخمار ، وبيع الغلمان من المعروف بالفجور بالغلمان ، وبيع السيف من قاطع الطريق ، و قد اختلف العلماء في صحة ذلك ، و في حل الثمن المأخوذ منه .

(المثار الرابع) الاختلاف في الأدلة أما لتعارض أدلة الشرع ، أو لتعارض العلامات الدالة ، أو لتعارض المشابهة .

(فالأول) كتعارض مومنين من الكتاب أو السنة ، و الورع تركه ، و اتقاه مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفتى و المقلد .

(و أما الثاني) كان ينهب نوع من المتاع في وقت و يندروقع مثله من غير النهب و يرى مثلاً في يد رجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على أنه حلال ، و نوع المتاع على أنه حرام و كان تخير عدل بأنه حرام و آخر بأنه حلال أو تعارض شهادة فاسقين ، أو قول صبي و بالغ فان ظهر ترجيح حكم به و الورع الاجتناب و ان لم يظهر ترجيح وجب التوقف .

(و أما الثالث) كتعارض الاشباه في الصفات التي بها يناط الاحكام ، و مثاله كان يوصى بمال للفقهاء ، فيعلم ان الفاضل في الفقه داخل فيه ، و ان الذي ابتدأ

التعلم من ذيوم أو شهر لا يدخل فيه ، و بينهما درجات لا تحصى فيقع الشك فيها ،
و المفتى يفتى بحسب الظن ، و الورع الاجتناب ، و هذا اغمض منارات الشبهة و
كذلك الصدقات المصروفة إلى المحتاجين فان حد الحاجة غير معلوم .

ثم قال بعد ذكر امثلة كثيرة ، فهذه اشتباهات تنور من علامات متعارضة
تجذب إلى طرفين متقابلين ، و كل ذلك من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم يترجح
جانب الحل بدلالة تغلب على الظن أو باستصحاب بموجب قوله وَاللَّهُ يَدْعُو مَا
يريبك إلى ما لا يريبك ، ثم جر الكلام إلى تحقيق المختلط بالحرام ، و فصل القول
فيه بحسب اختلاف احوال الملاك و الاموال ثم في اكل طعام الظلمة و السلاطين و قبول
جوايزهم و الدخول عليهم و المشى على بساطهم .

ثم ذكر في كل قسم ما تقتضيه قواعدهم المقررة فحكم في بعضها بوجوب
الاجتناب و في بعضها بالاستحباب و لا جدوى كثيراً في ايرادها ، و ليس هنا مقام
تحقيقها و ستأتي الكلام في جميع ذلك عند ايراد الاخبار المناسبة لها ، لكن نذكر
هنا قليلاً من الأخبار المنافية لما عده من المحرمات و ما عده من ورع المتقين و
الصديقين ، لتعلم ان اكثرها من ورع الموسومين ، لانهم وَاللَّيْلِ كَانُوا افضل الصديقين
و لم يعملوا بها بل امروا بخلافها .

كما روى في الصحيح عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ في الثوب الذي اعير الذمي الذي
يشرب الخمر و ياكل لحم الخنزير ، قال صل فيه و لا تغسل من اجل ذلك فانك
اعرته اياه و هو طاهر و لم تستيقن انه نجسه فلا بأس ان تصلى فيه حتى تستيقن انه نجسه ^(١) .
و في الصحيح عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ انه لبس الثوب الذي عمله المجوسي الخبيث الشارب
الخمر قبل الغسل ^(٢) .

(١) الوسائل : الباب ٧٢ من ابواب النجاسات ح - ١ -

(٢) د د د د ٧٣ د د د

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما ابالي ابول اصابني ام ماء إذا لم أعلم ^(١) .
 و في الموثق عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء نظيف حتى تعلم انه فذر
 و ما لم تعلم فليس عليك ^(٢) .

ولا يخفى ان النجس لا يحل شربه فاذا مأخذ النجاسة و الحل واحد . و
 التردد في أحدهما يوجب التردد في الاخر .

وقد روى في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء يكون فيه حلال
 و حرام فهو حلال لك ابدأ حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه ^(٣) و في الموثق عنه عليه السلام
 مثله - ثم قال - مثل الثوب قد اشتريته و هو سرقة ، و المملوك عندك ولعله حر
 قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر أو امرأة تحتك و هي اختك أو رضيعتك ، و الأشياء
 كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيئنة ^(٤) .

و في الموثق عنه عليه السلام انه سئل عن رجل اصاب مالا من عمل بنى امية و هو
 يتصدق منه ، و يصل قرابته ، و يحج ليغفر له ما اكتسب ، و هو يقول ان الحسنات
 يذهبن السيئات ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان الخطيئة لا تكفر الخطيئة ولكن الحسنات
 تحط الخطيئة ، فان كان خلط الحلال بالحرام فاختلطاً جميعاً فلا يعرف الحلال من
 الحرام فلا باس ^(٥) .

و في الصحيح عن أبي بصير قال سألت أحدهما عليه السلام عن شراء الخيانة و السرقة
 قال لا الا ان يكون قد اختلط معه غيره فاما السرقة بعينها فلا الا ان يكون من
 متاع السلطان فلا باس بذلك ^(٦) .

(١) الوسائل : الباب ٣٧ من ابواب النجاسات ح - ٥ -

(٢) » » » » » » » (٢)

(٣) » » » » » » » (٣)

(٤) » » » » » » » (٤)

(٥) » » » » » » » (٥)

(٦) » » » » » » » (٦)

وفي الحسين عن الحلبي عنه عليه السلام قال اني رجل ابي فقال اني ورثت مالا وقد عرفت ان صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربي وقد اعترف ان فيه ربا، واستيقن ذلك و ليس يطيب لي حاله لحال علمي فيه ، وقد سالت الفقهاء من اهل العراق و اهل الحجاز ، فقالوا لا يحل اكله فقال أبو جعفر عليه السلام ان كنت تعلم ان فيه مالا معروفاً ربا وتعرف أهله فخذ رأس مالك ورد ما سوى ذلك و ان مختلطاً فكل هنيئاً فان المال مالك و اجتنب ما كان يصنع صاحبه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع ما مضى من الربا و حرم عليهم ما بقى فمن جهله وسع له جهله حتى يعرف فاذا عرف تحريمه حرم عليه و وجبت فيه العقوبة إذا ارتكبه كما يجب على من ياكل الربا^(١) و في رواية اخرى عن الحلبي مثله .

و كتب الصغار إلى أبي محمد عليه السلام رجل اشترى ضيعة أو خادماً بمال اخذه من قطع الطريق أو سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة أو يحل له ان يطاء هذا الفرج الذي اشتراه من سرقة أو قطع الطريق ، فوقع عليه السلام لا خير في شيء اضله حرام ولا يحل استعماله^(٢) .

و حمل على ما إذا اشترى بعين المال الحرام ، لرواية السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال لو أن رجلاً سرق الف درهم فاشترى بها جارية أو صدقها امرأة فان الفرج له حلال و عليه تبعة المال^(٣) .

و أقول : الأحوط الاجتناب في الشقين ، لصحة الخبر الاول ، وضعف الثاني وقد وردت الأخبار بجواز استيفاء الدين أو الجزية من ثمن الخمر و الخنزير ، قالوا أما للمقضي حلال و أما للبايع حرام ، وللاصحاب فيه تفصيل ، وعدت بعضهم هذا وامثاله مما يستحب الاجتناب منه ، وقالوا انه من الشبهات وقد وردت اخبار صحيحة

(١) الوسائل : الباب ٥ من ابواب الربا ح - ٣ -

(٢٥٢) د د د ما يكتسب به ح - ٢٥١ -

بجواز شراء الفراء من سوق المسلمين و ان كان ممن يستحل الميتة بالدباغ و عدوا
الاجتناب عن هذا النوع من المستحبات وله وجه وقد ورد في اخبار كثيرة النهي عن التفتيش
والسؤال فان الخوارج انما ضيقوا على انفسهم بجهالتهم و الدين اوسع من ذلك .
لكن ورد في بعض الاخبار الاجتناب عن بعض هذه الاشياء ، فنزهاً واستحباباً
وعداً من الورع ، كلاجتناب عن سؤر الحايض ، و قيل : كل متهم بعدم الاحتراز
عن النجاسات ، و روى عن سيد العابدين عليه السلام انه كان يلقي فروه حال الصلاة و
كان من فراء العراق فقيل له في ذلك ، فقال ان اهل العراق يستحلون لباس الجلود
الميتة ، و يزعمون ان دباغه ذكاته ^(١) .

وقد ورد الاحتياط في بعض الامور كما روى في الصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام
ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كسب العجم فقال لك ناصح فقال نعم فقال اعلفه
ايامه ولا تأكله ^(٢) . وقد ورد فيمن له مال لا يفي بنفقة عياله انه يأخذ الزكاة لعياله
ولا يأكل هو منه ، و اما اخذ اموال السلاطين و العمال فهو جائز بلا خلاف ، و ان
علمنا انهم يظلمون بها الناس و يأخذون الزيادة على المقدار المستحق ، سواء اخذوها
باسم المقاسمة أو الخراج أو الزكاة أو غير ذلك ، يرضى مالكة به ام لم يرض ، و سواء
كان اعطاهم على سبيل الجائزة و الصلّة و نحوهما أو على وجه البيع و الشراء و
سائر المعاضات للنصوص الواردة عن اهل البيت عليهم السلام بذلك .

و قال بعض المتأخرين : يمكن اختصاص الحكم بسلاطين المخالفين ، لو ردد
الحكم في زمانهم ولانهم يأخذون من المخالفين النواصب و هم يعتقدون جواز الاخذ
و الرعية يعتقدون وجوب الاعطاء ، بخلاف سلاطين الشيعة فانهم يأخذون من الشيعة
و الفرق المحققة ، و مع اعتقاد الجميع عدم استحقاق الاخذ و وجوب الاعطاء .

(١) الوسائل : الباب ٦١ من ابواب النجاسات ح -٣-

(٢) » » » ٩ » ما يكتب به ح -٢-

و هو ضعيف لعموم أكثر الاخبار و دلالة بعضها على ان للشيععة حقاً في بيت
و ارض الخراج يجوز لهم اخذه من الظالم و هذا الفرق الذى ادعوه غير ظاهر ، و
ان كان مقتضى الورع الاجتناب عن أخذ ذلك الامع ضروره شديده ، أو كونه ممن
له مدخل تام في اقامة شرايع الدين و مصالح المسلمين كالائمة و قضاء الحق و المودعين
غير المبتدعين و الجامعين لأخبار اهل البيت عليهم السلام و الناشرين لها و الساعين في رفع
البدع و ترويح الدين و طلبه العلوم الدينيه لله تعالى و امثالهم .

هذا كله إذا علم انهم إنما يعطون من مال الخوارج ، و أما إذا لم يعلم و
يعطى الجاير شيئاً لا يعلم من اين اخذه فلا بأس به ، لما ورد في اخبار كثيرة انه إذا
اشتبه عليك الحلال و الحرام فانت على حل حتى تعرف الحرام بعينه .

وقد روى في الصحيح عن ابن ولادة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما ترى في رجل
يلبى اعمال السلطان ليس له كسب الا من اعمالهم ، و انا امر به فانزل عليه يضيفنى و
يحسن الى و ربما امر لى بالدراهم و الكسوة و قد ضاق صدرى من ذلك فقال لى :
كل وخذ منه فلك المهنا و عليه الوزر ^(١) .

و في الصحيح عن ابي المعز قال سألت رجلاً ابا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال
اصالحك الله امر بالعامل فيجيزنى بالدراهم اخذها قال نعم ^(٢) .

و في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام قال جوايز العمال ليس بها بأس ^(٣) .

و روى في خبر اخر انه سرق من رجل مال و وعده عامل المدينة ان يعطيه
عوضه فجوز الصادق عليه السلام ان ياخذ ذلك منه ^(١) ، و قد روى في اخبار كثيرة ان

(١) الوسائل : الباب ٥١ من ابواب ما يكتب به ح - ١ -

(٢) » » » » ح - ٢ -

(٣) » » » » ح - ٥ -

٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت للرّضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله عزّ وجلّ أن يرزقني الحلال فقال : أتدري ما الحلال ؟ قلت : الذي عندنا الكسب الطيب ، فقال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام

الحسين عليه السلام كانا يغمز ان معاوية و يقعان فيه و يقبلان جوايزهما ، و كذا ساير الائمة عليهم السلام كانوا ياخذون جوايز الخلفاء والامراء و العمال في زمانهم ، لكنّه كان استنفاذاً لبعض حقوقهم التي غصبوها منهم .

وقد روى الشيخ في كتاب الغيبة وغيره بسند حسن بل صحيح عن محمد بن عبد الله ابن جعفر انه كتب إلى صاحب الزمان عن الرجل من و كلاء الوقف مستحلّ لما في يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه فهل يجوز لي ان اكل من طعامه ، أو تصدّق بصدقة و كم مقدار الصدقة ، و ان اهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل فيدعوني إلى ان اكل منها و انا اعلم ان الوكيل لا يتورّع عن اخذ ما في يده فهل عليّ فيه شيء ان أنا نلت منها ، فوقع عليه السلام ان كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل من طعامه و اقبل برّه و الإفلا (١) .

و بالجملة هذا باب وسيع والاحتياط و الورع فيه مطلوب ما لم ينته إلى حدّ الوسواس و البدعة كما يفعله بعض المتصوّفة و الكلام في هذا الباب طويل و ليس هذا موضع تحقيقه ، و انما اشرنا إلى بعض ما يناسب هذا المقام لتعرف الفرق بين الحلال و الطيب ، والله الموفق الهادي إلى سبيل الرشاد و نسأله ان يوفقنا للاحترار عمّا يضر بالمعاد .

الحديث التاسع : صحيح .

مضمونه قريب من السابق و العاصل ان قوله « من رزقك » يدل على ان

يقول : الحلال هو قوت المصطفين ، ثم قال : قل : « أسألك من رزقك الواسع » .
 ١٠ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن مزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

المراد به الرزق الذى جوزه الله تعالى بظاهر الشرع التصرف فيه ، أو الرزق الذى قدره الله تعالى للمعبود بناء على ان المقدر هو الرزق الذى جوزه الله تعالى التصرف فيه ، و الحرام بظاهر الشريعة ليس من الرزق المقدر ، فاذا تصرف في الحرام نقص من رزقه المقدر بقدر ذلك ، كما دلت عليه الاخبار ، و اما الرزق الذى ضمن الله سبحانه للعباد بقوله (و ما من دابة الا على الله رزقها) ^(١) و بقوله (و في السماء رزقكم و ما توعدون فوردب السماء و الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) ^(٢) فالمشهور انه اقل القوت الذى يمسك الرق فتقييد الرزق المقدر بالحلال يدل على انه ليس المراد بالحلال ما احلّه الله بظاهر الشريعة فان رزقك يغنى عنه ولا الرزق المضمون فانه لا يحتاج إلى السؤال فالمراد به الرزق الذى لم يشبه حرام لاظهاراً ولا واقماً ، و هو قوت الانبياء و المصطفين كما عرفت تفصيلاً ، و علة اختصاصه بهم ، قال بعض المحققين : لما كان للحلال مراتب بعضها اعلى من بعض و اطيب جازالاً مرطلبه تارة و النهى عنه اخرى و يختلف أيضاً بحسب مراتب الناس في اهليتهم له و لطلبه ، فلا تنافى بين الاخبار .

الحديث العاشر : مجهول مرسل .

قوله عليه السلام « و امدد لى في عمري » زيادة عمر المؤمن عطية يتدارك بها ما فات و يقدم بها على ما هوات ، ولا ينافى طلبها ما روى ان المؤمن يحب الموت و ان من احب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه ، و من كره لقاء الله كره لقاءه لوجوه .
 الأوّل : انه غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار لما سيأتى في كتاب الجنائز انه قال للمصادق عليه السلام بعض اصحابنا اصلحك الله من احب لقاء الله احب

(١) هود : ٦

(٢) الذاريات : ٢٢

قل : اللهم أوسع علي في رزقي و امدد لي في عمري و اجعل لي ممن ينتصر به لدينك
ولا تستبدل بي غيري .

الله لقاءه و من ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه ، قال نعم قلت : فوالله انالمنكره الموت
قال : ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء
احب اليه من ان يتقدم والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ و إذا رأى
ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه .

الثاني : ان حب اللقاء مشروط بما إذا احب الله لقاءه و اختار الموت له فيجب
ان يرضى بذلك ولا يكره ما اختاره الله له ، واما إذا اختار له الحياة وهو يتمنى الموت
فهو مناف لوجوب الرضا بقضاء الله ، كما روى في المنتهى عن النبي ﷺ قال : لا
يتمنى احدكم الموت لضر نزل به ، وليقل : اللهم احيني ما كانت الحياة خيراً لي و
توفني إذا كانت الوفاة خيراً لي .

الثالث : ان كراهة الموت إنما يكره إذا كان ذلك لحب شهوات الدنيا و اختيارها
على الآخرة ، لا إذا كان لحب تكثير العبادات و تحصيل السعادات الموجبة لرفع
الدرجات ولذا قال ﷺ كره لقاء الله اى لقاء نوابه و حججه ولم يقل كره الموت ،
و يؤيده ما ذكره سيّد الساجدين ﷺ فاذا كان عمرى مرتعا للشيطان فاقبضني
اليك قبل ان يسبق مقتك اليّ أو يستحكك غضبك عليّ .

و اجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري ، و الانتصار الانتقام أو
طلب النصره ، أى اجعلني ممن تنتقم به من الأعداء لا يظهر دينك بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر و الجهاد مع القائم ﷺ ولو بالرجعة عند ظهوره ، و المراد
بالاستبدال ان يذهب و العياذ بالله بنالعدم الغناء بنا في الدين ، و يأتي بغير نابداً
مناً ، و الفقرتان اشارتان إلى قوله تعالى (و ان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا

١١- عنه ، عن أبي إبراهيم عليه السلام دعاء في الرزق : يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني العمل بما علمتني

يكونوا أمثالكم) ^(١) و إلى قوله تعالى (الا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً و يستبدل قوماً غيركم و لا تضرّوه شيئاً - إلى قوله - الا تنصروه فقد نصره الله) ^(٢) و مثلها كثير و قال الطبرسي (ره) في الآية الاولى و ان تتولّوا أي تعرضوا عن طاعة الله و أمر رسوله يستبدل قوماً غيركم امثل و اطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا خيراً منكم و اطوع لله منكم و روى أبوهريرة ان ناساً من أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه و كان سلمان إلى جنب رسول الله ف ضرب عليه السلام يده على فخذ سلمان فقال هذا و قومه ، و الذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس . و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ان تتولّوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعنى الموالي ، و عن أبي عبدالله عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيراً منهم الموالي . و قال (ره) في الآية الثانية قيل : هم ابناء فارس ، و قيل : أهل اليمن ، و قيل : الذين اسلموا بعد نزول الآية ، و يحتمل ان يكون المراد بالاستبدال في الدّعاء تغيير الخلق في القيامة لكنّه بعيد جداً .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، و ضمير عنه راجع إلى البرقي .

و قيل كرّ الجلالة لان من شان المستصرخين تكرير اسم الصريح للاشعار بشدة النازلة و قوّة الحاجة إلى الاعانة و الاغاثة و بحق من حقه عليك عظيم ، أي النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم كما مرّ في الباب السابق و بحق محمد و آل محمد عليك ، و يدل على ان لهم عليهم السلام حقوقاً عظيمة على الله ببذل أبدانهم و نفوسهم و

(١) محمد (ص) : ٣٨

(٢) التوبة : ٣٩

من معرفة حقه و أن تبسط علي ما حضرت من رزقك ، .

١٢- عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا قد استبطأنا الرزق فغضب ثم قال : قل : اللهم إني تكفلت برزقي و رزق كل دابة فياخير من دعي و يا خير من سئل و يا خير من أعطى و يا أفضل مرتجى افعل بي كذا و كذا .

١٣- أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك حسن المعيشة معيشة أتقوى بها علي جميع حوائجي

اعراضهم في طاعة الله و نصره دينه ، ولا ريب ان حقهم على الله و على الخلق اعظم الحقوق و ان كان بسبب جملة تعالي على نفسه ، و يحتمل على بعد ان يكون عليك ، بمعنى - عندك - أي حقهم على الخلق عندك عظيم ، و من ، في قوله - من معرفة - للبيان أو للتبويض و حقه و جوب طاعته فيما أمر به و نهى عنه ، و الحظر هنا بمعنى المنع و الحبس و ان انى بمعنى التحريم أيضاً لكنه لا يناسب المقام ، في القاموس حظر الشيء و عليه منعه و المال حبسه في الحظيره ، و المحظور المحرم (و ما كان عطاء ربك محظوراً)^(١) أي مقصوراً على طائفة دون اخرى .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور ، ولا يضر ضعف سهل عندي وقد مر في ثامى الباب باختلاف في صدر السند و كان موثقاً .
الحديث الثالث عشر : كالسابق و معطوف عليه .

و حسن المعيشة ، بضم الحاء ، و يمكن ان يقرأ بالتحريك و المعيشة الحسنة هي الكفاف و هو ما يكفى للحوائج الضرورية ولا يزيد عنها زياده توجب الطغيان و الافتحام على العصيان و بين ذلك بقوله « معيشة اتقوى بها علي جميع حوائجي » فقوله معيشة بالنصب عطف بيان لحسن المعيشة ، و يحتمل الجر عطف بيان للمعيشة

وأتوصل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفنى فيها فأطغى أو تفتربها عليّ
فأشقي ، أوسع عليّ من حلال رزقك و أفضل عليّ من سيب فضلك نعمة منك سابغة

و الجمع المضاف يفيد العموم ، و ذكر الجميع للمبالغة و « أتوصل بها في الحياة »
أى في حياة الدنيا « إلى آخرتي » فهو طلب لما زاد عن حوائج الدنيا ليصرفه في وجوه
البرّ تحصيلاً لثواب الآخرة .

ثم نفى الزيادة المطغية و أشار إلى الحالة المتوسطة المطلوبة بقوله « من ان
تترفنى فيها » بصيغة الخطاب على بناء الأفعال ، و في القاموس ترف كفرح تنعم ، و
أترفته النعمة اطفته أو نعمته كترفته تتريفا ، و فلان أصر على البغى و المترف
كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع و المتنعم لا يمنع من تنعمه و الجبّار ، و
تترف تنعم ، و قال طغى كرضى طغياً و طغياناً بالضمّ و الكسر جاوز القدر و ارتفع
و غلغى الكفر و اسرف في المعاصى و الظلم و الاقتار و التفتير و التضييق في النفقة ،
و الشقا بالقصر و قد يمدّ الشدة و العسر و فعله كرضى و الشقاوة ضدّ السعادة فالمعنى
فانعب و يشتد عليّ و اصير شقيماً مرتكباً للحرام أو لا اصبر فاقول أو اظن ما يصير
سبباً لشقاوتي و الاول اظهر .

و لما كانت المعيشة وهى ما يعاش به صادقة على الحرام أيضاً احترز عنه بقوله « أوسع
على من حلال رزقك » تخصيصاً لها بالفرد الحلال والمراد بالحلال هنا غير المعنى المتقدم و
هو كلّ ما جوزته الشريعة قيل ولادلالة فيه على ان الحرام من رزق الله لان الظاهر
ان الاضافه بيانية « و أفض عليّ من سيب فضلك » و في بعض النسخ - وأفضل عليّ -
و في القاموس فاض الماء يفيض فيضاً و فيضاناً كثر حتى سال كالوادى و الشيء كثر
أفاض الماء على نفسه أفرغه و الإباء ملاء حتى فاض ، و قال السيب العطاء و العرف
و مصدر ساب جرى و مشى مسرعاً ، و قال الراغب : كلّ عطية لا تلزم من يعطى يقال
له فضل نحو قوله (و اسألوا الله من فضله) و قوله (ذلك فضل الله يؤتية من يشاء

وعطاء غير ممنون ثم لا تشغلني عن شكر نعمتك يا كئثار منها تلهيني بهجته وتفتني

والله ذو الفضل العظيم) و أقول : قد مرّ تحقيق انواع الفضل ، و قيل : الاضافة في قوله - من سيب فضلك - من باب جرّ د قطيعة ، و من للابتداء أو التعليل ، و تشبيه النعمة بالمطر مكنية و الاضافة تخيلية و سيب الفضل ترشيح يعنى افرغ على من فضلك الجارى على الخلق نعمة كاملة وافية للدنيا و الاخره .

« و عطاء غير ممنون ، أى غير مقطوع أو غير ممنون على يمن به احد من خلقك ذكرهما المفسرون في قوله تعالى (لهم اجر غير ممنون) و في القاموس غير محسوب ولا مقطوع ، و في القاموس الشغل بالضم و بضمين وبالفتح و بفتححتين ضد الفراع و شغله كمنعه شغلاً و يضم و اشغله لغة جيدة أو قليلة أو ردية و اشتغل به و شغل كمنى عن شكر نعمتك أى هذه و غيرها و يندرج في الشكر عليها الايتان بطاعته و الاجتناب عن منهيّاته باكثر منها الباء للسببية و اشار بذلك إلى ان مطلوبه هو الكفاف تأكيذاً لماسبق تلهيني بهجة اللهو واللعب و الاعجاب و حب الباطل و الغفلة عن الحق ، و الهاء بعثه على اللهو و أوقعه فيه ، و البهجة الحسن و النضارة و الفرح و السرور و الاضافة إلى السبب و الضمير للاكثر ، و الجملة صفة له ، و فيه ايماء إلى قوله تعالى الهاكم التكاثر .

« و تفتني ، في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة و اعجابك بالشئ ، فتنة يفتنه فتناً و فتوناً و افتنه و الضلال و الاثم و الكفر ، و الفضيحة و العذاب ، و اذابة الذهب و الفضة و الاضلال و الجنون و المحنة و المال و الاولاد و اختلاف الناس في الاراء و فتنه يفتنه أوقعه في الفتنة كفتنه و افتنه فهو مفتن و وقع فيها لإزم متعد كافتتن فيهما انتهى .

و المراد هنا الايقاع في الفتنة و الضلال عن الحق و الخروج عن الطاعة ، و زهرات زهرته الزهرات بالفتحات جمع الزهرة ، و في القاموس الزهرة بالفتح و

زهرات زهوته ولا باقلال علي^١ منها يقصر بعمله كده و يملأ صدري همته، أعطني

يحرك النبات و نوره أو الاصفر منه و الجمع زهر و ازهار و جمع الجمع ازاهير ، و من الدنيا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضم البياض و الحسن انتهى ، و الاضافه للمبالغة و في بعض النسخ زهرته بالواد ، و في القاموس الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر و نور النبات و زهره و اشراقه ، و الباطل و الكذب و الاستخفاف والكبر و التيه و الفخر ، و أقول اكثر المعاني مناسبة ، و للاضافة وجوه مختلفة باختلاف المعاني ، و على أي حال الضمير للاكثر و كانه اشارة إلى قوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربك خير و ابقى)^(١) فتفطن و ولا باقلال علي^١ منها ، عطف على قوله - باكثر - ولازايد للتاكيد أي لا تشغلني عن شكر نعمتك باقلال علي^١ منها يقصر بعمله كده و يملأ صدري همته الضمير المجرور في الموضوعين عايد إلى الاقلال و يقصر كينصر و الباء في بعمله للتعدي و كده فاعل يقصر ، و المراد بالعمل الطاعات ، الكد الشدة و المشقة و اللاحاح في الطلب أي يجعل كدى ويسعني في الاقلال أي في طلب الرزق القليل أو الكد في طلب الرزق الناشئ من الاقلال طاعاتي قاصرة عن حد الكمال و يملأ صدري هم الاقلال أي حزنه أو اهتمامي و شغل خاطري في طلبه .

و هذه الفقرات و ان كان فيها شوب التكرار لكننه مطلوب في الدعوات لللاحاح في الطلب ، مع انه عَلَيْهِ السَّلَامُ طلب أولاً حداثاً متوسطاً من المعيشة ، ثم طلب السعة في الرزق الحلال ، و لما كان فيه عرض عريض يشمل ما كان مغفلاً بالطاعة و شكر النعمة استدرك ذلك لئلا يكون راحته في الدنيا مانعة لرفع درجته في الاخرى و قيل : قد طلب الكفاف من غير زيادة و نقصان في هذا القول و هو - لا تشغلني - إلى اخره للتحرز عن الحزن و ترك حقوق الله ، و في القول السابق و هو من غير ان تترقني الحر للتحرز عن الضيق و الشدة و ترك حقوق الله و في القول السابق و هو

من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك و بلاغاً أنال به رضوانك و أعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا و شر ما فيها ، لا تجعل الدنيا عليّ سجناً ولا فراقها عليّ حزاناً ، أخرجني من فتنها مرضياً عنى مقبولاً فيها مملئني إلى دار الحيوان و مساكن

من غير ان تترفنى العرّ للتعرّز عن الضيق و الشدة و ترك حقوق الناس بالطغيان و التكبر و نحوهما فلا تكرر ، اعنى من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك قيل من للبدية و ذلك إلى الاقلال أو إلى كل من الاقلال و الاكثار ، وقيل - ذلك - اشارة إلى حلال رزقك أو إلى سبب فضلك ، و لكل وجه « والشرار » جمع شريير كفصال جمع فصيل ، وقيل : إنّما طلب الغنا عن الشرار لان الناس يحتاج بعضهم إلى بعض في أمر المبدأ و المعاد و المعاش و ليس لاحد منهم غنى عن الاخر بالكفاية فغاية المرام طلب الغنا عن اللثام و الشرار دون الكرام و الاخير .

« و بلاغاً أنال به رضوانك » قيل : نيل الرضوان بالطاعة ، والطاعة بالقدرة و القدرة بالبلاغ ، و هو قدر ما يكفى في التعميش و البقاء من غير زيادة و نقصان ، و لذلك طلبه لتحصيل الغايات المذكورة . قوله « و ما فيها » العطف للتفسير ، أو المراد بشر الدنيا شرّ متاعها و زينتها الخادعة ، أو شر النوازل و النوائب الموجهة و بشر ما فيها شرّ الفسقة و الظلمة « لا تحمل عليّ الدنيا سجناً » بضنك العيش و كثرة المصائب و الفتن « ولا فراقها عليّ حزاناً » بشدة التعلق بها و الحب لها لجمع ذخارفها و إنّما فصل الفقرتين لكونهما مؤكّدتين للسابق من الاستعاذة من شرّ الدنيا و شر ما فيها ، أو ما طلبه من الكفاف محترزاً من الاكثار و الاقلال « أخرجني من فتنها » وهى كلما يشغل القلب عن ذكر الله أو محنة التكاليف و كثرة البلايا اللازمة للدنيا و إنّما فصله لانه تأكيد لما مرّ في الدعاء الجامع الشبيه بهذا الدعاء في التهذيب أخرجني من فتنها واجعل مملئني فيها مقبولاً و سعيي فيها مشكوراً مرضياً ، عنى الظرف نائب مئاب الفاعل و هو ما بعده حالان عن مفعول اخرجني « إلى دار الحيوان »

الأخيار و أبدلني بالدنيا الفانية نعيم الدار الباقية ، اللهم اني أعوذ بك من أزلها و زلزالها و سطوات شياطينها و سلاطينها و نكالتها و من بغي من بغي علي فيها ، متعلق باخرجني ، و في القاموس الحيوان محركة خلاف الموتان و المراد بها الجنة فان الحياة الحقيقية فيها و في بعض النسخ إلى دار الخلود و مساكن الأخيار أي الجنة أو أعالي درجاتها .

« و أبدلني بالدنيا الفانية » في القاموس بدل الشيء محركة الخلف منه و أبدله منه اتخذه بدلاً منه ، وقيل : قوله أبدلني من باب الحذف و الايصال أي أبدل لي - والباء - بمعنى من ، والحروف الجارة قد تقع بعض منها في موضع آخر والمطلوب هو التوفيق لرفع زوايد الدنيا و العمل بها يوجب نعيم الآخرة انتهى .

و أقول : الباء للموض و هو مثل قوله تعالى (وبدلناهم بجننتهم جننتين)^(١) و قوله (عسى ربه ان طلقك ان يبدله ازواجاً)^(٢) وقوله (ليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً)^(٣) و قال في المصباح : أبدلته بكذا ابدالاً نصحت الأول و جعلت الثاني مكانه ، و بدلته تبديلاً بمعنى غيرت صورته تغييراً ، و بدل الله السيئات حسنات يتمدى إلى مفعولين بنفسه لأنه بمعنى جعل و صير وقد استعمل أبدل بالالف مكان بدل بالتشديد فعدى بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما و في السبعة (عسى ربه ان طلقك ان يبدله ازواجاً) من افعل و فعل اللهم اني أعوذ بك من ازلها و زلزالها في القاموس الازل الضيق و الشدة ، و بالكسر الكذب و الداهية ، و قال : زلزله زلزلة و زلزلة مثلثة حركة و الزلازل البلبايا ، و قال : سطا عليه و به سطواً و سطوة صال أو قهر بالبطش و قال : نكل به تنكيلاً صنع به صنيعاً يحذر غيره ، أو نكله نكاه عما قبله ، و النكال ما نكلت به غيرك كائناً ما كان ، و بغي عليه بغياً علا و ظلمه وعدل عن الحق

(١) سبأ : ١٦

(٢) التحريم : ٥

(٣) النور : ٥٥

اللهم من كادني فكده ومن أرادني فأرده وقلّ عني حدّ من نصب لي حدّ واطف عني نار من شبّ لي وقوده واكفني مكر المكره وافقأعني عيون الكفرة واكفني

و استطال د من كادني فكده ، الكيد المكر و الخبث و الخديعة و الحيلة ، و المراد بكيده تعالى الجزاء من باب المشاكلة «و من ارادني» أي بالسوء «فأرده» بالدفع أو بإيصاله اليه و الجزاء له على نحو ما مرّ ، و القلّ بالفتح الكسر و التلم و فعله كمدّ و الحد الحدّة و السورة و طرف السيف و السكين و مثله وحدت السكين رقت حدّ واحد دته جعلت له حدّاً ففى الكلام استعارة مكنية و تخيلية و كذا الفقرة الاثنية د و اطف عني نار من شبّ لي وقوده ، قال في المصباح طفأت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفؤا على فعول خمدت و اطفأتها و اطفأت الفتنة إذا سكنتها على الاستعارة و قال شبت تشبّ توقدت و يتعدى بالحركة فيقال شبتها اشبتها من باب قتل إذا أذكيته ، و قال و قدت النار وقدأ من باب وعد و وقوداً ، و الوقود بالفتح الحطب و اوقدتها ايقاداً و منه على الاستعارة (كلما أوقدنا ناراً للحرب اطفأها الله)^(١) أي كلما دبّروا مكيدة و خديعة أبطلها ، و توقدت الناروا تقدت و الوقود بفتحيتين النار نفسها انتهى . و ضمير «وقوده» للموصول و لما عرفت ان شبّ ياتي لازماً و متعدّ فيمكن ان يقرء وقوده بفتح الواو بالنصب و بالرّفع فتدبّر ، و استعير النار للصفات الذميمة للعدو من الحقد و الحسد و الغضب و تدبير السوء د و اكفني مكر المكره ، أي ادفع عني مكرهم و كن كافياً لي في ذلك ففيه اظهار للمعجز و تفويض للأمر اليه ، و في المصباح كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره ، و منه (كفى الله المؤمنين القتال) أي اغناهم عن القتال ، و في القاموس فقأ العين والبشره و نحوها كمنع كسرها أو قلعها أو نجفها أي كفقأها فانفقت و انفقت انتهى و تعديته بعن لتضمين معنى الدّفع ، وهو كناية عن صرف عيونهم عنه ، أو اذلالهم أو

(١) المائدة : ٦٣

هم من أدخل عليّ همته وادفع عني شرّ الحسدة و اعصمني من ذلك بالسكينة

دفع ضرر عيونهم عنه ، و في التهذيب عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم صل على محمد و آل محمد و انزل عليّ منك سكينة إلى آخره .

« و اكفني هم من ادخل عليّ همته ، هذه الفقرة يحتمل وجهين .

الاول : ان يكون المراد بالهم الحزن و الغم و الاضافة إلى الموصول اضافة إلى السبب و إلى الضمير يحتمل ان يكون اضافة إلى السبب أيضاً و ان تكون من اضافة المصدر إلى المحل كان يكون رجل مبتلى بالفقر مهتماً بذلك ثم اخذ بالظالم ما لامن غنى فصيروه فقيراً مبتلى ببلائه و صار غنياً بماله .

و الثاني : ان يكون المراد بالهم القصد و على للضرر و المطلوب صرف قصده و ارادته عنه « وادفع عني شرّ الحسدة ، الحاسد يتمنى زوال النعمة عن الغير بالموصول اليه أو مطلقاً و هو بتلك الخصلة الذميمة يتفكر في كيفية الازالة و يتدبر في كل سبب من اسبابها و يتوسل بكل شيء من كل وجه و ينبعث من ذلك شرور غير محصورة توجب خراب الديار و الاعمار و الاعمال من غير ان يكون للمحسود شعور بذلك ، فالالتجاء اليه تعالى لدفع شره من اهم الامور و اوجبها .

« و اعصمني من ذلك بالسكينة ، هذا يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون المعنى كما سألتك الاستعاذة عن شر الحاسدين لي اسألك ان تعصمني من ان احسد غيري فان ذلك اضرّ و الاستعاذة منه اهمّ وذلك العصمة بان تلقى في قلبى سكينة و طمانينة بذكر الله فلا اتمرّ من لاحوال الخلق ، أو بان تلقى اليقين في قلبى « حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي ، ولا يصير سبب النعمة عن المحسود سبباً لزيادة رزقى وجاهى وغير ذلك ولا يصير حسدى سبباً لسلب ذلك عنه ، أو بسكون قلبى إلى نعيم الآخرة و أخراج حب الدنيا منه فان اقوى بواعث الحسد حب الدنيا ، و تزوع النفس إلى شهواتها فاذا عرف خسة لذات الدنيا

و ألبسني درعك الحصينة و اخبأني في سترك الواقى و أصلح لى حالى و صدق قولنى

و شهواتها و رفعة نعيم الآخرة و درجاتها لا يبالى من اكل الدنيا .
 الثانى : ان يكون تاكيداً للفقرة السابقة أى واعصمنى من شر حسد الحاسدين
 باطمينان قلبى بالتوكىل على الله و التفويض اليه و عدم الاعتناء بشأن الحسد فان
 غالب تاثير الحسد فى العين ، و ورد ان علاجه التوكىل ، و قد جرب ان من لا يعتنى
 بها لا تضره و من تزلزلت نفسه بها اثرت فيه ، أو التوسل بذكره تعالى و الأذعية
 و التعويذات تدفعه ، و هو المراد بالسكينة .

الثالث : ان تكون الباء للملابسة أى تكون عصمتى من حسد الغير ، أو الحسد
 للغير متلبساً بالسكينة إذ يمكن ان تكون العصمة عن الحسد أو شره مع تزلزل
 الخاطر و عدم طمأنينة النفس .

الرابع : ما قيل ان المعنى اعصمنى من ذلك بما يسكن قلبى من شره ، ولعل
 المقصود بالفقرة الاولى سلب ارادة الحاسد من اىصال المكروه اليه و بالفقرة الثانية
 اعطاء المحسود ما يسكن قلبه و يامن من وصول شر الحاسد اليه و اجتنبى على
 بناء الافعال بالجميم و التون المشدده ، فى المصباح أجنه الليل و جن عليه من باب
 قتل ستره ، و فى بعض النسخ و احيى بالحاء المهملة و الياء المثناة التحتانية من الحياة
 و قيل : فى الاحياء اشارة إلى ان الشرور قاتلة مهلكة و الستر ، بالكسر هو السائر
 و بالفتح المصدر و الاول انسب و الوقاية من الشرور و المكروه و أصلح لى فى حالى ،
 أى فى نفسى و بينى و بينك و بينى و بين خلقك ، و فى هذه العبارة الوجيزة طلب
 للخيرات الدنيوية و الآخروية كلها و صدق قولى بفعالى ، فان الاعمال شواهد
 على صدق الاقوال فان من ادعى الايمان بالجنة و النار ولم يأت منه ما يقر به من
 الجنة و يبعده من النار فهذا فعله مكذب لدعواه و من اياك نعبد و اياك نستعين ،
 و هو يعبد الشيطان و النفس و الهوى و يستعين بغيره سبحانه فى كل ما يعرض فهذا

بفعالي و بارك لي في أهلي و مالي ، .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للدين ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن دراج ، عن وليد بن صبيح قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ديناً لي على أناس ، فقال : قل : « اللهم لحظة من لحظاتك تيسر علي غر مائي بها القضاء و تيسر لي بها الإقتضاء إنك على كل شيء قدير » .

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا أبا

فعله مكذب لقوله ، و من ادعى حبه تعالى و هو يقدم المال و الولد و الاعتبار الفانية على رضا الله فهو كاذب في دعواه ، و من ادعى ان من شيعة علي و الائمة من ولده صلوات الله عليهم و هو يخالفهم في أكثر اقوالهم و افعالهم فهذا مدّع كاذب و كذا جميع العقائد الإيمانية لها لوازم و مصدقات إذا لم يات بها فهو الكاذب فيما ادعى و كذا من أمر الناس بشيء و لم يات به و نهى الناس عن شيء و اتى به فهو أيضاً في درجة الكاذبين كما قال عز و جل « انأمرون الناس بالبر و تنسون انفسكم و انتم تتلون الكتاب »^(١) وقال (لم تقولون ما لا تفعلون)^(٢) و « بارك لي في أهلي و مالي ، أي زدهمالي أوزد نفعهما لي في الدارين من البركة وهي النمو و الزيادة أو اثبتتهما و أدمهما لي ، من برك البعير إذا ناخ في موضعه و لزمه كما مر » .

باب الدعاء للدين

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

(١) البقرة : ٢٢

(٢) الصف : ٢

الله الغالب على الدين وسوسة الصدر ، فقال له النبي ﷺ : قل : « توكلت على الحي الذي لا يموت ، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً » . قال : فصبر الرجل ما شاء الله ، ثم مرّ على النبي ﷺ فهتف به فقال : ما صنعت ؟ فقال : أدمنت ما قلت لي يا رسول الله ففضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد لقيت شدة من وسوسة الصدر وأنا رجل مدين معيل محوج فقال له : كرّر هذه الكلمات : « توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً » . فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عني وسوسة صدري وفضى عني ديني ووسع عليّ رزقي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام كان كتبه لي في قرطاس : « اللهم أردد إلي جميع خلقك مظالمهم التي قبلي ، صغيرها وكبيرها في يسر منك وعافية وما لم تبلغه قوتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقو عليه بدني ويقيني ونفسي فأدّ عني من جزيل ما عندك من فضلك ثم لا تخلف عليّ منه شيئاً تقضيه من حسناتي ، يا أرحم الراحمين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن الدين كما شرع وأن الإسلام كما وصف وأن الكتاب كما أنزل وأن القول كما حدث وأن الله هو الحق »

« وكبره تكبيراً » ، كأنه على سبيل الحكاية تبعاً للآية أو بتقدير مقول في حقه فهتف به ، في القاموس هتف به صاح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

المبين ذكر الله تعدياً و أهل بيته بخير و حيا تعدياً و أهل بيته بالسلام .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للكرب و الهم و الحزن و الخوف ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة قال : قال محمد بن علي عليه السلام : يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول : يا أبصر الناظرين و يا أسمع السامعين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين ، - سبعين مرة - كلما دعوت بهذه الكلمات [مرة] سألت حاجة .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت ، عن أسماء قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو آواء فليقل : د الله ربي ولا أشرك به شيئاً ، توكلت على الحي الذي لا يموت .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه و ذراعيه وليصقهما بالأرض ويلزق جؤجؤه بالأرض . ثم ليدع بحاجته و هو ساجد .

باب الدعاء للكرب و الهم و الخوف

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف . «اولاً واء» في القاموس اللأواء الشدة و ضيق المعيشة .

الحديث الثالث : حسن .

« جؤ جؤ » في القاموس الجؤ جؤ كهدهد الصدر .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمار الدهان عن مسمع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما طرح إخوة يوسف يوسف في الجب أتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال : يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال : إن إخوتي ألقوني في الجب ، قال : فتحب أن تخرج منه؟ قال : ذلك إلى الله عز وجل ، إن شاء أخرجني قال : فقال له : إن الله تعالى يقول لك : ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له : وما الدعاء؟ فقال : قل : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي علي محمد وآل محمد و أن تجعل لي ممّا أنا فيه فرجاً ومخرجاً ، قال : ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن الذي دعا به أبو عبد الله عليه السلام علي داود بن علي حين قتل المغلي بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله عليه السلام : اللهم إني أسألك بنورك الذي لا يطفى و بعزائمك التي لا تخفى و بعزك الذي لا ينقضى و بنعمتك التي لا تحصى و بسلطانك الذي كفت به فرعون عن موسى عليه السلام .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في اللهم قال : تغتسل و تصلي ركعتين و تقول : يا فارح اللهم و يا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة و رحيمهما فرح همي و اكشف غمي

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

و بعزائمك التي ، أي حقوقك اللازمة على الخلق ، أو المراد الاسماء التي إذا اقسم بها عليك لم تردها من عزمك عليك بمعنى اقسمت عليك ، والله يعلم و في القاموس عزائم الله فرايضه التي أوجبها .

الحديث السادس : مرسل .

يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اعصمني و طهرني و اذهب بيليّتي ، و اقرأ آية الكرسي و المعوذتين .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فقل : « اللهم إنك لا يكفي منك أحدٌ و أنت تكفي من كل أحد من خلقك فاكفني كذا و كذا » .

و في حديث آخر قال : تقول : « يا كافياً من كل شيء و لا يكفي منك شيء في السماوات و الأرض ، اكفني ما أهمّني من أمر الدنيا و الآخرة و صلى الله على محمد و آله » و قال أبو عبد الله عليه السلام : من دخل على سلطان بها به فليقل : « بالله أستفتح و بالله أستنجح و بمحمد صلى الله عليه و آله أتوجه ، اللهم ذلك لي صعوبته و سهّل لي حزنه و فائقك تمحو ما نشاء و تثبت و عندك أم الكتاب » و تقول أيضاً : « حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و أمتنع بحول الله و قوته من حولهم و قوتهم و أمتنع برب الفلق من شر ما خلق و لا حول و لا قوة إلا بالله » .

٨ - عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، رفعوه ، إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعاء أبي عليه السلام في الأمر يحدث : « اللهم صلّ على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني و زكّ عملي و يسّر منقلبي و اهد [ء] قلبي و آمن خوفي و عافني في عمري كله و ثبت حجتي و اغفر خطاياي و بيّض وجهي و اعصمني في ديني و سهّل مطلبي و وسّع عليّ في رزقي . فإني ضعيف و تجاوز عن سيّئ ما عندي بحسن ما عندك و لا تفجعني بنفسى و لا تفجع لي حميماً و هب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك ، تكشف بها

الحديث السابع : موقوف .

الحديث الثامن : مرفوع .

« زكّ عملي » أما من الزكاة بمعنى الطهارة أي طهره من مفسدات العمل أو بمعنى النمو أي ضاعفه أو اذكره بالطهارة كناية عن القبول ، « و لا تفجعني » في الصحاح الفجيمة الرزية وقد فجعته المصيبة أي اوجعته و كذلك التفجيع « حميماً »

عني بجميع ما به ابتليتني و ترد بها علي ما هو أحسن عاداتك عندي ، فقد ضعفت قوتي و قلت حيلتي و انقطع من خلقتك رجائي و لم يبق إلا رجائك و توكلت عليك و قدرتك علي يا رب إن ترحمني و تعافني كقدرتك علي إن تعذبني و تبتلني ، إلهي ذكر عوائدك يونسني و الرجاء لا نعمك يقوتيني و لم أخل من نعمك منذ خلقتني و أنت ربتي و سيدي و مفرعي و ملجئي و الحافظ لي و الذاب عني و الرحمن بي و المتكفل برزقي و في فضائك و قدرتك كلما أنا فيه فليكن ياسيدي و مولاي فيما فضيت و قدرت و حتمت تعجيل خلاصي مما أنا فيه جميعه و العافية لي فإني لا أجد لدفع ذلك أحداً غيرك و لا أعمد فيه إلا عليك ، فكن يا ذا الجلال [و الإكرام] عند أحسن ظنني بك و رجائي لك و ارحم نضرتي و استكانتي و ضعف ركني و امنن بذلك علي و علي كل داع دعاك يا أرحم الراحمين و صلى الله علي محمد و آله .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن بعض من رواه قال : قال : إذا أحزنك أمر فقل في آخر سجودك : يا جبرئيل يا محمد ، يا جبرئيل يا محمد - تكرر ذلك - كفياني ما أنا فيه فإني كما كفيان و احفظاني يا ذن الله فإني كما حافظان .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن بشير بن مسلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الأيسر والجن : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و علي ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهت وجهي و إليك البعأت ظهري و إليك فوضت أمري ، اللهم احفظني أي قريباً .

الحديث التاسع : ضعيف .

الحديث العاشر : مجهول و في الصحاح يقال : أقبل فلان حق أي عنده .

بِحفظ الايمان من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي و ادفع عني بحولك و قوتك ، فانّه لا حول ولا قوة الا بك ، .
عبد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال لي رجل أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالرّبعة قال : قلت : اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت و كيف شئت و من حيث شئت و أنتى شئت ، .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن ميسر قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه و قال له : إذا دخل عليّ فاضرب عنقه ، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي - جعفر و أسرّ شيئاً فيما بينه و بين نفسه ، لا يدري ما هو ، ثمّ أظهر : و يامن يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحداً كفني شرّ عبد الله بن عليّ ، قال : فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه و صار مولاه لا يبصره ، فقال أبو جعفر : يا جعفر بن محمد لقد عيّيتك في هذا الحرّ فانصرف فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، فقال أبو جعفر لمولاه : ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لا والله ما أبصرتّه و لقد جاء شيء فحال بيني و بينه ، فقال له أبو جعفر : والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك .

١٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أحمد بن أبي داود

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح . في المغرب الرّبعة بفتحتين اسم موضع و قرية فيها قبر أبي ذر الغفاري (ره) .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

قال في القاموس عنى بالكسر عناء أي تعب و نصب و عنيته انا و تعنية فتعنى .

الحديث الرابع عشر : ضعيف ، قال في الصحاح : و مالي به قبل أي طاقة .

عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أعلمك دعاء تدعوه ، إننا أهل البيت إذا كربنا أمرٌ و تخوفنا من السلطان أمرًا لا قبل لنا به ندعوه ، قلت : بلى بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كل شيء و يا مكوتن كل شيء و يا باقي بعد كل شيء صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا .

١٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن علي بن مهزيار قال : كتب محمد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إليّ أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجوه الفرج فكتب إليّ : أما ما سأل محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجوه الفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمنتي مما أنا فيه ، فإني أرجو أن يكفي ما هو فيه من النعم » إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : لابنه يا بني من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلة فليتوضأ و ليسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ثم يقول في آخرهن : « يا موضع كل شكوى و يا سامع كل نجوى و شاهد كل ملاء و هالم كل خفية و يا دافع ما يشاء من بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجى موسى و يا مصطفى محمد عليه السلام أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و قلت حيلته و ضعفت قوته ،

الحديث الخامس عشر : صحيح .

الحديث السادس عشر : مرسل .

« ثم يقول في آخرهن » لعل المراد آخر سجدة ، و يحتمل بعد الصلاة كل ملاء في الصحاح و الملاء الجماعة و « يا نجى موسى » في الصحاح النجى « على فعيل الذي تباره .

دعاء الغريق الغريب المضطر الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين ،
فإنه لا يدعو به أحدٌ إلا كشف الله عنه إن شاء الله .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أخي سعيد عن
سعيد ابن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخلني الغم فقال : أكثر من [أن] أقول :
« اللهم الله ربّي لا أشرك به شيئاً » ، فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل : « اللهم
إنتي عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، عدلٌ في حكمك ، ماض في
قضاؤك اللهم إنتي أسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من
خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي عليّ و آلٍ و أن تجعل
القرآن نور بصري و ربيع قلبي و جلاء حزني و ذهاب همي ، اللهم الله ربّي لا أشرك
به شيئاً » .

١٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء
ابن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله ليلة
الأحزاب : يا صريخ المكر و بين و يا مجيب دعوة المضطرين و يا كاشف غمّي اكشف
غمّي غمّي و همّي و كربّي ، فإنك تعلم حالي و حال أصحابي و كفتني هول عدوّي .
١٨- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم
ابن أبي إسرائيل ، عن الرضا عليه السلام قال : خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني
آت فقال : يا علي قل لها : فلتقل : « يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي » - تكرّره -
قال : فقالت فأذهب الله عزّ وجلّ عنها ، قال : و قال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر

الحديث السابع عشر : مجهول .

في الصحاح و استأثر فلان بالشيء استبدّ به .

الحديث الثامن عشر : صحيح .

و قال في الصحاح الصريخ أيضاً الصارخ و هو المغيث و المستغيث أيضاً و هو

من الاضداد .

ابن سليمان .

١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام دعاء وأنا خلفه فقال : اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزتك التي لا ترام وبقدرتك التي لا يمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا وكذا ، قال : وكتب إلي رقعة بخطه قل : ديا من علا فقهر وبعان فخبير ، يا من ملك فقدر ويا من يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا ، ثم قل : ديا لا إله إلا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني . وكتب إلي رقعة أخرى يأمرني أن أقول : اللهم اذفع عني بحولك وقوتك ، اللهم إني أسألك في يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا بركاتك فيها وما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عني وعن ولدي بحولك وقوتك ، إنيك على كل شيء قدير ، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نعمتك ومن شر كتاب قد سبق اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنيك على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً .

٢٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمر بن يزيد : ديا حي يا قيوم ، يا لا إله إلا أنت ، برحمتك أستغيث فاكفني ما أهممتي ولا تكلمني إلى نفسي ، تقوله مائة مرة وأنت ساجد .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

و قال في مغرب اللغة الخنازير قروح تخرج في الرقبة (جعفر بن سليمان ، لعله كان به هذا الدعاء فارتفع بهذا الدعاء فذكره عليه السلام تأكيداً لبيان تأثيره .
الحديث العشرون : صحيح .

ديالا إله إلا الله ، قيل المنادى في امثال هذا الموضع محذوف ، وقيل : يؤتى به طبعاً والتنبيه وليس المقصود النداء كذا ذكر في المغنى .

٢١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن حنان ، عن علي بن سورة ، عن سماعة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة إلى الله عز و جل حاجة فقل : « اللهم إني أسألك بحق محمد و علي فإن لهما عندك شأنان من الشأن وقدران من القدر ، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا ، فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرَّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٢٢- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمار والعملاء بن سيابة و ظريف بن ناصح قال : لما بعث أبو الدوائق إلى أبي عبدالله عليه السلام رفع يده إلى السماء ، ثم قال : « اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد و علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي ، اللهم إني أدرك بك في نحري و أعوذ بك من شره ، ثم قال للجسمال : سر ، فلما استقبله الربيع بيباب أبي الدوائق قال له : يا أبا عبدالله ما أشد باطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لا تركت لهما نخلاً إلا عقرته ولا مالا إلا نهبته ولا ذريرة إلا سببتها ، قال : فهمس بشيء خفي و حرَّك شفتيه ، فلما دخل سلم و قعد فرد عليه السلام ثم قال : أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلا عقرته ولا مالا إلا أخذته ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيوب فصبر و أعطى داود فشكر و قد ربيوسف فغفر و أنت من ذلك النسل و لا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه ، فقال : صدقت قد عفوت عنكم ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنه لم ينل منّا أهل البيت أحدٌ دماً إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك و استشاط فقال : علي رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما

الحديث الحادي و العشرون : صحيح ، و فيه شوب ارسال .

الحديث الثاني و العشرون : مرسل ، مجهول .

قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان ، فلمّا قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه فورثه مروان بن عمّ ، فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطا كموه فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال : الاذن ، فقال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الرّبيع : قد أمر لك بعشرة آلاف درهم ، قال : لا حاجة لي فيها ، قال : إذن تفضبه فخذها ثم تصدق بها .

٢٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمّ بن أعين ، عن قيس بن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الجنّ والانس : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، اللهم إليك أسلمت نفسي ، و إليك وجهت وجهي و إليك ألجأت ظهري و إليك فوّضت أمري ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي ، و ادفع عني بحولك و قوتك فانّه لا حول و لا قوة إلا بالله » .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« أبو الدوايق » لقب أبو جعفر المنصور ، و هو الثاني من خلفاء بني العباس ، و اشتهر بالدوايقى و بابى الدوايق لانه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كلّ واحد منهم دانق فضّه و اخذه و صرفه في الحفر ، و قال في النهاية : الدرء الدفع و انما خصّ النحور لانه اسرع و اقوى في الدفّع و التمكن من المدفوع ، و قال في القاموس : الهمس الصوت الخفيّ و استشاط عليه التهب غضباً ، و الرّسل بالكسر الرفق و التؤدة .

الحديث الرابع و العشرون : مجهول .

« و من قبل ، أى كلّ شيء ياتيني من قبل نفسي . »

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للعلل و الأمراض ﴾

١- عهده بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران و ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يقول عند العلة : « اللهم إني عيبرت أفواماً فقلت : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً » ، فيأمن لا يملك كشف ضري ولا تحويله عنى أحدٌ غيره صلّى على محمد وآل محمد و اكشف ضري و حوله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك » .

٢- أحمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليّ : « قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من برّ ثم استلق على قفاك و انثره على صدرك كيفما انتثر و قل : « اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشف ما به من ضرّ و مكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد

باب الدعاء للعلل و الأمراض

الحديث الاول : مرسل .

« قل ادعوا الذين » قال في مجمع البيان : قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ادعوا الذين زعمتم من دونه انها الهة عند ضرر نزل بكم ليكشفوا ذلك عنكم و يحولوا تلك الحالة إلى حالة اخرى لتحريك حال القحط إلى الخصب و الفقر إلى الغنى ، و قيل : معناه لا يملكون تحويل الضر منكم إلى غيركم ، و قيل : المراد لمن دونه الملائكة و مسيح و عزيز ، و قيل : الجن لان قوماً من العرب كانوا يعبدون الجن .

الحديث الثاني : صحيح .

« و جعلته خليفتك » يحتمل ان يكون المراد بالمضطر ايوب عليه السلام فيكون

وآل محمد و أن تعافيني من عنتي ، ثم استو جالساً واجمع البر من حولك و قل مثل ذلك وأقسمه مداً مداً لكل مسكين و قل مثل ذلك ، قال داود: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال : يا بني قل : اللهم اشفني بشفائك و داوني بدوائك و عافني من بلائك فإني عبدك و ابن عبدك .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز وجل لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنس الأصابع فكان يقول هكذا - و يمد يده - ويقول:

المراد بالخلافة الإمامة ، و يحتمل ان يكون عاماً و الخلافة عامة فان المولى خليفة الله على العبد و كذا الوالد على الولد وغيرهما و الاظهر انه اشارة إلى قوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض)^(١) و يظهر منه ان المراد بالخلافة في الآية هي المعنى الثاني لاما ذكره المفسرون من كون كل قرن خليفة للقرن الذي قبلهم أو كونهم خلفاء الكفار بنزول بلادهم ، و في كثير من الروايات ان المضطر هو القائم عليه السلام فاذا سال الله بالاسم الأعظم اجاب الله دعوته و كشف سوءه و جعله خليفة في الارض فالخلافة هي الامامة ، والله يعلم ، و قال في الصحاح نشطت الحبل انشطه نشطاً عقدته و انشطته أي حللته ، يقال كأنما انشط من عقال .

الحديث الثالث : حسن .

الحديث الرابع : مجهول .

د مؤمن آل فرعون ، الاظهر مؤمن آل يس كما ورد في غيره من الاخبار ،

« يا قوم اتبعوا المرسلين ، قال : ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل : وأنت ساجد : «يا عليُّ يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات ويا معطي الخيرات صلِّ على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع - وسمه - فإنه قد غاظني و [أ] حزنتي ، وألح في الدعاء . قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد ابن إسماعيل ، جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا رأيت الرجل مرَّ به البلاء فقل : « الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممَّن خلق ، ولا تُسمعه .

٦- محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن رزين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرَّات : «الله الله ربِّي حقاً لا أشرك به شيئاً، اللهم أنت لها و لكلِّ عظيمه ففرَّجها

فإن قوله (يا قوم اتبعوا المرسلين) إنما وقع في قصته ولعله من الرواة وقال بعض الأفاضل باتِّحاد المؤمنين بأن صار طویل العمر ، ولا يخفى بعده و مخالفته للاخبار المستفيضة من الجانبين ، و قال في القاموس : الا كنع من رجعت اصابعه إلى كفته و ظهرت رواجبه ، و الرُّواجب مفاصل اصول الاصابع ، أو بواطن مفاصلها أو هي قصب الاصابع أو مفاصلها ، و قال في الصحاح الحزن و الحزن خلاف السرور ، و حزن الرجل بالكسر فهو حزن و حزين و احزته غيره و حزنه أيضا مثل اسلكه و سلكه .

الحديث الخامس : حسن ، او موثق .

الحديث السادس : مرسل .

عنى .

٧- عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود ، عن مفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام للأوجاع تقول : « بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر ، وتأخذ لحيثك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول : « اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضرتي » - ثلاث مرّات - واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه وجعاً بي فقال : قل : « بسم الله - ثم امسح يدك عليه وقل : - أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أهدر و من شر ما أخاف على نفسي » تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت فأذهب الله عز وجل [بها] الوجع عني .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن عون قال : أمرت يدك على موضع الوجع ثم قل : « بسم الله وبالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم امسح عني ما أجد ، ثم نمّر يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع - ثلاث مرّات - .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن أخي فرام

الحديث السابع : مختلف فيه .

الحديث الثامن : مرسل .

وقال في مجمع البحار فيه العزيز تعالى الغالب القوي الذي لا يغلب واصل العزة القوة والشدة والغلبة .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : مجهول .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول : « بسم الله وبالله [و] محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم آمسح عني ما أجد ، و تمسح الوجع ثلاث مرّات .

١١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى ، عن عمه قال : قلت له : علمني دعاء أدعو به لوجع أصابني ؟ قال : قل و أنت ساجد : « يا الله يا رحمن [يا رحيم] يا رب الأرباب و إله الآلهة و يا ملك الملوك و ياسيد السادة اشفني بشفائك من كل داء و سقم فإني عبدك أنقلب في قبضتك » .

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل : « أعيذك بالله العظيم رب العرش العظيم من شر كل عرق نفار و من شر حر النار » - سبع مرّات - .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ابن عثمان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اشتكى الإنسان فليقل : « بسم الله و بالله و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرته الله على ما يشاء من شر ما أجد » .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن هشام

الحديث الجاديعشر : مجهول .

الحديث الثانيعشر : صحيح .

« عرق نفار » قال في القاموس نفرت العين و غيرها تنفر نفوراً حاجت و درمت و في بعض النسخ نعار في الصحاح نعر العرق ينفر بالفتح فيهما نعرأ أى فارمنه الدم فهو عرق نعار و نعور .

الحديث الثالث عشر : موثق .

الحديث الرابع عشر : موثق .

الجواليقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « يا منزل الشفاء و مذهب الداء أنزل علي ما بي من داء شفاء » .

١٥- محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي إسحاق صاحب الشعير ، عن حسين الخراساني و كان خبثاً قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام و جمعاً بي فقال : إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ثم قل : « بسم الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اشفني يا شافي لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، شفاء من كل داء وسقم » .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرض علي صلوات الله عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل : « اللهم إنني أسألك تعجيل عافيتك و صبراً علي بليتك و خيراً و جأً إلي رحمتك » .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان ينشر بهذا الدعاء : تضع يدك على موضع الوجع و تقول : « أيتها الوجع اسكن بسكينة الله و قره بوقار الله و انحجز بحاجز الله و اهدأ بهداء الله أعيذك أيتها الإنسان بما أعاد الله عز وجل به عرشه و ملائكته يوم الرجفة و الزلازل » تقول ذلك سبع مرات و لا أقل من الثلاث .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

و قال في النهاية : النشرة بالضم ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظن به مساً من الجن سميت نشرة لأنه ينشر به عنه ما خامر من الداء ، أي يكشف و يزول . و قال الحسن النشرة السحرة ، و في الحديث نشره بقل اعوذ برب الفلق ، أي رقاها و قال في الصحاح التنشير من النشرة وهي كالتعويذ و الرقية ، و قال الوقار الحلم و الرزانة ، و قال في القاموس هدأ كمنع سكن يوم الرجفة أي في بدو الخلق و يحتمل القيامة .

١٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عمار بن المبارك ، عن عون ابن سعد مولى الجعفري ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب علي حكيماً أن تشفيني بشفائك وتدويني بدوائك و تعافيني من بلائك ، - ثلاث مرآت - و تصلي على محمد وآله .

١٩- أحمد بن محمد ، عن العوفي ، عن علي بن الحسين ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : عرض بي وجع في ركبتي ، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : إذا أنت صليت فقل : يا أجود من أعطى ويا خير من سئل و يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي و قللة حيلتي و عافني من وجعي ، قال : ففعلته فعوفيت .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

د في أم الكتاب ، قال البيضاوي في اللوح المحفوظ فأنه أصل الكتب السماوية لدينا محفوظاً عندنا عن التغيير لعل رفيع الشأن في الكتب السماوية لكونه معجزاً من بينها حكيم ذو حكمة بالغة أو محكم لا ينسخه غيره ، و هما خبران لان و- في أم الكتاب - متعلق بعلي و اللام لا تمنعه أو حال عنه و لدينا بدل منه أو حال من الكتاب انتهى د علي حكيماً ، لا ينافي ماورد ان المراد بالعلي الحكيم امير المؤمنين عليه السلام اذ هو بطن اللاية لا ينافي كون ظاهره أيضاً مراداً ، على انه يحتمل ان يكون على هذا التأويل المعنى ان القرآن في اللوح مفسر به عليه السلام لانه كلام الله الناطق و هو عليه السلام مشتمل على لفظ القرآن و معانيه .

الحديث التاسع عشر : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ الحرز و العوذة ﴾

١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن ابن المنذر قال : ذكرث عند أبي عبدالله عليه السلام الوحشة ، فقال : ألا أخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولا نهار : بسم الله وبالله وتوكلت على الله وإنه من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك وفي منعمك ، فقال : بلغنا أن رجلاً قالها ثلاثين سنة و تركها ليلة فلهفته عقربٌ .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قل أعوذ بعمرة الله و أعوذ بقدره الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمة الله و أعوذ بعفوه الله و أعوذ بمغفرة الله و أعوذ برحمة الله و أعوذ بسلطان الله الذي هو على كل شيء قدير و أعوذ بكرم الله و أعوذ بجمع الله من شر كل »

باب الحرز و العوذة

و في الصحاح الحرز الموضع الحزين الحصين و يسمى التعويذ حرزاً و قال العوذة و المعازة و التعويذ كله بمعنى .

الحديث الاول : مجهول .

و قال في القاموس : الوحشة الهم و الخلو و الخوف « ان الله بالغ أمره ، أي يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد ، و قال في القاموس يقال : انت في كنف الله محررة أي في حرزه و ستره .

الحديث الثاني (١) .

« لكل شيء قدراً ، أي تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يتأتى غيره .

(١) هكذا في النسخ .

جبار عنيد و كل شيطان مر يد و شر كل قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد و من شر السامة و الهامة و العامة و من شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار و من شر فساق العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً و حسيناً فقال : وأعيد كما بكلمات الله التامات و أسمائه الحسنی كلها عامة من شر السامة و الهامة و من شر كل عين لامة و من شر حاسد إذا حسد ، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال : هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن بكير ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب و إدبار فقل : بسم الله و بالله و الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة و لا ولداً و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدن و كبره تكبيراً و الحمد لله الذي يصف و لا يوصف و يعلم و لا يعلم يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و أعوذ بوجه الله الكريم و باسم الله العظيم من شر ما برأ و ذرأ و من شر ما تحت الثرى و من شر ما بطن و ظهر و من شر ما وصفت و ما لم أصف و الحمد لله رب العالمين ، ذكر أنها أمان من كل سبع و من الشيطان

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح عند يعند بالكسر عنوداً أي خالف و رد الحق و هو يعرفه فهو عنيد ، و قال : و المارد العاتى ، و مرد الرجل بالضمة مرادة فهو ما رد و مرید و قال في مجمع البحار فيه من كل ساعة هي ما يسم و لا يقتل كالعقرب و الزبور و قال الهامة كل ذات سم يقتل و العامة أي التي تعم الناس .

الحديث الرابع : مرسل .

و بكلمات الله ، قيل المراد بكلمات الله علمه ، وقيل : كلامه ، وقيل : القرآن و قيل : اسماءه الحسنی ، و قيل : كتبه المنزلة لخلوها عن النواقص و العوارض

الرُّحِيمِ وَذَرِيَّتِهِ وَكُلِّ مَاعَضٍ أَوْ لَسَعٍ وَلَا يَخَافُ صَاحِبَهَا إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا الصَّائِلُ وَلَا غَوْلًا
قال : قلت له : إني صاحب صيد السبع و أنا أبيت في الليل في الخرابات و أتوحش
فقال لي : قل إذا دخلت : «بسم الله أدخل» و أدخل رجلك اليمنى و إذا خرجت فأخرج
رجلك اليسرى و سم الله فأترى مكرهاً .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن قتيبة
الأعشى قال : علمني أبو عبد الله عليه السلام قال : قل : «بسم الله الجليل أعيد فلاناً بالله العظيم
من الهامة و السامة و اللامة و العامة و من الجن و الانس و من العرب و المعجم و من

بخلاف كلمات الناس ، و المراد أما كل كلماته فان جميعها تامه خالية عن النقص أو
بعضها فالمراد بالتمام انها تنفع المتعوذ بها كالمعوذتين و امثالها ، و قد وردت الكلمات
في الادعية و الايات بمعنى تقديرات الله و بمعنى مواعيده ، و بمعنى صفاته ، و في
اخبارنا ان المراد بها في الايات الائمة عليهم السلام ، و قال في النهاية : اللم طرف من
الجنون يلتم بالانسان و يقرب منه و يعتريه ، و منه حديث الدعاء من كل عين لامة
أى ذات لم ، و لذلك لم يقل مكمة و اصلها من الممت بالشىء لزواج قوله من شر
كل سامة ، و قال في القاموس : العين اللامة التى تصيب بسوء . و قال في النهاية : الغول
واحد الغيلان و هو جنس من الجن و الشياطين كانت العرب تزعم ان الغول يترأى
في الفلاة فيتغول تغولا أى يتلون تلونا فى صور شتى ، و يغولهم أى يضلمهم من
الطريق و مهلكهم « صاحب صيد ، أى اصيد السبع .

الحديث الخامس : صحيح .

و قال في النهاية : فيه سألت الله ربى أن لا يهلك امتى بسنة بعامة أى بقحط
عام يعم جميعهم و الباء في بعامة زائدة كما في قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم)^(١)
و قال النفث بالغم و هو شبيه بالنفخ و هو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا و
معه ريق ، و في الحديث اعوذ بالله في نفخة و نفثه ، و قد جاء تفسيره بالشعر لانه ينث

نفثهم و بغيهم و نفخهم و بآية الكرسي ، ثم تقرأها ثم تقول في الثانية : « بسم الله
أُعِيد فلاناً بالله الجليل ... » - حتى تاتي عليه .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عمار قال :
قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني أخاف العقارب ، فقال : انظر إلى بنات نعش
الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميته العرب «السهاء»
و نحن نسميه «أسلم» أحد النظر إليه كل ليلة وقل ثلاث مرات : «اللهم رب أسلم
صل على محمد وآل محمد و عجل فرجهم وسلمنا» قال : إسحاق فما تركته منذ دهري
إلا مرة واحدة فضربتني العقرب .

٧- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن أبي جميلة ، عن سعد
الاسكاف قال : سمعته يقول : من قال هذه الكلمات فأنا ضامن له ألا يصيبه عقرب ولا هامة
حتى يصبح : «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر»

من الغم حتى تاتي عليه أي تحذف الجليل في الاول ، ويأتي به مكان العظيم أو قبله
فتأمل .

الحديث السادس : حسن ، او موثق .

«الوسطى» مبتدأ و بجنبه خبره ، أو بدل عن بنات نعش و بجنبه جملة مسانفة
و الاول أظهر .

الحديث السابع : ضعيف .

«التامات» قال في النهاية وصفها بالتمام أما باعتبار عدم النقص فيها كما في
كلام الادميين ، أو باعتبار تماميتها في النفع للمتعود بها «لا يجاوزهن» ، إذا كان
المراد بالكلمات علم الله تعالى فالمعنى انه يشمل علمه البر و الفاجر و يحيط بهما ،
و إذا كان المراد القرآن فالمراد ان أو امره و نواهيه و وعده و وعيده يشملهما وإذا
كان المراد الاسماء فالمراد انها تؤثر في البر و الفاجر و لهما و في القرآن أيضاً
يحتمل ذلك و إذا كانت الاسماء فالمراد بها التي تشمل مدلولها المؤمن و الكافر كالرحمن

ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي - حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه إذا شكوا إليه البراغيث أنها تؤذيهم فقال : إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل : أيتها الأَسود الوثاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك بأُم الكتاب ألا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب الليل و يجيء الصبح بما جاء ، - و الذي نعرفه - إلى أن يؤوب الصبح متى ما آب .

٩ - علي بن محمد ، عن ابن جهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا لقيت السبع فقل : « أعوذ برب دانيال و الجب من شر كل أسد مستأسد » .

١٠ - محمد بن جعفر أبو العباس ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد بن هارون أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي

و الرأزق و الخالق ، و كذا إذا كان المراد الصفات والله يعلم .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

- و الذي نعرفه - هذا كلام الراوى أي علي بن الحكم يقول المشهوريننا هذه العبارة مكان إلى ان يذهب الليل إلى آخره لكن هذه الرواية هكذا جاءت ، و قيل : هو كلام ابن أبي حمزة اعتراضاً على الامام عليه السلام لكونه واقفياً بناء على ان المراد بابي الحسن الرضا ولا يخفى ما فيه .

الحديث التاسع : ضعيف . وكان دانيال محبوباً في الجب في زمن بخت نصر و طرحت معه السباع فلم تدن منه ، و في النهاية يقال : اسد و استأسد إذا اجترا .

الحديث العاشر : مجهول .

« تعرض للصبيان » يقولون في الفارسية (بادجن) و هو ام الصبيان وسمناه

تعرض للصبيان فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين وزعم صالح أنه أنفذهما إلى إبراهيم بخطه: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولا رب إلا الله، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحانه الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهم ذا الجلال والاکرام، رب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلا أنت سبحانه مع ما عدت من آياتك وبعظمتك وما سألك به النبيون وبأنك رب الناس كنت قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء، أسألك باسمك الذي تمسك به السموات أن تقع على الأرض إلا بإذنك وبكلماتك التامة التي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلاناً من شر ما ينزل من السماء وما يعرج إليها وما يخرج من الأرض وما يلج فيها وسلاماً على المرسلين والحمد لله رب العالمين» وكتب إليه أيضاً بخطه: «بسم الله والله إلى الله وكما شاء الله وأعيذه بعزة الله وجبروت الله وقدره الله وملكوت الله، هذا الكتاب من الله شفاءً لفلان بن فلان، [ابن] عبدك وابن أمتك عبدي الله صلى الله على محمد وآله».

الشيخ في القانون ربيع الصبيان، و قال في النهاية: في حديث صمام أنى اعالج هذه الارواح الارواح هنا كناية عن الجن سموا ارواحاً لكونهم لا يرون بمنزلة الارواح -انفذهما إلى الظاهر انه بتشديد الياء ورفع ابراهيم وهو كلام محمد بن عيسى وقيل المعنى انه قال صالح انه عليه السلام ارسلهما مع خادمه إلى ابراهيم ولم يعتمد على رسول ابراهيم ولا ينفى بعده «مع ما عدت» لعله معطوف على موسى أو على مقدرأى أسألك بهم ما عدت كما يومى اليه ما بعده، وقيل ظرف للتسبيح أى اسبحك وانزهك عن التركب في ذاتك مع ما عدت من اسمائك وصفاتك فانها مما يؤهم التركيب والواد في قوله «و بعظمتك» للاستيناف لا للعطف وفي القاموس الملكوت العز و السلطان.

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا لقيت السبع فاقراً في وجهه آية الكرسي و قل له : « عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة محمد صلى الله عليه وسلم و عزيمة سليمان بن داود عليه السلام و عزيمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و الأئمة الطاهرين من بعده ، فإنه ينصرف عنك إن شاء الله . قال : فخرجت فإذا السبع قد اعترض فعزمت عليه و قلت له : إلا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذينا ، قال : فنظرت إليه قد طأطأ [ب] رأسه و أدخل ذنبه بين رجليه و انصرف .

١٢ - عنه ، عن جعفر بن محمد ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في دبر الفريضة : « أستودع الله العظيم الجليل نفسي و أهلي و ولدي و من يعنيني أمره و أستودع الله المرهوب المخوف المتضعع لمظمته كل شيء نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره ، حف بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام و حفظ في نفسه و أهله و ماله .

١٣ - عنه ، رفعه قال : من بات في دار و بيت وحده فليقرأ آية الكرسي و ليقل : « اللهم آانس و حشتي و آمن روعتي و أعنني على وحدتي » .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

« بعزيمة الله ، لعل المراد بالعزيمة ما يقسم به أي اقسمت عليك بالله أو باسمائه أو بعهود الله أو حقوقه اللازمة عليك و كذا البواقي .

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

و قال في الصحاح ضعفه أي هدمه حتى الأرض و تضععت أركانها أي اتضعت و ضعفه الدهر فتضعع أي خضع و ذل « و من يعنيني أمره ، أي اهتم بشأنه و في القاموس حف بالشئ احاط به .

الحديث الثالث عشر : مرفوع .

١٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن يزيد بن مرة ، عن بكير قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة أو بليّة ؟ فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فإن الله عز وجل يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند قراءة القرآن ﴾

١ - قال كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجل : « اللهم ربنا لك الحمد أنت المتوحد بالقدرة و السلطان المتين و لك الحمد أنت المتعالي بالعز و الكبرياء و فوق السموات و العرش العظيم ربنا و لك الحمد أنت المكتفي بعلمك و المحتاج إليك كل ذي علم ، ربنا و لك الحمد يا منزل الآيات و الذكر العظيم ربنا فلك الحمد بما علمتنا من الحكمة و القرآن العظيم المبين ، اللهم أنت

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

و في القاموس الورطة الهلكة و كل أمر تعسر منه النجاة .

باب الدعاء عند قراءة القرآن

الحديث الاول : مرسل .

« و فوق السموات » أي حال كونك مستولياً و متسلطاً على السموات و العرش ، و قال في النهاية : رب أوزعني أي ألهمني وأولعني ، و قال ترتيل القرآن التأتى فيها . و التمهّل و تبين الحروف و الحركات تشبيهاً بالنغر المرتل وهو المشبه بنور الاقحوان يقال رتل و ترتل « عند الاحايين » و في بعض النسخ الاجايين قال في القاموس فلان يفعل كذا احياناً و في الاحايين ، و قال الاجاب و الاجابة و العجابه و المجوبة و الجيبة ، الجواب ، و قال في النهاية : الوسنان الناييم الذي ليس بمستغرق

علمتناه قبل رغبتنا في تعليمه و اختصتنا به قبل رغبتنا بنفعه ، اللهم فاذا كان ذلك
 منّا منك و فضلاً و جوداً و لطفاً بنا و رحمة لنا و امتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا
 ولا قوتنا اللهم فحبب إلينا حسن تلاوته و حفظ آياته و إيماناً بمتشابهه و عملاً
 بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبيره و بصيرة بنوره ، اللهم و كما أنزلته شفاءً
 لأوليائك و شقاءً على أعدائك و عمى على أهل معصيتك و نوراً لأهل طاعتك ، اللهم
 فاجعله لنا حصناً من عذابك و حرزاً من غضبك و حاجزاً عن معصيتك و عصمة من
 سخطك و دليلاً على طاعتك و نوراً يوم اللقاء نستضيء به في خلقك و نجوز به [على]
 صراطك و نهتدي به إلى جنتك ، اللهم إنا نعوذ بك من الشقوة في عمله و العمى عن
 عمله و الجور عن حكمه و العلو عن قصده و التقصير دون حقه ، اللهم احمل عنا
 ثقله و أوجب لنا أجره و أوزعنا شكره و اجعلنا نراعيه و نحفظه ، اللهم اجعلنا
 تتبع حلاله و نجتنب حرامه و نقيم حدوده و نؤدّي فرائضه ، اللهم ارزقنا حلالة
 في تلاوته و نشاطاً في قيامه و وجللاً في ترتيله و قوّة في استعماله في آناء الليل و [أطراف]
 النهار ، اللهم و اشفنا من النوم باليسير و أيقظنا في ساعة الليل من رقاد الرأفدين
 و نبهنا عند الأحيين التي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنانين اللهم اجعل
 لقلوبنا ذكاه عند عجائبه التي لا تنقضي و لذائذ عند ترديده و عبرة عند تجميعه و نفعاً
 بيننا عند استفهامه ، اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا و توسده عند رقادنا
 و نبذه وراء ظهورنا و نعوذ بك من قسوة قلوبنا لما به و عظمتنا ، اللهم أنفعنا بما صرقت

في نومه و الوسن أوّل النوم ، و قدوسن يسن سنة و الهاء فيه عوض من الواو المحذوفة
 كما في عدة و قال في الصحاح الذكاء ممدود حدة القلب و قد ذكى الرجل يذكي
 ذكاه فهو ذكي و قال وقد لذت الشيء بالكسر لذاذا و لذائذ أي و جدته لذائذاً من
 تخلفه ، اعل المراد ان يتخلف في قلوبنا فلا يظهر اثره على اعضائنا و جوارحنا و
 توسده ، قال في النهاية و في الحديث انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذلك رجل
 لا يتوسد القرآن هذا يحتمل مدحا و ذمّا ، فالمدح انه لا ينام الليل عن القرآن

فيه من الآيات و ذكرنا بما ضربت فيه من المثالات و كفرنا عنا بتأويله السيئات و ضاعف لنا به جزاء في الحسنات و ارفعنا به ثواباً في الدُّرُجات و لقنا به البشري بعد الممات اللهم اجعله لنا زاداً تقوينا به في الموقف بين يديك و طريقاً واضحاً نسلك به إليك و علماً نافعاً نشكر به نعماءك و نخشعاً صادقاً نسبح به أسماءك ، فانك اتخذت به علينا حجة قطعتم به عذرنا و اصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا ، اللهم اجعله لنا ولياً يثبتنا من الزلل و دليلاً يهدينا لصالح العمل و عوناً هادياً يقو منا من الميل و عوناً يقويننا من الملل حتى يبلغ بنا أفضل الأمل اللهم اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء و سلاحاً يوم الارتقاء و حجيجاً يوم القضاء و نوراً يوم الظلماء يوم لا أرض ولا سماء يوم يجزى كل ساع بما سعى ، اللهم اجعله لنا ريثاً يوم الظمأ و فوزاً يوم الجزاء من نار حامية ، قليلة البقيا على من بها اصطفى و بحر ها تلتظى ، اللهم اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل

و لم يتهجّد الا به فيكون القرآن متوسّداً معه بل يداوم قرائته و يحافظ عليها، و الذم معناه لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فاذا نام لم يتوسّد معه القرآن و اراد بالتوسّد النوم ، و من الاول الحديث لا توسّدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته وفيه أيضاً من قرأ ثلاث آيات في ليلة لم يكن متوسّداً للقرآن ، و من الثامى حديث أبى الدرداء قال له رجل انى اريدان اطلب العلم واخشى ان اضيعه فقال لان تتوسّد العلم خير لك من ان تتوسّد الجهل ، و قال الطيبى في شرح المشكاة هو كناية عن التكاثر أى لا تجعلوه و سادة تتكبرون و تنامون عليه ، أو عن التفاؤل عن تدبّر معانيه و قال في القاموس رجل توسّد القرآن يحتمل كونه مدحاً أى لا يمتنه ولا يطره بل يبجله و يعظمه و ذمّاً أى لا يكبّ على تلاوته اكبّاب النائم على و سادته ، و من الاول قوله بالتفصيل لا توسّدوا القرآن ، و قال تصريف الايات تبينها ، و قال في الصحاح الميل بالتحريك ما كان خلقه يقال منه رجل اميل العاتق في عنقه ميل .

و حجيجاً ، قال في النهاية : في حديث الدجال ان يخرج و انا فيكم فانا

الأرض. وأهل السماء، اللهم ارزقنا منازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء إنك سميع الدعاء .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في حفظ القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عمّن ذكره ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول : « اللهم إني أسألك ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحق محمد نبيك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونبيك وعيسى كلمتك وروحك وأسألك بصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد صلى الله عليه وآله وبكل وحى أوحيته وقضاء أمضيته وحق قضيته وغنى أغنيته وضال هديته وسائل أعطيته وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وباسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ودعمت به السماوات فاستقلت ووضعته

حجيجه أى محاججه ومغالبه باظهار الحججة عليه والحججة الدليل والبرهان يقال حاججته فانا محاج و حجيج فعيل بمعنى فاعل ، و قال في حديث الدعاء لا يبقى على من تضرع اليها يعنى النار يقال ابقيت عليه ابقى ابقاء إذا رحمته و اشفقت عليه و الاسم البقياء كدنيا .

باب الدعاء في حفظ القرآن

الجديت الاول : مرسل .

و في القاموس الخليل الصادق أو من اصفى المودم «وعيسى كلمتك» قال في مجمع البيان انما سمى المسيح كلمة لانه حصل بكلام الله من غيراب ، وقيل انما سمى به لان الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله ، و روحك قال في مجمع - البيان انما سماه الله روحاً لانه حديث عن نفخة جبرائيل عليه السلام في درع مريم بامر

على الجبال فرست وباسمك الذي بثت به الأرزاق وأسألك باسمك الذي تحيي به الموتى وأسألك بمعاقب العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبتها في قلبي وسمعي وبصري وأن تغالط بها لحمي ودمي وعظامي ومخّي وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا حي يا قيوم ، قال :
 وفي حديث آخر زيادة : « وأسألك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم وأنبيائك ففغرت لهم ورحمتهم وأسألك بكل اسم أنزلته في كتابك وباسمك الذي استقر به عرشك وباسمك الواحد الأحد الفرد الوتر المتعال الذي يملأ الأركان كلها ، الطاهر الطهر المبارك المقدس الحي القيوم نور السموات والأرض الرحمن الرحيم الكبير المتعال وكتابك المنزل بالحق وكلماتك التامات ونورك التمام وبِعظمتك وأركانك ، وقال في حديث آخر : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن

الله وإنما نسبه إليه لأنه كان بامرء ، وقيل إنما أضافه إلى نفسه تفخيماً لشانه كما قال : - الصّوم لي وأنا اجزى به - وقد يسمّى النفخ روحاً ، وقيل سمّي به لأنه يحيي الله به الناس في دينهم كما يحيون بالارواح فيكون المعنى انه جعله نبياً يقتدى به وقيل : لأنه احياء الله بتكوينه بلا واسطة من جماع أو نطفة ، وقيل : معناه ورحمة منه كما قال في موضع آخر و ايدهم بروح منه أي برحمته فجعل الله عيسى رحمة على من امن به « باسمك الذي » يمكن ان يكون لاسماء الله تعالى تأثيرات جعلها الله لها وان يكون المراد بالاسماء الصفات والله يعلم قيل دمه كمنعه اقامه ، وفي الصحاح رسي الشئ يرسو ثبت « من عرشك » أي الخصال التي استحق بها العرش العزاد به ووضع انقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك وأصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللفظ في الدعاء « و منتهى الرحمة » أي منتهى الرحمة التي يظهر من كتابك أي القرآن أو اللوح المحفوظ و يحتمل على بعد أن يكون من بيانيه يملأ الاركان كلها أي اركان

يوعيه الله عز وجل القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بعسل ماذي ثم يغسله بماء المطر قبل أن يمسه الأرض و يشربه ثلاثة أيام على الريق فإنه يحفظ ذلك إن شاء الله .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعلمك دعاء لا تنسى القرآن : اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني و ارحمني من تكلف مالا يعنيني و ارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنى و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنى ، اللهم نور بكتابك بصري و اشرح به صدري و فرح به قلبي و أطلق به لساني و استعمل به بدني و قوتي على ذلك و أعنتي عليه ، إنه لا معين عليه إلا أنت ، لا إله إلا أنت .

قال : و رواه بعض أصحابنا ، عن وليد بن صبيح ، عن حفص الأعمور ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن عبدالله بن جندب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : اللهم اجعلني

العرش أواركان الخلق أى السماوات و الأرضين و غيرها ، و هو أما كناية عن عظمة الاسم تشبيها للمعقول بالمحسوس ، أو المراد انه يملأ آتارة الاركان و تحيط لجميع الخلق والله يعلم و الماذى العسل الأبيض .

الحديث الثانى : مرفوع و آخره مرسل .

باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة

الحديث الاول : ضعيف .

د و اجملهما الوارثين ، قيل : أى اجعل السمع و البصر باقيين منى والمراد

أخشاك كأنني أراك و أسعدني بتقواك ولا تشقني بنشاطي لمعاصيك و خزلني في قضائك و بارك [لي] في قدرك حتى لا أحب تأخير ما جعلت ولا تعجيل ما أخرت و اجعل غناي في نفسي و متمني بسمي و بصري و اجعلهما الوارثين مني و انصرني على من ظلمني و أرني فيه قدرتك يا رب و أقر بذلك عيني .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سليمان الجصاص ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « اللهم أعني على هول يوم القيامة و أخر جنني من الدنيا سالماً و زو جنني من الحور العين و اكفني مؤذنتي و مؤذنة عيالي و مؤذنة الناس و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : « اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك

ما يحصل بالسمع و البصر و هو العلم أي وفقنا لحيازة العلم لا المال حتى يكون العلم هو الباقي مني يبقى بعد موتي فالنسبة مجازية نسبة السبب إلى المسبب ، و يحتمل ان يرجع الضمير إلى التمتع و تثنيته باعتبار تمتع السمع ، بل هذا الاحتمال أرجح ، لان السمع و البصر سببان لتحصيل العلم ، و خصوصاً إذا اريد بالبصر البصيرة ، و أدلت العامة ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء اللهم متمنا باسماعنا و أبصارنا على هذا الاحتمال ، و قال في مجمع البحار فيه الوارث تعالى يرث الغلابق و يبقى بعد فنائهم ، و منه اللهم متمني بسمي و بصري و اجعلهما الوارث مني ، أي ابقيهما صحيحين سليمين إلى ان اموت ، و قيل : اراد بقاء قوتها عند الكبر و انحلال القوى النفسانية فيكون السمع و البصر وارثي ساير القوى و الباقيين بعدها ، و قيل : اراد بالسمع ما يسمع و العمل به و بالبصر الاعتبار .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : حسن .

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و عدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، جميعاً عن علي بن زياد قال : كتب علي بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلمه إتياء يدعو به فيعصم به من الذنوب جامعاً للدنيا والآخرة فكتب عليه السلام بخطه : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ عَنِّي ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرُّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا مَنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا مُبْتَدِئَ كُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبَّنَا يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلَانَا يَا غِيَاثَنَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَجْعَلَنِي فِي النَّارِ ، نَمْ تَسْأَلُ مَا بَدَا لَكَ .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقيّ وأبي طالب عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقَمْتَنِي فِي كُلِّ كَرْبَةٍ وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ تَزِلُّ بِي ثِقَةً وَعُدَّةً ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضَعُفُ عَنْهُ الْفَوَادُ وَتَقَلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذَلُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَتَعْنِينِي فِيهِ الْأُمُورُ أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكْوَتُهُ إِلَيْكَ ، رَاغِباً فِيهِ مِمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَنِي فَأَنْتَ وَلِيٌّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمَنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَلكَ الْمَنُّ فَاضِلاً .

٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن عيسى بن عبد الله القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَكَرَمِكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا .

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

الحديث السادس : حسن او موثق .

٧ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : أكثر من أن تقول : « اللهم » لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير ، قال : قلت : أما المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟ قال : كل عمل تعلمه تريد به وجه الله عز وجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله عز وجل مقصرون .

٨ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن عبدالرحمن بن أعين قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لقد غفر الله عز وجل لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ، قال : « اللهم إن تمدّ بنى فأهلٌ لذلك أنا ، وإن تفقر لي فأهلٌ لذلك أنت ، فغفر الله له .

٩ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمه ، عن الرضا عليه السلام قال : « يا من دلّني على نفسه و ذلك قلبي بتصديقه ، أسألك الأمان و الأيمان في الدنيا و الآخرة » .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في الليل و هو يصلي فأطال القيام حتى جعل مرّة يتوكأ على رجله اليمنى و مرّة على رجله اليسرى ثم سمعته

الحديث السابع : موثق .

« من المعارين ، أي الذين لا تثبت لهم في الإيمان كان الدين عندهم عارية وقد سبق في باب الإيمان و الكفر ، وقال السيد الداماد (ره) : المعارى من يركب الفرس عرباناً قال في القاموس : نحن نعارى نركب الخيل اعراء ، و المعنى بالمعارين ههنا الذين يتعبّدون لاعلى اسبغ الوجوه و يلزمون الطاعات لكن لاعلى قصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل ولكن اعراء .

الحديث الثامن : حسن او موثق .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : حسن .

يقول بصوت كأنه باك : « يا سيدي تعذبني وحبك في قلبي ؟ أما و عزتك لئن فعلت لتجمعن بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيك » .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن بعض أصحابنا عن داود الرقي قال : إني كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلح به في الدعاء على الله بحق الخمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم .

١٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : علمنا أبو عبد الله عليه السلام دعاء و أمرنا أن ندعوه يوم الجمعة : « اللهم إني تمسدت إليك بهاجتي و أنزلت بك اليوم فقري و مسكنتي ، فأنا [اليوم] لمغفرتك أرجأمني لعملي ولمغفرتك و رحمتك أوسع من ذنوبي فتول قضاء كل حاجة هي لي بقدرتك عليها و تيسير ذلك عليك و لفقرتي إليك فإني لم أصب خيراً قط إلا منك و لم يصرف عني أحداً شراً قط غيرك و ليس أرجو لآخرتي و دنياي سواك ولا ليوم فقري [و] يوم يفردني الناس في حفرتي و أفضى إليك يا رب بفقرتي .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عطية ، عن زيد بن الصائغ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ادع الله لنا ، فقال : اللهم ارزقهم صدق الحديث و أداء الأمانة و المحافظة على الصلوات ، اللهم إنهم أحق خلقك أن تفعله بهم اللهم و افعله بهم » .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

« و أفضى إليك » أفيد أنه ينبغي أن يقرأ بضم الهمزة و فتح الضاد أي يوم أفضائي الخلق إليك إلى قبري متلبساً بالفقر والفاقة ، و في بعض النسخ و أفضى قال في القاموس يقال : قضى إليه انتهاء و اعلمه ،

الحديث الثالث عشر : مجهول .

و في الصحاح و أدنى دينة نادية أي قضاء و الاسم الاداء .

١٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : « اللهم من علي بالتوكل عليك و التفويض إليك و الرضا بقدرك و التسليم لأمرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا رب العالمين » .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سجييم ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و هو رافع يده إلى السماء : « رب لا تكني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، لا أفل من ذلك ولا أكثر » قال : فما كان بأسرع من أن تحدث رالدموع من جوانب لحيته ، ثم أقبل علي فقال : يا ابن أبي يعفور إن يونس بن متى و كله الله عز وجل إلى نفسه أفل من طرفة عين فأحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفراً - أصلحك الله - ؟ قال : لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك .

١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : إن ربك يقول لك : إذا أردت أن تعبدني يوماً و ليلة حق عبادتي فارفع يديك إلي و قل : « اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا ينتهي له دون علمك و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيئتك »

الحديث الرابع عشر : حسن كالصحيح .

الحديث الخامس عشر : ضعيف على المشهور .

و في الصحاح تحدث رالدمع أى تنزل « ذلك الذنب » أى ترك الأولى « هلاك » أى لا يليق بشأن الانبياء .

الحديث السادس عشر : مرفوع .

« دون علمك » يحتمل ان يكون دون في الموضوعين بمعنى عندو بمعنى سوى فمأى الاول فالمراد لانعلم له نهاية ولم تكن له نهاية في علمك و إذالم يكن له نهاية في علم الله لا يكون له نهاية

و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد كله و لك المن كله
و لك الفخر كله و لك البهاء كله و لك النور كله و لك العزة كلها و لك الجبروت
كلها و لك العظمة كلها و لك الدنيا كلها و لك الآخرة كلها و لك الليل و النهار
كله و لك الخلق كله و بيدك الخير كله و إليك يرجع الأمر كله علانيته و سره ،
اللهم لك الحمد حمداً أبداً ، أنت حسن البلاء ، جليل الثناء ، سابع النعماء عدل القضاء ،
جزيل العطاء ، حسن الآلاء إله [من] في الأرض و إله [من] في السماء ، اللهم لك
الحمد في السبع الشداد و لك الحمد في الأرض المهاد و لك الحمد طاقة العباد و لك
الحمد سعة البلاد و لك الحمد في الجبال الأوتاد و لك الحمد في الليل إذا يغشى و لك
الحمد في النهار إذا تجلى و لك الحمد في الآخرة و الأولى و لك الحمد في المثاني
و القرآن العظيم و سبحان الله و بحمده و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السموات
مطويات بيمينه ، سبحانه و تعالى عما يشركون ، سبحان الله و بحمده ، كل شيء
هالك إلا وجهه ، سبحانك ربنا و تعاليت و تباركت و تقدست خلقت كل شيء
بقدرتك و فهرت كل شيء بعزتك و علوت فوق كل شيء بارتفاعك و غلبت كل
شيء بقوتك و ابتدعت كل شيء بحكمتك و علمك و بعنت الرسل بكتبك و هديت

اصلاً بخلاف علمنا ، و كذا في المشية أي لا تشاء له نهاية ، و أما على الثاني فيحتمل
ان يكون كناية عن الكثرة كما يقال فمكت ما شاء الله ، أو كناية عن عدم التناهي
أي يكون بعده معلومات الله تعالى و مقدوراته ، و هما غير متناهيين ، أو يكون
الاستثناء لتأكيد العموم من باب انا افصح العرب بيداني من قريش ، أي لا يكون
له نهاية إلا علمك و هو لا نهاية له فلا يكون له نهاية اصلاً و لك الحمد في السبع
الشداد ، أي أنت محمود في السموات بحمدك أهلها ، أو أنت مستحق للحمد من
أهلها ، أو أنت محمود بسبب خلق السبع الشداد ، و كذا في الثمانية والله يعلم قبضته
يوم القيامة ، قال في مجمع البيان القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر
الله تعالى عن كمال قدرته فذكر ان الأرض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء يقبض

الصالحين باذنك و أئدت المؤمنين بنصرك و قهرت الخلق بسلطانك ، لا إله إلا أنت ،
وحدك لا شريك لك ، لا نعبد غيرك ولا نسأل إلا إياك ولا نرغب إلا إليك ، أنت
موضع شكوانا و منتهى رغبتنا و إلهنا و مليكننا .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن صمارة قال :
قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه : يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين
صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له : أين أنت عن
الدعاء السريع الإجابة ؟ فقال له الرجل : ما هو ؟ قال : قل : اللهم إني أسألك
باسمك العظيم الأَعْظَم الأَجَل الأَكْرَم المَخْزُون المَكْتُون النور الحق البرهان
المبين الذي هو نور مع نور و نور من نور و نور في نور و نور على نور و نور
فوق كل نور و نور يضيء به كل ظلمة و يكسر به كل شدة و كل شيطان
مريد و كل جبار عنيد ، لا تقر به أرض ولا تقوم به سماء و يأمن به كل خائف
و يبطل به سحر كل ساحر و يفي كل باغ و حسد كل حاسد و يتصدع لعظمته البر

عليه القابض بكفيه فيكون في قبضته و كذا قوله (والسموات مطويات) أي يطويها
بقدرته كما يطوى الواحد من الأشياء المقدور له طيه بيمينه و ذكر اليمين للمبالغة
في الاقتدار والتحقيق للملك ، و قيل : معناه أنها محفوظات مصونات بقوته واليمين
القوة .

الحديث السابع عشر : حسن .

« لا تقر به أرض » قال السيد الداماد (ره) الجار و المجرور في - لا تقر به
أرض ولا يقوم به سماء - غير متعلق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدّر و التقدير
إذا رعيت به لا تقر أرض ، و إذا رعيت به لا تقوم سماء ، أو الباء بمعنى مع أي لا
تقر معه أرض ولا يقوم معه سماء ، و أما - لا يقوم له - باللام موضع الباء فمعناه لا
تنهض لمقاومته و معارضته سماء ، و في القاموس الصدع الشق في الشيء الصلب و

والبجز ويستقل به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيك و هو اسمك الأعظم الأعظم الأجل الأجل النور الأجل الذي سميت به نفسك واستويت به علي عرشك وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك و بهم أن تصلي علي محمد وآل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا .

١٨- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد عن عمرو بن أبي المقدم قال: أملا علي هذا الدعاء أبو عبد الله عليه السلام و هو جامع للدنيا والآخرة ، تقول بعد حمد الله و الثناء عليه :

واللهم أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم و أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد القهار و أنت الله لا إله إلا أنت الملك الجبار و أنت الله لا إله إلا أنت الرحيم الغفار و أنت الله لا إله إلا أنت شديد المحال و أنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال و أنت الله لا إله إلا أنت السميع البصير و أنت الله لا إله إلا أنت المنيع القدير و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الشكور و أنت الله لا إله إلا أنت الحميد المجيد و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الودود و أنت الله لا إله إلا أنت الحنان المنان و أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الديان

الفرقة من الشيء ، و يستقل به الفلك ، قال في الصحاح الفلك السفينة واحد و جمع يذكر و يؤنث ، و يمكن ان يقرء بفتحتين أيضاً و لعل المراد على هذا موج الهواء و على تقدير الضم يظهر منه انه تعالى و كل ملكا بالسفينة .
الحديث الثامن عشر: ضعيف او مجهول .

« الشديد المحال » قال البيضاوي : أي شديد الماحلة و المكابدة لاعدائه من محل بفلان اذا كاده و عرضه للهلاك ، ومنه تمحل اذا تكلف استعمال الحيلة ، و لعل اصله المحل بمعنى القحط ، و قيل : فعال بمعنى القوة ، و قيل : مفعول من الحول و الحيلة اعل على غير قياس ، و يعضده انه قرء بفتح الميم من حال يحول اذا احتال ، و يجوز ان يكون بمعنى الفعال فيكون مثلاً في القوة و القدرة و في القاموس المحال

و أنت الله لا إله إلا أنت الجواد الماجد و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد
و أنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد و أنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن
و أنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليم ثم نورك فهديت وبسطت يدك فأعطيت، ربنا
وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطييتك أفضل العطايا و أهنأها تطاع
ربنا فتشكر ونعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المظطر [بن] وتكشف السوء وتقبل
التوبة وتغفو عن الذنوب لا تجازي أباديك ولا تحصى نعمك ولا يبلغ مدحتك قول
قائل ، اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم وروحهم و راحتهم و سرورهم
و أذقني طعم فرجهم و أهلك أعداءهم من الجن و الأيس و آتنا في الدنيا حسنة و في
الآخرة حسنة و قنا عذاب النار و اجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
و اجعلني من الذين صبروا و على ربهم يتوكلون و ثبتني بالقول الثابت في الحياة
الدنيا و في الآخرة و بارك لي في المحيا و الممات و الموقف و النشور و الحساب و الميزان
و أهوال يوم القيامة و سلمني على الصراط و اجزني عليه و ارزقني علماً نافعاً و يقيناً
صادقاً و تقى و برآ و ورعاً و خوفاً منك و فرحاً ببلغني منك زلفى و لا يباعدي عنك

الكيد و المكر و القدره ، و قال في مصباح اللغه : يقال : ازال منعة الطائر اى قوته
التي يمتنع بها على من يريد ، و المناعة بالفتح مثل المنعه و منع مناعة و منعة فهو
منيع ، و قال الجزرى و الفيروزآبادى في اسماء الله تعالى المانع هو الذى يمنع عن
اهل طاعته و يحوطهم و ينصرهم ، و قيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد و يعطيه
ما يريد و فيه اللهم من منعت ممنوع اى من حرمة فهو محرّم لا يعطيه احد غيرك
يقال منعه يمنعه ضد اعطاه كمنعه فهو مانع و مناع و ممنوع ، و جمع الاول منعة محرّكه
و تسكن أى معه من بمنعه ، و منع ككرم صار منيعاً ، و قال الجوهري الدين الجزاء
و المكافاة يقال دانه ديناً اى جزاءه و منه الدينان في صفة الله تعالى و الجهة مثلثة
الناحية و الجباب و الآخرة اى عند سؤال القبر و عند سؤال الله تعالى في القيامة
و قال في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف و الفزع ، و قال حذافير الشيء اعاليه

و أحببني ولا تبغضني و تولّني ولا تخذلني و أعطني من جميع خير الدنيا و الآخرة ما علمت منه و ما لم أعلم و أجرني من السوء كله بحذافيره ما علمت منه و ما لم أعلم .

١٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ألا تخصصني بدعاء ؟ قال : بلى قال : قل : يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل و يا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت : ولقد ناديتنا نوح فلنعم المجيبون ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : [نعم] لنعم المجيب أنت و نعم المدعو و نعم المسؤؤل أسألك بنور وجهك و أسألك بعزتك و قدرتك و جبروتك و أسألك بملكوتك و درعك الحصينة و بجمعك و أركانك كلها و بحق محمد و بحق الأوصياء بعد محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا .

٢٠ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن حسين بن عمار ، عن حسين بن أبي سعيد المكاري و جهم بن أبي جهيمة ، عن أبي جعفر - رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكنيته -

و نواحيه يقال اعطاء الدنيا بحذافيرها أي بأسرها و تمامها واحداً حذفاً .

الحديث التاسع عشر : صحيح .

و «بجمعك» قيل : المراد جمعك للكمالات ، و يحتمل أن يكون المراد الجيش ، أو يكون الجمع بمعنى المجموع أي بمجموع صفاتك و لعل المراد بالاركان مطلق الصفات أو الصفات الذاتية أو اركان الخلق و العظمة من السموات و الكرسي و العرش و الله يعلم . و في الصحاح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر ، يقال : رايت جمعاً من الناس ، و في النهاية و اركان كل شيء جوانبه التي يستند اليها و يقوم بها .

الحديث العشرون : مجهول .

و روى السيد في كتاب الاقبال ، عن علي بن محمد البرسي ، عن الحسين بن

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمني دعاء أدعو به فقال: نعم قل: «يا من أرجوه لكل خير و يا من آمن سخطه عند كل عثرة ويا من يعطي بالقليل الكثير، يا من أعطى من سأله تمننا منه ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صلّ على محمد و آل محمد و أعطني بمسألتي من جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيتني و زدني من سعة فضلك يا كريم» .

٢١- و عنه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه علم أخاه عبد الله بن علي هذا الدعاء: «اللهم ارفع ظنّي صاعداً ولا تطمع فيّ عدوّاً ولا حاسداً و احفظني قائماً و

احمد بن شيبان ، عن حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، عن محمد بن عبد الله بن عمران البرقي ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن السجاد في حديث طويل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا رجب ، علمني فيه دعاء ينفعني الله به ، قال : فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، و قل في كل يوم من رجب صباحاً و مساءً و في اعقاب صلواتك في يومك و ليلتك يا من أرجوه الى قوله يا كريم قال ، ثم مدّ ابو عبد الله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء وهو يلوذ بسباحته اليمنى ، ثم قال بعد ذلك يا ذا الجلال والاكرام يا ذا النعماء و الجود يا ذا المن و الطول حرّم شيبتي على النار ، و في حديث اخر ، ثم وضع يده على لحيته و لم يرفعها الا و قد امتلأ ظهر كفه دموعاً ، و ذكر ابو عمرو الكشي هذا الدعاء و اسند نقله الى محمد بن زيد الشحام هكذا ، قلت له علمني دعاء قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم يا من أرجوه الى قوله و اعطني بمسألتي ايتاك الدعاء « سخطه » لعله محمول على السخط الذي يوجب الخلود في النار ، او المراد بالأمن رجاء العفو و محض العثرة بالصغائر « غير منقوص » اي عطاؤك كامل غير ناقص او لا يصير ما تعطيني سبباً لنقص خزائنك اي منقوصاً من شيء فتأمل .

الحديث الحادي و العشرون : مرفوع .

« اللهم ارفع ظنّي » لعل المراد ارفع ظنّي عن المخلوقين و اجعله صاعداً اليك

قاعداً ويقظاناً وراقداً ، اللهم اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الأقوم وفقني حر جهنم واحطط عني المغرم والمأثم واجعلني من خير خيار العالم .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى و هارون بن خازجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: دارحمني مما لا طاقاة لي به ولا صبر لي عليه .

٢٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمد بن مسلم قال : قلت له : علمني دعاء فقال : فأين أنت عن دعاء الإلحاح ، قال : قلت : وما دعاء الإلحاح ؟ فقال : اللهم رب السموات السبع وما بينهما ورب العرش العظيم ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ورب القرآن العظيم ورب محمد خاتم النبيين ، إنني أسألك بالذي تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الجمع وبه تجمع بين المتفرق وبه ترزق الأحياء وبه أحصيت عدد الرمال ووزن الجبال وكيل البحور ، ثم تصلى على محمد وآل محمد ، ثم تسأله حاجتك وألح في الطلب .

٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن كرام ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول : اللهم أملأ قلبي حباً لك وخشية منك وتصديقاً وإيماناً بك و فرقاً منك وشوقاً إليك يا ذا الجلال والإكرام اللهم .

فتكون أنت موضع رجائي ، أو ارفع ظني عن الانحطاط أي اجعل ظني بك كاملاً والله يعلم ، وفي الصحاح الغرامة ما يلزم أداؤه وكذلك المقرم والقرم .

الحديث الثاني و العشرون : مجهول .

الحديث الثالث و العشرون : صحيح .

الحديث الرابع و العشرون : حسن ، أو موثق ، و كرام لقب عبدالكريم

ابن عمرو .

و نصرأ في دينك ، في بعض الكتب - بصيرة في خلقك - في بعض الكتب -

حُبِّ إِلَهِي لِقَاءِكَ وَاجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالْبِرِّكََةِ وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَلَا تُؤَخِّرْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَأَلْحِقْنِي بِصَالِحٍ مِنْ مَضَى وَاجْعَلْنِي مَعَ صَالِحٍ مِنْ بَقَى وَخَذِبِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَأَعْنِي عَلَيَّ نَفْسِي بِمَانِعِينَ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَلَا تُرِدَّنِي فِي سُوءِ اسْتِنْقَذْتَنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا أَجْلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ ، تَحْيِيْنِي وَتَمِيْتِنِي عَلَيْهِ وَتَبْعْتِنِي عَلَيْهِ إِذَا بَعَثْتَنِي وَابْرَأْ قَلْبِي مِنَ الرَّبِّ بَاءً وَالسَّمْعَةَ وَالشُّكَّ فِي دِينِكَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نَصْرًا فِي دِينِكَ وَقُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ وَفَهْمًا فِي خَلْقِكَ وَكَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَبَيْضِ وَجْهِ بِنُورِكَ وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ وَتَوْفَنِي فِي سَبِيلِكَ عَلَيَّ مَلَّتَكَ وَمَلَّةَ رَسُولِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْجَبْنِ وَالْبَخْلِ وَالْفَقْلَةِ وَالْفِسْوَةِ وَالْفِتْرَةِ وَالْمُسْكِنَةَ وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبُّ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ دَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ وَأَعِيْذُ بِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَجْبِرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ وَلَا أُجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِدًا فَلَا تُخَذِّلْنِي وَلَا تُرِدَّنِي فِي هَلَكَةٍ وَلَا تُرِدَّنِي بِعَذَابٍ ، أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَيَّ دِينِكَ وَالتَّصَدِيقَ بِكِتَابِكَ وَاتِّبَاعَ رَسُولِكَ ، اللَّهُمَّ أَنْ كَرْنِي بِرَحْمَتِكَ وَلَا تَذْكَرْنِي بِخَطِيئَتِي وَتَقْبَلْ مِنِّي وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقِي وَثَوَابَ مَجْلِسِي رِضَاكَ عَنِّي وَاجْعَلْ عَمَلِي وَدَعَائِي خَالصًا لَكَ وَاجْعَلْ ثَوَابِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَاجْمَعْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ ، اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعَيُونُ وَأَنْتَ

فِي حَكْمِكَ - وَ كَفْلَيْنِ ، أَي النِّعْمَةَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ أَوْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَوْ ضَاعَفَ رَحْمَتَكَ وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْكَفْلُ بِالْكَسْرِ الضَّعْفُ وَالنَّصِيبُ وَالْحِظُّ ، وَقَالَ الْكَسَلُ التَّنَاقُلُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْفِتْرَةُ فِيهِ ، وَقَالَ : الْهَرَمُ مَجْرَكَةُ أَقْصَى الْكَبِيرِ ، وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ الْمُلْتَحِدُ الْمَلْجَأُ لِأَنَّ اللَّاتِ جِيءَ بِمِثْلِ إِلَيْهِ ، وَقَالَ فِي مِصْبَاحِ اللَّغَةِ : الْهَلَكُ مِثْلُ قَفْلٍ وَالْهَلَكَةُ مِثَالُ قِصْبَةٍ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ ، وَلَا تُرِدَّنِي عَنِ الرَّدِّ وَمِنْ الْإِرَادَةِ فَتَدْبِيرُ ذَاتِ إِبْرَاهِيمَ أَي مَزِينَةُ بِالْكَوَاكِبِ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْفَقْرَاتِ فِي بَابِ الدَّعَاءِ عِنْدَ النَّوْمِ وَالْإِتِّبَاءِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ وَتَدَلَّجِ الرَّحْمَةَ ، لَعَلَّ فِيهِ حَذْفًا وَإِصْلَاحًا أَوْ الرَّحْمَةَ

الحي القيوم ، لا يوارى منك ليلٌ ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات معاد ولا بحرٌ لحيٌ ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرِّحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور ، أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك و أولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و من لم يشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك و أولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم ، اللهم أنت السلام و منك السلام ، أسألك يا ذا الجلال و الاكرام أن تفك رقبتي من النار .

٢٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أبا ذر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و معه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم لرددنا عليه ، يا محمد إن له دعاء يدعو به ، معروفاً عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء ، فلما ارتفع جبرئيل جاء أبو ذر إلى النبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما منعك يا أبا ذر أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا ؟ فقال : ظننت يا رسول الله أن الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخيلته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام يا أبا ذر وقد قال : أما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الدعاء الذي تدعوه ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعوه ، معروفاً في السماء ،

منسوب بنزع الخافض اوهو مرفوع بالفاعلية اذ الادلاج لازم « مكان شهادته » اي ضاعف لي الثواب بعد ذلك من جحد ما اقررت به « انت السلام » اي السالم من النقايس او مسلم الخلق من الافات « و منك السلام » اي سلامة كل احد من العيوب او البلايا من فضلك .

الحديث الخامس و العشرون : حسن او موثق .

فقال: نعم يا رسول الله أقول: **اللهم إني أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيك** والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس .

٢٦- **علي** ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة قال : أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن علي] **عليه السلام** قال : وكان أبو جعفر يسميه الجامع : **بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، آمنت بالله و بجميع رسله و بجميع ما أنزل به علي جميع الرسل و أن وعد الله حق و لقاءه حق و صدق الله و بلغ المرسلون و الحمد لله رب العالمين و سبحان الله كلما سبح الله شيء و كما يحب الله أن يسبح و الحمد لله كلما حمد الله شيء و كما يحب الله أن يحمد و لا إله إلا الله كلما هلك الله شيء و كما يحب الله أن يهلك والله أكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله أن يكبر ، اللهم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده وبركاته وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحسانه حفظي ، اللهم اهج إلي أسباب معرفته وافتح لي أبوابه وغشني ببركات رحمتك و من هلي بعصمة عن الإزالة عن دينك وطهر قلبي من الشك ولا تشغل قلبي بدياري و عاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله وذالك لكل خير لساني و طهر قلبي من الرياء ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك ، اللهم إني أعوذ بك من الشر وأنواع الفواحش كلها ظاهرها و باطنها وغفلاتها و جميع ما يريدني به الشيطان الرجيم وما يريدني به السلطان العنيد ، مما أوحى بعلمه وأنت**

الحديث السادس والعشرون : حسن ما أنزل به أي أنزل الملك بسببه ، وفي التهذيب ، و المصباح أنزلت به جميع وهو الصواب و ذلك ، بالكسر ضد الصعب وقال في النهاية: فيه نهى المسافر أن ياتي اهله طروقاً أي ليلاً و كلات بالليل طارق ، وقيل : اصل الطروق من الطرق و هو الدق و سمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته الى دق الباب ، و في نسخ المصباح هكذا - من طوارق الانس والجن وزوابعهم و نوابعهم و حسدهم و مكائدهم و مشاهدة الفسقة منهم و في القاموس الزوبعة اسم

القادر على صرفه عني، اللهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والانس وزوابعهم وبوائقهم
ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والانس وأن أستزل عن ديني فتفسد عليّ
آخرتي وأن يكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا
قوة لي به ولا صبر لي على احتمالها فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن
ذكرك ويشغلتني عن عبادتك، أنت العاصم للمانع الدافع الواقي من ذلك كله، أسألك
اللهم الرّفاهية في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بهارضوانك
وأصير بها إلى دار الحيوان غداً ولا ترزقني رزقاً يطغيني ولا تبتلني بفقر أشقى به
مضيئاً عليّ، أعطني حظاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في ديناي ولا
تجعل الدنيا عليّ سجناً ولا تجعل فرأفها عليّ حزنناً أجرني من فتنتها واجعل عملي
فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً، اللهم من أرادني بسوء فارده بمثله ومن كادني
فيها فكده واصرف عني همّ من أدخل عليّ همته وامكر بمن مكر بي فأينك خير
الماكرين وافقاً عني عيون الكفرة الظلمة والظغاة والحسدة، اللهم وانزل عليّ منك
السكينة وألبسني درعك الحصينة واحفظني بستر الوافي وجلّني عافيتك النافعة وصدق
قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي، اللهم ما قدمت وما أخّرت وما
أغفلت وما تعصّدت وما توائيت وما أعلنت وما أسررت فاغفره لي يا أرحم الراحمين.

٢٧- أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن
العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: اللهم أوسع عليّ
في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل

شيطان أو رئيس الجن «و بوايقهم» في النهايه اي غوايلهم و شرورهم و احدها بايقة
وهي الداهية، و قال في الصحاح و قاساه اي كابده، و قال: الكبد الشدة و كابدت
الامر اذا قاسيت شدته، و قال و الفعل بالكسر الاسم و الجمع فعال و الفعال ايضاً
مصدر، و قال و توائى في حاجته قصر.

الحديث السابع و العشرون: صحيح.

بى غيرى .

٢٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول : «يا من يشكر اليسير ويعفو عن الكثير و هو الغفور الرحيم اغفر لى الذنوب التى ذهبت لذاتها و بقيت تبعثها .»

٢٩- وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعائه يقول : «يا نور يا قدوس يا أول الأولين ويا آخر الآخريين يا رحيم اغفر لى الذنوب التى تغير النعم و اغفر لى الذنوب التى تحل النقم و اغفر لى الذنوب التى تهتك العصم و اغفر لى الذنوب التى تنزل البلاء و اغفر لى الذنوب التى تدبيل الأعداء و اغفر لى الذنوب التى تعجل الفناء و اغفر لى الذنوب التى تقطع الرجاء و اغفر لى الذنوب التى تظلم الهواء و اغفر لى الذنوب التى تكشف الغطاء و اغفر لى الذنوب التى ترد الدعاء و اغفر لى الذنوب التى ترد غيث السماء .»

٣٠- عنه ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : «يا عدتى فى كربتى ويا صاحبى فى شدتى ويا وليتى فى نعمتى ويا غياثى فى رغبتى ، قال : و كان

الحديث الثامن و العشرون : ضعيف على المشهور .

وفى النهاية : فى اسمائه الشكور و هو الذى يزكو عنده القليل من اعمال العباد يضاعف لهم الجزاء و شكره لعباده مغفرته لهم و الشكور من ابنية المبالغة يقال شكرت الله و شكرتك و الاول افسح .

الحديث التاسع و العشرون : ضعيف على المشهور و قال فى الصحاح قدوس اسم من اسماء الله تعالى و هو فعول من القدس و هو الطهارة و سيبويه يقول قدوس و سبوح بفتح او ايلهما و قال الادالة الغلبة يقال اللهم ادكنى على فلان اى انصرنى عليه .

الحديث الثلاثون : ضعيف على المشهور .

و الآثار ، الاعمال الصالحة و السيئة قوله تعالى (وكتب ما قدموا و آثارهم)

من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطلعت على الأسرار
فحلت بيننا وبين القلوب فالسر عندك علانية والقلوب إليك مفضاة وإنما أمرك
لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كل عضو
من أعضائي ولا تفارقني حتى ألقاك وقل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كل عضو
من أعضائي فلا تقربني حتى ألقاك و ارزقني من الدنيا وزهدي فيها ولا تزوها
عني و رغبتى فيها يا رحمن .

٣١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن
عبد الرحمن بن سيابة قال: أعطاني أبو عبد الله عليه السلام هذا الدعاء : و الحمد لله ولي الحمد
وأهله ومنتهاه ومحله ، أخلص من وحدته و اهتدى من عبده و فاز من أطاعه و أمن
المعتصم به ، اللهم يا ذا الجود و المجد و الثناء الجميل و الحمد ، أسألك مسألة من
خضع لك برقبته و رغم لك أنفه و عقر لك وجهه و ذل لك نفسه و فاضت من خوفك
دموعه و تردت عبرته و اعترف لك بذنوبه و فضحته عندك خطيئته و شانته عندك
جريرته و ضعفت عند ذلك قوته و قلت حيلته و انقطعت عنه أسباب خدائعه و اضمحل
عنه كل باطل و ألجأته ذنوبه إلى ذل مقامه بين يديك و خضوعه ليدك و ابتهاه
إليك ، أسألك اللهم سؤال من هو بمنزلة أرغب إليك كرغبته و أتضرع إليك كتضرعه
و أبتهل إليك كأشد ابتهاه ، اللهم فارحم استكانة منطقي و ذل مقامي و مجلسي

و في الصحاح افضيت على فلان سرى و افضى بيده إلى الارض إذا مسها بباطن راحته ،
و في القاموس يقال زويت عني ما احب اى صرفته عني و قبضته ، و في النهاية
و ما زوى الله عنكم اى ما نحى عنكم من الخير و الفضل .

الحديث الواحد و الثلاثون : مجهول او حسن ، و السند الاخر حسن .

و لى الحمد ، يطلق الولي على المتولى بامر ، و على الأولى بامر ، فعلى
الأول المراد انه هو الحامد لنفسه كما يستحقه ، او هو الموفق لكل من حمده ، و على
الثانى المراد انه اولى بالحمد من كل احد ، و نقل المعنيين في مجمع البيان «اخاص»

و خضوعي إليك برقبتي ، أسألك اللهم الهدى من الضلالة والبصيرة من العمى والرشد من الغواية وأسألك اللهم أكثر الحمد عند الرخا و أجل الصبر عند المصيبة وأفضل الشكر عند موضع الشكر والتسليم عند الشبهات و أسألك القوة في طاعتك و الضعف عن معصيتك والهرب إليك منك والتقرّب إليك رب لترضى والتمحري لكل ما يرضيك عني في إسقاط خلقك التماساً لرضاك ، رب من أرجوه إن لم ترحمي أو من يعود عليّ إن أقصيتني أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني أو من آمل عطاياه إن حرمتني أو من يملك كرامتي إن أهنتني أو من يضرني هو انه إن أكرمتني ، رب ما أسوء فعلي وأقبح صلي و أفسى قلبي و أطول أملئ و أقصر أجلي و أجر أني على عصيان من خلقني ، رب و ما أحسن بلاهك عندي و أظهر نعماءك عليّ كثرت عليّ منك النعم فما أحصيتها وقلّ مني الشكر فيما أو ليتنيه فبطرت بالنعم و تعرّضت للنقم و سهوت عن الذكر و ركبت الجهل بعد العلم و جزت من العدل إلى الظلم و جاوزت البر إلى الإثم و صرت إلى الهرب من الخوف و الحزن فما أصغر حسناتي و أقلها في كثرة ذنوبي و ما أكثر ذنوبي و أعظمها عليّ قدر صغر خلقي وضعف كني ، رب و ما أطول أملئ في قصر أجلي و أقصر أجلي في بعد أملئ و ما أقبح سريري و علانيتي ، رب لا حاجة لي إن احتججت ولا عذر لي إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت وأوليت إن لم تعني عليّ شكر ما أوليت ،

لعله إشارة الى ان من لم يخلص العمل له فهو مشترك فتدبر وقال في القاموس: شانه ضد زانه ، و قال العبرة بالفتح الدّمة قبل ان تفيض ، او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بقاء ، والجمع عبرات وعبر ، و قال في الصحاح : الابتهاال التضرّع و يقال في قوله تعالى (ثم نبتهل) اي تخلص في الدعاء و قال فلان يتحرى الأمر أي يتوخاه ويقصده و ان أقصيتني ، اي ابعدتني و قال في الصحاح البطر الأثر و هو شدة المرح و قد بطر بالكسر يبطر و قال ركن الشيء جانبه الاقوى و الابتلاء الاختبار وهدت ، أي كسرت و كيف اطلب ، إلى آخره في المصباح هكذا كيف لي طلب و شهوات الدنيا او ابكى على حميم فيها ولا ابكى على نفسي و تشتد إلى آخره و ابكى على

ربّ ما أخف ميزاني غداً إن لم ترجحني و أزلّ لساني إن لم تثبتني واسودّ وجهي إن لم تبيضه ، ربّ كيف لي بذنوبي التي سلفت منّي قدهدت لها أركانني ، ربّ كيف أطلب شهوات الدنيا و أبكي على خيبتني فيها ولا أبكي وتشتدّ حسراتني على عصياني و تفريطي ، ربّ دعنتني دواعي الدنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طامعاً و دعنتني دواعي الآخرة فتشبّطت عنها و أبطأت في الإجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى دواعي الدنيا و حطامها الهامد و هشيمها البائد و سراها الذّاهب ، ربّ خوفنتني و شوقنتني و احتججت عليّ برقتي و كفلت لي برزقي فأمنت [من] خوفك و تشبّطت عن تشويقك ولم أتكل على ضمانك و تهادنت باحتجاجك ، اللهمّ فأجعل أمني منك في هذه الدنيا خوفاً و حوقل تشبّطي شوقاً و تهادني بحججتك فرقاً منك ثمّ رضني بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم] ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة و الفرجة عند الكربة و النور عند الظلمة و البصيرة عند تشبه الفتنة ، ربّ اجعل جنّتي من خطاياي حصينة و درجاتي في الجنان رفيعة و أعمالني كلّها متقبّلة و حسناتي مضاعفة زاكية و أعوذ بك من الفتن كلّها ما ظهر منها و ما بطن و من رفيع المطعم و المشرب و من شرّ ما أعلم و من شرّ ما لا أعلم و أعوذ بك من أن أشتري الجهل بالعلم و الجفاء بالحلم و الجور بالعدل و القطيعة بالبرّ و الجزع

حبيبي ، اي اري احبائني يموتون و ابكي عليهم اي كيف ابكي و كيف اطلب و الحال اني ابكي على معاصي وهي اشد ، او يقدر كيف في قوله ولا ابكي ، و يكون قوله و ابكي بجملة حالية أي كيف اطلب الدنيا و اري موت احبائني و كيف لا ابكي على ذنوبي و الحال انه تشتد حسراتني عليها و قال في القاموس التشبّط التوقف و التعمود عن الامر و الشغل عنه و الحطام ، ما تكسر من اليبس « و همد ، الثوب يهدد هموداً بلي و نبات هامد يابس و الهامد البالي المسود المتغير و اليابس من النبات و الهشيم ، من النبات اليابس المتكسر و الشجرة البالية ياخذها العاطب كيف يشاء و « باد ، هلك و ذهب و انقطع « و الفرجة ، مثلثة التفصي من الامر « او الهدى

بالصبر، والهدى بالضلالة و الكفر بالإيمان .

ابن محبوب ، عن جميل بن صالح أنه ذكر أيضاً مثله و ذكر أنه دعاء عليّ ابن الحسين صلوات الله عليهما و زاد في آخره « آمين رب العالمين » .

٣٢ - ابن محبوب قال : حدثنا نوح أبو اليقظان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

ادع بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك برحمتك التي لا تنال منك إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلا برضاك] و الدخول في كل ما يرضيك و النجاة من كل ورطة و المخرج من كل كبيرة أتى بها مني عمداً و زلّ بها مني خطأ أو خطر بها عليّ خطرات الشيطان أسألك خوفاً توقفتني به علي حدود رضاك و تشعبت به عنّي كل شهوة خطر بها هواي و استنزلت بها رأيي ليجاوز حدّ حلالك ، أسألك اللهم الأخذ بأحسن ما تعلم و ترك سيئتي كل ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم ، أسألك السعة في الرزق و الزهد في الكفاف و المخرج بالبيان من كل شبهة و الصواب في كل حجة و الصدق في جميع المواطن و إنصاف الناس من نفسي فيما عليّ ولي و التذلل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط و الرضا و ترك قليل البغى و كثيره في القول منّي و الفعل و تمام نعمتك في جميع الأشياء و الشكر لك عليها لكي ترضى و بعد الرضا و أسألك الخيرة في كل ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور كلها لا بمعسورها يا كريم يا كريم و افتتح لي باب الأمر الذي فيه العافية و الفرج و افتتح لي بابه و يسر لي مخرجه و من قدرت له عليّ مقدرة من خلقك فخذ عنّي بسمعه و بصره و لسانه و يده و خذه عن يمينه و عن يساره و من خلفه و من قدّامه و امنعه أن يصل إليّ بسوء ، عزّ جارك و جلّ ثناء وجهك و لا إله غيرك ، أنت ربّي و أنا عبدك ، اللهم أنت رجائي في كل كربة و أنت تقتي في كل شدة و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تنقل فيه الحيلة و يشمت فيه

بالضلالة ، و في المصباح و الضلالة بالهدى و هو الظاهر ، و لعله من النسخ .

الحديث الثاني و الثلاثون : حسن .

العدو و تعيى فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه ممن سواك قد فرّجته وكفيته ، فأنت ولي كلّ نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فالك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً .

٣٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام فقال : قل : اللهم إني أسألك قول التوأمين وعملهم و نور الأنبياء و صدقهم و نجات المجاهدين و ثوابهم و شكر المصطفين و نصيحتهم و عمل الذّاكرين و يقينهم وإيمان العلماء و فقههم و تعبد الخاشعين و تواضعهم و حكم الفقهاء و سيرتهم و خشية المتقين و رغبتهم و تصديق المؤمنين و توكلهم و رجاء المحسنين و برّهم اللهم إني أسألك نواب الشاكرين و منزلة المقرّبين و مرافقه النبيّين ، اللهم إني أسألك خوف العاملين لك و عمل الخائفين منك و خشوع العابدين لك و يقين المتوكلين عليك و توكل المؤمنين بك ، اللهم إني بك بحاجة عالم غير معلم وأنت لها واسع غير متكلف و أنت الذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل أنت كما تقول و فوق ما نقول ، اللهم اجعل لي فرجاً قريباً وأجراً عظيماً واستراً جميلاً اللهم إني أعلم أنتى على ظلمي لنفسى و إسرائى عليها لم أتخذك ضدّاً ولا نداً ولا صاحبة ولا ولداً ، يا من لا تغلظه المسائل ، يا من لا يشغله شيء عن شيء ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يبرمه إلحاح الملحين أسألك أن تفرّج عني في ساعتى هذه من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنيك تحمى العظام وهى رميم وإنيك على كل شيء قدير ، يا من قلّ شكرى له فلم يحرمنى وعظمت خطيئتى فلم يفضحنى و رأيتى على المعاصى فلم يجبهنى و خلقتنى للذي خلقتنى له فصنعت غير الذي خلقتنى له فنعم

الحديث الثالث و الثلاثون : حسن و النجاة من كل ورطة ، في المصباح النجاة بدون الواو في موضع و في موضع كما في المتن و على ما في المتن يكون المقصود بالسؤال الرّاحة و بدون الواو يكون الباء للقسم أو السببية و المقصود بالسؤال النجاة و يكون قوله عليه السلام و الخروج معطوفاً على قوله رضاك ، و لعلّ ما في المتن اظهر

المولى أنت يا سيدي وبس العبد أنا وجدتنى ونعم الطالب أنت ربى وبس المطلوب [أنا] ألفتنى، عبدك وابن عبدك وابن أمك بين يديك ماشئت صنعت بى، اللهم هداة الأصوات وسكنت الحر كات وخلا كل حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب إلى فاجعل خلوتى منك الليلة العتق من النار يا من ليست لعالم فوقه صفة يا من ليس لمخاوق دونه منعة يا أول قبل كل شىء و يا آخر بعد كل شىء يا من ليس له عنصر و يا من ليس لآخره فناء و يا أكمل منعون و يا أسمح المعطين و يا من يفقه بكل لغة يدعى بها و يا من عفوه قديم و بطشه شديد و ملكه مستقيم أسألك باسمك الذى شافهت به موسى يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا لا إله إلا أنت ، اللهم أنت الصمد أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد و أن تدخلنى الجنة برحمتك .

٣٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس قال : قلت للرضا عليه السلام : علمنى دعاء و أوجز ، فقال : قل : و يا من دلنى على نفسه و ذلك قلبى

لورود تعديية السؤال بالباء كما في قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع)^(١) «و الورطة» كل غامض والهلكه و كل امر تمسر النجاة منه و شعبت الشىء فرقتة و الزهد في الكفاف ، أى مع الكفاف و في التهذيب و المصباح هكذا و الزهد فيما هو وبال و أسألك المخرج ، و قال في النهاية: الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء و يكون بقدر الحاجة ، و في الحديث ابدأ بمن يقول ولا تلام على كفاف أى إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم على ان لا تعطى احدا ، و قال النصف بالكسر الاتصاف و قال في القاموس الانصاف العدل و الاسم منه النصف والنصفة محر كتين .

الحديث الرابع و الثلاثون : حسن ، او موثق .

و حكم الفقهاء ، أى الحكمة أو القضاء ولا يحفيك سائل ، قيل مشتق من الحفوب بمعنى المنع أى لا يمنعك كثرة سؤال السؤال عن العطاء ، وقيل : بمعنى المبالغة في السؤال أى كلما الحقوا في السؤال لم يصلوا إلى حد المبالغة في السؤال بل يحسن

بتصديقه أسألك الأمان و الأيمان .

٣٥- علي بن أبي حمزة؛ عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين كان لي مال ورتته و لم أنفق منه درهماً في طاعة الله عز وجل ثم أكتسب منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله فعلمني دعاء يخلف علي ما مضى و يغفر لي ما عملت أو عملاً أعمله ، قال : قل : قال : و أي شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل كما أقول : يا نوري في كل ظلمة و يا أنسي في كل وحشة و يا رجائي في كل كربة و يا ثقتي في كل شدة و يا دليلي في الضلالة أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاء فإن دلالتك لا تنقطع ولا يضل من هديت أنعمت علي فأسبغت و رزقتني فوفرت و غذيتني فأحسنيت غذائي و أعطيتني فأجزأت بلا استحقاق لذلك بفعل مني ولكن ابتداء منك لكرمك و جودك فتقويت بكرمك علي معاصيك و تقويت برزقك علي سخطك و أفنيت عمري فيما لا تحب فلم يمنعك جرأتي

منهم الاكثر ، و الاظهر ان المراد لا ينقص عطايك كثرة سؤال السائلين لسعة خزائن رحمتك من الاحفاء بمعنى المبالغة في أخذ الشيء كما في قوله عليه السلام احفوا الشوارب و البرم ، السامة و الضجر و الوجبة ، الاستقبال بالمكروه ، الفيتني ، أي وجدتني و الهدية و الهدى السكون من الحركات ليست لعالم فوقه صفة لعل المراد ليس لعالم صفة في العلم تكون فوقه أي ليس احد اعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا في صفة حتى يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا فيه فهم مقصرون و الاخير اظهر ، و قيل المراد به انه ليس لعالم يكون فوقه صفة أي وجود اذ كلما له وجود فله صفة ، و الفقرة الثانية يمكن ان يكون المراد بها انه ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من ان يصل اليهم مكروه ، أو ليس لمخلوق بدون لطفه و حفظه منعه ، و قال في النهاية : يقال : قوم ليست لهم منعة أي قوة تمنع من يريدهم بسوء و قد يفتح النون و قال والعنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل و قد يضم والنون زايدة فيه عند سيبويه .

الحديث الخامس و الثلاثون : موثق .

عليك و ركوبى لما نهيتنى عنه و دخولى فيما حرمت على أن عدت على بفضلك
 ولم بمنعنى حلمك عنى وعودك على بفضلك وإن عدت في معاصيك فأنت العواد بالفضل
 وأنا العواد بالمعاصى فيأكرم من أقر له بذنب وأعز من خضع له بذل لكرمك أقررت
 بذنبي ولعزك خضعت بذلكى فما أنت صانع بى في كرمك و إقرارى بذنبي و عزك و
 خضوعى بذلكى افعلى بى ما أنت أهله ولا تفعل بى ما أنا أهله .
 تم كتاب الدعاء و يتلوه كتاب فضل القرآن

الحديث السادس و الثلاثون : ضعيف على المشهور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كتاب فضل القرآن ﴾

١- علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن سفيان الثوري ، عن أبيه ، عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ؛ ثمانون ألف صف أمة محمد وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي علي صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه

كتاب فضل القرآن

الحديث الأول : مجهول ، أو ضعيف .

وقال في النهاية : القرآن أصل هذا اللفظ للجمع وكل شيء جمعه فقد قرأته ومنه سمى القرآن لأنه جمع القصص ، والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كقفران ، وقد يطلق على الصلاة لأن فيها القراءة ، وعلی القراءة نفسها وقد يخفف الهمزة فيه تخفيفاً نعرفه بنعته ، لعله يجيء بصورة من يعرفونه أو المراد أنا نعرف بهذه الحلية والسيما أنه رجل من المسلمين لكن لا نعرفه باسمه أو العرفان لأنهم كانوا يقرؤنه ويتلونه لكن لما تغيرت الصورة ظنوا أنه رجل كانوا يعرفونه ، وذهب عن بالهم اسمه ، وقيل : لما كان المؤمن في بيته أن يعبد الله حق عبادته ويتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلك كما يريد ، وبالجملة لا

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظرون إليه [الشهداء] ثم يقولون: لا إله إلا الله
 الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء
 البحر فمن هناك أعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه ، قال: فيتجاوز حتى يأتي [على]
 صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون: إن
 هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم
 هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم
 نعطه ، ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون
 والمرسلون إليه فيشتد ذلك تعجبهم ويقولون: لا إله إلا الله الرحيم إن هذا
 النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أعطى فضلاً كثيراً ، قال: فيجتمعون فيأتون
 رسول الله ﷺ فيسألونه ويقولون: يا محمد من هذا؟ فيقول لهم: أوما تعرفونه؟ فيقولون
 ما نعرفه هذا ممن لم يفض الله عليه ، فيقول رسول الله ﷺ: هذا حجة الله على خلقه
 فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في سورة ملك مقرَّب فتتنظر إليه الملائكة
 فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون: تعالي ربنا ونقدس

يوافق عمله ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله ، فالقران يتجلى
 لكل طائفة بصورة من جنسهم الا انه احسن في الجمال والبهاء ، و هي الصورة التي
 لو كانوا ياتون بما في نيتهم من العمل بالقران لكان لهم تلك الصورة وانما لا يعرفونه
 كما ينبغي لانهم لم ياتوا بذلك كما ينبغي و إنما يعرفونه بنعمته و وصفه لانهم
 كانوا يتلونه وانما وصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حين رؤيتهم لما رأوا في
 انفسهم في جنبه من النقص والقصور الناشيين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و
 الكرم والرحمة ، و إنما كان حجة الله على خلقه لانه اتى بما يجب عليهم الايمان
 به والانتهاه عنه .

واما قوله *«فمنهم من صانني»* فمعناه انه اتى بما كان في وسعه ومع ذلك كان في

إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم نلبس، ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيختر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئاً ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتيك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا تيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولا عاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرجع القرآن رأسه في صورة أخرى؛ قال: فقلت له: يا أبا جعفر في أي صورة يرجع؟ قال: في صورة رجل شاحب متغير يبصره أهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه وبعادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبدالله، قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول و يقول: ما تعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت

ليله إن يأتي باحسن منه وإنما يشفع لمكان النبوة، ولعل رجوعه في صورة الرجل الشاحب لسماعه الوعيد الشديد، وهو وإن كان مستحقه إلا أنه لا يخلو من تأثير لمن يطلع عليه انتهى. وفي الصحاح السمت الطريق ويستعار لهيئة أهل الخير يقال ما أحسن سمت فلان وقال في النهاية قد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم يقال شفع يشفع شفاعته فهو شافع وشفيع والمشفع بكسر الفاء المشددة الذي يقبل الشفاعة وبالفتح الذي يقبل شفاعته «شاحب متغير» في الصحاح شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم شحوباً إذا تغير ولعل تغير صورته للفضب على المخالفين، أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما في قوله ﷺ يقوم السقط مجنطاً على باب الجنة وسهر بالكسر وأسهره غيره و في الصحاح نصب الرجل بالكسر نصبت وانبه غيره «انهم أهل تسليم» أي لا يشككون

عيشك سمعت الأذى و رجعت بالقول في ، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا ورايك اليوم ، قال : فينطلق به إلى رب العزة تبارك و تعالی فيقول : يا رب يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصباً بي ، مواظباً على ، يعادى بسببي ويحب في ويبغض ، فيقول الله عز وجل : أدخلوا عبدي جنتي و اكسوه حلة من حلال الجنة و توجوه بتاج ، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليک ؟ فيقول : يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله ، فيقول : وعزني و جلالی و علوتي و ارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلته ، إلا أنهم شباب لا يهرمون و أصحاب لا يسقمون و أغنياء لا يفتقرون و فرحون لا يحزنون و أحياء لا يموتون . ثم تلا هذه الآية ولا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، قال قلت : جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم ثم قال : نعم يا سعد و الصلاة تتكلم و لها صورة و خلق تامر و تنهى ، قال سعد : فتغير لذلك لوني و قات ، هذا شيء لا أستطيع [أنا] أن تكلم به

في الأشياء و كلما سمعوا شيئاً يعتقدونه كلام القرآن ، قيل : تكلم القرآن عبارة عن القائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط فيه ان يصدر من لسان لحي و كذا تكلم الصلاة فان من اتى بالصلاة بحقها و حقيقتها انتهت الصلاة عن متابعة اعداء الدين و غاصبي حقوق الائمة الر اشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله « إن الصلاة تنهى ، قد وردت الاخبار في ان المراد بالصلاة أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر ابوبكر و عمر و ذكر الله رسول الله ف قوله عليه السلام الصلاة رجل ، يمكن ان يكون على سبيل التنظير أى لا استبعاد في أن يكون للقران صورة كما ان في بطن هذه الآية المراد بالصلاة رجل أو يكون المراد ان للصلاة صورة و مثالا يترتب عليه و ينشأ منه انار الصلاة فكذا القرآن و يحتمل ان يكون صورة القرآن في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فانه حامل علمه و المتخلق باخلافه كما قال عليه السلام انا كلام الله الناطق فان كل من كمل فيه صفة أو

في الناس فقال أبو جعفر: و هل الناس إلا شيعة متنافسة لم يعرف الصلاة فقد أنكروا حقنا ثم قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك، فقال: وإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذ كر الله أكبر، فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر.

٢- على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيتها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر و السير بكم سريع وقد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر يبليان كل جديد و يقر بان كل بعيد و ياتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعث المجاز قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله و ما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ و انقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع

عمل أو حاله فكانه جسد لتلك الصفة و شخص له فامير المؤمنين عليه السلام جسد للقران و للصلاة و للزكاة و لذ كر الله، لكمالها فيه فيطلق عليه هذه الاسامي في بطن القران و يطلق على مخالفه الفحشاء و المنكر و البغي، و الكفر و الفسوق و العصيان لكمالها فيهم فانهم اجساد لتلك الخصال الذميمة و تلك ارواحهم كذا افاض الله على في حل هذا الخبر و به ينحل كثير من غوامض الاخبار.

الحديث الثاني: ضعيف على المشهور.

وقال في النهاية الهدنة السكون و الصلح و المودعة بين المسلمين و الكفار و بين كل متحاربين يقال هدنت الر جل و اهدنته إذا ساكنته يتعدى و لا يتعدى و اعد و الجهاز و في بعض النسخ الجهاد، و قال في النهاية: تجهيز الغازي تجميله و اعداد ما يحتاج في غزوه و منه تجهيز العروس و الميتة، و في الحديث هي ازيدك و اعد جهازك انتهى، و الجهاد المبالغه و استفراغ ما في الوسع و الطاقة من قول أو فعل يقال جهد الر جل في الشيء أي جد فيه و بالغ و ما دار الهدنة، لعل الهدنة كناية عن المهلة و قال في النهاية منه حديث ابن مسعود القران شافع مشفع و ما حل مصدق

مشفق و ما حل مصدق و من جملة أمامه قاده إلى الجنة و من جملة خلفه ساقه إلى النار و هو البدل بدل على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم ، ظاهره أبيق و باطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جلال بصره و ليبلغ الصفة نظره ، ينج من عطب و يتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخاص و قلّة التربص .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البار ، فيه

أى خصم مجادل مصدق ، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعنى من اتبعه و عمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة و مصدوق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه و فى صفة القرآن هو الفصل أى الفاصل بين الحق و الباطل و الأبيق الشىء المعجب ، و الأبق بالفتح الفرح و السرور « على نجومه نجوم » لعل المراد له نجوم أى آيات تدل على احكام الله تهتدى بها و فيه آيات تدل على هذه الايات و توضحها أو المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضح القرآن أو الأئمة عليهم السلام العالمون بالقران أو المعجزات فانها تدل على حقيقة الايات لمن عرف الصفة أى الصفات التى توجب المغفرة من القرآن أو صفة التعرف و الاستنباط فتامل « و العطب ، الهلاك و نشب » فى الشىء إذا وقع فيما لا مخلص له منه و التربص الانتظار .

الحديث الثالث : حسن او موثق .

« لو انا كم ، أى لو انا كم من يخبر عمنما فى القرآن من غرائب العلوم و الحكم لتمعّببتم و يمكن أن يكون المراد لو انا كم رجل يخبركم بمثل ما فى القرآن

خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السماء و الأرض ولو أنا كم
من يخبركم عن ذلك لتعجبتم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي -
الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أول وافد على العزيز
الجبّار يوم القيامة و كتابه و أهل بيته ثم أمتي ، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله
و بأهل بيته .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن طلحة بن
زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدجى
فليجل جال بصره و يفتح للضياء نظره فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشى
المستنير في الظلمات بالنور .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال :
قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : اعاموا أن القرآن
هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة .

٧ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن
آبائه عليهم السلام قال : شكوا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله و جماعاً في صدره فقال صلى الله عليه وآله : استشف
بالقرآن فإن الله عزّ وجلّ يقول : « و شفاء لما في الصدور » .

يتعجبون و كيف لا يتعجبون من القرآن و فيه علم ما يكون و ما كان ، والله يعلم .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف كالموثق « و الدجى » الظلمة .

الحديث السادس : ضعيف .

« ما كان من جهد » لعل المراد انه ينفعك ولو كنت على غاية المشقة و الفاقة .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و يدل على ان ما في الصدور اعم من الامراض الظاهرة و الباطنة و الجسمانية

و الروحانية .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن الخشاب ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر و عمر أبداً ولا إلى بنى أمية أبداً ولا في ولد طلحة و الزبير أبداً و ذلك أنهم نبذوا القرآن و أبطلوا السنن و عطلوا الأحكام ، و قال رسول الله ﷺ : القرآن هدى من الضلالة و تبيان من العمى و استقالة من العثرة و نور من الظلمة و ضياء من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشد من الفوابة و بيان من الفتن و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة و فيه كمال دينكم و ما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار .

٩ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن القرآن زاجر و أمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن سعد الاسكاف قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت السور الطوال مكان التوراة

الحديث الثامن : مرسل ولا يرجع الأمر ، يمكن ان يكون المراد بطلان خلافتهم أو انه لا يرجع اليهم بعد ذلك و الاخير اظهر فتدبر من الاحداث ، أى البدع و الهلكة ، محر كة الهلاك .

الحديث التاسع : موثق .

الحديث العاشر : مجهول .

و قال في مجمع البيان قد شاع في الخبر عن النبي ﷺ انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، و مكان الانجيل المثاني ، و مكان الزبور المائين و فضات بالمفصل ، و في رواية وائلة بن الاسقع و اعطيت مكان الانجيل المائين و مكان الزبور المثاني ، و اعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي . و اعطاني ربي المفصل نافلة و السبع الطوال البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الانعام و الاعراف و الانفال مع التوبة لانهما تدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل

و أعطيت المثني مكان الانجيل و أعطيت المثاني مكان الزبور و فضلت بالمفضل ثمان و ستون سورة و هو مهيمن على سائر الكتب و التوراة لموسى و الانجيل لعيسى و الزبور لداود .

بينهما بيسم الله الرحمن الرحيم و قيل ان السابعة سورة يونس ، و الطوال جمع الطوالى تانيث الاطول ، و انما سميت هذه السور الطوال لانها اطول سورالقران ، و اما المثاني فهي السورة التالية للسبع الطوال فاولها سورة يونس و اخرها سورة النحل ، و انما سميت مثاني لانها تبيت الطوال اى تلتها فكان الطوال المبادئ و المثاني لها ثوانى ، و قال الفراء واحدها مثناة و قيل : مثنى و مثانى كمعنى و معانى ، و قيل : المثاني سور القرآن كلها طوالها و قصارها من قوله تعالى (كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر) و وجه التسمية انه يثنى فيه الحدود و الامثال ، و قيل : للمثاني سورة الحمد و هو المرادى عن الائمه عليهم السلام و اما المائون فهي كل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك أو دونه و هي سبع اولها سورة بنى اسرائيل و آخرها المؤمنون ، و قيل : ان المائين ما ولى السبع الطوال ثم المثاني بعدها ، و هي التى يقصر عن المائين و يزيد على المفصل ، و سميت مثاني لان المائين مبادئها ، و اما المفصل فما بعد الحواميم إلى آخر القرآن ، و طوالها من سورة محمد إلى النبأ و متوسطاته منه إلى الضحى ، و قصاره منه إلى آخر القرآن ، و سميت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها بيسم الله الرحمن الرحيم انتهى ، و على ما ذكره المفسرون من تفسير الطوال و المثني و المثاني و المفصل يخرج كثير من السور عن الاقسام ، و السبع غير مذكور في هذا الخبر فيمكن ان يكون عند كل من الثلاثة الأول . ازيد من السبع ولا يمكن ادراجها في المفصل لان العدد مذكور فيه و المراد بالمفصل من سورة محمد عليه السلام إلى آخر القرآن ثمان و ستون سورة و «هو مهيمن» أى شاهد .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيئ القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون : هذا الرجل منا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون : هو منا فيجاوزهم إلى الملائكة المقرئين فيقولون : هو منا حتى ينتهي إلى رب العزة عز وجل فيقول : يا رب فلان بن فلان أظلمات هواجره وأسهرت ليله في دار الدنيا و فلان بن فلان لم أظماً هواجره ولم أسهر ليله ، فيقول تبارك و تعالی : أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ و ارقه قال : فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات و ديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات و يبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يا رب أنا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتمب نفسه بتلاوتي و يطيل ليله بترتيلي و تفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيز الجبار : عبدي أبسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

وقال في مغرب اللغة رقى في السلم رقياً من باب لبس ، و في القرآن (أوبرقى في السماء) و ارتقى فيه مثله .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

و الديوان جريدة الحساب و لعل ملؤ اليمين و الشمال كناية عن تضعيف جزاء ديوان الحسنات و محو ديوان السيئات ، أو عن اعطاء كتاب دخول الجنة بيمينه ،

الجبار ويملاً شماله من رحمة الله، ثم يقال: هذه الجنة مباحة لك فاقراً واصعد
فاذا قرأ آية صعد درجة.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه و علي بن محمد القاسمي، جميعاً، عن القاسم
ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: قال علي
ابن الحسين عليه السلام: لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون
القرآن ممي. وكان عليه السلام إذا قرأ دعاءك يوم الدين، يكررها حتى كاد أن يموت.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد
عن إسحاق بن غالب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا جمع الله عز وجل الأولين
والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يرق قط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون
وهو القرآن قالوا: هذا منّا، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم،
ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون: هذا القرآن،
فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم
حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون: هذا القرآن فيجوزهم [ثم ينتهي] حتى يقف
عن يمين العرش فيقول الجبار: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا كرم من اليوم
من أكرمك ولا هيئن من أهانك.

و كتاب البراءة من النار بشماله أو الجميع استعارة تمثيلية لبيان غاية الاكرام و
الانعام.

الحديث الثالث عشر: ضعيف.

الحديث الرابع عشر: حسن، او موثق.

ويمكن الجمع بين هذا الخبر وبين ما مر بان يكون فاغل يقولون غير
ارباب الصفوف، أو هم بعد التفتيش والتعريف أو يكون هذا مرورا اخر بعد المرور
الأول.

﴿ باب ﴾

﴿ فضل حامل القرآن ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أهل القرآن في أعلى درجة من آدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن أهم من الله العزيز الجبار ملكاً علياً .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة .

٣ - و بإسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له

باب فضل حامل القرآن

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

الحديث الثاني : صحيح .

و قال في النهاية : وفيه مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة هم الملائكة جمع سافر و هو الكاتب لانه يبين الشيء ، ومنه (بايدي سفرة) قال النووي هو جمع سافر بمعنى رسول يريد انه يكون في الاخرة رفيقاً لهم في منازلهم أو هو عامل بعملهم ، قال الطيبي : أو بمعنى مصلح بين قوم أي الملائكة النازلون لاصلاح مصالح العباد من دفع الافات و المعاصي و البرره جمع بار .

الحديث الثالث : صحيح .

و الشاحب ، المتغير اللون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما

القرآن : أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هو اجرک وأجففت ريقك وأسلت دمعك أو دل معك حينما ألت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله عز وجل فأبشر ، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان يمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتيين ثم يقال له : اقره وارقه فكلما قرء آية صعد درجة ويكسى أبواه حلتيين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما : هذا لما علمتماه القرآن .

٣ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن منهال القصاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفارة الكرام البررة وكان القرآن حبيزاً عنه يوم القيامة ، يقول : يارب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملى فبلغ به أكرم عطاياك ، قال : فيكسوه الله العزيز الجبار حلتيين من حلال الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمان يمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له : اقرأ واصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك فيقول : نعم . قال : و من قرأه كثيراً وتعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبدالله ، وحميد بن زياد ، عن الخشاب ، جميعاً ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو

« تجارة كل تاجر ، لعل المراد احصل لك تجارة كل تاجر أو انالك بعوض تجارة كل تاجر فتأمل » في الجنان بيساره ، قال في النهاية أى يجعلان في ملكيته فاستعمار اليمين والشمال لان القبض والاخذ بهما .

الحديث الرابع : مجهول ، «حبيزاً» أى مانعاً .

الحديث الخامس : ضعيف .

و قال في الصحاح قولهم نولك أى تفعل كذا أى حقك و ينبغى لك و اصله

ابن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أحق الناس بالتمسح في السر والعلانية لحامل القرآن و إن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن ، ثم نادى بأعلى صوته : يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تمزق به في ذلك الله ، يا حامل القرآن تزيين به الله يزينك الله [به] ولا تزيين به للناس فيشينك الله به ، من ختم القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنّه لا يوحى إليه ومن جمع القرآن فنوله لا يجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحد فيمن يحد و لكنّه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ومن أوتي القرآن فظن أن أحداً من الناس أوتي أفضل مما أوتي فقد عظم ما حقر الله و حقر ما عظم الله .

٤- أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبدالله ، عن عبيس بن هشام قال : حدثنا صالح القمطاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس أربعة ، قلت : جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل أوتي الإيمان ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ولا الإيمان ، قال : قلت : جعلت فداك فسر لي حالهم ، فقال : أما الذي أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثل النمرة طعمها حلو ولا ريح لها وأما الذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثل الآس ريحها طيب وطعمها مر وأما من أوتي القرآن والإيمان فمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب وأما الذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه و علي بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن

من التناول « ولا يغضب فيمن » أي معه « فيمن يحد » من الوجد الغضب .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع : ضعيف .

عنه ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهري قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل قال : الحال المرتحل قلت : وما الحال المرتحل قال : فتح القرآن و ختمه ، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره و قال : قال رسول الله ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيماً و عظم صغيراً .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده و إلا ما به غنى .

٩ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا معاشر قرأء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول و إنكم مسؤولون

« الحال المرتحل ، أي عمله ، و في النهاية فيه أنه سئل أي الأعمال أفضل فقال : الحال المرتحل ، قيل : و ما ذلك قال الخاتم المفتح هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتح السير أي يبتدئه به و كذلك قراءة مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة بتدووا و قرؤوا الفاتحة و خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أي أنه ختم القرآن و ابتدا بأوله و لم يفصل بينهما بزمان .

الحديث الثامن : مجهول .

« و الامابة غنى ، أي الاهتمام و في بعض النسخ و الامانة غنى و في بعضها الا مابه غنى أي ان لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغنى و ان جمع الاموال أو ان لم يرض بغنى القرآن فلا يحصل له بعده غنى والله يعلم .

الحديث التاسع : ضعيف .

إنسى مؤول عن تبليغ الرّسالة دائماً أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي.
 ١٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن عمار ، عن سليمان بن داود
 المنقري ، عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لرجل أتعب البقاء
 في الدنيا ؟ فقال : نعم ، فقال : ولم ؟ قال : لقراءة قل هو الله أحد ، فسكت عنه فقال
 له بعد ساعة : يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره
 ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرأ
 وارق ، فيقرأ ثم يرقى . قال حفص : فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى
 ابن جعفر عليه السلام ولا أرجأ الناس منه وكانت قراءته حزناً ، فإذا قرأ فكأنه يخاطب
 إنساناً .

١١ - عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجاهدون قواد
 أهل الجنة ، والرّسل سادة أهل الجنة .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية العرفاء هو جمع عريف ، و هو القيسم بامور القبيلة والجماعة
 يلى امورهم و يتعرف الامير منه احوالهم « قواد ، أى يقودونهم اليها ، و في النهاية
 و فيه ان قريشا قادة زادة أى يقودون الجيوش و هو جمع قايد .

﴿ باب ﴾

﴿ من يتعلم القرآن بمشقة ﴾

- ١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الذي يعالج القرآن و يحفظه بمشقة منه و قلّة حفظ له أجران .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الصباح بن سيابة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شدّد عليه في القرآن كان له أجران و من يستر عليه كان مع الأولين .
- ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن سليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه .

﴿ باب ﴾

﴿ من حفظ القرآن ثم نسيه ﴾

- ١٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن ابن فضال ، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون ، عن يعقوب

باب من يتعلم القرآن بمشقة

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : مجهول .

و لعل المراد بالاولين السابقون الكذى سبقوا إلى الإيمان بالله و رسوله .

الحديث الثالث : مرسل .

باب من حفظ القرآن ثم نسيه

الحديث الاول : موثق .

الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني كنت قرأت القرآن ففعلت مني فادع الله عز وجل أن يعلمني ، قال : فكأنه فزع لذلك فقال : علمك الله هو وإيثارنا جميعاً قال : ونحن نحو من عشرة ثم قال : السورة تكون مع الرجل قد قرأها ، ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة و تسلم عليه فيقول : من أنت فتقول : أنا سورة كذا وكذا فلواتك تمسكت بي وأخذت بي لا نزلت هذه الدرجة فعملتكم بالقرآن ، ثم قال : إن من الناس من يقرأ القرآن ليقال : فلان قارئ ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولا خير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته و ليله و نهاره .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة و درجة رفيعة في الجنة فإذا رآها قال : ما أنت ما أحسنك لبتك لي ؟ فيقول : أما تعرفني ؟ أنا سورة كذا وكذا ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا .

٣ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن علي دينا كثيراً وقد دخلني ما كان القرآن يتفك مني فقال أبو عبد الله عليه السلام : القرآن القرآن ، إن الآية من القرآن و السورة لتجيب يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة - يعني في الجنة - فتقول : لو حفظتني لبلغت بك ههنا .

٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ؛ و عدة من أصحابنا ، عن

« و افلت ، الطائر و غيره افلاتاً تخلصي .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : حسن ، او موثق .

الحديث الرابع : مجهول .

« أو تركها ، أي ترك قراءتها .

أحمد بن محمد جميعاً ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي وتركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة وأشارت بيدها إلى فوقها .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن العباس بن عامر ، عن الحجاج الخشاب ، عن أبي كهيم الهيثم بن عبيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه - فرددت عليه ثلاثاً - أعليه فيه حرج ؟ قال : لا .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين ابن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنّه أصابتنى هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد تفلت منى منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت منى طائفة منه ، قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : إن الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : و عليك السلام من أنت ؟ فتقول : أنا سورة كذا وكذا ضيّعتنى وتركتني أما لو تمسكت بي لبلغت بك هذه الدرجة ، ثم أشار بأصبعه ثم قال : عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال

الحديث الخامس : مجهول .

و حمل على الجواز و الاخبار الاخر على الكراهة ، أو تلك على ما إذا كان على وجه الاستخفاف و عدم الاعتناء و هذا على الضرورة أو هلك على النسيان مع ترك العمل أو ترك العمل فقط و هذا على النسيان والله يعلم .

الحديث السادس : صحيح .

فلان قارىء و منهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت ، و ليس في ذلك خير و منهم من يتعلمه فيقوم به في ليله و نهاره لا يبالي من علم ذلك و من لم يعلمه .

﴿ باب في قراءته ﴾

١ - عليُّ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده و أن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية .

٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عليُّ بن محمد ، جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن الزهري قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليه السلام يقول آيات القرآن خزائن فكأما فتحت خزانه ينبغي لك أن تنظر ما فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ البيوت التي يقرأ فيها القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن الفضيل ابن عثمان ، عن ليث بن أبي سليم ، رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : نوروا بيوتكم

باب في قراءته

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : ضعيف .

باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن

الحديث الاول : مرفوع .

و قال في مجمع البحار ومنه ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً أى لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها كالميت لا يصلّى في قبره ، لقوله : واجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صلّوا في الكنائس
و البيع و عطّلوا بيوتهم فإنّ البيت إذا كثرت فيه تلاوة القرآن كثرت خيره و اتسع
أهله و أضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ و الحسين
سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الأعلى
مولي آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ البيت إذا كان فيه المرء المسلم
يقلو القرآن يتراءى أهل السماء كما يتراءى أهل الدنيا الكواكب الدُرّي في
السماء .

٣ - محمد ، عن أحمد و عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن جعفر
ابن محمد بن عبيدالله ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين
عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بر كته و تحضره
الملائكة و تهجره الشياطين و يضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل
الأرض و إنّ البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزّ وجلّ فيه تقلّ
بر كته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين .

ولا تجعلوها قبوراً ، و قيل : لا تجعلوها كمقابر لا يجوز الصلاة فيها و الأول اوجه ،
و قال في شرح المصابيح و لا تتخذوها قبوراً معناه لا تجعلوا البيوت خالية عن الصلاة
شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبر ، و الغافل عنها بالميت ثم اطلق القبر على مقبره
و قيل معناه النهي عن الدفن في البيوت .

الحديث الثاني : حسن ، او مجهول .

و في النهاية و من أهل الجنة يتراءون أهل عليين كما ترون الكواكب الدرّي
أى ينظرون و يرون .

الحديث الثالث : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب قراءة القرآن ﴾

- ١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ؛ و علي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ، و من قرأه في صلاته جالساً كتب الله بكل حرف خمسين حسنة و من قرأه في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات .
قال ابن محبوب : وقد سمعته عن معاذ علي نحو مما رواه ابن سنان .
- ٢ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات .
- ٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة عن رجل ، عن جابر ، عن مسافر ، عن بشر بن غالب الأسدي ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة ، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ، و إن أستمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، و إن ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، و إن ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي و كانت له دعوة مجابة و كان خيراً له ممّا بين السماء إلى الأرض ، قلت : هذا

باب ثواب قراءة القرآن

- الحديث الاول : مجهول .
الحديث الثاني : صحيح .
الحديث الثالث : مجهول .

لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أبا بني أسد إن الله جواد ما جد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد عن خالد بن مادي القلانسي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر، وختمه في يوم جمعة، كتب له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد؛ والحسين ابن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن مروان، عن سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذّاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاث

الحديث الرابع: مجهول، وهذا السند بعينه مذکور في فهرست الشيخ، وفيه عن النضر بن شعيب، عن خالد بن مادي كذلك في النجاشي واسبغ الفقيه فما في الكتاب تصحيف.

ولعلّ التعبير بهذا التحول للاشعار باختلاف مراتب الفضل وان اشترك الكلّ في ذلك الثواب مثلاً الختم من الجمعة إلى الجمعة افضل ممّا كان الختم فقط في الجمعة وهو افضل ممّا إذا كان الابتداء والختم في سائر الايام.

الحديث الخامس: مجهول.

وقال في النهاية يرد القنوت في الحديث لمكان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت من برّ القنطار، أي ثواب من انفق قنطاراً أو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، وفي الصحاح القنطار معيار، ويروي عن معاذ بن جبل أنّه قال هو ألف ومائتا أوقية، ويقال: هو مائة

مائة آية كتب من الفائزين و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين و من قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر - القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب و المنقال أربعة و عشرون قيراطاً - أصغرها مثل جبل أحد و أكبرها ما بين السماء إلى الأرض .
 ٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن منصور ، عن محمد بن بشير ، عن علي بن الحسين عليه السلام - قال : وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام - قال : من استمع حرفاً من كتاب الله عز و جل من غير قراءة كتب الله له حسنة و معانته سيئة و رفع له درجة ، و من قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة و معانته سيئة و رفع له درجة و من تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات و معانته عشر سيئات و رفع له عشر درجات قال : لا أقول بكل آية و لكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما . قال : و من قرأ حرفاً [ظاهراً] و هو جالس في صلواته كتب الله له به خمسين حسنة و معانته خمسين سيئة و رفع له خمسين درجة و من قرأ حرفاً و هو قائم في صلواته كتب الله بكل حرف مائة حسنة و معانته مائة سيئة و رفع له مائة درجة و من ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخره أو معجله ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال : ختمه كله .

٧ - منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : قال رسول-

الله صلى الله عليه وآله ختم القرآن إلى حيث تعلم .

و عشرون رطلا و يقال ملاً مسك الثور ذهباً و يقال غير ذلك والله أعلم و منه قولهم قناطر مقنطرة «أصغرها» لعل الصغير والكبير باعتبار اختلاف الرّجال والاحوال .
 الحديث السادس : ضعيف .

« حرفاً ظاهراً » لعل المراد غير المدغمة و المسقط في الدرج .

الحديث السابع : ضعيف . « ربي حيث يعلم » في بعض النسخ إلى وفي بعضها إلى ربي و على نسخة إلى بدون ربي ، لعل المراد ان من قرأ القرآن قدر ما يعلم

﴿باب﴾

﴿قراءة القرآن في المصحف﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف مُتَّعَ ببصره و خُفِّفَ عن والديه وإن كانا كافرين .

٢ - عنه ، عن علي بن الحسين بن الحسن الضريير ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطارد الله عز وجل به الشياطين .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عمَّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل : مسجد خراب لا يصلح فيه أهله ، و عالم بين جهال ، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه .

٤ - علي بن محمد ، عن ابن جهور ، عن محمد بن عمر بن مسعدة ، عن الحسن بن راشد ، عن جدِّه ، عن أبي عبدالله قال : قراءة القرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

يعطى ثواب ختمه فيترتب ثواب الختم على ختم هذا القرآن الذي نقرؤه و إن كان في الواقع أكثر من ذلك ، وعلى نسخة ربِّي فقط لعل المراد أنه تعالى جعل مجموع القرآن عند من يعلم أي الأئمة و على الجمع بينهما لعل المراد أن ثوابه إلى الله تعالى لا يعلم غيره لكنَّه والله يعلم .

باب قراءة القرآن في المصحف

- الحديث الاول : مرفوع .
- الحديث الثاني : مجهول .
- الحديث الثالث : ضعيف .
- الحديث الرابع : ضعيف .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أم أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل أقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة .

﴿ باب ﴾

﴿ ترتيل القرآن بالصوت الحسن ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بيئته تبياناً ولا تهذمه هذا الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم

الحديث الخامس : ضعيف .

باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن

الحديث الاول : مجهول .

و قال في مجمع البحار : فيه قيل لمن قال قرأت المفصل الليلة أهذا كهذ الشعر ، أراد تهذ القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ، «والهذ» سرعة القطع ، وانكر عليه عدم التدبر ، و قال في مصباح اللغة الهذ سرعة القطع و هذ قرائته هذا أمن باب قتل اسرع فيها ، و في اخبار العلمة نثراً ككثر الدقل ، قال في مجمع البحار في باب الدال نثراً ككثر الدقل يفتحتين ، قال في النهاية : هو ردى التمر و يابسه وما ليس له اسم خاص فقرأه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً و في باب النون و فيه هذا كهذ الشعر و نثراً ككثر الدقل أى كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز انتهى .

آخر السورة .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل بالحزن فاقروا بالهزن .

٣ - علي بن محمد ، عن إبراهيم الأحمري ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإيتاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيئ من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية ، لا يجوز تراقبهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن حسن بن شمعون قال : حدثني علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده

وأقول : على ما روي في هذا الكتاب من تبديل الدقل بالرمل يمكن أن يكون المراد ما ذكره من السرعة ، وإن يكون المراد مقابل السرعة أي عدم اتصال الكلمات وكون الفاصلة بينها كثيرة كما أن الرمل عند الانتشار تقع متباعدة بعضها عن بعض .

الحديث الثاني : حسن .

« نزل بالحزن » أي لاجل الحزن و تائر النفوس .

الحديث الثالث : ضعيف .

وقال في الصحاح : قد لحن في قرائته إذا طرب بها و غرد ، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أي غناء ، وقال : الترجيع في الأذان و ترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان ، وقال في النهاية : فيه أن الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، التراقي جمع الترقوة والمعنى أن قرائتهم لا يرفعه الله ولا يقبله .

الحديث الرابع : ضعيف .

فقال : إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ فربما مر به المار فضعق من حسن صوته و إن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى بالناس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفراء عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أعرب القرآن فإنه عربي .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ابن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير و إذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصورت حزين .

٧ - عنه ، عن علي بن معبد ؛ عن عبدالله القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يعط أمتي أقل من ثلاث : الجمال و الصوت الحسن و الحفظ .

الحديث الخامس : مرسل .

«أعرب القرآن» قيل المراد اقرؤها بألحان العرب كما مر ، أي بينوا فيه محسنات القراءة من التفخيم و الترقيق و الادغام و غير ذلك ، وقال الطيبي في شرح المشكاة اعربوا القرآن و اتبعوا غرابيه أي بينوا ما فيه من غراب اللغه و بدايع الاعراب ، وفيه غرابيه بالفرايض و الحدود ليزول التكرار ، و في النهاية إنتماسمي الاعراب اعراباً لتبيينه و ايضاحه .

الحديث السادس : ضعيف .

الحديث السابع : ضعيف ، ولعل الضمير في عنه راجع إلى ابراهيم بن هاشم لا إلى ابنه ، و يحتمل أن يكون راجعاً إلى الابن بان يكون روى علي عن علي بواسطه و بدونها و الاول أظهر .

«أقل من ثلاث» قيل أي أقل من إحدى ثلاث أي لا يخلو كل منهم من

٨ - عنه ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن يونس ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إن من أجمل الجمال الشعر الحسن و نعمة الصوت الحسن .

٩ - عنه ، عن علي بن معبد ، عن عبدا بن القاسم ، عن عبد الله سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لكل شيء حلية و حلية القرآن الصوت الحسن .

١٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن محمد بن عيسى ، عن السكوني ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله عز وجل نبياً إلا حسن الصوت .

١١ - سهل [بن زياد] عن الحجاج ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن و كان السقاؤون يمرؤون فيقفون ببابه يسمعون قراءته ، و كان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً .

احداهن و الاظهر أن المراد أن تلك الخلال بينهم أقل و اعز من ساير الخصال .

الجديت الثامن : مجهول .

و في الصحاح فلان حسن النعمة إذا كان حسن الصوت في القراءة .

الجديت التاسع : ضعيف .

و روى في العيون باسناده عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عن النبي ﷺ قال قال : رسول الله ﷺ حسنوا القرآن باصواتكم ، فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا و يزيد في الخلق ما يشاء .

الجديت العاشر : ضعيف .

الجديت الحادي عشر : موثق .

١٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الأسدي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يكره أن يقرأ « قل هو الله أحد » بنفس واحد .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال : إنكما تراني بهذا أهلك و الناس قال ، يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك و رجعت بالقرآن صوتك فإن الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعاً .

﴿ باب ﴾

﴿ فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن إسحاق الضبي ، عن أبي عمران الأزمني ، عن عبد الله بن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال سبحانه الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا وإنما هو اللين و الرقة و الدمعة و الوجل .
أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزمني ، عن عبد الله ابن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

باب فيمن يظهر الغشية عند القرآن

الحديث الاول : ضعيف بسنده .

و المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور ، و ان مباديه بايديهم لان

الرقة و الدمعة تدفعه و الاخير اظهر .

﴿ باب ﴾

﴿ في كم يقرأ القرآن و يختم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن محمد ابن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقرأ القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو بصير : جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ قال : لا ، قال : ففي ثلاث ؟ قال : ها وأشار بيده ، ثم قال : يا أبا محمد إن لرمضان حقاً و حرمة لا يشبهه شيء من الشهور و كان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل ، إن القرآن لا يقرأ هذمة ولكن يرتل ترتيلاً فإذا مرتت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها و سل الله عز وجل الجنة و إذا مرتت بآية فيها ذكر النار فقف عندها و تعوذ بالله من النار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن يعقوب بن

باب في كم يقرأ القرآن و يختم

الحديث الأول : حسن او موثق على الظاهر .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و اشار بيده كأنه اشار إليه ان يسكت شيئاً من الشهور، أى الختم في ثلاث في شهر رمضان حسن كما يظهر من آخر الباب فتدبر ، و قال في النهاية الهذمة السرعة في الكلام و المشى ، و يقال للتخليط هذمة ، و قال في الصحاح الهذمة السرعة في القراءة .

الحديث الثالث : حسن .

شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن؟ فقال : اقرءه أخماساً ، اقرءه أسبوعاً ، أما إن عندى مصحفاً مجزئى أربعة عشر جزءاً .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إن أبي سأل جدك ، عن ختم القرآن في كل ليلة ، فقال له جدك : كل ليلة ، فقال له : في شهر رمضان ، فقال له جدك : في شهر رمضان ، فقال له أبي : نعم ما استطعت . فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثم ختمته بعد أبي فربما زدت و ربما نقصت على قدر فراغى و شغلى و نشاطى و كسلى فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ختمة و لعلي عليه السلام أخرى و لفاطمة عليها السلام أخرى ، ثم للأئمة عليهم السلام حتى انتهيت إليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأى شيء لى بذلك؟ قال : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر [فألمى بذلك؟] قال : نعم ، ثلاث مرات .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام و أنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة؟ فقال : لا ، فقال في ليلتين ، فقال : لا حتى يبلغ ست ليال فأشار بيده فقال : ها ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إن من كان قبلكم من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم كان

« مجزئاً ، ليختم في أسبوعين .

الحديث الرابع : مجهول كالحسن .

« في هذه الحال ، أى التشيع أو شرعت في هذا العمل .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : ها مقصورة كلمة تنبيه المخاطب ينبه بها على ما يساق

إليه من الكلام .

يقرأ القرآن في شهر و قل ، إن القرآن لا يقرأ هذمة ولكن يرتل ترتيلاً إذا
مرت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها و تعوذت بالله من النار ، فقال أبو بصير :
أقرأ القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال : في ليلتين ؟ فقال : لا ، فقال : في
ثلاث ؟ فقال : ها - و أوما بيده - نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور ، له
حق و حرمة ، أكثر من الصلاة ما استطعت .

﴿ باب ﴾

﴿ أن القرآن يرفع كما أنزل ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي
عبدالله عليه السلام : قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الرجل الأعجمي من أمتي ليقرأ
القرآن بمجمية فترفعه الملائكة على عريضة .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن بعض
أصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إننا نسمع الآيات في
القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم ، فهل
نأثم ؟ فقال : لا ، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلّمكم .

باب أن القرآن يرفع كما أنزل

الحديث الاول : ضعف على المشهور .

و يمكن أن يكون المراد أنه لا يوافق لهجته أو لا يراعى محسنات القراءة

أو يقرء الغلط من غير علم مع بذل الجهد .

الحديث الثاني : ضعف .

﴿ باب ﴾

﴿ فضل القرآن ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن پدر ، عن محمد بن مردان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ أقل هو الله أحد مرة بورك عليه و من قرأها مرتين بورك عليه و على أهله و من قرأها ثلاث مرات بورك عليه و على أهله و على جيرانه و من قرأها اثني عشر مرة بنى الله له اثني عشر قصرأ في الجنة فيقول الحفظة : اذهبوا بنا إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها و من قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة و عشرين سنة ما خلا الدماء و الأموال و من قرأها أربع مائة مرة كان له أجر أربع مائة شهيد كلهم قد عقر جواده و أربق دمه و من قرأها ألف مرة في يوم و ليلة لم يموت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش و قلن أي رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذنوب فأوحى الله عز وجل إليهن : أن اهبطن فوعزتنى و جلالى لا

باب فضل القرآن

الحديث الاول : مجهول .

« اربع مائة شهيد » لعل المراد شهداء غير هذه الأمة ، أو ما نستحقون من الثواب و ان تفضل عليهم باكثر و الاخير اظهر في امثال هذه فتدبر « او يرى له » أى يرى غيره فى المنام مثلاً ، أو امام يعلم الغيب فيخبره .

الحديث الثانى : موثق .

« تعلقن بالعرش » هذا أما كناية عن نقد سهن و بعدهن عن دنس الخطايا ، أو المراد تعلق الملائكة الموكلمين بهن أو ارواح الحروف كما اثبتها جماعة ، و الحق

يتلو كن "أحد" من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أفضى له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي أم الكتاب ود شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم، وآية الكرسي وآية الملك.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شعمر، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

٥ - حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، رفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم يبر في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن.

ان تلك الامور من اسرار علومهم و غوامض حكمهم و نحن مكلفون بالتصديق بها اجمالاً، و عدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم و يعنى المكنونة، أى الالطاف الخاصه كذا افيد و فى بعض النسخ يعنى المكتوبة اى الفريض اليومية.

الحديث الثالث: ضعيف، و قال فى مجمع البحار: و فى الحديث يقرء المسبحات أى سوراً فى أولها سبّح الله، أو سبحان، أو سبّح اسم ربك، و قال فى التهذيب المسبحات من السور ما افتتح بسبّح أو يسبّح.

الحديث الرابع: مجهول.

الحديث الخامس: ضعيف.

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ إننا أنزلناه في ليلة القدر ، يجرها بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله و من قرأها سرًا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله و من قرأها عشر مرّات غفرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه .

٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول : قل هو الله أحد تلك القرآن و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن .

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن الحسن ابن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزيب ، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله و من قرأها في دبر كل فریضة لم يضرّم ذومحة و قال : من قدّم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله عز وجل

الحديث السادس : مرسل .

و قال في النهاية يقال يتشحط في دمه أي يتخبط فيه ، و يضطرب و يتمرغ .

الحديث السابع : صحيح .

و لعل المراد أنّه تعالى يتفضل بقراءة قل هو الله أحد مثل ما يستحقّه الانسان بثلك القرآن ، أو أنّه تعالى قرر لكل عمل ثوابا ثم يتفضل باكثر منه ، فلا يرد ان ضمّ قل هو الله أحد مع امثالها ممّا ورد تحديد الثواب بالثلث و الربع يحيط بثواب القرآن فيصير باقى القرآن بلا ثمر و ثواب ، و يمكن ان يكون المراد النصف بحسب القدر لا الثواب بان يخرج منه هذه السور و الايات المخصوصة او يكون المراد نصف الثواب مع استثناء تلك السور و الايات المعيّنة كل ذلك خطر بالبال و الاولان عندي أظهر من الاخيرين والله يعلم .

الحديث الثامن : مرسل .

و قال في النهاية : الحمة بالتشديد و التخفيف السّم ، و الازهرى انكر

منه ، يقرأها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله عز وجل خيره و منعه من شره ؛ و قال : إذا خفتُ أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء - ثلاث مرات - .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله عز وجل له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجه القرآن يوم القيامة و من قرأ خمسمائة آية في يوم و ليلة في صلاة النهار و الليل كتب الله عز وجل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات و القنطار ألف و مائتا أوقية ، و الأوقية أعظم من جبل أحد .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له : يا عبد الله لست من المصلين .

١١ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة و غفر

التشديد و يطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم يخرج منها و اصلها حموا و حمى بوزن سرد ، و الهاء فيها عوض عن لامها الواو او الياء .

الحديث التاسع : موثق .

و قال في مجمع البحار و فيه القرآن يحاج العباد أي بخاصتهم فيما ضيعوه و اعرضوا عنه .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

له والوالديه وما ولدا .

١٢ - عنه ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن سورة الأنعام نزلت جملة شيعتها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد عليه السلام فمظموها وبعثوها فإين اسم الله عز وجل فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما يستحق صلواتكم عليه ؟ فقال : بقرائه قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشير ، عن عبيد الله بن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وفي فتنة القبر .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال : ما قرئت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

الحديث الخامس عشر : مرفوع .

الحديث السادس عشر : حسن .

الروح ما كان ذلك عجباً .

١٧ - عنه ، عن أحمد بن بكر ، عن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حدّ الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ بربّ الفلق و قل أعوذ بربّ الناس كل واحد ثلاث مرّات و قل هو الله أحد مائة مرّة فإن لم يقدر فخمسين إلاّ صرف الله عزّ وجلّ عنه كلّ لم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعدة و بدور الدّم أبداً ما تعوّد بهذا حتّى يبلغه الشيب فإنّ تعهد نفسه بذلك أو تعوّد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزّ وجلّ نفسه .

١٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد المنقري قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفى [إذا كان بيقين] .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في العوذة قال : تأخذ قلّة جديدة فتجعل فيها ماء ثمّ تقرأ عليها إنّنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرّة ثمّ تعلق و تشرب منها و تتوضأ و يز [د] اد فيها ماء إن شاء الله .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

«و اللّم» طرف من الجنون ، و العطاش بالضم داء لا يروى صاحبه ولا يتمكن من ترك شرب الماء طويلاً «أو تعوّد» كان التريديد من الراوى ، أو يكون المراد يقرأ عليه إذا لم يمكنه القراءة و الأخير اظهر .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

«ماء انشاء» أى كلّما ينقص ماؤه يصبّ عليه ماء آخر ليتمزج بالماء الباقي

و يؤثر تأثيره دائماً .

٢٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إدريس الحارثي ، عن محمد ابن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل احتجز من الناس كلهم بيسم الله الرحمن الرحيم و بقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك و عن شمالك و من بين يديك و من خلفك و من فوقك و من تحتك ، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقراها حين تنظر إليه ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده .

٢١ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن السياري ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال : و الذي بهت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق و أكرم أهل بيته ما من شيء تطلبوه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلا و هو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسالني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني مما يؤمن من الحرق و الفرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات « الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين » « و ما قدروا الله حق قدره - إلى قوله - سبحانه و تعالى مما يشركون ، فمن قرأها فقد أمن الحرق و الفرق - قال : فقرأها رجل و اضطربت النار في بيوت جيرانه و بيته وسطها فلم يصبه شيء - ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي و أنا منها على وجل فقال : اقرأ في أذنها اليمنى « و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون » - فقرأها فذلت له دابته - و قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة و إن السباع تغشي منزلي و لا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم » - فقرأها الرجل فاجتنبته السباع - ثم قام إليه آخر

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضلالة ؟ فقال : اقرأ يس في ركعتين و قل : يا هادي الضلالة ردّ عليّ ضالتي - ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالته - ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : اقرأ أو كظلمات في بحر لجسيّ يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله - : و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، - فقالت الرّجل فرجع إليه الآبق - ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنته لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟ فقال له : اقرأ إذا أدبت إلى فراشك « قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاماً تدعوا - إلى قوله - : و كبّره تكبيراً ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام من بات بأرض كفر فقرأ هذه الآية « إن ربكم الله الذي خلق السموات و الأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش - إلى قوله : - تبارك الله ربّ العالمين ، حرسته الملائكة و تبعدت عنه الشياطين ، قال :

الحديث العشرون : ضعيف .

« و من فوقك ، أي يرفع رأسه إلى السماء و يقرء « ثم لا تفارقها ، أي عقد اليسرى أو قراءة السورة ، و الاول هو المسموع .

الحديث الحادي و العشرون : ضعيف .

و في النهاية التفات و الافلات و الانفلات التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّث « الله الذي ، في سورة الاعراف و هو هكذا (انّ وليّ الله الذي نزل الكتاب و هو يتولّى الصالحين) و في سورة الزمر (و ما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السموات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى ممّا يشركون) و الفريسة ما افترسه السبع « ما اصفر ، أي الصفرّاء و قال في القاموس الخطم من كلّ طاير منقاره و من كلّ دابة مقدّم انفه و فمه .

فمضى الرجل فإذا هو بقربة خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان
وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال
الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح ، فلما أصبح رجع إلى
أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره و قال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ؛ ومضى بعد
طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز
قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

٢٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن
صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرأ -
إذا أوى إلى فراشه - : قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد كتب الله عز وجل
له براءة من الشرك .

٢٤ - هلى بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن أبيه ، عن ذكره
عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لانمكوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فإنه
من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ولم يمتهن بها ولا
بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا حتى يموت و إذا مات نزل عليه ملك كريم من
عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بولي الله فإنه كان كثيراً ما
يذكرني و يذكر ثلاثة هذه السورة ، و تقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت
قد أمرني ربي أن أسمع له و أطيعه ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا
أمرني أخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه و إذا

الجديث الثاني و العشرون : ضعيف على المشهور .

الجديث الثالث و العشرون : ضعيف .

الجديث الرابع و العشرون : مرسل .

« قد أمرني ، أي الملك كأنه يقول هذا من قبل الله تعالى .

كشفت له الغطاء فيرى منازلها في الجنة فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج ،
ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنة .

﴿ باب النوادر ﴾

١ - عنه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران
عن عبيس بن هشام ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ القرآن ثلاثة :
رجل قرأ القرآن فاتخذ به بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس
و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيع حدوده و أقامه إقامة القدح فلا كثر الله
هؤلاء من حملة القرآن و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر
به ليله و أضلماً به نهاره و قام به في مساجده و تجافى به عن فراشه فبأولئك يندفع
الله العزيز الجبار البلاء و بأولئك يديل الله عز وجل من الأعداء و بأولئك
ينزل الله عز وجل الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قرأ القرآن أعز من الكبريت
الأحمر .

باب النوادر

الحديث الاول : مرسل .

و في الصحاح الريح تدر السحاب و تستدره أى تستجلبه و في القاموس
البضاعة بالكسر قطعة من المال تمد للتجارة و إقامة القدح ، كأنه تأكيد للفقرة
الاولى اعنى حفظ الحروف و منهم من قرأ القدح بفتحين تفسيراً للفقرة الثانية نظير
ما مر في قوله عليه السلام - لا تجعلوني كقدح الراكب - و يحتمل ان يكون التشبيه
من حيث ان القدح و هو السهم بلا ريش مستقيم ظاهراً و لا ينتفع به لعدم الوقوع
على الهدف ، و في النهاية و منه الحديث كان يسوى الصفوف حتى يدعها مثل القدح
او الرقيم أى مثل السهم أو سطر الكتابه و الادالة الغلبة و في الصحاح الكبريت

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلّي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أنثلاثاً : ثلث فينا و في عدوتنا ، و ثلث سنن و أمثال ، و ثلث فرائض و أحكام .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن عليّ بن عقبة ، عن داود بن فرقد ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال و ربع حرام و ربع سنن و أحكام و ربع خبر ما كان قبلكم و نباء ما يكون بعدكم و فصل ما بينكم .

٤ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن أربعة رباع : ربع فينا و ربع في عدوتنا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، عن منصور بن

الاحمر من الحجارة الموقد بها ، و الياقوت الاحمر و الذهب او جوهر معدنه بوادي النحل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : مرسل .

و يمكن ان يكون الثلث و الربع على سبيل التخمين ، او مجرد القسمة انثلاثاً و ارباعاً و ان لم تتسا و الاقسام أو باعتبار اختلاف المعاني و البطون أو بعض التقسيمات في القرآن الواقعى و بعضها مافى بايدينا منه و ربما يقال المراد بالحلال متابعة أهل البيت عليهم السلام ، و بالحرام متابعة اعدائهم ليوافق التقسيم الاثني .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : مجهول .

العباس ، عن محمد بن الحسن السري ، عن عمته علي بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوّل ما نزل على رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم » اقرأ باسم ربك ، و آخره « إذا جاء نصر الله » .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن القاسم ، عن محمد بن سليمان عن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عزّ - وجلّ : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، وإنّما أنزل في عشرين سنة بين أوّله و آخره » فقال أبو عبد الله عليه السلام : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ، ثم قال : قال النبي ﷺ : نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان و أنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان و أنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و أنزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان و أنزل القرآن في ثلاث و عشرين من شهر رمضان .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله

« و آخره إذا جاء نصر الله » لعلّ المراد انه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافي نزول بعض الايات بعدها كما هو المشهور .

الحديث السادس : مجهول ، أو ضعيف على الظاهر .

و يمكن ان يكون عدم ذكر الكسر أي الثلث مع العشرين للظهور ، أو لم يعتدّ بما نزل في الثلث لقلته ، أو يكون بعد نزول الكلّ عشرين سنة .

الحديث السابع : ضعيف و كان المراد النهي عن ذكر وقوع الاشياء في المستقبل و بيان الامور الخفية من القرآن لا الاستخارة لانه قد ورد الخبر بجوازه كذا قيد ، و لعلّ الاظهر عدم التفأل عند سماع آية او رؤيتها كما هو دأب العرب في التفأل و التطير ولا يبعد ان يكون السرّ فيه انه يصير سبباً السوء عقيدتهم في القرآن ان لم يظهر امره .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تتفأل بالقرآن .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن الوراق قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام كتاباً فيه قرآن مختتم معشر بالذهب و كتب في آخره سورة بالذهب فأرتمه إياه فلم يعب فيه شيئاً إلا كتابة القرآن بالذهب وقال : لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب أول مرة .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ياسين الضريبر عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتشره وتضعه بين يديك وتقول : اللهم إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر وأسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار ، وتدعو بما بدا لك من حاجة .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أو عن غيره ، عمن ذكره قال :

الحديث الثامن : مجهول .

وقيل : الختم ما كان علامة ختم الآيات فيه بالذهب ، ويمكن ان يراد به النقش الذي يكون في وسط الجلد ، أو في الافتتاح والاختتام أو في الحواشي للزينة .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : ضعيف .

و ربيع القرآن ، أي كما ان الأشجار تنمو في الربيع و تظهر اثمارها و اثمارها كذلك القرآن في شهر رمضان بكثير ثوابه و يظهر آثاره أكثر من ساير الازمان فتأمل .

الحديث الحادي عشر : مرسل .

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن و الفرقان أهما شيئان أو شيء واحد؟ فقال عليه السلام :
القران جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ؛
عن محمد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن القرآن واحد نزل من
عند واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الرواة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن
الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن القرآن
نزل على سبعة أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند
الواحد .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن
بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل القرآن بأبناك أعني واسمعي يا جاره .
و في رواية أخرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه ما عاتب الله عز وجل

الحديث الثامن عشر : ضعف .

الحديث الثالث عشر : حسن .

و قال في النهاية : فيه نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد
بالحرف اللقمة يعنى على سبع لغات من لغات العرب اى انها متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة قريش ، و بعضه بلغة هذيل ، و بعضه بلغة هوازن ، و بعضه بلغة اليمن ،
و ليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ، على انه قد جاء في القرآن
ما قد قرئ بسبعة و عشرة كقوله (مالك يوم الدين) و عبد الطاغوت ، و مما يبين
ذلك قول ابن مسعود : انى سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فافروا كما علمتم انما
هو كقول احدكم هلم ، ويقال و اقبل و فيه اقوال غير ذلك هذا أحسنها ، و الحرف
في الاصل الطرف و الجانب و به سمى الحرف حروف الهجاء .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

به على نبيته ﷺ . فهو يعنى به ما قد مضى في القرآن مثل قوله : « و لو لا أن نبينناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » عنى بذلك غيره .

١٥ - عدته من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : عن تنزيل القرآن قال : اقرؤوا كما علمتم .

١٦ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه : ولم يكن الذين كفروا ، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال : فبعث إلي : ابعث إلي بالمصحف .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سعيد . عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .

و قيل : قوله « يعنى به ما قد مضى » الى قوله « قليلاً » من كلام الراوى ، و هو جملة مترضة بين المبتدأ والخبر وقمت مفسرة للمبتدأ تقدير الكلام ما عاتب الله به نبيته فهو عنى بذلك غيره .

اقول : هذا على نسخة يكون عنى بدون الواو و مع الواو ايضا يمكن تاويله بنحو مما ذكره ، و على النسختين يمكن ان يكون من قوله « فهو يعنى » الى آخر الخبر جميعاً كلام الراوى او المصنف بل هذا اظهر فيكون المعنى محل هذا الكلام ما عتب الله به نبيته ﷺ .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« بعضه ببعض » افيدان المراد تفسير القرآن و الجمع بين آيها و استنباط

١٨ - عنه ، عن الحسين بن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية « ألا إلى الله تصير الأمور » .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن ميمون القداح قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت ، من أي شيء اقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس قال : فقرأت ولكذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن .

٢٠ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحججال ، عمن ذكره ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « بلسان عربي مبين » قال : بين الألسن ولا تبينه الألسن .

الاحكام ، فإنه لا يعلم ذلك غير المعصوم ، و يحتمل ان يكون المراد المعنى الظاهر بتقدير الاستخفاف او ارتكاب التجوز في الكفر ، و قال الصدوق (ره) في كتاب معاني الاخبار بعد نقل هذا الخبر ، و سالت محمد بن الحسن (ره) عن معنى هذا الحديث فقال هو ان تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية اخرى انتهى ، و يمكن ان يكون مراده نحواً مما ذكرنا اولاً .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : ضعيف و القمزة القمزة محررتين الغبرة .

الحديث العشرون : ضعيف .

« بين الألسن » أفيد ان المراد انه لا يحتاج القرآن إلى الاستشهاد باشعار العرب و كلامهم ، بل الامر بالعكس لان القرآن اوضح الكلام وقد اذعن به جميع الانام فتأمل .

٢١- أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ في الساعة التي يريد .

٢٢- أبو علي الأشعري وغيره ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سليم مولاك ذكر أنه ليس معه من القرآن إلا سورة يس ، فيقوم من الليل فينفذ ما معه من القرآن أيعيد ما قرأ؟ قال : نعم لا بأس .

٢٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام و أنا استمع حر و فآ من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عز و جل على حدة و أخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه و كتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عز و جل كما أنزله [الله] على محمد صلى الله عليه وسلم وقد جمعته من اللوحين فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ما تر و نه بعد يومكم هذا ابداً ، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه .

الحديث الحادى و العشرون : مجهول .

الحديث الثانى و العشرون : موثق .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

د من اللوحين ، لعله عليه السلام في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم كتبه على لوحين فجمع منها ، أو المراد لوح الخطر و لوح الدفاتر ، أو المراد اللوح المحفوظ و لوح المحو و الاثبات ، أو الأرضى و السماوى والله يعلم .

٢٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن سعيد بن عبدالمكّه الأعرج قال : سألت أبا عبدالمكّه عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه عليه فيه حرج ؟ فقال : لا .

٢٥ - علي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سايحان ، عن أبي عبدالمكّه عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعهه ببعض إلا كفر .

٢٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك و من قرأها في ليلته فقد أكثر اطاب ولم يكتب بها من الغافلين و إنني لأر كع بها بعد هشاء الآخرة وانا جالس و إن والدي عليه السلام كان يقرأها في يومه و ليلته و من قرأها إذا دخل عليه في قبره ناكر و نكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما اليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم و ليلة و إذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد أعاني سورة الملك و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرأ في كل يوم و ليلة سورة الملك .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالمكّه بن فرقد و المعلى بن خنيس قالا : كنا عند أبي عبدالمكّه عليه السلام و معنا ربيعة الرائي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبدالمكّه عليه السلام : إن كان ابن مسعود لا يقرأ علي قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة : ضال ؟ فقال : نعم ضال ، ثم قال أبو عبدالمكّه عليه السلام : أما نحن فنقرأ علي

الحديث الرابع و العشرون : حسن .

الحديث الخامس و العشرون : مجهول .

الحديث السادس و العشرون : حسن .

الحديث السابع و العشرون : مجهول و أمه عليه السلام اتقى ربيعة .

قراءة أبي .

٢٨ - علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن

الحديث الثامن و العشرون : موقوف . و في بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم ، فالخبر صحيح ولا يخفى ان هذا الخبر و كثير من الاخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن و تغييره ، و عندى ان الاخبار في هذا الباب متواترة معنى ، و طرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار راساً بل ظنى ان الاخبار في هذا الباب لا يقصر عن اخبار الامامة فكيف يشبونها بالخبر .

فان قيل : انه يوجب رفع الاعتماد على القرآن لانه اذا ثبت تحريفه ففى كل اية يحتمل ذلك و تجوزهم عليهم السلام على قراءة هذا القرآن و العمل به متواتر معلوم اذ لم ينقل من أحد من الاصحاب ان أحداً من ائمتنا اعطاه قرانا أو علمه قراءة ، و هذا ظاهر لمن تتبع الاخبار ، و لعمرى كيف يجترؤن على التكالفات الركيكة فى تلك الاخبار مثل ما قيل فى هذا الخبر ان الايات الزائدة عبارة عن الاخبار القدسية أو كانت النجزية بالايات اكثر و فى خبر لم يكن ان الاسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير والله تعالى يعلم و قال السيد حيدر الاملى فى تفسيره اكثر القراء ذهبوا إلى ان سور القرآن بأسرها مائة و أربعة عشر سورة و إلى ان آياته سنتة الاف و ستمائة و ست و ستون اية و الى ان كلماته سبعة و سبعون الفا و اربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة ، و الى ان حروفه ثلاثمائة الاف و اثنان و عشرون الفا و ستمائة و سبعون حرفاً و الى ان فتحاته ثلاثة و تسعون الفا و مائتان و ثلاثة و اربعون فتحة ، و الى ان ضماته اربعون الفا و ثمان مائة و أربع ضمات و الى ان كسرانه تسع و ثلاثون الفاً و خمسمائة و ستة و ثمانون كسرة ، و الى ان تشديداته تسعة عشر الفا و مائتان و ثلاثة و خمسون تشديداً ، و الى ان مداته الف و سبعمائة و أحد و سبعون مدّة و الى ان همزاته ثلاث الاف و مائتان و ثلاث و سبعون همزة

القران الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر الف آية .

تم كتاب فضل القرآن بمنه وجوده

[ويتلوه كتاب العشرة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العشرة

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من المعاشرة ﴾

١ - عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرزم قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المساجد و حسن الجوار للناس و إقامة الشهادة و حضور الجنائز ، إنه لا بد لكم من الناس إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته و الناس لا بد لبعضهم من بعض .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن وهب قال : قالت لآبي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا و بين قومنا و فيما بيننا و بين خلطانا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدون الأمانة إليهم و تقيمون الشهادة لهم و عاينهم و تعودون مرضاهم و تشهدون جنازهم .

كتاب العشرة

قال في مصباح اللغة العشرة بالكسر اسم عن المعاشرة والتعاشر وهي المخالطة.

باب ما يجب من المعاشرة

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

٣- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، و محمد بن خالد جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن حبيب الخنعمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالورع و الاجتهاد و اشهدوا الجنائز و عودوا المرضى و احضروا مع قومكم مساجدكم و احبوا للناس ما تحبون لأنفسكم اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره .

٤ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا و بين خلطانا من الناس ممن ليسوا على امرنا ؟ قال : تنظرون إلى ائمتكم الذين تقفون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم و يشهدون جنائزهم و يقيمون الشهادة لهم و عليهم و يؤدون الأمانة إليهم .

٥ - ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابي أسامة زيد الشحام قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : اقرأ على من ترى انته يطيعني منهم و يأخذ بقولي السلام و أوصيكم بتقوى الله عز و جل و الورع في دينكم و الاجتهاد لله و صدق الحديث و أداء الأمانة و طول السجود و حسن الجوار فهذا جاء محمد عليه السلام ، أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برآ او فاجراً ، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يأمر بأداء الخيط و المخيط صلوا عشائركم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم و أدوا حقوقهم فان الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق الحديث و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل : هذا جعفر فيسرني ذلك و يدخل على منه السرور و قيل : هذا ادب جعفر و إذا كان على غير ذلك دخل على بلاؤه و عاره و قيل : هذا ادب جعفر ، فوالله لحدثني

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

الحديث الخامس : صحيح .

ابى عليه السلام ان الرّجل كان يكون في القبيلة من شيعة على عليه السلام فيكون زينها اداهم للأمانة واقضاهم للحقوق واصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول : من مثل فلان إنّه لا آدانا للأمانة و اصدقنا للحديث .

﴿ باب ﴾

﴿ حسن المعاشرة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهراّن ، عن محمد بن جفص ، عن أبي الربيع الشامي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و البيت غاص بأهله فيه الخراساني و الشامي و من أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبو عبدالله عليه السلام وكان متكئاً ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه و من لم يحسن صحبة من صحبه و مخالفة من خالقه و مرافقة من رافقه و مجاورة من جاوره و ممالحة من مالحه ؛ يا شيعة

و قال في الصحاح ادّى دينه تأدية أى قضاء و الايسم الاداء ، و قال الخياط السلك و المخييط الابرة ، و قال و هو آدى منك للأمانة بمدّ الالف

باب حسن المعاشرة

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية اليد العليا خير من السفلى هي المتعففة ، و السفلى السائلة ، و روى انها المنفقة و السفلى الآخذة و قيل المانعة .

الحديث الثاني : مجهول .

آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنا نراك من المحسنين » قال : كان يوسع
المجلس و يسقرض للمحتاج و يعين الضعيف .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن علاه بن الفضيل ،
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : عظّموا أصحابكم و وقّروهم
ولا يتهمّكم بعضكم على بعض ولا تضارّوا ولا تحاسدوا و إيتاكم و البخل كونوا
عباد الله المخلصين [الصالحين] .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن
أبي يزيد و ثعلبة و علي بن عقبة ، عن بعض من رواه ، عن أحدهما عليه السلام قال : الانقباض
من الناس مكسبة للعداوة .

﴿ باب ﴾

(من يجب مصادقته و مصاحبته)

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن الحسن ، عن محمد بن

وقال الفيروز آبادي : بيت و منزل غاصّ بالقوم ممتلىء و قال خالفهم عاشرهم
بعسن خلق و قال المماحجة المواقلة .

الحديث الثالث : حسن ، « كان ، أي يوسف عليه السلام .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« لا يتهمّكم ، أي لا يدخل عليهم بغير اذن قال في مصباح اللغة الهجوم على
القوم الدخول عليهم و هجمت عليه هجوماً من باب قعد دخلت بغتة على غفلة منه .

الحديث الخامس : مرسل .

باب من تجب مصادقته و مصاحبته

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

سنان ، عن عمار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا عليك أن تصحب ذا العقل و إن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله و احترس من سيئته أخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم و إن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق .

٢ - عنه ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن الصلت ، عن أبان عن أبي العديس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا صالح اتبع من يبكيك و هو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك و هو لك غاش و ستردون على الله جميعاً فتعلمون .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن موسى بن يسار القطان ، عن المسمودي ، عن أبي داود ، عن ثابت بن أبي سخرة ، عن أبي الزعل على قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا من تحادثون ؟ فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا خياراً فخيراً و إن كانوا شراراً فشراراً ، و ليس أحد يموت إلا تمثلت له عند موته .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض الحلبيين ، عن

و قال في النهاية الكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه ، و الكريم الجواد ، و رجل كريم القوم أي شريفهم .

الحديث الثاني : مجهول و في الصحاح غشه لم يمحضه بالنصح او اظهر خلاف ما اضم .

الحديث الثالث : مجهول ، او ضعف .

و فخياراً ، أي يمثل له أصحابه في الدنيا أنه يحشر معهم فان كانوا خياراً يفرح لذلك ، و ان كانوا شراراً يعلم ان مصيره إلى ما هم يصيرون إليه و تمثلت ، أي أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله .

الحديث الرابع : مرسل .

عبدالله بن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عليك بالتلاذذ وإيتاك وكل محدث لا عهد له ولا أمان ولا ذمة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس عندك .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحب إخواني إلى من أهدى إلى عيوبى .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عبيدالله الدهقان ، عن أحمد بن عائد ، عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون الصداقة إلاً بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة فأولها ان تكون سريره وعلايته لك واحدة ، والثاني ان يرى زينك زينك وشينك شينه ، والثالثة ان لا يقبیره عليك ولاية ولا مال ، والرابعة ان لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته : والخامسة وهى تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات .

﴿ باب ﴾

﴿ من تكره مجالسته ومرافقته ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ، عن

و الظاهر ان المراد بالتلاذذ الشيوخ ، و بالمحدث الشباب أو المراد بالتلاذذ الاصحاب القديمة الذين جربهم بالمعاشرة الطويلة ، و بالمحدث خلافة ، و في الصحاح التالذ المال القديم الاصلى الكذى ولد عندك و هو نقيض الطارف و كذلك التلاذذ و الانلاذ .

الجديث الخامس : مرفوع .

الجديث السادس : ضعيف « و النكبة » هى ما يصيب الانسان من الحوادث .

باب من تكره مجالسته و مرافقته

محمد بن سالم الكندي ، عمن حدثه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم ان يتجنب مواخاة ثلاثة : الماجن الفاجر والأحمق والكذاب ، فأما الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحب أنك مثله ولا يعينك على امر دينك و معادك و مقاربتك جفاء وقسوة و مدخله ومخرجه عار عليك وأما الأحمق فإنه لا يغير عليك بخير ولا يرجي لصرى السوء عنك ولو اجهد نفسه . وربما اراد منفعتك فصرّك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه وأما الكذاب فإنه لا يهنتك معه عيش ، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما افنى أحدوثه مطرها بأخرى مثلها حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله عزّ و جلّ و انظروا لأنفسكم .

٢ - و في رواية عبد الأعلى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : لا ينبغي للمرء المسلم ان يواخي الفاجر فإنه يزيّن له فعله و يحب أن يكون مثله ولا يعينه على امر دنياه ولا امر معاده و مدخله اليه ومخرجه من عنده شين عليه .

٣ - عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن

الحديث الاول : ضعيف .

و قال في الصحاح المبحون ان لا يبالي الانسان ما صنع وقد مجن بالفتح بمجن مجوناً و مجانة فهو ماجن ، و قال الحديث الخبر يقع على الواحد و الكثير و يجمع على الاحاديث بغير قياس ، الفرّاء نرى ان واحد الاحاديث الاحدوثه ثم جعلوه جمعاً للحديث ، و قال في القاموس تمطرت الطير اسرعت في هويها كمطرت و الخيل قد جاءت يسبق بعضها بعضاً و السخيمة ، الحقد في النفس .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : ضعيف .

يوسف ، عن ميسر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا ينبغي للمرء المسلم ان يواخي الفاجر ولا الاحمق ولا الكذاب .

٣ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن بعض اصحابه ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : إن صاحب الشر يمدى و قرين السوء يردي فانظر من تقارن .

٥ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ؛ و محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن عمار بن موسى قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : يا عمار إن كنت تحب ان تستتب لك النعمة و تكمل لك المروءة و تصلح لك المعيشة ، فلا تشارك العبيد و السفلة في امرك فانك إن اتتمنتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن تكبت خذلوك و إن وعدوك اخلفوك .

٦ - قال : و سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : حب الأبرار للأبرار و حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار و بغض

و في النهاية اعداء الداء يمدية اعداء و هو ان يصيبه مثل ما يصاحب الداء و في القاموس ردى كرمى سقط في البئر و ارداه غيره و ردى كرضى ردى هلك و ارداه غيره .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

و استتب له الامر ، أى استقام و استمر .

الحديث الخامس : مرسل ، عن بعض اصحابنا ، و في بعض النسخ اصحابهما ،

قيل : اصحابهما تصحيف اصحابنا أو موضعه بعد محمد بن مسلم و أبى حمزه و الاكلة المرة الواحد حتى تشبع و الاكلة بالضم اللقمة .

الحديث السادس : صحيح على الظاهر .

و في القاموس النذل و النذيل الخسيس من الناس المحتقر في جمع احواله

و الجمع انزال و نذل .

الأبرار للفجّار خزي على الفجّار .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن بعض أصحابهما ، عن محمد بن مسلم و أبي حمزة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال لي أبي عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بني انظر خسمة فلا تصاحبهم ولا تعادتهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : يا أبت من هم عرفنيهم ؟ قال : إيتاك ومصاحبة الكذّاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و إيتاك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك وإيتاك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه و إيتاك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك و إيتاك ومصاحبة الفاطح لرحمه فإنه وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمتم و أعمى أبصارهم ، و قال عز وجل : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار ، و قال في البقرة ، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون . »

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم قال : سمعت المحاربيّ يروي عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

الحديث السابع : مرسل .

لا تقرب أي كثيراً فان كثرة الاختلاط يوجب سرعة انقضاء المحبة كما هو المجرّب عند باغيه أي طالبه و الزفت بالكسر كالقير .

الحديث الثامن : صحيح .

و الظاهر ان المراد انه عند الناس على دين خليله أي يتهم بذلك فيكون

ثلاثة مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الأثقال و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي - البلاد ممن ذكره ، قال : قال لقمان عليه السلام لا يئنه : يا بني لا تقرب فتكون أبعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها و إن ابن آدم يحب مثله ولا تنشر بزك إلا عند باغيه كما ليس بين الذئب و الكبش خلة كذلك ليس بين البار و الفاجر خلة ؛ من يقرب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه ؛ من يحب المرء يشتم و من يدخل مداخل سوء يتهم و من يقارن قرين سوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن عمرو بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء على دين خليله و قرينه .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إيتاك و مصادقة الأحمق فإنتك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك .

استشهاداً بقوله عليه السلام ، و يحتمل ان يكون المراد افادة مفسدة اخرى بانه يسرى إليه دين خليله واقعا كما مر ان صاحب الشر يعدى .

الحديث التاسع : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ التحبب الى الناس و التودد اليهم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أعرابياً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : أوصني ، فكان ممّأ أوصاه : تحبب إلى الناس بحبّوك .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مجاملة الناس ثلث العقل .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم : يلقاه بالبشر إذا لقيه و يوسّع له في المجلس إذا جلس إليه و يدعوه بأحب الأسماء إليه .

٤ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودد إلى الناس نصف العقل .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودد إلى الناس نصف العقل .

باب التحبب الى الناس و التودد اليهم

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : موثق ، و « المجاملة » المعاملة بالجميل .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كفَّ يده عن الناس فإنما يكفُّ عنهم يداً واحدة و يكفون عنه أيدياً كثيرة .

٧ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن عقبة ، عن سليمان بن زياد التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن ابن علي عليه السلام : القريب من قرْبته المودَّة و إن بعد نَسبه و البعيد من بعدته المودَّة و إن قرب نَسبه ، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد و إن اليد تغلُّ فتقطع و تقطع فتحسم .

﴿ باب ﴾

﴿ أخبار الرجل أخاه بحبه ﴾

١ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن عمر

الحديث السادس : ضيف .

و قال في النهاية : الغلول الخيانة في المغنم و السرقة من الغنيمة و كل من خان في شيء خفية فقد غلَّ ، و سمي غلولاً لان الأيدي فيها مغلولة مجعول فيها غلَّ ، و قال حسمه أي قطع الدم عنه بالكي . و منه الحديث انه أتى بسارق فقال اقطعوه ثم احسوه أي اقطعوا يده ثم اكووها ليقطع الدم منها انتهى ، و لعل المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على انه لا اعتماد على قرب القريب فانه قد يبعد ، أو من حيث ان يد السارق عدوة خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع و يحسم . و وضعها لئلا تعود ، أو يحفظ الدم لمودته بالجسم أو المعنى ان الانسان عدو يده فيصير سبباً لقطعه والله يعلم .

باب اخبار الرجل أخاه بحبه

الحديث الاول : مجهول .

[بن أذينة] عن أبيه ، عن نصر بن قابوس قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك فإن إبراهيم عليه السلام قال : « رب أرني كيف يحيى الموتى قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي » .

٢ - أحمد بن محمد بن خالد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودة بينكما .

﴿ باب التسليم ﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي -
عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : السلام تطوع و الرد فريضة .
- ٢ - و بهذا الإسناد قال : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه . و قال :
ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .
- ٣ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أولى الناس بالله و برسوله من
بدأ بالسلام .

و هذا ينطبق اشد انطباق على ما روى في العيون في تفسير هذه الآية ان المراد
بها ليطمئن قلبي على الخلة فارجع إليه تفهم .
الحديث الثاني : صحيح .

باب التسليم

- الحديث الاول : ضعيف على المشهور .
الحديث الثاني : ضعيف .
فان سلام الله أى لا تقولوا هذا ظالم لا نسلم عليه فان سلام الله لا ينالهم .
الحديث الثالث : موثق .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان رحمه الله يقول : افشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب إفشاء السلام .

٦ - عنه ، عن ابن فضال ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل قال : [إن] البخیل من يبخل بالسلام .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول : سلمت فلم يردوا عليّ و لعله يكون قد سلم ولم يسمعه فإذا ردّ أحدكم فليجهر

الحديث الرابع : موقوف .

من بخل بالسلام على المبالغة أي كانه البخیل فقط .

الحديث الخامس : ضعيف .

و لعل الاشتراك اللفظي هنا ينفع في ترتب الثواب فتأمل ، و قال في النهاية : في اسماء الله تعالى السلام ، قيل : معناه سلامته ممّا يلحق الخلق من العيب و الفناء ، و السلام في الاصل السلامة و منه سميت الجنة بدار السلام لانها دار السلامة من الافات ، و قيل : التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب و النقص ، و قيل : معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا ، و قيل : معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليك ان كان اسم الله تعالى يذكر على الاعمال توقفاً لاجتماع معالي الخيرات فيه و انتفاء عوارض العباد عنه ، و قيل معناه سلمت مني فاجملني اسلم [السلم] منك .

الحديث السادس : صحيح .

الحديث السابع : مجهول .

بردته ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا عليّ ، ثم قال : كان عليّ عليه السلام يقول :
لا تغضبوا ولا تغضبوا افشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام
تدخلوا الجنة بسلام ، ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عز وجل : «السلام المؤمن
المهيمن» .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أسد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله
ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البادي بالسلام أولى بالله ورسوله .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن
أبان ، عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من قال : السلام
عليكم فهي عشر حسنات و من قال : [السلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة
و من قال : [السلام عليكم ورحمة الله و بركانه فهي ثلاثون حسنة .

١٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ،
عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة وإن
كان واحداً عند العطاس يقال : برحمتكم الله وإن لم يكن معه غيره و الرجل يسلم
على الرجل فيقول : السلام عليكم و الرجل يدعو للرجل فيقول : عافاكم الله
و إن كان واحداً فإن معه غيره .

١١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، رفعه قال : كان أبو عبدالله عليه السلام

الحديث الثامن : مجهول .

«فان معه غيره» من كنية الاعمال أو من جميع المؤمنين والمؤمنات ، بل جميع ذوى
المقول ، بل جميع المخلوقات تغليباً ليشملهم رحمته تعالى ويبركة خيارهم برحم شرارهم .

الحديث التاسع : مرفوع .

«لا يسلمون» بفتح اللام أو كسرهما و الاول اظهر .

الحديث العاشر : موثق .

الحديث الحادي عشر : صحيح .

يقول : ثلاثه لا يسلمون : الماشي مع الجنائز و الماشي إلى الجمعة و في بيت الحمام .
 ١٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن
 هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت .
 ١٣ - أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن
 أبي جعفر عليه السلام قال : مر أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك
 السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا
 تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنما قالوا : رحمة الله
 و بركاته عليكم أهل البيت .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ،
 عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن من تمام التحية للمقيم المصافحة و تمام التسليم على
 المسافر المعاينة .

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
 عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرجل أن يقول : حيّاك الله ثم
 يسكت حتى يتبعها بالسّلام .

و قال السيّد الداماد (ره) الرحمة شامل لجميع المنافع الاخرية و البركات
 للمنافع الدنيوية التي ترجع إلى الاولى من بسط أيديهم لاعلاء كلمة الله و هداية
 خلق الله إلى جناب قدسه تعالى فيكون الاولى للكمال و الثانية للتكميل .

الحديث الثاني عشر : صحيح . «على المسافر» أي القادم من السفر .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : فيه ان الملائكة قالت لآدم حيّاك الله و بيّاك معنى حيّاك
 ابقاك من الحياة ، وقيل هو من استقبال المحيّا و هو الوجه وقيل ملكك و فرحك ،
 وقيل سلم عليك و هو من التحية السّلام و يتبعها بالسّلام ، فان السّلام تحية من عند الله
 مباركة شاملة لمنافع الدارين و كمالات النشأتين .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب ان يبدأ بالسلام ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلم الصغير على الكبير و المارء على القاعد و القليل على الكثير .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة ابن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسلام و الرّاكب يبدأ الماشي و أصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير و أصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال .
- ٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : يسلم الرّاكب على الماشي و الماشي على القاعد و إذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر و إذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .
- ٤ - سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : يسلم الرّاكب على الماشي و القائم على القاعد .
- ٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن

باب من يجب ان يبدأ بالسلام

- الحديث الاول : مجهول .
 الحديث الثاني : ضعيف .
 الحديث الثالث : ضعيف .
 الحديث الرابع : ضعيف .
 الحديث الخامس : ضعيف .

أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قومٌ فدخلوا فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم .

﴿ باب ﴾

﴿ إذا سلم واحد من الجماعة أجزاءهم و إذا رد واحد من الجماعة ﴾

﴿ أجزاء عنهم ﴾

١ - عدوة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مرّت الجماعة بقوم أجزاءهم أن يسلم واحدٌ منهم و إذا سلم على القوم وهم جماعة أجزاءهم أن يردّ واحدٌ منهم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : إذا سلم الرجل من الجماعة أجزاء عنهم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلم من القوم واحدٌ أجزاء عنهم و إذا ردّ واحدٌ أجزاء عنهم .

و الظاهر ان المراد انه إذا كان قوم في مجلس فدخل عليهم جماعة و تاخر من تلك الجماعة رجل فاذا دخل ذلك الرجل يعم أهل المجلس ، و من دخل عليهم من رفقائه بالسّلام ، و يمكن ان يعم الحكم ليشمل عدم الفصل ايضاً فيسلم كلّ لاحق على من سبقه بالدخول مع أهل المجلس .

باب إذا سلم واحد من الجماعة أجزاءهم و إذا رد واحد من الجماعة
أجزاء عنهم

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : موثق .

﴿ باب ﴾

﴿ (التسليم على النساء) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء و يرددن عليهن و كان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء و كان يكره أن يسلم على الشابة منهن و يقول : أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر .

﴿ باب ﴾

﴿ (التسليم على أهل الملل) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله ﷺ و عائشة عنده فقال : السلام عليكم فقال : رسول الله ﷺ عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد علي صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله ﷺ كما رد علي صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام و الغضب و اللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة و الخنازير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء ، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم

باب التسليم على النساء

الحديث الاول : حسن و صوتها ، لعل هذا للتعليم .

باب التسليم على أهل الملل

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية فيه لكل داء إلا السام يعنى الموت و ألفه منقابة عن واد

و إلا زانه ، أى من الزينة و الا شانه ، أى من الشين العيب .

يرفع عنه قط" إلا شانه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلمٌ فقولوا : سلام عليكم و إذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم و إذا سلموا عليكم فقولوا : و عليكم .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرک إذا سلموا على الرجل و هو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن برید ابن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرک فقل : عليك .

الحديث الثاني : موثق .

و د عليكم ، قال في النهاية قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحديث فقولوا و عليكم باثبات و او العطف ، و كان ابن عينية يرويه بغير واو ، و هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه نفس مردوداً عليهم خاصة و إذا اثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه لان الواو يجمع بين الشيتين انتهى . و لعل المعنى على تقدير العطف علينا السلام و عليكم ما قلتم ، و قيل ، الواو هنا للاستيناف ، و قيل : أى و عليكم الموت كما علينا و كلنا سواء في الموت ، اقول : و يحتمل ان يكون المعنى علينا ما نستحق و عليكم ما تستحقونه .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام و معه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا و آذى آلتهنا فادعه و مره فليكف عن آلتهنا و نكف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه و آله لم ير في البيت إلا مشركاً فقال: السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب و يطأون أعناقهم؟ فقال: أبو جهل نعم و ما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم و خرجوا هراباً و هم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق، فأنزل الله تعالى في قولهم: دس * و القرآن ذي الذكر - إلى قوله - إلا اختلاق.

٦ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول في الرد على اليهودي و النصراني سلام.
٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أ رأيت إن احتجبت إلى متطلب و هو نصراني

الحديث الخامس: ضعيف.

د الا مشركاً، أي غير أبي طالب أو تقيّة: د في الملة الآخرة، أي في ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصراني يقولون (ثالث ثلاثة) ولا يوحّدون، أو في ملة قريش التي عليها أدر كنا آباءنا و في الصحاح خلق الافك و اختلقه أي افتراه، و منه قوله تعالى و تخلقون افكاً.

الحديث السادس: مجهول. «سلام» أي علينا أو على من يستحقه أو على من اتبع الهدى، وما قيل: ان سلام بكسر السين بمعنى الحجارة فهو تصحيف ظاهر.

الحديث السابع: حسن.

أُسِّلم عليه و أَدْعُو له ؟ قال : نَعَمْ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ دَعَاؤُكَ .

٨ - عُمَرُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحِجَّاجِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ إِنْ احْتَجَجْتُ إِلَى الطَّبِيبِ وَ هُوَ نَصْرَانِيٌّ [أَنْ] أُسِّلمَ عَلَيْهِ وَ أَدْعُو لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ دَعَاؤُكَ .

٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَرَفَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ أَدْعُو لِلْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ ؟ قَالَ : تَقُولُ لَهُ : بَارِكْ اللَّهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا .

١٠ - حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَصَافِحَةِ الْمُسْلِمِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ قَالَ ، مَنْ وَرَاءَ الثُّوبِ فَإِنْ صَافَحَكَ بِيَدِهِ فَاغْسِلْ يَدَكَ .

١١ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ خَالِدِ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى الذَّمَّ فِيصَافِحَتِي قَالَ : امْسَحْهَا بِالتُّرَابِ وَ بِالْحَائِطِ قُلْتُ : فَالْناصِبِ ؟ قَالَ : اغْسِلْهَا .

١٢ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ صَافَحَ رَجُلًا مَجُوسِيًّا قَالَ : يَغْسِلُ يَدَهُ وَلَا يَتَوَضَّأُ .

الحديث الثامن : صحيح .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : موثق .

« فَاغْسِلْ يَدَكَ » أَي مَعَ الرُّطُوبَةِ وَجُوبًا ، وَ بَدُونِهَا اسْتِحْبَابًا .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح .

﴿باب﴾

﴿مكاتبة أهل الذمة﴾

١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسى أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبداً بالعلج ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته ؟ قال : أما إن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله والله قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمّال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه ؟ فقال : لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة .

باب مكاتبة اهل الذمة

الحديث الاول : موثق .

وفي الصحاح العليج الرجل من كفار المعجم .

الحديث الثانى : مجهول .

و لعلّ الاول محمول على الكراهة ، و الثانى على الجواز ، أو الاول على

ملا ضرورة فيه فتأمل .

﴿ باب الاغضاء ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن محمد الحبحال ، عن ثعلبة بن ميمون ، ممّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عنده قومٌ يعدّونهم إذ ذكر رجلٌ منهم رجلاً فوقه فيه و شكاه فقال له أبو عبدالله عليه السلام : و أنتى لك بأخيك كنه - و أىّ الرّجال المهذب - .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن عليّ بن الحكم ؛ و محمد بن سنان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تقتسّ الناس فتبقى بلا صديق .

باب الاغضاء

و في القاموس اغضى ادعى الجفون ، و على الشيء سكت .

الحديث الاول : مرسل .

و في مصباح اللغة وقع فلان في فلان وقوعاً و وقية سبّه و ثلّبه «باخيك كنه» أى كلّ الاخ التّام في الاخوة ، أى لا يحصل مثل ذلك إلا نادراً فتوقع ذلك كتوقع امر محال ، فارض من الناس بالقليل ، و نقل السيّد (ره) في كتاب الفرر و الدرر عن النابغة .

و ليس وراء الله للمرء مذهب

لمبلغك الواشى اغش و اكذب

على شعثى أى الرّجال المهذب

حلفت لم اترك لنفسى ريبة

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة

فلست بمستبق اخاً لا تلمه

الحديث الثانى : موثق او ضعيف .

﴿ باب نادر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء ابن الفضيل ، وحماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإن أحدكما قد أحدث .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن يوسف ، عن زكريا بن محمد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : الرجل يقول : أدرك فكيف أعلم أنه يودني ؟ فقال : امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنه يودك .

٣ - أبو بكر الحنبل ، عن محمد بن عيسى القطان المدائني قال : سمعت أبي - يقول : حدثنا مسعدة بن اليسع قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إنني والله لأحبك فأطرق ثم رفع رأسه فقال : صدقت يا أبا بشر ، سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عمالي في قلبك .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء ، قال : [أ] وتعلم أمي أساك ؟ قال : فتفكرت في نفسي وقلت : هو يدعو لشيئته وأنا من شيئته ، قلت :

باب نادر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

د فان أحدكما قد أحدث ، لعل المراد انه اعلم ان صاحبك ايضا ابغضك ،

و سبب البغض اما شيء من قبلك ، أو توهم فاسد من قبله فتأمل .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

لا ، لا تنساني قال : و كيف علمت ذلك ؟ قلت : إنني من شيعتك و إنك لتدعولهم ، فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] مالي عندك .

٥ - علي بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فاعلم أن أحدكما قد أحدث .

﴿ باب العطاس و التسميت ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : للمسلم على أخيه من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه و يعود إذا مرض و ينصح له إذا غاب و يسمته إذا عطس يقول : « الحمد لله رب العالمين لا شريك له » و يقول له : « یرحمک الله » فيجيبه فيقول له : « يهديکم الله و يصلح بالکم » و يجيبه إذا دعاه و يتبعه إذا مات .

الحديث الخامس : مجهول .

باب العطاس و التسميت

و قال في النهاية : في حديث العطاس فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر ، التسميت بالشين و السين الدعاء بالخير و البركة اعلاهما ، و اشتقاق المعجزة من الشوامت و هي القوايم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله ، و قيل : معناه ابعدك الله عن الشماتة ، و المهملة من السميت و هو الهيئة الحسنة و القصد و الحجية أي جعلك الله على سميت حسن لان هيئته يزعج للعطاس .

الحديث الاول : مجهول .

« يقول ، أي العاطس » و يجيبه ، أي للمسلم أن يجيب أخاه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة ، و في رواية أخرى ولو من وراء البحر .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن مثنى ، عن إسحاق بن يزيد و معمر بن أبي زياد و ابن رثاب قالوا : كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذا عطس رجل فما رد عليه أحد من القوم شيئاً حتى ابتدأ هو فقال : سبحان الله ألا سمعتم إن من حق المسلم على المسلم أن يعود إذا اشتكا و أن يجيبه إذا دعاه و أن يشهده إذا مات و أن يسمته إذا عطس .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند الرضا عليه السلام فعطس ، فقلت له صلى الله عليك ، ثم عطس ، فقلت : صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك و قلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

د أو كما تقول ، في بعض النسخ كما نقول بصيغة التكلم و في بعضها بصيغة الخطاب فعلى الأول يحتمل أن يكون غرض السائل السؤال عن التخيير أى هل نحن مخيرون بين أن نقول برحمك الله كما يقول بعضنا لبعض و بين أن نقول كما نقول إشارة إلى ما قال صلى الله عليك فاجاب عليه السلام بالتخيير و رفع الاستبعاد الناشئ للسائل عن أنهم عليهم السلام لا يحتاجون إلى الدعاء لهم بالرحمة ، و عن أنه حط لرتبتهم أن يقال لهم مثل هذا القول ، فاجاب عليه السلام بأنك تقول في الدعاء أرحمهم أو آلهم و نقول صلى الله على محمد و آل محمد و الصلاة أيضا بمعنى الرحمة ثم رفع شبهته بان صلواتنا عليهم ليس لاحتياجهم إلى دعائنا لهم بل قرّر ذلك لرفع درجاتنا فيصل نفعها إلينا و يمكن أن يكون غرض السائل الاستبعاد عن الامرين معاً أى هل نقول أحدهذين

نقول له كما يقول بعضنا لبعض : برحمتك الله ؟ أو كما تقول ؟ قال : نعم أليس تقول :
صلى الله على محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمد وآل محمد ؟ قال : بلى وقد صلى
الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال :
سمعت الرضا عليه السلام يقول : التناؤب من الشيطان والعطسة من الله عز وجل .

٦ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة
وما العلة في الحمد لله عليها ؟ فقال : إن الله نعماً على عبده في صحة بدنه وسلامة
جوارحه وإن العبد ينسى ذكر الله عز وجل على ذلك وإذا نسي أمر الله الرياح
فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك
شكراً لما نسي .

القولين فاجاب عليه السلام برفع الاستبعاد عن كليهما ، وعلى الثانية لعل المراد انه هل
يجوز أن نقول لكم كما يقول بعضنا لبعض أو لكم قول مخصوص تعينه لنا فاجاب
عليه السلام بانه ليس لنا قول مخصوص بل تقولون كما يقول بعضكم لبعض
ورفع الاستبعاد بنحو ما مر من التقريب وعلى التقديرين لعل في آخر الكلام
سقطاً ويمكن أن يقال أن السائل سكت عند قوله عليه السلام ارحم محمد وآل محمد أى
تقول ارحم إلى آخره لتوقفه في ذلك فقال عليه السلام بلى تقول ذلك أيضاً .
الحديث الخامس : صحيح .

وقال في النهاية : فيه التناؤب من الشيطان التناؤب معروف وهو مصدر تناؤبت
والاسم التوباء وإنما جعله من الشيطان كراهة له لانه إنما يكون مع ثقل البدن
وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، و اضافته إلى الشيطان لانه الذى
يدعوا إلى اعطاء النفس شهوتها و اراد به التحذير من السبب الذى يتولد منه و
هو التوسع في المطعم و الشبع . فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات .
الحديث السادس : ضعيف .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن جعفر ابن يونس ، عن داود بن الحصين قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً فعطس أبو عبدالله عليه السلام فماتكم أحد من القوم فقال : أبو عبدالله عليه السلام : ألا تسمتون إلا تسمتون ، من حق المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعود و إذا مات أن يشهد جنازته و إذا عطس أن يسمته - أو قال : يسمته - و إذا دعاه أن يجيبه .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد و تذكر بالله عز وجل ، قلت : إن عندنا قوماً يقولون : ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العطسة نصيب ، فقال إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال : الحمد لله ، فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام وقال : نقصنا حقنا ثم قال إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و أهل بيته . قال : فقال الرجل ، فسمته أبو جعفر .

١٠ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل ابن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يكرهون الصلاة على محمد و آله في ثلاثة مواطن : عند العطسة و عند الذبيحة و عند الجماع ، فقال أبو جعفر عليه السلام : مالهم ويلهم نافقوا لعنهم الله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سمع بن أبي خلف قال : كان

- الحديث السابع : موثق .
 الحديث الثامن : ضعيف .
 الحديث التاسع : حسن .
 الحديث العاشر : مجهول .
 الحديث الحادي عشر : حسن .

أبو جعفر عليه السلام إذا عطس فقل له : يرحمك الله قال : يغفر الله لكم و يرحمكم ؛ و إذا عطس عنده إنسان قال : يرحمك الله عز وجل .

١٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي أو غيره ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي ﷺ فقال : الحمد لله ، فقال له النبي ﷺ : بارك الله فيك .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن

عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل فليقل :

الحمد لله [رب العالمين] لا شريك له و إذا سمّت الرجل فليقل : يرحمك الله و إذا

رد [دت] فليقل : يغفر الله لك و لنا : فإن رسول الله ﷺ سئل عن آية أو شيء

فيه ذكر الله فقال : كلما ذكر الله فيه فهو حسن .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن نعيم

عن مسمع بن عبد الملك قال : عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين

ثم جعل أصبعه على أنفه فقال : رغم أنفي لله رغمًا داخرًا .

الحديث الثاني عشر : ضعف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

« فان رسول الله ، كانه تعليل رجحان أصل التمجيد و الدعاء لخصوص هذه

الاذكار ، أو المعنى انه سئل ﷺ هل في تلك المواطن آية مخصوصة أو شيء مخصوص

فيه ذكر الله فقال عليه السلام كلما ذكر الله فيه فهو حسن أي ليس فيها شيء مخصوص .

الحديث الرابع عشر : ضعف على المشهور .

و قال في النهاية يقال رغم برغم رعمًا ورعمًا ورعمًا و أرغم الله أنفه أي الصقه

بالرغم و هو التراب هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الذل و العجز عن الانتصار و

الانقياد على كره و منه الحديث إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته و أنفه الأرض حتى

يخرج منه الرغم أي حتى يظهر ذلّه و خضوعه .

١٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال إذا عطس : الحمد لله رب العالمين على كل حال . لم يعجد وجع الأذنين و الأضراس .

١٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وجع الأضراس و وجع الآذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد .

١٧ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عثمان ، عن أبي أسامة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سمع عطسة فحمد الله عز وجل و صلى على النبي صلى الله عليه وآله و أهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه ، ثم قال : إن سمعتها فقلها و إن كان بينك و بينه البحر .

١٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس رجل نصراني عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له الغوم : هداك الله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : [فقولوا] : يرحمك الله ، فقالوا له : إنه نصراني ؟ ! فقال : لا يهديه الله حتى يرحمه ،

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلته تكون به قالت الملائكة عنه : الحمد لله رب العالمين ، فإن قال : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العطاس للمريض دليل العافية و راحة للبدن .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مرسل .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبد الله عليه السلام] قال : قال : العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم .

٢١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » قال : العطسة القبيحة .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ابن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عطس ثم وضع يده على قصبته أنه ثم قال : « الحمد لله رب العالمين [الحمد لله] حمداً كثيراً كما هو أهله و صلى الله على محمد النبي وآله و سلم » خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد و أكبر من الذئب حتى يسير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة .

٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رواه ، عن رجل من العامة قال : كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطأ ، فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن و مخرجها من الاحليل ، ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نقض أعضاؤه و صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام .

الحديث العشرون : مجهول ، او ضعيف .

الحديث الحادي و العشرون : حسن ، او موثق .

الحديث الثاني و العشرون : ضعيف .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف ، او مجهول .

و في الصحاح النبلة العطية و النبل النبالة و الفضل و قد نبل بالضم فهو نبيل ،

و في النهاية الاحليل يقع على ذكر الرجل و فرج المرأة .

- ٢٤ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تصديق الحديث عند العطاس .
- ٢٥ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان الرجل يتحدث بحديث فعطس
عاطس فهو شاهد حق .
- ٢٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القداح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
تصديق الحديث عند العطاس .
- ٢٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن
عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم
انركه .

﴿ باب ﴾

﴿ وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ و على بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ،
عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إن من اجلال
الله عز وجل اجلال الشيخ الكبير .

الحديث الرابع والعشرون : ضعف على المشهور .

الحديث الخامس والعشرون : ضعف على المشهور .

الحديث السادس والعشرون : ضعف .

الحديث السابع والعشرون : مجهول .

الحديث الثامن والعشرون : مجهول .

باب وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم

الحديث الاول : صحيح .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عرف فضل كبير لسنة فوقه آمنه الله من فزع يوم القيامة .

٣- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من وقّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عز وجل من فزع يوم القيامة .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد ابن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا الخطاب يحدث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يبجلهم إلا منافق معروف (ب) النفاق : ذوالشيبة في الإسلام ، و حامل القرآن ، و الإمام العادل .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبد الله بن سنان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشيبة و من أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ و من استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته .

٦- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشيبة المسلم .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : مجهول .

وقال في النهاية الخسفة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلّة التي يكنز فيها الثمر و كانتها فعل بمعنى مفعول من الخصف و هو ضم الشيء إلى الشيء لانه شيء منسوج من الخوص ، وقال في القاموس الخصف زئبيل من آدم يبقى به الابار ، وقال الأديم الجلد أو احمره أو مدبوغه الجمع ادمه و ادم و ادام .

﴿ باب اكرام الكريم ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما و سادة فقعدها عليها أحدهما و أبي الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام أقعد عليها فإنه لا يأتى الكرامة إلاّ حمار ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أناكم كريم قوم فأكرموا .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي - عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أناكم كريم قوم فأكرموا .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما قدم عديّ بن حاتم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أدخله النبيّ صلى الله عليه وآله بيته ولم يكن في البيت غير خصة و سادة من آدم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعديّ بن حاتم .

﴿ باب حق الداخل ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من حقّ الدّاخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل و إذا خرج ؛ و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل أحدكم على إخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج .

باب حق الداخل

الحديث الاول : ضعيف على المشهور . « فهو أمير » أي الداخل على صاحب

البيت و يحتمل بعيدا العكس فتدبر

﴿ باب ﴾

﴿ المجالس بالامانة ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابن أبي عوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : المجالس بالامانة .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالامانة .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المجالس بالامانة و ليس لأحد أن يحدث بحديث يكتبه صاحبه إلاّ بإذنه إلاّ أن يكون ثقة أو ذكرأ له بخير .

﴿ باب في المناجات ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فإنّ في ذلك [م] ما يحزنه و يؤذيه .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى

باب المجالس بالامانة

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : مرسل .

باب في المناجات

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

اثنان دون صاحبهما فإن ذلك مما يفعله .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عرض لأخيه المسلم [المتكلم] في حديثه
فكأنما خدش وجهه .

﴿ باب الجلوس ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النوفلي ، عن عبدالعظيم
ابن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس ثلاثاً : القرفصا
وهو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه ؛ وكان يجنو علي ركبتيه
وكان يمشي رجلاً واحدة ويبسط عليهما الأخرى ولم ير صلى الله عليه وسلم متربّعاً قط .
٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي -
حمزة الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه علي فخذه

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

من عرض أي تكلم في أثناء كلامه ولا يناسب الباب .

باب الجلوس

الحديث الاول : مجهول ، او مرسل .

وقال في القاموس القرفصاء مثلثة يمدّ ويقصر ضرب من الجاوس وهو ان يجلس
علي اليتيه ويلصق فخذه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما علي ساقيه كما يحتبي بالثوب
يكون يدها مكان الثوب وقال جثي كرعي ورمي جنوباً و جثياً بضمهما جلس علي
ركبتيه ، وقال في مجمع البحار تربّع في منجلسه أي يجلس متربّعاً وهو ان يقعد
علي وركبيه ويمدّ ركبته اليمنى إلى جانب يمينه وقدمه اليمنى إلى جانب يساره
و اليسرى بالعكس .

الحديث الثاني : حسن .

فقلت : إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون : إنها جلسة الرب ، فقال :
إني إنما جلست هذه الجلسة للملاحة و الرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مرزم ، عن أبي سليمان
الزاهد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من رضى بدون التشرف من المجلس لم يزل الله
عز وجل و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن طلحة بن زيد ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

٥ - أبو عبد الله الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان
قال : جلس أبو عبد الله عليه السلام متور كآ رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل :
جملت فذاك هذه جلسة مكروهة ، فقال : لا إنما هو شيء قالت اليهود : لما أن فرغ
الله عز وجل من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة
ليستريح فأنزله عز وجل فإن الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ،
و بقي أبو عبد الله عليه السلام متور كآ كما هو .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن
المغيرة ، عمه ذكروه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً
قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح الشرف العلو و المكان العالى و جبل مشرف عال و تشرف

بكذا أى عدة شرفاً و تشرفت المرباء و اشرفته أى علوته .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : مرسل .

الحديث السابع : كالموثق « والكراء » بالمد الاجره .

ابن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحق به إلى الليل ؛ قال : و كان لا يأخذ على بيوت السوق كراء .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض في الحر .

٩ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة .

﴿ باب الاتكاء و الاحتباء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاتكاء في المسجد رهبانية العرب إن المؤمن مجلسه مسجده و صومعته بيته .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

الحديث التاسع : حسن .

باب الاتكاء و الاحتباء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

وظاهره انه ذم للاتكاء في المسجد أي كما ان الرهبانية ابتدعتها النصارى فكذا الاتكاء في المسجد من بدع العرب و يحتمل المدح أيضاً كما لا يخفى ، وقال في مجمع البحار ومنه لارهبانية في الاسلام ، كان النصارى يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا و ترك ملاذها و العزلة عن أهلها و تعمّد مشاققتها فمنهم من يخص نفسه و يضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها عن الاسلام و من عليكم بالجهاد فانها رهبانية امتى يريد ان الرهبان و ان تركوا الدنيا فلا ترك أكثر من بذل

٢ - عند . عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : الاحتباء في المسجد حيطان العرب .

٣ - عبد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه
جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : الاحتباء حيطان العرب .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن
سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجلس بثوب واحد ؟ فقال : إن كان
يفغطي عورته فلا بأس .

٥ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : لا يجوز للرجل أن يجلس بثوب واحد .

النفس وكما انه لا افضل من الترهيب عندهم ففي الاسلام لا افضل من الجهاد ومنه
رهب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة و هو مفعول له للجلوس .
الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية فيه انه نهى عن الاحتباء في الثوب الواحد الاحتباء هو ان
يضم الانسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشده عليهما وقد يكون
الاحتباء باليدين عوض الثوب و انما نهى عنه لانه إذا لم يكن عليه الا ثوب واحد
ربما تحرك اوزال الثوب فتبد و عورته و منه الحديث الاحتباء حيطان العرب أي
ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا ان يستندوا احتبوا لان الاحتباء يمنهم من
السقوط و بصير لهم كالجدار يقال احبتي يحتمني احتباء .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : ضعيف .

﴿ باب الدعابة و الضحك ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون و يضحكون ؟ فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه : أعطنا نمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله و كان إذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي ليته أتانا .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلا و فيه دعابة ، قلت : و ما الدعابة ؟ قال : المزاح .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن يحيى بن سلام ، عن يوسف بن يعقوب ، عن صالح بن عقبة ، عن يونس الشيباني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليل قال : فلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق و إنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره .

٤ - صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام

باب الدعابة و الضحك

و في النهاية فيه انه عليه السلام كان فيه دعابة الدعابة المزاح .

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

و الرفث ، الجماع و الرفث أيضاً الفحش من القول .

الحديث الرابع : ضعيف .

- يقول : إن الله عز وجل يحب المداعب في الجماعة بلا رفث .
- ٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ضحك المؤمن تبسم .
- ٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كثرة الضحك تميت القلب و قال : كثرة الضحك تميت الدين كما يميت الماء الملح .
- ٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من الجهل الضحك من غير عجب ؟ قال : و كان يقول : لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيئات .
- ٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنا كم و المزاح فإنه يذهب بماء الوجه .
- ٩ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره .
- ١٠ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الفهقهة من الشيطان .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : حسن « تميت الدين » أي تذيبه .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قال في الصحاح الواضحة الاسنان التي تبدو عند الضحك ، و قال في النهاية

تببيت العدو هو ان يقصد في الليل من غير ان يعلم فيؤخذ بغتة و هو البيات .

الحديث الثامن : حسن .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : حسن .

١١ - حميدُ بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن غنيسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه .

١٢ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيتاكم و المزاح فإنه يجزئ السخيمة و يورث الضغينة و هو السبُّ الأصغر .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن طهمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قهقهت فقل حين نفرغ اللهم لا تمقتني .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن فرقد و علي بن عقبة و ثعلبة ، رفعوه إلى أبي عبد الله و أبي جعفر أو أحدهما عليهما السلام قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الضحك تمنع الإيمان مجاً .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن غنيسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المزاح السباب الأصغر .

١٦ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ،

الحديث الحادي عشر : موثق .

الحديث الثاني عشر : ضعيف ، و السخية و السخمة بالضم الحقد في النفس .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

و في مصباح اللغة مقته مقتاً من باب قتل ابغضه اشد البغض عن أمر قبيح .

الحديث الرابع عشر : مرفوع ، و في الصحاح مع الرّجل الشراب من فيه

إذا رمى به .

الحديث الخامس عشر : موثق .

الحديث السادس عشر : مجهول .

عن ابن مسكان ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيتاكم و المزاح فإنته يذهب بماء الوجه و مهابة الرّجال .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي العباس ، عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجتراً عليك .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عمار بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تمازح فيجتراً عليك .

١٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال في وصية له لبعض ولده - أو قال : قال أبي لبعض ولده - : إيتاك و المزاح فإنته يذهب بنور إيمانك و يستخف بمروءتك .

٢٠ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن عثمان ذكره ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك و كان عيسى ابن مريم عليها السلام يضحك و يبكي و كان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام .

﴿ باب حق الجوار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ و محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن فضال ، عن فضالة بن أيوب ،

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : صحيح .

الحديث العشرون : مرسل .

باب حق الجوار

الحديث الاول : مجهول .

جميعاً عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : لى جار يؤذيني ؟ فقال : ارحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عنى ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بى كذا و كذا و يفعل بى و يؤذيني ، فقال : أرايت إن كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت : بلى أربى عليه فقال : إن ذا ممتن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فاذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم و إن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله و أغاظ نهاره ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال : إننى اشتريت داراً فى بنى فلان و إن أقرب جيراني منى جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام و سلمان و أباذر - و نسيت آخر و أظنه المقداد - أن ينادوا فى المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ؛ فنادوا بها ثلاثاً ثم أو ما بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طاححة ابن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قرأت فى كتاب على عليه السلام أن رسول

و قال فى النهاية لو تكاشفتكم ما تدافنتم ، أى لو علم بعضكم سريرة بعض ، و قال فى القاموس كاشفه بالمداوة باده بها ، و انتصف منه استوفى منه حقه كاملاً حتى صار كل على النصف ، و قال فى الصحاح انصف أى عدل يقال انصفه من نفسه و انصفت منه ، و قال ربه الشيء يربو ربواً أى زاد ، و اربيت إذا اخذت إلاكثر ، و قال البايقة الداھية وهى المصيبة .

الحديث الثانى : ضعف على المشهور .

« من أهل يثرب » أى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، ولا يخفى ان الظاهر من مجموع الحديث أن المراد بالجار فيه من أجرته لاجار الدار فلا يناسب الباب الا بتكلف بعيد « غير مضار » أى من عندك « ولا اثم » أى من قبلك .

الله ﷺ كتب بين المهاجرين و الأتصار و من لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة أمة ؛ الحديث مختصر .
 ٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن إبراهيم بن أبي رجاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حسن الجوار يزيد في الرزق .
 ٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن إسحاق بن عمار ، عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب أمانت حمي ؟ أذهبت عيني و أذهبت ابني ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى لو أمتهمما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك و بينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها و شويتها و أكلت و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟ .

٥ - و في رواية أخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب ، و إذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها فأعطاها رسول الله ﷺ كريمة و قال : تعلمي ما فيها ؛ فإذا فيها من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذي جاره و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

و قال في الصحاح و كرب النخل اصول السعف امثال الكتف ، و في المثل

منى كان حكم الله في كرب النخل .

فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن أبي مسعود قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار زيادة في الأعمار و عمارة الديار .

٨ - عنه ، عن النهيكي ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الحكم الخياط قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار يعمر الديار و يزيد في الأعمار .
٩ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن عبد صالح عليه السلام قول : قال : ليس حسن الجوار كفّ الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى .

١٠ - أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الجوار يعمر الديار و ينسي في الأعمار .

١١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال - و البيت غاصّ بأهله - : اعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره .

١٢ - عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت

الحديث السابع : مجهول .

الحديث الثامن : مجهول كالحسن ، و النهيكي هو عبدالله بن محمد الثقة ، و

الحكم الخياط له أصل .

الحديث التاسع : مجهول او مرسل .

الحديث العاشر : صحيح ، و في القاموس نساء كمنعه اخره كأنساء .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن من آمن جاره بوائقه ، قلت : وما بوائقه ؟ قال : ظلمه و غشمه .

١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له النبي صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثم عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي شكاه : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح . إلى الجمعة فإذا سألك فأخبرهم قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذي له فقال له : رد متاعك فلك الله علي أن لا أعود .

١٤ - عنه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن البجلي ، عن عبيد الله الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بي من بات شعبان و جاره جائع ، قال : و ما من أهل قرية ببيت [و] فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار سوء ؛ إن رأى حسنة أخفاها و إن رأى سيئة أفشاها .

و في الصحاح الغشم الظلم و الحرب غشوم لأنها تنال غير الجاني .

الحديث الثالث عشر : حسن او موثق .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

و قال في الصحاح الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره

و قال قصمت الشيء قصماً إذا كسرته .

١٦ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه و يركاك قلبه ، إن رآك بخير ساءه و إن رآك بشر سرت .

﴿ باب حد الجوار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل أربعين داراً جيران ، من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٢ - و عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

﴿ باب ﴾

﴿ حسن الصحابة و حق الصحاب في السفر ﴾

١ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث

الحديث السادس عشر : ضعيف .

باب حد الجوار

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : حسن .

باب حسن الصحابة و حق الصحاب في السفر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

و حسن الصحابة لمن صحبت ولا قوة إلا بالله .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل .
 ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنين إلا كان أعظمهما أجراً وأحبتهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله ؟ فقال : أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي : ألسنت زعمت أنك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت ، قال : فلم عدت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله فقال له الذمي : هكذا قال ؟ قال : نعم ، قال الذمي : لاجرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمه فأنا أشهدك أنتي على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : ضعف على المشهور .

[باب]

الحديث الاول : مرسل .

الحديث الثاني : ضعف .

﴿ باب التكتاب ﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن
محب ب ممتن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في المحضر
التزاور ، وفي السفر التكتاب .
- ٢ - ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ردّ جواب
الكتاب واجبٌ كوجوب ردّ السلام و البادي بالسلام أولى بالله و رسوله .

﴿ باب النوادر ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن درّاج ، عن
أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحفظاته بين أصحابه فينظر إلى
ذو وينظر إلى ذا بالسوية ؛ قال : ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجله بين أصحابه قط
و إن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو
التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده .

باب التكتاب

الجديد الاول : مرسل .

الحديث الثاني : صحيح .

باب النوادر

الحديث الاول : صحيح .

و قال في النهاية لحظه نظره بمؤخر عينه ، و قال فيه قال بالماء على يده أى
قلب و قال بيده أى اخذه و قال برجله أى مشى ، و قالت له العينان سمعاً و
طاعة أى ماتت وهكذا يجعل العرب القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير
الكلام و اسنان و كل ذلك على المجاز و الاتساع .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرجل حاضراً فكنته وإذا كان غائباً فسمته .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله ، عن اسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته و عشيرته فإن من حقه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلا فإنها معرفة حق .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن جعفر ، عن عبد الملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لجلسائه : تدررون ما العجز ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه ؛ و النباية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو و من أين هو ؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ؛ و الثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضى حاجته

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

د و الا فاتها ، أى المصاحبة أو المعرفه .

الحديث الرابع : مجهول .

« يتحوش » و فى بعض النسخ يتحوش و لعله بالحاء و السين المهملتين بمعنى التمكث أيضاً أو بمعنى السعى بالحيل التى توجب أنزالها ، قال الفيروزآبادى التحوش التجشع و الإقامة مع ارادة السفر و ما زال يستحوش أى يتجسس و يبطل و يحتمل الجيم و السين المهملة من الجوس وهو طلب الشيء بالاستقصاء ، و بالحاء أيضاً يستعمل بهذا المعنى و أما الحاء و الشين كما فى بعض النسخ من حياشة السيد فلا يناسب الا بتكلف نعم يمكن ان يكون من قولهم تحوش أى تنحى و استحيى ويقال انحاش

و هي لم تقض حاجتها ؛ فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : فكيف ذلك يا رسول الله ؟
قال : يتحوّش و يمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً . قال : و في حديث آخر قال
رسول الله ﷺ إن من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله ، عن
اسمه و نسبه و موضعه .

٥ - و عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن موسى
عليه السلام يقول : لا تذهب الحشمة بينك و بين أخيك ، أبق منها فإن ذهابها ذهاب
الحياة .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبدالله بن

عنه نفر و تقبض و حادثه عليه حرّضته و الحوش ان يأكل من جوانب الطعام حتى
ينهكه فيكون راجعاً إلى أحد المعنيين المتقدمين والله يعلم ، و قال في النهاية أصل
الحوش شدة الاختلاط و مداركة الضرب و رجل احوس جرى لا يبرده شيء و قال
في السحاح حشت السيد احوشه إذا حبثته من حواليه لتسرفه إلى الجباله و قال
التحريش الاحراء بين القوام فأعجبه نحوه أى مثله .
الحديث الخامس : موثق .

و قال في النهاية و في حديث علي في السارق اني لاحشم ان لا ادع له بدأ
أى استحى و أنقبض و الحشمة الاستحياء و هو يتحشم المحارم أى يتوقاها .
الحديث السادس : مجهول .

و قال في القاموس السرعة بالكسر الطرح على الارض و في المثل سواء
الاستمساك خير من حسن السرعة ، و قال في النهاية الاسترسال الاستيناس و الطمأنينة
إلى الانسان و الثقة به فيما يحدثه ، و اضله السكون و الثبات و لم تستقال ، قيل :
الالف للاشباع أو على مذهب من لا يعلم لم و السواب لن كما في بعض النسخ ، و في
النهاية لا استقبلها أبداً أى لا اقبل هذه العثرة ولا انساها و الاستقالة طلب الافالة
أى الفسخ في البيع و تكون في البيعة و العهد .

واصل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تثق بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لن تستقال .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن معلى بن خنيس و عثمان بن سليمان النخاس ، عن مفضل بن عمر ؛ و يونس بن ظبيان قالوا : قال أبو عبدالله عليه السلام : اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و إلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب ، محافظة على الصلوات في مواقيتها و البر بالإخوان في العسر واليسر .

﴿ باب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم و إن كان بعده شعر .

٢ - عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن الحسن ابن علي ، عن يوسف بن عبدالسلام ، عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك و لا تمد الباء حتى ترفع السنين .

الجديت السابع : ضعيف .

و فى الصحاح غرب عنى فلان يقرب و يقرب أى بعد و غاب .

باب

الجديت الاول : ضعيف .

الجديت الثانى : ضعيف .

« حتى ترفع السنين » قال الفاضل الاسترأبدي استعجاب رفع السنين قبل مد

الباءة يحتمل اختصاصه بالخط الكوفى .

٣ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

٤ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكتب داخل الكتاب : « لأبي فلان ، و اكتب « إلى أبي فلان » و اكتب على العنوان « لأبي فلان » .

٥ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب ، قال : لا بأس به ، ذلك من الفضل ، يبدأ الرجل بأخيه بكرمه .

٦ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن الأحمر ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم بن حكيم ، قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه

الحديث الثالث : كالصحيح .

الحديث الرابع : ضعيف ، « على العنوان ، أى عنوان الظهر .

الحديث الخامس : موثق .

الحديث السادس : موثق .

الحديث السابع : حسن .

الحديث الثامن : صحيح « بترتب » أى يذر التراب على الكتابة قبل ان يجف

كان يترتب الكتاب و قال : لا بأس به .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام مترتبة .

﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن احراق القراطيس المكتوبة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنار و فيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أولاً قبل .

٢ - عنه ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها و حرّقوها .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن

زرارة قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاسم من أسماء الله بمحوه الرّجل بالثفل قال : امحوه بأطهر ما تجدون .

٤ - علي بن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

و قال في مجمع البحار فيه أتربوا الكتاب فإنه انجح للحاجة من تربته إذا جعلت عليه التراب فليتربه أي ليسقطه على التراب اعتماداً على الحق تعالى في إيصاله إلى المقصد ، أو اراد ذر التراب على المكتوب ، أو ليخاطب و لكاتب خطاباً في غاية التواضع .

الحديث التاسع : حسن .

باب

الجديد الاول : صحيح .

الحديث الثاني : صحيح .

الجديد الثالث : حسن .

الجديد الرابع : ضعيف على المشهور .

قال رسول الله ﷺ : امحوا كتاب الله [تعالى] و ذكره بأطهر ما تجدون و نهى
أن يحرق كتاب الله و نهى أن يمحي بالأقلام .

٥ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار ، عن أبي
الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجل قال : اغسلها .
تم كتاب العشرة لله الحمد و المنة و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين .

﴿ هذا آخر كتاب العشرة و به تم كتاب الاصول من الكافي ﴾

الحديث الخامس : حسن او موثق .

الى هنا ينتهى الجزء الثانى عشر من هذه الطبعة و به يتم شرح الاصول من
الكافى ، و يليه - انشاء الله - الجزء الثالث عشر في شرح الفروع من الكافى و اوله
و كتاب الطهارة ، وقد وقع الفراغ من تصحيحه و التعليق عليه في يوم (عيدالغدِير)
الثامن عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٩٩ من الهجرة النبوية ، والحمد لله
اولاً و آخرأ .

السيد جعفر الحسينى

قم المشرفة

* الفهرست *

<u>عدد الاحاديث</u>	<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
كتاب الدعاء		
٨	باب فضل الدعاء و العث عليه	١
٦	د ان الدعاء سلاح المؤمن	١٠
٩	د ان الدعاء يرد البلاء و القضاء	١٢
١	د ان الدعاء شفاء من كل داء	١٢
٢	د ان من دعا استجيب له	١٨
٢	د الهام الدعاء	٢١
٦	د التقدم في الدعاء	٢٢
١	د اليقين في الدعاء	٢٣
٥	د الاقبال على الدعاء	٢٤
٦	د الالاحاح في الدعاء و التلبث	٢٨
٢	د تسمية الحاجة في الدعاء	٣٢
١	د اخفاء الدعاء	٣٣
١٠	د الاوقات و الحالات التي ترحى فيها الاجابة	٣٣
٧	د الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و ...	٤١
١١	د البكاء	٥٠
٩	د الفناء قبل الدعاء	٥٩

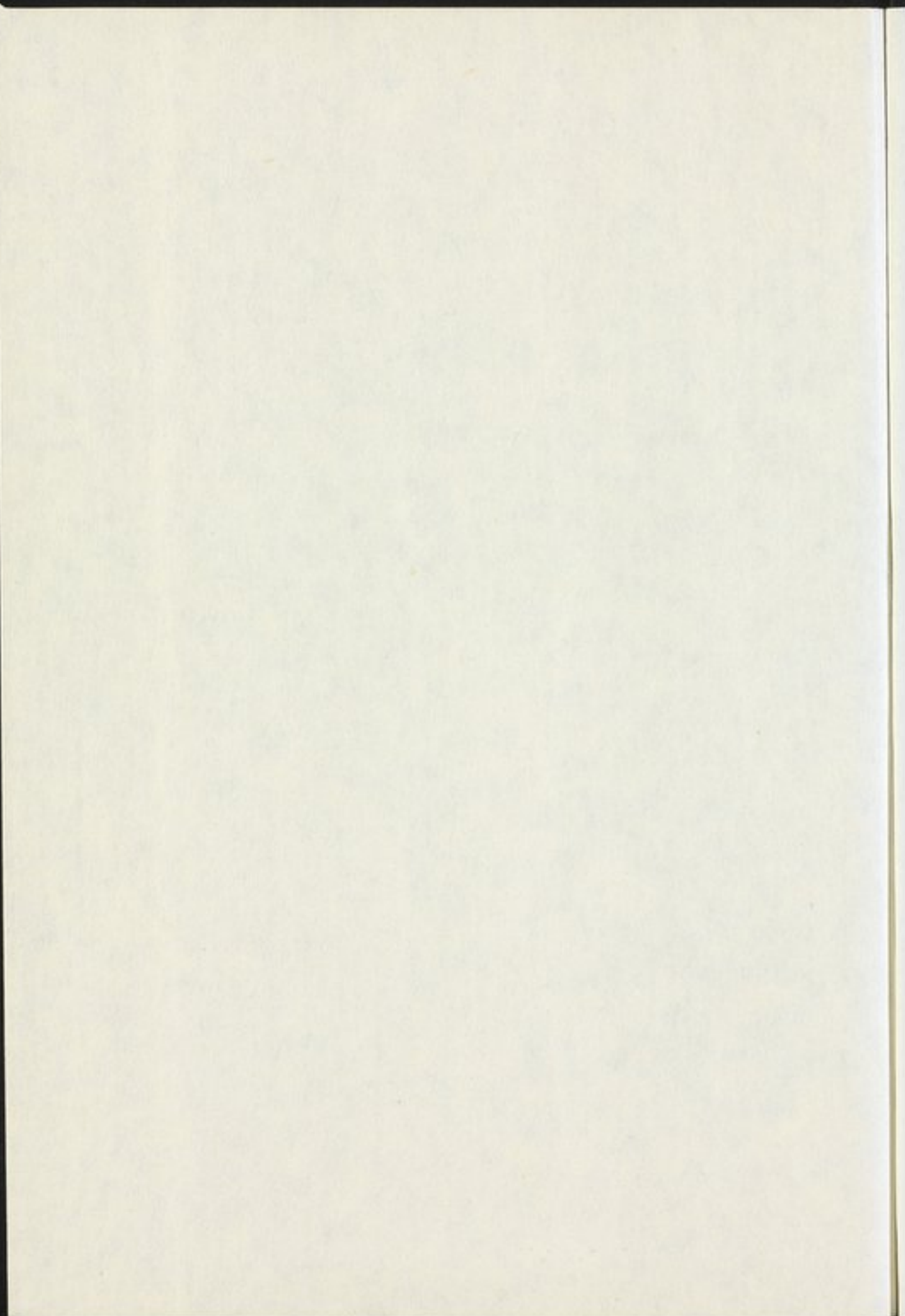
عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٤	باب الاجتماع في الدعاء	٧٥
١	د العموم في الدعاء	٧٨
٩	د من ابطأت عليه الاجابة	٧٩
٢١	د الصلاة على النبي محمد و اهل بيته <small>عليهم السلام</small>	٨٦
١٣	د ما يجب من ذكر الله عزوجل في كل مجلس	١١٩
٥	د ذكر الله عزوجل كثيراً	١٢٨
٣	د ان الصاعقة لانصيب ذاكرأ	١٣٥
٢	د الاشتغال بذكر الله عزوجل	١٣٦
٢	د ذكر الله عزوجل في السر	١٣٧
٢	د ذكر الله عزوجل في القافلين	١٤٣
٧	د التحميد و التمجيد	١٤٤
٤	د الاستغفار	١٥٣
٥	د التسبيح و التهليل و التكبير	١٥٧
٧	د الدعاء للاخوان بظهر الغيب	١٦٥
٨	د من تستجاب دعوته	١٧١
٣	د من لا تستجاب دعوته	١٧٤
٥	د الدعاء على العدو	١٧٦
٥	د المباهلة	١٨٥
٢	د ما يمجده به الرب تبارك و تعالى نفسه	١٨٩
٢	د من قال لا اله الا الله	١٩٧
١	د من قال لا اله الا الله والله اكبر	٢٠٠

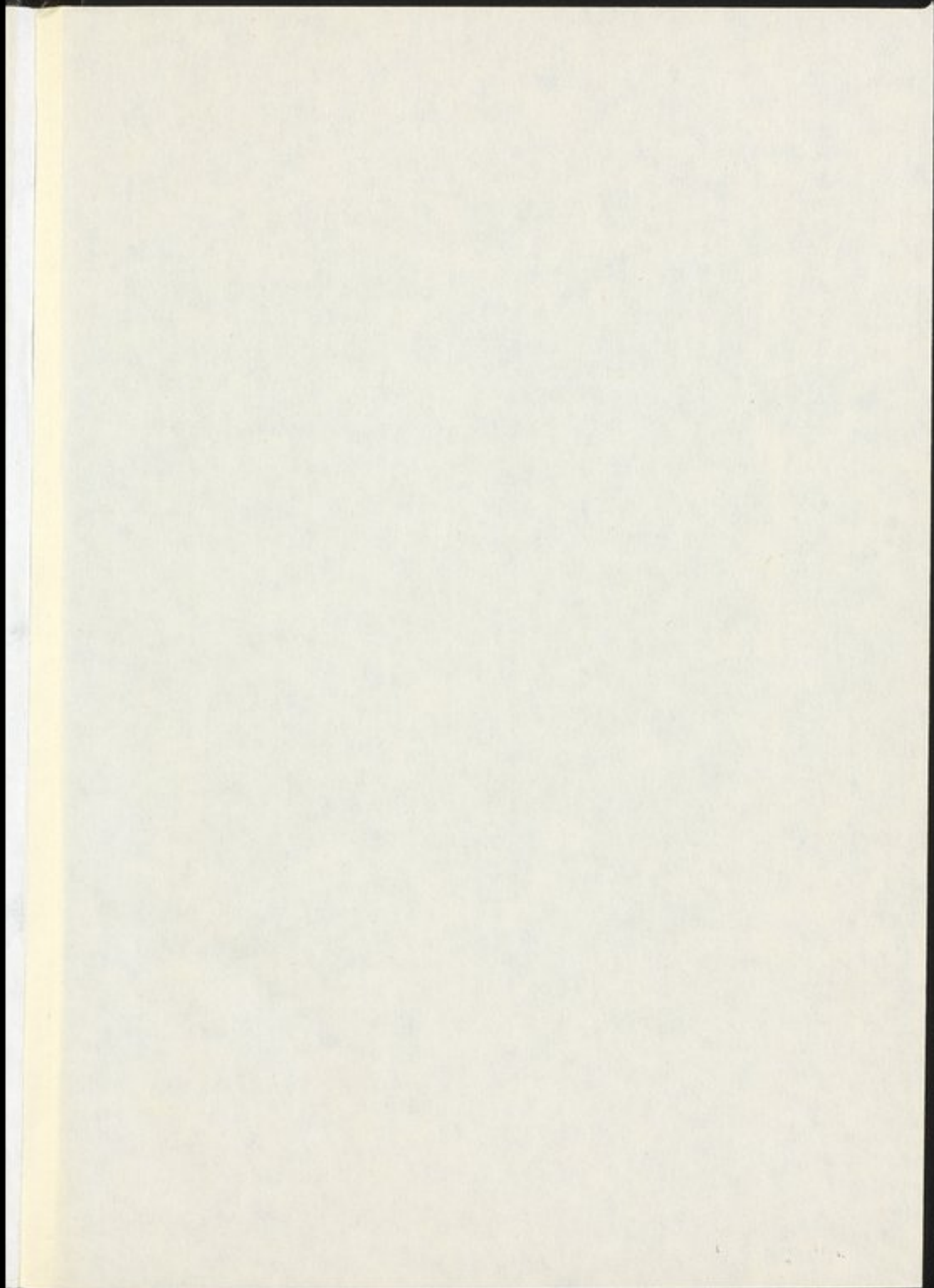
عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
١	باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده	٢٠١
٢	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرأ	٢٠٢
	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً	٢٠٤
١	عبده ورسوله	
١	د من قال عشر مرات في كل يوم اشهد	٢٠٥
١	د من قال يا الله يا الله - عشر مرات -	٢٠٦
١	د من قال لا اله الا الله حقاً حقاً	٢٠٧
٣	د من قال يا رب يا رب	٢٠٨
١	د من قال لا اله الا الله مخلصاً	٢٠٩
٢	د من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله	٢١٢
١	د من قال : استغفر الله الذى ...	٢١٥
٣٨	د القول عند الاصباح والامساء	٢١٧
١٨	د الدعاء عند النوم والانتباه	٢٩١
١٢	د الدعاء إذا خرج الانسان من منزله	٣١٩
٣	د الدعاء قبل الصلاة	٣٣٠
١١	د الدعاء في ادبار الصلوات	٣٣٥
١٣	د للرزق	٣٨١
٤	د للدين	٤١٧
٢٤	د للكرب والهم والخوف	٤١٩
١٩	د للملح والامراض	٤٢٩
١٤	د الحرز والعوذة	٤٣٦

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
١	د الدعاء عند قراءة القران	٤٤٣
٢	د د في حفظ القران	٤٤٦
٣٥	د دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة	٤٤٨
كتاب فضل القران		
١١	باب فضل حامل القران	٤٨٥
٣	د من يتعلم القران بمشقة	٤٩٠
٦	د من حفظ القران ثم نسيه	٤٩٠
٢	د في قراءته	٤٩٣
٣	د البيوت التي يقرأ فيها القران	٤٩٣
٧	د ثواب قراءة القران	٤٩٥
١٣	د ثواب قراءة القران في الصحف	٤٩٨
١	د فيمن يظهر الغشية عند قراءة القران	٥٠٣
٥	د في كم يقرأ القران و يختم	٥٠٤
٢	د ان القران يرفع كما انزل	٥٠٦
٢٤	د فضل القران	٥٠٧
٢٨	د النوادر	٥١٦
كتاب العشرة		
٥	د ما يجب من المعاشرة	٥٢٧
٥	د حسن المعاشرة	٥٢٩
٦	د من يجب مصادقته و مصاحبته	٥٣٠
١١	د من تكره مجالسته و مرافقته	٥٣٢

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٧	د التحجب إلى الناس و التودد اليهم	٥٣٧
٢	د اخبار الرجل أخاه بحبه	٥٣٨
١٥	د التسليم	٥٣٩
٥	د من يجب أن يبدأ بالسلام	٥٤٣
	د إذا سلم واحد من الجماعة اجزأهم و إذا رد واحد من	٥٤٤
٣	الجماعة اجزأ عنهم	
١	د التسليم على النساء	٥٤٥
١٢	د د د اهل المبلل	٥٤٥
٢	د مكاتبه اهل الذمه	٥٤٩
٢	د الاعضاء	٥٥٠
٥	د نادر	٥٥١
٢٧	د العطاس و التسميت	٥٥٢
٦	د وجوب اجلال ذى الشيبة السلم	٥٥٩
٣	د اكرام الكريم	٥٦١
١	د حق الداخل	٥٦١
٣	د المجالس بالأمانة	٥٦٢
٣	د المناجات	٥٦٢
٩	د الجلوس	٥٦٣
٥	د الاتكاء و الاحتباء	٥٦٥
٢٠	د الدعابة و الضحك	٥٦٧
١٦	د حق الجوار	٥٧٠

<u>عدد الاحاديث</u>	<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢	حد الجوار	٥٧٥
٥	حد حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر	٥٧٥
٢	حد التكايب	٥٧٦
٧	حد النوادر	٥٧٧
٩	حد بلا عنوان	٥٨٠
٥	حد النهى عن احراق القراطيس المكتوبه	٥٨٢





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0045342563

APR 14 1987

1875